



الترقيم الدولي  
ISSN 2518-9018

# مجلة إشراقات تنموية

مجلة علمية محكمة فصلية

العدد السابع والعشرون لشهر حزيران ٢٠٢١ م



الترقيم الدولي المعياري الإلكتروني  
ISSN 2710-026X

**AISHRAQAT TANMAWIA**

مجلة  
إشراقات تنموية

العدد السابع والعشرون لشهر حزيران ٢٠٢١ م

Journal  
Ishraqat Tanmawia

الترقيم الدولي  
ISSN 2518-9018



# Journal Ishraqat Tanmawia



الترقيم الدولي المعياري الإلكتروني  
ISSN 2710-026X

**Reffered Scientific Journal**

# انشرافات تنموية

مجلة علمية محكمة فصلية

تصدر عن

مؤسسة المراقبة للثقافة والتنمية

العدد السابع والعشرون

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد المرقم (٨٩١) لسنة ٢٠١٦

البريد الإلكتروني [al.tanmeia2016@yahoo.com](mailto:al.tanmeia2016@yahoo.com)

رقم الإيداع (٨٩١) في دار الكتب والوثائق الوطنية

لسنة ٢٠١٦م

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ / ٢٠١٦م

مكتبة الأمير

للتنفيذ الطباعي والتصميم

بغداد ، باب المعظم ، قرب كلية الهندسة

**أ.د. هادي كطفان شون**

**رئيس التحرير**

**دكتوراه علوم تربوية ونفسية**

**جامعة القادسية**

**أ.د. وفاء تركي عطية**

**مدير التحرير**

**دكتوراه تربوية إسلامية**

**الجامعة المستنصرية**

**هيئة التحرير :**

١. أ.د. ضياء عبدالله احمد التميمي / جامعة بغداد/ العراق / دكتوراه في طرائق تدريس اللغة العربية
٢. أ.د. أفراح ياسين محمد الدباغ/ جامعة صلاح الدين /العراق/ إقليم كردستان/ دكتوراه في علم النفس التربوي
٣. أ.د. مازن جاسم الحسني /جامعة واسط / العراق/ دكتوراه في التربية البدنية وعلوم الرياضة
٤. أ.د. موفق عبدالعزيز الحسناوي/ الجامعة التقنية الجنوبية / العراق/ دكتوراه في طرائق تدريس التاريخ
٥. أ.د. سعيد جاسم علي الأسدي/ جامعة البصرة / العراق/ دكتوراه أصول التربية
٦. أ.د. عبد العظيم أحمد عبد العظيم / جامعة دمنهور/ مصر / دكتوراه في الجغرافية الطبيعية
٧. أ.د. كمال عبدالله حسن / جامعة الأنبار / العراق / دكتوراه في الجغرافية البشرية
٨. أ.د. عمر محمد علي محمد / جامعة حلوان/ مصر / دكتوراه في اللغة الإنكليزية
٩. أ.د. أمينة عبدالله سالم / جامعة حلوان / مصر / دكتوراه في الجغرافية السياسية
١٠. أ.د. سعاد هادي حسن الطائي / جامعة بغداد / العراق / دكتوراه في التاريخ الإسلامي
١١. أ.د. سلمى مجيد حميد / جامعة ديالى / العراق / دكتوراه في طرائق تدريس التاريخ
١٢. أ.م.د. عدنان كاظم الشيباني / جامعة المثنى / العراق / دكتوراه في اللغة العربية
١٣. أ.م.د. حسن حسين صديق/ جامعة رانية السليمانية/العراق/ إقليم كردستان/ دكتوراه في العلوم السياسية
١٤. أ.م.د. نجاه علي الهنشيرى /جامعة طرابلس/ ليبيا / دكتوراه في مناهج وطرائق التدريس العامة
١٥. أ.م.د. عذراء إسماعيل زيدان / جامعة تكريت/ العراق / دكتوراه في التربية الفنية
١٦. أ.م.د. فتحي طه مشعل الجبوري/جامعة الموصل/ العراق / دكتوراه في العلوم السياسية

**خبير اللغة العربية / د. عمر زهير علي / دكتوراه في اللغة العربية**

**خبير اللغة الإنكليزية / أ.م. هدى عبد علي خطاب/جامعة بغداد/ ماجستير في اللغة الإنكليزية**

تدعو مجلة إشراقات تنموية جميع الباحثين والاكاديميين من داخل العراق وخارجه في مختلف الاختصاصات للكتابة ببحوث ذات قيمة علمية لإثراء المجلة بالبحوث الرصينة.

مجلة إشراقات تنموية مجلة فصيحة محكمة، تستقبل البحوث والدراسات في الاختصاصات الانسانية كافة (اللغة العربية وادابها، واللغة الانكليزية، والتاريخ، والجغرافيا، والاجتماع، والارشاد،، والعلوم التربوية والنفسية، والعلوم السياسية، والاعلام، والفلسفة، وعلوم القرآن، واللغة الكردية، وسواها). وتخضع البحوث المقدمة للمجلة للتقويم العلمي من هيئة التحرير وجمع كبير من الاساتذة الخبراء في الاختصاصات العلمية كافة من داخل العراق وخارجه وتلتزم المجلة بالحفاظ على حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين وتطبيقها أخلاقيات البحث العلمي وبنود لجنة اخلاقيات النشر.

### ملاحظات عامة

- ١- يتقيد رئيس واعضاء هيئة التحرير بعدم الاعلان عن اية معلومة تخص البحوث المقدمة للمجلة عدا المخول من مؤلفيها والمحررين والاستشاريين والناشر حسب الضرورة.
- ٢- ان عملية تقويم البحث من المحكمين يساعد على اتخاذ القرار المناسب من هيئة التحرير بخصوص البحث المقدم للمجلة وهي بالضرورة تفيده في تحسين بحثه. وتلتزم هيئة التحرير إحاطة المحكمين علما بضوابط ومعايير ومستوى رصانة البحوث التي

تقبل للنشر في المجلة ،كما تلتزم بعدم إعلان أسماء المحكمين إلا بموافقة خطية للمحكم نفسه.

٣- يخضع ترتيب البحوث في المجلة لاعتبارات فنية تتعلق بهوية المجلة.

٤- يتطلب من محكمي البحوث التعامل بسرية مع البحوث المرسلة لهم. ولا يجوز الافصاح عنها او مناقشتها مع الاخرين الا مع رئيس المجلة او من ينوب عنه .

٥- اعتماد المعايير الموضوعية في التحكيم وتجاوز الانتقاد الشخصي للباحث . ويجب ان يكون التحكيم معززاً براء واضحة مع الحجج العلمية والتوثيق ، ويتوافق مع ضوابط ومعايير النشر المعتمدة في المجلة.

٦- اشعار الباحث بقبول بحثه خلال مدة اقصاها شهر من تاريخ تسليم البحث.

٧- لا يجوز للباحث ان يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيئة التحرير الا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير ويتم ذلك قبل اشعاره بقبول بحثه للنشر.

٨- يلتزم الباحث بأجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة اليه وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز (١٥) خمسة عشر يوماً.

٩- لاتعاد البحوث الى اصحابها سواء نشرت ان لم تنشر.

١٠- لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من هذه الشروط.



١١- على الباحث/ الباحثين الالتزام بتعليمات وضوابط النشر المعتمدة في المجلة وبأسلوب كتابة البحث. وتأمين توافر معايير البحوث الرصينة من وضوح هدف البحث وعرض النتائج بنحو دقيق ومتسلسل ومناقشة هذه النتائج بما يحقق اهداف البحث مع تسويغ اجراء البحث بطرائق موضوعية. يجب ان يكون البحث معززاً بتفاصيل النشر للمراجع العلمية الحديثة. يجب ان لا يتضمن البحث على نتائج لبحوث اخر؛ لانها تعد سلوك غير مقبولة. وعلى الباحث توقيع تعهد بذلك

١٢- على الباحث ان يتجنب الانتحال او اقتباس عبارات أو افكار الآخرين وأدرجها كأنها عمل الباحث الخاص، أو الاقتباس دون الإشارة إلى مصدرها الأصلي. وان كل الابحاث تخضع لكشف الانتحال قبل ارسالها الى المحكمين وقبول البحث .

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن آراء كاتبها وليس  
بالضرورة أن تعكس وجهة نظر المجلة

## ضوابط النشر في المجلة

تسعى هيئة التحرير في مجلة إشراقات تنموية الى الارتقاء بمعامل تأثير المجلة (Impact Factor) تمهيدا لدخول قاعدة بيانات المستوعبات العلمية العالمية. وعليه تنشر مجلة إشراقات تنموية الابحاث التي تتسم بالرصانة العلمية والقيمة المعرفية وبسلامة اللغة ودقة التوثيق في الاختصاصات الإنسانية ووفق الشروط المبينة في ادناه:

١. أن لا يكون البحث منشورا سابقا في مجلة اخرى. وأن لا يكون جزءاً من بحث سابق منشور أو من رسالة جامعية وعلى الباحث ان يوقع نموذج تعهد بألا يكون البحث منشوراً أو سبق تقديمه للنشر في مجلة أخرى. وأن لا يقدمه للنشر في مجلة اخرى بعد نشره في مجلة إشراقات تنموية . وأن يوافق على نقل حقوق نشر البحث الى المجلة في حالة قبول البحث للنشر (نموذج التعهد).

٢. أن لا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) كلمة بضمناها المصادر والملاحق .

٣- أن لا يذكر اسم الباحث أو اية إشارة تدل عليه في متن البحث لضمان سرية وحيادية عملية التحكيم

٤. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على ما يأتي (كما في المثال):

أ. عنوان البحث .



ب. اسم الباحث ودرجته العلمية وشهادته.

ت . عنوان الباحث

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث- ملخصان أحدهما باللغة العربية والثاني باللغة الإنكليزية يكون في بداية البحث بحجم خط (١٢) يضم اسم الباحث ومكان عمله باللغة الانكليزية ايضا. وأن تحتوي الابحاث المكتوبة باللغة الانكليزية على ملخص باللغة العربية (خلاصة) لا تتجاوز كلماته ٢٠٠ كلمة مسبقا بعنوان البحث واسم الباحث ومكان عمله باللغة العربية ايضا والكلمات المفتاحية في نهاية الملخص العربي والانكليزي.

٥- تكتب الابحاث مكتوبة على برنامج (Microsoft Word) بخط ( Arabic Simplified ) للابحاث المكتوبة باللغة العربية و بخط (Times New Roman) للابحاث المكتوبة باللغة الانكليزية وبحجم (١٢) للمتن وحجم ( ١٤ ) للعناوين الرئيسة والفرعية .

٦- تعتمد المجلة دليل (APA) للنشر العلمي في التوثيق ، وعلى الباحث اتباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر وأخلاقيات البحث العلمي بما يتوافق مع هذا النظام.

٧- تكتب مصادر البحث في صفحة أو صفحات مستقلة مرتبة وفقاً للأصول المعتمدة على وفق الترتيب الاتي: كنية المؤلف، اسمه . ( سنة الطبع)

عنوان الكتاب. رقم الطبعة(ط٣). دار النشر. مكان النشر(المدينة). أنظر  
(نظام APA لتوثيق المصادر).

٨. تقديم سيرة علمية قصيرة (Short Biography) للباحث لا تتجاوز ٤ أسطر  
و بملف (Word) منفصل عن البحث في نفس القرص.

٩. تطبيق المجلة نظام فحص الاستلال باستخدام برنامج (Turnitin) حيث يتم  
رفض نشر الابحاث التي تتجاوز فيها نسبة الاستلال النسبة المقبولة عالميا.  
١٠. يخضع البحث لفحص أولي تقوم به هيئة التحرير في المجلة وذلك لتقرير  
أهلية البحث للتحكيم، ويحق لها أن تعتذر عن قبول البحث دون تقديم  
الاسباب.

١١. تتبع المجلة التقويم المزدوج السري لبيان صلاحية البحث للنشر، حيث  
يعرض البحث المقدم للنشر على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص  
أحدهما من داخل العراق والاخر من خارجه ويتم اختيارهما بسرية مطلقة.  
فضلا عن عرض البحث على خبير لغوي لتقويم سلامته اللغوية.

١٢. الابحاث التي يقترح المحكمون اجراء تعديلات عليها لتكون صالحة للنشر  
تعاد الى اصحابها لأجراء التعديلات المطلوبة عليها ولا يُعاد البحث إلى  
صاحبه إذا لم يُقبل للنشر.

١٣. يشترط لنشر الابحاث المستلة من رسائل الماجستير واطاريج الدكتوراه موافقة  
خطية من الأستاذ المشرف على البحث، وفق النموذج المعتمد في المجلة.  
(موافقة المشرف )

١٤. تُعبّر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة.  
١٥. تنشر المجلة أعداد خاصة بالمؤتمرات العلمية المتوافقة مع تخصص المجلة.

١٦. لا تستوفي المجلة اي اجور لنشر الابحاث المقدمة من باحثين من خارج العراق. وتكون اجور نشر البحث للباحثين من داخل العراق (١٠٠) الف دينار.

١٧. يمكن تسليم الابحاث المقدمة للنشر في المجلة على وفق ما يأتي:  
أ. يدويا في مقر المجلة في شارع فلسطين / تقطع الموال / مقابل الجامعة المستنصرية .

ب. عبر تحميل البحث على الموقع الالكتروني للمجلة وفق الرابط:

[/https://ishraqaat.com](https://ishraqaat.com)

ت. مراسلة المجلة على عنوان البريد الالكتروني للمجلة:

[al.tanmeia2016@yahoo.com](mailto:al.tanmeia2016@yahoo.com)

رئيس التحرير

## دليل المؤلف Author Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل الباحث للنشر في

المجلة:

١. يجب أن يكون عنوان البحث موجزاً قدر الإمكان ومعبر عن البحث.
٢. أسماء الباحثين: تكتب أسماء الباحثين وعناوين عملهم بصورة واضحة مع البريد الإلكتروني للباحث الأول.
٣. يجب أن يتضمن المستخلص موجزاً واضحاً عن البحث مكون من ٢٥٠-٣٠٠ كلمة ويتبع المستخلص أسماء وعناوين الباحثين ويكتب بقطعة واحدة مستمرة بدون فقرات.
٤. المقدمة: وتتضمن مراجعة المعلومات وثيقة الصلة بموضوع البحث الموجودة، وتنتهي المقدمة بأهداف الدراسة وأساسها المنطقي.
٥. المواد وطرائق العمل: تذكر طرائق العمل بشكل مفصل إن كانت جديدة أما إذا كانت منشورة فتذكر بشكل مختصر مع الإشارة للمصدر وتستعمل وحدات النظام العالمي (S.I.UNITS) System International of Units
٦. النتائج والمناقشة: تعرض بشكل موجز وهادف وبنظام متوالي وتعرض النتائج بأفضل صورة معبرة وتوضع الجداول والأشكال في أماكنها المخصصة بعد الإشارة إليها في النتائج.

٧. يستعمل نظام الأرقام العربية وهكذا في البحوث المرسلة للنشر وتمثل

مناقشة النتائج تعبيراً موجزاً عن النتائج وتفسيراتها.

٨. المستخلص الإنكليزي يجب أن يكون وافياً ومعبراً عن البحث بصورة

دقيقة وليس بالضرورة أن يكون ترجمة حرفية للمستخلص العربي.

## دليل المقيم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقيم للبحوث المرسلة للنشر في المجلة:

١. ملء استمارة التقييم المرسلة رفقة البحث المطلوب تقييمه بشكل دقيق وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

٢. على المقيم التأكد من تطابق وتوافق عنوان البحث باللغتين العربية والإنكليزية وفي حالة عدم تطابقهما اقتراح العنوان البديل.

٣. أن يبيّن المقيم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة في البحث وافية ومعبرة.

٤. أن يبيّن المقيم هل أن الباحث أتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقيم هل أن مناقشة النتائج كانت وافية ومنطقية.

٦. على المقيم تحديد مدى استخدام الباحث للمراجع العلمية الرصينة وحدانتها.

٧. أن يؤشر المقيم بشكل واضح على واحد من ثلاث اختيارات وهي:

- البحث صالح للنشر.

- البحث صالح للنشر بعد إجراء التعديلات.

- البحث غير صالح للنشر.

٨. يجب أن يوضح المقيم بورقة منفصلة ما هي التعديلات الأساسية التي يقترحها لغرض قبول البحث.

٩. للمقيّم حق طلب إعادة البحث إليه بعد إجراء التعديلات المطلوبة للتأكد

من التزام الباحث بها.

١٠. على المقيّم تسجيل اسمه ودرجته العلمية وعنوانه وتاريخ إجراء التقييم

مع التوقيع على استمارة التقييم المرسلة رفقة البحث المرسل له للتقييم.



## المصادر

١. يستخدم النظام القياسي الدولي للوحدات (SI) وبعض استعمال مختصرات المصطلحات العلمية المعتمدة عالمياً على أن تكتب بشكل كاملة أول في النص.

٢. ترقيم الجداول والأشكال على التوالي حسب ورودها في البحث وتزود بعناوين دالة على مضمون الجدول أو الشكل ويشار إلى كل منها بالتسلسل نفسه في متن البحث.

٣. تكتب الاسماء العلمية (اللاتينية) للنباتات والحيوانات وغيرها بحروف مائلة لتمييزها عن باقي النص وتسمى أسماء المواد الكيميائية (المبيدات، الأدوية،...الخ) بأسمائها العلمية وليست التجارية.

٤. يشار إلى المصادر في نهاية البحث كما يلي:  
اللقب أو الاسم الثالث للمؤلف والسنة إذا كان البحث بأسم باحث واحد، وإذا كان مؤلفين فيذكران والسنة وإذا كانوا ثلاثة فأكثر فيذكر اسم الأول وآخرون والسنة.

٥. ترتب المصادر حسب الصيغة العلمية (APA) وكما بالأمثلة المذكورة:  
أ. بحث في مجلة.

اسم الباحث أو الباحثون، (السنة)، عنوان البحث، اسم المجلة، المجلد، العدد وصفحتي البدء والانتهاى للبحث.

ب- كتب.

اسم المؤلف أو المؤلفون، (السنة)، عنوان الكتاب، دار النشر وعدد الصفحات.

ج- الرسائل والاطاريح الجامعية.

اسم الباحث، (السنة)، عنوان الرسالة أو الأطروحة، العنوان (الكلية والجامعة)، وعدد الصفحات.

د- بحث في وقائع مؤتمر أو ندوة علمية.

اسم الباحث أو الباحثون، (السنة)، عنوان البحث، اسم المؤتمر أو الندوة العلمية، مكان الانعقاد، صفحتي البدء والانتهاى للبحث.

ترسل البحوث إلى مجلة إشراقات تنموية / مؤسسة العراق للثقافة والتنمية

العراق بغداد على البريد الالكتروني

[al.tanmeia2016@yahoo.com](mailto:al.tanmeia2016@yahoo.com)



## **(تعهد الملكية الفكرية)**

أني الباحث (.....) صاحب البحث  
الموسوم (.....)  
اتعهد بأن البحث قد انجز من قبلي ولم ينشر في مجلة اخرى داخل وخارج  
العراق وارغب بنشره في (مجلة اشراقات تنموية) في مؤسسة العراق للثقافة  
والتنمية.

**التوقيع:**

**التاريخ:**



## **(تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع)**

أني الباحث (.....) صاحب البحث  
الموسوم (.....)  
اتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى (مجلة اشراقات تنموية) في  
مؤسسة العراق للثقافة والتنمية.

**التوقيع:**

**التاريخ:**

## كلمة العدد

بقلم أ.د. هادي كطفان شون

رئيس التحرير

ببالغ الفخر والاعتزاز، يسرنا أن نضع بين ايديكم العدد (٢٧) من مجلة (إشراقات تنموية) التي تصدر عن مؤسسة العراق للثقافة والتنمية، ولقد كان المساهمات العلمية للباحثين في العلوم الانسانية من داخل العراق وخارجه من الجامعات والاتحادات والمراكز البحثية العراقية والعربية والعالمية ومديريات التربية في وزارة التربية العراقية والباحثين والنخب الاكاديمية في مؤسسات الدولة المختلفة في الاعداد السابقة لمجلتنا الأثر الكبير والحافز المعنوي أن نكون أشد حرصاً على إصدار عددنا هذا لغرض نشر البحوث العلمية الرصينة على وفق الاتجاهات الحديثة في النشر العلمي ومعايير الجودة الشاملة، وفسح المجال أمام الأعلام العلمية في العلوم الانسانية المختلفة لإثراء فسحة البحثية المختلفة.

وإمضاءً للنهج العلمي الذي اعتمدناه في الأعداد السابقة من مجلة (إشراقات تنموية)، انتظم هذا العدد بحوثاً في معرفية متنوعة، ليضيف ما سبقه من أعداد بحوثاً ودراسات تناولها باحثون أجلاء لتملأ الفضاءات البحثية في مجالات المعرفة المختلفة.

فبحوث ودراسات هذا العدد جاءت متنوعة بتنوع تخصصات المختلفة واهتمامات باحثيها، ومتميزة برصانتها العلمية، وتطبيقها لأسس ومنهجية علمية سليمة على وفق معايير العلمية في النشر العلمي .

واستعانت المجلة في سبيل تفعيل الأبحاث التي تصلها وتحكيمها بنخب وقامات علمية من الأساتذة المختصين من الجامعات العالمية والعربية والعراقية والمؤسسات ومراكز الدراسات والبحوث والنخب العلمية من حملة الشهادات العليا في المؤسسات الدولة المختلفة، الذين أبدوا تعاوناً علمياً كبيراً، كان له الفضل في الارتقاء بنوعية الأبحاث، بتأكيد نقاط التميز والقوة فيها، وتعديل ما يستوجب التعديل فيها مع سرعة انجاز التقويم العلمي واللغوي.

كما لا يفوتنا أن نكرر هنا أن هذا الجهد لم يكن ليرى النور لولا حرص أعضاء هيئة التحرير والملاك الإداري والفني والتقني وعملهم الدؤوب على إنجازهم ووضعهم بين أيادي الدارسين والباحثين .

وختاماً نسأل الله تعالى ،عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم ، ويسهل علينا أن نواصلها ، لأنه هو الذي يصلح وهو الذي يعين.

## محتويات العدد

| ت  | عنوان البحث                                                                              | اسم الباحث                        | رقم الصفحة |
|----|------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------|------------|
| ١. | الاستراتيجيات التعليمية والتعلمية في التدريس الجامعي وأهميته                             | أ.د. عائدة مخلف مهدي القريشي      | ٣٩-١       |
| ٢. | التعلم المسند الى الدماغ ( مفهومه ، مراحله ، بعض استراتيجياته )                          | أ.م.د. زينة عبد الامير حسن        | ٦٢-٤٠      |
| ٣. | المخدرات وتأثيرها على الفرد والمجتمع                                                     | أ.م. انتصار زين العابدين شهباز    | ٩٦-٦٣      |
| ٤. | أثر اسلوب التعلم الاتقائي في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية عند طالبات لصف الرابع الادبي | أ.م.د. انتصار كاظم جواد           | ١٢٩-٩٧     |
| ٥. | الانتمى الاجتماعى والالكترونى لدى طالبات المرحلة الاعدادية وسبل المعالجة والوقاية        | أ. م. د. عبير نجم عبدالله الخالدي | ١٥٠-١٣٠    |
| ٦. | آيات التلطف فى القرآن الكريم - دراسة تحليلية                                             | أ.م.د. أحمد خضير عمير             | ١٧٧-١٥١    |
| ٧. | الوسائل القانونية لتنظيم عمل القاصرات وفقاً للقانون الدولي والداخلي                      | أ.م.د. ميسون علي عبدالهادي        | ١٩٤-١٧٨    |

|         |                             |                                                                                                                      |     |
|---------|-----------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----|
| ٢٣٣-١٩٥ | أ.م.د. ميسم ياسين عبيد      | علاج و تأهيل المدمنين على<br>المخدرات - دراسة ميدانية لنزلاء<br>موقف الرصافة الثانية و مستشفى<br>ابن رشد للطب النفسي | ٨.  |
| ٢٦٣-٢٣٤ | أ.م.د. اسماء جميل رشيد      | العلاقات الجندرية داخل ما يسمى بـ<br>تنظيم الدولة الاسلامية في العراق<br>وبلاد الشام (داعش)                          | ٩.  |
| ٢٨٧-٢٦٤ | م.د. اسماعيل محمد هاشم      | التناص وتجلياته في النص<br>المسرحي العراقي المعاصر , مسرحية<br>حكاية صديقين لمحي الدين زنكنة<br>انموذجا              | ١٠. |
| ٣٠٤-٢٨٨ | م. سنان صلاح رشيد<br>الصالح | المرأة والامن والسلام : قراءة في<br>قرار ١٣٢٥                                                                        | ١١. |
| ٣٢٨-٣٠٥ | م. د. زينة سعد كاطع         | (الهوية الأدبية الأندلسية- دراسة<br>وصفية)<br>كتاب الدكتور محمود شاكر                                                | ١٢. |
| ٣٦٤-٣٢٩ | م.د. إخلاص جواد عليّ مير    | التفكيكية بين المفهومين الفلسفيين<br>المؤصل الغربي و المحاكى العربي                                                  | ١٣. |
| ٣٩٤-٣٦٥ | م.د. زهراء صبحي خزل         | رسوم الاطفال وعلاقتها بسلوكهم<br>الاجتماعي                                                                           | ١٤. |



|     |                             |         |                                                                                         |
|-----|-----------------------------|---------|-----------------------------------------------------------------------------------------|
| ١٥. | م.د.عباس عبدالحسن سرحان     | ٣٩٥-٤١٦ | مفهوم الكذب في القرآن<br>الكريم - دراسة تفسيرية-                                        |
| ١٦. | م. انغام عادل جواد السعيد   | ٤١٧-٤٣٧ | أثر المرأة في اليمن على الحياة<br>السياسية والثقافية<br>(سيدات البلاط الرسولي انموذجاً) |
| ١٧. | م.د.ثابت حسن جمعة           | ٤٣٨-٤٧٤ | التعاطف مع الذات وعلاقته بالأبداع<br>والابتكار لدى طلبة معاهد الفنون<br>الجميلة         |
| ١٨. | م.د.سحر طارق محمود الرحيم   | ٤٧٥-٤٩٩ | واقع المرأة الريفية العراقية وسبل<br>تمكينها                                            |
| ١٩. | م.م. زهراء حميد العجيلي     | ٥٠٠-٥١٣ | هندسة التكوين وبيداغوجيا التعليم<br>الإلكتروني في ظل جائحة كورونا                       |
| ٢٠. | م.م.هبه عبدالمحسن عبدالكريم | ٥١٤-٥٤٣ | دور منظمات حقوق الانسان في<br>تمكين المرأة العراقية                                     |
| ٢١. | م. كوثر هرملاني             | ٥٤٤-٥٨٦ | دور التدريب في تنمية المهارات<br>الريادية                                               |
| ٢٢. | م.م. افاق عبد الغني علي     | ٥٨٧-٦٢٢ | تقويم مهارات التدنوق الادبي لدى<br>طلبة كلية التربية جامعة واسط                         |
| ٢٣. | م.م.نداء كاظم هادي          | ٦٢٣-٦٦٣ | العنف المدرسي وعلاقته بجودة<br>الحياة النفسية لدى طلبة<br>المرحلة المتوسطة              |

|         |                                              |                                                                                                                                                                 |     |
|---------|----------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----|
| ٧٠٠-٦٦٤ | م.م زينب صبري محمد<br>الخرزاعي               | استقلال القضاء الاداري وفقا لقانون<br>مجلس الدولة العراقي رقم ٧١ لسنة<br>٢٠١٧                                                                                   | .٢٤ |
| ٧٣٥-٧٠١ | م.م لبنى علي قدوري                           | السلوك العدواني وعلاقته بالألعاب<br>الالكترونية لدى اطفال الروضة                                                                                                | .٢٥ |
| ٧٦٦-٧٣٦ | المترجم.رنا فخري جاسم                        | الشعراء العرب في الاندلس وأثرهم<br>على الحضارة الاندلسية                                                                                                        | .٢٦ |
| 1-48    | Asst. Prof. Dr.<br>Mohammed<br>Kadhim Ghafil | The Application of Appraisal<br>Theory in Rendering Shared<br>Sport Terminologies in Political<br>Genres from English into<br>Arabic                            | .٢٧ |
| 49-77   | Ass. Prof. Dr. Mustafa<br>Hussein Abdulrazq  | Adapting State Capitalism to<br>Compensate for shortcomings of<br>private sector in Iraq                                                                        | .٢٨ |
| 78-108  | Lina Lafta Jassim                            | Using and Learning English by<br>Administrative Staff for<br>Communication purposes                                                                             | .٢٩ |
| 109-127 | Profesor adjunto Dr.<br>Esam Ahmed Nasser    | Estudio critico de la Traducción<br>literaria: Problemas y<br>soluciones<br>Universidad de Bagdad<br>Facultad de Lenguas/<br>Departamento de Lengua<br>española | .٣٠ |

## الاستراتيجيات التعليمية والتعلمية في التدريس الجامعي وأهميته

أ.د. عائدة مخلف مهدي القريشي

جامعة بغداد / مركز البحوث التربوية والنفسية

### الملخص

إن الإستراتيجية خطة مُحكمة البناء ومُرتبة التطبيق يتم من خلالها استخدام كافة الإمكانيات والوسائل بطريقة تحقق الأهداف المرجوة.

وإن أهم ميزة رئيسية لإستراتيجيات التعلم هو إن تعلم المتعلمين أن يتعلموا معتمدين على أنفسهم، وأن نحثهم على أن يكونوا لديهم الدافعية ليندمجوا في مواقف التعلم حتى يتم تنظيم ذاته ويصغى لعرض المعلم أو التدريس وأن يكون مدفوعاً لأداء مثل هذه العمليات وأن يراقب نجاحه. وكان هدف البحث هو:

١. معرفة الإستراتيجية وأهميتها في التدريس العام والجامعي.

٢. معرفة الإستراتيجيات التي تستخدم في عملية التدريس.

٣. معرفة الفرق بين الإستراتيجية وطريقة التدريس.

تناول البحث التدريس العام والجامعي وخاصة إستراتيجية المناقشة والحوار والعصف الذهني والتعاوني والذاتي وإستراتيجية التعلم القائم على التفكير الناقد والقائم على المحاكاة والقائم على التدريب العملي وغيرها من الإستراتيجيات.

وكذلك تناول العلاقة بين التدريس واستراتيجياته وكان أهم النتائج التي توصل إليها البحث الحالي بأن التعلم الجامعي هو المسؤول عن مركز التنمية فيها وترقية نوعيته وله دور حاسم وفَعَال في نهضة المجتمعات خاصة في سباق عصر المعلوماتية والعولمة العالمية. فلا إصلاح لأي أمة دون تعليم عالي الجودة وفَعَال وحيوي ودائب يسهم في توجيه الأحداث فالتقدّم المادي من صناعتها ورجال الفكر من نتائجها.

أما أهم المقترحات التي جاء بها البحث فهي:

أ. استعمال إستراتيجيات متنوعة في عملية التدريس الفعلية في التعليم العام والجامعي.

ب. إجراء دراسة تجريبية على طلبة الجامعة لمعرفة التحصيل الدراسي ومستوى تنمية هذه الإستراتيجيات من خلال متغيرات متعددة.

ج. التطوير المهني لأعضاء الهيئات التدريسية بالجامعة وممارساتهم المهنية.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية ، التعليم الجامعي

## **Abstract**

Teaching-learning strategies in university teaching and its importance

The strategy is a well-constructed and ordered plan through which all capabilities and means are used in a way that achieves the desired goals.

The most important major feature of learning strategies is that learners learn to learn on their own, and we urge them to be motivated to integrate into learning situations in order to organize themselves and listen to the teacher's presentation or teaching and be motivated to perform such processes and monitor their success.

The aim of the research was:

1-Knowing the strategy and its importance in general and university teaching

Knowing the strategies that are used in the teaching process- 2

3-Knowing the difference between strategy and teaching method

The research dealt with general and university teaching, especially the strategy of discussion, dialogue, brainstorming, collaborative and self, and learning strategy based on critical and simulation-based thinking and based on practical training and other strategies

It also dealt with the relationship between teaching and its strategies, and the most important findings of the current research were: that university learning is responsible for the center of development in it and the promotion of its quality and has a decisive and effective role in the renaissance of societies, especially in the race of the information age and global globalization. There is no reform for any nation without high-quality, effective, dynamic and continuous education that contributes to directing events, as material progress is made by its manufacture, and intellectuals are its products

As for the most important proposals made, they are :

a. The use of various strategies in the actual teaching process in general and university education.

B. Conducting an experimental study on university students to know academic achievement and the level of development of these strategies through multiple variables.

C. Professional development for faculty members at the university and their professional practices.

**Key words: strategy, university education**

## الفصل الأول

### مشكلة البحث وأهميته

في ظل تحديات العصر المتسارعة واتساع آفاق المعرفة مع تعدد وتنوع التقنيات المستخدمة، ومع متطلبات سوق العمل المتغيرة كان لازماً على الحياة الأكاديمية في الكليات والمعاهد والمدارس أن تلعب دوراً حيوياً في تشكيل منهجية التفكير والعمل لدى الطلاب الذين يمثلون مسؤولية المستقبل وإن إعدادهم ليكونوا قادرين على الاستمرار في مسار التعليم العام والذاتي وتنمية مهاراتهم الذهنية والمهنية ومعارفهم العلمية ليتخرجوا عناصر فاعلة في صناعة مستقبل الأوطان من هذا المنطلق تسعى الكوادر التدريسية إلى تطوير عملية التدريس لتعظيم دور المتعلم في مجال العملية التعليمية وإعادة رسم دور المدرس أو التدريس الجامعي ليصبح في إطار الموجه والمرشد بدلاً من دور الملقن، للنهوض بمستوى فاعل من دور "التعليم" إلى "التعلم" وبالتالي تهدف الجامعة إلى وضع سياسات واضحة وآليات محددة للتعليم والتعلم يكون من شأنها تحقيق مخرجات التعلم المستهدفة وبالتالي إعداد خريج مؤهل لما سيكلف به من مهام ومسؤوليات في سوق العمل.

ولنتطرق إلى مفهوم الإستراتيجية، فإن كلمة إستراتيجية هي كلمة مشتقة من الكلمة اليونانية (استراتيجيوس)، وتعني (فن القيادة)، ولذا كانت الإستراتيجية لفترة طويلة أقرب ما تكون إلى المهارة "المغلقة" التي يمارسها كبار القادة واقتصر استعمالها على الميادين العسكرية وارتبط مفهومها بتطور الحروب، كما تباين تعريفها من قائد لآخر، لذا فإنه لا بد من التأكيد على ديناميكية الاستراتيجية حيث إنه لا يقيد تعريف واحد جامع، فالإستراتيجية

هي فن استخدام الوسائل المتاحة لتحقيق الأغراض أو لكونها نظام المعلومات العلمية عن القواعد المثالية للحرب ويتفق الجميع في:

١. اختيارها للأهداف وتحديدها وفق المسار المرسوم لها.
٢. اختيار الأساليب العلمية لتحقيق الأهداف وتحديدها. بحسب الوقت المحدد لها والمواضيع التي يمكن من خلالها القيام بتلك الأساليب العلمية والتي تؤدي لتحقيق الأهداف المرسومة.
٣. وضع الخطط التنفيذية.
٤. تنسيق النواحي المتصلة بكل ذلك.

حيث لم يُعدّ الاستخدام للإستراتيجيات قاصراً على الميادين العسكرية وحدها وإنما أمتد ليكون قاسم مشترك بين كل النشاطات في ميادين العلوم المختلفة. (زيتون، ٢٠٠٠، ص ٢٩١-٢٩٢).

فالإستراتيجية هي فن استخدام الإمكانيات والوسائل المتاحة بطريقة فعلى لتحقيق الأهداف المرجوة على أفضل وجه يمكن، أي بمعنى إنها طريقة معينة لمعالجة مشكلة أو لمباشرة مهمة أو أساليب عملية لتحقيق هدفٍ معين (علي، ٢٠٠٠، ص ٢٧٩).

إن الإستراتيجية خطة مُحكمة البناء ومرتبطة التطبيق يتم من خلالها استخدام كافة الإمكانيات والوسائل بطريقة تحقيق الأهداف المرجوة، لذا فإن الدعوات تتصاعد في مختلف أنحاء العالم لتطوير إستراتيجيات تعليمية تؤدي إلى تحسين الأداء التنظيمي والتعليمي للمؤسسات التعليمية، فقد أكدت المؤتمرات وجود خلل في الأداء يعود في بعض أسبابه إلى عدم وجود إستراتيجية واضحة لدى المؤسسة التعليمية يضاف إلى ذلك فقدان التنوع في عمليات التدريس في المدارس والجامعات.

كما إن هناك عدم ربط بين الإستراتيجيات المدرسية وتلك التي يعمل بها أو وفقها المعلمون أو المدرسون فإستراتيجية المدرسة لابد أن تترجم إلى خطة عمل لأغراض

التطبيق، ولابدّ من أن يصاحبها تطوير لكفاءة العاملين سواء كانوا معلمين أو إداريين وتهيئة الطلبة إلى المستوى العالي في الجامعة يضاف إلى ما تقدّم أن يكون التعليم والتدريس على مستوى عالٍ من الجودة بحيث يؤدي إلى تحسين نوعية التعليم وزيادة مصادره.

هناك وظائف يمكن أن تحققها إستراتيجيات التعليم والتعلم تتمثل في:

١. إنها تسعى إلى خلق مهام وسياسات تحتوي على خطط للتطبيق.

٢. إنها توضع من أجل التقدّم الآمن والنوعي ومراقبة ذلك.

٣. إن مكافأة العاملين جزء أساسي من تنفيذها.

٤. توفر مصادر للتعليم والتعلم.

إن وجود إستراتيجية جيدة وواضحة يمكن من شأنها أن تمكن الضعيف من أن ينجح وبوجود إستراتيجية ضعيفة يمكن للقوي أن يفشل، لذلك صار في كل مجالات العمل وبكل الطرق للحصول على الإستراتيجيات الملائمة والتي تجعل من العمل ناجحاً ومستمرّاً وبالغاً لأهدافه حتى وإن كان القائمون على العمل ليسوا بالمستوى المطلوب لذلك.

وإذا كنا حقاً نريد مجتمعاً متطوراً نحتاج إلى دراسة وتخطيط وثورة لمسايرة متطلبات التطوير، إن قضايا التعليم الجامعي وقضايا البحث العلمي متعددة وكل منها عملية مسؤولية فالتعليم الجامعي عليه أن يواجه مشكلة استيعاب ما لا لا يقل عن مليون أستاذ جامعي بشكل عام في أنحاء القطر في شتى المجالات العلمية والأدبية أو الإنسانية، فهي إذن ليست قضية كم بقدر ما هي قضية جوهر التعليم، ولابدّ أن ندرك أيضاً إن قضية تطوير التعليم الجامعي في مجتمعنا ليست كثرة القوة البشرية والعلمية والتكنولوجية فحسب بل القوة القادرة على الإسهام في بناءه ومضمونه ومحتواه وطرائقه وكفاءته وفعاليته والنهوض به في المستقبل. (أحمد، ٢٠٠٧، ص ١).

- ما هي إستراتيجية التعلم ؟

إن إستراتيجية التعلم هي الأفكار والإجراءات التي يستخدمها الطلاب لإكمال تعلم المهام ونحن نعلم جميعاً إن المعلمين الجيدين يستخدمون العديد من إستراتيجيات التدريس

لمساعدة الطلاب في التعلم ويستخدمون الاستبصار لتقديم أفكار جديدة، وجذب انتباه الطلاب المباشر إلى عناصر هامة، وتنشيط معارف الطلاب الأساسية قبل إدخال مفهوم جديد، فإستراتيجيات التعلم هي الأدوات التي تمكن الطلاب من توظيف أنفسهم بشكل مستقل لإكمال مهمة ما، وعلى سبيل المثال، الطالب الذي يحتاج لمعرفة قائمة المفردات قد يرسم صورته ليتذكر كل كلمة، ولذلك من المهم أن نميز بين إستراتيجيات التدريس وإستراتيجيات التعلم ويمكن التفكير في ذلك من خلال التفكير في دورين مختلفين لمدرس ما Teacher.

وقد عرّفها جابر عبد الحميد جابر، (٢٠٠٨)، حيث يقصد بإستراتيجية التعلم الأنماط السلوكية وعمليات التفكير التي يستخدمها الطلاب وتؤثر فيما يتم تعليمه بما في ذلك الذاكرة والعمليات الميتمعرفية، أي إنها الاستراتيجيات التي يستخدمها الطلاب لمعالجة مشكلات تعلم معينة(ص٣٠٧).

كما يرى موفق بشاره وختام الغزو، (٢٠٠٨)، إن استراتيجيات التعلم هي خطوات تفكيرية سلوكية واعية، يقوم بها المتعلم عادة بهدف تحسين وتطوير فهمه واستيعابه للخبرة المعروضة، بحيث يسهل عليه عملية تخزين المعرفة أو الخبرة واستخدامها واسترجاعها اعتماداً على ما يتوفر لديه من خبرات سابقة. (موفق بشاره، وختام الغزو، ٢٠٠٨، ص١٧٥٤).

وإن أهم ميزة رئيسية لإستراتيجيات التعلم هو إن تعلم المتعلمين أن يتعلموا معتمدين على أنفسهم، وإن نحثهم على أن يكون لديهم الدافعية ليندمجوا في مواقف التعلم حتى يتم تنظيم ذاته ويصغي لعرض المعلم وأن يكون مدفوعاً لأداء مثل هذه العمليات وأن يراقب نجاحه.

ويمكن تلخيص الأهمية التي تعود على المتعلم من استخدامه لإستراتيجيات التعلم

فيما يلي:

١. زيادة انخراط الطلاب الموهوبين والضعفاء في العمل على حدٍ سواء.



٢. جعل الطلاب المعرضين للخطر يتعلمون بطرق تنمي لديهم المسؤولية في إدارة شؤونهم بأنفسهم.

٣. تقديم المساعدة للمتعلمين الجدد لتسيير الصفوف بسلاسة.

٤. الانتقال من التركيز على المكافآت الخارجية إلى التركيز على الرضا الذاتي في عملية التعلم.

٥. أن يكون الطالب قادراً على التوصل إلى حلول ذات معنى للمشكلات التي تواجهه وأن يستخدم الطلاب مهارات تفكير عليا فيما يتعلق بما يتعلمه.

٦. يغير الطالب صورة المعلم التقليدي على إنه المصدر الوحيد للمعرفة.

٧. يعزز الطالب ثقته بنفسه. (حسين أبو رياض وآخرون، ٢٠٠٩، ص ٢٠)

ومن خلال ما تقدّم يتبين إن إستراتيجيات التعلم من المهارات الضرورية للدراسة الناجحة للطلاب والتي تتضمن معرفة المتعلم بعمليات تعلمه.

وإن اختيار إستراتيجية دراسية تتناسب مع المهمات الدراسية المختلفة ومراقبة مدى نجاحه في استخدام الإستراتيجيات ويتفق كثير من التربويين على أن كيف يتعلم الطلاب موضوع هام جداً، ويحتمل أن يكون الهدف النهائي للتعلم.

إن تعليم الإستراتيجية يعتمد على مسلمة هي: إن نجاح الطلاب يعتمد على حد كبير على كفاءتهم في التعليم معتمدين على أنفسهم وأن يراقبوا تعلمهم، وهذا ما جعل من الواجب والضروري أن تدرس إستراتيجيات التعلم، بدءاً من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية.

**أولاً: أهداف البحث:**

يهدف البحث الحالي إلى:

١. معرفة الإستراتيجية وأهميتها في التدريس العام والجامعي.

٢. معرفة أهم الإستراتيجيات التي تستخدم في عملية التدريس.

٣. معرفة الفرق بين الإستراتيجية وطريقة التدريس.

## ثانياً: حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بـ:

- الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت أهم الإستراتيجيات التعليمية التدريسية في التعليم العام والجامعي.

## ثالثاً: تحديد المصطلحات:

١. الإستراتيجية: (عرّفها ابن دهب وآخرون، ٢٠٠٥)، بأنها "خطوة مدروسة وفق إجراءات منتقاة بدقة وحذر، وتعني فن القيادة الإدارية في مواجهة الظروف الصعبة وحساب الاحتمالات المختلفة فيها واختيار الوسائل المناسبة لها". (ابن ي دهب وآخرون، ٢٠٠٥، ص ٩٧).
٢. عرّفها (أبو شريح، ٢٠٠٨)، هي "خطة تصف الإجراءات التي يقوم بها المعلم والمتعلم بغية تحقيق نتائج التعلم المرجوة وتستند إستراتيجيات التدريس في الأساس إلى نماذج ونظريات التعلم " (أبو شريح، ٢٠٠٨، ص ٨).
٣. عرّفها (عطية، ٢٠١٣)، بأنها "مجموعة من الإجراءات والوسائل التي يستخدمها المعلم لتمكين المتعلم من الخبرات التعليمية المخططة وتحقيق الأهداف التربوية" (عطية، ٢٠١٣، ص ٢٠٢).

## ثانياً: التعليم الجامعي:

هو (التعلم الذي يقدّم للأشخاص القدر الكبير من النضج العقلي والفكري نتيجة للمراحل الدراسية السابقة، وهو التعلم المتنوع بين الكليات أو المعاهد الجامعية) (A Good (1988,p:82).

أما التعريف لمفهوم التعليم الجامعي حديثاً:

" فهو ذلك النوع من التعليم الذي يتيح للطلاب اكتساب المهارات والقدرات للتكيف مع كل جديد أو حديث لاستيعاب كل ما هو جديد لمواجهة الاحتياجات الحالية والمستقبلية سواءً للأفراد أو للمجتمع في مجال الإنتاج والخدمات". (إبراهيم، ٢٠٠٠، ص ٢٣١).

وبناءً على ما تقدّم فإن التعليم الجامعي هو تكملة التعليم بشكل عام من المراحل السابقة الابتدائية والثانوية دخولاً إلى التخصص الجامعي في التعليم العالي. وهو نوع من التعليم الذي يرقى ليس بالمجتمعات فقط، وإنما بالأفراد أيضاً، فهو ينمي جميع النواحي الفكرية والحسية والعقلية والعلمية لديهم من خلال ما يقدّم لهم من دراسة بعض الموضوعات على مستوى متقدّم من العلم. (New man, 1981, pp: 196-197).

## الفصل الثاني

يتطرق هذا الفصل إلى أنواع الإستراتيجيات الخاصة بالتدريس العام والجامعي بشيء من التفصيل لبعض منها حيث تتنوع إستراتيجيات التدريس والتعلم ومن أهمها:

١. إستراتيجية المحاضرة.
  ٢. إستراتيجية المناقشة والحوار.
  ٣. إستراتيجية العصف الذهني.
  ٤. إستراتيجية التعلم التعاوني.
  ٥. إستراتيجية التعلم الذاتي.
  ٦. إستراتيجية التعليم القائم على التفكير الناقد.
  ٧. إستراتيجية التعليم القائم على المحاكاة.
  ٨. إستراتيجية التعليم القائم على التدريب العملي.
- وفيما يلي التحدث والشرح المختصر لكل منها:

## أ. إستراتيجيات التدريس والتعليم في الكلية:

إذ إن هناك العديد من الإستراتيجيات التي تركز على المتعلم وتجعله محوراً للعملية التعليمية ومن هذه الإستراتيجيات ما يلي:

### أولاً: إستراتيجية المحاضرة:

إن مفهوم إستراتيجية المحاضرة والتي تعتمد على قيام المدرس بطرح ما لديه من معلومات على طلابه مباشرة مع استخدام السبورة أحياناً في الوقت الذي يقوم فيه الطلاب بالاستماع لديه بهدوء وقد يدنون بعض الملاحظات المهمة والبسيطة وعادة ما ينتهي المحاضر من محاضرتة بعبارة (أي أسئلة؟).

أهم مميزات إستراتيجية المحاضرة:

أ. إنها اقتصادية وذلك لما يلي:

- تقدّم الكثير من المعلومات في وقت قصير.
- تمكن المدرس من تغطية جزء غير يسير من المنهج الدراسي.
- لا تتطلب إنشاء معامل أو مختبرات وشراء معدات ومواد تعجز عن توافرها بالكلية.
- ب. توفر لجميع الطلاب حداً أدنى من المعلومات وبطريقة منتظمة.
- ج. توفر جواً من الهدوء والنظام حيث تتطلب الإنصات الجيد.
- د. تعتبر إستراتيجية مشوقة نسبياً إذا توفر ما يلي:
- تمتع المدرس بلغة خطابية جيدة وأسلوب عرض ناجح وشخصية قوية قادرة على جذب انتباه الطلاب.

- تدعيم المحاضرة بالوسائل التعليمية السمعية والبصرية المناسبة.

- تعليم عدد كبير من الطلاب في زمن محدد.

أما أهم عيوب إستراتيجية المحاضرة فهي:

١. يكون الطالب أحياناً فيها سلبياً والمدرس وحده هو المرسل والمُلقن.

٢. التركيز فيها غالباً على التعلم المعرفي ونجاحه أدنى مستوياته وهو: (التذكر).
٣. التركيز فيها غالباً على العرض اللفظي دون الوسائل التعليمية الأخرى.
٤. تؤدي في كثير من الأحيان إلى شروذ أذهان الطلبة.
٥. لاتساعد في بعض الأحيان على مواجهة الفروق الفردية بين الطلبة.
٦. لاتوفر غالباً الجانب العملي التطبيقي.

#### ثانياً: إستراتيجية المناقشة والحوار:

مفهوم هذه الإستراتيجية والتي تُعدّ من الإستراتيجيات اللفظية التي تسمح بالتفاعل اللفظي بين طرفين أو أكثر داخل المحاضرة سواء بين الطالب والمدرس أو بين عد من الطلاب أنفسهم تحت إشراف المدرس وتوجيهه.

خطوات إستراتيجية المناقشة والحوار:

- أ. المقدمة أو التمهيد.
  - ب. العرض وفيه يتم مناقشة بعض المعلومات، وتعطي الفرصة للطلاب التفسير والاستنتاج.
  - ج. الموازنة من خلال المقارنة بين الموضوعات التي سبق عرضها والموضوع الجديد واستكشاف أوجه التشابه والاختلاف بينهما مما يتيح للطلاب فهم الحقائق بصورة جيدة.
  - د. التعميم: وهي خطوة مهمة حيث يستطيع الطلاب بعد دراستهم للموضوع الجديد التوصل لمفاهيم عامة وشاملة عن طريق الاستنتاج.
  - هـ. التطبيق: ومن خلاله يستفيد الطلاب مما توصلوا إليه من مفاهيم جديدة وذلك بتطبيقها على مواقف ومشكلات تواجههم على أرض الواقع.
- أما أهم مزايا إستراتيجية المناقشة والحوار:
- أ. إثارة انتباه الطلبة وجذبهم للمشاركة أثناء الدرس.

- ب. اكتساب الطلبة الكثير من المعلومات والقدرة على التفكير الجيد.
- ج. تمكين المدرس من تقويم طلابه بموضوعية من خلال ما يطرح عليهم من أسئلة وما يتيح لهم من مناقشات كما تمكنه من تقويم طريقته ومعرفة ما إذا كانت من المناسب الاستمرار فيها أو تغييرها أو تعديلها.
- د. مساعدة المدرس على معرفة طلابه واكتشاف المميز من الضعيف فيهم.
- هـ. تنمي عند الطلبة الكثير من المهارات الاجتماعية كالقدرة على المناقشة والتعبير عن الرأي.
- و. مساعدة الطلبة على تعليم بعضهم البعض وذلك من خلال إجابات بعضهم عما يطرح عليهم من أسئلة.
- ز. تساعد في تقوية العلاقة بين المدرس والطلبة.
- عيوب إستراتيجية الحوار والمناقشة:
- أ. اعتماد الحوار في الغالب على اللغة اللفظية دون استخدام مواد محسوسة.
- ب. في بعض الأحيان تكون الأسئلة موزعة توزيعاً غير عادل على الطلبة، فقد يستأثر القليل منهم بالأسئلة دون غيرهم.
- ج. قد تصاغ الأسئلة بطريقة غير دقيقة أو غير واضحة.
- د. تحتاج إلى وقت طويل إذ بعض الأطراف قد تدخل في مناقشات جانبية خارج الموضوع.
- هـ. تحتاج إلى مدرسين على مهارة عالية تمكنهم من إدارة المحاضرة وصياغة السؤال الواحد فأكثر من صورة مع مراعاة الفروق الفردية وتشجيعاً لجميع الطلاب على المناقشة والحوار.

### ثالثاً: إستراتيجية العصف الذهني:

مفهوم إستراتيجية العصف الذهني:

تقوم هذه الإستراتيجية على تشجيع الطلبة على طرح كل ما لديهم من أفكار حول قضية ما أو مشكلة ما تطرح عليهم جميعاً في أثناء المحاضرة بعيداً عن ضغوط النقد والتقييم.

مبادئ إستراتيجية العصف الذهني:

حيث تقوم هذه الإستراتيجية على مبدئين مهمين هما:

أ. تأجيل الحكم على الأفكار، وذلك يؤدي إلى تلقائية الأفكار وعفويتها وبالتالي عدم الخوف من النقد والتقييم وهذا بطبيعة الحال يساعد على اكتساب الطلاب اتجاهات إيجابية نحو الجامعة ويقلل الإحساس بالفردية أو التنافس الفردي.

ب. الكم يولد الكيف حيث يساعد على تدفق الأفكار بكم كبير على إنتاج بعض الأفكار المهمة التي تتميز بالجدة والأصالة.

مميزات إستراتيجية العصف الذهني، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

أ. جمع المعلومات بصورة سريعة.

ب. تشجيع جميع الطلاب على المشاركة فيما هو مطروح.

ج. الإجابات التلقائية الحرة من الطلاب.

د. قيام كل طالب بمناقشة ما عرض من أفكار وحلول وتقييمه تحت توجيه المدرس.

أما سلبيات إستراتيجية العصف الذهني، وتتمثل فيما يلي:

أ. تسجيل بعض الأفكار غير المتعلقة بالموضوع.

ب. قد تؤدي أحياناً إلى تشتت الأفكار وفقدان التركيز.

ج. قد تتسبب أحياناً في سيطرة الفرد على المجموعة.

د. تحتاج إلى وقت غير قليل لإتاحة الفرصة أمام جميع الطلاب للمشاركة والتفاعل مع المشكلة المطروحة.

#### رابعاً: إستراتيجية التعلم التعاوني

إن مفهومه يقوم على التفاعل الإيجابي بين الطلبة داخل مجموعة محددة حيث يظهر كل طالب كعضوٍ فاعلٍ يؤثر ويتأثر بآراء الآخرين، وبذلك تتاح للطلبة مساحة كبيرة للمناقشة وإبداء الرأي لحل مشكلة ما أو القيام بنشاط ما. ويتم في هذه الإستراتيجية تقسيم الطلبة إلى مجموعات صغيرة بحيث يتراوح عدد أفراد كل مجموعة ما بين ( ٤ - ٦ ) أفراد على أن يتعاونوا فيما بينهم ضمن المجموعة لتحقيق هدف واحد أو أهداف مشتركة.

مميزات إستراتيجية التعلم التعاوني:

- أ. مساعدة الطلبة على تنمية قدراتهم على العمل الجماعي وتقبل آراء الآخرين.
- ب. التوصل إلى استنتاجات قيّمة من خلال المناقشة الجماعية.
- ج. كسر حاجز الخجل الزائد لدى بعض الطلاب.
- د. إتاحة الفرصة للمتعلم للوقوف على الفروق الفردية لدى بعض الطلاب.
- هـ. قيام الطلبة ببناء المعرفة بأنفسهم، وكذلك القدرة على اتخاذ القرار.
- و. زيادة تحفيز الطلبة نحو إنجاز المهام المطلوبة، وبالتالي اكتساب الثقة بالنفس.
- ز. تعزيز الطلبة على الالتزام واكتساب المعلومات وزيادة قدرتهم المهارية.
- ح. تهيئة الطلاب للحياة، لأنه في الحياة سوف لن يعمل بمفرده أو لوحده، بل من خلال مجموعة من الأفراد.
- ط. زيادة قدرة الطلبة واقتناعهم بتبديل مسارات تفكيرهم.

وعلى ذلك فالتعلم التعاوني حيث يمثل مجموعة من الإستراتيجيات التعليمية التي تستند إلى مفهوم التعلم الذي يكون أساسه المتعلم ذاته ويتم على أساس تقسيم الطلاب إلى مجموعات توزع عليها مهام محددة، ويكون لكل طالب ضمن المجموعة مسؤوليات محددة



أيضاً و أساس هذا التوزيع أن يكون غير متجانس، فنجد بين أعضاء المجموعة فروق فردية، وبهذا تضمن في مثل هذا النوع من التعلم:

- وضع أهداف مشتركة للمجموعات.
- تقديم تعزيز مشترك.
- المشاركة في المعلومات والمواد.
- المشاركة في أساليب التفكير.
- تقسيم أدوار العمل.

كل ذلك من أجل:

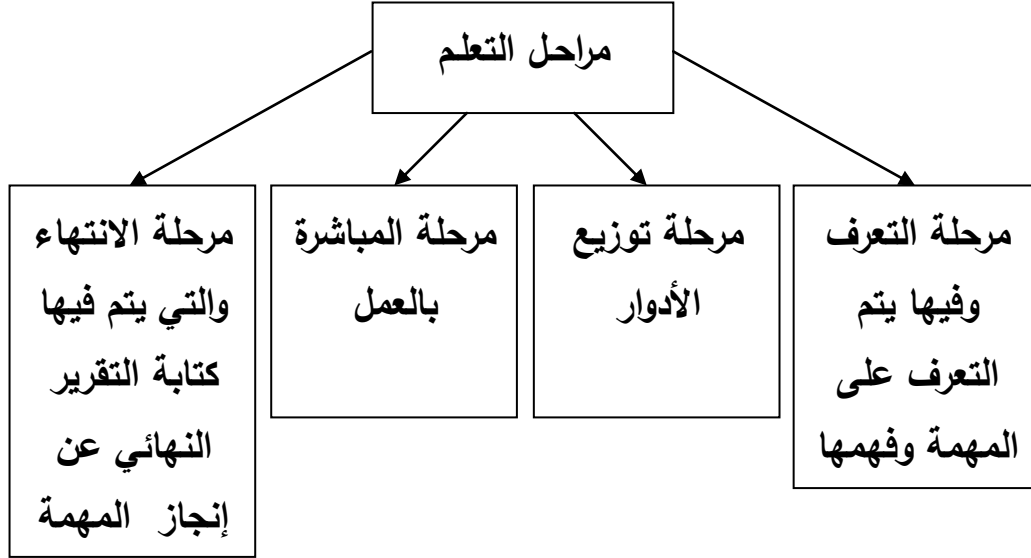
- أ. الوصول لتعليم ذي معنى.
- ب. توفير الفرص لنجاح كل الطلاب.
- ج. توفير الفرص لتطوير قدرات كل الطلاب خصوصاً في المناقشة وصياغة الأفكار وتوليدها.

- د. جعل الطلاب قادرين على استخدام المنطق العلمي لإقناع الآخرين بأفكارهم.
- هـ. تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو العمل المشترك.

ولما كان هذا النوع يعتمد مفهوم التعلم، فهو يُعدّ مجهود شخصي ونشاط ذاتي يصدر عن المتعلم نفسه ويكون بإرشاد المعلم أو المُدرس المشرف لذا يمكن القول: إن مسوغاته تتمثل في:

١. اعتماد قيم التعاون.
٢. تلبية العصر الحديث الذي يعتمد مبدأ العمل كفريق.
٣. زيادة القدرة على التواصل.
٤. الدعم المتبادل وتقبل الآخر.
٥. تنمية عمليات النقد الموضوعي.

٦. اتخاذ القرارات المبنية على أسس صحيحة من التفكير.  
ويمكن التعبير عن هذه المراحل من خلال الجدول التالي:



(المولى، ٢٠١٢، ص ٢٩١-٢٩٥)

#### خامساً: إستراتيجية التعلم الذاتي:

وهذا النوع من الإستراتيجية يكون التركيز فيها على الطالب في الإجابة على الأسئلة

التالية:

أ. ما الذي تعرفه .... ؟

ب. ما الذي تود أن تعرفه ..... ؟

ج. ماذا تعلمت ؟

يعتبر التعلم الذاتي الذي يتيح توظيف مهارات التعلم بفاعلية عالية، كما يسهم في تطوير الطلبة سلوكياً ومعرفياً ووجدانياً، وتزويدهم بقدرات تمكنهم من استيعاب معطيات العصر القادم.

وعرّفة (كمال زيتون، ٢٠٠٠)، بأنه (ذلك النمط من التعلم المخطط والمُنظم والموجه فردياً أو ذاتياً، والذي يمارس فيه المتعلم الفرد النشاطات التعليمية فردياً، وينتقل من نشاط

إلى آخر متجهاً نحو الأهداف التعليمية المقررة بحرية وبالمقدار وبالسعة التي تناسبه). (زيتون، ٢٠٠٠، ص ٤٤).

أهمية التعليم الذاتي:

١. إن التعليم الذاتي كان وما يزال يلقي اهتماماً كبيراً من علماء النفس والتربية باعتباره أسلوب التعلم الأفضل لأنه يحقق لكل طالب تعلماً يتناسب مع قدراته وسرعته الذاتية في التعلم، ويعتمد على دافعية الطالب للتعلم.

٢. يأخذ الطالب دوراً إيجابياً في التعلم.

٣. يمكن التعلم الذاتي الطالب من إتقان المهارات الأساسية اللازمة لمواصلة تعليم نفسه بنفسه، ويستمر معه مدى الحياة.

٤. إعداد الأبناء للمستقبل وتعويدهم تحمل مسؤولية تعلمهم بأنفسهم.

٥. تدريب الطلبة على حل المشكلات وإيجاد بيئة خصبة للإبداع.

٦. إن العالم يشهد إنفجاراً معرفياً متطوراً باستمرار لا تستوعبه نظم التعلم وطرائقها مما يحتم وجود إستراتيجية تمكن الطالب من إتقان مهارات التعلم الذاتي، ليستمر التعلم معه خارج المدرسة مدى الحياة.

أهداف التعلم الذاتي:

أ. اكتساب مهارات وعادات التعلم المستمر لمواصلة تعلمه الذاتي بنفسه.

ب. يتحمل الفرد مسؤولية تعليم نفسه بنفسه

ج. المساهمة في عملية التجديد الذاتي للمجتمع.

د. بناء مجتمع دائم التعلم.

هـ. تحقيق التربية المستمرة مدى الحياة.

أما أهم مهارات التعلم الذاتي فهي:

- مهارات التقويم الذاتي.

- مهارة المشاركة بالرأي.
- مهارة التقدير للتعاون.
- مهارة الاستفادة من التسهيلات المتوفرة في البيئة المحلية.
- مهارة الاستعداد للتعلم.

#### سادساً: إستراتيجية التعليم القائم على التفكير الناقد:

إن مهارة التفكير الناقد تركز على عمليات ذهنية تذهب ما بين السطور والحقائق المتضمنة، وتتطلب من المتعلم إعادة النظر وتغيير النظرة التي كان ينظر إليها من قبل، وحين يمارس المتعلم هذه المهارة فهو يصوغ المعرفة بطريقة أصلية ويتفاعل معها بأقصى درجات الفاعلية ثم يصوغ خبرات جديدة وتوقعات جديدة أيضاً يتجاوز بها الخبرة أو الدرس الذي يقدم إليه، وبذلك يكون تفكيره تفكيراً إبداعياً مستتيراً.

مفهوم التفكير الناقد:

هناك تعريفات عديدة للتفكير الناقد منها:

١. (هو نشاط عقلائي هادف، توجهه رغبة قوية لتقويم مصداقية أمور وأشياء موجودة وفق معايير علمية ومنطقية). (عطية، ٢٠١٣، ص ٢٩).
٢. هو (التفكير الصحيح حول المعرفة الصحيحة والمناسبة عن العالم الذي نعيش فيه).
٣. هو (عملية عقلية تضم مجموعة من مهارات التفكير التي يمكن أن تستخدم بصورة منفردة أو مجتمعة دون التزام بأي ترتيب معين للتحقق من الشيء أو الموضوع وتقويمه بالاستناد إلى معايير معينة من أجل إصدار حكم حول قيمة الشيء أو التوصل إلى استنتاج أو تعميم أو قرار).
٤. استخدام التحليل والتقييم ومراجعة الذات ويتطلب الإبداع والاستقلالية. (عطية، ٢٠١٣، ص ٣٠-٣٧)

### ويشمل التفكير الناقد:

- مهارات ما وراء المعرفة: حيث يراجع المتعلمون طرق تفكيرهم ويراقبون تعلمهم ويراجعون أنفسهم.
- منظمات بصرية: حيث يبتكر الطلبة صوراً لتفكيرهم كالخرائط المفاهيمية والشبكات والرسوم البيانية والخرائط والجداول البيانية والمنظمات البصرية.
- التحليل: يحلل الطلبة وسائل الإعلام والإحصائيات وأموراً أخرى مثل التميز والنمطية.

### أهمية التفكير الناقد وفوائده:

١. يُعد التفكير الناقد أحد الضروريات التي يقتضيها العصر الذي نعيش فيه حيث تفجر المعرفة وتنوع مصادر المعرفة.
٢. يساعد المتعلم على انتقاء مفاهيمه وخبراته فلا يقبل أي معرفة دون إخضاعها إلى هذا المعيار.
٣. يتعلم الطالب من خلال التفكير الناقد مهارات التفكير المنطقي، حيث الحجة والإقناع.
٤. وسيلة لتدريب الفعل على أنماط تفكير متعددة وصولاً إلى حلا المشكلات.

### مهارات التفكير الناقد:

- يتضمن التفكير الناقد مجموعة كبيرة من المهارات؟، وفيما يلي بعض منها:
١. التمييز بين الحقائق التي يمكن إثباتها أو التحقق من صحتها وبين الإدعاءات أو المزاعم الذاتية.
  ٢. التمييز بين الإدعاءات والأسباب ذات العلاقة بالموضوع وخاصة التي تقحم على الموضوع ولا ترتبط به.
  ٣. تحديد مصداقية مصادر المعلومات ومراجعتها.

٤. التمييز بين الاستدلال والتبرير.
  ٥. معرفة الإدعاءات أو البراهين الغامضة.
  ٦. التعرف على المغالطات المنطقية (الاستنتاجات الخاطئة).
  ٧. التعرف على أوجه التناقض أو عدم الاتساق في مسار عملية الاستدلال من المقدمة أو الوقائع وتحديد درجة القوة في البرهان والإدعاء.
  ٨. تحديد التشابهات والاختلافات بين موقفين أو فكرتين حول قضية ما.
  ٩. تطبيق مهارات حل المشكلات التي تعلمها سابقاً.
  ١٠. تحديد مواطن التحيز أو التحامل.
  ١١. التعرف على الافتراضات غير الظاهرة أو المتضمنة في النص.
  ١٢. المعرفة وتنوع مصادرها يجعلان التفكير الناقد من ضرورات العصر.
- (سعادة، ٢٠١٠، ص ٩٨)

### الفصل الثالث

#### العلاقة بين التدريس وإستراتيجياته

- **التدريس كلغة:** تشتق كلمة التدريس من الفعل (درّس) فيقال درّس الكتاب ونحوه أي قام بتدريسه وتَدَارَسَ الكتاب ونحوه تدرسه وتعهده بالقراءة والحفظ لئلا ينساه. (وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٢، ص ٢٢٥).

ويقصد بالفعل درس teach في الإنجليزية أن تعطى دروساً لطلاب لمساعدتهم على تعلم شيء بإعطائهم معلومات عنه.

(Oxford University, 2000, 1332)

وبالرغم من إن التعلم لمنظومة يتضمن العديد من العلاقات القائمة على التبادل والتأثير بين جميع أطراف العملية التعليمية والتربوية من (معلم ومتعلم وإدارة مدرسية وبيئة

تعليمية ونظم ولوائح تعليمية تصل من مرحلة الجامعة ... الخ)، فإن التعليم في حد ذاته بمثابة أحد الأهداف المهمة يتم تحقيقها من خلال التدريس.

فالتربية والتعليم هما أهم المردودات المهمة للتدريس، إذ من خلال عملية التدريس التي يقوم بها المعلم يمكن إعطاء بعض المعلومات والمعارف وإكساب بعض المهارات ومن ثم يتعلم الطلاب مما يقوم المعلم بتدريسه وبذا تتم عملية تعليم الطلاب.

فإذن ما التدريس ؟ هل هو ثقل للمعرفة أو هو مهنة أو هو فناً أو علماً أم هو

استعداد فطري ؟

- التدريس عملية إنسانية أصيلة تحدث أثراً معيناً في القائمين فيها، فهي عملية حياة وتفاهم كاملين بين معلم ومتعلم، أو بين معلم ومتعلمين أو بين متعلم متعلمين، من ناحية وبينها وبين المعرفة والمعلومات والمهارات والقيم والاتجاهات والتكنولوجيا وغير ذلك من ناحية أخرى. وهذه العملية الديناميكية المعقدة تمتد إلى مصادر أرحب وأشمل من المادة الدراسية المقررة كما لا تقتصر على قاعات الدراسة، لتتضمن مصادر التعلم في البيئة الخارجية وفي عصر السموات المفتوحة والانترنت تتسع لتتضمن مصادر التعلم في العالم. (شاهين، ٢٠١٠، ص ٥).

إذن فإن عملية التدريس عملية تفاهم واتصال بين طرفين أو أكثر من طرف. وفقاً لنظرية الاتصال - فلا بد أن يوجد مرسل (معلم) يرسل رسالة بطريقة معينة وأن تصل هذه الرسالة إلى من يستقبلها (متعلم)، وعن طريق وسيط معين، وعلى ذلك لا يمكننا القول إن أي معلم قام بعملية تدريس ناجحة إذا لم يوجد من تعلم منه شيئاً، ولا يمكن وصف التدريس دون الحديث في نفس الوقت عن التعلم، بمعنى إن التعلم لا يتوقف حدوثه على التدريس، فهناك أشياء كثيرة مما نتعلمها في حياتنا، إنما نتعلمها دون مساعدة معلم أو كما يُقال نتعلمها من الحياة نفسها، أو بالتجربة، أو بالمحاولة والخطأ أو الصدفة، أو دون تعلم فمثلاً: الآباء والأمهات "يُعلّمون أبنائهم وجماعة الرفاق يعلمون بعضهم البعض العادات والألفاظ، ويتعلم الشاب من

صديقه أساليب التعامل والتعاون والأخاء والمشاركة...، وقد يتعلم أشياء نافعة أو أشياء ضاره، وكذلك يتعلم الآباء من أبنائهم مفاهيم ومعانٍ جديدة كالتعبير عن النفس وتقبل الأفكار والقيم المتغيرة والمخالفة لقيمهم وأفكارهم... وبعض هذا التعلم يكون تعلماً مقصوداً واعياً وبعضه الآخر يحدث دون عمد أو دون وعي أو بدون تخطيط، فالتدريس الذي يتم بوعي ويتعمد وبناءً على تخطيط مسبق والاهتمام هنا يتركز على المعلم، وما يتضمنه عمله من مسؤوليات ومهارات وأكثر ما تهتم به هو المتعلم وما يحدث له عندما يتعلم.

#### \* مفهوم التدريس:

يختلف مفهوم التدريس وفقاً للفلسفة التربوية التي تنظم بها المناهج الدراسية في دول العالم المختلفة والتي غالباً ما ينظر إليها من اتجاهين أحدهما يُطلق على الاتجاه التقليدي والآخر يُطلق عليه الاتجاه الحديث أو التقدمي. وفي ضوء الاتجاه الحديث أو التقدمي أصبحت النظرة للتدريس تعرف بأنها كل الجهود المبذولة من المعلم من أجل مساعدة طلابه على النمو المتكامل كل وفق ظروفه واستعداداته وإمكانياته.

والمتابع لأدبيات البحث العلمي في مجال التربية يلاحظ اهتمام المربين النظر إلى التدريس كعملية وكنظام يتكون من الأنشطة التي يقوم بها المعلم والطبلة لمساعدة الطلبة على تحقيق أهداف معينة، ويمكن حصر اتجاهات تحديد معنى التدريس فيما يلي وكما أوردها حسن زيتون بـ:

١. النظر إلى التدريس على إنه عملية نقل معلومات من المعلم إلى الطلبة.
٢. النظر إلى التدريس على إنه أحداث أو تيسير التعلم.
٣. النظر إلى التدريس على إنه نشاط ديناميكي، ذي ثلاثة عناصر (معلم، طالب، ومادة دراسية).
٤. النظر إلى التدريس على إنه حدث يتم في شروط معينة بين عناصر التدريس الثلاثة.
٥. النظر إلى التدريس على إنه عملية اتصال إنساني ذو نشاط علمي.
٦. النظر إلى التدريس على إنه منظومة من العلاقات والتفاعلات الدينامية لعدد من العناصر والمكونات.



٧. النظر إلى التدريس على إنه عملية صنع القرار.

٨. النظر إلى التدريس على إنه مهنة يمارسها من يعلمون الطلبة.

٩. النظر إلى التدريس على إنه مجال معرفي منظم ذو قيم عُليا.

١٠. النظر إلى التدريس على إنه نشاط عملي.

#### \* التدريس كعلم وفن:

تباينت وجهات النظر على مَرَّ العصور حول ماهية التدريس وهل هو فن أم "علم" أم "علم وفن".

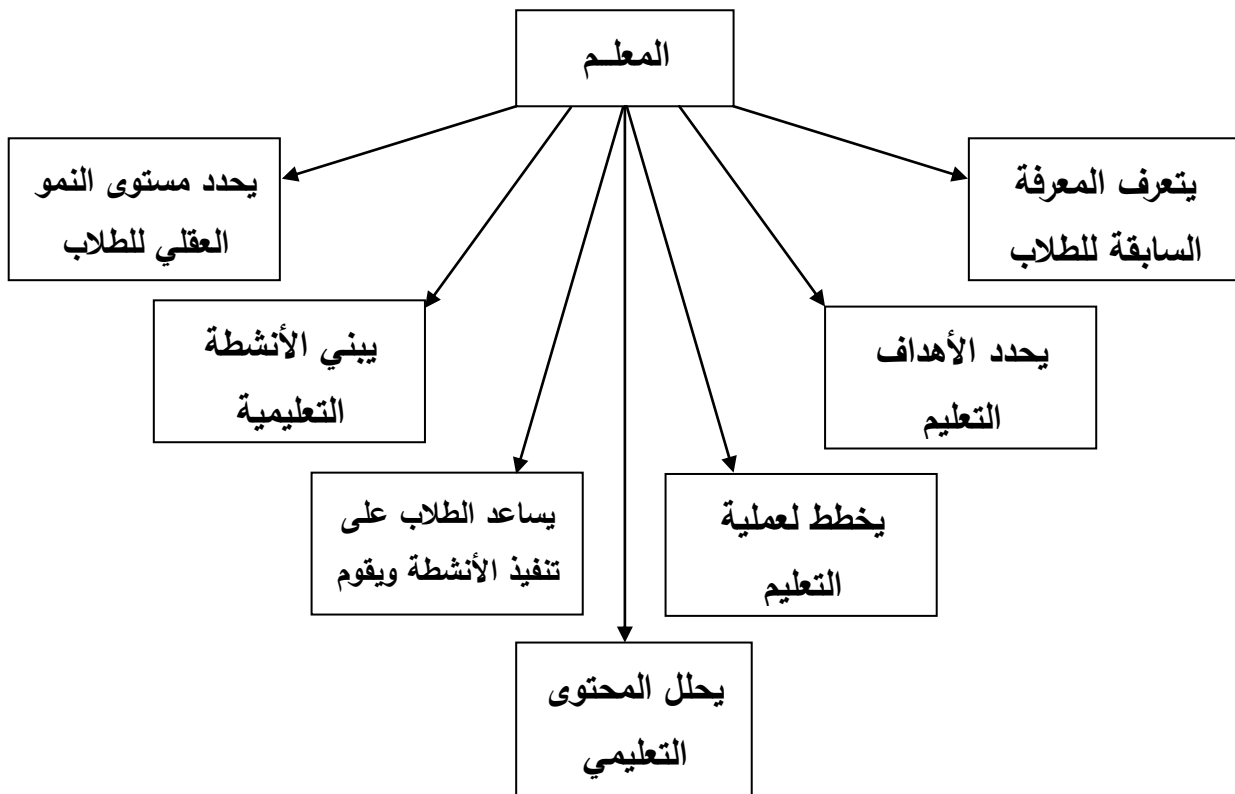
فبعض التربويين يقولون بأن التدريس فن يكفي أن يلم المعلم به لكي يقوم بموضوعات المادة التي سيدرسها ولا حاجة إلى إعداد له للقيام بتلك العملية. ويذكر البعض الآخر إن التدريس علم قائم على مجموعة من الأسس العلمية والدراسات والبحوث في مجال التربية وعلم النفس وبذلك لا يقتصر على إعطاء المعلومات للطلبة بل إنه يتعدى ذلك إلى البحث عن بعض التغيرات التعليمية الأخرى. ويمكن القول إن التدريس مهنة تحتاج إلى مجموعة من الكفاءات الأساسية التي يتطلب أن يتقنها الطالب المعلم قبل ممارسته لمهنة التدريس وبذلك أصبح التدريس علماً وفناً في نفس الوقت.

لذا فإن تحديد وضوح مفهوم التدريس لدى المعلمين من الأساسيات الهامة والتي تقوم عليها عملية التدريس، وفي ضوء ذلك يمكن تعريف التدريس على إنه: " نظام أو نسق يتكون من مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها المعلم يقصد مساعدة الطلبة على النحو المتكامل وفق أهداف معينة " أو هو " نشاط هادف يرمي إلى إحداث تأثير في شخصية الطالب ويعدّ هذا النشاط وسيلة غايتها التعلم المرغوب " .

إذن لابدّ من العروج إلى طريقة التدريس التي يستعملها المدرس أو المعلم فطريقة التدريس هي الأساس الذي اشتقت منه الإستراتيجية والأساليب التدريسية، وحتى نعطي المفهوم حقه من الوضوح لابدّ من الوقوف أولاً على تعريف الطريقة.

فالطريقة هي "النهج الذي يتبعه المعلم في نقل وتبسيط المعلومة من المقررات الدراسية إلى ذهن الطالب، وهذه الطريقة قديمة يكون فيها المعلم المرسل والطالب المستقبل". أو هي الكيفية التي ينظم بها المعلم أو المدرس المعلومات والخبرات التربوية التي تقدّم للمتعلم وتعرض عليه ويتعايش معها، وفي ضوء هذه التعاريف يمكن أن نستنتج إنها مجموعة من الإجراءات والممارسات والأنشطة والمهارات التي يقوم بها المعلم أو المدرس داخل الصف الدراسي بغية تحقيق أهداف محددة، وعلى ذلك فإن المعلم هنا:

١. مخطط لعملية التعليم.
٢. محدد للأهداف المراد تحقيقها.
٣. بانٍ للأنشطة التعليمية المراد تنفيذها.
٤. مساعد للطلاب على تنفيذ ما خُطط له لتحقيق الأهداف التي حددها.



وفي ضوء التعريف والمخطط له يمكن القول بأن لأختبار طريقة التدريس لابد من تحقيق الأهداف المنشودة، ويمكن تفسير المخطط من تحديد:

١. خبرات الطلاب السابقة: ويكون ذلك عن طريق طرح مجموعة من الأسئلة الاستدلالية التي تعتمد في إجابتها على ما تعلمه الطالب من معرفة سابقة وفي ذات الوقت تمهد لمعرفة جديدة.

٢. مستوى نموهم العقلي: فالكل صار يعرف إن هناك مستويات عقلية لدى الطلاب قد حددها العديد من علماء التربية ومن بينهم (بياجيه): لذلك لابد أن تأخذ هذه المستويات بنظر الاعتبار عندما تدرس المادة. وهذه المستويات هي التي تحدد متى نستخدم العوامل المادية لتوضيح مفهوم أو نستخدم التجريد في توضيح المفهوم أو المشاركة بين المادي والمجرد. مثال ذلك أن تعرض على الطالب صوراً أو مخططات تبين من خلالها الطالب الصورة المجردة للمفهوم، وكل ذلك وفق مدى عمري مُحدد.

٣. تحليل مادة الدرس: ونعني بها هنا "الدراسة النقدية للمحتوى المراد تدريسه من حيث كم ونوع المعلومات الموجودة فيه، ومدى ترابط هذه المعلومات مع ما يتعلمه الطالب سابقاً، وكذلك كيف تخدم المعلومات التي يتم تعلمها من التعلم الجديد للطالب أي تكون تمهيداً لتعلم جديد.

٤. تحديد أهداف الدرس: ونقصد بها إعداد المعلم للأهداف الإجرائية تلك التي يمكن ملاحظتها وقياسها وأن تكون شاملة لمستويات المعرفة والمهارة سواء التطبيقية أو التفكيرية والجانب القيمي.

وعلى هذا الأساس فإن الطريقة لا تنشأ من فراغ بل لها مجالاتها المتمثلة في كل من المعلم أو المدرس والطالب ومادة التعلم وبيئة التعلم، فالطريقة نتاج عملية تفاعل بين هذه المكونات، التي تتفاعل بينها أيضاً، إضافة إلى الأنشطة الأخرى من وسائل تعليمية وتقنيات تربوية مختلفة، يستعين بها المعلم لاستيعاب الطلبة المفاهيم الدراسية التي تخص مادة الدرس. (المولى، ٢٠١٢، ص ١٢-١٣).

#### \* إستراتيجيات التعلم والتعليم الجامعي:

تم تحديد القواعد والوسائل التي تجعل المعلم أو الاستاذ داخل الكلية في ظل نظام الساعات المعقدة، يمكن معالجة المعلومات واسترجاعها والتفكير تفكير منطقي مستقلاً بحيث ستحقق التركيز على المتعلم باعتباره المنتج الأساسي للمؤسسة ليعلم ذاته ليصبح متعلم بذاته يتطلب ذلك تنمية مهارات التفكير المعتمدة وجوانب الشخصية كلها. أما عضو هيئة التدريس فدوره لا يتحدد في إنه المخطط والمنفذ والمسير والمنظم بما له من خبرات علمية وأكاديمية ومهارات تعينة على تحقيق أهدافه، مستغلاً في ذلك الزمن المحدد للمحاضرات النظرية والدروس العملية وساعات المكتبة، ومن ضمن أهداف الإستراتيجيات بالنسبة للطلبة أو المتعلمين هي:

١. تشجيع الطلاب على إبداء رأيهم أو آرائهم في مادة الدرس.
٢. تعزيز الطلاب على التفكير السليم.
٣. تشجيع الطلاب على إيجاد الحلول العديدة والمتنوعة.
٤. تشجيع الطلاب على الوصول إلى التعميمات والنظريات والقواعد والمُسلمات بأنفسهم عن طريق الاكتشاف.
٥. تشجيع الطلبة على استخدام أسلوب العصف الذهني والمنافسة للأسئلة المفتوحة.
٦. القدرة على إعطاء تفسير للحلول التي توصلوا إليها.

٧. تتنوع أساليب التدريس المستخدمة لتحقيق الأهداف المرجوة.
  ٨. تشجيع الطلبة على التعلم التعاوني لزيادة القدرة على الإتيان بحلول متنوعة وجديدة وإصدار الأحكام وإعطاء المبررات حول الوصول لهذه الحلول.
  ٩. تحقيق المتعة وزيادة الثقة بالنفس التي يشعر بها الطلبة أثناء ممارستهم لعملية التفكير الابتكاري.
  ١٠. التأكيد على التعلم الذاتي والتعلم بالاكتشاف.
  ١١. توظيف حل المشكلات ابتكارية في كل أجزاء المنهج واستخدام المشكلات التي تحدث في الحياة اليومية.
  ١٢. العمل على زيادة التحصيل الدراسي للطلاب من خلال ممارسة الأنشطة الابتكارية.
  ١٣. منافسة مدى جودة الأفكار (الحلول) المطروحة أثناء الدرس.
- وقد تحدث بعض المواقف الطارئة، وعلى عضو هيئة التدريس أن يُعدَّ إستراتيجية مسبقة (إستراتيجيات بديلة)، لهذه المواقف لتحاكي حدوثها إن أمكن، وإذا حدثت يجب أن يتعامل معها بكفاءة وحكمة.
- وبناءً على ذلك تعتبر إستراتيجيات التعليم والتعلم المتبناة تهدف إلى الاستفادة من آلياتها لتحقيق المخرجات التعليمية والمستهدفة بالبرامج أو المقررات وتطويرها لملاحظة التطورات العالمية ومتطلبات سوق العمل.
- الفرق بين الإستراتيجية والطريقة:
١. الإستراتيجية: هي مجموعة من الإجراءات والوسائل التي يستخدمها المعلم أو المدرس ويمكن بها المتعلم من الخبرات التعليمية المخططة وتحقيق الأهداف التربوية. (عطية، ٢٠١٣، ص ٥٧)
- وبذلك فإن الإستراتيجية تعني: خط السير للوصول إلى الهدف أو الإطار الموجه لأساليب العمل والدليل الذي يرشد حركته، وتعني كذلك فن استخدام الوسائل لتحقيق

الأهداف، وعليه فإستراتيجية التدريس هي مجموعة الأمور الإرشادية التي تحدد وتوجه مسار عمل المدرس وخط سيره في الدرس.

(طه علي الدليمي، والوائل، ٢٠٠٥، ص ٩٣)

ويشير (مصطفى عبد القوي، ٢٠٠٧، ص ٢٢): إلى إن الإستراتيجية تحتوي على مكونين أساسيين هما الطريقة Methofology والإجراء Procedure اللذان يشكلان معاً خطة كلية لتدريس درس معين أو وحدة دراسية أو مقرر دراسي وبالتالي فإن الإستراتيجية تتكون من:

١. الأهداف التعليمية.
  ٢. الأفعال التي يقوم بها المعلم أو المدرس وينظمها ليسيير وفقاً لها في تدريسه.
  ٣. الأمثلة والتدريبات المستخدمة للوصول إلى الهدف.
  ٤. الجو التعليمي والتنظيم الصفّي للحصة.
  ٥. استجابات الطلبة الناتجة عن المثيرات التي ينظمها المدرس أو المعلم ويخطط لها.
- وبالتالي فإن الإستراتيجية هي مجموعة الأمور والإجراءات والمهارات والتحركات التي يستخدمها التدريس أو المعلم لتمكين المتعلم من المادة وبالتالي فهي فن إدارة البيئة التدريسية.

**والطريقة:** في اللغة معناها والسيرة والمسلك وجمعها طرائق، وقد وردت الطرائق في القرآن الكريم في قوله تعالى: (وإننا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قدداً) (سورة الجن، ١١)، وبمعنى فرق مختلفة.

والطريقة إصطلاحاً تعني الكيفيات التي تحقق التأثير المطلوب في المتعلم بحيث تؤدي إلى الأداة أو الوسيلة أو الكيفية التي يستخدمها المعلم أو المدرس أو التدريس في توصيل محتوى المادة للمتعلم في أثناء قيامه بالعملية التعليمية بصور وأشكال مختلفة، فهي

وسيلة لنقل المعلومات إلى المتعلم وإرشاده إليها، والتفاعل معه وتتكون من مجموعة أساليب يتخذها المدرس وهي من مكونات إستراتيجية التدريس. (عطية، ٢٠٠٦، ص ٥٧).

والطريقة التدريسية هي: ما يتبعه المعلم أو التدريسي من خطوات متسلسلة ومتتالية ومترابطة لتحقيق أهداف تعليمية محددة. (الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة النعيم، ٢٠٠٨).

وقد أشار "مصطفى عبد القوي" (٢٠٠٧، ص ٨)، إلى إن طريقة التدريس تعني مجموعة من الإجراءات والتحركات والأفعال التي يؤديها المعلم أثناء الموقف التعليمي من خلال خطوات متتابعة، يتبعها المعلم أو المدرس بهدف حدوث تعلم أحد الموضوعات الدراسية وتحقيق الهدف من تعلمه. ومع كل قيل ويُقال عن الطرائق التدريسية فإن المختصين يقولون بجودة الطريقة إذا ما أستندت إلى ما يأتي:

١. علم النفس، لأنه هذا العلم هو الذي يهتم بالسلوك البشري ويبحث في مراحل النمو والميل والقابليات وطرق التفكير.

٢. طرق التعلم وقوانينه: فقد بحثت هذه النظريات والقوانين بالتبصر، والتعلم بالتجربة والخطأ، والتعلم بالخبرة والتجربة، والتعلم بالتمرين والتعلم بالتأثير والاستعمال.

٣. مراعاة الطريقة للأهداف التربوية والأهداف السلوكية وكل ما يتعلق بهما.

٤. مراعاة الطريقة لصحة الطالب العقلية والبدنية، ويشمل ذلك عدم التخويف وتنمية الانضباط الذاتي وإيجاد رغبة للعمل بالتعاون.

٥. مراعاة الطريقة لطبيعة مادة الدرس وطبيعة المواضيع الدراسية إذ إن طبيعة المادة هي التي تحدد نوع الطريقة الملائمة لتدريسها وكذلك طبيعة الموضوعات.

٦. مراعاة الطريقة لاستخدام الوسائل التعليمية والتقنيات التربوية العلمية.

٧. مراعاة الطريقة لمن يتولى إتباعها بمعنى أن تهيء الطريقة المناخ المناسب لشخصية المدرس وإبداعه وابتكاره، فشخصية المدرس تتجلى في طريقته مثلما تتجلى في أعمال الأخرى.

٨. قدرة الطريقة على التكيف والمرونة، أي إن الطريقة الجيدة هي التي يمكن أن تتصف بمرونة عالية إذ يمكن تكيفها للموقف التعليمي.

إذن الفرق بين الإستراتيجية والطريقة هو: إن إستراتيجية التدريس أعم وأشمل من طريقة التدريس، حيث إن الإستراتيجية تقوم على عدّة طرق أو طريقة واحدة بحسب الأهداف المرجو تحقيقها من الإستراتيجية، أما الطريقة فإنها تختار لتحقيق هدف متكامل من خلال موقف تعليمي واحدة.

(مصطفى عبد القوي، ٢٠٠٧، ص ١٠)

وعليه فإن الإستراتيجية هي الأشمل والأوسع، وإن الطريقة تمثل جزءاً من الإستراتيجية.

**سمات أو صفات عضو هيئة التدريس الجامعي في ممارسته الإستراتيجيات التعليم في الجامعة**

إن للتعليم الجامعي وهو أحد أهم مرتكزات التنمية البشرية كونها تتعلق بإعداد الكفاءات المتخصصة في مختلف مجالات الحياة التعليمية، حيث يحتاج أستاذ التعليم العالي ولكي يؤدي دوره بالشكل المأمول إلى تطوير مستمر يستجيب من خلاله للتحديات الطارئة والمتجددة والتغيرات العميقة التي يواجهها، والزيادة الكثيفة والمستمرة لأعداد الطلبة، واعتماد توجهات الإصلاح والتطوير واستعمال تقنيات المعلومات والتعليم، لا بد أن يتصف بصفات أو سمات تؤهله لكي يقوم بعمله على أكمل وجه، ومن هذه الصفات المهمة أو المهارات التي يفترض أن يتصف بها التدريسي هي:



أولاً: المادة العلمية الدراسية: أي أن يمتلك معرفة غزيرة بالمادة التي يدرسها ويظهر اهتماماً واضحاً بها.

١. يبحث عن أفكار أصلية وهامة في موضوع تخصصه.
٢. يتابع التطورات الحديثة في موضوعه والموضوعات ذات الصلة.
٣. أن يكون ملماً بأساليب التدريس الحديثة.
٤. يضع أهدافاً تعليمية قياسية ويقدمها للطلبة بشكل واضح ومناسب.
٥. يقدم للطلبة الأهداف العامة والخاصة للمادة التعليمية وأساليب التقويم التي سيستخدمها وأوقاتها وأوزانها النسبية وعددها بحيث يتمكنون من مراقبة تقدمهم في تحقيق تلك الأهداف.

ثانياً: محتوى المادة العلمية الدراسية:

١. يختار المحتوى المقرر والملائم للطلبة بحسب الموضوعات التي يخطط لتدريسها.
٢. ينمي المهارات والخبرات التعليمية بحيث تدعم النمو الشخصي والعقلي لهم وتحقيق أهداف المهنة ذات العلاقة.
٣. يحدد أهداف المحتوى الدراسي التي يتوقع أن يحققها الطلبة نتيجة الخبرات التعليمية التي يمرون بها.
٤. يتتبع في استخدام أساليب وطرائق تدريسية تبعاً للسياق الذي تقدم فيه المادة مثل التعلم - التعاون - المختبر - التدريب على المهارات - التعليم عن بُعد.
٥. يزود الطلبة بفرص لبناء الخبرات تعلمهم بأنفسهم وتشجيعهم على الحكم في عملية تعلمهم.
٦. يطور وينمي ثقة الطلبة بأنفسهم عن طريق إعطائهم وظائف متحدية وذات صلة بالموضوع.
٧. الاهتمام بالفروق الفردية وفتح باب المشاركة الفاعلة بين الطلبة.

٨. يساعد الطلبة على ربط خبراتهم التعليمية معاً.
٩. يتبنى نمطاً تدريسياً لتحقيق أهداف التعلم الناجح للطلبة.
١٠. يوصل للطلبة حماسة للموضوعات التي يدرسها، ويثير حب الاستطلاع والإبداع لديهم.
١١. يهتم بحياة الطلبة وخبراتهم ويربط الموضوعات بأهداف الطلبة المهنية، كما يربط النظرية بالممارسة وبالقضايا المجتمعية حيثما أمكن ذلك.
١٢. يتأكد من إن جميع المواد المطلوبة في المساق متوافرة، كالكتب وأجهزة الحاسوب والمواد السمعية والبصرية وأدوات المختبر. (الدليمي وكامل الدليمي، ٢٠٠٤، ص ٣٦-٣٨)
١٣. يوظف الأدوات التدريسية والمواد التعليمية بشكل مناسب وفعال.
١٤. يراجع المحتوى الدراسي بانتظام ويتأمل في تدريسه مستخدماً التغذية الراجعة من عدة مصادر للتأكد من مدى نجاحه في مساعدة الطلبة على تبيان درجة تحقيقهم لأهدافهم ولأهداف المادة.

#### ثالثاً: التقويم

- يقيم أعمال طلبته بعدلٍ، بعدما يقوم بتقويمه لنفسه.
- يطور أساليب تقويم مناسبة لتحسين تعلم الطلبة.
- يضع أهدافاً واضحة تتعلق بتنمية التفكير لدى الطلبة.
- يميز نقاط ضعفه ويواجهها ويتعلم منها.
- يوفر تغذية راجعة بناءة، وفي نفس الوقت يعمل على تقويم الطلبة عن طريق كل طالب وطالبة ومدى تقدمهم.

#### رابعاً: الطلبة

- يجعل تعلم الطلبة أولويته الأولى.

- يبدي اتجاهات إيجابية نحو الطلبة ويثق بهم، ويعمل باستمرار للتغلب على الصعوبات التي قد تعوق تعلمهم.
- يزرع الرغبة في نفوس الطلبة ليتعلموا مدى الحياة.
- يشجع الطلبة على التعبير الحر عن أفكارهم في إطار كل من التكامل والاحترام.
- يقود الطلبة بنجاح من خلال الاستكشاف والتفكير الناقد والإبداعي وحل المشكلات.
- يساعد الطلبة على معالجة الأفكار والمعلومات التي يحتاجونها لتطوير فهمهم الخاص بهم ويشجعهم على اكتشاف ذواتهم.

#### خامساً: التواصل

- يظهر تواصلاً شفوياً وكتابياً فعالاً.
  - يساعد الطلبة على استخدام مهارات تواصل فعالة.
  - يستمع للطلبة باهتمام ويسهل وصولهم إليه.
  - يشجع المشاركة الفعالة للطلبة.
  - يوفر بيئة تستدعي تغذية راجعة بناءة من الطالب للمدرس.
  - يساعد في تطوير مهارات التواصل للطلبة بتوفير فرص لتقديم عروض شفهية وكتابية وتصويرية وإعطائهم تغذية راجعة عن أدائهم.
  - يشجع الطلبة على تقويم أعمالهم الذاتية وأعمال زملائهم بطريقة نقدية.
- وأما من حيث نتائج الأبحاث المتعلقة بالتدريس الجامعي المتميز فقد سئل في إحدى الدراسات مجموعة من أساتذة الجامعة التي أشار الطلبة والزملاء إلى كونهم أساتذة متميزون عن أهم الأساليب التي يتبعونها في تدريسهم وكان من بين هذه الأساليب:

١. تعيين قراءات تمثل وجهات نظر مختلفة.
٢. استدعاء الخلفيات المختلفة للطلبة وتوظيفها في تدريسهم.
٣. تعريف جميع المفاهيم والمصطلحات بعناية.

٤. إعادة صياغة وعرض تفسير النقاط المهمة عدة مرات.
٥. استخدام كميات كبيرة من الأمثلة المحسوسة والقابلة للتذكير.
٦. الاحتفاظ بمجموعة من الملاحظات المتراكمة لكل مساق.
٧. تحضير خطة مساق مفصلة.
٨. وضع مخطط للمحاضرة قبل تنفيذها.
٩. استخدام اللوح للتلخيص الفعّال.
١٠. البدء بخلاصة مختصرة للقاء السابق.
١١. توجيه الانتباه للأفكار الأكثر أهمية.
١٢. جعل إحدى المحاضرات حصة مناقشة.
١٣. إعادة توجيه أسئلة الطلبة لطلبة آخرين.
١٤. تشجيع الحوارات (النقاشات الساخنة).
١٥. تكليف الطلبة بتلخيص النقاط الرئيسية.
١٦. تشجيع الطلبة على تقديم عروض أمام الصف (الشعبة).
١٧. الطلب من الطلبة إعادة صياغة ما يقولونه أو يلخصونه.
١٨. توزيع بطاقات على الطلبة عدة مرات في الفصل والطلب منهم إعطائهم تغذية راجعة عليها.
١٩. إعطاء وظائف متعددة.
٢٠. استعارة دفاتر ملاحظات الطلبة عدة مرات في الفصل (الصف الدراسي).
٢١. إعطاء الطلبة وقتاً للتفكير في الإجابة.
٢٢. الطلب من الطلبة الذين علامتهم أقل من (ج) مراجعتهم.
٢٣. جعل تعلم أسماء الطلبة لعبة: كل طالب يسمي من سبقوه.
٢٤. الذهاب إلى الشعبة قبل الوقت للتكلم مع الطلبة.

٢٥. بدء المحاضرات بحادث أو مثال أو إحدى قضايا معاصرة أو نادرة.
٢٦. استخدام اللوح للتخفيف من سرعة تدريسهم.
٢٧. تغيير نبرة صوتهم ودرجته أثناء المحاضرة.
٢٨. إعطاء محاضرة صغيرة عن كيفية كتابة ورقة بحثية.
٢٩. إعطاء محاضرة صغيرة عن كيفية قراءة كتاب مهم يخص موضوع الدرس.
٣٠. تخصيص المحاضرة الأخيرة لإعطاء نظرة عامة عن المادة.
٣١. التصرف كنموذج لتطبيق المعايير التي ينادون بها.
٣٢. إعطاء مشاريع بحث مستقلة.
٣٣. الطلب من الطلبة أن يضعوا أسئلة إضافية على المادة (في الامتحان النهائي).
٣٤. إعطاء حصص مراجعة قبل الامتحان.
٣٥. توزيع إجابات نموذجية لأسئلة سابقة.
٣٦. إعادة الاختبارات والوظائف في الحصة التالية لها.
٣٧. مناقشة إجابات الأسئلة والوظائف مع الطلبة.
٣٨. جعل الطلبة يحتفظون بسجل أداء لتقدمهم.
٣٩. استخدام أسئلة تتطلب دقيقة واحدة للإجابة (ما أهم شيء تعلمته اليوم؟)

(الجلحوي، حسين علي حسين، ٢٠١٨، ص ٥٨-٦٧)

نستنتج من فصول البحث الحالي، بأن التعليم الجامعي في أي دولة هو المسؤول عن مركز التنمية فيها، إ لاشك في إن نشر التعليم العالي وترقية نوعيته له دور حاسم وفَعّال في نهضة المجتمعات خاصة في سياق العصر المعلوماتية والعولمة، فلا إصلاح لأمة دون تعلم عالي وفَعّال وحيوي ودائب، وتعدّ الجامعات في معظم دول العالم قيمة حضارية تساهم في توجيه الأحداث فالتقدّم المادي من صناعتها ورجال الفكر من نتائجها. (المنظمة العربية للتربية والتعليم والثقافة، ٢٠٠٠).

وتسعى سياسة التعليم العالي وعلماء التربية لتحقيق أهداف التعليم الجامعي بالصورة المثلى مثل:

١. إعداد الشاب الجامعي القادر على فهم المعرفة والتعامل معها والاستفادة منها والبحث عنها بالطرق العلمية السليمة.

٢. الوعي بمشكلات المجتمع والعمل على حلها من خلال العمل الدائم على تقويم المسيرة العلمية التعليمية.

٣. إن الجامعة تسير بخطى ثابتة لتحقيق أهدافها في إعداد جيل متحرر من الجهل والخوف والتخلف، قوي بإيمانه بالله، قوي في بنيته وشخصيته وأخلاقه، معتر بوطنه وشعبه، متسلح بمنجزات العصر العلمية والفنية والتكنولوجية ويعرف كيف يستخدمها.  
(الحكمي، ٢٠٠٩، ص ٣).

أهم المقترحات التي جاء بها البحث هي:

١. استعمال إستراتيجيات متنوعة في عملية التدريس الفعلية في التعلم العام والجامعي.
٢. التطوير المهني لأعضاء الهيئات التدريسية بالجامعة وممارساتهم المهنية.
٣. ضرورة أن يقوم أعضاء هيئة التدريس في الجامعة بتوعية الطلبة بأهمية إستراتيجية التعلم وإنعكاستها على تحصيلهم الدراسي ودافعية الإنجاز والعمل على تنمية هذه الإستراتيجية بشكل عام.
٤. إجراء دراسة مشابهة ولكن تكون تجريبية على طلبة الجامعة أو الإعداديات لمعرفة التحصيل الدراسي ومستوى تنمية هذه الإستراتيجيات من خلال متغيرات متعددة.

#### المصادر

١. إبراهيم، مجدي عزيز، ٢٠٠٠، تطور التعليم العالي في عصر العولمة، مكتبة الإنجلوالمصرية، القاهرة.

٢. أبو شريح، شاهر ذياب، ٢٠٠٨م، إستراتيجيات التدريس، عمان، المعتز للنشر والتوزيع.
٣. أحمد , ربيع عبد الحميد، ٢٠٠٧م، التنمية المهنية للمعلم أثناء الخدمة، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد(٨٨)، القاهرة، فبراير.
٤. الدليمي ، طه علي حسين وكامل محمود نجم الدليمي ، ٢٠٠٤ ، اساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية ،مطبعة الشروق الاردن.
٥. بن صوشه وإمام، خولة وعواطف، ٢٠١٦، تقويم جودة مهارات التدريس الجامعي من وجهة نظر أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر.
٦. جابر عبد الحميد جابر، ٢٠٠٨، إستراتيجيات التدريس والتعلم، دار الفكر العربي.
٧. الجلحوي، حسين علي حسين، ٢٠١٨، إستراتيجيات التدريس الجامعي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم والآداب بشرورة، جامعة نجران، ومعايير مقترحة لتقويمها، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد(٧)، العدد(١٢)، كانون الأول.
٨. حسنين، حسين محمد، ٢٠١٥، أساليب العصف الذهني دليل تيسري للمدارس والمدرسين والميسرين، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان.
٩. حسين محمد أورباش وسليم محمد شريف، ٢٠٠٩، أصول إستراتيجيات التعليم والتعلم النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
١٠. الحكمي، إبراهيم الحسن، ٢٠٠٩، الكفاءات المهنية المتطلبة للأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلابه وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد(٩٠)، مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
١١. الحيلة، محمد عطية، ٢٠٠٨م، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للطبع، عمان، الأردن.

١٢. الدليمي، والوائلي، طه علي حسين وسعاد عبد الكريم، ٢٠٠٥، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، مطبعة الشروق.
١٣. رباح، ماهر حسن، ١٤٢٥، التعليم الإلكتروني، دار المناهج للطبع، عمان، ط١، الأردن.
١٤. زيتون، كمال عبد الحميد، ٢٠٠٠، التدريس نماذج ومهاراته، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الإسكندرية.
١٥. سعادة، جودت وآخرون، ٢٠١٠، التعليم النشط بين النظرية والتطبيق، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن.
١٦. شاهين، عبد الحميد حسن، ٢٠١٠، إستراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم، كلية التربية بدمهور، جامعة الاسكندرية.
١٧. عبد القوي، مصطفى محمد، ٢٠٠٨، (التدريس ومهاراته وإستراتيجياته) ما هي للنشر والتوزيع.
١٨. عطية، علي محسن، ٢٠١٣م، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، عمان، ط١، دار المناهج للنشر والتوزيع.
١٩. علي، محمد لسيد، ٢٠٠٠م، مصطلحات المنهاج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة المنصورة، الطبعة الثانية، مصر.
٢٠. المنظمة العربية للتربية والتعليم والثقافة، (٢٠٠٠): رؤية مستقبلية للتعليم في الوطن العربي، المؤتمر الأول لوزراء التعليم والمعارف والعرب، طرابلس، الوثيقة الرئيسية، تونس.
٢١. المولى، حميد مجيد، ٢٠١٢، الطريقة والإستراتيجية في التعليم، دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق.



٢٢. هنداوي، صفوت توفيق، ٢٠٠٩، إستراتيجيات التدريس، كلية التربية، جامعة دمنهور،

مصر.

23.A Cood C.V, 1988, Dictionary of Education Mc Hill Book Group.

24. New man, C. 1988, The idea of University-3, New York, American.

25. Somekh, B. (2007), Pedagogy-3 and learning with ICT, London: Routledge.

## التعلم المسند الى الدماغ

( مفهومه ، مراحلہ ، بعض استراتيجياته )

أ.م.د. زينة عبد الامير حسن

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية

Zenaabdulamer@gmail.com

### المخلص:

اللغة هي أعظم النعم التي أنعم الله بها على الإنسان وميزه عن غيره من المخلوقات وهي أداة الفرد التي تعينه على الاتصال بالآخرين ، ووسيلة مهمة في مجال الفهم والإفهام اللذين يمثلان العلاقة بين الفرد والمجتمع .

وهناك ارتباط وثيق بين اللغة باعتبارها شكلاً من أشكال السلوك الإنساني وبين الدماغ الذي يسيطر على السلوك والتفكير بجميع أشكاله ، فالتفكير هو المحرك الأساسي لعملية إنتاج اللغة وتنظيمها . وهي ضرورية لبناء الحروف والمفردات والجمال التي تشكل الأفكار والعقول عند الأفراد ، فالعلاقة تعد علاقة تأثير وتأثر .

واللغة العربية التي كرمها الله بقرآنه أداة للتفكير ونشر الثقافة والتعليم ، فهي لغة الإبداع العربي قبل الإسلام ولغة الإعجاز الإلهي بعده ، واللغة العربية وسيلة المتعلم للتعبير عن نفسه ومشاعره وثقافته ، والاستيعاب الصحيح لما يقوله الآخرون أو يكتبونه ، وهي أداة المتعلم في الدراسة والتحصيل والنجاح ، كما يعتمد عليها كل نشاط تعليمي في المدرسة وخارجها .

وتواجه العملية التعليمية عديداً من التحديات نتيجة للثورة المعلوماتية ، والتقنية ، ولثورة الاتصالات الأمر الذي يحتاج منا إلى السرعة في تنمية عقليات مفكرة قادرة على حل المشكلات وتُعد تنمية هذه العقليات المفكرة مسئولية كل مؤسسات الدولة وعلى رأسها

المؤسسات التعليمية حيث إن تنمية تفكير الفرد يتم من خلال المناهج الدراسية وذلك إذا توافر لتدريسها الإمكانيات اللازمة .

وترتبط العملية ارتباطاً وثيقاً بنظريات التعلم التي تهتم بدراسة المواقف التربوية وتفسير سلوك الإنسان وما وراءه من عمليات عقلية ، لذا فهي توجه العملية التعليمية وتحدد فاعليتها ، وهذا يتطلب منا متابعة الجديد في هذا المجال حتى نتمكن من تطوير عمليتي التعليم والتعلم وتوفير برامج تعليمية سلمية ، ومن النظريات الحديثة التي فسرت تنوع الطلاب ودعت الى تصميم برامج تعليمية حول هذا التنوع نظرية التعلم المسند الى الدماغ .وتضمن الحث مبحثان ، المبحث الاول (نظرية التعلم المسند الى الدماغ اما المبحث الثاني تضمن ( بعض استراتيجيات التعلم المسند الى الدماغ ) ٧٠.

الكلمات المفتاحية (تعلم ، مسند ، دماغ)

## " Curriculum planning in the educational process"

TeacherDr :Zeina Abdel Amir Hassan

Methods ofteaghingarabiclanguag

Zenaabdulamer@gmail.com

### Abstract:

Language is the greatest blessing that God bestowed upon man and distinguishes him from other creatures, the individual's tool that helps him communicate with others, and an important means in the field of understanding and understanding that represents the relationship between the individual and society.

She also learned that her message in the Persian language is a form of human behavior, negativity, negativity, weapon, negativity, behavior, thoughts, ideas, initiation of communication, initiation of communication, and initiation of communication with the facility. It is a relationship to build letters, vocabulary and sentences that form the thoughts and minds of individuals, so the relationship is a relationship and influence.

And the Arabic language, which God honored with His Qur'an, is a tool for thinking and spreading culture and education, for it is the language of Arab creativity before Islam and the language of divine miracles after it, and the Arabic language is a means for the learner to express himself, his feelings and his culture, and the correct understanding of what others say or write, and it is the learner's tool in study, achievement and success, as well as Every educational activity in and outside school depends on it.

The educational process faces many challenges as a result of the information and technology revolution, and the communications revolution, which requires us to speed up the development of thinking minds capable of solving problems. The development of these thinking mindsets is the responsibility of all state institutions, on top of which are educational institutions, as the development of an individual's thinking takes place through curricula. Scholarships, if the necessary capabilities are available for teaching it.

The process is closely related to learning theories that are concerned with the study of educational situations and the interpretation of human behavior and the mental processes behind it, so it directs the educational process and determines its effectiveness, and this requires us to follow the new in this field so that we can develop the teaching and learning processes and provide peaceful educational programs, and from modern theories. Which explained the diversity of students and called for designing educational programs about this diversity, the theory of learning that is assigned to the brain. Induction includes two topics, the first topic (the theory of learning based on the brain, while the second topic includes (some learning strategies assigned to the brain)).

**Keyword(learning-predicate-brain)**

## المحور الاول

### نظرية التعلم المستند الى الدماغ :

هو مصطلح وضعه ليزلي هارت في كتابه **Human Brain Human Learning** ويعني البيئة التي تسمح للدماغ أن يعمل كما هو بشكل طبيعي . وبذلك يعمل بفاعلية كبيرة . (سوزان كوفاليك ، كارين أولسن ، ٢٠٠٤ ، ٣ )

ويعرف كمال زيتون التعلم القائم على الدماغ بأنه فهم عملية التعلم اعتماداً على بنية المخ ووظيفته ، فالتعلم يحدث حينما تتاح للمخ إمكانية إتمام عملياته الطبيعية . (كمال زيتون ، ٢٠٠١ ، ٢)

وتعد نظرية التعلم المستند الى الدماغ إحدى الاتجاهات التربوية في الفكر التربوي الحديث في أمريكا ونهجاً للتعلم المبني على البحوث الحالية في علم الأعصاب ، حيث قدمت تكنولوجيا تصوير المخ لعلماء الأعصاب أدوات جديدة قوية تساعدهم على النظر الى بنية المخ ووظيفته لدى الإنسان مما أسهم في فك شفرة العمليات المعقدة للدماغ والمتضمنة في اكتساب اللغة والقراءة . (ديفيد ساوسا ، ٢٠٠٦ ، ١١)

وقد حاول بعض علماء النفس التربوي الاستفادة من هذه المعلومات عن الدماغ لمعرفة كيف يعالج الدماغ المعلومات بشكل طبيعي لتحقيق التعلم ، وتعرف بنية الدماغ ووظائفه في مراحل النمو المختلفة .

ولقد حاول كاينوكاين **Caine&Caine** إثبات وجود رابطة بين الدماغ والجسد حيث يشير الدماغ الى العضو الجسدي وأنها ليسا منفصلين ، ( منذر عبد الكريم ، ٢٠١٠ ، ٢٧٦ ) نقلاً عن (Caine&Caine , 1992 , 62) والمتأمل لآيات القرآن الكريم يجد أن هذه الحقيقة طُرحت فيه ، حيث جاء لفظ الدماغ ليعبر عن الجسد وذلك في قوله تعالى (بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ) (سورة الأنبياء الآية ١٨) إذ بيّن الله سبحانه وتعالى عقاب من يصفه الله بما ليس به من الزوجة

والوالد ، لذا جعل الله عقابه أن يقذف فتكسر دماغه فيؤدي ذلك الى إزهاق روحه ويهلك ، فإذا أصيب الدماغ تحلل الجسد . فالدماغ هو المتحكم الرئيس لكل أجزاء الجسم وهذا ما حاول العلماء برهنته .

ولقد أثبت نتائج الابحاث المتعلقة بنصفي الدماغ أننا نمتلك أسلوبين مختلفين ولكن متكاملين في معالجة المعلومات ، فالإنسان يمتلك دماغاً واحداً ، إلا أنه يتكون من نصفي كرة لمعالجة المعلومات بأسلوبين مختلفين ، فالنصف الأيمن من الدماغ يتخصص في إعادة بناء وتركيب الأجزاء لتكوين كل متكامل ، كما أنه يتعرف على العلاقات بين الأجزاء المنفصلة وهو لا ينتقل بصورة خطية وإنما يعمل بشكل متوازٍ ، بينما لجانب الأيسر خطي (خطوة إثر خطوة) ويحلل الأجزاء التي تتشكل منها الانماط . (وليم عبيد ، عزو عفانة ، ٢٠٠٣ ، ١١٧)

وفي العقدين الأخيرين من القرن العشرين بدأ الاهتمام بجانبى الدماغ من أجل التعلم والفهم القائمين على المعنى ، وذلك من خلال تعرف آليات عمل الدماغ بجانيه ، حيث ظهرت أصوات تنادي ببناء برامج ومناهج دراسية تعتمد على التعلم القائم على الدماغ (ناديا السلطي ، ٢٠٠٤ ، ٢٥) . كما نادى ذوقان عبيدان في مقالته " أبحاث الدماغ وانعكاساته على الكتاب المدرسي " بأنه يقترض إعادة تنظيم محتويات الكتاب المدرسي ليخاطب الدماغ بجانيه الأيمن " المسؤول عن الصور والأنماط والكيلات " والأيسر " المختص بالألفاظ والكلمات والارقام " . (ذوقان عبيدات ، ٢٠٠٣ ، ٥٣)

ولقد أكدت نظرية التعلم القائم على الدماغ على أن كل فرد قادر على التعلم إذا توفرت لديه بيئة تعليمية نشطة تحفز المتعلمين ، حيث يولد كل شخص ولديه دماغ يعالج المعلومات والأفكار ، ولكن التعلم التقليدي يعمل غالباً على الحد من قدرة الدماغ عن طريق التثبيط والتجاهل أو المعاقبة والتخويف.

كما أن تقديم المعلومات بالطريقة المناسبة لنمط معالجة المعلومات لدى الفرد يتيح الفرصة ليتعلم بالطريقة المفضلة والاكثر فاعلية بالنسبة له . (سليمان يوسف ، ٢٠١١ ، ١٠٨)

ولقد أكدت الدراسات مثل دراسة (عزو عفانة ، يوسف الجيش ، ٢٠٠٩ ، ٩٨-١٠٥) ودراسة (سليمان يوسف ، ٢٠٠١ ، ١٠٧) ودراسة (ذوقان عبيدات ، ٢٠٠٣ ، ٥٤-٥٥) أن التعلم المسند الى الدماغ يستند على مجموعة من المبادئ وتشكل هذه المبادئ اللبنة الأولى في إكساب التعلم معناه الحقيقي وتتلخص هذه المبادئ فيما يلي :

الدماغ نظام ديناميكي حي ، الدماغ ذو طبيعة اجتماعية ، والبحث عن المعنى أمر فطري يبحث الدماغ عن المعنى من خلال الأنماط ، إن العواطف مهمة وضرورية لتشكيل الأنماط ، يدرك الدماغ الأجزاء والكل بشكل تلقائي ، ، يتضمن التعلم كلاً من الانتباه والإدراك للمثيرات الجانبية ، التعلم يشمل عمليات الوعي واللاوعي ، يمتلك كل فرد على الأقل طريقتين لتنظيم الذاكرة ، التعلم له صفة النماء والتطور ، والإثارة والتحدي تعززان التعلم والتهديد والتوتر يكتبه ويعوقه ، كل دماغ منظم بطريقة فريدة .

ولقد أشارت دراسة (سليمان يوسف ، ٢٠١١ ، ١٠٧) الى مراحل التعلم القائم على الدماغ وهي : مرحلة الإعداد ، مرحلة الاكتساب ، مرحلة الاسهاب أو التفصيل ، مرحلة تكوين الذاكرة ، مرحلة التكامل الوظيفي للنصفين الكرويين .

ولكي يتم ترجمة أبحاث الدماغ في غرفة الصف يجب مراعاة العناصر التسعة المنسجمة مع الدماغ وهي البيئة الغنية أو المحسنة ، والمحتوى ذو معنى ، التعاون ، والحركة ، الخيارات ( تقديم خيارات للطلاب ) ، الوقت الكافي ، التغذية الراجعة ، الإتقان / التطبيق ، غياب التهديد / تعزيز التفكير التألمي . (سوزان كوفاليك ، كارين أولسن ، ٢٠٠٤ ، ٨-١٠)

ويتم تدريس المنهج في ضوء نظرية التعلم القائم على الدماغ باستخدام استراتيجيات مختلفة طبقاً لخصائص النصفين الكرويين للدماغ ، حيث إن الجانب الأيمن له استراتيجيات مغايرة عن استراتيجيات الجانب الأيسر ، وهناك بعض الاستراتيجيات التدريسية التي تستخدم لتنشيط جانبي الدماغ وهذه الاستراتيجيات تفتح لنا أفاق جديدة لتستثمر النصفين الكرويين للدماغ ، وهي استراتيجية التسريع المعرفي ، واستراتيجية عصف الدماغ ( العصف الذهني ) ، واستراتيجية التعلم التوليدي ، واستراتيجية التعلم القائم على البحث ، واستراتيجية التدريس التبادلي ، واستراتيجية الخطوات السبع ، واستراتيجية Jigsaw ، وأضافت ناديا السلطي استراتيجيات أخرى متناغمة مع مبادئ عمل الدماغ ، ومنا استراتيجية الحوار والمناقشة والتي تتناغم مع الطبيعة الاجتماعية لعمل الدماغ . (ناديا السلطي ، ٢٠٠٤ ، ١١١-١١٢) (عزو عفانة يوسف الجيش ، ٢٠٠٩ ، ٢٤١-٢٧٤)

والدماغ يجسد وعاء الذكاء وموطنه ، ولقد تمكن جاردنر باستعمال تكنولوجيا تصوير الدماغ من تحديد أنواع متعددة من الذكاء في أجزاء مختلفة من الدماغ ، حيث بدأ بتحديد سبعة أنواعاً مبتدئة بالذكاء اللغوي ، وأضاف إليها مؤخراً نوعاً ثامناً وهو الذكاء الطبيعي ويعتقد أن كل دماغ بشري لديه كل الذكاءات الثمانية ، ولكن العديد منها ليس متطوراً أو أنه تحت التطور وذلك بسبب قلة الخبرات . (ناديا السلطي ، ٢٠٠٤ ، ١٦٩-١٧٠)

وهذه الذكاءات ترجع الى خلايا مسؤولة عنها في ثمان مناطق من الدماغ (عزو عفانة ونائلة الخزندار ، ٢٠٠٧ ، ١١٣-١١٤) وقد حدد جاردنر سبع أنواع من الذكاءات وهي : الذكاء اللغوي اللفظي ، الذكاء المنطقي الرياضي ، الذكاء المكاني البصري ، الذكاء الموسيقي ، الذكاء الجسمي الحركي ، الذكاء الاجتماعي ( البين شخصي ) ، الذكاء ( الضمن شخصي ) . (جابر عبد الحميد ، ٢٠٠٣ ، ١٠-١٢)



وهذا التعداد في ذكاءات الدماغ يشير الى تنوع واسع في القدرات الدماغية للمتعلمين واتساع دائرة الفروق الفردية في القدرات . وهذه النظرية جاءت ثورة ضد الاعتقاد الذي سيطر لزمان طوير والذي كان يرى أن الإنسان يمتلك ذكاءً واحداً ثابتاً . (عزو عفانة يوسف الجيش ، ٢٠٠٩ ، ٢٨١)

و تنوعت آراء العلماء والتربويين التي تناولت التعلم الموجه للدماغ فقد عرفه ايريك جنسن بأنه :

" نظرية في التعلم تؤكد على التعلم مع حضور الذهن مع وجود الاستثارة العالية والواقعية والمتعة والتشويق والمرح والتعاون وغياب التهديد وتعدد وتداخل الأنظمة في العملية التعليمية وغير ذلك من خصائص التعلم المتناغم مع الدماغ .

ويعرفه ( زيتون ) بأنه : " فهم عملية التعلم اعتماداً على بنية المخ ووظيفته فالتعلم يحدث عندما تتاح للمخ إمكانية إتمام عملياته الطبيعية " . (كمال زيتون ، ٢٠٠١ ، ص ٢) ومنتشير سوزان كوفاليك ، كارين أولسن بأنه مصطلح وضعه ليزلي هارت في كتابه **Human Brain and Human Learning** . ويعتبر التعلم المنسجم مع الدماغ غرضاً رئيسياً ؛ في نموذج التعليم المدمج الذي طورته كوفاليك ؛ فالبيئة المنسجمة مع الدماغ هي تلك البيئة التي تسمح للدماغ أن يعمل كما هو بشكل طبيعي ، وبذلك يعمل بفاعلية كبيرة . (سوزان كوفاليك ، كارين أولسن ، ٢٠٠١ ، ص ٣)

وتعرفه ( ناديا السلطي ) بأنه : " أسلوب أو منهج شامل للتعليم والتعلم يستند الى افتراضات علم الأعصاب الحديثة التي توضح كيفية عمل الدماغ بشكل طبيعي وتستند الى التركيب التشريحي للدماغ البشري وأدائه الوظيفي في مراحل تطوره المختلفة " . (ناديا السلطي ، ٢٠٠٤ ، ص ١٠٨)

ترى الباحثة بأن هناك تصورات مختلفة للتعلم الموجه للدماغ تصفه بأنه نظرية في التعلم تقوم على الإثارة والمتعة والتشويق ، وتوفير بيئة تتناغم مع الدماغ وتسمح بأن يعمل بشكل

طبيعي ، وأنه أسلوب أو منهج شامل يستند الى فهم تركيب الدماغ وكيفية عمله وفهم عملية التعلم في ضوء بنية المخ ووظيفته ، أنه نموذج تدريسي يضم مجموعة من العناصر المتصلة بالتدريس الفعال القائم على البحث ، وأنه توظيف استراتيجيات قائمة على مبادئ مستندة من فهم عمل الدماغ ، وطريقة للتفكير تراعي طبيعة عمل الدماغ .

#### مراحل التعلم المستند الى الدماغ :

يتضمن التعلم الموجه للدماغ مجموعة من المراحل أو الخطوات وسوف تستعرض الباحثة مراحل التعلم الموجه للدماغ لدراسة (ناديا السلطي ، ٢٠٠٤ ، ١٠٣-١٠٦) (سليمان يوسف ، ٢٠١١ ، ١٠٩-١١٠)

#### - المرحلة الأولى / الإعداد :-

توفر هذه المرحلة إطار عمل للتعلم الجديد ، وتجهز دماغ المتعلم بالترابطات الممكنة وتشمل هذه المرحلة على فكرة عامة عن موضوع وتصور ذهني للمواضيع ذات الصلة ، وكلما كان لدى المتعلم خلفية أكثر عن المواضيع كلما كان أسرع في تمثيل المعلومات الجديدة ومعالجتها .

#### أهم الاجراءات التي يجب على المعلم أن يؤديها في هذه المرحلة :

١. تجهيز بيئة صفية إثرائية .
٢. توفير مناخ صفى يدفع للتحدي والمنافسة ، وخال من التهديد .
٣. تهيئة عقول المتعلمين للموضوع الجديد من خلال تعرف الارتباطات الشبكية بين الخبرات السابقة وخصائص الموضوع الجديد .

#### - المرحلة الثانية / الاكتساب :-

تؤكد هذه المرحلة على أهمية تشكيل ترابطات عصبية أو تواصل الأعصاب بعضها مع البعض الآخر ، ومن المصادر الاكتساب المنافسة والمحاضرة وأدوات بصرية ومثيرات بيئية وخبرات في كل مكان ولعب الدور والقراءة والفيديو والمشاريع الجماعية ... ، وتعتمد

هذه الخطوة في تكوين الترابطات بشكل كبير على الخبرة السابقة ، وكلما كانت الخبرة القبلية أكبر زاد احتمال حدوث لحظة الاكتشاف أو الاستبصار .

أهم الاجراءات التي يجب على المعلم أن يؤديها في هذه المرحلة :

١. استخدام استراتيجيات تدريسية تتناغم مع طبيعة عمل الدماغ .

٢. توفير خبرات مرتبطة بيئة المتعلم .

٣. توفير بيئة تعلم حقيقة تجعل المتعلمين يجربون أشياء جديدة بشكل آمن .

- المرحلة الثالثة / التفصيل ( الإسهاب ) : -

تكشف هذه المرحلة عن ترابط المواضيع وتدعم تعميق الفهم ، وفيها يعطى المخ فرصة ليقوم بالتصنيف والانتقاء والتحليل والاختبار وتعميق التعلم وذلك من خلال إدماج الطلبة في الأنشطة الصفية من أجل فهم أعمق وتغذية راجعة .

أهم الاجراءات التي يجب على المعلم أن يؤديها في هذه المرحلة :

١. إعطاء التلاميذ فترة راحة للدماغ ( استراحة عقلية ) .

٢. إدماج التلاميذ في أنشطة تعليمية متنوعة من أجل فهم أعمق وتغذية راجعة ( أنشطة

الذكاءات المتعددة ) .

- المرحلة الرابعة / تكوين الذاكرة : -

تهدف هذه المرحلة الى تقويم التعلم واسترجاع المعلومات بشكل أفضل ، فلا يعني استخدام التفصيل أن الدماغ المتعلم سيرمز ما تعلمه في ذلك اليوم بشكل دائم ، فهناك عوامل أخرى تساعد في تحقيق دوام التعلم وسهولة استرجاعه تشمل : الراحة الكافية ، والحدة الانفعالية ، والسياق ، والتغذية ، ونوع الترابطات وكميتها ، ومرحلة النمو ، وحالات المتعلم ، والتعلم القبلي .

أهم الاجراءات التي يجب على المعلم أن يؤديها في هذه المرحلة :

١. توفير الراحة الكافية .

٢. عرض الأسئلة التقويمية على التلاميذ بأسلوب جميل وشيق .

- المرحلة الخامسة / التكامل الوظيفي للنصفين الكرويين : -

تهتم هذه المرحلة باستخدام التعلم الجديد بهدف تعزيزه بشكل أكبر وتوسيعه والإضافة إليه . وبهذا يصبح التعلم الجديد متيناً وعميقاً وسهلاً لوجود ترابطات عصبية متشعبة بشكل هائل بين الخلايا العصبية . فالخلايا العصبية المنفردة ليست ذات أهمية بينما تداخلها وتشابكها وتناغمها وتكاملها هو أساس التعلم الأفضل والمنشود .

أهم الاجراءات التي يجب على المعلم أن يؤديها في هذه المرحلة :

١. إعطاء المعلمة التلاميذ مشاكل إضافية ترتبط بواقع الموضوع المطروح بحيث يعزز من اكتساب الخبرات .

٢. تبين المعلمة علاقة موضوع الدرس بالمواضيع اللاحقة ، من أجل تكوين ترابطات وتطوير ترابطات صحيحة وتقويتها في الدماغ .

## المحور الثاني

### بعض استراتيجيات التعلم المستند الى الدماغ

وهناك عديد من الاستراتيجيات التعليمية للتعلم الموجه للدماغ ، فبعضها تنمي كامل الدماغ ، وبعضها تنمي الدماغ الأيمن ، وأخرى تنمي الدماغ الأيسر ؛ وهذه الاستراتيجيات هي كالآتي :

#### ١. استراتيجية التدريس التبادلي

تستعمل استراتيجية التدريس التبادلي في تعلم اللغة خاصة الفهم القرائي ، وتساعد على تنشيط جانبي الدماغ عند المتعلمين من خلال تفاعلهم وتدريبهم على المهارات اللغوية

الأربع ( التنبؤ - التوضيح - التساؤل - التلخيص ) . (عزو عفانة ، يوسف الجيش ، ٢٠٠٩ ، ٢٦٣)

ويعرفه مجدي إبراهيم بانه : النشاط التعليمي أو التدريس الذي يحدث في صورة حوار بين المعلم والمتعلمين فيما يتعلق بموضوع الدرس ، وتعتمد استراتيجية التدريس التبادلي على التعلم التعاوني لتحسين مستوى الفهم للمتعلمين . (مجدي إبراهيم ، ٢٠٠٥ ، ١٤٩)

ويعرفه حسن زيتون بانه : النشاط التعليمي الذي يأخذ شكل الحوار المتبادل بين المعلم والتلاميذ ( أو بين التلاميذ مع بعضهم البعض ) حول فقرة من مقروءة ، مما يترتب عليه تعلمهم ، كما يرى لأت التدريس التبادلي يعد أحد استراتيجيات التدريس الحديثة التي تنضوي إجراءاتها على تحفيز التفكير لدى التلاميذ . (حسن زيتون ، ٢٠٠٦ ، ١٨٧)

ويعتمد التدريس التبادلي بصورة كبيرة على التحدث الشفوي ، ويشارك المعلم التلاميذ بمسؤولية توليد الأسئلة والشرح والتنبؤ وتنقل مسؤولية التقدم في النقاش عن قصد الى التلاميذ . (روبرت مارزانوا ، ٢٠٠٦ ، ٢-٣)

لذا لم تكن استراتيجية التدريس التبادلي تعتمد على أنشطة يتم تنفيذها باستخدام الورقة والقلم ، وإنما صممت هذه الاستراتيجية في شكل مناقشة حوارية . (ماهر عبد الباري ، ٢٠١٠ ، ١٦٩)

ترى الباحثة أن التدريس التبادلي استراتيجية تدريسية تعتمد على الحوار وتبادل المعلومات بين المعلم والمتعلم أو بين المتعلمين بعضهم البعض تتم من خلال الأنشطة اللغوية الأربعة ( التنبؤ - التوضيح - التساؤل - التلخيص ) .

#### أنشطة التدريس التبادلي :

تضم استراتيجية التدريس التبادلي مجموعة من الأنشطة الفرعية وفقاً لما يأتي :

## (١) التنبؤ

يعرفه رشدي طعيمة ومحمود الناقة بأنه " تخمين تربوي يُعبّر به التلميذ عن توقعاته لما يقوله المؤلف من خلال النص ، أو إنه جسر ما يعرفه التلميذ الآن من النص وما لا يعرفه .

(رشدي طعيمة ، محمود الناقة ، ٢٠٠٦ ، ١١٢ )

ويمكن للتلاميذ التنبؤ بما يتضمنه النص من خلال :

قراءة العنوان الأصلي والعناوين الفرعية ، الاستعانة بالصور إن وجدت ، قراءة بعض الجمل في الفقرة الأولى ، قراءة الجملة الأخيرة من الفقرة الأخيرة ، ملاحظة الأسماء والجدول والتواريخ والأعداد .

والتنبؤ يساعد في استدعاء وتنشيط المعرفة السابقة تحديد الهدف من القراءة ، وضع توقعات حول النص المقروء ، يقوم مقام العنصر المثير للدافعية ، وذلك بدافع التلاميذ الى التحقق من صحة ما قاموا به من تنبؤ أو عدم صحته . ( دوجلاس فيشر وآخرون ،

٢٠٠٩ ، ١٥٤ )

## (٢) التوضيح

هي العملية التي يقوم فيها التلاميذ بالاستيضاح عن أفكار معينة في الموضوع ، أو مفاهيم يصعب عليهم فهمها ، والهدف الأساسي من هذه الاستراتيجية الفرعية فهم المعلومات ، لذلك يعد عنصراً مهماً من عناصر الاستراتيجية التبادلية لدورها المهم في توضيح محتوى

ما يتعلمونه . (محسن عطية ، ٢٠٠٩ ، ١٨٦ )

والإيضاح يجعل التلاميذ يراقبون مدى استيعابهم لما يقرؤون ، واستخدام زملائهم في تعرف على الكلمات الصعبة أو غير الواضحة ، وربط بين مايتعلمون أو يقرؤون بخبراتهم الشخصية أو النصوص أخرى أو بالعالم الذي حولهم . ( دوجلاس فيشر وآخرون ،

٢٠٠٩ ، ١٥٤ )

### ٣) التساؤل

وهي العملية التي يقوم فيه التلميذ بصياغة وطرح مجموعة من الأسئلة حول ما يقرأ ، وتهدف هذه الاستراتيجية الى تحديد أهمية المعلومات المتضمنة في النص المقروء وصلاحياتها أن تكون محور تساؤلات . ( ماهر عبد الباري ، ٢٠١٠ ، ١٧٧ ) ويساعد التساؤل على تركيز انتباه التلاميذ على الأفكار الرئيسة في النص ، وتعلم أنواع الأسئلة التي تُصلهم الى المعلومات التي يبحثون عنها ، وتلك التي لا تُوصلهم الى شيء ، ويُشجع الأسئلة التي تقيس مستويات التفكير العليا ، كما يستخدم التلميذ ما لديه من خبرات ومعارف للإجابة عن كافة التساؤلات المطروحة

### ٤) التلخيص

يتطلب التلخيص من التلاميذ أن يحددوا المهم من المعلومات التي يقرؤونها وأن يضعوها معاً في عباراتهم الخاصة . والتلخيص يساعد التلاميذ على تعرف وتحديد الأفكار الأساسية ، وربط الأفكار الأساسية بعضها مع بعض ، وحذف المعلومات غير الضرورية ، كما يساعد التلاميذ على تذكر ما تم قرأته . ( دوجلاس فيشر وآخرون ، ٢٠٠٩ ، ١٥٤ )

**خطوات تنفيذ استراتيجية التدريس التبادلي :**

١- يقسم المعلم التلاميذ الى مجموعات تعاونية غير متجانسة ، كل مجموعة تحتوي من ٤ الى ٦ تلاميذ .

٢- تعيين قائد لكل مجموعة ، وتوجيه المجموعة للعمل التعاوني وتبادل المعلومات والأفكار .

٣- التنبؤ ، وتبدأ عملية التنبؤ قبل قراءة الدرس ، ويتم فيها تنشيط المعرفة السابقة من خلال إثارة بعض التساؤلات ، بهدف التعرف على ما لدى التلاميذ من خبرات سابق حول موضوع الدرس حيث يبدأ المعلم المبادرة في الحوار ، ويسأل التلاميذ عن

تنبؤاتهم حول النص ، وفي هذه الحالة يقرأ التلاميذ عنوان الدرس ويحاولون وضع مجموعة من التنبؤات أو التوقعات عما يتضمنه النص من معلومات من خلال معاينة الصور والعناوين الرئيسية ، وتوظيفه لفنية التفكير بصوت مرتفع وتتوقف عملية التنبؤ عند قراءة الموضوع .

٤- تبدأ المعلمة بقراءة الفقرة الاولى قراءة جهرية ثم تطلب من التلاميذ قراءة الفقرة قراءة صامتة ملتزمين بمعايير القراءة الصامتة .

٥- التوضيح ، حيث يتطلب المعلم من المجموعات تحديد الكلمات أو الجمل غير المفهومة من خلال عرض السؤال الآتي ( ما الكلمات أو التعبيرات غير المفهومة ؟ ) ، ثم الاستماع الى المعاني الغامضة من قائد المجموعة ، ثم يطلب المعلم من تلاميذ المجموعات الاخرى الإجابة عن أسئلة المجموعة صاحبة السؤال ، ويقوم بالاستماع لهذه الإجابات ، ويدعم الصحيح منها ، ويصحح الخطأ ، وهكذا حتى تنتهي جميع المجموعات من الاستيضاح .

٦- التساؤل وفيها تطلب المعلمة من المجموعات وضع أسئلة للفقرة المقروءة وللنقاط الاساسية بالفقرة ، ثم تتلقى الإجابات من التلاميذ .

٧- التلخيص وفيها يلخص التلاميذ الفقرة في جملة واحدة أي وضع فكرة رئيسة للفقرة .

٨- ثم ينتقل التلاميذ بعد ذلك لقراءة الفقرة الآتية بالكيفية السابقة نفسها متبعين الخطوات السابقة .

٩- وبعد الانتهاء من الموضوع يطلب من التلاميذ الرجوع الى التنبؤات الأولى والتحقق منها واستبعاد منها ما خالف التوقعات .

## ٢. استراتيجيات الحوار والمناقشة

عُرفت استراتيجيات الحوار والمناقشة بأنها " حوار منظم يعتمد على تبادل الآراء والأفكار وتفاعل الخبرات داخل قاعة الدرس ، فهي تهدف الى تنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين



من خلال الأدلة التي يقدمها المتعلم لدعم الاستجابات في أثناء المناقشة " ( الأكاديمية المهنية للمعلمين ، ٢٢ )

وهو ما يمكن أن يأتي ضمن التدريس التبادلي ، ويؤكد العقل البشري أنه لا ينمو إلا في محيط اجتماعي ، لذا كانت المناقشة والحوار من الطرق المتوافقة مع أبحاث الدماغ . ( إبراهيم مسلم ، ١٤٢١ ، ١٦٥ )

وتقوم المناقشة على الحوار الشفوي بين المعلم والتلاميذ وطريقة المناقشة طريقة فعالة في تنمية مهارات الفهم ، فعن طريقة إعمال العقل في الآراء المطروحة يمكن تنمية مهارات الفهم الحرفي والاستنتاجي والناقد التذوقي والإبداعي .

#### خطوات تنفيذ استراتيجية الحوار والمناقشة :

١. تحدد المعلمة أهداف المناقشة .
٢. تقسيم موضوع المناقشة الى عناصر .
٣. تطرح المعلمة الأسئلة وتناقش التلاميذ في كل جزء على حدة .
٤. ثم يلخص المتعلمون ما تم التوصل إليه .

#### ثانياً :- استراتيجية الفهم القرائي :

- عرف مصطفى إسماعيل ومحسن عبد رب النبي الفهم القرائي بأنه : الربط الصحيح بين الرموز والمعنى ، وإخراج المعنى من السياق ، واختيار المعنى المناسب ، وتنظيم الأفكار وتذكرها ، واستخدامها في بعض الأنشطة اللغوية . ( مصطفى إسماعيل ومحسن عبد رب النبي ، ٢٠٠٢ ، ٤٠ )

- وعرفه ماهر عبد الباري بأنه " عملية عقلية بنائية تفاعلية يمارسها القارئ خلال محتوى قرائي بغية استخلاصه للمعنى العام للموضوع ، ويستدل على هذه العملية من خلال امتلاك مجموعة من المؤشرات السلوكية المعبرة عن هذا الفهم ، ويتم هذا من

خلال الدرجة التي يحصل عليها القارئ في اختبارات الفهم القرائي المعدة لهذا الغرض ( ماهر عبد الباري ، ٢٠١٠ ، ٣٠-٣١ )

الفهم القرائي هو أداة التربويين لإعداد أبناء قادرين على الاختيار بين الغث والثمين ، في ظل عصر يتسم بالتغير السريع في كافة مظاهره وجوانبه ، ما يتبع ذلك التغير من انفجار معرفي وثقافي .

- القدرة على القراءة والفهم مطلوبة ليست فقط للنجاح في مادة اللغة العربية ، بل لاكتساب المعارف والمعلومات في جميع المواد الدراسية وفي جميع مراحل العمر .

- الفهم من أهم العوامل التي تساعد المتعلم على تثبيت المعلومات والاحتفاظ بها لمدة طويلة ، أما التعلم الذي يتم دون فهم فإنه يكون تعلماً ألياً نتيجة الحفظ والتكرار والذي يكون عرضه للنسيان .

- إن الفهم القرائي يقلل من أخطاء التلاميذ في القراءة ، ويسهل عليهم سرعة تصحيح ما يقعون فيه من أخطاء حيث أثبتت الدراسات وجود علاقة وثيقة بين القراءة الجيدة والفهم تظهر في أن القراء الضعفاء يخطئون بمقدار ٥.٨ أخطاء شفوية في كل ١٠٠ كلمة ، ويخطئ القراء المجيدون ٢.١ فقط في كل ١٠٠ كلمة ، كما أثبتت الدراسات أن ٥١% من أخطاء الضعفاء ترجع الى تغير المعنى ، بينما لا ترجع أخطاء القراء المجيدون الى ذلك ، كما أن المجيدون في القراءة أكثر سرعة في تصحيح أخطائهم من الضعفاء ، وهذا يشير الى أن المشكلة الأساسية للقارئ الضعيف هي فقر المعنى الناتج عن قصور في الفهم القرائي .

- الفهم القرائي يرتقي بلغة التلميذ ويزوده بأفكار ثرية ومعلومات مفيدة .

- الفهم القرائي يساعد التلميذ على التعمق في النص المقروء والتوصل الى علاقات جديدة ، ومن ثم يكتسب التلميذ الثقة بالنفس .

- الفهم القرائي يكسب التلاميذ مهارات النقد الموضوعي ، ويعود على إبداء الرأي وإصدار الأحكام المقرونة بما يؤيدها .
- الفهم القرائي ينمي لدى التلميذ القدرة على التنبؤ من خلال المعلومات المقدمة في النص المقروء .
- بعطي الفهم القرائي التلميذ إحساساً عميقاً بالسيطرة على تفكيره ، فيرفع مستوى كفاءته التفكيرية ، ويجعله أكثر مغامرة بأفكاره .
- يجعل الفهم القرائي استجابة التلميذ أطول وأكثر دعماً واتقاناً ، واستدعائه للمعرفة أسهل وأيسر .
- يرفع الفهم القرائي من درجة الإثارة وال جذب للخبرات الصفية ، مما يجعل دوره إيجابياً وأكثر فاعلية ، وبالتالي يؤدي الى رفع تحصيله المعرفي .
- يجعل الفهم القرائي التلميذ متميزاً عن الآخرين في المهارات اللغوية وفي رؤية الاحتمالات التي لا يراها الآخرون .

**وبناءً على ما سبق يمكن للباحثة إبراز أهمية الفهم القرائي في المجالات الآتية :**

**المجال الثقافي والفكري للمتعلم** حيث يرتقي الفهم القرائي بلغة المتعلم ، ويمكن المتعلم من السيطرة على مهارات اللغة . وينمي قدرة المتعلم على التنبؤ من خلال المعلومات المقدمة . ويوفر لدى المتعلم سهولة تطبيق ما تعلمه في مواقف جديدة بناء على ما تم فهمه .

**المجال التعليمي للمتعلم** حيث يسهم في تحقيق التفوق الدراسي ، والنجاح في كافة المواد وليس في مادة دراسية محددة . ويجعل المتعلم أكثر استجابة ، واستدعاء للمعرفة . كما يساعد على توفير وقت وجهد المتعلم نتيجة لسرعة فهم المقروء ، وبقاء المعلومة أطول أثراً في ذهن المتعلم وعدم اللجوء الى التكرار لإبقائها في الذاكرة .

المجال النفسي والانفعالي للمتعلم حيث ينمي لدى المتعلم الثقة بالنفس وتقدير الذات ، والقدرة على إبداء الرأي ، وشيوع النقد البناء القائم على الفهم ، وشعور المتعلم بالمتعة بسبب فهم للمقروء ، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو القراءة ، فضلاً عن تنمية ميوله القرائية .

#### مستويات الفهم القرائي ومهاراته :

تعددت تصنيفات مستويات الفهم القرائي ، فمنهم من قسمها الى ثلاث مستويات مثل تصنيف كارلين روبرت ( Karlin Robert , 1984 ) ورشدي طعيمة ١٩٩٨ ، ومنهم من صنفها الى أربع مستويات مثل تصنيف هاريت وسميث ( Harris & Smith ) وسارة طومسون ( Sara Thompson , 2000 ) والبعض الآخر صنف الى خمس مستويات مثل ( مصطفى إسماعيل ، ٢٠٠١ ) وتصنيف محمود الناقة ووحيد حافظ .

#### مستويات الفهم القرائي :

أولاً : المستوى الحرفي ، ويتضمن مستويات الفهم الآتية :

- (١) تحديد معنى الكلمة من خلال السياق .
- (٢) تحديد مضاد الكلمة في السياق .
- (٣) تحديد المعلومات المكتسبة من المقروء .
- (٤) ترتيب الأحداث والمعلومات حسب تسلسلها الزمني في النص

ثانياً : المستوى الاستنتاجي ، ويتضمن مستويات الفهم الآتية :

- (٥) استنتاج الفكرة الرئيسية من الموضوع المقروء .
- (٦) استنتاج الأفكار الفرعية من الموضوع المقروء .
- (٧) استنتاج عنوان مناسب للموضوع المقروء .
- (٨) استنتاج هدف الكاتب من الموضوع المقروء .
- (٩) يميز بين الأفكار الفرعية والرئيسية للموضوع المقروء .

ثالثاً : المستوى الناقد ، ويتضمن مستويات الفهم الآتية :

- (١٠) التمييز بين ما يتصل بالموضوع وما لا يتصل به .
- (١١) التمييز بين التعبير الحقيقي والخيالي .
- (١٢) إصدار الحكم على ظاهرة أو شخصية وردت في المقروء .
- (١٣) التمييز بين الأفكار الأساسية والأفكار الثانوية .
- رابعاً : المستوى التذوقي ، ويتضمن مستويات الفهم الآتية :
- (١٤) تحديد التعبير الأجمل أو الأقوى من التعبيرات المقدمة .
- (١٥) التمييز بين أشكال التعبير في المقروء ( سخرية ، جد ، هزل ) .
- (١٦) تحديد الألفاظ والعبارات ذات الإيماءات الجميلة في النص .
- خامساً : المستوى الابداعي ، ويتضمن مستويات الفهم الآتية :
- (١٧) يذكر أكبر عدد ممكن من الكلمات المرادفة لكلمة معينة .
- (١٨) اقتراح حلول جديدة لمشكلة وردت في الموضوع المقروء .
- (١٩) اقتراح أكبر عدد من العناوين للموضوع المقروء .
- (٢٠) يتنبأ أكبر عدد من العناوين للموضوع المقروء .

#### اهم التوصيات التي توصل اليها البحث :

- ١- توجيه التربويين وواضع المناهج الى أهمية وظائف النصفين الكرويين للدماغ معاً؛ في العملية التعليمية بصفة عامة؛ وتدريس اللغة العربية بصفة خاصة ؛ وأن يأخذ في الاعتبار تنشيط وظائف النصفين الكرويين للدماغ معاً بدلاً من التركيز على النمط الأيسر على حساب النمط اليمين ؛ والاهتمام بها.
- ٢- إفادة المؤسسات التربوية و إعداد وتدريب المعلمين والتدريسين؛ من خلال تعريف المعلمين؛ بنظرية التعلم القائم على الدماغ ، وكيفية الاستفادة منها في التعلم؛ وتوفير بيئة تعليمية ناجحة .

٣- تدريب وتوجيه المعلمين و الباحثين للقيام ببعض الدراسات ، والبحوث في مجال تعليم اللغة باستعمال؛ التعلم القائم على الدماغ .

#### المصادر :

- القرآن الكريم .

- المراجع العربية :

١. إبراهيم بن أحمد مسلم الحارثي ( ١٤٢١ ) : التفكير والتعلم والذاكرة في ضوء أبحاث الدماغ ، الرياض ، مكتبة الشوكي للنشر والتوزيع .

٢. جابر عبد الحميد جابر (٢٠٠٣) : الذكاءات المتعددة والفهم تنمية وتعميق ، القاهرة ، دار الفكر العربي .

٣. حسن شحاته ، زينب النجار (٢٠٠٣) : معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية .

٤. دوجلاس فيشر ، وليم جي بروزو ، نانسي فراي إيفي (٢٠٠٩) : خمسون استراتيجية لتعلم وتعليم المحتوى الدراسي للطلاب ، ترجمة عبدالله بن محمد السريع ، جامعة الملك سعود .

٥. ديفيد ساوسا (٢٠٠٦) : كيف يتعلم المخ الموهوب ، ترجمة مراد علي عيسى ، وليد السيد أحمد خليفة ، القاهرة ، زهراء الشروق .

٦. ذوقان عبيدات (٢٠٠٣) : أبحاث الدماغ الحديثة وانعكاساتها على الكتاب المدرسي ، مجلة المناهج السعودية ، رقم ٧٦ ، العدد الثاني .

٧. رشدي أحمد طعيمة ، محمود كامل الناقة (٢٠٠٦) : تعليم اللغة اتصالياً بين المناهج والاستراتيجيات ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، إيسيسكو .

٨. سليمان عبد الواحد يوسف ابراهيم (٢٠١١) : المخ البشري " آلة التعليم والتفكير والحل الإبداعي للمشكلات " ، القاهرة ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع .
٩. سوزان ج . كوفاليك ، كارلين د. أولسن (٢٠٠٤) : تجاوز التوقعات دليل المعلم لتطبيق أبحاث الدماغ في غرفة الصف ، الكتاب الأول ، ترجمة مدارس الظهران الأهلية ، الدمام ، دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع .
١٠. عزو عفانة ، نائلة نجيب الخزندار (٢٠٠٧) : التدريس الصفي بالذكاءات المتعددة ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .
١١. عزو عفانة ، يوسف الجيش (٢٠٠٩) : التدريس والتعلم بالدماغ ذي الجانبين ، عمان دار الثقافة للنشر والتوزيع .
١٢. كمال عبد الحميد زيتون (٢٠٠١) : تحليل ناقد لنظرية التعلم القائم على المخ وانعكاساتها على تدريس العلوم ، المؤتمر العلمي الخامس للجمعية المصرية للتربية العلمية " التربية العلمية للمواطنة " ، ٢٩ يوليو - ١ أغسطس كلية التربية ، جامعة عين شمس ؛ .
١٣. ماهر شعبان عبد الباري (٢٠٠٩) : فاعلية استراتيجية التصور الذهني في تنمية مهارات الفهم القرائي لتلاميذ المرحلة الإعدادية ، مجلة الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، كلية التربية ، عين شمس ، العدد ١٤٥ ؛ .
١٤. — (٢٠١٠) : استراتيجيات فهم المقروء أسسها النظرية وتطبيقاتها العلمية ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع .
١٥. مجدي عزيز إبراهيم (٢٠٠٥) : التفكير من منظور تربوي القاهرة ، عالم الكتب .
١٦. محسن علي عطية (٢٠٠٩) : استراتيجيات ما وراء المعرفة في فهم المقروء ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان .

١٧. مصطفى إسماعيل موسى ، محسن محمود عبد رب النبي (٢٠٠٢) : أساليب وإتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية ، دار أبو هلال للطباعة والنشر ، المنيا .
١٨. منذر مبدر عبد الكريم العباسي (٢٠١٠) : تصميم تعليمي وفقاً لنظرية التعلم المسند الى الدماغ وأثره في تحصيل طلاب الصف الثاني متوسط في مادة الكيمياء ، مجلة الفتح ، كلية التربية الأساسية ، جامعة ديالى ، العدد الرابع والأربعون ، نيسان؛ .
١٩. ناديا سميح السلطي (٢٠٠٤) : التعلم المسند الى الدماغ ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع .
٢٠. وليم عبيد ، عزو عفانة (٢٠٠٣) : التفكير والمنهاج المدرسي ، الكويت ، دار الفلاح للنشر والتوزيع .



## المخدرات وتأثيرها على الفرد والمجتمع

أ.م انتصار زين العابدين شهباز م.م. انتصار معاني الساعدي

antsar.maani76@yahoo.com antsar\_albeate@yahoo.com

جامعة بغداد / مركز البحوث التربوية والنفسية

### المخلص:

تعد مشكلة ادمان الافراد ولاسيما الشباب على المخدرات من أخطر الآفات المسببة للعديد من المشكلات في مختلف الجوانب الصحية والاجتماعية والنفسية التي تواجه كل مجتمع، بل العالم أجمع. اذ غالبا ما تترك ظاهرة الإدمان على المخدرات لدى الأفراد تأثيرات سلبية خطيرة على سلوكياتهم، سواء تجاه أنفسهم او تجاه الآخرين، وهذا يتطلب من المؤسسات ذات صلة السعي من اجل الوصول إلى حلول مهمة وبناءة لإصلاح مثل هؤلاء الأفراد، ومن ثم تخليصهم من سلوكياتهم السلبية وإعادة تأهيلهم وإدماجهم في المجتمع، ليصبحوا أفرادا نشطين وفاعلين من خلال تبنيهم للسلوكيات الايجابية التي تتماشى بصورة مقبولة مع قيم وعادات وتقاليدهم مجتمعاتهم التي ينتمون اليها.

لذا جاءت دراستنا الحالية لألقاء الضوء على اهم التأثيرات الناتجة عن ظاهرة الإدمان على تعاطي المخدرات لدى الافراد من خلال تحقيق هدفي البحث والذان يسعان لمعرفة:

١-أسباب الإدمان على تعاطي المخدرات لدى الافراد

٢-تأثير تعاطي المخدرات على المجتمع.

وعند التحقق من هدفي البحث من خلال الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي للأدبيات والدراسات السابقة، توصلت الباحثتان للنتائج الآتية:

أولاً-ان اهم أسباب ادمان الشباب على المخدرات، هي حالات الفقر، البطالة، فقدان أحد الوالدين او كلاهما، وجود مجرم في اسرته، التربية غير صالحة وغيرها من الظواهر والانحرافات المختلفة.

ثانياً- تؤدي اعراض الإدمان على المخدرات الى دفع الشخص المدمن لتبني سلوكيات انحرافية، كذلك الى إصابة الفرد المدمن بضغوط نفسية وعقلية، ومن ثم إصابة اسرته بأمراض مزمنة، فضلا عن الانهيار الاسري الحاصل في بيوت المدمنين على المخدرات.

الكلمات المفتاحية: المخدرات؛ تأثير المخدرات؛ الفرد والمجتمع.

**Drugs and their impact on the individual and society**  
**University of Baghdad / Center for Educational and**  
**Psychological Research**

**D.Intesar Zine Al Abidieen Shahbaz**

**07703991127**

**antsar\_albeate@yahoo.com**

**L.Intesar Maani Ali Al-seedi**

**07703452289**

**antsar.maani76@yahoo.com**

**Abstract**

The problem of drug addiction for individuals, especially young people, is one of the most dangerous pests that cause many problems in various health, social and psychological aspects facing every society, but rather the whole world. The phenomenon of drug addiction often leaves individuals with dangerous negative effects on their behavior, whether towards themselves or towards others, and this requires the relevant institutions to strive for important and constructive solutions to reform such individuals, and then rid them of their negative behaviors, rehabilitate them and integrate them into society, to become active and effective individuals through their adoption of positive behaviors that are acceptable in line with the values, customs and traditions of their societies to which they belong.

Therefore, our current study came to shed light on the most important effects resulting from the phenomenon of drug addiction among individuals through achieving the two research objectives which seek to know:

- 1- Causes of addiction to drug use among individuals
- 2- The effect of drug abuse on society.

Upon verifying the two research objectives by relying on the analytical method of literature and previous studies, the two researchers reached the following results:

First - The most important causes of youth addiction to drugs are poverty, begging, loss of one or both parents, the presence of a criminal in his family, invalid education and other various phenomena and deviations.

Second - The symptoms of drug addiction push the addicted person to adopt deviant behaviors, as well as afflicting the addicted individual to psychological and mental pressures, and then afflicting his family with chronic diseases, in addition to the family breakdown occurring in the homes of drug addicts.

**Key words: drugs; Drug effect; The individual and society.**

## التعريف بالبحث

### أولا - مشكلة البحث:

تعد ظاهرة تعاطي المخدرات من الظواهر التي باتت تعاني منها اغلب المجتمعات في دول العالم المتقدمة والنامية على حد سواء، وذلك لما يرافقها من سلوكيات سلبية عديدة التي تنافي القيم والعادات الاصلية ، فضلا عن تقاليد وقوانين تلك المجتمعات، لذلك تواجه المجتمعات العربية اليوم بشكل كبير أفة المخدرات لدى اغلب شبابها ذكورا واناثا ، بل أصبحت منتشرة بين سائر الشرائح لدى غنيها وفقيرها على حدا سواء، لذلك اصبح لزاما على أي مجتمع محاولة الكشف عن الافراد المدمنين على المخدرات ، من اجل الإسراع في وضع وتحديد سياسات وبرامج وقائية وعلاجية لإعادة إدماجهم في المجتمع وانتهاجهم لسلوكيات إيجابية ، تجنبنا لإفشاء تلك الظاهرة بين الأجيال القادمة (البار ، ٢٠٠٦ : ٢٦).

ويرى (الحمادي، ٢٠٠٢) بانه غالبا ما تترك ظاهرة الإدمان على المخدرات لدى الأفراد تأثيرات سلبية خطيرة على سلوكياتهم، سواء تجاه أنفسهم او تجاه الآخرين، وهذا يتطلب من المؤسسات ذات صلة السعي من اجل الوصول إلى حلول مهمة وبناءة لإصلاح مثل هؤلاء الأفراد، ومن ثم تخليصهم من سلوكياتهم السلبية وإعادة تأهيلهم وإدماجهم في المجتمع، ليصبحوا أفرادا نشطين وفاعلين من خلال تبنيهم للسلوكيات الايجابية التي تتماشى بصورة مقبولة مع قيم وعادات وتقاليد مجتمعاتهم التي ينتمون اليها (الحمادي، ٢٠٠٢ : ٥٢).

كما وتعد مشكلة ادمان الافراد ولاسيما الشباب على المخدرات من أخطر الآفات المسببة للعديد من المشكلات في مختلف الجوانب الصحية والاجتماعية والنفسية التي تواجه كل مجتمع، بل العالم أجمع وتبعاً لإحصائيات منظمة الصحة العالمية يوجد ما يقارب (٨٠٠) مليون من الاشخاص المدمنين على تعاطي المخدرات. اذ يكون السبب الرئيس للإدمان على المخدرات لدى الاشخاص، رغبة قوية وملحة لدى الشخص تدفعه من اجل الحصول على نوع معين من المخدر بأي طريقة، ومن ثم الرغبة في زيادة جرعته من فترة

لآخرى، مما يتسبب في صعوبة أو استحالة التخلص أو الإقلاع عنه. وغالبا ما يصاب المدمن من وجود حالة قوة دافعة جبرية قهرية داخلية للتعاطي بسبب انواع الاعتماد النفسي أو العضوي. هذا فضلا عن تضافر العديد من العوامل السياسية، الاقتصادية والاجتماعية والتي جعلت من المخدرات خطرا يهدد افراد المجتمع في كل انحاء العالم (الخالدي، ٢٠٠٥: ١٠).

ونتيجة لخطورة تعاطي المخدرات لدى فئات معينة في اي مجتمع من المجتمعات، ولما تخلفه من آثار نفسية وصحية واقتصادية واجتماعية مدمرة سواء على الفرد والمجتمع، لذا فأنها قد أصبحت تؤرق جميع المهتمين في النيل منها، كالأجهزة الأمنية التي لها تماس مباشر مع مثل هذه الآفة الخطيرة، وكذلك العلماء والباحثين في مجال علم الاجتماع وعلم النفس، وحتى رجال الدين، من اجل احتوائها وتذليلها والحد من مخاطرها (هلال، ١٩٩٩: ٤٩).

كما ويضيف (درويش، ١٩٩٦) بان عملية فهمنا للإثار السلبية على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والنفسية لتعاطي المخدرات، يجب لا تتم بمعزل عن فهمنا للإسباب المؤدية له، اذ لا يمكن أن نفهم أي مشكلة لتعاطي المخدرات من منظور شخصي أو أحادي الجانب، بل يتوجب أن نفهمها من خلال إطار شمولي متكامل لكي يسهل علينا الوصول بشكل دقيق في تحديد الآثار الاجتماعية والاقتصادية التي تؤدي بالأفراد، والأسر، والمجتمع إلى تعاطيها (درويش، ١٩٩٦: ٦١).

وما تقدم، يمكن تلخيص مشكلة البحث بالتساؤل الاتي: -

- ما تأثيرات تعاطي المخدرات على الافراد ومجتمعاتهم؟

ثانيا - أهمية البحث والحاجة اليه:

يؤدي تعاطي المخدرات دورا كبيرا في دفع الفرد إلى ارتكاب مختلف السلوكيات غير مقبولة اجتماعيا ، إذ تؤثر موادها الكيميائية على الجهاز العصبي والحسي للإنسان فتفقده

حينها السيطرة على نفسه عند تناوله جرعة المخدر ، إذ يعاني من نفسية مضطربة كلياً ، مما يصبح عندها مستعداً لارتكاب أية جريمة ضد أفراد مجتمعه من أجل نيل هذه الجرعة ، لأجل التخلص من الآلام الجسدية والنفسية التي تنتج عن عدم حصوله على المخدر المطلوب لتهدئته ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى إن المدمن قد يقوم بالجريمة وهو تحت تأثير المخدر ؛ إذ إن المخدرات بأنواعها تضعف تمييز وتركيز الشخص ومدى إدراكه للأمور وقدرته على الحكم عليها ، ومن ثم قد يرتكب الجريمة دون أن يكون داركاً بما يفعل ، على سبيل المثال ارتكاب جريمة القتل أو السرقة أو الزنا أو اللواط ، وهذه الجريمة تصح بالنسبة للرجال أو النساء . بل إن أغلب الجرائم الإرهابية كتفجير وقتل الأبرياء ترتكب تحت تأثير المخدرات التي تنفذ من قبل بعض الانتحاريين، وليس هنالك مبالغة في القول بأن الإرهاب يكون سبباً مهماً بالإضافة إلى أسباب أخرى ألا وهو الإدمان على المخدرات (عبد الغني، ٢٠٠٦: ٧).

لذا تعد مشكلة المخدرات في الوقت الحالي من أكبر المشكلات وخطرها، إذ تعاني منها أغلب دول العالم إن لم تكن جميعها، بحيث أصبحت تسعى جاهدة لمحاربتها؛ لما تسببه من أضرار دائمة وجسيمة على نواحي الحياة الصحية والنفسية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية والأمنية، ولم تعد هذه المشكلة قاصرة على تناول الأفراد نوع واحد من المخدرات أو على حدوثها في بلد معين أو فئة محددة من المجتمع، بل شملت جميع الأنواع والشرائح الاجتماعية، كما ظهرت مواد كيميائية عديدة وحديثة والتي لها تأثير واضح على الجهاز العصبي والدماغ للفرد المدمن ( Arthur, 2006 : 174 ).

كما وقد أشار (المهندي، ٢٠١٣) بأن الاعتماد على المواد الكيميائية المؤثرة على عقل الإنسان (المخدرات) أصبحت من الأخطار الجسيمة المهددة على الكثير من أبناء المجتمعات المختلفة، بل زادت خطورتها إلى درجة استخدامها كسلاح خادع خفي أثناء اندلاع الحروب بين الدول مستهدفة بشكل خاص شريحة الشباب منها من أجل تحويلهم من

قوة ذات إحساس وطني فاعلة ومنتجة إلى قوة شرسة ومدمرة لوطنهم ، ومن ثم تشل حركة مجتمعاتهم وتبدد ثرواته، بل قد يصل الأمر إلى أن خطر الاعتماد على المواد المخدرات لم يعد قاصرا فقط على فئة الشباب وحدها، بل امتد ليشمل الجيل الجديد ولاسيما صغار السن (المهندي، ٢٠١٣: ٦٠).

إن الإدمان على تعاطي المخدرات أيا كان نوعها تعد مواد خطيرة جدا لان لها تأثيرات وأضرار مباشرة وغير مباشرة على الفرد المدمن نفسه وعلى مجتمعه من بعده، اذ تؤدي الى شل حراك المجتمع الانساني وتهديم اخلاقه واستقراره وأمنه وأساليب عيشه. فضلا عما تسببه عوامل اجتماعية واقتصادية وشخصية وبيئية عديدة تهيئ للأفراد ظروف الانحراف وتجعلهم يسيرون نحو الإدمان عليها، كما نلاحظ بتوافر نوع من الارتباط بين انواع المخدرات التي تؤدي إلى الإدمان. اذ عادة ما يبدأ المدمن بالاعتماد على مواد مخدرة خفيفة، ومن ثم ينتهي به الأمر إلى الغلو في الإدمان وتعاطي المواد شديدة الخطورة (Crystal, 2006: 395).

ولقد اكدت دراسات عدة، بان مجرد تفكير الشخص بالأقدام لمرة واحدة بالخوض في تجربة تعاطي أي نوع من المخدرات، سوف يحصل من خلالها على نوع من المتعة مع تجربة الشعور بالبهجة، وهذا بحد ذاته ما يجعل الأشخاص يعيدون تجربة التعاطي حيناً بعد اخر دون الشعور بأنهم قد أصبحوا مدمنين عليها، عندها لا تصبح مسألة الإدمان موضوعاً سهلاً لهم لأنهم مهما حالوا تجنبه يرون أنفسهم ليس بمقدرتهم تركها، ومن ثم يصبح الامر لديهم اشبه بالمثاهة التي لا يوجد سبيل للخروج منها (النوافلة، ١٩٩٢: ٣٣).

لذا فقد امست ظاهرة تعاطي المخدرات وتأثيرها السلبي على الفرد والمجتمع، فضلاً عن أسلوب الوقاية منها أمراً يتوجب على المجتمعات الاهتمام بهما قبل أن يتم انتشار هذه الظاهرة بصورة أكبر. اذ يتخذ المدمن على المخدرات مساراً خاطئاً ومنحرفاً في الحياة، حتى إذا أراد التعافي منها فانه يبقى يعاني من تبعاتها في حياته، لأنه يتذكر متعتها الجسدية اثناء

تعاطيه لها، وفي الوقت نفسه تؤدي به الى الانعزال وسوء العلاقات الاجتماعية مع أسرته ومع زملاءه الجيدين، ويرى نفسه في النهاية انه قد خسر كل المقربين له بسبب ادمانه على المخدرات (Hurwitz, 2010: 132).

لذا تتبع أهمية البحث الحالي من اختيارنا لعينة المدمنين على المخدرات وما يعانيه من مشكلات نفسية واقتصادية واجتماعية وصحية والتي لها تأثيرات سلبية مباشرة على أسرهم بصورة خاصة وعلى مجتمعاتهم بصورة عامة، فبرغم من تعدد الدراسات حول خطورة الإدمان على المخدرات، الا انه لم تصل اغلبها الى حلول كفيلة في مساعدة هذه الشريحة المريضة من المجتمع للتخلص من مشكلة كيفية التعافي او ترك الإدمان ، لذا رأت الباحثتان بان للموضوع الحالي أهمية بالغة في المحافظة على استقرار وامن المجتمعات ، ولاسيما مجتمعنا العراقي عند لفت انتباه المؤسسات المعنية بمشكلة تعاطي المخدرات مجدداً.

ومن هنا يمكن التركيز على أهمية البحث من خلال الجانبين الآتيين:

#### ١ - الأهمية النظرية:

يعد متغير البحث (الإدمان على المخدرات) من الموضوعات ذات الأهمية التي تتطلب دراستها في البيئة العراقية، لاسيما لدى المؤسسات الاجتماعية والصحية ذات العلاقة. كما ان دراسة ذلك المتغير سوف يزيد من المعرفة العلمية حول الخصائص النفسية والاجتماعية والاقتصادية لعينة البحث.

#### ٢ - الأهمية التطبيقية:

يمكن ان يسهم البحث الحالي في تقديم استبانة مفيدة للمجتمع العراقي بصورة خاصة وللمجتمعات الأخرى بصورة عامة، والتي تعتقد الباحثتان بانها قد تقدم أهمية كبيرة للباحثين والمختصين للاستفادة منها في دراسات لاحقة، كما ستفتح نتائج البحث الحالي نهجا جديدا للباحثين في إمكانية اجراء مقارنات جديدة في بحوثهم من خلال ما يمكن ان يصل اليه هذا البحث من نتائج حول مشكلة الإدمان على تعاطي المخدرات.

### ثالثا: هدف البحث:

يهدف البحث الحالي معرفة: -

١-أسباب الإدمان على تعاطي المخدرات لدى الافراد

٢-تأثير تعاطي المخدرات على الفرد والمجتمع.

### رابعا: حدود البحث:

ويتحدد البحث بالحدود الآتية:

١- الحدود الموضوعية: الإدمان على تعاطي المخدرات.

٢- الحدود البشرية: اسر المدمنين على تعاطي المخدرات.

٣- الحدود المكانية: مستشفى ابن رشد للطب النفسي.

٤- الحدود الزمنية: للعام (٢٠١٩ - ٢٠٢٠).

### خامسا: تحديد المصطلحات:

١-المخدرات (effectiveness):

١-عرفها (الهواري، ١٩٩٦):

"هي كل مادة نباتية أو مصنعة تشتمل على عناصر (مهدئة، منومة، مسكّنة) والتي في حالة استخدامها في غير الاهداف الطبية المحددة لها، فإنها تؤدي بالجسم للإصابة بحالة من الفتور والكسل والخمول مع شل نشاطه، فضلا عما تحدثه من إصابة في أجهزة الجسم المختلفة، كما تنتج حالة من التعود أو ما يطلق عليه بحالة "الإدمان" مسببة بذلك أضرارا بالغة للفرد في مختلف النواحي الصحة، النفسية، البدنية والاجتماعية" (الهواري، ١٩٩٦: ٥٢).

ب-عرفها (المغربي، ٢٠٠٠):

" أنها تلك الأدوية الطبية التي يتم الحصول عليها بطرق غير شرعية من المستشفيات والمذاخر الصحية، من دون الاخذ باستشارة الطبيب، ويطلق عليها في بعض الأحيان مصطلح (أدوية الشارع) بسبب استخدامها غير القانوني" (المغربي، ٢٠٠٠: ٢٥).



وتتبنى الباحثان تعريف (الهواري، ١٩٩٦) تعريفا نظريا لمفهوم المخدرات في البحث الحالي.

## ٢-التأثير (effectiveness):

١-عرفه (الشاعر، ٢٠٠٩):

هو عبارة عن نقل معلومات او سلوكيات او رموز من اشخاص او كائنات أخرى، الى اشخاص او كائنات ثانية سواء كان ذلك الانتقال سلبيا او إيجابيا (الشاعر، ٢٠٠٩: ٣٨).

ب-(الحميدان، ٢٠١٠):

هو إضافة حالة نفسية ناتجة عن إضافة أفكار جديدة لدى المتلقي، تجعله عند تحركه مدفوعاً لهذه الحالة النفسية ومجموعة الأفكار والمعلومات التي لديه، ولهذه الحالة النفسية دور كبير جداً، بل أساسي في تغيير سلوك إنسان أو مجموعة من الناس لفترة معينة في اتجاه معين (الحميدان، ٢٠١٠: ١٨).

وتتبنى الباحثان تعريف (الحميدان، ٢٠١٠) تعريفا نظريا لمفهوم التأثير في البحث الحالي.

ولان البحث الحالي يتناول المخدرات وتأثيرها على الفرد والمجتمع، لذا تم تعريف تأثير المخدرات اجرائيا: بانه الدرجة التي سيحصل عليها المدمن على الاستبانة المعدة من قبل الباحثين.

## خلفية نظرية ودراسات سابقة

### أولا - مفهوم الإدمان على المخدرات:

يشير مفهوم الإدمان على تعاطي المخدرات بأنه حالة ذاتية نفسية، وفي بعض الأحيان ذاتية جسمية تتسبب نتيجة لتفاعل بين شخص ما وبين مخدر ما، وتتصف هذه الحالة بتوافر استجابات نفسية وسلوكية واستجابات أخرى تحتوي على الاغلب إجبار الفرد على تناول المخدر بصفة دائمة أو على فترات متفرقة، بقصد النيل في خبرة آثاره النفسية، وفي

بعض الأحيان بغرض تجنب الاحساس بعدم الارتياح نتيجة لعدم تناوله تلك العقاقير (الحمادي، ٢٠٠٢: ٤٢).

ويرى الباحثين في مجال علم الاجتماع وعلم النفس بأنه يمكن الإشارة الى مفهوم الإدمان على المخدرات بعده الخضوع والحاجة المستمرة لتناول العقاقير المخدرة بدرجة ان الفرد لا يستطيع الاستغناء عنها، وتبرز اهم اعراضها رغبة قهرية تدفع بالشخص المدمن لتبني سلوكيات انحرافية مثل (القتل، الضرب، السرقة، الشتم، الكذب، التحرش الجنسي، تدمير ممتلكات الغير) من اجل الحصول على هدفه من العقاقير المخدرة (الحراشة والجزازي، ٢٠١٢: ٤٧).

وتشكل ظاهرة تعاطي المخدرات جريمة تواجه جميع المجتمعات والتي تعمل على تدميرها، والمشكلة الأساس هنا تتمثل في الافشاء السريع لهذه الآفة مع استقطاب الأفراد لاستخدامها، اذ يتسبب على هذا الاستخدام مظاهر سلوكية عدة منها حالات الفقر، التسول، فقدان أحد الوالدين او كلاهما، وجود مجرم في اسرته، التربية غير صالحة وغيرها من الظواهر والانحرافات المختلفة (الطائي والبياتي، ٢٠١٨: ٣٥٠).

وقد بين تقرير (منظمة الصحة العالمية، ١٩٩٢) على عينة من الاسر التي يوجد فيها شخص مدمن، بان ما يقارب نسبة (٩٧%) اتسم المدمنين فيها بكثرة الانحرافات السلوكية والانفعالية، كما ويرتبط تعاطي المخدرات بظاهرة العنف والعدوان اذ يؤديان إلى جعل المدمن يرتكب العديد من الانحرافات سلوكية، وهذه الانحرافات سوف تنعكس بدورها على المجتمع الذي سيمتلئ بالأفراد المنحرفين ومن ثم سوف تتفاقم نسبة الجرائم في المجتمع (عتيق، ٢٠٠٦: ٦٣).

ولقد اشارت دراسات احصائية عديدة بوجود علاقة قوية بين الإدمان على تعاطي المخدرات وحدوث الجرائم، اذ تشكل الرغبة القهرية على تعاطي المخدرات، وتقادي ازمة أعراض الانقطاع اليقظ عاملاً قوياً في نتاج سلوكيات ضارة بالمجتمع ومن أكثر تلك

السلوكيات (الكذب، الخيانة، القتل، السرقة، الاعتداء على الغير والانحلال الخلقي)، وبشكل عام فإن الإدمان غالبا ما يقود بالفرد مهما كانت درجة اتزانه في التعاطي الى الانحراف، وربما يسوقه انحرافه إلى سلوك إجرامي اسوا له ولأسرته والتي يصل به لمعاقبة القانون عليه (الحراشة والجزازي، ٢٠١٢: ٥٠).

ثانيا - النظريات المفسرة لظاهرة الإدمان على المخدرات:

١-نظرية الضغوط العامة (General strain theory):

وهذه النظرية طورت من قبل عالم النفس الاجتماعي روبرت أجنيو عام ١٩٩٢ (Robert Agnew , 1992). ولقد قدم " اجينو " عند تفسيره لأسباب الإدمان على تعاطي المخدرات لدى الافراد محورين مهمين، هما:

أ- أن الجريمة تنتج عادة من شعور الفرد بالإحباط والعدوان،

ب- ان الإحباط والعدوان ينتجان من الضغوط.

كما وقسم " اجينو " حدوث الضغوط التي يتعرض لها المدمنين على المخدرات على ثلاثة أنواع وهي:

أولاً- فشل الفرد في تحقيق أهدافه الملحة الإيجابية: اذ انه يتعرض باستمرار لمعوقات تعمل في تحويل تلك الأهداف إلى ضغوط مزمنة.

ثانياً- فقدان مثير مريح ايجابي: اذ إنه في حالة فقدان ذلك المثير مثل (موت شخص عزيز أو خسارة مبلغ مالي)، فإن ذلك قد يسبب ضغوطاً مفاجأة على الفرد والتي قد تجعله يلجأ إلى استخدام العنف والعدوان نتيجة لتعاطي المخدرات والإدمان عليها، ومن ثم تبني سلوكيات انحرافية.

ثالثاً- وجود مثير سلبي قهري سابق مثل (قسوة المعاملة الوالدية للابن، حالات العوق، العيش بظروف مادية صعبة) وكل هذه الامور تجعل الفرد يفكر مليا بكيفية التخلص من

هذا المثير، بحيث ينتج عنها ردة فعل عكسية منحرفة عن طريق تعاطيه وإدمانه على المخدرات (Agnew, 2001: 321).

## ٢-نظرية الانجراف (Delinquency theory):

أشار العالم ديفيد ماتزا عام ٢٠٠٠ (David Matza , 2000) بأن السلوك المنحرف لا يعد حتمياً بشكل مطلق وفي المقابل فانه ليس إراديا ، فقد ينحرف الفرد بسبب عوامل الصدفة ومن ثم يعود إلى سلوك السواء أيضا بعامل الصدفة، كما أن الفرد قد يسلك سلوك منحرف ما بمحمل إرادته وهو يعلم كل العلم بأنه يخالف العادات والتقاليد وقوانين المتداولة في مجتمعه الذي يعيش فيه، ولكن قد تتوافر عدة عوامل أخرى تدفعه نحو الثبات والاستمرار في الانحراف ، وبذلك تمنح نظرية الانجراف تفسيراً اخر لتعاطي الافراد للمخدرات وإدمانهم عليها بعده سلوك يبدر من افرادا لا يختلفون او يتباينون في سماتهم وخصائصهم وصفاتهم عن غيرهم ممن لا يتعاطون المخدرات، اذ ترى بأن المتعاطين يرون بان ادمان المخدرات ليس سلوكاً غير شرعياً منحرفاً أو خاطئاً أو على الأقل يحددون لأنفسهم تبريرات والأعذار أمام الآخرين عن سلوكهم الادماني، كأن يؤكدون لهم بان تعاطي المخدرات لا يضر بأحد سواهم، بمعنى أنهم ينكرون بأنهم عند تعاطي المخدرات لا يتسبب ذلك في إيقاع الضرر بالآخرين.(Shoemaker ,2009: 78)

## ٣-النظرية السلوكية (Behavioral theory):

ترى المدرسة السلوكية بان سلوك الإنسان يكون متعلما من البيئة، لذلك يطلق عليها ب (نظرية التعلم)، فتعاطي المخدرات من وجهة نظر النظرية السلوكية، ما هو إلا عادة او أنماط شرطية تتكون نتيجة التعلم من خلال محاكاة او تقليد الآخرين، ومن ثم سوف يتكون الارتباط الشرطي بين الادمان الذي تعلمه من البيئة في بادئ الأمر وبين مفعول ( المثير ) المخدر، وتتكرر هذه العادة عنده بواسطة ما يسمى ب (التدعيم الإيجابي) في نظر المتعاطي، كأن يكون للمخدر المتعاطي جالبا للسعادة لدى الفرد، أو مخفضا للقلق لديه،

ومع استمرار التعاطي يدخل المتعاطي في دائرة الإدمان، وبهذا فان الإدمان يفسر سلوكيا بالعائد الذي يحدثه التعاطي (مفعول المخدر) والذي يدفع المتعاطي لان يكرر التجربة مرة أخرى، ثم مرات عديدة، بحيث يحول العائد دون التفكير في الامتناع عن التعاطي للمخدر وبهذا يتم الإدمان على تعاطي المخدرات ويزامن ذلك تبني الفرد لسلوكيات مضادة للعادات والتقاليد السائدة في المجتمع ، ويقدم المتعاطي للآخرين تبريرات لهذه السلوكيات على أنها سلوكيات تتفق مع الجماعة المرجعية التي ينتمي إليها (المراشدة ، ٢٠١٢ : ٦١) .

وبعد عرض الباحثان للإطار النظري، فانهما يتبنان نظرية الضغوط العامة وذلك لقربها في تفسير نتائج هدفا البحث الحالي.

#### ثالثا - دراسات سابقة:

١-دراسة (سليمانى، ٢٠١٢):

بغنوان: الإدمان على المخدرات وأثرها على الوسط الاسري.

أجريت الدراسة في الجزائر، وهدفت تحديد التغييرات النفسية والصحية على حياة ابناء المدمنين على تعاطي المخدرات. تألفت عينة الدراسة من (١٠) اسر والتي تعاني من ادمان أبنائها على المخدرات، وبعد ان قامت الباحثة بتحليل الديناميكيات النفسية والصحية لأبناء تلك الاسر، أظهرت النتائج ما يلي:

١-هنالك تأثير سلبي كبير على الحالة النفسية لأباء الأبناء المدمنين على المخدرات، اذ يعاني الإباء من قلق واكتئاب شديدين بسبب خوفهم على أبنائهم من الموت ومن الدخول الى السجن.

ب-وهنالك تأثير سلبي كبير على الصحة العامة لأباء الأبناء المدمنين على تعاطي المخدرات، اذ يعاني اباؤهم من امراض مزمنة عديدة ومن أهمها (السكر، الضغط، القرحة، الغدد، السرطان). (سليمانى، ٢٠١٢).

٢-دراسة (قماز، ٢٠١٤):

**بعنوان: خطر تعاطي المخدرات بين الشباب الجزائري: أهم المؤشرات " دراسة ميدانية".**

أجريت الدراسة في الجزائر، وهدفت تحديد نسبة أهم المؤشرات الإحصائية الناتجة عن مخاطر تعاطي المخدرات بين الشباب الجزائري، ولقد تألفت عينة الدراسة من (٢٠٠) أسرة ممن يدمن أبنائها على العقاقير الطبية بصورة غير شرعية، وبعد ان قام الباحث بتحليل النتائج، أظهرت النتائج ما يلي:

أ- ان أهم عوامل الخطر من تعاطي المخدرات على مواد الهروين بلغ بلغت نسبتهم (٤٤%) وهذه الفئة من الشباب اتسمت سلوكياتهم بإيذاء الذات نحو أنفسهم، فضلا عن اعمال السرقة من اجل الحصول على المال.

ب- اعتماد ما يقارب (٥٤%) من المدمنين على الكيتامين، وهؤلاء الشباب اتصفت سلوكياتهم بالخطورة بقتل النفس (الانتحار) او الميل الى قتل الآخرين.

ج- اعتماد ما يقارب (٣٣%) من الشباب ذات الاعمار الصغيرة على المواد المخدرة (الكوكايين) والتي تقودهم الى الترفيه والاسترخاء لغرض التمتع الجسدي، وتعد من المخدرات الأولى التي يبدا المدمنين بتعاطيها، ومن ثم يندرج لتعاطي مواد أخرى شيئا فشيئا، لكن يخسر بسببها الفرد دراسته وتعليمه وتوافقه السليم مع الآخرين (قماز، ٢٠١٤: ٤٢٩ - ٤٥٤).

### منهجية البحث وإجراءاته

#### أولا - منهجية البحث:

تتحو الدراسة نحو إتباع المنهج الوصفي التحليلي، اذ أنها تسعى إلى وصف المفهوم (تأثير تعاطي المخدرات) وتحليله في ضوء البيانات والمعلومات المتوافرة في الإطار النظري حتى يتسنى للباحثين استخلاص النتائج التي من شأنها أن تكون رافداً أساسياً للبناء عليها مستقبلاً في إجراء المزيد من البحوث الأكاديمي ذات الصلة بالواقع (قندلجي والسامرائي، ٢٠٠٩: ٧٦).

## ثانيا - مجتمع وعينة البحث:

يتكون مجتمع وعينة البحث من جميع الافراد المدمنين على تعاطي المخدرات واسرهم المترددين على مستشفى ابن الرشيد للطب النفسي، والبالغ عددهم (٧٨) مدمنًا للعام (٢٠١٩ - ٢٠٢٠).

## ثالثا - أداة البحث:

ولان البحث الحالي يحاول الكشف عن أسباب المؤدية للإدمان على المخدرات، وكذلك تأثير الإدمان على الفرد ومجتمعه، لذا قامت الباحثتان ببناء استبانة من خلال اطلعاهما على الإطار النظري للبحث، اذ تضمنت الاستبانة من مجالين، المجال الأول (الأسباب المؤدية الى الإدمان على المخدرات) الذي تألف من (٧) فقرات، والمجال الثاني (تأثير ادمان المخدرات على الفرد والمجتمع) الذي تألف من (١٠) فقرات، وبذلك أصبح عدد فقرات الاستبانة تتكون بصورتها الأولية من (١٧) فقرة.

وفيما يلي خطوات بناء استبانة البحث:

### ١- الصدق الظاهري للاستبانة:

للتعرف على الصدق الظاهري لفقرات الاستبانة، فقد عرضت بصورتها الأولية على مجموعة من الخبراء المتخصصين في مجال علم النفس وعلم الاجتماع بلغ عددهم (١٠) خبيراً، اذ طلب منهم الحكم على صلاحية الفقرات، وتأييد مناسبتها للمجال الذي تنتمي اليه، ومن خلال تحليل اجابات الخبراء، وباستعمال النسبة المئوية حصلت الباحثتان على موافقة اغلب الخبراء، اذ نالت الفقرات نسبة مئوية تراوحت ما بين (٨٠ - ١٠٠%)، وبذلك أصبحت الاستبانة صالحة لتطبيقها على عينة البحث.

### ٢- تعليمات الاستبانة:

راعت الباحثتان عند بناء استبانة البحث ان تكون فقراتها سهلة ومفهومة وتؤكد ضرورة اختيار البديل المناسب، ولقد بينت الباحثتان لأفراد عينة البحث بان اجاباتهم ستكون لأغراض البحث العلمي لذا لا يوجد داعي لذكر الاسم.

ولأجل التأكد من مدى وضوح فقرات استبانة البحث من حيث الصياغة والمعنى وكذلك مدى وضوح التعليمات وبدائل الاجابة، تم اجراء دراسة استطلاعية قامت بها الباحثتان باختيار (١٠) اسر من المدمنين، وذلك للتأكد من فعالية بدائل الاستبانة والكشف عن الصعوبات التي يمكن ان تواجه المستجيب لغرض تلافيها قبل تطبيق الاستبانة، وقد تبين من هذا التطبيق ان التعليمات وبدائل الاجابة متوضحة ومفهومة لأفراد العينة، كما وتم حساب زمن الإجابة على الاستبانة والتي بلغت (١٠) دقائق.

### ٣- تصحيح الاستبانة:

تم تصحيح إجابات افراد العينة على فقرات استبانة البحث بالأوزان الخماسية (١، ٢، ٣، ٤، ٥)، وبذلك بلغت اعلى درجة يمكن ان يحصل عليها افراد العينة على الاستبانة (٨٥)، واقل درجة (١٧)، وبمتوسط فرضي مقداره (٥١)، أي تم تصحيح الاستبانة على أساس (١٧) فقرة.

### ٤- استخراج التحليل الاحصائي لفقرات الاستبانة:

#### ١- استخراج تمييز فقرات الاستبانة:

لغرض الحصول على درجات يتم في ضوءها تحليل الفقرات لمعرفة قوتها التمييزية، لغرض بناء الاستبانة بما يتلاءم وخصائص العينة، قامت الباحثتان بتطبيق الاستبانة على عينة البحث البالغة (٧٨) اسرة من اسر المدمنين على المخدرات. وقد اعتمدت الباحثتان في تحليل الفقرات اسلوب المسمى بأسلوب ذات العينتتين المتطرفتين، وبعد ان صححت استمارات العينة البالغة (٧٨) استمارة على وفق الازان الخماسية، رتبت درجات افراد العينة تنازليا من اعلى درجة الى أدنى درجة، واختيرت نسبة ال (٢٧%) العليا والتي سميت بالمجموعة العليا و (٢٧%) الدنيا والتي سميت بالمجموعة الدنيا، وبذلك تم تحديد مجموعتين بأكبر حجم واقصى تمايز ممكن.



وعليه تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا على كل فقرة من فقرات الاستبانة ، أذ بلغ عدد الافراد في كلا المجموعتين (٢١) فردا ، وبذلك تم اخضاع (٤٢) استمارة لغرض اجراء تحليل فقرات الاستبانة ، وقد تبين بعد هذا الاجراء ان جميع فقرات الاستبانة كانت مميزة ما عدا الفقرات رقم (٣) من المجال الاول ( الأسباب المؤدية للإدمان على المخدرات ) ، والفقرتين (٧) ، (٩) من المجال الثاني ( تأثير ادمان المخدرات على الفرد والمجتمع ) أذ كانت قيمها المحسوبة اقل من القيمة التائية الجدولية عند درجة حرية (٤٠) ومستوى دلالة (٠,٠٥) والقيمة الجدولية (٢) ، وبذلك اصبحت استبانة البحث تتكون من (١٤) فقرة، وكما هو موضح في الجدول (١).

### جدول (١)

#### معاملات تمييز فقرات استبانة البحث

| معامل التمييز | اسم المجال                                    | ت  | معامل التمييز | اسم المجال                              | ت  |
|---------------|-----------------------------------------------|----|---------------|-----------------------------------------|----|
| ٤,١٣          | تأثير ادمان<br>المخدرات على<br>الفرد والمجتمع | -١ | ٤,٦٥          | الأسباب المؤدية<br>للإدمان على المخدرات | -١ |
| ٢,٧٧          | تأثير ادمان<br>المخدرات على<br>الفرد والمجتمع | -٢ | ٥,٥٢          | الأسباب المؤدية<br>للإدمان على المخدرات | -٢ |
| ٩,٥٣          | تأثير ادمان<br>المخدرات على<br>الفرد والمجتمع | -٣ | ١,٢٠          | الأسباب المؤدية<br>للإدمان على المخدرات | -٣ |

|      |                                               |     |       |                                         |    |
|------|-----------------------------------------------|-----|-------|-----------------------------------------|----|
| ٣,٢٠ | تأثير ادمان<br>المخدرات على<br>الفرد والمجتمع | -٤  | ٨,٥٠  | الأسباب المؤدية<br>للإدمان على المخدرات | -٤ |
| ٥,٣٠ | تأثير ادمان<br>المخدرات على<br>الفرد والمجتمع | -٥  | ٤,٥٩  | الأسباب المؤدية<br>للإدمان على المخدرات | -٥ |
| ٢,٣٠ | تأثير ادمان<br>المخدرات على<br>الفرد والمجتمع | -٦  | ٧,٢١  | الأسباب المؤدية<br>للإدمان على المخدرات | -٦ |
| ٠,٦٧ | تأثير ادمان<br>المخدرات على<br>الفرد والمجتمع | -٧  | ١٠,٨٣ | الأسباب المؤدية<br>للإدمان على المخدرات | -٧ |
| ٤,٠٧ | تأثير ادمان<br>المخدرات على<br>الفرد والمجتمع | -٨  |       |                                         |    |
| ١,١١ | تأثير ادمان<br>المخدرات على<br>الفرد والمجتمع | -٩  |       |                                         |    |
| ٥,٨٤ | تأثير ادمان<br>المخدرات على<br>الفرد والمجتمع | -١٠ |       |                                         |    |

### ب- استخراج صدق فقرات الاستبانة:

ويقصد به مدى صلاحية درجات الاداة استنادا الى البناء النفسي للمفهوم المراد قياسه في أي دراسة (Stanley & Hopkins ,1972, 111) وقد تحقق ذلك من خلال استخراج ما يلي: -

ا-علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للاستبانة،

ب-علاقة الفقرة بدرجة المجال.

ج-علاقة المجال بالدرجة الكلية للاستبانة.

وفي ضوء هذه المؤشرات تم الابقاء على الفقرات التي اظهرت معاملات ارتباط جيدة بالدرجة الكلية، وعدت الاستبانة الحالية صادقة بنائيا وفقا لهذه المؤشرات Anastasi & (1977, 126) Urbina ، وقد تحقق هذا الصدق، اذ استعمل معامل (ارتباط بيرسون) لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للأداة، وعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال، ودرجة كل مجال بالدرجة الكلية للأداة، وقد فحصت دلالة الارتباط وتبين ان جميعها كانت دالة عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (٧٦) وقيمة معامل الارتباط التائية الجدولية (٠،٢١). وتوضح الجداول (٢، ٣، ٤) معاملات صدق البناء.

جدول (٢)

معامل الارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للأداة

| رقم<br>الفقرة | اسم المجال                                 | معامل<br>الارتباط | رقم<br>الفقرة | اسم المجال                                 | معامل<br>الارتباط |
|---------------|--------------------------------------------|-------------------|---------------|--------------------------------------------|-------------------|
| ١-            | الأسباب المؤدية للإدمان<br>على المخدرات    | ٠,٣٧٣             | ٩-            | تأثير ادمان المخدرات<br>على الفرد والمجتمع | ٠,٤٠٣             |
| ٢-            | الأسباب المؤدية للإدمان<br>على المخدرات    | ٠,٧٨١             | ١٠-           | تأثير ادمان المخدرات<br>على الفرد والمجتمع | ٠,٧٥٠             |
| ٣-            | الأسباب المؤدية للإدمان<br>على المخدرات    | ٠,٧٥٧             | ١١-           | تأثير ادمان المخدرات<br>على الفرد والمجتمع | ٠,٥٢٩             |
| ٤-            | الأسباب المؤدية للإدمان<br>على المخدرات    | ٠,٥٠٨             | ١٢-           | تأثير ادمان المخدرات<br>على الفرد والمجتمع | ٠,٧٦٤             |
| ٥-            | الأسباب المؤدية للإدمان<br>على المخدرات    | ٠,٣٥٥             | ١٣-           | تأثير ادمان المخدرات<br>على الفرد والمجتمع | ٠,٤٩٠             |
| ٦-            | الأسباب المؤدية للإدمان<br>على المخدرات    | ٠,٨٣٤             | ١٤-           | تأثير ادمان المخدرات<br>على الفرد والمجتمع | ٠,٥٦٠             |
| ٧-            | تأثير ادمان المخدرات<br>على الفرد والمجتمع | ٠,٢٤٧             |               |                                            |                   |
| ٨-            | تأثير ادمان المخدرات<br>على الفرد والمجتمع | ٠,٤٥١             |               |                                            |                   |

جدول (٣)

معامل الارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال

| معامل الارتباط | اسم المجال                                    | رقم الفقرة | معامل الارتباط | اسم المجال                                 | رقم الفقرة |
|----------------|-----------------------------------------------|------------|----------------|--------------------------------------------|------------|
| ٠,٩٣٧          | تأثير ادمان<br>المخدرات على<br>الفرد والمجتمع | ٩ -        | ٠,٣٣٢          | الأسباب المؤدية<br>للإدمان على<br>المخدرات | ١ -        |
| ٠,٣٦٣          | تأثير ادمان<br>المخدرات على<br>الفرد والمجتمع | ١٠ -       | ٠,٣٧١          | الأسباب المؤدية<br>للإدمان على<br>المخدرات | ٢ -        |
| ٠,٧٦٧          | تأثير ادمان<br>المخدرات على<br>الفرد والمجتمع | ١١ -       | ٠,٧٣١          | الأسباب المؤدية<br>للإدمان على<br>المخدرات | ٣ -        |
| ٠,٥٧٠          | تأثير ادمان<br>المخدرات على<br>الفرد والمجتمع | ١٢ -       | ٠,٧١٠          | الأسباب المؤدية<br>للإدمان على<br>المخدرات | ٤ -        |
| ٠,٦٧٧          | تأثير ادمان<br>المخدرات على<br>الفرد والمجتمع | ١٣ -       | ٠,٦٩٤          | الأسباب المؤدية<br>للإدمان على<br>المخدرات | ٥ -        |
| ٠,٥٥١          | تأثير ادمان<br>المخدرات على                   | ١٤ -       | ٠,٥٩٢          | الأسباب المؤدية<br>للإدمان على             | ٦ -        |

|    | المخدرات                                      |       | الفرد والمجتمع |  |
|----|-----------------------------------------------|-------|----------------|--|
| ٧- | تأثير ادمان<br>المخدرات على<br>الفرد والمجتمع | ٠,٣٥٣ |                |  |
| ٨- | تأثير ادمان<br>المخدرات على<br>الفرد والمجتمع | ٠,٦٢١ |                |  |

جدول (٦)

معامل الارتباط درجة المجال بالدرجة الكلية للأداة

| المتغيرات                                  | الأسباب المؤدية<br>للإدمان على<br>المخدرات | تأثير ادمان<br>المخدرات على<br>الفرد والمجتمع | الأداة ككل |
|--------------------------------------------|--------------------------------------------|-----------------------------------------------|------------|
| الأسباب المؤدية<br>للإدمان على المخدرات    | ١                                          | ٠,٣٦٦                                         | ٠,٦٧٩      |
| تأثير ادمان المخدرات<br>على الفرد والمجتمع | ٠,٣٦٦                                      | ١                                             | ٠,٤١٥      |
| الأداة ككل                                 | ٠,٦٧٩                                      | ٠,٤١٥                                         | ١          |

### ج- استخراج ثبات الاستبانة:

يعرف الثبات بأنه مدى الاتساق في نتائج الاداة (Marshall,1972, 104)، ولقد تم استخراج الثبات لأداة البحث بالاعتماد على طريقة الفاكرونباخ، اذ تعتمد هذه الطريقة على

حساب الارتباطات بين درجات جميع فقرات الاستبانة، أي يقصد بها ان كل فقرة من الفقرات هي عبارة عن اداة قائمة بحد ذاتها ويؤشر معامل الثبات على اتساق اداء الافراد اي التجانس بين فقرات الاداة (عودة، ٢٠٠٠، ٢٥٤). وقد تم حساب الثبات بهذه الطريقة على عينة بلغت (٣٠) فردا من اسر المدمنين على المخدرات، اذ بلغ معامل الثبات على كل الفقرات ككل (٠،٨٠٣). اما بالنسبة الى معاملات الثبات لكل مجال فهي كالآتي: -  
أولاً--مجال الأسباب المؤدية للإدمان على المخدرات، حصل على معامل ثبات بلغ (٠،٨٧٥).

ب-مجال تأثير ادمان المخدرات على الفرد والمجتمع، وحصل على معامل ثبات مقداره (٠،٨٢٦).

#### ٥- الوسائل الإحصائية المستخدمة في البحث:

اعتمدت الباحثتان الوسائل الإحصائية الآتية:

- ١-الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (الانصاري، ٢٠٠٠، ٥٣).
- ٢-معادلة الفا كرونباخ لاستخراج الثبات (الأنصاري، ٢٠٠٠، ٨١).
- ٣-معامل ارتباط بيرسون (فيركسون، ١٩٩١، ٩٨).
- ٤-معادلة الوسط المرجح (عبد الحفيظ وبهي، ٢٠٠٠: ١٣٢).

#### عرض النتائج ومناقشتها

##### أولاً - عرض النتائج:

بعد أن قامت الباحثتان بعرض الادبيات والدراسات السابقة، توصلتا الى نتائج هدفهما وعلى النحو الآتي: -

- ١-التحقق من الهدف الأول: أسباب الإدمان على تعاطي المخدرات لدى الافراد.  
ومن اجل التوصل إلى هذا الهدف، طبقت أداة البحث بالنسبة لفقرات المجال الأول على عينة البحث، وقد تحقّق من خلال الإجراء الآتي، بعد معالجة البيانات إحصائياً لأفراد

عينة البحث والبالغة (٧٨) مدمنا، تم استخراج المتوسطات الحسابية والوزن المئوي ودرجة الأهمية النسبية لاستجابات عينة الدراسة على كل مجال من مجالات أداة البحث وذلك لمعرفة ما أكثر الأسباب المؤدية الى تعاطي المخدرات لدى الافراد، والجدول (٥) يوضح ذلك.

### جدول (٥)

المتوسطات الحسابية والوزن المئوي ودرجة الأهمية النسبية لفقرات المجال الاول

| رقم الفقرة | رتبتها | الفقرات                          | المتوسط الحسابي | الوزن المئوي | درجة الأهمية |
|------------|--------|----------------------------------|-----------------|--------------|--------------|
| ٢          | ١      | أساليب المعاملة الخاطئة للوالدين | ٤,٨٩٧           | ٩٧,٩٤        | مرتفعة       |
| ٥          | ٢      | ضغوط الحياة                      | ٤,٨٨٢           | ٩٧,٦٤        | مرتفعة       |
| ٤          | ٣      | فقدان شخص عزيز                   | ٤,٨٦٥           | ٩٧,٣         | مرتفعة       |
| ٣          | ٤      | البطالة                          | ٤,٨٣٢           | ٩٦,٦٤        | مرتفعة       |
| ١          | ٥      | سوء الحالة المادية               | ٤,٦٣٧           | ٩٢,٧٤        | مرتفعة       |
| ٦          | ٦      | تفكك الاسرة بسبب انفصال الوالدين | ٣,٩٨٥           | ٨٠           | مرتفعة       |

ومن خلال الجدول أعلاه نجد ان جميع الفقرات الست قد جاءت متفقة مع ما أكد عليه الإطار النظري في البحث الحالي، والتي اشار الى النقاط الاتية:



- أ- وهي حالات الفقر، التسول، فقدان أحد الوالدين أو كلاهما، وجود مجرم في أسرته، التربية غير صالحة وغيرها من الظواهر والانحرافات المختلفة،
- ب- وأيضا فشل الفرد في تحقيق أهدافه الملحة الإيجابية: إذ انه يتعرض باستمرار لمعوقات تعمل في تحويل تلك الأهداف إلى ضغوط مزمنة.
- ج- وجود مثير سلبي قهري سابق مثل (قسوة المعاملة الوالدية للابن، حالات العوق، العيش بظروف مادية صعبة).

## ٢- التحقق من الهدف الثاني: تأثير تعاطي المخدرات على الفرد والمجتمع.

ومن اجل التوصل إلى هذا الهدف، طبقت أداة البحث بالنسبة لفقرات المجال الثاني على عينة البحث، وقد تحقّق من خلال الإجراء الآتي، بعد معالجة البيانات إحصائيا لأفراد عينة البحث والبالغة (٧٨) مدمنا، تم استخراج المتوسطات الحسابية والوزن المئوي ودرجة الأهمية النسبية لاستجابات عينة الدراسة على كل مجال من مجالات أداة البحث وذلك لمعرفة ما تأثير ادمان المخدرات على الفرد والمجتمع، والجدول (٦) يوضح ذلك.

### جدول (٦)

المتوسطات الحسابية والوزن المئوي ودرجة الأهمية النسبية لفقرات المجال الثاني

| رقم الفقرة | رتبتها | الفقرات                           | المتوسط الحسابي | الوزن المئوي | درجة الأهمية |
|------------|--------|-----------------------------------|-----------------|--------------|--------------|
| ٣          | ١      | الاعتداء على الآخرين              | ٤,٨٦٦           | ٩٧,٣٢        | مرتفعة       |
| ١          | ٢      | الإصابة بالأمراض النفسية والعقلية | ٤,٧٤٣           | ٩٤,٨٦        | مرتفعة       |
| ٦          | ٣      | إصابة أولياء الأمور               | ٤,٦٩٤           | ٩٣,٨٨        | مرتفعة       |

|        |       |       | بأمراض مزمنة          |   |   |
|--------|-------|-------|-----------------------|---|---|
| مرتفعة | ٩٠,٥٤ | ٤,٥٢٧ | الانحراف الخلقي       | ٤ | ٥ |
| مرتفعة | ٨٠    | ٣,٩٩٤ | الميل الى إيذاء الذات | ٥ | ٢ |
| متوسطة | ٧٧,١٤ | ٣,٨٥٧ | القيام بالجرائم       | ٦ | ٤ |
| متوسطة | ٧٦    | ٣,٧٩٥ | موت المدمن او اعاقته  | ٧ | ٧ |
| متوسطة | ٧٥,٤٦ | ٣,٧٧٣ | الانهيار الاسري       | ٨ | ٨ |

ومن خلال الجدول أعلاه نجد ان الفقرات الخمس الأولى جاءت متفقة مع ما أكد عليه الإطار النظري في البحث الحالي، والتي اشار الى النقاط الآتية:

أ-تؤدي اعراضه بدفع الشخص المدمن لتبني سلوكيات انحرافيه مثل (القتل، الضرب، السرقة، الشتم، الكذب، التحرش الجنسي، تدمير ممتلكات الغير) من اجل الحصول على هدفه من العقاقير المخدرة.

ب- هنالك تأثير سلبي كبير على الحالة النفسية لأباء الأبناء المدمنين على المخدرات، اذ يعاني الإباء من قلق واكتئاب شديدين بسبب خوفهم على أبنائهم من الموت ومن الدخول الى السجن.

ج- وهنالك تأثير سلبي كبير على الصحة العامة لأباء الأبناء المدمنين على تعاطي المخدرات، اذ يعاني اباؤهم من امراض مزمنة عديدة ومن أهمها (السكر، الضغط، القرحة، الغدد، السرطان).

## ثانيا - التوصيات:

١- على وزارة الثقافة والاعلام الاستفادة من نتائج البحث الحالي، وذلك من خلال معرفة الأسباب المؤدية إلى الإدمان على تعاطي المخدرات لدى الشباب ومحاولة نشرها بين افراد المجتمع لتذليلها.

٢- على وزارة الثقافة والاعلام العمل على توجيه افراد المجتمع لمراقبة أبنائها ومتابعتهم بشكل مستمر.

٣- على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إقامة المزيد من المؤتمرات والندوات التي تهتم بأسباب لجوء الشباب نحو تعاطي المخدرات، وإيجاد الحلول الممكنة للتخلص من هذه المشكلة.

٤- على وزارة الصحة اخذ الحيطة والحذر من محاولة بعض النفوس الدنيئة من سرقة العقاقير الطبية وبيعها والتجارة بها بين فئات المراهقين والشباب..

## ثالثا - المقترحات:

١- اجراء دراسة مماثلة لمعرفة تأثير الإدمان على الكحول على الفرد والمجتمع.

٢- اجراء دراسة تهدف إلى معرفة علاقة الإدمان على تعاطي المخدرات بأساليب المعاملة الوالدية.

٣- بناء برنامج ارشادي لتأهيل الافراد المدمنين على تعاطي المخدرات لاستعادت حياتهم الجديدة.

قائمة المصادر:

١-المصادر العربية:

- ✓ الأنصاري، بدر محمد (٢٠٠٠): قياس الشخصية، الناشر: دار الكتاب الجامعي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الكويت.
- ✓ البار، محمد علي (٢٠٠٦): المخدرات.. الخطر الداهم، الناشر: دار القلم للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، دمشق، سوريا.
- ✓ الحراحشة، احمد؛ والجزازي، جلال (٢٠١٢): ادمان المخدرات وأساليب علاجها، الناشر: دار الحامد للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، عمان، الأردن.
- ✓ الحمادي، احمد خليفة (٢٠٠٢): ظاهرة المخدرات وأثرها في مجتمع دول الخليج العربي، الناشر: نادي المنطقة الشرقية الأدبي، الطبعة الأولى، الدمام، المملكة العربية السعودية.
- ✓ الحميدان، إبراهيم بن صالح (٢٠١٠): الاقناع والتأثير، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ✓ الخالدي، نسرین محمد جميل (٢٠٠٥): ظاهرة تعاطي المخدرات، جريدة دنيا الوطن، العدد (٢٢٢٥٨)، القاهرة، مصر.
- ✓ درويش، صفوت محمود (١٩٩٦): مكافحة المخدرات بالتربية والتعليم، الناشر: منشأة المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.
- ✓ سليمان، فتيحة (٢٠١٢): الإدمان على المخدرات وأثرها على الوسط الاسري، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، وهران، الجزائر.
- ✓ الشاعر، ديمة (٢٠٠٩): التأثير بالآخرين والعلاقات العامة، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، الاكاديمية السورية الدولية، دمشق، سوريا.

- ✓ الطائي، نهى حامد طاهر؛ والبياتي، صبا حسين (٢٠١٨): قياس الاضطرابات الانفعالية لدى الشباب الذين يعانون من البطالة في العراق، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد (٥٧)، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، بغداد، العراق، ص (٣٤٩ - ٣٧٦).
- ✓ عبد الحفيظ، محمد؛ وبهي، مصطفى حسن (٢٠٠٠): طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية، الناشر: مركز الكتاب للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الإسكندرية، مصر.
- ✓ عبد الغني، سمير محمد (٢٠٠٦): المخدرات، الناشر: دار الكتب القانونية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
- ✓ عتيق، السيد (٢٠٠٦): جرائم المخدرات، الناشر: دار النهضة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
- ✓ عودة، أحمد سليمان (٢٠٠٠): القياس والتقويم في العملية التدريسية، الناشر: دار الامل للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، اربد، الاردن.
- ✓ فيركسون، جورج (١٩٩١): التحليل الإحصائي في التربية وعلم النفس، ترجمة هناء محسن العكيلي، الناشر: دار الحكمة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بغداد، العراق.
- ✓ قماز، فريدة (٢٠١٤): خطر تعاطي المخدرات بين الشباب الجزائري: أهم المؤشرات " دراسة ميدانية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، العدد (٤٢)، سطيف، الجزائر، ص (٤٢٩ - ٤٥٤).
- ✓ قندليجي، عامر إبراهيم؛ والسامرائي، ايمان (٢٠٠٩): البحث العلمي الكمي والنوعي، الناشر: دار اليازوري العلمي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
- ✓ المراشدة، يوسف عبد الحميد (٢٠١٢): جريمة المخدرات افة تهدد المجتمع الدولي، الناشر: دار الحامد للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، عمان، الأردن.

- ✓ المغربي، سعد (٢٠٠٠): ظاهرة تعاطي المخدرات: تعريفها - نبذة تاريخية عنها، بحث مقدم للندوة الدولية العربية حول ظاهرة تعاطي المخدرات، بتاريخ (٤ - ٦) مايو، المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي، القاهرة، مصر.
- ✓ المهندي، خالد حمد (٢٠١٣): المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، مجلة حدة الدراسات والبحوث بمركز المعلومات الجنائية لمكافحة المخدرات لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، الدوحة، قطر.
- ✓ النوافلة، حسين محمد (١٩٩٢): الخصائص الديمغرافية والنفسية لمتعاطي المخدرات في الأردن، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.
- ✓ هلال، ناجي محمد (١٩٩٩): إدمان المخدرات رؤية علمية واجتماعية، الناشر: دار المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.

## ٢-المصادر الاجنبية:

- ✓ Agnew, R (2001): Building on the Foundation of General Strain Theory: Specifying the Types of Strain Most Likely to Lead to Crime and Delinquency. Journal of Research in Crime and Delinquency Volume:38 Issue:4 Dated: November 2001 Pages:319 to 361.
- ✓ Anastasi, A & Urbina, S. (1977): psychological Testing, 7th ed. New York: prentice Hall.
- ✓ Arthur, M. W. (2006). Relationships between Student Substance Use, Risk, and Protection in Kansas Schools and Students' Academic Test Scores. Social Development Research Group. University of Washington.

- ✓ Crystal, P .M (2006), Drug use patterns and behaviors of young people at an increased risk of drug use during adolescence, International Journal of Drug Policy, 17, 393–401.
- ✓ Donald J. Shoemaker (2009): Theories of Delinquency: An Examination of Explanations of Delinquent Behavior, 6th Edition, Kindle Edition, Oxford University Press, USA.
- ✓ Hurwitz, B (2010), The Role of the Inter-American Drug Abuse Control Commission (CICAD): Confronting the Problem of Illegal Drugs in the Americas, Latin American Politics and Society University of Miami.
- ✓ Marshall, J. (1972): Essentials of Testing. Reading, Mass: Addison-Wesley Publishing Company, New York.
- ✓ Stanley, Julian C. and Kenneth D. Hopkins (1972): Educational and Psychological Measurement and Evaluation, Englewood Cliffs, N.J.: Prentice Hall.

٣-ترجمة المصادر العربية:

- ✓ Al-Ansari, Badr Muhammad (2000): Personality Measurement, Publisher: University Book House for Printing and Publishing, First Edition, Kuwait.
- ✓ Al-Bar, Muhammad Ali (2006): Drugs ... The Imminent Danger, Publisher: Dar Al-Qalam for Printing and Publishing, First Edition, Damascus, Syria.
- ✓ Harahsheh, Ahmed; Al-Jazazi, Jalal (2012): Drug Addiction and Methods of Treatment, Publisher: Dar Al-Hamid Printing and Publishing, Second Edition, Amman, Jordan.

- ✓ Al Hammadi, Ahmed Khalifa (2002): The phenomenon of drugs and their impact on the society of the Arab Gulf states, Publisher: Eastern Province Literary Club, first edition, Dammam, Kingdom of Saudi Arabia.
- ✓ Al-Humaidan, Ibrahim Bin Saleh (2010): Persuasion and Influence, Master Thesis, College of Islamic Sciences, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.
- ✓ Al-Khalidi, Nasreen Muhammad Jamil (2005): The Phenomenon of Drug Abuse, Dunia Al-Watan Newspaper, Issue (22258), Cairo, Egypt.
- ✓ Darwish, Safwat Mahmoud (1996): Combating Drugs with Education, Publisher: Al Maarif Establishment for Printing and Publishing, Cairo, Egypt.
- ✓ Slimani, Fatiha (2012): Drug addiction and its impact on the family milieu, Master Thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Oran, Oran, Algeria.
- ✓ Al-Shaer, Dima (2009): Influencing Others and Public Relations, Master Thesis, College of Administration and Economics, Syrian International Academy, Damascus, Syria.
- ✓ Al-Taie, Nuha Hamid Taher; Al-Bayati, Saba Hussein (2018): Measuring emotional disorders among unemployed youth in Iraq, Journal of Educational and Psychological Research, Issue (57), Educational and Psychological Research Center, University of Baghdad, Baghdad, Iraq, pp (349-376).



- ✓ Abdel-Ghani, Samir Mohamed (2006): Drugs, Publisher: Dar Al-Kotob Al-Legal for Publishing and Distribution, First Edition, Cairo, Egypt.
- ✓ Ateeq, Al-Sayed (2006): Drug Crimes, Publisher: Dar Al-Nahda Printing and Publishing, First Edition, Cairo, Egypt.
- ✓ Gammaz, Farida (2014): The risk of drug use among Algerian youth: the most important indicators, "Field Study, Journal of Human Sciences, University of Algiers, Issue (42), Setif, Algeria, pp (454-429).
- ✓ Kandaliji, Amer Ibrahim; Al-Samarrai, Iman (2009): Quantitative and Qualitative Scientific Research, Publisher: Al-Yazouri Scientific Publishing and Distribution House, First Edition, Amman, Jordan.
- ✓ Al-Marashda, Yousef Abdel-Hamid (2012): Drug Crime is a Threat to the International Community, Publisher: Al-Hamid House for Printing and Publishing, Second Edition, Amman, Jordan.
- ✓ Al-Maghribi, Saad (2000): The Phenomenon of Drug Abuse: Its Definition - A Historical Brief About It, Research presented to the International Arab Symposium on the Phenomenon of Drug Abuse, dated (4-6) May, Arab Organization for Social Defense, Cairo, Egypt.
- ✓ Al-Mohannadi, Khaled Hamad (2013): Drugs and their psychological, social and economic effects in the countries of the Cooperation Council for the Arab States of the Gulf, Journal of

Studies and Research Unit of the Criminal Information Center for Drug Control of the Cooperation Council for the Arab States of the Gulf, Doha, Qatar.

- ✓ Al-Nawafleh, Hussein Muhammad (1992): Demographic and Psychological Characteristics of Drug Abuse in Jordan, Master Thesis, Faculty of Arts, Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- ✓ Hilal, Naji Muhammad (1999): Drug Addiction, a Scientific and Social View, Publisher: Dar Al Maaref for Publishing and Distribution, First Edition, Cairo, Egypt.

## أثر اسلوب التعلم الاتقائي في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية عند طالبات لصف الرابع الادبي

أ.م.د. انتصار كاظم جواد

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية/ قسم اللغة العربية

[intesargawad@gmail.com](mailto:intesargawad@gmail.com)

### الملخص:

يهدف البحث الى التعرف على اسلوب التعلم الاتقائي في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية عند طلاب الرابع الادبي في ضوء اسباب ضعف الطالبات من حيث طبيعة المادة التي تتصف بالجمود والقصور وصعوبة تراكيب المنهج واعداده وضعف في اساليب التقويم وطرائق التدريس واستراتيجياتها وكذلك الضعف في اعداد المدرسة المتقنة للمادة نفسها.

وتعد اهمية اللغة واللغة العربية وخاصة قواعد اللغة العربية لانه يعد العمود الفقري للغة في ضوء هدف البحث والتعرف على اثر اسلوب التعلم الاتقائي في تحصيل قواعد اللغة العربية من طريق عينة البحث بالاعتماد على المنهج التجريبي وعلى عينة مكونة من خمسين طالبة موزعة على مجموعتين تجريبية وضابطة وهن مجموعة من طالبات اعدادية الغزالية للبنات التابعة للمديرية العامة لتربية الكرخ الاولى معتمدة الباحثة على المادة المقررة من قبل وزارة التربية وهن سبعة موضوعات وبعد تطبيق الاختبار الاحصائي البعدي على عينة البحث وفي ضوء تفسير النتيجة رفض الفرضية الصفرية والابقاء على الفرضية البديلة.

كما توصل البحث الى مجموعة من المقترحات وهن - إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية للطلاب الذكور ضمن الفصل الدراسي الثاني- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية لمعرفة أثر " الاسلوب الاتقائي" في متغيرات أخرى كإكتساب المفاهيم ، وانتقال أثر التعلم المبرمج ، في فروع اللغة العربية الأخرى مثل" البلاغة والادب والنقد. وقد توصل الى الاستنتاجات الآتية:- إن هذا الاسلوب فاعليته في البرنامج التجريبي ضمن الحدود التي أجريت فيها الدراسة الحالية في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الرابع الادبي في " مادة قواعد اللغة العربية" بالموازنة مع الطريقة الاعتيادية (القياسية) لنفس

المادة-كما توضح حجم تأثير خطوات التدريس على وفق الاسلوب الاتقاني في التحصيل كبير- أنّ ما تستنتجه الطالبة بنفسها يرسخ في الذهن مدة أطول مما يعطى لها جاهزاً.

وقد توصل الى مجموعة من التوصيات هن: - ينبغي مراعاة استعمال أكثر من هذا الاسلوب في أثناء التدريس ولاسيما الاسلوب الاتقاني التي تعدّ واحدة من الطرائق الفاعلة التي تمنح فرصة المشاركة والتتبع بعرض المادة المقروءة- بناء دليل للمدرسين بالاستراتيجيات التدريسية الحديثة الخاصة في التدريس المنهجي.- ضرورة إعداد برامج تدريبية للمعلمين والمدرسين لتدريبهم على كيفية تطبيق الاساليب الاتقانية في تدريسهم.

**الكلمات المفتاحية:** الاسلوب الاتقاني هو: هو إيجاد هيكلية تنظيمية لعمل مجموعة المتعلمين ، حتى ينعكس كل أعضاء المجموعة في التعلم وفق أدوار واضحة ومحددة لهم.

اجريت التجربة في اعدادية الغزالية للبنات على مجموعتين تجريبية وضابطة عدد العينة خمسون طالبة

**A "The effect of the preventive learning method on the acquisition of the Arabic grammar subject among students of the literary fourth grade"**

**Prof. Intisar Kadem Jawad Mustansiriya University, the department of Arabic College of Education**

[intesargawad@gmail.com](mailto:intesargawad@gmail.com)

**Abstract:**

The research aims to identify the technique of mastery of learning in the acquisition of grammar subject Arabic for students of the fourth literary in light of the reasons for the weakness of the students in terms of the nature of the subject Arabic for students of the fourth literary in light of the reasons for the weakness of the students in terms of the nature of the subject Teaching and its strategies, as well as weakness in preparing the school well for the subject itself.

The importance of the Arabic language and the Arabic language, especially the grammar of the Arabic language, because it is the backbone of the language in The light of the aim of the research and the identification of the effect of the

technique of mastery of learning in the collection of Arabic grammar The method of the research sample based on the experimental curriculum and on a sample of fifty distributed students They have two experimental and control groups, and they are a group of students from Al-Ghazaliya Preparatory School for Girls The General Directorate of Education in Al-Karkh first has the authority to rely on the material prescribed by the Ministry of Education and they are Seven topics and after applying the statistical post test to the research sample and in light of an explanation Result: The null hypothesis is rejected and the alternative hypothesis is retained.

The research also reached a set of proposals and they are - Conducting a study similar to the current study For male students within the second semester - conduct a study similar to the current study to see its impact For male students within the second semester - conduct a study similar to the current study to see its impact The other Arabic language, such as "Rhetoric, Literature and Criticism." He reached the following conclusions: - The : - This method is effective in the experimental program within the limits in which the current study was carried out in raising The educational attainment level of the fourth-grade literary students in the "Arabic grammar subject" in the budget With the usual (standard) method for the same material - it also shows the size of the impact of the teaching steps on according to The technique of achievement is great - that what the student concludes by herself will last longer Which is given to her ready.

And he reached a set of recommendations, they are: - Consideration should be given to using more than this method In the course of teaching, especially the artistic method, which is one of the effective methods that give an opportunity Participation and diversification by displaying the readable material - Building a guide for teachers with modern teaching strategies Special in systematic

teaching. - The need to prepare training programs for teachers and teachers to train them on How to apply professional methods in teaching them

**key words:** The experiment was conducted in Al-Ghazaliya Preparatory School for Girls on two experimental and control groups The Artistic method is: It is the creation of an organizational structure for the work of the group of learners, even All group members immerse themselves in learning according to clearly defined and defined roles The sample is fifty students

### مشكلة البحث:

عدت صعوبة القواعد النحوية في كثرة أخطاء طلبة المراحل التعليمية وعدم استطاعتهم الإعراب الصحيح للكلمات والجمل وعدم ضبط بنية الكلمة ضبطاً صحيحاً، فكثير منهم يحفظون ولكن أسلوبهم ركيك وعباراتهم مفككة، وإنشاؤهم ضعيف إلى جانب انخفاض مستوى تحصيلهم في المادة وضعف قدراتهم على توظيفها في القواعد خاصة وفي مجالات الحياة العملية والتطبيقية المختلفة (أبو الضبعات، ٢٠٠٧: ١٩٨). وقد تفاوتت الآراء في أسباب الضعف فمنهم من رآها في طبيعة المادة التي تتصف بالعمق والقصور والمنهج واعداده ، ومنهم من رآها في أساليب التقويم وطرائق التدريس المتنوعة. ومن الأسباب التي تتعلق بطبيعة المادة كثرة وتمثلة ب( القواعد، النحوية، والصرفية) وتشعبها" والتنوع في تفصيلاتها والاقتصار في تدريس القواعد النحوية على الجوانب الشكلية في بناء بنية الكلمة أو ضبط آخرها وعدم تحقق مبدأ الوظيفية في تدريسها الخاصة في القواعد النحوية الميسرة التي تدرس في المدارس لا تحقق الأهداف الوظيفية التطبيقية التعليمية العملية في حياة المتعلمين، والمدرسين" ولهذا تشيع ظاهرة حفظ القاعدة لكثرة تفصيلاتها في المراحل الدراسية جميعها بنحو لا يساعد على تثبيت هذه المفاهيم النحوية في أذهان الطلبة، بل تجعلهم يحفظون القاعدة وتنسى بمجرد انتهاء الدرس النحوي أي عدم تركيزها على وفق التطبيق التعليمي (زاير ، سماء ، ٢٠١٣: ٥٩) .

وتتلخص المشكلة في السؤال الاتي:- هل هناك " أثر لاسلوب التعلم الاتقاني في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية عند طالبات الصف الرابع الادبي الاعدادي؟"

اهمية البحث:

١- أهمية " اللغة عامة واللغة العربية خاصة لانها لغة القرآن الكريم، ولغتنا الرسمية والقومية، والدينية والروحية ويقع على عاتق أبنائنا صيانتها والحفاظ عليها لانها موروث الهي وعلمي وديني وثقافي وعقلي وفني..

٢- أهمية " قواعد اللغة العربية" بوصفها العمود الفقري للغة العربية عموما التي تعصم اللسان من الخطأ وتصون الأقلام من الزلل وتحقق المراد منها..

٣- أهمية " الاسلوب الاتقاني" كونه اسلوب حديث يمكن بها تحبيب دراس هذه المادة في نفوس الطالبات والعمل على تنمية مهارات التفكير اللغوي , والمعرفي, لديهنّ..

٤- أهمية المرحلة" الإعدادية كونها المرحلة التي تهيء الطالبات للتعليم الاكاديمي الجامعي..

٥- إفادة الجهات ذات العلاقة التعليمية والتربوية.

-يرمي البحث الحالي إلى التعرف على" أثر استعمال اسلوب" التعليم الاتقاني" في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية عند طالبات الرابع الادبي الاعدادي".

"فرضية البحث":-

ولتحقيق هذا المرمى وضعت الباحثة الفرضية الصفرية الآتية: ليس هناك فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ((٠,٠٥)) بين متوسط تحصيل درجات طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن مادة" قواعد اللغة العربية" على وفق سلوب التعلم "الاتقاني" القبلي ومتوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة الضابطة الاعتيادية اللواتي يدرسن المادة نفسها بالطريقة (القياسية) البعدي .

-حدود البحث:-

يتحدد البحث الحالي بالتعرف على :١- طالبات الصف. "الرابع الادبي الاعدادي" في المدارس الإعدادية النهارية التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد / الكرخ الاولى .. .  
٢-التجربة تكون في الفصل الدراسي. الأول للعام الدراسي ٢٠٢٠ / ٢٠٢١ .  
٣- درس سبعة من "الموضوعات" الخاصة بكتاب قواعد اللغة العربية المقرر تدريسه لطالبات الصف الرابع الاعدادي في العراق للعام الدراسي ٢٠٢٠ - ٢٠٢١ هي (( الفعل الماضي, رفع الفعل المضارع, نصب الفعل المضارع, جزم الفعل المضارع الادوات التي تجزم فعلي, الفعل المضارع , فعل الامر))..

تحديد المصطلحات:

اسلوب " التعلم الإتقاني": اصطلاحا عرفها كلا من:١- محمد: هو إيجاد هيكلية تنظيمية لعمل مجموعة المتعلمين ، حتى ينغمس كل أعضاء المجموعة في التعلم وفق أدوار واضحة ومحددة. (محمد، ١٩٩٩، ٣٢٩)

٢- شمل: هو الاستعمال الخاص "بالاسلوب التعليمي المتعلم لمجموعات صغيرة مجددة لكي يعمل المتعلمون سويا لرفع مستوى تعلمهم وتعلم بعضهم الآخر في ضوء هذا الاسلوب" (شمث، ٨٧، ١٩٩٩) ..

التعريف الاجرائي للتعلم الاتقاني:هو إحد الاساليب المستعملة في التعلم الحديث ويعد من احدث الاساليب ولقد اثبت أهميته عن طريق النتائج المنعكسة على الطالبات المتعلمات وكذلك المدرسة المستعملة لهذا الاسلوب..

التحصيل Achievement: أ- " لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور:" حَصَلَ الحاصل من كُلِّ شيءٍ ما بقي وثَبَّتَ وَذَهَبَ ما سواه ، يكون من الحساب والأعمال ونحوها قد حصل الشيء ما بقي يُحْصَلُ حُصُولًا وهو تمييز ما يحصل والاسم حصيلة وهو الحاصلُ البقايا ومحصوله بَقِيَّتُهُ:" (ابن منظور ، ٢٠٠٥ ، ج ٦ : ٢٦٠) ..



ب- اصطلاحاً: عَرَفَهَا كلاً من: ١- علام- هو : "درجة الاكتساب المعرفي التعليمي الفعلي التي يحققها الفرد أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في مادة دراسية محددة ضمن مجال تعليمي تعليمي أو تدريب معين في ضوء المدة المحددة مسبقاً (علام، ٢٠٠٠: ٣٠٥) ..

٢. عبادة- بأنه "ذلك المستوى التعليمي التعليمي الذي وصل إليه الطالب في تحصيله للمواد الدراسية المَعْدَه مسبقاً في ضوء تعلمه (عبادة ، ٢٠٠١: ١٤٦) ..

التعريف الإجرائي للتحصيل: وتعرّف الباحثة التحصيل إجرائياً بأنه : حصيلة من المعرفة والمعلومات النحوية والقواعدية المعرفية لطالبات الصف الرابع الادبي الاعدادي والمقاسة بالدرجات التي يحصلن عليها من تطبيق الاختبار التحصيلي البعدي بأسلوب التعلم الاتقاني.

قواعد اللغة العربية: The rules of Arabic Language - لغة: عَرَفَهَا "ابن منظور" , ١٩٩٥ " : "مفردها : " القاعدة : أصل والقواعد الأساس ، وقواعد البيت أساسه وقال أبو عبيد : قواعدُ السحابِ أصولها المعترضة في آفاق السماء شُبِهُت بقواعد البناء وقال ذلك في تفسير حديث النبي محمد ((صل الله عليه وسلم)) حين سُئِلَ عن سحابةٍ مرت فقال : كيف تَرَوْنَ قواعدَها..

ب- اصطلاحاً: عَرَفَهَا كلاً من: . الربيعي: أنها : "دراسة وتطبيق القوانين والقواعد التي بوساطتها تغير الكلمات أشكالها وترتبط في جمل ذات معنى(الربيعي، ١٩٩٩: ١٧٣).

١- ((البيهقي، د. ت، ج ٢: ١٥٨)) وقال (ابن الأثير) : هو أراد قواعد ما اعترض منها وسهل تشبيهاً بقواعد البناء واتساقه الرصين والمتين (ابن منظور، ١٩٩٥، ج ٤: ٣١٦) ..

٢. البجة: بأنها: "مجموعة من القوانين والقواعد المشكلة على وفق السليقة والضوابط اللغوية التي تعد مظهراً من مظاهر رقي اللغة ودليلاً على حضارتها وبلوغها مرحلة النضج والاكتمال القاعدي" (البجة، ٢٠٠٠: ٤٩٧) ..

**التعريف الإجرائي لقواعد اللغة العربية:** هي "الموضوعات النحوية القاعدية المقرر تدريسها لطلّبات الرابع الاعدادي (الأدبي) التي يتضمنها كتاب قواعد اللغة العربية العام التي ستدرس في التجربة للعام الدراسي ٢٠٢٠ / ٢٠٢١ ضمن الفصل الدراسي الأول" ..

**الصف الرابع الاعدادي:** هي "المرحلة الدراسية التي يقبل بها الطلبة من حملة شهادة الدراسة المتوسطة وهي جزء من المرحلة الإعدادية والثانوية العامة وتشمل الصفوف (الرابع بفرعيه الأدبي والعلمي التطبيقي والاحيائي) والخامس بفرعيه (العلمي والأدبي والاحيائي)، والسادس بفرعيه" (العلمي والأدبي والاحيائي) والتي تعد الطلبات في ضوئها الى الجامعة..

### "الفصل الثاني"

#### "جوانب نظرية: النظرية البنائية"

اعتمدت البنائية الاجتماعية في التربية من أجل التحول الاجتماعي وهي انعكاس لنظرية التطور الانساني على وفق مراحل البيئية والتعليمية التي تقوم على الفردية في اطار السياق الثقافي الاجتماعي أي انّ تطور الفرد يستمد من التفاعلات الاجتماعية في اطار من المعاني الثقافية المستمدة من المجموعة وتفاعلها مع الفرد" (السعدي وثناء , ٢٠٠٦ : ١١٧).

ويعدّ (Lev Vygotsky , 1934-1896) من ابرز رواد اللغة وبناء الفكر الاجتماعي البيئي إذ قدّم رؤية شاملة لدور المجتمع والثقافة والتي تؤثر في التنمية المعرفية للمتعلم والاهتمام بكيفية تنمية الوظائف العقلية المعرفية العليا في ضوء التفاعلات والعلاقات الاجتماعية بين المتعلمين انفسهم (عبد السلام , ٢٠٠١ : ١٠٩).

**"اسلوب التدريس":** ويعد اسلوب التدريس بأنه النمط التدريسي المعرفي الذي يفضلّه مدرس ما وهو الكيفية التي تناول بها المدرس طريقة التدريس أثناء قيامه لعملية التدريس العملية أو هو الأسلوب الذي يتبعه في توظيف "طرائق التدريس" بفاعلية واتقان والتي تميزه عن غيره

مقارنه مع الذين يستعملون نفس الطريقة ومن ثم فان اسلوب التدريس يرتبط بصورة أساسية بالخصائص الشخصية للمعلم والمتعلم عموما (جامل:٢٠٠٨، ٢٠٠٢) ..

**أسلوب التدريس:** هو أسلوب التدريس المعرفي الذي يرتبط بصورة أساسية بالصفات والخصائص والسمات والمميزات الشخصية للمدرس نفسه ولنمط التعليم وهو ما يشير إلى عدم وجود قواعد محددة لأساليب التدريس ينبغي على المدرس إتباعها أثناء قيامه بعملية التدريس " وبالتالي فإن طبيعة أسلوب التدريس تظل مرهونة بالمدرس وبشخصيته وذاتيته وعلميته وثقافته وخبرته وبالتعبيرات اللغوية، والحركات الجسمية ولإيمائية وتعبيرات الوجه والانفعالات ونغمة الصوت ومخارج الحروف، والإشارات والإيماءات والتعبير عن القيم وغيره" والتي تمثل في جوهرها الصفات الشخصية الفردية التي يتميز بها عن غيره على ووفق أساليب التدريس وأنواعها وتقنياته" (عمر وعبد الحكيم:٢٠٠٨، ٦٢) ..

كما تتنوع إسايب التدريس وطرائقها ولكن ينبغي أن نؤكد أن هذه الأساليب ليست محكمة الخطوات، كما أنها لا تسير وفقاً لشروط أو معايير محددة، فأسلوب التدريس كما سبق أن بينا يرتبط بصورة أساسية بشخصية المعلم وسماته وخصائصه ومع تسليمنا بأنه لا يوجد أسلوب محدد يمكن تفضيله عما سواه من الأساليب التدريسية على أن مسألة تفضيل أسلوب تدريسي عن غيره تظل مرهونة بالمدرس نفسه ووفق خبرته ومهاراته وثقافته وبما يفضله هو، إلا أننا نجد أن معظم الدراسات والأبحاث التي تناولت هذا الموضوع قد ربطت هذه الأساليب وأثرها على التحصيل وذلك من زاوية أن أسلوب التدريس لا يمكن الحكم عليه إلا من طريق الأثر الذي يظهر على التحصيل لدى الطالبات ومن أنواع اساليب التدريس:-

١- عد أسلوب التدريس الذي يستعمله وتتحدد طبيعته وأنماطه في ضوء اسلوب التعليم بالعرض التوضيحي من طريق ١- الاسلوب التعلم الاتقاني ٢-اسلوب التطبيق بتوجيه

- الأقران ٣- اسلوب الاكتشاف الموجه ٤- اسلوب التفكير المتشعب ٥- اسلوب تصميم المتعلم للبرنامج الفردي ٦- اسلوب المبادأة من المتعلم - اسلوب التدريس الذاتي
- ٢- "إن التعلم الإتيقاني موجود منذ العصور القديمة، وقد تم تطويره مع بداية عقد السبعينات من القرن العشرين" هو من الأساليب الحديثة في التعليم إذ قاد روبرت "سلافن" هذا الاتجاه وأصبحوا يسمونه الثورة التعاونية في التربية الأمريكية وقد حظي هذا التوجه بتأييد من المدرسين ، لأنه يساعد على قضاء وقت قليل بالأمور الإدارية ووقت أكبر في عملية التعليم والتعلم والمجموعات الصغيرة تتيح للطلّابات فرصة المشاركة بصورة أكبر في عملية التعلم وفي بداية عقد الثمانينات من القرن العشرين مما ازداد التوجه نحو الإتيقان في التعلم للوصول إلى تعلم فعال عن طريق العمل الجماعي المنظم الذي يقوم على توزيع منظم للأدوار بين أعضاء المجموعة التعليمية إذ يتحمل كل منهم مسؤولية محددة، واضعين مصلحة الجماعة فوق المصالح الذاتية .
- ٣- كما يستند التعلم الاتقاني إلى أسس فلسفية تعليمية، حتى إن أفلاطون نوه إلى ضرورة مراعاة الفروق الفردية، وأشار إلى أنه لا يولد اثنان متشابهان بطريقة التعلم بل يختلف كل منهما عن الآخر في المواهب والقدرات الطبيعية العقلية ، وعلينا مراعاة هذا الاختلاف في عملية التعليم.
- ٤- لقد أعطى علماء التربية أهمية بالغة للتعلم الاتقاني في التعليم بالشكل التفاعلي والاجتماعي بين الأعضاء حتى يعمل ذلك على النمو الفردي ويحقق (الأنا) والنمو الاجتماعي في جو تعليمي خال من التوتر وتسوده المرونة. : (حميدة ، ١٩٩٢ ، ١٣٩)
- متطلبات اسلوب التعلم للإتيقان : وحدات تعليمية صغيرة منظمة تنظيمياً متتابعاً، وأهداف تعليمية محددة ومنظمة وموجهة ومستويات متوقعة للأداء ، وتدرّس مبدئي جماعي ، واختبارات تكوينية وتجميعية ، وتصحيحاً للتعلم فردية أو جماعية من طريق اتقان القاعدة إبراهيم ، ١٩٩٤ ، ٥٢-٥٣).

### خطوات تنفيذ اسلوب التعلم الإتقان : الخطوة الأولى / تحديد الإتقان:

- ١- تحديد ماذا يتوقع من الطالبات أن يتعلمنه من أهداف المنهج.
- ٢- إعداد اختبار أداء قبلي تشخيصي لجميع الطالبات للتعرف على مستوياتهم.
- ٣- تقسيم المنهاج إلى وحدات تعليمية تغطي الوحدة أسبوعين ويحدد الأهداف التي تتحقق في ضوءه تدريس كل وحدة تعليمية.

**الخطوة الثانية / التخطيط للتعليم للإتقان :** لكي تتقن الطالبات أهداف كل وحدة تخطط المدرسة للإتقان متخذاً ما يأتي :

- ١- التخطيط لعرض عنوان كل موضوع ،وكيف تجذب اهتمام الطالبات بها.
- ٢- تطوير خطوات التغذية الراجعة للمادة التي تستعمل في الوحدات التعليمية المتعلمة وتشخيص الصعوبات عن طريق الاختبارات في كل موضوع والتي تمده ببيانات عن طبيعة تعديل تعلم الطالبات ويستطيع أن يحدد درجة الإتقان في هذه الاختبارات ب (٧٠% - ٩٠%)

**الخطوة الثالثة - التدريس للتعلم للإتقان : ١-** يمكن للتعلم أن يقضي بعض الوقت في المراجعة قبل بدء التدريس لتحفيز الطالبات وتعريفهن بماذا يتوقع منهن أن يتعلمنه ،وأسلوب التعلم الذي يتبعنه والمستوى المراد وصولهن إليه في تعلمهن.

٢- ثم تشرح المدرسة الموضوع الاول بالطريقة الاعتيادية (التدريس القياسي ) ثم تنتقل إلى توضيح الأخطاء وعلاجها التي كشفت عنها الاختبارات البنائية وتحدد مستويات الطالبات اللاتي لم يتقنن المادة.

٢- يتيح للمدرسة وللطالبات المتقنات الفرص في ممارسة أنشطة إضافية أو الاشتراك في مساعدة الطالبات غير المتقنات وبعد أن تنتهي المدرسة من التغذية الراجعة التصحيحية يبدأ في الموضوع الثاني والثالث وهكذا.

٣- يمكن للمدرسة تشخيص صعوبات التعلم بالاعتماد على التصحيح الذاتي للمتعلمين أو القيام بنفسها بهذه العملية.

٤- تراعي المدرسة زيادة الوقت المتاح والمحدد لاسيما في الوحدات الأولى عن الوحدات الأخيرة إذ يساعد الوقت المتاح في بداية التدريس من وصول الطالبات إلى مستوى الإتقان بشكل واضح ومؤثر ، كما تقدمت خطوات المنهاج المعد لهذا الأسلوب.

**الخطوة الرابعة / درجة الإتقان** : يمكن للمدرسة في نهاية تدريس الموضوعات جميعها أن تطبق اختبارات تجميعية لجميع الطالبات ، وتحدد مستوى إتقانهم ،ومما لا شك فيه إن هذا النوع من الاختبارات يثير لدى كل طالبة التنافس مع نفسها ومع المادة التي سوف تتعلمها وتحفز لديها تذكر القواعد النحوية. (إبراهيم، ٥٢، ٥٣، ١٩٩٤)

**هذا ويمكن اختصار هذا الخطوات الأربع في خطوتين رئيسيتين هما :**

**الإعداد المسبق لأسلوب التعلم من أجل الإتقان** والتي أطلق عليها "بلوك" : الظروف القبلية للتعلم من أجل التعلم ذاته في هذه الخطوة يتم التعريف بالمقصود من أسلوب الإتقان لكل الطالبات والدرجة المحددة التي يجب أن تصل إليها كل منهن كي تعد متقنة لما طلب منها تعلمه وتنظيم الدرجات ضمن تقديرات هي : ضعيف ، ومقبول ومتوسط ، جيد ، جيد جدا ، ممتاز (A- B- C- D - F-g) ودرجة الإتقان هي ممتاز ترمز لها ( A ) يعتمد تحديد هذا التقديرات على مستويات الطالبات والمدى التعليمي الذي يجب أن يبلغه ويتم في هذه الخطوة أيضاً إعداد الاختبارات النهائية التحصيلية التي تستعمل في قياس التعلم وتقسيم المحتوى وإجراءات توجيه الطالبات والتغذية الراجعة والبدائل التصحيحية كما سبق تعلمها (مصدر سابق).

**الدراسات السابقة:** دراسة عبد الحليم ياسين ٢٠١٢ : العنوان هو :تأثير التعلم الاتقاني بتعلم مهارة الإرسال بالتنس الأرضي .

**هدفت الدراسة:** " تأثير التعلم الاتقاني بتعلم مهارة الإرسال بالنتس الأرضي للمبتدئين في مجال الرياضة العملية". .

**العينة:** اشتملت العينة على ٢٤ لاعباً مبتدئاً بالمدارس التخصصية للنتس في بغداد وأستعمل الباحث المنهج التجريبي ذات الضبط الجزئي وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين الأولى ضابطة والأخرى تجريبية بواقع ( ٨ ) لاعبين لكل مجموعة وكانت النتيجة النهائية هي لصالح المجموعة التجريبية التي استعملت " اسلوب التعلم الاتقاني". .

**دراسة ( ذوقان ، ٢٠١١ )** جريت الباحثة هذه الدراسة في فلسطين ، وكانت تهدف إلى التعرف على أثر استعمال أسلوب التلمذة المعرفية في تدريس العلوم على تحصيل طلبة الصف العاشر الأساسي وتنمية التفكير العلمي لديهم.

استعملت الباحثة المنهج التجريبي، واستعملت تصميماً تجريبياً معداً على وفق هذا الأسلوب مكوناً من مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة..

تكونت عينة البحث من ((١٤٩)) طالباً وطالبة من مدرستين اختيرتا بطريقة قصدية وقد قسمت العينة إلى مجموعتين " تجريبية، وأخرى ضابطة"، تكونت المجموعة التجريبية من ((٤١)) طالباً و((٣٦)) طالبة تم تدريسهم بأسلوب "التلمذة المعرفية" والمجموعة الضابطة تكونت من (٣٥) طالباً و((٣٧)) طالبة تمّ تدريسهم باستعمال الطريقة التقليدية الاعتيادية..

صممت الباحثة دليلاً للمعلم واختباراً تحصيلياً ومقياساً للتفكير العلمي المعرفي وقامت بنفسها بمهمة التدريس اليومي وقد عالجت بياناتها إحصائياً باستعمال تحليل التباين المصاحب (ANOVA) وأهم النتائج التي توصلت إليها البحث:- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في مستوى التفكير العلمي لصالح المجموعة التجريبية على وفق الأسلوب التجريبي المعرفي.ة.

- في حين لم يظهر أثراً للتفاعل بين " طريقة التدريس ومتغير الجنس"(ذوقان، ٢٠١١، ي-ك).

دراسة (الفرطوسي، ٢٠١٤) أجري هذا البحث في جامعة بغداد كلية التربية بن رشد وهدف هذا البحث إلى معرفة أثر نموذج كولب وفيلدر و سيلفرمان في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية وتنمية التفكير الاستدلالي لدى تلامذة الصف الخامس الابتدائي في مدينة بغداد الكرخ..

استعمل الباحث "منهج البحث التجريبي ذات الضبط الجزئي" ذات ثلاث مجموعات مجموعات هي التجريبية والمجموعة الضابطة..

تكونت عينة البحث من (١٠٥) تلميذاً من تلامذة الصف الخامس الابتدائي وقسموا إلى ثلاث مجموعات بواقع ((٣٥)) تلميذاً وتلميذة في كل مجموعة تجريبية.

"كافاً الباحث بين تلامذة مجموعات البحث الثلاثة في المتغيرات الخمسة هي "العمر الزمني محسوباً بالشهور، والتحصيل الدراسي للوالدين، ودرجات العام الدراسي السابق في اللغة العربية، واختبار الذكاء"..

أعدّ الباحث اختباراً تحصيلياً موضوعياً متنوعاً تألف من ((٣٣)) فقرة كما أعدّ اختباراً لتنمية التفكير الاستدلالي تألف من ((٣٠)) فقرة وقد عالج الباحث بياناته إحصائياً باستعمال تحليل التباين الأحادي، والاختبار التائي ((t-test)) واختبار شيفيه (الفرطوسي، ٢٠١٥، ٣٤)..  
الفصل الثالث

### اجراءات البحث

#### اولاً: "التصميم التجريبي" للبحث Experimental design

يوضح التصميم التجريبي اهم الخطوات التي تنفذها الباحثة، فلا بد من أن يكون لكل بحث تجريبي له تصميم خاص به لضمان سلامته ودقة نتائجه ويتوقف نوع التصميم على طبيعة المشكلة نفسها ونوعها والهدف منها وظروف العينة فاختيارها هو " مخطط منظم أو برنامج عمل لكيفية تنفيذ سير التجربة على وفق المتغيرات" (عبد الرحمن، وعدنان، ٢٠٠٧، ٤٨٧).  
اختارت مدرسة للرايع الاعدادي الادبي وبطريقة السحب العشوائي اختارت شعبة ((



ب)) لتمثل المجموعة التجريبية التي ستدرس مادة قواعد اللغة العربية على وفق الاسلوب الاتقاني ومثلت شعبة ((أ)) المجموعة الضابطة التي ستدرس مادة قواعد اللغة العربية بالطريقة الاعتيادية.

بلغ عدد الطالبات في الشعبتين ((٥٦)) طالبة بواقع ((٢٧)) طالبة في المجموعة التجريبية ((٢٩)) طالبة في المجموعة الضابطة واستبعدت الطالبات الراسبات للعام السابق وعددهنّ ست طالبات منهنّ طالبتين في المجموعة التجريبية واربع طالبات في المجموعة الضابطة كونهن لديهن برة في مجال المادة ! ذ أصبح عدد أفراد العينة النهائية ((٥٠)) طالبة بواقع ((٢٥)) طالبة في المجموعة التجريبية ((٢٥)) طالبة في المجموعة الضابطة , والجدول (١) يبين ذلك.

### جدول ((١))

عدد طالبات في مجموعتي البحث التجريبية والضابطة قبل الاستبعاد

| المجموعات | الشعبة | عدد الطالبات<br>قبل الاستبعاد | عدد الطالبات<br>الراسبات | عدد الطالبات<br>بعد الاستبعاد |
|-----------|--------|-------------------------------|--------------------------|-------------------------------|
| التجريبية | ب      | ٢٧                            | ٢                        | ٢٥                            |
| الضابطة   | أ      | ٢٩                            | اربع                     | ٢٥                            |
|           |        | ٥٦                            | ٤                        | ٥٠                            |

وضحت الباحثة سبب استبعاد الطالبات الراسبات هو اعتقادها بأنهنّ يمتلكن معرفة وخبرة سابقة في الموضوعات الخاصة بالمادة التي ستدرس في أثناء التجربة وهذه الخبرة قد تؤثر في دقة تحصيل نتائج للبحث الحالي لأنهنّ سبق أن درسن الموضوعات نفسها في العام السابق مما قد يؤثر في السلامة الداخلية لسير التجربة العلمية.

## ثانياً: التكافؤ بين مجموعتي البحث The Equivalent Between Experiment :

وضحت الباحثة قبل الشروع باجراء خطوات التجربة على تكافؤ طالبات مجموعتي البحث ((التجريبية والضابطة)) إحصائياً في بعض المتغيرات التي تعتقد أنها قد تؤثر في نتائج التجربة النهائية للبحث وهذه المتغيرات هي:-

١ العمر الزمني للطالبات للبحث محسوباً بالشهور.

٢- درجات مادة اللغة العربية في الامتحان النهائي للعام الدراسي السابق الصف الثالث

المتوسط للعام الدراسي ٢٠١٩ / ٢٠٢٠

٣- التحصيل العلمي الدراسي للآباء .

٤- التحصيل الدراسي العلمي للأمهات.

٥- اختبار الذكاء. وقد وجدت الباحثة هناك تكافؤ احصائي في هذه المتغيرات لان جميع الطالبات يتمتعن بنفس المستوى الاجتماعي والاقتصادي والعلمي والبيئي في ضوء التعليم والتعلم للبحث الحالي..

ثالثاً : ضبط المتغيرات الدخيلة :- تعد عملية ضبط المتغيرات الدخيلة في الدراسات التجريبية ولاسيما منها البحوث التربوية والنفسية مهمة مما يستدعي إلى إزالة أي تأثير لأي متغير دخيل عدا المتغير المستقل في البحث لأن المتغير التابع يتأثر بعوامل كثيرة غير العامل التجريبي وهذا يعني عزل العوامل أو المتغيرات الأخرى التي قد تؤثر في السلوك التعليمي المعرفي للتجربة لدى الطالبات وأبعادهن من التجربة (عويس، ١٩٩٧، ١٠٩) ..

وزيادة على ما تقدّم من إجراءات التكافؤ الإحصائي للعينة نفسها بين طالبات مجموعتي البحث في خمسة من المتغيرات المهمة ذات التأثير في المتغير التابع حاولت الباحثة قدر الإمكان تفادي أثر بعض هذه المتغيرات الدخيلة التي من الممكن ان تؤثر على المتغير المستقل والتي تؤثر في سير التجربة لأن ضبطها يؤدي إلى نتائج دقيقة ومضبوطة احصائياً وفيما يأتي هذه المتغيرات وكيفية ضبطها وتوجيهها على وفق الخطوات المنهجية للبحث:-

أ- **ظروف التجربة والحوادث المصاحبة لها:** يقصد بها الحوادث الطبيعية التي يمكن حدوثها في أثناء سير ومدة التجربة ، مثل الكوارث والفيضانات والزلازل والأمراض والأعاصير والحوادث والابوئة والحروب والاضطرابات وهي من الحوادث التي تعرقل سير التجربة ولم تتعرض التجربة في البحث الحالي إلى أي ظرف طارئ أو حادث يعرقل سيرها ويؤثر في المتغير التابع إلى جانب المتغير المستقل وإن حصل فهو وقتي ومدته لا تأثر على سير التجربة..

ب- **الاندثار التجريبي:** يقصد به هو " الأثر الناتج من ترك عدد من الطالبات وهن عينة البحث وانقطاعهن في أثناء التجربة عن الدراسة ,من طريق التسرب أو الوفاة أو النقل أو المرض" وبخاصة إذا كانت المدة طويلة ويزداد الأثر إذا حدث في إحدى مجموعتي البحث (عبد الرحمن , وعدنان, ٢٠٠٧ : ٤٧٩) والبحث الحالي لم تتعرض فيه الطالبات إلى هذه الظروف أو الاثر أو الانتقال من المدرسة الى اخرى طوال مدة التجربة الحالية عدا حالات الغياب الفردية التي تعرضت لها مجموعتا البحث كلهن بنفس الوقت..

ج- **الفروق في اختيار أفراد العينة:** حاولت الباحثة قدر المستطاع تقادي أثر هذا المتغير في ضوء إجراء التكافؤ الإحصائي بين طالبات مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في خمسة متغيرات يمكن أنه يكون لتداخلها مع المتغير المستقل أثراً في المتغير التابع فضلاً عن أن الطالبات ينتمين إلى بيئة اجتماعية واقتصادية وعلمية وثقافية متشابهة.

د- **المتغيرات المتعلقة بالنضج:** هي تشمل " المتغيرات البيولوجية والفسولوجية التي تحدث في بنية الكائن البشري لأفراد العينة" (ملحم، ٢٠٠٠، ٣٩٨). ولم يكن لهذه العمليات أثراً في البحث الحالي لأن مدة التجربة كانت موحدة ومتساوية لمجموعتي البحث ضمن الفصل الاول الدراسي.

هـ- أداة القياس: استعملت الباحثة أداة موحدة لقياس تحصيل طالبات مجموعتي البحث في مادة قواعد اللغة العربية وهذه الأداة هي " الاختبار التحصيلي البعدي" الذي أعدته بنفسها وقد أتصف بالموضوعية، والصدق والوضوح والتنوع والمصادقية والثبات والعلمية..

و- أثر الإجراءات التجريبية: تعد عملية حماية التجربة من بعض الإجراءات التي من الممكن أن تؤثر في المتغير التابع عملت الباحثة - قدر المستطاع- على الحد من أثر هذا العامل في سير خطوات التجربة، وتمثل ذلك في الآتي :-

١- سرية البحث: حرصت الباحثة على سرية البحث التجريبي بالاتفاق مع إدارة المدرسة ومدرسة اللغة العربية ولم تخبر الطالبات بطبيعة البحث الحالي وخطواته وهدفه وإجراءاته بل أوحى إليهن أنها مدرسة جديدة على ملاك المدرسة حتى لا يتغير نشاطهن أو تعاملهن مع سير التجربة مما يؤثر في سلامة النتائج الداخلية من حيث الصدق والموضوعية ويؤثر على النتائج النهائية.

٢- المادة الدراسية: سيطرت الباحثة على أثر هذا العامل بتساوي مجموعتي البحث في موضوعات المادة نفسها من طريق عددهن وتنوعهن إذ اعتمدت الموضوعات الأولى للفصل الدراسي الأول المقرر في كتاب " قواعد اللغة العربية" للصف الرابع الإعدادي الأدبي للعام الدراسي ٢٠٢٠ / ٢٠٢١ ..

٣- المدرسة: لتفادي تأثير هذا العامل في نتائج التجربة النهائية درست الباحثة بنفسها طالبات مجموعتي البحث " التجريبية والضابطة" وهذا يضيف على النتائج درجة من الدقة والاتقان والموضوعية والثبات !ذ أن أفراد المدرسة لكل مجموعة يجعل من الصعب رد النتائج إلى المتغير المستقل وحده فقد تعزى إلى تمكن إحدى المدرستين من المادة أكثر من الأخرى ضمن سير التجربة. .

٤- توزيع الحصص: سيطرت الباحثة على أثر هذا المتغير من طريق التوزيع المتساوي للدروس بين مجموعتي البحث التجريبية والضابطة فقد كانت تدرس ((٤)) أربع حصص

أسبوعياً للمادة بحسب منهج توزيع منهاج وزارة التربية لفروع اللغة العربية وقد اتفقت مع إدارة المدرسة على تنظيم جدول توزيع هذه حصص المادة للمجموعتين على يومي الاثنين والثلاثاء وان تكون الحصة الأولى من يوم الاثنين للمجموعة الضابطة والحصة الثانية من يوم الثلاثاء للمجموعة التجريبية لضمان تنظيم سير التجربة والجدول (( ٢ )) يوضح ذلك..

#### جدول (٢) توزيع حصص مادة قواعد اللغة العربية لمجموعتي البحث التجريبية

##### والضابطة

| اليوم    | "المجموعة"   | "الحصة"   | الساعة |
|----------|--------------|-----------|--------|
| الاثنين  | "التجريبية". | الأولى    | ٨,٠٠   |
|          | الضابطة.     | "الثانية" | ٨,٤٥   |
| الثلاثاء | "التجريبية". | "الثانية" | ٨,٠٠   |
|          | "الضابطة".   | الأولى    | ٨,٤٥   |

٥- "الوسائل التعليمية" :- فقد حرصت الباحثة على أن تقدّم الوسائل التعليمية التقنية المتنوعة التي اعتمدتها في التجربة إلى طالبات المجموعة التجريبية إذ استعملت لوحات مصغرة ملونة بألوان مختلفة ولوحات صغيرة لها رسوم معينة تثير دافعية الطالبات وتحفزهن أو وبوسترات فيها قواعد ملونة، مع استعمال السبورة وأقلام السبورة في حين استخدمت السبورة وأقلام ملونة مع المجموعة الضابطة فضلاً عن كتاب قواعد اللغة العربية المقرر تدريسه لطالبات الرابع الاعدادي. .

٦- "بناية المدرسة" : طبقت الباحثة التجربة في مدرسة واحدة وفي صفين متجاورين ومتشابهين من حيث المساحة والشكل وعدد الشبائيك والتهوية والإنارة والوسائل المتواجده فيها وعدد المقاعد ونوعها وحجمها وبنفس البيئة الاجتماعية. .

٧- مدة التجربة: كانت مدة التجربة المعدة رسمياً هي موحدة ومتساوية زمنياً لطالبات مجموعتي البحث "التجريبية والضابطة" إذ بدأت يوم الاثنين الموافق ٢٦/١٠/٢٠٢٠ وانتهت يوم الثلاثاء الموافق ٢٦/١/٢٠٢١..

رابعاً: متطلبات البحث: يتطلب البحث الحالي إجراء خطوات منهجية منظمة ومتسلسلة وهي ما يأتي: ١- تحديد المادة العلمية للتجربة:- حددت الباحثة المادة العلمية التي ستدرسها طالبات مجموعتي البحث في أثناء التجربة وهي الموضوعات محددة من كتاب "قواعد اللغة العربية" المقررّ تدريسها لطالبات الرابع الادبي للعام الدراسي ٢٠٢٠ / ٢٠٢١ والجدول (٣) يوضح ذلك.

#### جدول (٣) موضوعات مادة اللغة العربية للصف الرابع الادبي المحدد في التجربة البحثية

| ت | الموضوعات                   | عدد الصفحات |
|---|-----------------------------|-------------|
| ١ | " الفعل الماضي "            | ١٩ - ١٠     |
| ٢ | "رفع الفعل المضارع"         | ٢٨ - ٢١     |
| ٣ | "نصب الفعل المضارع"         | ٤٣ - ٣١     |
| ٤ | "جزم الفعل المضارع"         | ٥٤ - ٤٥     |
| ٥ | " الأدوات التي تجزم فعلين " | ٧٢ - ٥٦     |
| ٦ | " بناء الفعل المضارع"       | ٨٧ - ٧٥     |
| ٧ | " بناء فعل الأمر "          | ٩٦ - ٨٩     |

٢- صياغة الأهداف السلوكية: وعند إطلاع الباحثة على أهداف تدريس مادة "قواعد اللغة العربية" التي أعدتها وزارة التربية للطلبة وعلى وفق المادة العلمية المتدرجة وجدت فيها أهدافاً عامة وتشير إلى الأنماط السلوكية بصورة عامة المراد تتميتها لدى الطلبة وصعوبة القياس لذلك تمّ تجزئة هذه الأهداف العامة والخاصة إلى أهداف "سلوكية" عملية لموضوعات كتاب قواعد اللغة العربية للصف الرابع الادبي وبلغ عدد هذه الأهداف السلوكية بصيغتها الأولية

((٨٠)) هدفاً تعليمياً موزعاً على المستويات الثلاثة في المجال المعرفي على وفق تصنيف بلوم (Bloom) (المعرفة ، والفهم ، والتطبيق) التي اعتمدتها في صياغة هذه الاهداف وبناء أداة البحث النهائية لأن مستويات هذا المجال تلائم الطلبة في مرحلة الدراسة الاعدادية ويمكن ملاحظتها وقياسها وتحقيقها بسهولة (Bloom, 1971, p:177).

وبغية التثبت من صلاحيتها واستيفائها لمحتوى المادة الدراسية العلمية والتعليمية المعدة مسبقاً عرضتها الباحثة على مجموعة من الخبراء والمتخصصين والمحكمين في اللغة العربية وطرائق التدريس والقياس والتقويم ومدرسات اللغة العربية وبعد الاطلاع على آرائهم أجريت التعديلات المعرفية وحذفت الأهداف التي لم تبلغ نسبة الاتفاق عليها ((٨٠%)) من قبل الخبراء وهي النسبة التي اعتمدتها أساساً لإبقاء الأهداف السلوكية المتفق عليها علمياً لذا فقد أبقت على الأهداف السلوكية التي حصلت على نسبة موافقة ((٨٠%)) فما فوق وهي مقبولة ومتفق عليها وبذلك أصبح عدد الأهداف بصيغتها النهائية ((٧٦)) هدفاً سلوكياً بواقع ((٣٠)) هدفاً لمستوى المعرفة و((٣٥)) هدفاً لمستوى الفهم و ((٢١)) هدفاً لمستوى التطبيق على وفق تصنيف بلوم المعرفية والسلوكية للاهداف..

٣- "إعداد الخطط التدريسية المنهجية للتجربة": في ضوء العملية الخاصة في التخطيط للتدريس والتي لها أهمية كبيرة إذ تجعلها عملية منظمة وواضحة ودقيقة ومنطقية وهادفة وتساعد على تحقيق أكبر قدر ممكن من الأهداف التعليمية والتربوية بأقل عدد من الأخطاء القواعدية التعليمية المراد تحقيقها (أبو جادو، ٢٠٠٣، ص ٤١٧)..

أعدت الباحثة مجموعة من الخطط التدريسية لموضوعات "قواعد اللغة العربية" التي ستدرس في التجربة على وفق محتوى الكتاب والأهداف السلوكية المصاغة مسبقاً وعلى وفق أسلوب الاتقان المستعمل في التجربة بالنسبة إلى طالبات المجموعة التجريبية وعلى وفق الطريقة الاعتيادية القياسية بالنسبة إلى طالبات "المجموعة الضابطة" وقد عرضت نماذج هذه الخطط على مجموعة من الخبراء والمحكمين والمتخصصين في "اللغة العربية وطرائق

تدريسها ومدرسات اللغة العربية" لاستطلاع آرائهم وملاحظاتهم لغرض تحسين صياغة تلك الخطط، وتصحيحها وجعلها سليمة وحديثة لعملية التدريس وتضمن نجاح التجربة وعلى وفق ما ابداه الخبراء ثم أجريت التعديلات اللازمة عليها وأصبحت جاهزة للتطبيق التجريبي..

٤- " أعداد أداة البحث للاختبار التحصيلي البعدي": وتعد الاختبارات بأنواعها المختلفة من أكثر أساليب التقويم وأدواته العلمية أهمية قد تستخدم في تقويم نتائج التعلم المعرفي التعليمي التعليمي سواء أكان في التعلم المدرسي أم في التعليم الجامعي وذلك لسهولة إعدادها وتطبيقها وفهمها وسهولة الإجابة عليها ولا تستغرق وقتا كبيرا من قبل المجيب (زيتون، ٢٠٠١: ٥٠٠) ..

ولعدم توافر "اختبار تحصيلي يتصف بالصدق والثبات والموضوعية والسلامة الداخلية الذي يغطي الموضوعات السبع من كتاب قواعد اللغة العربية للصف الرابع الادبي"، أعدت الباحثة اختباراً تحصيلياً لقياس أثر الاسلوب الاتقاني التعليمي التعليمي في تحصيل طالبات المجموعة التجريبية على وفق الأهداف السلوكية المحددة ومحتوى المادة العلمية ولقد استعملت في ذلك جدول المواصفات الذي أعدته لهذا الغرض القائم على مجموعة من الاسئلة والاجوبة ..

أ- إعداد جدول المواصفات : أعدت الباحثة جدول مواصفات تضمن مفردات المادة المقررة للتدريس ضمن التجربة والأهداف السلوكية للمستويات الثلاثة الأولى من المجال المعرفي على وفق تصنيف بلوم في "المعرفة، والفهم، والتطبيق" وقد حددت نسبة أهمية الموضوعات على وفق عدد الأهداف الكلية للتجربة أما أهمية مستويات الأهداف فُحدّدت على وفق " عدد الأهداف السلوكية للمستوى الواحد على العدد الكلي للأهداف المحددة ضمن سير التجربة" الفعلي..

كما حدّدت عدد الفقرات للاختبار التحصيلي البعدي (( ٣٠ )) فقرة اختبارية محكمة، واستخرجت عدد فقرات كل مستوى من مجموع فقرات الاختبار التحصيلي البعدي على وفق



الوزن النسبي للمستوى في الخارطة الإخبارية وحددت فقرات الاختبار لكل موضوع على وفق الأهمية النسبية للموضوع والعدد الكلي للفقرات الخاصة بالاختبار التجريبي. .  
وأتبعت في حساب نسبة أهمية المحتوى المقرر تدريسه ونسبة أهمية مستويات الأهداف وعدد الفقرات لكل خلية ما يأتي:

$$\begin{aligned} & \text{عدد الأهداف الكلية للموضوع} \\ ١ - \text{لاستخراج الأهمية النسبية للموضوعات التجريبية} &= \frac{\text{المجموع الكلي للأهداف}}{١٠٠ \times} \\ & \text{عدد الأهداف في المستوى} \\ ٢ - \text{لاستخراج أهمية المحتوى لكل مستوى} &= \frac{\text{المجموع الكلي للأهداف}}{١٠٠ \times} \\ ٣ - \text{لاستخراج عدد الاسئلة المخصص لكل موضوع يستعمل في التجربة.} &= \frac{\text{الاهمية النسبية للموضوع} \times \text{عدد الاسئلة الكلية}}{١٠٠} \end{aligned}$$

$$\begin{aligned} ٤ - \text{لاستخراج عدد الأسئلة المخصصة لكل مستوى} &= \frac{\text{الوزن المخصص للمجال والمستوى} \times \text{عدد الاسئلة المخصصة للموضوع}}{١٠٠} \end{aligned}$$

(العجيلي، وآخرون، ٢٠٠١، ٢٤).

ب- صياغة فقرات الاختبار البعدي: لأجل الابتعاد عن الأحكام الذاتية الخاصة في الباحث لغرض التصحيح فقد اختارت الباحثة أحد أنواع الاختبارات الموضوعية المتنوعة وهو الاختيار من متعدد الذي يتصف بمزايا منها المرونة والموضوعية وشموله للمادة وقدرته على قياس كثير من مخرجات التعلم التعليمي والمادة ويتميز بأنه من الاختبارات الصادقة والثابتة لسلامته الداخلية والخارجية للبحث (محمد، ١٩٩٩، ١٧).

حدّدت الباحثة عدد فقرات الاختبار التحصيلي البعدي بـ((٣٠)) فقرة اختبارية من نوع الاختيار من متعدد لغرض الإجابة عليها وأربعة بدائل وقد وزعت موضوع الإجابة الصحيحة عشوائياً للطالبات بين فقرات الاختبار البعدي النهائي للتجربة..

ج- صدق الاختبار: (Test validity) وللتحقق من صدق الاختبار البعدي عُرِضت فقرات الاختبار البالغة ((٣٠)) فقرة اختبارية على عدد من المتخصصين في اللغة العربية وطرائق تدريسها والعلوم التربوية والنفسية ومدرسات اللغة العربية لاستطلاع آرائهم العلمية واللغوية و لبيان مدى ملاءمة كل فقرة للمستوى الذي وضعت لقياسه وسلامة صياغتها العلمية والتعليمية للتطبيق ثم عدلت بعض من هذه الفقرات في ضوء آرائهم وملاحظاتهم والتي أصبحت صالحة بعد التعديل للتطبيق..

اعتمدت الباحثة على نسبة الاتفاق ((٨٠%)) من الخبراء أساساً لقبول فقرات الاختبار التحصيلي البعدي لذا أبقت على فقرات الاختبار جميعها البالغة ((٣٠)) فقرة لحصولها على أكثر نسبة اتفاق وهي ((٨٠%)) .

د- إعداد تعليمات الاختبار:- وضعت الباحثة التعليمات الآتية: تعليمات يجب أن تكون واضحة ومختصرة ودقيقة ومفهومة وبسيطة قدر الإمكان وأن تبين للمتعلمين المطلوب منهم وطريقة تسجيل الإجابات والوقت المخصص للإجابة على الاختبار. .

٢- تعليمات التصحيح: تم وضع إجابة أنموذجية لفقرات الاختبار، وخصصت درجة واحدة للفقرة التي تشير إلى الإجابة الصحيحة ، وصفر للإجابة غير الصحيحة ، وعملت الفقرات المتروكة والأخرى التي تحمل أكثر من اختيار معاملة الفقرة غير الصحيحة وتترك .

هـ- التجربة الاستطلاعية: لغرض التأكد من صدق الاختبار البعدي للتجربة طبقت الباحثة على عينة مماثلة لعينة البحث مكونة من ((٣٠)) طالبة من طالبات الصف الرابع الادبي في (إعدادية الغزالية للبنات))، فأوضح أن الفقرات كانت واضحة ومفهومة وواقعية من ضمن موضوعات الكتاب وغير غامضة عند الطالبات وأن الوقت المستغرق في الإجابة عن فقرات الاختبار ((٤٥)) دقيقة، والمعادلة الآتية توضح ذلك :

متوسط زمن الإختبار = (زمن الطالبة الأولى+ زمن الطالبة الثانية+ .....+ زمن الطالبة الثلاثون)

و- "التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار": لذا طبقت الباحثة الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من ((٣٠)) طالبة من طالبات الصف الرابع الادبي في (إعدادية الغزالية للبنات) يوم الأربعاء الموافق ١٤ / ١ / ٢٠٢١ بعد أن تثبتت من إنهاء تدريس الموضوعات التجريبية قبل هذا التاريخ..

وبعد تصحيح إجابات الطالبات في ضوء الاختبار رتبت درجاتهن تنازلياً وقد اختيرت أعلى درجة وأوطأ ((٠,٢٧)) منها بوصفها أفضل نسبة للموازنة بين مجموعتين متباينتين من المجموعة الكلية للبحث التجريبي. (فرج, ١٩٨٠, ١٤٩) وقد بلغ عدد الطالبات في المجموعتين العليا والدنيا ((٨٢)) طالبة، وفيما يأتي توضيح لأهم إجراءات التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار:-

١- "مستوى صعوبة الفقرات" (Difficulty Level): تحسب صعوبة الفقرة الاختيارية بالنسبة المئوية للإجابات الصحيحة في "المجموعتين التجريبية والضابطة العليا والدنيا" عن تلك الفقرات للطالبات الذين يجيبون عن الفقرة الاختبارية إجابة صحيحة فإذا كانت تلك النسبة عالية تدل على سهولة الفقرة وإذا كانت منخفضة فإنها تدل على صعوبتها (ملحم, ٢٠٠٠, ٢٣٥)..

وبعد حساب معامل الصعوبة لكل فقرة من الفقرات الاختبارية , إذا اتضح أنّها تتراوح النسبة ما بين ((٠,٣٤)) و ((٠,٧٣)) مئوية تعد نسبة مقبولة (Bloom ,1971,p: 66).

٢- "قوة تمييز الفقرة" (Discrimination Power) وبعد أن حسبت الباحثة القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات الاختبار التحصيلي البعدي وجدتها تتراوح ما بين ((٠,٣٢)) و ((٠,٥١)) ويرى (Ebel) أن هذه الفقرات الخاصة بالاختبار البعدي تعدّ جيدة إذ كانت قوة تمييزها ((٠,٣٠)) فأكثر (Ebel, 1972, p:406).

٣- "فعالية البدائل الخاطئة" (Errectiveness of Distracter) وعند حساب فعالية البدائل غير الصحيحة وجدت الباحثة أنها تتراوح ما بين ((-٠,٠٥)) و ((-٠,٢٤)) وهذا يعني أن البدائل غير الصحيحة قد جذبت إليها عدد من طالبات المجموعة الدنيا أكبر من طالبات المجموعة العليا وبذلك تقرّر الإبقاء على البدائل غير الصحيحة على ما هي عليه من دون تغيير لغرض التمييز..

ز- الثبات (Reliability) يقصد به مدى الدقة والإتقان والفنية والمهارة أو الاتساق الذي يقيس به الاختبار للظاهرة التي وضع من أجلها أي أن نتائجه لا تتغير لو أعيد تطبيقه مرة ثانية (بعد مدة ملحم، ٢٠٠١، ٢٨١-٢٨٢) لذلك استعملت الباحثة طريقة لحساب معامل ثبات الاختبار وهو معامل كيودر- ريتشاردسون لمعرفة دقة الاختبار النهائي البعدي. .

ح- "الصورة النهائية للاختبار": بعد إنهاء الإجراءات الإحصائية المتعلقة بالاختبار التحصيلي البعدي أصبح الاختبار جاهزاً بصورته النهائية والذي يتكون من سؤال واحد ومن ((٣٠)) فقرة من الاختبار من متعدد على وفق الاسئلة الموضوعية للبدائل الخاصة بالأسلوب الاتقاني..

خامساً: "تطبيق التجربة": اتبعت الباحثة في أثناء تطبيق التجربة الحالية مجموعة من الخطوات ما يأتي:-

١- باشرت الباحثة بتطبيق التجربة على طالبات مجموعتي البحث "التجريبية والضابطة" يوم الاثنين الموافق ٢٦ / ١٠ / ٢٠٢٠ وذلك بتدريس أربع حصص أسبوعياً لكل مجموعة واستمر التدريس إلى يوم الثلاثاء الموافق ٢٦ / ١ / ٢٠٢١ الى نهاية التجربة..

٢- وضحت الباحثة بداية التجربة وقبل البدء بالتدريس الفعلي لطالبات عينة البحث "المجموعة التجريبية والضابطة" وهي كيفية التعامل مع طريقة التدريس لكل مجموعة..

٣- درّست مجموعتي البحث "التجريبية والضابطة" بنفسها على وفق الخطط التدريسية التي أعدتها مسبقاً للمجموعتين الاسلوب الاتقاني والطريقة القياسية.

٤- طبقت الاختبار التحصيلي البعدي على طالبات مجموعتي البحث "التجريبية والضابطة" في وقت واحد وفي يوم الاثنين ٢٦/١/٢٠٢١ وضمن الساعة (٨,٣٠) صباحاً لغرض قياس التحصيل النهائي لهن..

سادساً: الوسائل الإحصائية:- استعملت الباحثة الوسائل الإحصائية المتنوعة والحديثة لآتية في إجراءات البحث التجريبي وتحليل النتائج وهي مطورة تكنولوجيا..

١- الاختبار التائي ((t-test)) لعينتين مستقلتين: استعملت لإجراء التكافؤ بين مجموعتي البحث في بعض المتغيرات وفي حساب دلالة الفرق بينهما في الاختبار التحصيلي البعدي للمجموعتين لأنها عينة واحدة (خيري , ١٩٩٧ : ٢٢٢).

٢- مربع كاي ((chi- square)): استعملت لمعرفة دلالة الفروق في تكافؤ التحصيل الدراسي البعدي لآباء وأمهات المجموعتين "التجريبية والضابطة" للتجربة (المنيزل , ٢٠١٠ : ٧٧).

٣- معادلة معامل الصعوبة ((Difficulty Equation)): استعملت لحساب صعوبة كل فقرة من فقرات الاختبار التحصيلي البعدي للمجموعتين الخاصة بالبحث التجريبي..

$$\text{ص} = \frac{\text{م}}{\text{ك}} \quad (\text{الغريب، ١٩٧٧، ٢٦٣})$$

٤- معادلة معامل تمييز الفقرة ((Disoimination power)): استعملتها الباحثة في حساب قوة تمييز فقرات الاختبار التحصيلي البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة في نهاية التجربة..

$$\text{ت} = \frac{\text{م ع} - \text{م د}}{\text{ك}} \quad (\text{الزوبعي، ١٩٨١، ٧٩-٨٠})$$

٢/١ ك

٥ - معادلة فعالية البدائل الخاطئة (( Effectiveness of distracters )) استعملت الباحثة لحساب فعالية البدائل غير الصحيحة للقول بـ الاختيار من متعدد للاختبار لقياس التحصيل البعدي للتجربة.

فعالية البديل غير الصحيح = (الجلبي ، ٢٠٠٥ : ٧٥ )

٦ - معادلة كيودر - ريتشاردسون (( Kuder- Richardson, K.R. 20 )) استعملتها الباحثة لحساب ثبات الاختبار "التحصيلي البعدي" للمجموعة التجريبية لقياس التحصيل للاختبار ..

$$ST = \frac{n}{n-1} \left[ 1 - \frac{EP-q}{ST^2} \right] \quad (\text{مجيد , وياسين , ٢٠١١ , ٨٧})$$

"عرض النتيجة وتفسيرها": يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتيجة التي

توصل إليها البحث الحالي ومن ثم تفسيرها، وحدد مستوى الدلالة على وفق درجة ((٠,٠٥)) للاختبار معنوية الفروق بين متوسطات المجموعتين "التجريبية والضابطة" لفرضية البحث لتعرف على أثر المتغير المستقل ((بالاسلوب الاتقاني)) في المتغير التابع (التحصيل) باستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين .

أولاً:- "عرض النتيجة": تعرض النتيجة في ضوء فرضية البحث وعلى النحو الآتي:

"فرضية البحث": ليس هناك فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ((٠,٠٥)) بين متوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن مادة قواعد اللغة العربية بالاسلوب الاتقاني البعدي ومتوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية البعدي (القياسية) ..

وللتحقق من هذه الفرضية أستعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ((t-test)) إذ يتضح من الجدول الاتي أنّ المتوسط الحسابي لدرجات أفراد المجموعة التجريبية ((٢١,٧١)) درجة، في حين كان المتوسط الحسابي لدرجات أفراد المجموعة الضابطة ((١٨,١١)) درجة وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة ((٣,٩٩٣)) درجة وهي أكبر من

القيمة التائية الجدولية ((٢,١٢)) عند مستوى دلالة ((٠,٠٥)) وبدرجة حرية ((٤٨)) وعلى وفق التحليل الاحصائي اذ ترفض الفرضية الصفرية وتقبل البديلة والجدول (٤) يوضح ذلك..

#### الجدول (٤)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والتباين والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لدرجات طالبات مجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي البعدي للتجربة

| المجموع<br>ة | عدد<br>أفراد<br>العينة | المتوس<br>ط<br>الحسابي | الانحراف<br>المعياري | التباين.   | درجة<br>الحرية | القيمة التائية |          | مستو<br>ى<br>الدلالة |
|--------------|------------------------|------------------------|----------------------|------------|----------------|----------------|----------|----------------------|
|              |                        |                        |                      |            |                | المحسوبة       | الجدولية |                      |
| التجريبية    | ٢٥                     | ٢١,٧١                  | ٣,٣١١                | ١٠,٩٦<br>٢ | ٤٨             | ٣,٩٩٣          | ٢,١٢     | ٠,٠٥                 |
| الضابطة      | ٢٥                     | ١٨,١١                  | ٣,٠٥٩                | ٩,٣٥٦      |                |                |          |                      |

مما يتضح انه هناك فروق ذي دلالة إحصائية بين المجموعتين "التجريبية والضابطة" في متغير الاختبار الخاص في التحصيل البعدي ولمصلحة المجموعة التجريبية التي درست طالباتها "بالاسلوب الاتقاني" فرفضت الفرضية الصفرية وقبلت البديلة.

ثانياً: "تفسير النتيجة": يمكن تفسير النتيجة الخاصة بمنهجية البحث التي توضح عنها على وفق فرضيته وعلى النحو الآتي:

١- أسفرت النتيجة عن رفض "الفرضية الصفرية" وهذا يعني تفوق طالبات المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيل البعدي التي درست باستعمال "الاسلوب الاتقاني" على

طالبات المجموعة الضابطة التي درست باستعمال الطريقة الاعتيادية (القياسية) وعلى وفق خطوات سير التجربة .

٢- أن الاسلوب الاتقاني جديدة تركّز على فهم الطالبة والتأكد من امتلاكها المعرفة المقصودة وتدريبها على استعمالها وتطبيقها خلافاً للأسلوب التقليدي الذي يعتمد الحفظ كما ركّز الاسلوب على تثبيت المادة في أذهان الطالبات في ضوء التأمل والتوضيح والتدريب، فضلاً عن اعتماد هذا الاسلوب البنائية من حيث تفعيل دور الطالبة وتحفيز التعلم لديها.

٣-- أن التدريس بالاسلوب الاتقاني تعطي للمدرسة مجالاً واسعاً بتقديم الأسئلة متنوعة وتبادل الآراء مع الطالبات فتتبع التفكير المشترك لديهن والتحصيل والاستدلال العلمي وتضفي على أجواء الدرس روح التفاعل الإيجابي بين المدرسة والطالبات وهذا بدوره يؤدي إلى تحقيق نجاح أكبر في عملية اكساب المعرفة الخاصة في القواعد النحوية.

أولاً: "الاستنتاجات": في ضوء نتيجة البحث التي توصلت إليها التجربة نضع الباحثة الاستنتاجات الآتية: ١- إنّ "الاسلوب الاتقاني" أثبتت فاعليته في البرنامج التجريبي ضمن الحدود التي أجريت فيها الدراسة الحالية في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الرابع الادبي في "مادة قواعد اللغة العربية" بالموازنة مع الطريقة الاعتيادية (القياسية) لنفس المادة. ٢- حجم تأثير خطوات التدريس على وفق الاسلوب الاتقاني في التحصيل كبير. ٣- أنّ ما تستنتجه الطالبة بنفسها يرسخ في الذهن مدة أطول مما يعطى لها جاهزاً.

ثانياً: التوصيات: وفقاً لنتيجة البحث توصي الباحثة بما يأتي: ١- ينبغي مراعاة استعمال أكثر من هذا الاسلوب في أثناء التدريس ، ولاسيما الاسلوب الاتقاني التي تعدّ واحدة من الطرائق الفاعلة التي تمنح فرصة المشاركة والتنويع بعرض المادة المقروءة. ٢- بناء دليل للمدرسين بالاستراتيجيات التدريسية الحديثة الخاصة في التدريس المنهجي. ٣- ضرورة إعداد برامج تدريبية للمعلمين والمدرسين لتدريبهم على كيفية تطبيق الاساليب الاتقانية في تدريسهم.



ثالثاً: "المقترحات":

وفقاً للنتيجة التي توصل إليها البحث التجريبي الحالي ، تقترح الباحثة إجراء المقترحات الآتية: ١- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية للطلاب الذكور ضمن الفصل الدراسي الثاني. ٢- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية لمعرفة أثر "الاسلوب الاتقاني" في متغيرات أخرى كإكتساب المفاهيم ، وانتقال أثر التعلم المبرمج ، في فروع اللغة العربية الأخرى مثل "البلاغة والادب والنقد". ٣- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على مراحل وصفوف دراسية أخرى او وفقاً لمتغير الجنس (ذكور وإناث) او على مراحل دراسية عليا.

المصادر:

- إبراهيم عبد الوكيل فار (سنة ٢٠٠٠) اعداد وانتاج برمجيات الوسائط المتعددة التفاعلية ، الطبعة /الثانية ، الدلتا تكنولوجيات الحاسبات ، طنطا.
- أبو الضبعات، زكريا إسماعيل (٢٠٠٧): طرائق تدريس اللغة العربية ، دار الفكر ، عمان.
- علام، صلاح الدين محمود (٢٠٠٠): التقويم والقياس النفسي والتربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة ، ط ١، دار الفكر العربي، القاهرة - مصر .
- عبادة ، أحمد (٢٠٠١): قراءات التفكير الابتكاري في مراحل التعليم العام ، مركز الكتاب ، مطابع آمون ، القاهرة - مصر .
- عبد السلام ، مصطفى عبد السلام (٢٠٠١): الاتجاهات الحديثة في تدريس العلوم ، دار الفكر العربي، القاهرة - مصر .
- الزوبعي ، عبد الجليل وآخرون (١٩٨١): الاختبارات والمقاييس النفسية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل - العراق.
- جامل ، عبد الرحمن عبد السلام (٢٠٠٢): طرائق التدريس العامة ومهارات تنفيذ وتخطيط عملية التدريس ، ط ٣ ، دار المناهل للنشر والتوزيع .

- ذوقان , سهى محمد صبري ( ٢٠١٢ ) : أثر استخدام التلمذة المعرفية فن تدريس العلوم في تحصيل طلبة الصف العاشر الأساسي وتنمية التفكير العلمي لديهم في محافظة نابلس, جامعة النجاح , نابلس , فلسطين, (رسالة ماجستير غير منشورة) .
- الفرطوسي , علي حمزة جنبور, (٢٠١٤): أثر أنموذج (كولب وفيلدر - سيلفرمان) في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية وتنمية التفكير الاستدلالي عند تلامذة الصف الخامس الابتدائي, جامعة بغداد/كلية التربية/ابن رشد (أطروحة دكتوراه غير منشورة).
- أبو جادو , صالح محمد علي (٢٠٠٣): علم النفس التربوي , ط٣, دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- زيتون , حسن حسين (٢٠٠١): تصميم التدريس رؤية منظومية , سلسلة أصول ا
- العجيلي , صباح حسين , وآخرون (٢٠٠١) : مبادئ القياس والتقويم التربوي , المكتبة الوطنية , دار الكتب والوثائق , بغداد . لتدريس , الكتاب الثاني , المجلد الثاني , عالم الكتب , جامعة طنطا , مصر .
- فرج , صفوت (١٩٨٠) : القياس النفسي , دار الفكر العربي , القاهرة - مصر .
- خيرى , السيد محمد (١٩٩٧) : الإحصاء النفسي , ط١ , دار الفكر العربي للنشر والتوزيع , القاهرة مصر .
- المنيزل , عبد الله فلاح , وعائش موسى غرايبة (٢٠١٠): الإحصاء التربوي تطبيقات باستخدام الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية , ط٤ , دار المسيرة, الأردن .
- الجلبى , سوسن (٢٠٠٥): أساسيات بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية , ط١ , مؤسسة علاء الدين , دمشق - سوريا .
- مجيد , عبد الحسين رزوقي , و ياسين حميد عيال (٢٠١١): القياس والتقويم الطالب الجامعي , مكتبة اليمامة للطباعة والنشر , بغداد - العراق .

- محمد احمد الكرش : (١٩٩١) تجربة استخدام استراتيجية التعلم للتمكن على تحصيل المهاري الرياضية في الهندسة التحليلية لطلبة الصف الاول الثانوي الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، المؤتمر العلمي الثالث ، المجلد الثاني ، من ٤ - ٨ اغسطس ، الاسكندرية .

-البجة ، عبد الفتاح حسن (٢٠٠٠) : أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة ، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان - الأردن .

-زاير ، سعد علي ، و سماء تركي داخل (٢٠١٣) : اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية وطرائق تدريسها ، دار المرتضى ، بغداد - العراق .

-الغريب ، رمزية (١٩٧٧) : التقويم والقياس النفسي والتربوي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .

- ملحم ، سامي محمد (٢٠٠٠) : القياس والتقويم في التربية وعلم النفس ، ط١ ، دار المسيرة للطباعة والنشر ، عمان - الأردن .

- Eble Robert , L. (1972) . Essentials of Education measurement 2<sup>nd</sup> , New jeres England cliff Prcntice , hall , Inc.
- Bloom , B, S, and Other , ers , : (1971) : " Hand book on
- formative and summative Evalucation of Student learning" New York , McGraw Hill.

## التنمر الاجتماعي والالكتروني لدى طالبات المرحلة الاعدادية

### وسبل المعالجة والوقاية

أ. م. د. عبيد نجم عبدالله الخالدي

رئيس قسم بحوث المجتمع الدولي - مركز دراسات المرأة - جامعة بغداد

abeerkhalidyyy@yahoo.com

#### الملخص

تعد ظاهرة التنمر الاجتماعي هي من الظواهر السلبية وهي ليست بالحديثة فهذه الظاهرة موجودة ولعل وجودها ينشط بشكل فاعل على طالبات المرحلة الاعدادية سواءا كانت ممارسة هذه الظاهرة من قبل طالبة او مجموعة من الطالبات المراهقات ضد الضحية وعلى زميلة لهم في مقاعد الدراسة أو من شخص خارجي. انعكست تداعيات التنمر بكافة اشكاله الاجتماعي والالكتروني على المجتمع والاسرة لاسيما الطالبات والفتيات في مرحلة الاعدادية بشكل كبير وملفت للنظر ولا بد من القول ان التنمر يتمثل في كثير من الاحيان بفرض نوع من التحكم والسيطرة من قبل المتمتر على الضحية وبشكل مباشر، ارتفع مؤشر هذه الظاهرة بشكل ملحوظ مع أنتشار جائحة كورونا وفرض الحجر الصحي فضلا عن ذلك تحويل التعليم الى تعليم الكتروني وما نتج من تداعيات لعل أبرزها ظاهرة التنمر الالكتروني بسبب ضعف الوعي لدى كثير من الطالبات حول مواجهة شخصية المتمتر بشكل صحيح وفاعل .

تتحدد اهداف البحث الحالي بما يلي

الاثار الناتجة عن التنمر وآليات المعالجة للفتيات المرحلة الاعدادية اللواتي يتعرضن الى التنمر فضلا عن طرق الوقاية من كافة اشكاله والتعرف على طرق المعالجة للطالبات الاعدادية اللواتي يتعرضن لكافة اشكال التنمر، تتحدد اهمية البحث الحالي بتسليط الضوء على أهم شريحة تتعرض الى ظواهر سلبية ناتجة عن استخدام الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وما ينتج عنها من التداعيات خطيرة منها العزلة الاجتماعية والخوف والقلق فضلا عن الاصابة بالاضطرابات والامراض النفسية.

يتكون البحث الحالي من فصلين الاول منها يتناول الإطار العام للدراسة والفصل الثاني يتناول هذه الظاهرة وخصائص النمو الاجتماعي والعاطفي فضلا عن خصائص النمو الحسي والحركي ،كما تناول

البحث ماهي اسباب التتمر الالكتروني وأبرز مواقع التتمر الالكتروني وأنواعه وطرق الوقاية منه وآثاره على الفتيات المراهقات ، فضلا عن ذلك تم تسليط الضوء على النماذج المفسرة التتمر وما هي ابرز اليات التعامل مع الشخصية المتترة فضلا عن آليات المعالجة ،اهم الاستنتاجات البحث هي

١- سياسة التدخل المبكر في رصد الاضطرابات والسلوكيات الغير سليمة لها اكبر الاثر في الكشف عن شخصية المتمترو توفير اليات المعالجة تحد من هذه الظاهرة ومنع نشر عدوى هذا المرض الاجتماعي الذي من الممكن ان تكون الاثار الناتجة عنه( العنف ، العدوان ، الابتزاز ، ظواهر سلوكية منحرفة وغيرها.

٢- التماسك الاسري واحتواء الابناء لاسيما الفتيات في حالة تعرضها الى هذه الظاهرة من قبل الوالدين يلعب دور كبير وفاعل في مواجهة كافة اشكال التتمر ( الاجتماعي والالكتروني ) والمبني على المعالجة السليمة في الحد منها

فرض سيطرة القانون ومحاسبة المتمتير لها اكبر الاثر في الوقاية من كافة اشكال التتمر ٣-

٤-الاعداد السليم المبني على رفع المستوى والوعي الاجتماعي للطالبة في مرحلة الاعدادية من قبل وحدات الارشاد والتوجيه النفسي والاجتماعي داخل المؤسسات التعليمية وعمل حلقات توعوية اون لاین بين الفقرات الخاصة بالمناهج الدراسية تعطي نتائج ايجابية في الوقاية من التتمر الاجتماعي او الالكتروني

٥-التعاون بين الاجهزة الامنية والقنوات الفضائية الرسمية والمختصين في علم النفس والاجتماع فضلا عن المختصين في مجال الحاسوب بعمل حلقات توعوية تثقيفية للوقوف على الاثار الناتجة عن التتمر الاجتماعي والالكتروني وماهي اليات المعالجة والوقاية لها دور بارز وفاعل في اجتثاث هذه الظاهرة من جذورها

**الكلمات المفتاحية :** التتمر الاجتماعي - التتمر الالكتروني -الوقاية -العلاج

## **Social and electronic bullying among middle school students and methods of treatment and prevention**

**Najem Al-khalidy Abeer Dr.**

**Head of the International Community Research Department -**

**Women's Studies**

**Center - University of Baghdad**

The phenomenon of social bullying is one of the negative phenomena, and it is not a modern phenomenon, as this phenomenon exists and perhaps its existence is actively active on middle school students, whether this phenomenon is practiced by a student or a group of teenage students against the victim and a classmate of them or an external person. The repercussions of bullying in all its social and electronic forms on society and the family, especially female students and girls in middle school, have been greatly and remarkable. It must be said that bullying is often the imposition of some kind of control and control by the bully on the victim and directly, the index of this phenomenon has increased significantly with the spread The Corona pandemic and the imposition of quarantine, in addition to that, converting education into electronic education and the consequences that have resulted, perhaps the most prominent of which is the phenomenon of electronic bullying due to the lack of awareness among many students about facing the bully's personality properly and effectively.

The objectives of the current research are determined as follows:

The effects resulting from bullying, treatment mechanisms for middle school girls who are exposed to bullying, as well as ways to prevent all forms of bullying and learn about treatment methods for middle school students who are exposed to all forms of bullying, the importance of the current research is determined by shedding light on the most important segment exposed to negative phenomena resulting from the use of the Internet and means Social

contact and the resulting dangerous repercussions, including social isolation, fear and anxiety, as well as the incidence of disorders and mental illnesses.

The current research consists of two chapters, the first of which deals with the general framework of the study, and the second chapter deals with this phenomenon and the characteristics of social and emotional development, as well as the characteristics of sensory and motor development. The explanations for bullying were highlighted, and what are the most prominent mechanisms of dealing with a rebellious personality as well as the mechanisms of treatment. The most important conclusions of the research are:

- 1- The policy of early intervention in monitoring disorders and improper behaviors has the greatest effect in revealing the personality of the bully and providing treatment mechanisms to limit this phenomenon and prevent the spread of infection of this social disease, whose effects may be (violence, aggression, blackmail, perverse behavioral phenomena, etc.)
- 2 - Family cohesion and the inclusion of children, especially girls, in the event that parents are exposed to this phenomenon, plays a large and effective role in confronting all forms of bullying (social and electronic) and is based on proper treatment in reducing it
- 3-Imposing control of the law and holding the bully accountable has the greatest impact on preventing all forms of bullying.
- 4- The proper preparation based on raising the level and social awareness of the student in the middle school by the counseling and psychological and social guidance units within educational institutions and making awareness sessions online between the paragraphs of the school curricula that give positive results in the prevention of social or electronic bullying
- 5- Cooperation between security agencies, official satellite channels, and specialists in psychology and sociology, as well as specialists in the field of computers, to conduct educational awareness sessions to find out the effects

resulting from social and electronic bullying and what are the mechanisms of treatment and prevention that have a prominent and effective role in eradicating this phenomenon from its roots

**key words:** Social bullying - Cyberbullying - Prevention - Treatment

#### مقدمة:

هنالك ظواهر سلبية عديدة تتعرض لها الفتيات في حياتها لها تداعيات سلبية وتترك آثار نفسية مؤلمة ، ففي كثير من الأحيان تتعرض المراهقة الى الضغوط النفسية والاجتماعية . نتيجة هذه الظواهر ، تنتج عنها العديد من المواقف القاسية والمؤلمة قد يكون أثرها بالغاً على الحالة النفسية للفتاة المراهقة . ولعل ظاهرة التنمر احداهما فهي من الظواهر السلبية التي انعكست تداعياتها على المجتمع والاسرة لاسيما الطالبات والفتيات في مرحلة الاعدادية بشكل كبير وملفت للنظر ولا بد من القول ان التنمر يتمثل في كثير من الاحيان بفرض نوع من التحكم والسيطرة من قبل المتنمر على الضحية ..

فالتنمر الاجتماعي هو شكل من اشكال التنمر وهي علاقة بين الشخص القوي المتنمر والشخص الضعيف الذي تمارس عليه تلك القوى . ومع انفتاح السوسيال ميديا ودخولها في كافة مرافق الحياة تطور شكل التنمر واتخذ ميدان وقناة خاصة به وهو ما يعرف بالتنمر الالكتروني.

فظاهرة التنمر الإلكتروني هي عبارة عن استخدام الإنترنت والتقنيات الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، ونظرا لانتشار هذه الظاهرة وتزايد عدد ضحايا التنمر الالكتروني وضعت تشريعات وحملات توعوية لمكافحةها ومنع تزايدها وانتشارها بين المراهقين في مختلف انحاء العالم. ولا بد من اتخاذ اساليب علاجية أن سلوك المتنمر قابل للتغيير، فالمعلمين، المستشارين، والوالدين لهم دور فعال في المساعدة على التغيير. كما أن



سلوك المراهق يتأثر بمن حوله فالبيئة والمحيط والأصدقاء وغيرها من الأمور الأخرى لها أثر كبير في تشكيل وتغيير سلوكياته العنيفة.

### مشكلة البحث

تعد المؤسسة التعليمية من أهم المؤسسات الاجتماعية المساهمة في غرس القيم والثقافة الصحيحة في الطلاب، وفي مساعدتهم على التكيف مع بيئاتهم لينشؤا في ظروف ملائمة لقدراتهم ومواهبهم، ولكن هناك بعض المعوقات التي تعيق هذه المهمة فتؤثر على تحصيلهم العلمي، من ضمنها التتمر، وهي معيقات تحتاج إلى تدخل من قبل المختص الاجتماعي. إن سلوك التتمر في المدارس قديم وليس حديثاً، ومع ذلك مازالت الدراسات تحتاج إلى بذل جهد أكبر لتصل إلى حلول مثلى لهذه الظاهرة العنيفة في المدارس يعد التتمر من الظواهر التي لها تداعيات خطيرة على الفتيات في مرحلة الاعدادية ، وأصبحت هذه الظاهرة تشهد ارتفاع خطير في ظل الازمة الوبائية الحالية ، وللتتمر آثار سيئة جداً على الطالبات لاسيما النفسية والاجتماعية والسؤال الذي يطرح نفسه ما هو التتمرالذي تتعرض له الفتاة في هذه المرحلة. مجالاً مهماً للدراسة والبحث والتحليل بسبب ارتفاع المعدلات الخاصة بانتشاره، ووضحت البحوث العلمية المعاصرة أن من ٣٠% إلى ٣٥% يتعرضن للتتمر، وقد توصلت الابحاث العلمية إلى نتائج خطيرة تحولت الفتيات الضحايا إلى متممرات على من هم أضعف منهم. علماً بأن التتمر قد يكون ناتجاً من بعض الطالبات أو المدرسات، في المدرسة ذاتها. ولعل من التداعيات السلبية التي ينتج عنها التتمر، قد تلجأ المراهقة إلى العنف، ومن الممكن أن تتحول طبيعة شخصيتها ، المتسامحة فتصبح مائلةً إلى العدائية ، وبالتالي تصبح هذه الفتاة من الفتيات اللواتي يُمارسن التتمر ويُطبّقونه. قد تلجأ المراهقة إلى سلوكيات منحرفة، عنيفة . و قد تعاني من اضطرابات نفسية حادة . من العصبية الحادة، والغضب. والسلوكيات الخاصة بها مائلة الى القلق والاضطراب على ملامح وجهها. فضلا عن الآثار الاجتماعية و السلوكية، والنفسية، والعاطفية الخطيرة على بناء الشخصية

السليمة المتزنة للفتاة والتي يستدعي الامر التدخل و التوعية ورفع درجة الوعي الاجتماعي لدى الفتاة والاسرة والمجتمع لكونها ظاهرة خطيرة تؤدي الى نتائج وخيمة لاتحمد عقباها ، من هنا تتجسد مشكلة البحث الحالي والتي تتطلب البحث والتحليل للتصدي لها وتحجيمها داخل مجتمعنا لاسيما في هذه المرحلة الاستثنائية والمتمثلة بجائحة كوفيد- ١٩ والمتمثلة بالتعليم الالكتروني ولعل ابرز تداعياته التتمر الالكتروني لدى طالبات هذه المرحلة.

تكمن المرحلة الحالية في التعليم عن بعد نتيجة الازمة الوبائية في استخدام لمواجهة تداعيات الازمة والتي تركز حول اعداد الجيل الحالي من الطالبات قدرات على حل المعضلات وليس مجرد تحويل الحصص الدراسية الى مواد علمية ممكن ان تكون متوافرة على شبكة الاتصالات الالكترونية او شبكات الجامعات الحكومية والاهلية للوصول لهذه الغاية فلا بد من المرور بالعديد من المراحل لضمان فعالية التعليم الالكتروني منها دراسة التكنولوجيات المختلفة وكيفية الاستفادة منها بدراسة الوسائل التعليمية المختلفة ومدى فعاليتها بشكل يتناسب مع الوعي الاجتماعي والمستوى العلمي والثقافي للطالبة هذه العوامل لها تداعيات عديدة منها سوء استخدام وسائل التعليم الالكتروني او قلة الوعي باستخداماته تعرض الفتاة المراهقة الى العديد من المشاكل لعل التتمر الالكتروني اهمها واطورها واقتضت هذه المشكلة الدراسة والتحليل في ظل تداعيات الحجر الصحي والتي اقلت بظلالها على هذه الفئة العمرية والتي يجب دراسة هذه المشكلة والوقوف على اسبابها وتقديم ابرز الحلول والمعالجات

#### أهمية البحث :

تحدد أهمية البحث الحالي بتسليط الضوء على أهم شريحة تتعرض الى ظواهر سلبية ناتجة عن استخدام الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي ينتج عنها العديد من التداعيات الخطيرة منها العزلة الاجتماعية والخوف والقلق فضلا عن الاصابة بالاضطرابات والامراض النفسية الا وهي شريحة المراهقات في مرحلة الاعدادية وهي مرحلة خطيرة ومهمة في حياة

المرأة والتي تعد النواة لبناء الشخصية السليمة والمتزنة ، البحث الحالي يركز على دور الاسرة والمجتمع في حماية الفتاة من هذا الخطر والذي يؤدي الى نتائج لا تحمد عقباها في حالة لم تؤخذ هذه الظاهرة محل الدراسة والوصول الى نتائج فاعلة في الحد منها وماهي اسباب ظهور هذه الظاهرة لدى طالبات هذه المرحلة لاسيما في المرحلة الراهنة ومع تطور أنظمة التعليم الالكتروني (الفيس بوك والواتس اب والانستكرام والتلكرام ) واستخدام منصات التعليم الالكتروني فضلا عن وسائل التواصل الاخرى .

**أهداف البحث:** تتحدد اهداف البحث الحالي بما يلي

- ١- الاثار الناتجة عن التنمر
- ٢- آليات المعالجة للفتيات المرحلة الاعدادية اللواتي يتعرضن الى التنمر الاجتماعي
- ٣- التعرف على آليات المعالجة للفتيات اللواتي يتعرضن الى التنمر الالكتروني
- ٤- طرق الوقاية من كافة اشكال التنمر
- ٥- التعرف على طرق المعالجة للطالبات الاعدادية اللواتي يتعرضن لكافة اشكال التنمر

**اهم المفاهيم والمصطلحات الواردة بالبحث**

**التنمر لغويا** تَنَمَّر (اسم) هي مصدر نَمَرَ، وأظهر تَنَمَّرًا يعني تَشَبَّهًا بالنَّمِر، والفعل تَنَمَّرَ؛ فهو مُتَنَمَّرٌ، والمفعول مُتَنَمَّرٌ له، وتَنَمَّرَ الشخص أي: نَمِر، غَضِبَ وساء خلفه، وصار كالنَّمِر الغاضب. (آبادي: ١٤١٠، ص٣٣)

**تعريف التنمر اصطلاحاً** يُعدّ التنمر سلوك عدائي مكروه، ويكون ضمن فئة الاحداث، ويستخدم فيه الشخص قدراته الجسمية أو ما يملكه من بيانات خطيرة عن الطرف الآخر من اجل فرض قوته والحاق الاذى بالطرف الاخر ؛ الأمر الذي قد يُسبب معضلات خطيرة لكل من الحدث المُتَنَمَّر والمراهقة المُعَرَّضة للتنمر، وينطوي على التنمر تكرار السلوك العدواني أكثر من مرّة أو قابليته للتكرار مع مرور الزمن، ومن نماذج التنمر هو توجيه التهديدات،

ونشر الشائعات، ومهاجمة الآخرين جسدياً أو معنوياً، أو اقضاءهم من المجموعة عن عمد. (العنبري : ٢٠١٨ ، ص ٢٤)

يُعرّف التتمُّر: نوع من أنواع العُنف، والتعدي، والحق الاذى، الذي يكون مُوجَّهاً نحو الطالبة ، أو مجموعة من الطالبات، إلى طالبة، أو مجموعة من الطالبات الأقلّ قوّة، سواء كان جسمياً، أو معنوياً، حيث قد يكون عن طريق الحق الاذى الجسمي، او المعنوي، وغيرها من الأساليب الخاصة بطرق العنف والايذاء، وتتبع اساليب ملتوية ومنحرفة ، وقد تمارس التتمُّر في اماكن عدة وتنتج عنها تداعيات خطيرة ( تايلور : ٢٠٠٣ ، ص ٤٣).

الأب المؤسس للأبحاث التتمر في المدارس (Dan Olweus) . عرف الباحث النرويجي دان أولويس

سلوك منحرف يمارس ضد شخص، أو أكثر، الهدف منها إلحاق الأذى به، بصورة مستمرة وتصادفية ، ويمكن أن تكون هذه الممارسات المنحرفة بالاقوال، مثل: التهديد، والتوبيخ، والإغابة، والشتائم، ويمكن أن تكون من خلال القوة الجسمية التي يتمتع بها ممارس التتمر، كالضرب، والدفع، والرُّكل، كما يمكن ان تكون ذات طابع معنوي نفسي كالإشارات والايماءات السلبية تجاه الضحية بقصد، ومن اجل اخضاعه وممارسة العنف ضده،.(فكري : ٢٠١٥ ، ص ١١).

#### ثانيا : التتمر الاجتماعي :

- عرف موسى، و محمد فرحان التتمُّر بأنّه: مضايقة ، وممارسة العنف ضد الذين ليس لديهم نفس القدرات والامكانيات التي يتمتع بها الشخص المتمر ، ويمارس سياسة التخويف ضد الاحداث في المؤسسة التعليمية ، ويُجبرهم على افعال لا يرغبون بها باستخدام اساليب ملتوية ومنحرفة . (Carter:2010 .P.22)

وهو ممارسة اساليب منحرفة باستخدام وسائل مختلفة كالابتزاز وممارسة اشكال متنوعة من اشكال العنف الجسدي واللفظي ضد الضحية ، ومخالفة التشريعات والقوانين التي تنص على

احترام حقوق الانسان والتي تنص عليها القوانين والاتفاقيات الدولية ، منها منع العنف والتحرش بكافة اشكاله . (تايلور : ٢٠٠٣ ، ص ٦٦ )

**اما تعريف الباحثة الاجري** يقصد بالتمتر الاجتماعي ( سلوك منحرف يمارسه الطرف القوي ضد الطرف الضعيف وهو شكل من اشكال العنف لغرض فرض ارادته على الضحية داخل المؤسسة التعليمية او خارجها وهذه الممارسات تتعارض مع حقوق الانسان وكافة التشريعات والقوانين التي تنصب بهذا الاتجاه

### انواع التمر الاجتماعي

هنالك نوعين من انواع التمر الاجتماعي :

اولا: التتمر الذي يمارس بشكل مباشر: حيث يتضمن الركل، والدفش، وغيرها، من السلوكيات التي تدل على العنف الجسمي(العنزي : ٢٠١٧ ، ص ٢١) .

ثانيا: التتمر الذي يمارس بشكل غير مباشر: حيث يتضمن التهديد اللفظي الذي يتخذ عدة اشكال، مثل: التهديد بنشر الإشاعات، ورَفْض الاختلاط مع الضحية، ومُمارَسة التتمر على الأشخاص الذين يختلطون مع الضحية، ونَقْد الضحية من ناحية المظهر الخارجي، والمستوى المعيشي ، والعرق والجنس وغيرها (سعد : ٢٠١٢ ، ص ٢٢) .

### الفصل الثاني / ظاهرة التمر لدى طالبات المرحلة الاعدادية

تميل بعض الطالبات الى ظاهرة التتمر في مرحلة المراهقة للانخراط في سلوكيات تعكس الى بعض حالات العنف ، كالتخريب داخل المدرسة وخارجها ، والتسرّب من الدوام المدرسي او حالة من حالات الاعتداء على طالبة وهذا الاعتداء يأخذ شكل من اشكال التتمر سواء كان تتمرا اجتماعي او الكتروني، أمّا المراهقة الضحية فتظهر عليها بعض السلوكيات مثل الشعور بالوحدة، والعزلة الاجتماعية، والاكتئاب والغياب المتكرر عن المدرسة، مما يؤدي إلى حدوث تداعيات لا تحمد عقباها اذا لم يتم التصدي لها وتشخيصها من قبل وحدة الارشاد والتوجيه النفسي داخل المؤسسة التعليمية ]

يُعرف المرحلة الإعدادية أو كما تسمى أيضاً بالمراهقة بأنها المرحلة الانتقالية ما بين المدرسة الابتدائية والثانوية، يمر فيها المراهق بتغيراتٍ عدّة بالإضافة للنمو ، وتعد هذه المرحلة وقفا للعديد من التغيّرات كالتغيّرات الجسدية، والعقلية، والعاطفية، والاجتماعية، بالإضافة للنمو، إذ يُلاحظ خلالها حدوث تغيّرات هرمونية مع بداية سن البلوغ. ( محمد : ٢٠١٩، ص٤١)

يُشار إلى أنّ المراهقات يفكرون بمستوى أعلى من مستوى تفكير الأطفال، حيث يكون الأطفال قادرين فقط على التفكير المحدود بالأشياء الملموسة والتي يرونها، بينما تتخطى المراهقات هذه الحدود في التفكير، بحيث يمكنهن التفكير فيما قد يكون صحيحاً، وليس مجرد ما يرونها صحيحاً بالفعل، وكما أنّهم قادرون على التعامل مع اختبار الفرضيات، والأفكار المجردة، ورؤية الاحتمالات اللانهائية، وبالرغم من ذلك فلا يزال المراهقات يظهرن في الغالب سلوكيات ومواقف أنانية (العنيري : ٢٠١٨، ص٢٢ )، ويجدر بالذكر أنّ الطالبة في هذه المرحلة عادةً ما يفكرن بطرق معينة وفيما يأتي توضيح لها يركزن على الحاضر عادةً، ولكنه يبدأ بإدراك أنّ ما يفعلون في هذه المرحلة يمكن أن يكون له آثار طويلة المدى. يبدأ برؤية أنّ القضايا ليست دائماً بذلك الوضوح، بل يمكن تفسير المعلومات بطرق مختلفة. يفكرن بطرق ملموسة، ولكن يبدأ تدريجياً في استيعاب المفاهيم المختصرة والرمزية. يمكن أنالمراهقة شخصاً أنانياً، أو يمكن أن تكون شخصاً ( Beran:2008 .p66) غير حساس للآخرين

### خصائص النمو الاجتماعي والعاطفي

تشهد المراهقات تطوراً اجتماعياً وعاطفياً خلال هذه المرحلة، ويجدر بالذكر أنّ أبرز مهمة خلال فترة المراهقة هي البحث عن الهوية والسعي من أجل الاستقلال، والتي تستمر أحياناً مدى الحياة منذ بدايتها في المراهقة ويُذكر أنّ للمراهقات في هذه المرحلة من العمر خصائص اجتماعية وعاطفية، وفي ما يأتي ذكر لأبرزها زياده التركيز على أنفسهم، ما بين

التوقعات العالية وانعدام الثقة. زيادة الاهتمام بمظهر الجسم، والملابس، وبمظهرهن الخارجي. التذبذب في الشعور بالكثير من الحزن أو الاكتئاب، مما قد يؤدي إلى إقدامهم على تصرفات خاطئة. زيادة المزاجية. زيادة الاهتمام بالأقران والتأثر بهم. الشعور بالتوتر من العمل المدرسي الصعب. نقصان مودتهم تجاه الوالدين، حيث إنهن في بعض الأحيان قد تبدوا المراهقة أو سريعة الغضب. فضلا عن التذبذب في نسبة الشهية في الطعام والشراب (فكري : ٢٠١٥، ص ٧١).

**خصائص النمو الحسي والحركي:** تكمن أهمية ممارسة الرياضة المعتدلة بانتظام بسن المراهقة حول تحسين تناسق الجسم، ومساعدة المراهقة على تكوين عادات صحية، إذ قد تكون طالبة الاعدادية في هذا العمر محرجات بعض الشيء ، وقد يحتاجون إلى وقت للتكيف مع تغيرات أجسامهن (العذاري : ٢٠١٧، ص ٣٣ )

### مسببات التمر الإلكتروني

الأسباب التي تؤدي إلى حدوث التمر على الإنترنت ما يلي

١-شعور الشخص المتمر بالرغبة الكبيرة في فرض السيطرة على الشخص الضعيف على الإنترنت

٢-الغيرة تعد من المسببات الرئيسية في حدوث التمر على الإنترنت فغيرة الأشخاص من بعضهم البعض قد تدفعهم إلى سلوك التمر

٣-اضطرابات نفسية وسلوكية (فكري : ٢٠١٥، ص ٣٤ )

وجدت الباحثة من خلال الدراسة والبحث حول هذه الظاهرة هنالك دور كبير للتنشئة الاجتماعية الغير سليمة والمنحرفة والناجمة عن التفكك الاسري في ظهور اشكال مختلفة من الاضطرابات النفسية والسلوكية والتي تعد بيئة حاضنة لظهور اشكال مختلفة من اشكال التمر لاسيما التمر الالكتروني في المرحلة الراهنة (جائحة كوفيد -١٩)، حيث سببت حالة العزل الاجتماعي والصحي في ارتفاع مؤشر ظهور الاضطرابات النفسية

والسلوكية الناتجة عنها بشكل ملفت للنظر لاسيما بعد تحول التعليم والدراسة لدى كافة المؤسسات التعليمية الى التعليم الالكتروني ، وهي تجربة جديدة لابد من المختصين والباحثين وذووي الاختصاص من أخذ خطوات احترازية وجادة من اجل إنجاح العملية التعليمية وفق مقتضيات المرحلة الراهنة والوقوف على معوقات التعليم الالكتروني ولعل اهمها ظاهرة التتمر .

### مواقع التتمر الالكتروني

قد يظن البعض أن مواقع التواصل الاجتماعي هي أكثر الأماكن المعرض لها الشخص للتتمر، وهذا غير صحيح حيث يوجد الكثير من المناطق الأخرى التي من الواد التعرض بها إلى أنواع التتمر والتي من بينها ما يلي:

١. خدمات الرسائل النصية التي توجد على الهاتف المحمول (تايلور :٢٠٠٣، ص٢٢)

٢. المحادثات الفورية والتي توجد اليوم في الألعاب التي توجد على الإنترنت

٣.الاميل ( سعد ، ٢٠١٢ ، ص ٣٦ )

### أنواع التتمر على الإنترنت

على الرغم من أن أساليب التتمر الإلكتروني قد تظهر واحدة للجميع إلا أنه يوجد عدة أنواع مختلفة لها والتي من بينها ما يلي

١-التتمر الذي يتم خلاله استخدام هوية الضحية من خلال موقع التواصل الاجتماعي ومن ثم البدء في تشويه صورة ذلك الشخص وهو يعد من بين أشهر أنواع التتمر التي نواجهها اليوم على الإنترنت بشكل شبه يومي.

٢-إرسال صور وفيديوهات إباحية مفبركة إلى الطرف الذي يود التتمر عليه وهو من أبشع أنواع التتمر الإلكتروني والتي تندرج تحت مسمى جرائم الإنترنت للتعدى على الغير) المكانين : ٢٠١٨ ، ص ٣٥).



٣- سرقة حسابات الشخص المتمر عليه بالطرق الحديثة ومن ثم استخدام المعلومات التي توجد عند الشخص بهدف التتمر أو بهدف التطفل عليه.

٤- ويوجد نوع يعد هو الأخطر وهو أن يقدم الشخص المتمر على تهديد الطرف الآخر بالمعلومات التي توجد لديه وأنه سوف يقوم بنشرها في مكان عمله أو البيئة التي يوجد بها (Zhou;2013,p43).

### الوقاية من التتمر الإلكتروني

اوجدت الباحثة العديد من النقاط المهمة التي تستدعي الاخذ بها :

١-توعية المراهقة بعدم حفظ الصور الشخصية والمعلومات الخاصة بالطالبة على مواقع التواصل الاجتماعي

٢-إذا تعرضت الطالبة الى التتمر الإلكتروني عليها ان تبلغ اسرتها وأن تتحدث مع احد المقربين أو المحيطين بها بأنها تعرضت إلى التتمر وعلى والديها احتواء الحالة واتخاذ كل ما يلزم بوعي اجتماعي عالي.

٣-العمل على رفع مستوى وعي الطالبة داخل المؤسسة التعليمية - التبروية من خلال عمل دورات تثقيفية من قبل مختصين في مجال الحاسوب وتقنية المعلومات فضلا عن الجهات المختصة في وزارة الداخلية تعمل بشكل مباشر حول خطوات التخلص من التتمر والمتطفلين وكيف يمكنها مقاضاة من يتعرض لها على الإنترنت وكافة وسائل التواصل الاجتماعي الفيس بوك والتلكرام والفايبر والواتس والاميل.

٤- توعية المراهقة بعدم الخوف من الشخص المتمر وأن تكون المراهقة ذو وعي عالي حتى لا تستغل وأعلام المراهقة ان المتمر شخص ضعيف وبالامكان محاسبته قانونيا .

5-عدم أظهار الخوف مع الشخص المتمر والتروي والحكمة في التعامل.

آثار التتمر الإلكتروني على طابلات المرحلة الاعدادية

مما لا شك به أن للتنمر الإلكتروني آثار واضحة على المراهقة والتي تتمثل في النقاط

#### التالية

- ١- تعرض الطالبة للاكتئاب والكثير من الاضطرابات و المشاكل النفسية .
- ٢- الطالبة التي تتعرض إلى التنمر لا تشعر بالأمان في الحياة ودائما ما تراودها المخاوف وفقدان الثقة بالمقربين لها.
- ٣- وفي حالة أن تعرض المراهقات الصغار إلى تلك النوعية من التنمر فنجد أنها تفضل العزلة والانسحاب من المناسبات الرسمية وغيرها (فكري : ٢٠١٥ ، ص ٤٥).
- ٤- التفكير في الانتحار فبعض الحالات المتقدمة قد تدفع المراهقة إلى إنهاء حياتها للتخلص من المشاكل والاحباطات النفسية التي يعانون منها نتيجة التعرض إلى تلك الظاهرة ( تايلور ؛ ٢٠٠٣ ، ص ٢٢ ).

#### **خصائص الطالبات ضحايا التنمر الإلكتروني**

- أولاً- ضعف الشخصية وعدم القدرة في الدفاع عن النفس .
- ثانياً- الانطوائية والافتقار الى العلاقات الاجتماعية (العذاري : ٢٠١٧ ، ص ٣٣ )
- ثالثاً- عدم الدراية الكافية باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي الفيس بوك الانستكرام وغيرها.
- رابعاً- يفتقرون الى الدعم الكامل من قبل الاسرة وضعف في معالجة المشاكل والتحديات التي يواجهونها .

(Jenifer:2021, p.83)

#### **النماذج المفسرة للتنمر الإلكتروني:**

- أولاً: التنمر الإلكتروني ونظرية الرفقاء (المزاملة) وتتمثل في الافراد المرافقين للاصدقاء السوء أو لوالدين لديهم اضطراب سلوكي ومرافقة الاشخاص غير معروفين عبرالسوشيال ميديا

ثانيا: التتمر الالكتروني ونظرية الضغوط التي تتجسد في خلق اضطرابات او امراض نفسية (القلق ، والغضب، والاكتئاب . (تايلور : ٢٠٠٣ ، ص ٢٢)

ثالثا : التتمر الالكتروني عدم القدرة على الضبط النفسي ويعد الضبط الذاتي هو السبب الرئيس في حدوث الافعال المنحرفة سلوكيا

رابعا: النظرية المختصة بالتحليل النفسي وتشير إلي أن افعال المتمر الكترونياً هو نتاج للتناقض بين دافع حياة الفرد او موته. (سعد ، ٢٠١٢ ، ص ١٦).

### آثار التتمّر

اولا: النبذ الاجتماعي والقلق والخجل وتدني الاحترام الذاتي

ثانيا: الاعراض النفسية مثل (الدوخة ، و اضطرابات معوية ، الاضطرابات الخاصة بالساعة البيولوجية، و ضعف الثقة بالنفس.

ثالثا: قد تلجأ المراهقة إلى سلوكيات عدوانية، ومن الممكن أن تتحوّل طبيعتها الودودة، والطيبة، فتصبح مائلةً إلى العنف، وبالتالي تصبح من الفتيات اللواتي الضحايا هن من يمارسن التتمّر .

رابعا: قد تلجأ إلى النوم لساعات طويلة وقد تعاني من حالة نفسية مضطربة .

خامسا: قد تعاني نوبات عصبية حادة ، والصراخ .،والافعال السلوكية الغير منضبطة. (تايلور ٢٠٠٣ ، ص ٢٤ )

سادسا: قد تعاني شحوب الوجه، وعدم القدرة على التركيز وقد تعاني من اضطرابات سلوكية، والنفسية، والعاطفية الغير منضبطة

سابعا: تميل الانعزالية . و قد تتكون لديها رغبة بالانتحار، إذ إنّ هنالك علاقة طردية بين التتمّر، الرغبة بالانتحار ، وذلك لأنّ المراهقات اللواتي يُقدّمن على الانتحار، غالبا ما يُعانون من الضغوط النفسية .

(Ellen:2003,p.55)

ثامنا: نتعدم اهتماماتها بالمظهر الخارجي، وبدراستها، وبواجباتها الاجتماعية والاسرية التي عليها أن تؤديها. (iped.p.45)

### اليات التعامل مع المتتمر

اولا: نشر البرامج الخاصة حول كيفية التصدي للمتتمرين عن طريق القنوات الفضائية الرسمية التي لها دور فاعل في تعزيز ثقة المراهقة ورفع درجة وعيها الاجتماعي للتعامل مع هذه الحالة في حالة التعرض لها

ثانيا :توعية الوالدين وبقية افراد الاسرة بالاساليب النموذجية لتعديل الممارسات السلوكية الصحيحة وكيفية العمل بها لتحقيق النتيجة الايجابية في إنخفاض درجة هذه الظاهرة لدى طالبات المرحلة الاعدادية . (Zhou:2013 .p.55)

### آليات المعالجة لظاهرة التتمر

هنالك اليات يمكن ادراجها تساهم بشكل مباشر في معالجة هذه الظاهرة.

- ١- تعزيز الثقة لدى المراهقة من قبل الوالدين وتوفير الدعم الكامل لها.
- ٢- متابعة الفتيات ، وسلوكياتهم بشكل دقيق. وبناء العلاقة السليمة بين الفتيات ووالديهم .
- ٣- إيجاد جوّ صحي سليم دافئ داخل المدرسة يجمع بين الطالبات والعمل على التشخيص المبكر لحالات التتمر والقيام بعملية الرصد من قبل وحدة الارشاد والتوجيه داخل المدرسة والتعامل مع تلك الحالات بمهنية عالية . من خلال وضع حلول لمُعالجة التتمر والقضاء عليها بعد ان يتم التعرف على الطالبات المتتمرين من قبل الاختصاصية الاجتماعية ، ومُحاسبة المسيئين. وإخضاع كلّ من المُتتمرّات، والمُتعرّضات للتتمرّ للعلاج والتاهيل النفس- اجتماعي والتربوي ،والعمل على تحجيم هذه الظاهرة والقضاء عليها (Carter:2010.p.33)

## التوصيات

١- عقد الندوات والدورات وورش العمل بشكل دوري للمعلمات حول حالات العنف الذي تتعرض لهن بعض المراهقات نتيجة التعليم الالكتروني والاستماع إلى آرائهم وإشراكهم في مواجهة ومعالجة هذا السلوك وتدريبهم على كيفية التصرف السليم المبني على وعي وإدراك عالي للتصدي لهذه الظاهرة .

٢- جلسات حوارية تثقيفية ارشادية للمراهقة واسرتها لتوعيتهم بطبيعة النمو الجسمي والانفعالي والنفسي للمراهقة وإدراك متطلباتهن واليات السلوك معهن وحثهن على المتابعته، ومساعدتهن حول كيفية اجتياز زميلاتهن واستخدام الأساليب التربوية في معالجة المشاكل والمعوقات..

٣- عقد حملات تثقيفية للطلبات حول كيفية تجنب رفقاء السوء عن طريق وحدة البحث الاجتماعي او المشرفة التربوية ومحاسبة واللواتي لديهن انحرافات سلوكية

٤- الاختيار المناسب للقنوات الفضائية بما يتناسب وقيم المجتمع وانتقاء الاجهزة الالكترونية ذات الأغراض التعليمية والتربوية بما يناسب المرحلة الراهنة

٥- تجنب التوبيخ والعنف الجسدي فهناك وسائل ارشادية مبنية على اسس علمية سليمة لا حصر لها وهي اكثر فاعلية وتأثير على المراهقة وتسهم بشكل فاعل في بناء شخصية سليمة وواعية .

٦- تكثيف الأنشطة والمشروعات الجماعية في التعليم الالكتروني لغرض العمل على تهذيب بعض الممارسات التي لها علاقة بالانتمى الاجتماعي او الالكتروني

٧- تسليط الضوء على الابحاث العلمية المستقبلية على المؤسسات التربوية وتداعيات التعليم الالكتروني بهدف الوصول الى تكمن وراء التتمى لدى المراهقات في خضم المرحلة الاستثنائية الحالية

٨- تسليط الضوء على ظاهرة التمر بكافة اشكاله في القنوات الفضائية الرسمية من قبل المختصين في هندسة الحاسوب وبالتعاون مع المختصين في مجال التربوي والاجتماعي والنفسي والقانوني لنشر ثقافة الوعي الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الاعدادية بشكل علمي دقيق للوقاية من هذا الخطر الداهم في هذه الظروف الاستثنائية الناتجة عن انتشار وباء كوفيد -١٩ والاعتماد على التعليم الالكتروني

٧- وضع رقم مجاني من قبل الاجهزة الامنية وبالتعاون مع السلطات التشريعية والتنفيذية والجهات ذات العلاقة من اجل الحد من ظاهرة التمر وتحجيمه والقضاء عليها .

#### الاستنتاجات:

١- سياسة التدخل المبكر في رصد الاضطرابات والسلوكيات الغير سليمة لها اكبر الاثر في الكشف عن شخصية المتمرو وتوفير اليات المعالجة تحد من هذه الظاهرة ومنع نشر عدوى هذا المرض الاجتماعي الذي من الممكن ان تكون الاثار الناتجة عنه ( العنف ، العدوان ، الابتزاز ، ظواهر سلوكية منحرفة وغيرها .

٢- التماسك الاسري واحتواء الابناء لاسيما الفتيات في حالة تعرضها الى هذه الظاهرة من قبل الوالدين يلعب دور كبير وفاعل في مواجهة كافة اشكال التمر ( الاجتماعي والالكتروني ) والمبني على المعالجة السليمة في الحد منها

٣- فرض سيطرة القانون ومحاسبة المتمر لها اكبر الاثر في الوقاية من كافة اشكال التمر

٤- الاعداد السليم المبني على رفع المستوى والوعي الاجتماعي للطالبة في مرحلة الاعدادية من قبل وحدات الارشاد والتوجيه النفسي والاجتماعي داخل المؤسسات التعليمية وعمل حلقات توعوية اون لايين بين الفقرات الخاصة بالمناهج الدراسية تعطي نتائج ايجابية في الوقاية من التمر الاجتماعي او الالكتروني

٥- التعاون بين الاجهزة الامنية والقنوات الفضائية الرسمية والمختصين في علم النفس والاجتماع فضلا عن المختصين في مجال الحاسوب بعمل حلقات توعوية تثقيفية للوقوف

على الآثار الناتجة عن التتمر الاجتماعي والالكتروني وماهي اليات المعالجة والوقاية لها  
دور بارز وفاعل في اجتثاث هذه الظاهرة من جذورها

#### المصادر

- ١- آبادي ، الفيروز ، ( ١٤١٠ ) هجرية القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ،
- ٢-العنزي، مناور عبيد صالح السبيعي (٢٠١٧)، التتمر الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بأنماط العنف المدرسي
- ٣- العنيزي ،منصور عمر ، ( ٢٠١٨ ) التتمر المدرسي لدى بعض تلاميذ مرحلة التعليم الاساسي، مجلة كلية الاداب ، جامعة الزاوية ، ليبيا ، العدد ( ٢٦ ) ج ( ١ ) .
- ٤-تايلور ، فرانسيس ، إس أينارسن، إتش هويل، دي زابف، (٢٠٠٣) التتمر والإساءة العاطفية في مكان العمل. المنظور الدولي في البحوث والممارسة،لندن
- ٥- عبدالله العزازي، (٢٠١٧)-جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،التتمر وتداعياته النفسية والامنية ، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع الجريمة.
- ٦- فكري ، احمد ، د.رمضان علي (٢٠١٥)، التتمر المدرسي و علاقته بدافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية (الطبعة الأولى)، جمهورية مصر: مجلة كلية التربية - جامعة بور سعيد،
- ٧-محمد، د.ثناء هاشم ، ( ٢٠١٩ ) واقع ظاهرة التتمرالالكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الفيوم وسبل مواجهتها (دراسة ميدانية )،مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية ، العدد (١٢)-الجزء الثاني .
- ٨- سعد ،نورة (٢٠١٢)، التتمر المدرسي و برامج التدخل (الطبعة الأولى)، المملكة العربية السعودية .

٩-المكانين ، هشام عبد الفتاح وآخرون (٢٠١٨) ، التتمر الالكتروني لدى عينة من الطلبة المضطرين سلوكيا وانفعاليا في مدينة الزرقاء ، مجلة الدراسات التربوية والنفسية ، جامعة السلطان قابوس ، العدد (١)، الجزء (١٢) ..

- المصادر الاجنبية

10-Ellen deLara; Garbanzo, James (2003). And Words Can Hurt Forever: How to Protect Adolescents from Bullying, Harassment, and Emotional Violence. New York: Free Press.

11-Beran,T.&liQ. (2008) ,The relationship between cyber bullying and school bulling, the journal of student wellbeing.

12-Carter Hay ,and others( 2010) ,Traditional Bullying ,Cyber Bullying ,and Deviance; A General strain theory Approach ,journal of contemporary Criminal justice,Vol.26.

13-Jennifer O'Donnell, A Middle School Primer for Your Tweens [www.verywellfamily.com](http://www.verywellfamily.com), Retrieved 29-1-2021.

14- John Pope, Susan, C. Kim, (2019), Health Information and Tools ,Growth and Development, Ages 11 to 14 Year, ,

15-Zhou, Z. ,Tang ,H.,Tian, Y. ,Wei ,H, .Zhang ,.F. (٢٠١٨) ,Morrison ,C.M. Cyber bullying and its risk factors among Chinese high shool students. School psychology international.



## آيات التلطف في القرآن الكريم - دراسة تحليلية

أ.م.د. أحمد خضير عمير

الجامعة العراقية - كلية الآداب

[aahhu61@gmail.com](mailto:aahhu61@gmail.com)

### الملخص :

يتخلص هذا البحث في دراسة الآيات الكريمة التي وردت فيها كلمة (التلطف) بصيغها المتعددة في القرآن الكريم وهي ثمان آيات وتتحدث عن معنى التلطف واللفظ في استعمالها القرآني فلفظة (التلطف) تلازمت مع آيات اللين والرفق والرحمة ولو أننا أمعنا النظر في آيات الرفق والرحمة في كتاب الله العزيز، لرأينا أن الخطاب القرآني كثيرا ما يحث على التلطف في الأسلوب البشري، وكذلك لوجدنا اللطف الإلهي بعباده، وبقية مخلوقاته، أما خطة البحث فقد ذكرت بعد المقدمة تمهيدا بينت فيه معنى اللطف والتلطف عند أهل اللغة والاصطلاح، ثم كان المبحث الأول تحت عنوان: آفاق اللطف الرباني، وفيه ثلاثة مطالب :

أما المبحث الثاني فكان تحت عنوان التلطف البشري وثمراته، وفي مطلبان :  
ثم ختمت البحث بخاتمة موجزة عن أهم النتائج التي توصلت إليها، ذكرها بعدها قائمة بالمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية : آيات - التلطف

**The title of the research: The Verses of Kindness in the Holy Quran - An Analytical Study**

**Researcher Name: Prof. Ahmed Khudair Omair**

**University: The Iraqi University - College of Arts**

**Email: aahhu61@gmail.com**

### Abstract :

This research concludes with the study of the noble verses in which the word (kindness) is mentioned in its various forms in the Noble Qur'an, which are

eight verses, and it talks about the meaning of kindness and kindness in its Quranic use. Dear God, we saw that

We saw that the Qur'anic discourse often encourages kindness in the human style, and also because we found divine kindness in his worshipers and the rest of his creatures. As for the research plan, it was mentioned after the introduction in preparation for the meaning of kindness and kindness among people of language and convention, then the first topic was entitled: Prospects of Divine Kindness And it contains three demands:

As for the second topic, it was under the heading of human kindness and its fruits, and in two demands:

Then she concluded the research with a brief conclusion about the most important findings that it had reached, after which it cited a list of sources and references.

Key Words: Verses - Kindness

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين رسولنا محمد الصادق الوعد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد:

فإن القرآن الكريم هو أشرف الكتب، وأعلاها منزلة، وأكثرها علماً ومعرفةً، وهو كتاب الله المجيد، وحبله المتين، أنزله على قلب رسوله الأمي الأمين، محمد (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) ؛ ليكون معجزة خالدة الى يوم الدين؛ وليكون دستوراً وضياءً منيراً وطريقاً للعالمين .

لذلك كان البحث فيه، ودراسة آياته، واستنباط معانيه وأحكامه أشرف مهنة يقوم بها المسلم، وموضوع ذلك كله علم التفسير، فهو أشرف العلوم؛ لاختصاصه بالقرآن الكريم.

فأهمية الموضوع تبدأ من هذه الناحية، ومن ناحية أخرى هي لبيان مكانة اللطف عند الله ، مع بيان المجالات التي يشملها، وتبيين حاجة الناس افرادا وجماعات الى التلطف واللفف فموضوع التلطف في القرآن الكريم من الموضوعات المهمة، فهو يتعلق بتهذيب النفس البشرية وتحسين سلوكها من خلال التعامل مع اصناف المجتمع، لذلك فقد أردت – ومن خلال هذا البحث – أن أسلط الضوء عليه.

ويهدف هذا البحث الى القاء الضوء على مفهوم التلطف في القرآن الكريم، دراسة تحليلية، وجاءت خطة البحث على النحو التالي:

ذكرت بعد المقدمة تمهيدا بينت فيه معنى اللطف والتلطف عند اهل اللغة والاصطلاح، ثم كان المبحث الاول تحت عنوان: آفاق اللطف الرباني، وفيه ثلاثة مطالب :

اما المبحث الثاني فكان تحت عنوان التلطف البشري وثمراته، وفي مطلبان:

ثم ختمت البحث بخاتمة موجزة عن اهم النتائج التي توصلت إليها، ذاكرها بعدها قائمة بالمصادر والمراجع .

الباحث

## تمهيد

### معنى التلطف واللفظ في اللغة والاصطلاح

#### أولاً: معناهما في اللغة

اللفظ لغة : اللَّطْفُ: البِرُّ والتَّكْرِمَةُ. وَأَمَّ لَطِيفَةٌ بَوْلَدَهَا تُنْطَفُ [إِطَافاً] . وَاللَّطْفُ: من طُرْفِ التَّحَفِ ما أَلْطَفْتَ بِهِ أَخَاكَ لِيَعْرِفَ بِهِ بِرَّكَ. وَأَنَا لَطِيفٌ بِهَذَا الْأَمْرِ، أَي: رَفِيقٌ بِمُدَارَاتِهِ. وَاللَّطِيفُ: الشَّيْءُ الَّذِي لَا يَتَجَافَى، مِنْ الْكَلَامِ وَغَيْرِهِ، وَالْعُودِ وَنَحْوِهِ، كَلَامٌ لَطِيفٌ، وَعُودٌ لَطِيفٌ، لَطْفٌ لَطَافَةٌ.. وَإِنَّ فِيهَا لِلْطَّافَةِ خَلْقٌ: غير جسيمة. (الفراهيدي ١٩٨٣ ج ٧/ص ٤٢٩)

واللفظ الرفقُ فيه. واللُّطْفُ من الله تعالى: التوفيق والعصمة. وَالطَّفَةُ بكذا، أَي بَرَّةٌ بِهِ. والاسم اللطف بالتحريك. يقال جاءتنا لطفة من فلان، أَي هَدِيَّةٌ. وَالْمُلَاطَفَةُ: الْمُبَارَاةُ. وَالتَّلَطُّفُ لِلأمر: الترفُّقُ له (الفارابي ١٩٨٩ ج ٤ /ص ١٤٣٧)

وَلَطَفَ الشَّيْءُ فَهُوَ لَطِيفٌ مِنْ بَابِ قَرَبٍ صَغُرَ جِسْمُهُ وَهُوَ ضِدُّ الضَّخَامَةِ وَالِاسْمُ اللَّطَافَةُ بِالْفَتْحِ.

وَلَطَفَ اللَّهُ بِنَا لَطَافًا مِنْ بَابِ طَلَبٍ رَفَقَ بِنَا فَهُوَ لَطِيفٌ بِنَا وَالِاسْمُ اللَّطْفُ وَتَلَطَّفْتُ بِالشَّيْءِ تَرَفَّقْتُ بِهِ وَتَلَطَّفْتُ تَحَشَّعْتُ وَالْمَعْنَيَانِ مُتَقَارِبَانِ (الفيومي ١٩٩٢ ج ٢ / ص ٥٥٣)

#### ثانياً: معناهما اصطلاحاً

اللفظ اصطلاحاً: كل إشارة دقيقة المعنى تلوح للفهم لا تسعها العبارة كعلوم الأدواق، اللطيفة الإنسانية: النفس الناطقة المسماة عندهم بالقلب (المنأوي ١٩٩٠ ج ١ / ص ٢٨٩).

واللُّطْف في الأجسام: الدقَّة والصغر. لَطَف يَلطِّف لُطْفًا وَلطَافَةً: دَقَّ وَصَغُرَ. وفي المعاني تارة يستعمل بمعنى الحركة الخفيفة، وتارة بمعنى الرفق.

واللَّطِيف من أسماءِ الله تعالى هو الرفيق بعباده. واللَّطِيف من الكلام: ما غَمَضَ معناه وخفى. ويقال: لَطَفَ اللهُ بك أي أوصل إليك مرادك. واللُّطْف من الله: التوفيق والعصمة. والاسم اللُّطْف بالتحريك، قال كعب ابن زهير رضى الله عنه:

ما شَرُّها بعد ما ابيضت مسائِحا ... لا الودَّ أعرفه منها ولا اللُّطفا

ويقال: جاءتنا لطفة من فلان - محرّكة - أي هديّة. واللُّطْف - محرّكة -: اللطيف.

وقوله: {إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ} ، أي حسن الاستخراج، تنبيهاً على ما أوصل إليه يوسف حيث ألقاه إخوته في الجُبِّ. وقد يعبر باللطيف عما يتعسّر على الحاسة إدراكه. والملاطفة: المبارّة. والتلطف للأمر: الرفق له. (الفيروزآبادي ١٩٨٨ ج ٤/ص ٤٣٠)

والمتفحص لجميع الاقوال السابقة يجد ان جميعها يدور حول معاني الرفق والرقّة.

## المبحث الثاني : آفاق اللطف الرباني

### المطلب الاول: لطف علمه بالغيب

#### الآية الأولى:

( لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ) الأنعام: ١٠٣

#### تحليل الكلمات :

يُدْرِكُونَ الْأَبْصَارَ، أي لا يعرفون كيف حقيقة البصر، وما الشيء الذي صار به الإنسان يُبْصِرُ بَعَيْنَيْهِ دُونَ أَنْ يُبْصِرَ مِنْ غَيْرِهِمَا مِنْ سَائِرِ أَعْضَائِهِ، فأعلم أنْخَلَقًا مِنْ خَلْقِهِ لَا يُدْرِكُ المخلوقون كنهه، ولا يحيطون بعلمه، فكيف به عز وجل، فالأبصار لا تحيط به (وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ). فأما ما جاء من الأخبار في الرؤية وصح عن رسول الله فغير مدفوع. وليس في هذه الآية دليل على دفعه، لأن معنى هذه الآية معنى إدراك الشيء والإحاطة بحقيقته (الزجاج ١٩٨٨ ج ٢/ص ٢٧٩).

والإدراك: اللحاق والوصول إلى الشيء، والبصر: حاسة الرؤية، اللطيف الرفيق بعباده وأوليائه الخبير بشؤون خلقه. (الزحيلي ٢٠١١ ج ٧/ص ٣١٣).

#### المناسبة بين الآيات:

ولما كان كل والد وكل شريك لا بد أن يكون مجانساً لولده وشريكه بوجه، وصل بذلك من وصفه ما اقتضاه المقام من تنزيهه، فقال: {لا تدركه} أي حق الإدراك بالإحاطة {الأبصار} أي أن من جعلتموه ولده أو شريكه هو مدرك بأبصاركم كعيسى وعزير عليهما السلام والأوثان والنجوم والظلمة والنور، وأما الملائكة والجن فإن كان حكمكم عليهم بذلك عن مشاهدة فهم كمن تقدمهم، وإن كان عن إخبار فهو عن الأنبياء ليس غير، وكل منهم مخبر بأنهم عباد الله كغيرهم، وأنه منزّه عن شريك وولد، وهذه كتبهم وصحاح أخبارهم شاهدة بذلك، ووراء ذلك كله أنهم بحيث يدركون بالأبصار في الجملة، ليس إدراكهم مستحيلاً، وأما

هذا الإله العزيز فهو غير مدرك لكم بالبصر كما يدرك غيره إدراكاً تاماً، فيتأمله ناظره فيزنه وينقده بالخبرة بما فيه من رضى وغضب وغيرهما، بما أبدته الفراسة وأوضحه التوسم، لأنه سبحانه متعال عن أن يحاط به، هذا على أنه من عموم السلب، وإن كان من سلب العموم فالمعنى أنه عزيز لا يراه كل أحد، بل يراه الخواص إذا أراد فكشف لهم الحجاب وأوجد لهم الأسباب {وهو} مع ذلك يدرككم، بل و {يدرك} ما لا تدركونه من أنفسكم {الأبصار} وهي القوى المودعة في عصابة العين لتدرك بها المبصرات {وهو اللطيف} عن أن يحيط به الأبصار (البقاعي ١٩٨٦ ج/٧ ص ٢١٩-٢٢٠)

#### المعنى العام :

قوله تعالى: " لا تدرکه الأبصار " بين سبحانه أنه منزّه عن سمات الحدوث، ومنها الإدراك بمعنى الإحاطة والتحديد، كما تدرک سائر المخلوقات، والرؤية ثابتة. فقال الزجاج: أي لا يبلغ كنه حقيقته، كما تقول: أدركت كذا وكذا، لأنه قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم الأحاديث في الرؤية يوم القيامة. وقال ابن عباس: " لا تدرکه الأبصار " في الدنيا، ويراه المؤمنون في الآخرة، لإخبار الله بها في قوله: " وجوه يومئذ «٣» ناضرة إلى ربها ناظرة " وقال السدي. وهو أحسن ما قيل لدلالة التنزيل والأخبار الواردة برؤية الله في الجنة. وقيل: " لا تدرکه الأبصار " لا تحيط به وهو يحيط بها (القرطبي ١٩٦٤ ج ٧ ص ٥٤).

لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ الْأَبْصَارُ: جَمْعُ بَصَرٍ، وَهُوَ الْحَاسَّةُ، وَإِدْرَاكُ الشَّيْءِ: عِبَارَةٌ عَنِ الْإِحْاطَةِ بِهِ. قَالَ الزَّجَّاجُ: أَيُّ لَا تَبْلُغُ كُنْهَ حَقِيقَتِهِ، فَالْمَنْفِيُّ هُوَ هَذَا الْإِدْرَاكُ لَا مُجَرَّدَ الرُّؤْيَةِ. فَقَدْ ثَبَتَتْ بِالْأَحَادِيثِ الْمُتَوَاتِرَةِ تَوَاتُرًا لَا شَكَّ فِيهِ وَلَا شُبْهَةً، وَلَا يَجْهَلُهُ إِلَّا مَنْ يَجْهَلُ السُّنَّةَ الْمُطَهَّرَةَ جَهْلًا عَظِيمًا، وَأَيْضًا قَدْ تَقَرَّرَ فِي عِلْمِ الْبَيَانِ وَالْمِيزَانِ أَنَّ رَفْعَ الْإِيجَابِ الْكُلِّيِّ سَلْبٌ جُزْئِيٌّ فَالْمَعْنَى لَا تُدْرِكُهُ بَعْضُ الْأَبْصَارِ وَهِيَ أَبْصَارُ الْكُفَّارِ، هَذَا عَلَى تَسْلِيمٍ أَنَّ نَفْيَ الْإِدْرَاكِ يَسْتَلْزِمُ نَفْيَ الرُّؤْيَةِ، فَالْمُرَادُ بِهِ هَذِهِ الرُّؤْيَةُ الْخَاصَّةُ، وَالْآيَةُ مِنْ سَلْبِ الْعُمُومِ لَا مِنْ عُمُومِ

السَّلْبِ، وَالْأَوَّلُ تَخْلُفُهُ الْجُزْئِيَّةُ، وَالتَّقْدِيرُ: لَا تُدْرِكُهُ كُلُّ الْأَبْصَارِ بَلْ بَعْضُهَا، وَهِيَ أَبْصَارُ الْمُؤْمِنِينَ. وَالْمَصِيرُ إِلَى أَحَدِ الْوُجْهِينِ مُتَعَيَّنٌ لِمَا عَرَفْنَاكَ مِنْ تَوَاتُرِ الرُّؤْيَةِ فِي الْآخِرَةِ. وَاعْتِصَادِهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ الْآيَةِ. قَوْلُهُ: وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ أَيُّ يُحِيطُ بِهَا وَيَبْلُغُ كُنْهَهَا لَا تَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهَا خَافِيَةٌ، وَخَصَّ الْأَبْصَارَ لِجَانِسٍ مَا قَبْلَهُ أَيُّ لَا يَعْرِفُونَ كَيْفِيَّةَ حَقِيقَةِ الْبَصَرِ وَمَا الشَّيْءُ الَّذِي صَارَ بِهِ الْإِنْسَانُ يُبْصِرُ مِنْ عَيْنِيهِ دُونَ أَنْ يُبْصِرَ مِنْ غَيْرِهِمَا مِنْ سَائِرِ أَعْضَائِهِ، انْتَهَى. وَهُوَ اللَّطِيفُ أَيُّ الرَّفِيقُ بِعِبَادِهِ: يَقَالُ لَطْفٌ فَلَانٌ بِفُلَانٍ: أَيُّ رَفَقَ بِهِ، وَاللُّطْفُ فِي الْعَمَلِ: الرَّفْقُ فِيهِ، وَاللُّطْفُ مِنَ اللَّهِ: التَّوْفِيقُ وَالْعِصْمَةُ، وَاللُّطْفَةُ بِكَذَا: إِذَا أَبَرَّهُ. وَالْمَلَاظَفَةُ (الشوكاني/ ١٩٩٣ ج ٢/ ص ١٦٩).

#### ما يستفاد من النص :

ما يستفاد من نص الآية انه لا دلالة في هذه الآية على انتفاء أن يكون الله يرى في الآخرة، كما تمسك به نفاة الرؤية، وهم المعتزلة لأن للأمور الآخرة أحوالا لا تجري على متعارفنا، وأحرى أن لا دلالة فيها على جواز رؤيته تعالى في الآخرة.

والخلاف في رؤية الله في الآخرة شائع بين طوائف المتكلمين فأثبتته جمهور أهل السنة لكثرة ظواهر الأدلة من الكتاب والسنة مع اتفاقهم على أنها رؤية تخالف الرؤية المتعارفة. وعن مالك - رحمه الله - «لو لم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يعبر الكفار بالحجاب في قوله تعالى: كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون [المطففين: ١٥] . وعنه أيضا «لم ير الله في الدنيا لأنه باق ولا يرى الباقي بالفاني، فإذا كان في الآخرة ورزقوا أبصارا باقية رأوا الباقي بالباقي» . وأما المعتزلة فقد أحالوا رؤية الله في الآخرة لاستلزامها الانحياز في الجهة. وقد اتفقنا جميعا على التنزيه عن المقابلة والجهة، كما اتفقنا على جواز الانكشاف العلمي التام للمؤمنين في الآخرة لحقيقة الحق تعالى، وعلى امتناع ارتسام صورة المرئي في العين أو اتصال الشعاع الخارج من العين بالمرئي تعالى لأن أحوال الأبصار في



الآخرة غير الأحوال المتعارفة في الدنيا. وقد تكلم أصحابنا بأدلة الجواز وبأدلة الوقوع، وهذا مما يجب الإيمان به مجملاً على التحقيق. وأدلة المعتزلة وأجوبتنا عليها مذكورة في كتب الكلام وليست من غرض التفسير ومرجعها جميعاً إلى إعمال الظاهر أو تأويله. ( ابن عاشور ١٩٨٤ ج٧/ص ٤١٥ )

الآية الثانية : ( يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ) لقمان: ١٦

### تحليل الكلمات :

وتقرأ (مِثْقَالَ حَبَّةٍ). الآية إلى قوله (لطيف خبير)

أي لطيف في استخراجها خبير بمكانها.

ويقال في صخرة، أي في الصخرة التي تحت الأرض.

ويروى أن ابن لقمان سأل لقمان فقال: أَرَأَيْتَ الْحَبَّةَ تَكُونُ فِي

مَقْلِ الْبَحْرِ، أي في مغاص البحر أَيْعَلْمَهَا اللَّهُ. (الزجاج ١٩٨٨ ج ٤ / ص ١٩٧).

### المناسبة بين الآيات:

ولما فرغ من تأكيد ما قاله لقمان عليه السلام في الشكر والشرك فعلم ما أوتي من الحكمة، وختمه بعد الوصية بطاعة الوالد بذكر دقيق الأعمال وجليلها، وأنها في علم الله سواء، حسن جداً الرجوع إلى تمام بيان حكمته، فقال بادئاً بما يناسب ذلك من دقيق العلم ومحيطه المكمل لمقام التوحيد، وعبر بمِثْقَالَ الحبة لأنه أقل ما يخطر غالباً بالبال، وهي من أعظم حاث على التوحيد الذي مضى تأسيسه: {يا بني} متحبيلاً مستعطفاً، مصغراً له بالنسبة إلى حمل شيء من غضب الله تعالى مستضعفاً: {إنها} أي العمل، وأنث لأنه في مقام

التقليل والتحقير، والتأنيث أولى بذلك، ولأنه يؤول بالطاعة والمعصية والحسنة والسيئة {إن تك} وأسقط النون لغرض الإيجار في الإيصاء بما ينيل المفاز، والدلالة على أقل الكون وأصغره {مقال} أي وزن، ثم حقرها بقوله: {حبة} وزاد في ذلك بقوله: {من خردل} هذا على قراءة الجمهور بالنصب، ورفع المدنيان على معنى أن الشأن والقصة العظيمة أن توجد في وقت من الأوقات هنة هي أصغر شيء وأحقره - بما أشار إليه التأنيث. ولما كان قد عرف أن السياق لماذا أثبت النون في قوله مسبباً عن صغرها: {فتكن} إشارة إلى ثباتها في مكانها. وليزداد تشوف النفس إلى محط الفائدة ويذهب الوهم كل مذهب لما علم من أن المقصد عظيم بحذف النون وإثبات هذه، وعسرّها بعد أن حقرها بقوله معبراً عن أعظم الخفاء وأتم الإحراز: {في صخرة} أي أي صخرة كانت ولو أنها أشد الصخور وأقواها وأصغرها وأخفاها. (البقاعي ١٩٨٦/ج ١٥/ص ١٧٢)

#### القراءات القرآنية :

{يَا بني لَا تَشْرِكْ} بِاسْكَانِ الْيَاءِ وَهُوَ الْاَوَّلُ وَقَبْلُ {يَا بَنِي أَقِمِ الصَّلَاةَ} بِاسْكَانِ الْيَاءِ وَهُوَ الْاٰخِرُ وَحَفْصٌ فِيهِمَا وَفِي الْاَوْسَطِ بَفَتْحِ الْيَاءِ وَالْبَزَى مِثْلُهُ فِي الْاٰخِرِ وَالْبَاقُونَ بِكَسْرِ الْيَاءِ فِي الثَّلَاثَةِ (عمرو الداني ١٩٨٤/ج ١/ص ١٧٦) .

" مقال " قرأ المدنيان برفع اللام والباقون بنصبها. ( القاضي ١٩٩٨/ج ١/ص ٢٥١)

#### المعنى العام :

تكرير النداء لتجديد نشاط السامع لوعي الكلام، وقرأ نافع وأبو جعفر إن تك مقال برفع مقال على أنه فاعل تك من (كان) التامة. وإنما جيء بفعله بتاء المضارعة للمؤنثة، وأعيد عليه الضمير في قوله بها مؤنثاً مع أن مقال لفظ غير مؤنث لأنه أضيف إلى حبة فاكتسب التأنيث من المضاف إليه، وهو استعمال كثير إذا كان المضاف لو حذف لما اختل الكلام بحيث يستغنى بالمضاف إليه عن المضاف، وعليه فضمير إنها للقصة والحادثة وهو

المسمى بضمير الشأن، وهو يقع بصورة ضمير المفردة المؤنثة بتأويل القصة، ويختار تأنيث هذا الضمير إذا كان في القصة لفظ مؤنث كما في قوله تعالى فإنها لا تعمى الأبصار [الحج: ٤٦] ، ويكثر وقوع ضمير الشأن بعد (إن) كقوله تعالى إنه من يأتي ربه مجرماً فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى [طه: ٧٤] ، ومن ذلك تقدير ضمير الشأن اسماً لحرف (أن) المفتوحة المخففة، وهو يفيد الاهتمام بإقبال المخاطب على ما يأتي بعده، فاجتمع في هذه الجملة ثلاثة مؤكدات: النداء، وإن، وضمير القصة، لعظم خطر ما بعده المفيد تقرير وصفه تعالى بالعلم المحيط بجميع المعلومات من الكائنات، ووصفه بالقدرة المحيطة بجميع الممكنات بقرينة قوله يأتي بها الله. وقد أفيد ذلك بطريق دلالة الفحوى فذكر أدق الكائنات حالاً من حيث تعلق العلم والقدرة به، وذلك أدق الأجسام المختفي في أصلب مكان أو أقصاه وأعزه منالاً، أو أوسع وأشد انتشاراً، ليعلم أن ما هو أقوى منه في الظهور والدنو من التناول أولى بأن يحيط به علم الله وقدرته (ابن عاشور ١٩٨٤/ج ٢١ /ص ١٦٣)

ما يستفاد من النص :

- نفع الطاعة وضرر المعصية عائد على العبد.
- وجوب تعاهد الأبناء بالتربية والتعليم.
- شمول الآداب في الإسلام للسلوك الفردي والجماعي.

### المطلب الثاني: لطفه بالعباد وباقي مخلوقاته

#### أولاً: لطفه بالعباد:

( وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ) يوسف: ١٠٠

تحليل الكلمات :

(العَرْش) السرير.

(وَحَرُّوا لَهُ سُجَّدًا). كان من سنة التعظيم في ذلك الوقت أن يُسَجَّدَ للمعظم،

وَقِيلَ: (وَحَرُّوا لَهُ سُجَّدًا) وَحَرُّوا لِلَّهِ. (الزجاج ١٩٨٨ ج ٣/ص ١٢٩).

المناسبة بين الآيات:

المناسبة: تتحدث الآيات عن مجيء أسرة يعقوب بأسرهم إلى مصر، ودخولهم على يوسف وهو في عز السلطان وعظمة الملك، وتحقيق الرؤيا بسجود إخوته الأحد عشر له مع أبيه وأمه، واجتماع الشمل بعد الفرقة، وحلول الأُنس بعد الكدر، ثم تختتم السورة الكريمة بتوجيه الأنظار إلى عجائب الكون الدالة على القدرة والوحدانية، وما في قصص القرآن من العبر والعظات {لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ} (الصابوني ١٩٩٧ ج ١/ص ٢/ص ٦١).

القراءات القرآنية :

( بي إذ) فتح الياء المدنيان والبصري وسكنها غيرهم،

( إخوتي) فتح الياء ورش وأبو جعفر وسكنها غيرهما ( القاضي ٢٠٠١ ج ١/ص ١٦٧ ).

المعنى العام :

(وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ) أي على سرير الملك وَحَرُّوا لَهُ سُجَّدًا كان السجود عندهم تحية وكرامة لا عبادة وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ يعني حين رأى أحد عشر كوكبا والشمس والقمر يسجدون له، وكان بين رؤياه وبين ظهور تأويلها ثمانون عاما، وقيل أربعون أَحْسَنَ بِي يقال أحسن إليه وبه أَخْرَجَنِي مِنَ السَّجْنِ إنما لم يقل أخرجني من الجب لوجهين: أحدهما أن في ذكر الجب خزي لإخوته، وتعريفهم بما فعلوه فترك ذكره توقيرا لهم. والآخر

أنه خرج من الجب إلى الرق، ومن السجن إلى الملك، فالنعمة به أكثر وجاء بكُم من البُدو أي من البادية وكانوا أصحاب إبل وغنم، فعدّ من النعم مجيئهم للحاضرة (نَزَعَ الشَّيْطَانُ) أي أفسد وأغوى لطيفٌ لما يشاءُ أي لطيف التدبير لما يشاء من الأمور مِنَ الْمُلْكِ من للتبعيض، لأنه لم يعطه إلا بعض ملك الدنيا بل بعض ملك مصر تَوَفَّنِي مُسْلِمًا لما عدّ النعم التي أنعم الله بها عليه اشتاق إلى لقاء ربه ولقاء الصالحين من سلفه وغيرهم، فدعا بالموت. وقيل ليس ذلك دعاء بالموت، وإنما دعا أن الله يتم عليه النعم بالوفاة على الإسلام إذا حان أجله (الكلبي ١٩٩٥ ج ١/ص ٢٩٧)

ما يستفاد من النص :

تعد قصة يوسف عليه السلام مع أبيه وإخوته من العجائب، وتمت فصولها ومشاهدها على مدى طويل، لتعليم الناس وإرشادهم إلى ضرورة التصديق أولا بأخبار الأنبياء الذين يخبرون عن الله بالوحي، وإلى لزوم الاعتصام بالإيمان بالله عزّ وجلّ، وبالصبر الجميل على الأحداث، وإلى تفويض الأمر لله تعالى دون تعجيل بالتأثر أو الانتقام أو اقتراف الخطأ والذنب، كما حدث من إخوة يوسف. وأدّت فصول هذه القصة إلى الهدف المرجى، وهو لقاء الأسرة اليعقوبية لقاء كريما مباركا فيه، وذلك في المرة الرابعة من رحلات أولاد يعقوب إلى مصر، وتم في هذا اللقاء تأويل رؤيا يوسف من قبل بسجود أحد عشر كوكبا له، وهم أهله وإخوته، قال الله تعالى موضعا هذا التأويل وذلك اللقاء العظيم (الزحيلي ٢٠١١ ج ٢/ص ١١٣٦).

ثانيا: لطفه ببقية مخلوقاته

الآية الاولى:

( أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ) الحج:

### تحليل الكلمات :

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) أي ألم تعلم أن الله أنزل مطرا من السماء وهو استفهام تقرير، ولذلك رفع فَتُصْبِحُ.. عطف على أَنْزَلَ إذ لو نصب جوابا للاستفهام، لدل على نفي الاضرار، كما في قولك: ألم تر أنني جئتكم فتكرمني، فإن نصبت فأنت ناف لتكريمه، وإن رفعته فأنت مثبت للتكريم، والمقصود إثباته. وإنما عدل ب فَتُصْبِحُ المضارع عن صيغة الماضي، للدلالة على بقاء أثر المطر زمانا بعد زمان. لَطِيفٌ بعباده يصل علمه أو لطفه إلى كل ما جل ودق ومنه إخراج النبات. خَبِيرٌ بالتدابير الظاهرة والباطنة، وبما في قلوب العباد، ومنه قلقهم عند تأخير المطر (الزحيلي ٢٠١١/ج ١٧/ص ٢٦٠)

### المناسبة بين الآيات:

ولما كان هذا الاستفهام المتلو بالنفي في معنى الإثبات لرؤية الإنزال لكونه فيه معنى الإنكار، عطف على {أنزل} معقباً له على حسب العادة قوله، معبراً بالمضارع تنبيهاً على عظمة النعمة بطول زمان أثر المطر وتجدد نفعه: {فتصبح الأرض} أي بعد أن كانت مسودة يابسة، ميتة هامة {مخضرة} حية يانعة، مهتزة نامية، بما فيه رزق العباد، وعمار البلاد، ولم ينصب على أنه جوابه لئلا يفيد نفي الاضرار، وذلك لأن الاستفهام من حيث فيه معنى الإنكار نفي لنفي رؤية الإنزال الذي هو إثبات الرؤية، فيكون ما جعل جواباً له منفيّاً، لأن الجواب متوقف على ما هو جوابه، فإذا نفى ما عليه التوقف انتفى المتوقف عليه، أي إذا نفى الملزوم انتفى اللازم، وإذا نفى السبب انتفى المسبب - كما تقدم «فتكون لهم قلوب» فلو نصب «يصبح» على أنه جواب الاستفهام لكان المعنى أن عدم الاضرار متوقف على نفي النفي للإنزال الذي هو إثبات الإنزال، وهو واضح الفساد (البقاعي ١٩٨٦/ج ١٣/ص ٨٢) .

### المعنى العام :

قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ) يا محمد (أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) يعني مطرا (فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً) بما ينبت فيها من النبات (إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ) باستخراج النبات من الأرض بذلك الماء وغير ذلك من ابتداع ما شاء أن يبتدعه (خَبِيرٌ) بما يحدث عن ذلك النبت من الحبّ، وبه قال: (فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ) فرفع، وقد تقدمه قوله: (أَلَمْ تَرَ) وإنما قيل ذلك كذلك لأن معنى الكلام الخبر، كأنه قيل: اعلم يا محمد أن الله ينزل من السماء ماء فتصبح الأرض (الطبري ٢٠٠٠/ج ١٨/ص ٦٧٦).

(ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء) استفهام تقرير ولذلك رفع فتصبح الأرض مخضرة عطف على أنزل إذ لو نصب جوابا لدل على نفي الاضرار كما في قولك: ألم تر أني جئتكم فتكرمني، والمقصود إثباته وإنما عدل به عن صيغة الماضي للدلالة على بقاء أثر المطر زمانا بعد زمان. إن الله لطيف يصل علمه أو لطفه إلى كل ما جل ودق. خبير بالتدابير الظاهرة والباطنة. (البيضاوي ١٩٩٧/ج ٤/ص ٧٧).

### ما يستفاد من النص :

في قوله تعالى: (ألم تر) وجوها ثلاثة: أحدها: أن المراد هو الرؤية الحقيقية، قالوا لأن الماء النازل من السماء يرى بالعين واضرار النبات على الأرض مرئي، وإذا أمكن حمل الكلام على حقيقته فهو أولى وثانيها: أن المراد ألم تخبر على سبيل الاستفهام وثالثها: المراد ألم تعلم والقول الأول ضعيف لأن الماء وإن كان مرئيا إلا أن كون الله منزلا له من السماء غير مرئي إذا ثبت هذا وجب حمله على العلم، لأن المقصود من تلك الرؤية هو العلم، لأن الرؤية إذا لم يقتزن بها العلم كانت كأنها لم تحصل (الرازي ١٩٩٩/ج ٢٢/ص ٢٤٧).

### الآية الثانية:

( أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ) الملك: ١٤

### تحليل الكلمات:

(اللَّطِيفُ) : اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: العالم بدقائق الأمور وغوامضها، الذي لطف عن أن يُدرك بالكيفية، البرُّ بعباده الذي يلطف بهم من حيث لا يعلمون ويهيئ مصالحهم من حيث لا يحتسبون (عبد الحميد عمر ١٩٩٤ / ج ٣/ص ٢٠١٣)

### المناسبة بين الآيات:

يصف الله المؤمنين، وهم: إن الذين يخافون ربهم بالغيب، أي في خلواتهم، غائبين عن أعين الناس، حيث لا يراهم أحد إلا الله تعالى، أو بالغيب الذي أخبروا به من الحشر والنشر، والصراط والميزان، والجنة والنار، فأمنوا بذلك وخشوا ربهم فيه، لهم مغفرة واسعة لذنوبهم، ولهم ثواب جزيل، وهو الجنة.

والله مطلع على كل شيء، فسواء أخفيتم كلامكم أو جهرتم به، فالله عليم به، يعلم كل ما في الصدور، أي خواطر النفوس والضمائر. والآية خطاب عام لجميع الخلق في جميع الأعمال.

قال ابن عباس: نزلت في المشركين، كانوا ينالون من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخبّره جبريل عليه السلام بما قالوا فيه، ونالوا منه، فيقول بعضهم لبعض: أسروا قولكم، لئلا يسمع إله محمد، فنزلت هذه الآية.

وأدلة سعة علم الله تعالى كثيرة، ألا يعلم الخالق خلقه فهو الذي خلق الإنسان، وأوجد السرّ ومضمرات القلوب؟ فالله أعلم بمن خلقه، لأن الصانع أعلم من غيره بالمصنوع، وهو سبحانه



العليم بدقائق الأمور وما في القلوب، والخبير بما تسره أو تضمه من الأمور، لا تخفى عليه من ذلك خافية. (الزحيلي ٢٠١١/ج ٣/ص ٢٧٠٠)

المعنى العام:

أي ألا يعلم الخالق الذي خلق الإنسان وأوجده السرّ ومضمرات القلوب؟ فهو تعالى الذي خلق الإنسان بيده، وأعلم شيء بالمصنوع صانعه، وهو العليم بدقائق الأمور، وما في القلوب، والخبير بما تسره وتضمه من الأمور، لا تخفى عليه من ذلك خافية. والمراد: ألا يعلم السرّ من خلق السرّ.

وقيل: معناه: ألا يعلم الله مخلوقه؟ قال ابن كثير: والأول (أي ألا يعلم الخالق) أولى لقوله: وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ. والواقع أن كلا المعنيين محتمل. (الزحيلي ٢٠١١/ج ٢٩/ص ٢١)

ما يستفاد من النص:

١- ان في كل جزء من خلقه - من الأعيان والآثار - أدلة على علمه وحكمه.

(القشيري ١٩٨٧/ج ١٣/ص ٦١٣)

ألا يعلم من خلق القلب، بما أودعه من التوحيد والجود، وَهُوَ اللَّطِيفُ بعلمه بما في لب القلوب من الأسرار المكنونة فيها، (التستري ٢٠١٢/ج ٢/ص ١٧٣)

**المطلب الثالث: لطفه في سوق الارزاق**

( اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ) الشورى: ١٩

**تحليل الكلمات:**

( لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ ) اللَّطِيفُ إذا وصف به الجسم فضدّ الجتل، وهو الثَّقِيلُ، يقال: شعر جتل ،

أي: كثير، ويعبر باللِّطَافَةِ واللُّطْفِ عن الحركة الخفيفة، وعن تعاطي الأمور الدّقيقة، وقد

يعبر باللِّطَافِ عَمَّا لا تدركه الحاسة، ويصحّ أن يكون وصف الله تعالى به على هذا الوجه،

وأن يكون لمعرفته بدقائق الأمور، وأن يكون لرفقه بالعباد في هدايتهم. قال تعالى: (لِلَّهِ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ) (الأصفهاني ١٩٨١/ص ٧٤٠)

### المعنى العام :

{الله لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ} في إيصال المنافع وصرف البلاء من وجه يلطف إدراكه وهو بر بليغ البر بهم قد توصل بره إلى جميعهم وقيل هو من لطف بالغوامض علمه وعظم عن الجرائم حلمه أو من ينشر المناقب ويستر المثالب أو يعفو عمن يهفو أو يعطي العبد فوق الكفاية ويكلفه الطاعة دون الطاعة وعن الجنيد لطف بأوليائه فعرفوه ولو لطف بأعدائه ما جحدوه {يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ} أي يوسع رزق من يشاء إذا علم مصلحته فيه في الحديث إن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلا الغنى ولو أفقرته لأفسده ذلك وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلا الفقر ولو أغنيته لأفسده ذلك {وَهُوَ الْقَوِيُّ} الباهر القدرة الغالب على كل شيء {العزیز} المنيع الذي لا يغلب (النسفي ١٩٩٨/ج ٣/ص ٢٥١) ما يستفاد من النص:

ان الله لطيف بعباده، يوسع الرزق على من يشاء، وبضيقة على من يشاء وفق حكمته سبحانه، وهو القوي الذي له القوة كلها، العزيز في انتقامه من أهل معاصيه. (التفسير الميسر ٢٠٠٩/ج ١/ص ٤٨٥)

### المبحث الثاني: التلطف البشري وثمراته

#### المطلب الاول: التلطف البشري

( وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِنِيسَاءِ لِبَنِيهِمْ قَالِ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ) (الكهف: ١٩)

### تحليل الكلمات :

(بُورِقُكُمْ) : وهو الورق. ومن العرب من يقول الورق، كما يقال كَبِدَ وكَبَدَ وكَبَدَ، وَكَلِمَةٌ وَكَلِمَةٌ وَكَلِمَةٌ، والورق: اسمٌ للفضة سواءً كانت مضروبةً أم لا. وقوله (فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى) يُقال: أَحَلَّ ذَبِيحَةً لأنهم كانوا مَجوسًا.

(الفراء ١٩٨٦/ج ٢/ص ١٣٧).

### المناسبة بين الآيات:

يستغرب الإنسان عادة الأشياء غير المألوفة لديه، ويحكم عليها بحسب المعتاد والقدرات والإمكانات المتاحة لديه، فلا يتصور أحد أن إنسانا ينام مدة ثلاث مائة وتسع سنوات، ثم يستيقظ، ويعود إلى الحياة مرة أخرى، وهذا ما حدث فعلا لأصحاب الكهف، لإقامة الدليل الملموس على قدرة الله على بعث الأموات وإحياء الأنفس، وتلك هي العبرة من قصة أصحاب الكهف، قال الله تعالى مبينا هذا الحدث الغريب (الزحيلي ٢٠١١/ج ٢/ص ١٤١٣).

### القراءات القرآنية :

(بورقكم) " أسكن الرءاء البصري وشعبة وحمزة وخلف وروح، وكسرهما غيرهم. )

الداني ١٩٨٤/ج ١/ص ١٩١).

### المعنى العام :

{وَكَذَلِكَ}؛ أي: وكما أرقدنا هؤلاء الفتية في الكهف، وحفظنا أجسامهم من البلى على طول الزمان، وثيابهم من العفن على مر الأيام بقدرتنا. {بَعَثْنَاهُمْ} من رقدتهم، وأيقظناهم من نومهم، لنعرفهم عظيم سلطاننا، وعجيب فعلنا في خلقنا، ليزدادوا بصيرة في أمرهم الذي هم عليه، من براءتهم من عبادة الآلهة، وإخلاصهم العبادة لله الواحد القهار، إذا تبينوا طول

الزمان عليهم، بهيئتهم حين رقدوا، و {لَيَسْأَلُوهُنَّ}؛ أي: وليقع التساؤل بينهم، والاختلاف، والتنازع في مدة اللبث لما يترتب على ذلك من انكشاف الحال، وظهور القدرة الباهرة، والاقتصار على علة السؤال لا ينفي غيرها، وإنما أفرد لاستتباعه لسائر الآثار، وجملة قوله: قَالَ {قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ} مبيّنة لما قبلها من التساؤل بينهم؛ أي: كم مدة لبثكم في النوم؟ قالوا: ذلك لأنهم رأوا في أنفسهم غير ما يعهدونه في العادة، أي: وكذلك بعثناهم لتكون عاقبة أمرهم أن يسأل بعضهم بعضاً، فيقول قائل منهم لأصحابه: كم لبثتم؟ ذاك أنهم استنكروا من أنفسهم طول رقدتهم {قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ}؛ أي: قال بعضهم جواباً عن سؤال من سأل منهم: لبثنا يوماً أو بعض يوم، ظناً منهم أن الأمر كذلك، قال المفسرون: إنهم دخلوا الكهف غدوة وبعثهم الله سبحانه آخر النهار، فلذلك قالوا يوماً، فلما رأوا الشمس قالوا: أو بعض يوم، وكان قد بقيت بقية من النهار، {قَالُوا}؛ أي: قال بعض آخر منهم بما سنع لهم من الأدلة، أو بالهام من الله {زَيُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ}؛ أي: أنتم لا تعلمون مدة لبثكم؛ لأنها متطاولة ومقدارها مبهم، وإنما يعلمها الله تعالى، وبه يتحقق التحزب إلى الحزبين المعهودين فيما سبق، وهذا من الأدب البارع في الرد على الأولين بأحسن أسلوب، وأجمل تعبير، وحين علموا أن الأمر ملتبس عليهم، عدلوا إلى الأهم في أمرهم، وهو احتياجهم إلى الطعام والشراب فقالوا: {فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ}؛ أي: بدراهمكم {هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ} وهي: طرسوس - بفتح الراء - كما جزم بذلك فخر الدين الرازي، قالوه إعرافاً عن التعمق في البحث عن مدة لبثهم؛ لأنه ملتبس لا سبيل لهم إلى علمه، وإقبالاً على ما يهمهم بحسب الحال، كما ينبىء عنه {الفاء}، والورق: الفضة مضروبة أو غير مضروبة. (الهرري ٢٠٠١/ج ١٦/ص ٣٠٥).

ما يستفاد من النص :

يقول الحق جلّ جلاله: (وَكَذَلِكَ) أي: وكما أنماهم وحفظنا أجسادهم من البلاء والتحلل، وكان ذلك آية دالة على كمال قدرتنا، بعثناهم من النوم لِيَسْأَلُوهُنَّ بَيِّنَهُمْ أي: ليسأل

بعضُهم بعضًا، فيترتب عليه ما فصل من الحِكم البالغة، أو: ليتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم، فيزدادوا يقينًا على كمال قدرة الله، ويستبصروا أمر البعث، ويشكروا ما أنعم الله به عليهم. ( الأنجري ١٩٩٨/ج ٣/ص ٢٥٧ )

### المطلب الثاني: ثمرات التلطف في حياة الانسان

لا شك في أن التلطف له تأثير افضل مما للعنف من تأثير، فما هو بالتالي هي احسن انجح مما هو بالتالي هي اخشن، كما أن اللين والرفق في الكلام يلين القلوب القاسية، والكلام القاسي أو شديد اللهجة يقسي القلوب، ويثير العادات والطباع السيئة.

( فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ) آل عمران: ١٥٩

فاللين في المعاملة: الرفق والتلطف فيها، والفظ: الخشن الشرس الأخلاق الجافي في المعاشرة في القول والفعل، والغليظ: القاسي الذي لا يتأثر قلبه من شيء، وانفض القوم: تفرقوا (المراغي ١٩٤٦/ج ٤/ص ١١١)

فالإنسان في مختلف مستوياته ومراتبه العلمية والاجتماعية بحاجة إلى تربية واصلاح، وبعبارة أدق بحاجة إلى من يذكره ويوجه أفكاره وعواطفه وممارساته، وهو بحاجة إلى من يقوم له شخصيته باستمرار، لأنه يحمل في جوانحه الاستعدادات المختلفة للخير والشر، وللفضيلة والرذيلة، ويتأثر بالعوامل الخارجية كالمغريات والمثيرات، إضافة إلى وسوسة الشيطان واغرائه. فالتربية تحتاج الى لطف في العطاء ولطف في الرحمة لا بل حتى في العقوبة والقصاص، والاصلاح مسؤولية كبيرة لأنها ليست مجرد ألفاظ تُردد أو كلام يقال، وليست مجرد أمر ونهي، وانما هي عملية تغيير للمحتوى الداخلي والمعطى الخارجي للإنسان، وهي صياغة جديدة لكل كيانه، ولهذا فان من اخصّ صفات المربي ان يتصف بصفة التلطف في العطاء وفي الرحمة والهداية، لا بل حتى في العقوبة والقصاص، وهذا

يضمن النجاح في كل تلك المقاصد العالية الهادية البانية ، فهي قاسم مشترك لكل الفضائل، ولهذا فالتلطف هو أحد السبل والوسائل التي تجعل الإنسان يتنازل عن آرائه ومواقفه الخاطئة ويسعى لتبديلها.

فالبناء الاجتماعي يقوم على عدة لبنات لا بد منها ، منها: التلطف واللفظ فهو خلق من انبل الاخلاق واجملها، لأنه من تخلّق بها سيتجاوز مسألة الحقوق والواجبات الى مرتبة المروءة والتبرع والاحسان(عبد الكريم بكار ٢٠١٧/ ص ٢٧٠)

### الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من خلال بحثي المتواضع تبين لي ان اللطف قد كرر ذكره في القرآن؛ ليركن قارئه إلى الله تعالى، ويطمئن للطفه سبحانه مهما عظمت الكروب والشدائد، وازدادت الأخطار والمخاوف؛ ذلك أن علم المؤمن بلطف الله تعالى به يعينه على ذلك كله. ولطفه سبحانه يدور على معنيين عظيمين يحتاجهما المؤمن، وهما: أن علمه سبحانه دقّ ولطف حتى أدرك السرائر والضمائر والخفايا، والمعنى الثاني: أنه يوصل لعباده المؤمنين مصالحهم، ويدفع عنهم ما أهمهم من أخطارهم بطرق لا يشعرون بها ولا يتوقعونها. وكم في هذين المعنيين من طمأنينة لقلوب المؤمنين، وربط عليها، وتثبيت لها.

( ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ \* لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ) الأنعام: ١٠٢ - ١٠٣

وأما المعنى الثاني للطفه سبحانه، وهو إيصال المصالح لعباده من حيث لا يشعرون ولا يتوقعون، فجاء في قصة يوسف عليه السلام، فإنه أُلقي في الحب وهو مظنة الهلكة، ثم بيع عبدا وهذا مظنة الاستمرار في العبودية، وقضاء العمر في خدمة من اشتروه، ثم اتهم بامرأة العزيز فسجن، وهذا مظنة البقاء في السجن إلى الموت؛ لقوة العزيز وتمكنه.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

١. ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)ن المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ .
٢. أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: الناشر: الدكتور حسن عباس زكي - القاهرة، الطبعة: ١٤١٩ هـ .
٣. عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب: الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان..
٤. -امجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ) المحقق: محمد علي النجار ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة
٥. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: الناشر : الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ .
٦. أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، التسهيل لعلوم التنزيل: الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ .

٧. وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: الناشر : دار الفكر المعاصر - دمشق، الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ .
٨. وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير الوسيط للزحيلي الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة : الأولى - ١٤٢٢ هـ .
٩. أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ) تفسير المراغي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦
١٠. الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: الناشر: دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
١١. ابي محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن ربيع التستري (المتوفى: ٢٨٣هـ) جمعها: أبو بكر محمد البلدي ، المحقق: محمد باسل/ تفسير القرآن العظيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ
١٢. زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف: الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠ م .
١٣. عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: اوتو تريزل، التيسير في القراءات السبع: الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م .



١٤. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، جامع البيان في تأويل القرآن: الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٥. ا.د. عبد الكريم بكار، العيش في الزمن الصعب ، دار القلم دمشق، الطبعة السابعة ٢٠١٧،
١٦. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .
١٧. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
١٨. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير: الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
١٩. محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) فتح القدير: الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ .
٢٠. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، كتاب العين: الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٢١. عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ) المحقق: إبراهيم البسيوني، لطائف الإشارات، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر الطبعة: الثالثة
٢٢. جماعة من علماء التفسير، إشراف: مركز تفسير للدراسات القرآنية، المختصر في تفسير القرآن الكريم، تصنيف: الطبعة: الثالثة، ١٤٣٦ هـ .
٢٣. أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، معاني القرآن : الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: الأولى .
٢٤. إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) ، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، معاني القرآن وإعرابه: الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
٢٥. ابو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) حقه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
٢٦. أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ .
٢٧. ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي، المفردات في غريب القرآن، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ

٢٨. إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)،  
نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة .
٢٩. احمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)  
المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت
٣٠. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل/- معجم  
اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب الطبعة الاولى

## الوسائل القانونية لتنظيم عمل القاصرات وفقاً للقانون الدولي والداخلي

أ.م. د. ميسون علي عبدالهادي

مركز دراسات المرأة/جامعة بغداد

[Maysoon.law@yahoo.com](mailto:Maysoon.law@yahoo.com)

### الملخص :

أصبحت ظاهرة عمل القاصرات منتشرة بكثرة في ظل المجتمعات على اختلافها مما دعى الدول إلى تنظيمها من خلال قواعد دولية منصوص عليها في الاتفاقيات والمواثيق الدولية الخاصة بالعمل لكي تكون تلك القواعد أساساً للحماية لهن، وألزم المجتمع الدولي الدول المنضمة إلى تلك الاتفاقيات باتخاذ كافة التدابير القانونية من خلال تشريعاتها الداخلية لحماية القاصرات وتنظيم عملهن والحيلولة دون أي استغلال، وقد نظم المشرع العراقي تلك الحماية من خلال الدستور والنصوص القانونية الواردة في قانون العمل العراقي رقم ٣٧ لسنة ٢٠١٥ النافذ الذي نص فيه على تحديد الحد الأدنى لتشغيل العامل كما أوجب الفحص الطبي ومنع العمل الليلي للأطفال فضلاً عن العديد من الحقوق الأخرى المتوافقة مع الوسائل الدولية التي تنظم عمل الصغار وتحقق الحماية اللازمة لهن.

**الكلمات المفتاحية:** عمالة الصغار، العمل، الحماية القانونية، صغار السن.

**(( Legal means to regulate the work of minors in accordance with international and domestic law ))**

Assistant Prof.dr. Maysoon Ali Abdul Hadi

Center for Women's Studies // University of Baghdad

### Abstract

The phenomenon of minors' work has become widespread in the light of different societies, which called on states to organize them through international rules stipulated in the state's work conventions and charters so that those rules

are a basis for protection for them, and the international community has obligated the countries joining these conventions to take all legal measures through Its internal legislation to protect minors, regulate their work, and prevent any exploitation, and the Iraqi legislator has organized that protection through the constitution and legal texts contained in the Iraqi Labor Law No. 37 of 2015 in force, which stipulates the determination of the minimum employment threshold for the worker, the medical examination and the prevention of night work for children as well For many other rights compatible with international means that organize the work of young people and provide them with the necessary protection.

**Key words: young labor, labor, legal protection, young people.**

#### المقدمة :

دعت الظروف الاقتصادية والاجتماعية إلى خروج الأطفال للعمل في سبيل تأمين معيشة جيدة إلا أنه يلاحظ أن هذه الظاهرة فقد انتشرت بكثرة في مجتمعنا خصوصاً ما يتعلق بعمل القاصرات مما دعا المشرع العراقي إلى تنظيم ذلك العمل وفقاً لما تم إقراره في المجتمع الدولي.

ف نجد أن منظمات العمل العربية والدولية قد أولت حماية متعددة للأطفال للحيلولة دون تأثير العمل المؤدي من قبلهم على مستواهم الدراسي والبدني في سبيل تأمين معيشتهم، وتجسدت تلك الحماية من خلال إقرار آليات ووسائل حماية تجسدت من خلال الاتفاقيات الدولية (حسين، ٢٠١٢، ص ٨١) ، ونظراً لكون العراق قد انضم إلى العديد من تلك الاتفاقيات نهج المشرع العراقي سياسة لحماية الأطفال وفقاً للنصوص الواردة في دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ النافذ والنصوص القانونية الواردة في ظل قانون العمل الحالي رقم ٣٧ لسنة ٢٠١٥ وكان الغرض من إيراد تلك النصوص لتحقيق الحماية لصغار السن وتمكينهم من النمو الجسماني التام من الناحية البدنية والعقلية والنفسية فضلاً عن إتاحة الفرصة أمامهم لإتمام دراستهم. لذلك سنحاول بحث هذا الموضوع من خلال تقسيمه إلى مبحثين

سنخصص في المبحث الأول لبيان الوسائل الدولية المنضمة لعمل القاصرات، في حين سنتطرق في المبحث الثاني إلى الوسائل القانونية في ظل القانون الداخلي.

#### أهمية البحث :

تبرز أهمية الموضوع لصدور قانون العمل العراقي رقم ٣٧ لسنة ٢٠١٥ الذي نظم عمل صغار السن بشكل يحقق لهم الحماية وهذه النصوص توضح حجم الحماية القانونية للقاصرات وتحدد الوسائل القانونية لتنظيم عملهن في العراق فضلاً عن أن البحث سيشمل الحماية الدولية من خلال الموائيق والاتفاقيات الدولية التي جسدت تلك الحماية.

#### - مشكلة البحث :

على الرغم من أن المشرع الدولي والوطني قد حدد الوسائل القانونية اللازمة لتنظيم عمل المرأة بشكل عام والأطفال بشكل خاص إلا أننا نجد أن واقع المجتمع يعكس خلاف ذلك مما يستدعي البحث في ذلك وتسليط الضوء على مكامن الخلل والقصور سواء في النصوص التشريعية أو ما يفرضه الواقع العملي لتحقيق أقصى حماية لصغار السن فضلاً عن القاصرات.

#### - منهجية البحث :

يعد دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ الأساس الذي أمن حماية صغار السن من مخاطر العمل في العراق فضلاً عن النصوص القانونية الواردة في قانون العمل النافذ، لذا نعتقد أن من ضرورات البحث دراسة الموضوع وفق منهج تاريخي تحليلي مقارن يقوم على دراسة الحماية القانونية لتنظيم عمل القاصرات وفق الموائيق الدولية ودورها في فرض تلك الحماية على الدول التي صادقت عليها من خلال انعكاس تلك الحماية على قوانين وتشريعات الدولة التي صادقت عليها.

– خطة البحث :

ارتأينا أن نبحت موضوعنا بتمهيد وبشيء من الإيجاز من خلال مقدمة الموضوع، وسوف نقوم بتقسيم الموضوع إلى مبحثين، نبين في المبحث الأول الوسائل الدولية لتنظيم عمل القاصرات وذلك ضمن مطلبين : المطلب الأول سنبحث فيه مفهوم الطفل العامل، والمطلب الثاني الوسائل الدولية لحماية القاصرات، أما عن المبحث الثاني فسوف نخصصه لبيان الوسائل الوطنية لتنظيم عمل القاصرات وضمن مطلبين، الأول منهما سنخصصه لبيان الحماية في ظل دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ النافذ، والمطلب الثاني الحماية في ظل قانون العمل العراقي النافذ، ثم أعقبنا كل ذلك بخاتمة تشمل ما أسفر عنه البحث من نتائج وتوصيات.

**المبحث الأول : الوسائل الدولية لتنظيم عمل القاصرات.**

لبيان الوسائل الدولية الخاصة بحماية القاصرات في ظل المواثيق والاتفاقيات الدولية سنحاول بيان ذلك من خلال توضيح مفهوم الطفل العامل القاصر ومن ثم الوسائل الدولية المقررة لحمايته وذلك من خلال تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين سنتناول في المطلب الأول منه تعريف الطفل العامل أما في المطلب الثاني سنتناول الوسائل الدولية المقررة لحمايته.

**المطلب الأول : تعريف الطفل العامل.**

ورد مفهوم الطفل دولياً في ظل اتفاقية حقوق الطفل لسنة ١٩٨٩ التي عرفت الطفل في مادتها الأولى بأنه كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر سنة كاملة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه. (اتفاقية حقوق الطفل، ١٩٨٩)

وقد أولى المجتمع الدولي للأطفال تدابير خاصة لحمايتهم ودعمهم أثناء العمل والحيلولة دون استغلالهم من خلال حاجتهم لتأمين حياة كريمة، فقد يتعرض الأطفال من خلال عملهم إلى أضرار جسدية ونفسية واجتماعية، وإن زيادة تعرضهم للاستغلال يستدعي معالجة أوضاعهم بشكل مستقل عن الأشخاص البالغين العاملين، ويكون ذلك من خلال سن

القوانين التي توجب مصلحة الطفل الفضلى وتولي الاعتبار الأول له في جميع الإجراءات المتعلقة بالأطفال العاملين وسواء اتخذت هذه الوسائل من خلال السلطات الإدارية أو السلطات التشريعية فينبغي أن يتم توفير الحماية اللازمة للأطفال من خلال مراعاة حقوقهم واحتياجاتهم بشكل خاص عن طريق تأمين الضمانات الخاصة والرعاية بما في ذلك الحماية القانونية الملائمة وضمان سريان الإجراءات بشكل سريع في حال كون الموضوع يتعلق بطفل عامل وضمان عدم خضوع الأطفال لإجراءات أو عقوبات جنائية مع ضمان تقديم المساعدة المناسبة في ما يتعلق بالجوانب البدنية والنفسية والقانونية والتربوية وتوفير السكن والرعاية الصحية لهم (الدسوقي، ٢٠١١، ص ٩٨).

وقد نصت الفقرة (١) من المادة (٣١) لاتفاقية حقوق الطفل على أنه ينبغي للدول الأطراف أن تعترف بحق الطفل في الراحة ووقت الفراغ ومزاولة الألعاب وأنشطة الاستحمام، ورغم ذلك فإن البنات اللواتي ينتمين إلى أسر ريفية وحضرية فقيرة يتقطن بمهام منزلية وبالعاية بالأطفال مما لا يترك لهم وقتاً للعب. وقد أثبتت الدراسات أن الترفيه يلعب دوراً حيوياً في تنمية الطفل وقدراته العاطفية والعقلية وعندما يجدن وقتاً للعب عادة ما يكون بقرب الدار، في حين أن الأولاد مطالبون بأشياء أقل ويسمح لهم بأن يشاركوا في أنشطة خارج البيت، ووضع البنات مرتبط بوضع النساء واستغلالهن، فعمل المرأة لا ينتهي ولاسيما في المناطق الريفية وفي الأسر الحضرية الفقيرة ويكون للنساء عادة فرص أقل للعمل المدفوع وإمكانية أقل للحصول على تدريب لاكتساب مهارات يجعل هذا العمل ممكناً، وتقتصر النساء عادةً على الأعمال المنخفضة الأجر وغير النظامية أو على الأنشطة غير الرسمية. (حقوق الانسان، بلا سنة، ص ١٩).

إن الجمع بين كلمتين وهي الطفل وعامل يضيف عليها طبيعة خاصة تحمل كل صفة حماية مقررة لكل منهما، فحماية العامل تستند إلى مجال العمل من حيث ظروفه الصحية والأمنية ومخاطره وإمكانية المساس بحقوقه، أما الطفل فالحماية المقررة له مستمدة



من قدراته البدنية والعقلية وصغر سنه كونه أكثر عرضة للإصابة بالأضرار والمخاطر من غيره. (عبد القادر، ٢٠١٧، ص ١٠٥).

### المطلب الثاني : الوسائل الدولية لحماية القاصرات.

حددت الاتفاقيات الدولية السن الأدنى للتشغيل ونظمت عمل الطفل في الأعمال الليلية وأوجبت الفحص الطبي.

فقد نصت المادة ٣٢ من اتفاقية حماية الطفل على أن تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في حمايته من الاستغلال الاقتصادي ومن أداء أي عمل يرجح أن يكون خطيراً أو أن يمثل إعاقة لتعليم الطفل أو أن يكون ضاراً بصحة الطفل أو نموه البدني أو العقلي أو الروحي أو المعنوي أو الاجتماعي، وتتخذ الدول الأطراف التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتربوية التي تكفل تنفيذ هذه المادة، ولهذا الغرض ومع مراعاة أحكام الصكوك الدولية الأخرى ذات الصلة تقوم الدول الأطراف بوجه خاص بما يلي :

أ- تحديد عمر أدنى أو أعمار دنيا للالتحاق بعمل.

ب- وضع نظام مناسب لساعات العمل وظروفه.

ت- فرض عقوبات أو جزاءات أخرى مناسبة لضمان انفاذ هذه المادة بفعالية. (اتفاقية حقوق الطفل، المصدر السابق)

أما اتفاقية الحد الأدنى لسن الاستخدام رقم ١٣٨ (اتفاقية الحد الأدنى لسن الاستخدام ، ١٩٧٣ ) التي أقرتها منظمة العمل الدولية فهي تهدف على المدى البعيد إلى القضاء الكامل على عمالة الأطفال ووضعت حداً أدنى لسن العمل وهو سن إتمام التعليم الإلزامي والذي اعتبرت أنه لا يجوز أن يقل عن الخامسة عشرة كما منعت تشغيل الأطفال حتى سن الثامنة عشرة في الأعمال التي يحتمل أن تعرض للخطر صحة أو سلامة أو أخلاق الحدث بسبب طبيعتها أو الظروف التي تؤدي فيها وأوجبت على الدول المصادقة أن تتعهد بإتباع سياسة

وطنية ترمي للقضاء فعلياً على عمالة الأطفال ومعالجة أسباب عمالتهم التي تعود غالباً إلى الوضع الاجتماعي وانخفاض المستوى التعليمي للأب والأم.

أما عن اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٨٢ بشأن خطر أو أشكال عمل الأطفال فهي جاءت مكملة لاتفاقية رقم ١٣٨ إذ أكدت على الحث للقضاء على أسوأ أشكال عمل الأطفال أو للقضاء على كل أشكال عمل الأطفال، وقد حددت هذه الاتفاقية عدداً من الأعمال اعتبرت أسوأ الأعمال التي قد يؤديها الطفل وهي الرق بكافة أشكاله وأنواعه، والعمل القسري واستخدام الأطفال في الصراعات المسلحة واستخدامهم أو عرضهم لغرض الدعارة أو لإنتاج أعمال إباحية أو استخدامهم أو عرضهم لمزاولة أنشطة غير مشروعة وخاصة في إنتاج المخدرات والاتجار بها فضلاً عن الأعمال التي تؤدي بفعل طبيعتها أو بفعل الظروف التي تزاوّل فيها إلى الإضرار بصحة الأطفال أو سلامتهم أو سلوكهم الأخلاقي، وأوجبّت على الدول ضرورة وضع قائمة بهذه الأعمال ومراجعتها بشكل دوري كما أوجبّت على الدول أن تضع آليات خاصة بمراقبة تطبيق أحكامها وتصميم وتنفيذ برامج عمل تهدف للقضاء على هذه الأعمال والنص في قوانينها على عقوبات جزائية بحق المخالفين،  
( اتفاقية العمل الدولية بشأن حظر أسوأ أشكال عمل الأطفال ١٨٢ ).

### المبحث الثاني : الوسائل الوطنية لتنظيم عمل القاصرات.

لم تقتصر الحماية للقاصرات على الوسائل الدولية بل امتدت هذه الحماية لهم في ظل القانون الداخلي أيضاً سواء على صعيد الدستور أم على صعيد التشريع الداخلي. لذا سنتناول هذا المبحث في مطلبين، المطلب الأول سنتناول فيه الحماية في ظل دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ النافذ، أما عن المطلب الثاني سنتناول فيه الحماية في ظل قانون العمل العراقي.

المطلب الأول : الحماية في ظل دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ النافذ.

نصت (المادة ٢٩) أولاً من الدستور على ان : أ. الأسرة أساس المجتمع، وتحافظ الدولة على كيانها وقيمها الدينية والأخلاقية والوطنية. ب. تكفل الدولة حماية الأمومة والطفولة والشيخوخة، وترعى النشئ والشباب وتوفر لهم الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم. ، ضمان حقوق الأطفال ، دعم الدولة للمسنين ، دعم الدولة للأطفال .

ثانياً: للأولاد حقّ على والديهم في التربية والرعاية والتعليم، وللوالدين حق على أولادهم في الاحترام والرعاية، ولاسيما في حالات العوز والعجز والشيخوخة . ثالثاً يحظر الاستغلال الاقتصادي للأطفال بصورة كافية، وتتخذ الدولة الإجراءات الكفيلة بحمايتهم. كما نصت المادة (٣٠) منه على أن تكفل الدولة للفرد وللأسرة وبخاصة الطفل والمرأة الضمان الاجتماعي والصحي، والمقومات الأساسية للعيش في حياة حرة كريمة، تؤمن لهم الدخل المناسب والسكن الملائم. وتكفل الدولة الضمان الاجتماعي والصحي للعراقيين في حال الشيخوخة أو المرض أو العجز عن العمل أو التشرد أو اليتيم أو البطالة، وتعمل على وقايتهم من الجهل والخوف والفاقة، وتوفر السكن والمناهج الخاصة لتأهيلهم والعناية بهم، وينظم ذلك بقانون. كذلك نص الدستور على أهمية التعليم للطفل إذ نصت المادة (٣٤) منه على أن التعليم عامل أساس لتقدم المجتمع وحق تكفله الدولة وهو إلزامي في المرحلة الابتدائية وتكفل مكافحة الأمية.

#### المطلب الثاني : الحماية في ظل قانون العمل العراقي.

إن صدور قانون العمل الجديد رقم ٣٧ لسنة ٢٠١٥ النافذ والذي حل محل قانون العمل رقم ٧١ لسنة ١٩٨٧ الملغى يدفعنا إلى تسليط الضوء على موقف القانونيين من الحماية المقررة للأحداث.

وحسب النصوص القانونية الواردة فيهما والتي سنتناولها تباعاً وكالاتي :

نصت المادة ٩١ من قانون العمل الملغى رقم ٧١ لسنة ١٩٨٧ :

أولاً- يجوز تشغيل الأحداث الذين بلغوا الخامسة عشرة من العمر في الأعمال النهارية عدا المرهقة والضارة منها، في غير الاعمال المنصوص عليها في البند (ثانياً) من المادة (٩٠) من هذا القانون.

ثانياً- يجوز تشغيل الأحداث الذين بلغوا السابعة عشرة من العمر في الأعمال النهارية والليلية والاضافية من غير التي نص عليها في البند (ثانياً) من المادة (٩٠) من هذا القانون.

ثالثاً- يشترط لتشغيل الحدث ثبوت لياقته الدنية وقدرته الصحية بموجب شهادة طبية صادرة عن جهة مختصة.

وقد تم تعديل هذه المادة بموجب القسم (١) من أمر سلطة الائتلاف تعديلات على قانون العمل رقم ٧١ لسنة ١٩٨٧، رقمه ٨٩ صادر بتاريخ ٢٠٠٤/٥/٣٠ وأصبحت على الشكل الآتي :

- يمنع الأحداث من ممارسة الأعمال التي تكون بطبيعتها أو ظروف ممارستها مؤذية لصحتهم أو تكون خطراً على سلامتهم أو أخلاقهم.
- سوف تقوم الوزارة المعنية وبالتشاور مع منظمات العمال ومنظمات أصحاب العمل ذات العلاقة بالمراجعة الدورية وكلما دعت الحجة إلى قائمة الأعمال التي ينطبق عليها الحكم أعلاه وتشمل هذه الأعمال على سبيل المثال لا الحصر ما يلي : أ- العمل تحت الأرض أو تحت سطح الماء أو على ارتفاعات خطيرة أو في الأماكن الضيقة أو المحصورة. ب- العمل مع آلات أو معدات أو أدوات خطيرة والتي تتطلب نقل أحمال ثقيلة يدوياً. ج- العمل في بيئة غير صحية قد تعرض الأحداث على سبيل المثال تعريضهم لخطورة حقيقية أو لعامل أو عمليات خطيرة أو لدرجات حرارة أو مستوى ضوضاء أو اهتزاز يضر بصحتهم.
- د- العمل في ظروف صعبة مثل العمل لساعات طويلة أو العمل في بعض ظروف العمل الليلي أو العمل الذي يحتجز فيه الحدث في منشأة صاحب العمل لسبب غير معقول.

تعتبر الأعمال التالية من أسوأ أشكال عمل الأطفال وهي ممنوعة : أ- كل أشكال العبودية أو الممارسات المشابهة لذلك كبيع الأطفال أو المتاجرة بهم أو عبودية الأرض أو الإقراض بالعبودية أو العمل القسري أو الإجبارية وبضمنها الأعمال المفروضة بالقوة بضمنها تجنيد الأطفال لاستخدامهم في النزاعات المسلحة.

ب- استغلال الطفل أو شراؤه أو عرضه للبيع لأغراض الدعارة أو لإنتاج الأفلام أو العروض الإباحية.

ت- استغلال الطفل أو شراؤه أو عرضه للبيع لأغراض غير مشروعة وبالأخص إنتاج المخدرات والمتاجرة به وكما هو معرف في المعاهدات الدولية ذات الصلة.

ث- الأعمال التي تكون بحسب طبيعة أو ظروف ممارستها تؤدي إلى ضرر في صحة أو سلامة أو أخلاق الأطفال. وسوف تقوم الوزارة المعنية بفحص وتنقيح قائمة أنواع الأعمال التي تنطبق عليها هذا النص وكلما دعت الحاجة إلى ذلك وبالتشاور مع منظمات العمال أو منظمات أصحاب العمل ذات العلاقة.

- إن أي شخص يستفيد أو يحاول أن يساعد على الاستفادة من الأعمال التي تسيء إلى الأطفال أو تؤدي إلى انحرافهم والمشار إليها أعلاه سوف يكون مذنباً وسوف يحاكم ويدان بموجب قانون العقوبات.

- سوف تقوم الحكومة العراقية بوضع وتنفيذ برامج فعالة لإزالة الانحرافات في أعمال الأطفال كأولوية ولغرض الوصول إلى هذه الغاية سوف تقوم الحكومة باتخاذ خطوات المحددة التالية وكالاتي:

أ- منع انضمام الأطفال إلى الأعمال المنحرفة.

ب- توفير المساعدة المباشرة المناسبة والضرورية للأطفال لغرض إبعادهم عن الأعمال المنحرفة وإعادة تأهيلهم ودمجهم اجتماعياً.

ج- ضمان الالتحاق بالتعليم الأساسي المجاني والتعليم المعني كلما أمكن ذلك لكل الأطفال الذين تم تخليصهم من الأعمال المنحرفة.

د- التحديد والوصول إلى الأطفال الذين هم في مخاطر خاصة.

هـ- الاهتمام بحالات البنات الخاصة والذين بسبب جنسهم يكن معرضات إلى بعض الانحرافات في العمل.

- لأغراض المادة ٩١ فإن مصطلح طفل يطلق على الأشخاص الذين هم دون سن الثامنة عشرة.

أما عن موقف قانون العمل رقم (٣٧) لسنة ٢٠١٦ النافذ فقد نص في المادة (٦) منه على أن (حرية العمل مصونة ولا يجوز تقييد أو إنكار الحق في العمل وتنتهج الدولة سياسة تعزيز العمل الكامل والمنتج وتحترم المبادئ والحقوق الأساسية فيه سواء كان في القانون أو التطبيق والتي تشمل :

أولاً : الحرية النقابية والإقرار الفعلي بحق المفاوضة الجماعية.

ثانياً : القضاء على جميع أشكال العمل الجبري أو الإلزامي.

ثالثاً : القضاء الفعلي على عمل الأطفال.

رابعاً : القضاء على التمييز في الإستخدام والمهنة).

أما المادة (٧) منه نصت على أن (الحد الأدنى لسن العمل في جمهورية العراق هو (١٥) خمسة عشر عام).

العقوبات على تشغيل الفتيات أو الأطفال هو ما ورد في المادة (١١) من القانون والتي نصت على :

أولاً : للعامل حق اللجوء إلى محكمة العمل للتقدم بشكوى عند تعرضه إلى أي شكل من أشكال العمل الجبري أو التمييز أو التحرش في الإستخدام والمهنة.

ثانياً : يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ستة أشهر وبغرامة لا تزيد على مليون دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من خالف أحكام المواد الواردة في هذا الفصل والمتعلقة بتشغيل الأطفال والتمييز والعمل القسري والتحرش الجنسي وفق كل حالة.

استثناءً من تلك المادة أجاز القانون التدريب المهني لمن هم دون السن القانوني وفقاً لأحكام المادة (٢٥) من القانون التي نصت على أن (أولاً : يهدف التدريب المهني إلى ما يأتي:

أ- تدريب من هم في سن ما قبل التشغيل وتزويدهم بالخبرات الفنية لجميع أنواع العمل بغية إمداد قطاعات العمل المختلفة بما تحتاج إليه من مهارات فنية ذات اختصاص.) على أن يكون التدريب وفقاً لتعليمات يصدرها الوزير المختص.

أما في إطار حماية الأحداث أوردها القانون في الفصل الحادي عشر (المواد من ٩٥ - ١٠٥) إذ نصت المادة ٩٥ من القانون على حماية الأحداث وكالاتي :

أولاً- يحظر تشغيل الأحداث، أو دخولهم مواقع العمل، في الأعمال التي قد تضر طبيعتها أو ظروف العمل بها بصحتهم أو سلامتهم أو اخلاقهم.

ثانياً- تقوم الوزارة وبالتشاور مع منظمات العمال ومنظمات أصحاب العمل ذات العلاقة بالمراجعة الدورية وكلما دعت الحاجة لقائمة الأعمال التي ينطبق عليها حكم البند (أولاً) من هذه المادة وتشمل هذه الأعمال على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي :

أ- العمل تحت الأرض وتحت سطح الماء وفي المرتفعات الخطرة والأماكن المحصورة.  
ب- العمل بآليات ومعدات وأدوات خطرة أو التي تتطلب تدخلاً يدوياً أو نقلاً لأحمال ثقيلة.  
ج- العمل في بيئة غير صحية تعرض الأحداث للمخاطر أو تعرضهم لدرجات حرارة غير اعتيادية أو الضجيج أو الاهتزاز الذي يضر بصحتهم.

د- العمل في ظروف صعبة لساعات طويلة أو في بعض ظروف العمل الليلي.

ثالثاً : يحظر تشغيل الأحداث في الأعمال الليلية أو المختلطة.

### الفرع الأول : الفحص الطبي.

أورد القانون حماية طبية عند تشغيل الأحداث تجسدت في النصوص القانونية من المادة ٩٧ - ١٠٢ من القانون وكالاتي :

أولاً : لا يجوز تشغيل الأحداث في الأعمال المسموح بها إلا بعد خضوعهم لفحص طبي شامل من لجنة طبية يؤكد لياقتهم البدنية والقدرة للعمل المراد تشغيلهم فيه.  
ثانياً : تصدر شهادات إثبات اللياقة البدنية للحدث لعمل ما وفقاً لما يأتي :

أ- شروط تشغيل محددة.

ب- عمل محدد أو مجموعة أعمال محددة لها نفس المخاطر الصحية تصنف كمجموعة من الجهة المختصة.

في حين نصت المادة ٩٨ على أن تبقى لياقة الأحداث للقيام بالعمل خاضعة للرقابة الصحية حتى إكمالهم سن (١٨) الثامنة عشرة. ويخضع الأحداث للفحوصات الطبية المتكررة كل سنة في الأقل عند استمرار تشغيلهم، كما يجب تكرار الفحوصات الطبية للياقة العمل حتى بلوغ العامل سن (٢١) الحادية والعشرين في الأقل في الأعمال التي تقرر الجهة المختصة أنها تتضمن مخاطر صحية عالية. ولا يجوز أن يتحمل العامل الحدث أو والديه أي تكاليف عن الفحوصات الطبية المنصوص عليها في البندين (ثانياً) و(ثالثاً) من هذه المادة. ويقصد بالجهة المختصة لأغراض هذا الفصل الوزارة المسؤولة عن العمل أو الوزارة المسؤولة عن الصحة أو كليهما.

كما لا يجوز أن تزيد مدة عمل الحدث الذي لم يبلغ (١٦) السادسة عشرة من العمر على (٧) سبع ساعات يومياً. ويجب أن تتخلل ساعات العمل اليومي فترة استراحة أو أكثر مدة لا تقل عن ساعة يراعى في تحديدها كون العمل المتواصل لا يزيد على (٤) أربع ساعات.



## الفرع الثاني : شروط التشغيل.

- ألزم القانون صاحب العمل بشروط تشغيل الحدث إذ نص في المادة ١٠١ منه :
- ١- على صاحب العمل الذي يُشغل أحداث يجيز القانون تشغيلهم وضع نسخة من الأحكام الخاصة بحمايتهم في مكان بارز وواضح في لوحة الإعلانات في مقر العمل.
  - ٢- على صاحب العمل تنظيم سجل خاص بالأحداث يتضمن أسمائهم وأعمارهم والأعمال المسندة إليهم.
  - ٣- على صاحب العمل وضع الشهادة الطبية التي تثبت لياقة العامل الحدث للعمل المنصوص عليها في المادة (٩٦) من هذا القانون في ملف وإعطائه لمفتشي العمل للاطلاع عليه أو اعطاء مفتش العمل رقم السجل الذي حفظت فيه هذه الشهادة.
  - ٤- إذا وجدت علاقة عمل بين صاحب عمل وحدث لا يجوز تشغيله بموجب أحكام هذا القانون يلتزم صاحب العمل بدفع أجوره المتفق عليها وبتعويضه في حال إصابته أثناء العمل أو من جرائه بصرف النظر عن توفر ركن الخطأ.
  - ٥- لا تسري أحكام هذا القانون على الأحداث الذين تزيد أعمارهم على (١٥) خمس عشرة سنة ويعملون في وسط عائلي تحت إدارة وإشراف الزوج أو الأب أو الأم أو الأخ التي تنتج من أجل الاستهلاك المحلي ولا تستخدم عمالاً بأجر.
  - ٦- تحدد بتعليمات يصدرها الوزير الأعمال التي تضر بصحة الأحداث وسلامتهم وأخلاقهم والأعمال الخطرة ودرجات الحرارة غير الاعتيادية أو الضجيج أو الاهتزاز.

## الفرع الثالث : الجزاء المفروض عن مخالفة ظروف التشغيل.

- نص القانون في المادة ١٠٩ منه على أن يعاقب صاحب العمل المخالف لأحكام هذا الفصل بعقوبة لا تقل عن (١٠٠٠٠٠) مئة ألف دينار ولا تزيد على (٥٠٠٠٠٠) خمسمائة ألف دينار.

## الخاتمة :

وفي ختام بحثنا توصلنا إلى الآتي :

### أولاً - النتائج :

- ١- يعد القانون الدولي والداخلي الأساس الذي جسد الحماية للقاصر بشكل عام والفتيات بشكل خاص.
- ٢- التأكيد على عدم جواز تشغيل الأطفال وأن القانون الدولي والداخلي قد حظر عمالة الأطفال مع إجازته استثناءً وبشروط وقيود صارمة.
- ٣- إن المشرع العراقي قد جسد من خلال نصوص قانون العمل على حماية القاصرين من الأعمال الضارة والليالية كما فرض على صاحب العمل توفير البيئة الصحية والملائمة لعملهم المشروط كونهم الحلقة الأضعف في علاقة العمل.

### ثانياً - التوصيات :

- ١- ضرورة زيادة التفتيش والرقابة من قبل الجهات المختصة على أماكن العمل لغرض ضمان الحماية اللازمة للقاصر عند ممارسته للأعمال المنصوص عليها قانوناً وأن يكون التفتيش لجميع القطاعات للحد من عمالة القاصرات في الأعمال الضارة.
- ٢- كان الأجدر بالمشرع التشديد بالعقوبة المفروضة على صاحب العمل المخالف ووضع تفصيل أكثر للأعمال الممنوع فيها تشغيل الأحداث بشكل عام والفتيات القاصرات بشكل خاص لخصوصية مجتمعنا أن تكون العقوبة وفقاً لقانون العقوبات وليس قانون العمل وكما هو وارد في أمر سلطة الائتلاف المؤقتة.

المصادر :

أولاً - المراجع القانونية :

١. صلاح علي حسن، (٢٠١٢)، التنظيم القانوني لتشغيل الأحداث دراسة مقارنة، بلا طبعة دار الجامعة الجديدة، بلا دار نشر.
٢. العجوز ناهد، (١٩٩٦)، الحماية الجنائية للحقوق العمالية، الطبعة الأولى، منشأة المعارف، بلا مكان طبع.
٣. الدسوقي د. محمد ابراهيم علي (٢٠١١) ، الحماية الدستورية والقانونية لحقوق المرأة العاملة، دار النهضة العربية، القاهرة.
٤. عبدالقادر رويس ، ٢٠١٧، الجهود الدولية والوطنية في مجال إرساء قواعد تشغيل الأطفال، بحث منشور في العدد الثامن عشر من مجلة الاجتهاد، الجزائر.

ثانياً - الاتفاقيات والقوانين :

- اتفاقية الحد الأدنى لسن الاستخدام لعام ١٩٧٣ رقم ١٣٨ منشورة على الموقع الإلكتروني <http://www.un.org>.
- اتفاقية منظمة العمل الدولية بشأن حظر أسوأ أشكال عمل الأطفال رقم ١٨٢ منشورة على الموقع الإلكتروني : <http://www.wikipedia.org>.
- حقوق الانسان، (٢٠٠٢) المبادئ التوجيهية الموصى بها في مجال حقوق الإنسان، كراس صادر عن الأمم المتحدة، جنيف.
- حقوق الإنسان، الممارسات التقليدية التي تؤثر في صحة النساء والأطفال، الأمم المتحدة ، جنيف، صحيفة وقائع رقم ٢٣ ضمن الحملة العالمية لحقوق الإنسان.
- القانون رقم (٣) لسنة ١٩٩٤ والخاص بالمصادقة على اتفاقية حقوق الطفل منشور في جريدة الوقائع العراقية ٤٠١٦.
- دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ النافذ.

- قانون العمل رقم ٧١ لسنة ١٩٨٧ الملغى.
- قانون العمل العراقي رقم ٣٧ لسنة ٢٠١٥ النافذ.

## **علاج وتأهيل المدمنين على المخدرات**

### **دراسة ميدانية لنزلاء موقف الرصافة الثانية و مستشفى ابن رشد**

#### **للطب النفسي**

أ.م.د. ميسم ياسين عبيد

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم الاجتماع

[maysam.yaseen@coeduw.uobaghdad.edu.iq](mailto:maysam.yaseen@coeduw.uobaghdad.edu.iq)

#### **الملخص**

هدفت الدراسة التعرف على علاج و تأهيل المدمنين على المخدرات لعينة من النزلاء في موقف الرصافة الثانية و في مستشفى ابن رشد للطب النفسي ، للتعرف على اسباب الادمان والبرامج التأهيلية المقدمة لمتعاطي المخدرات و لتحقيق ذلك اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي بتطبيق استبانة على عينة مكونة من ٦٠ مدمن اظهرت النتائج ان اكثر الفئات اقبالا على الادمان هم الشباب و يعد الكرسنال المخدر الاكثر رواجاً بينهم،و من اهم العوامل الدافعة لادمانهم هم اصدقاء السوء و البطالة فضلا عن اوقات الفراغ ،و اظهرت النتائج ان هناك فروق بين العمر و رغبة المدمنين في الاقبال على العلاج ،كذلك صحبة الاصدقاء تقيد المدمن و تعوقه عن التقدم للعلاج ، و بينت النتائج ان الاقبال على العلاج من المخدرات ينخفض كلما انخفض المستوى التعليمي.

**كلمات مفتاحية:** مخدرات، ادمان، تأهيل ،علاج مدمنين

#### **Treatment and rehabilitation of drug addicts**

**A field study for inmates in the Rusafa second parking lot and Ibn**

**Rushd Psychiatric Hospital**

**Mayssam Yassin Obaid**

**Sociology Department / College of Education for Women / University of Baghdad**

[maysam.yaseen@coeduw.uobaghdad.edu.iq](mailto:maysam.yaseen@coeduw.uobaghdad.edu.iq)

#### **Abstract**

The study aimed to identify the treatment and rehabilitation of drug addicts for a sample of inmates in the Al-Rusafa second parking lot and in Ibn

Rushd Psychiatric Hospital, in order to identify the causes of addiction and the rehabilitation programs provided to drug users. To achieve this, the researcher followed the descriptive and analytical approach by applying a questionnaire to a sample of 60 Addict The results showed that the most popular groups for addiction are young people, and crystal is the most popular drug among them, and among the most important factors driving their addiction are bad friends and unemployment as well as leisure time, and the results showed that there are differences between age and the desire of addicts to take treatment Also, the company of friends restricts the addict and hinders him from applying for treatment, and the results show that the demand for drug treatment decreases the lower the educational level.

**Key words:** drugs, addiction, rehabilitation, treatment of addicts

## ١ - المقدمة

يعود تعاطي المخدرات الى اعماق التاريخ ، منذ ان اقدم الانسان على زراعة النباتات المخدرة لاغراض ترفيهية او طبية او اجتماعية ، ان البدايات المعاصرة لاستخدام المخدرات بدأت بالاستخدام الطبي ، إذ كان الاطباء يصنعون مركبات الافيون كعلاج مسكن و كان جهل الاطباء بالمخاطر التي تنتج عن الادمان على تلك المواد المخدرة جعلهم يستخدمونها على نطاق واسع و للعديد من الامراض ، و اتسع نطاق استخدامها في الطب الى ان دخلت في كل علاج حتى مهدئات الاطفال.

اتسع نطاق استخدام المخدرات في العالم عندما اصبح يمثل سلوكا اجتماعيا واضحا و ازداد عدد المدمنين بصورة مطردة و تحولت الى تجارة عالمية واسعة الانتشار في بداية القرن العشرين . فاصبحت مشكلة الادمان على المخدرات حديث الساعة و يشغل الرأي العام، و لا سيما الشباب مما ادى الى تكاتف الجهود الدولية للتصدي لهذه المشكلة .

لا يخفى ان مشكلة الادمان على المخدرات ادت الى ظهور مشكلات اسرية عديدة في كثير من الاحيان تصل الى التفكك الاسري و فقدان الروابط الاسرية و عدم قدرة الاسرة على الاندماج الاجتماعي، و لها ابعاد اجتماعية و اقتصادية يمتد اثرها الى اتباع السلوك

الاجرامي بين الشباب . و من هنا يمكن القول ان هناك مشكلة حقيقية تمر بالبلد تستوجب دراستها و تشخيصها ثم ايجاد الحلول و المعالجات بغية الحد من انتشارها التي باتت تهدد كيان المجتمع بأسره بعد ان كان العراق يكاد يخلو تماما من هذه الافات المميتة التي شريحة الاطفال والشباب .

و تظهر مشكلة البحث ان تعاطي المخدرات من أعقد المشكلات بسبب انعكاساتها على الفرد و الاسرة على حد سواء. و لأنها تستقطب الكثير من الافراد من مختلف الاعمار، و لاسيما فئة المراهقين، لما تتميز به من خصائص نفسية تجعلها أكثر عرضة للمخاطر والانحرافات، و الادمان لدى المراهقون يشعروهم بحالة من العزلة والفراغ كوسيلة دفاعية للهروب من الواقع أو لغرض اشباع رغبات مكبوتة لم يستطيعوا تحقيقها في الواقع، وتعد فئة الشباب من أخطر الفئات التي تنتشر فيها المشاكل النفسية والاجتماعية والمرتبطة بتعاطي المخدرات، كونها الفئة القادرة على العطاء والبذل والانتاج، كما قد يرتبط التعاطي أيضا بصفات الفشل في الحياة و صعوبة الحصول على فرص العمل وما يصاحبهما من مشاعر الاحباط والاستياء، وهو ما دفع الكثير من الباحثين للقيام بالعديد من الدراسات حول تعاطي المخدرات و علاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية.

تتعلق اهمية البحث من احساس الباحث بالمشكلة التي ينبغي دراستها و الوقوف على العوامل الدافعة ، و لا يخفى ان اهمية الموضوع ظهرت و ازدادت بعد التغيرات المجتمعية التي يمر بها العراق و لا سيما بعد احداث ٢٠٠٣ و عوامل التشرذم و الفساد و انعدام الأمن و غياب الرقابة الاسرية و المجتمعية ادت الى زيادة حدة مشكلة الادمان على المخدرات و اصبحت تدق ناقوس الخطر و تدفع الباحثين و المفكرين في الاختصاصات الاجتماعية لسبر اغوار هذه المشكلة و محاولة الوصول الى معالجات تساهم في اعادة تأهيل المتعاطين و توفير سبل الرعاية الاجتماعية لهم لمساعدتهم للوصول الى بر الأمان. و من هنا يمكن ان نحدد الاهداف التي نسعى الى تحقيقها و هي:

١- التعرف على انواع و مخاطر المخدرات

٢- التعرف على البرامج التأهيلية المقدمة لمتعاطي المخدرات

٣- التعرف على سبل المعالجة و مكافحة المخدرات في المجتمع العراقي

٢- الجاب النظري

٢-١ المفاهيم العلمية للبحث

٢-١-١ الأدمان : الأدمان يقصد به التعاطي المتكرر لمادة نفسية ،او لمواد نفسية لدرجة التعاطي و يقال (المدمن) يكشف عن عجز او رفض للانقطاع ، او لتعديل تعاطيه، و كثيرا ما تظهر عليه اعراض الانسحاب اذا ما قطع عن التعاطي و تصبح حياة المدمن تحت سيطرة التعاطي الى درجة تصل الى استبعاد اي نشاط اخر. و الأدمان حالة اعتماد الجسم على استخدام مادة مخدرة لفترة طويلة مما يؤدي الى حدوث تراجع قدرة الجهاز العصبي المركزي على استقبال و تحليل الاشارات الحسية و الحركية مما يؤدي الى انحراف في سلوك الفرد و يصبح غير قادر على العمل دون استخدام المادة المخدرة. و عرفت منظمة الصحة العالمية سنة ١٩٧٣ الأدمان ،حالة نفسية و احيانا عضوية تنتج عن تفاعل الكائن الحي مع العقار و من خصائصها استجابات و انماط سلوك مختلف تشمل دائما الرغبة الملحة في تعاطي العقار بصورة متصلة او ادوية للشعور بآثاره النفسية او لتجنب الآثار المزعجة و التي تنتج عن عدم توفره و قد يدمن المتعاطي على اكثر من مادة (كاظم ، ٢٠٠٨).

الإدمان هو مرض طبي مزمن قابل للعلاج ينطوي على تفاعلات معقدة بين دوائر الدماغ وعلم الوراثة والبيئة وتجارب حياة الفرد. يتعاطى المدمنون المواد أو ينخرطون في سلوكيات تصبح قهرية وتستمر في كثير من الأحيان بالرغم من العواقب الضارة (Yarborough & et al, 2021)



وهنا نشير الى استخدام منظمة الصحة العالمية والجمعية الأمريكية للطب النفسي مصطلح "الاعتماد على المواد" بدلاً من "إدمان المخدرات"، فالتنقيح العاشر للتصنيف الدولي للأمراض والمشاكل الصحية يعرف متلازمة الاعتماد بأنها مجموعة من الظواهر الفيزيولوجية والسلوكية والمعرفية يتخذ فيها استعمال مادة ما - أو صنف ما من أصناف المواد - لدى فرد معين أولوية أعلى بكثير من سلوكيات أخرى كان لها فيما مضى قيمة أكبر. قد تكون هناك أدلة على أن العودة إلى استعمال المادة بعد فترة من الامتناع تؤدي إلى عودة ظهور ملامح أخرى للمتلازمة على نحو أسرع مما يحدث لدى أشخاص غير معتمدين. في عام ١٩٦٤ أدخلت لجنة خبراء منظمة الصحة العالمية مصطلح "الاعتماد" ليحل محل مصطلحي "الإدمان" و "الاعتیاد". هذا المصطلح يمكن أن يستخدم بشكل عام للإشارة إلى الاعتماد على الأدوية، أو الاعتماد على المواد الكيميائية، أو لإشارة محددة إلى مخدر معين أو صنف معين من أصناف المخدرات ( مثل الاعتماد على الكحول، الاعتماد على المواد أفيونية المفعول ). وعلى الرغم من أن التنقيح العاشر للتصنيف الدولي للأمراض يصف الاعتماد بمصطلحات يمكن تطبيقها على جميع فئات الأدوية، فإن هناك اختلافات في الأعراض المميزة للاعتماد بالنسبة للمخدرات المختلفة. إن الاعتماد - يشير بشكل قاطع - إلى عناصر بدنية وسيكولوجية على حد سواء؛ فالاعتماد السيكولوجي أو النفسي يشير إلى المعاناة من ضعف السيطرة على الشرب أو على استعمال المخدر، بينما يشير الاعتماد الفيزيولوجي أو البدني إلى التحمل وأعراض الانسحاب (World Health Organization, 2021)

اما التعريف الاجرائي للإدمان ، التعود على تناول جرعات زائدة من أدوية معينة أو أنواع من الأعشاب التي تحتوي على مواد مخدرة، ولا يستطيع مقاومته والسيطرة عليه نتيجة لحدوث تغيرات كيميائية في الدماغ ، مما يؤدي إلى تحول الإدمان إلى مرض شديد، يدفع الإنسان إلى القيام بأي سلوك من اجل الحصول على المادة المخدرة .

اما المدمن هو الشخص الذي يعيش تحت تأثير المخدر او العقار ، مما يشغل تفكيره و اهتمامه على اساس حياته و اهتماماته و يسعى للحصول عليه باي طريقة فضلا عن ظهور الاعراض من ناحية صحية و نفسية و اجتماعية و حالات من الانفعالات في حالة عدم الحصول على المخدر و تعاطيه.

٢-١-٢ المخدرات: يرجع أصل اشتقاق كلمة مخدرات في اللغة إلى مادة خدر وهي بكسر الخاء، البيت نحوه وما وراك، وكل ما يستر الشيء. خدر العضو بفتح الخاء إذا استرخى فلا يطبق الحركة، وخدرت عينه ثقلت من قذى أو غيره، والخدره والضعف والفتور يصيب الاعضاء والبدن. كذلك في لسان العرب الخدر من الشراب، والدواء فتورا يعتري الشارب وضعف، والخدر الكسل والفتور، وفتر فتورا لانته مفاصله وضعفت. وكلمة مخدرات Narcotics مشتقة من الكلمة الاغريقية Narkasis بمعنى يتخدر أو يجعله مخدرا فالمخدرات تشوش العقل والحواس بالتخيلات و الهلوس بعد نشوة تؤدي بالاعتیاد عليها (عبد المعطي، ٢٠٠٤).

و تعرف المخدرات بانها مجموعة من المواد النباتية او الكيميائية المصنعة عندما يتناولها الانسان تؤدي الى حدوث اضطراباً في الجهاز العصبي المركزي يتمثل في نقصان قدرة الدماغ على تحليل المعلومات الحسية و الحركية و يتسبب في حدوث اضطرابات سلوكية لدى الشخص المدمن (Cami & Magi, 2003) .

اما الناحية القانونية المخدرات هي مجموعة من المواد تسبب الادمان و تسمم الجهاز العصبي و يحظر تداولها او زراعتها او صنعها الا اذا كانت تستخدم لاجراض يحددها القانون و لا تستعمل الا بواسطة من يرخص له ذلك (كاظم، ٢٠٠٨).

وطبقاً لمنظمة الصحة العالمية يمكن تعريف التعاطي بأنه "نمط من أنماط الاستعمال سيئة التكيف يُعبر عنه بالاستمرار في الاستعمال رغم المعرفة بمواجهة مشاكل اجتماعية أو مهنية

أو سيكولوجية أو بدنية - مستمرة أو متكررة - تنجم أو تتفاقم عن طريق استعمال [أو عن طريق] الاستعمال المتكرر، في حالات يكون فيها خطراً من الناحية البدنية فيؤدي استعمال المخدر إلى درجة الفساد أو اتلاف الجانب الجسمي أو الصحة العقلية والاجتماعية للفرد. و تعاطي المخدرات هو التناول المتكرر، تؤدي آثارها إلى الاضرار بمتعاطيها، ولا ينتج بالضرورة عن تعاطي المخدرات نشوء التبعية والادمان.و الشخص المتعاطي هو الشخص الذي يتناول المواد المخدرة بشكل تجريبي، أو متقطع، أو منتظم مما يؤدي تناولها إلى أضرار تعود عليه وعلى المجتمع ( حمدي، بن ناصر، ٢٠٢٠).

ومما تجدر الإشارة اليه في هذا الصدد، ان مراحل تطور الادمان تمر بمجموعة من المراحل هي: (مرحلة التجربة- مرحلة التعاطي القسدي- مرحلة الادمان- مرحلة الاحتراق)، إذ يقوم الشخص بتجربة المادة المخدرة بهدف التباهي او الفضول، وبمساعدة اشخاص اخرين، ثم يقوم بالبحث القسدي او المتعمد عن المواد المخدرة والحصول عليها بأي طريقة، وتتبعها مرحلة المواظبة على تعاطي المادة المخدرة بشكل دوري، واخيرا يصل الى مرحلة الذروة نتيجة للتعاطي المستمر، وتصبح المادة المخدرة غير قادرة على اعطائه ما يرغب فيه من الكيف والنشوة.

اما التعريف الاجرائي للمخدرات كل مادة طبيعية أو مستحضرة ، من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية أو الصناعية تؤدي إلى فقدان كلي أو جزئي للإدراك بصفة مؤقتة ، وهذا الفقدان الكلي أو الجزئي تكون درجته بحسب نوع المخدر وبحسب الكمية المتعاطاة مما يؤدي الاعتياد الإدمان عليها بالشكل الذي يضر بالصحة الجسمية والنفسية والاجتماعية للفرد .

## ٢-٢ دراسات سابقة

اجرى (العبادي، ٢٠١٢) دراسة عن تعاطي المخدرات في المجتمع العراقي -قراءة في ثقافة الحرمان و الاغتراب هدفت الدراسة التعرف عن دور ثقافة الحرمان و الاغتراب في دفع

الافراد نحو تعاطي المخدرات كونهما من العوامل الدافعة لظهور ممارسات سوكية منحرفة ربما اخطرها مشكلة تعاطي المخدرات، تم استخدام المنهج التاريخي و المسح الاجتماعي ، و اختيار عينة قصدية بلغت ٥٠ من الرجال الموقوفون و المحكومين في تفسيرات الرصافة الثانية في بغداد ،فضلا عن الرجال المتعاطين في مناطق متفرقة في جانب الرصافة في بغداد ايضاً،و لتحقيق هدف الدراسة تم تطبيق مقياس مستويات الحرمان و الاغتراب ، و توصلت الدراسة الى اهم النتائج منها ،هناك علاقة ايجابية بين المستوى التعليمي للمبحوثين و تعاطي المخدرات ، فضلا عن وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين تعاطي المخدرات والشعور بالحرمان والاغتراب.(العبادي ،٢٠١٢).

اما (الطويسى و اخرون ٢٠١٣) اجرى دراسة عن اتجاهات الشباب نحو المخدرات دراسة ميدانية في محافظة معان ، استهدفت الدراسة تعرف على اتجاهات الشباب في محافظة معان بجنوبي الأردن نحو المخدرات، والكشف عن ملامح الثقافة السائدة في تفسير هذه الظاهرة، والوعي بأبعادها وسط هذه الفئة الاجتماعية. وتأتي أهمية الدراسة من كون المجتمع المستهدف من المجتمعات الحدودية التي عُدت في السابق منطقة عبور للمخدرات، إلى جانب ضرورة الانتقال في دراسات المخدرات المستوى الوطني إلى مستوى المجتمعات المحلية. لقد أجريت الدراسة على عينة من (٦) مجتمعات محلية حجمها (٥٣٨) شاباً، وصلت النتائج إلى أن أكثر فئات الشباب تعاطياً هم العاطلون عن العمل (٦,٢٦%) ،ثم طلبة الجامعات (٢١,١%) كما أن أكثر الجهات التي يثق بها الشباب في الحد من انتشار المخدرات هم رجال الدين ودائرة مكافحة المخدرات ومعلمو المدارس، وأن أكثر الوسائل التي يراها الشباب فعالة في الحد من انتشار ظاهرة المخدرات هي تطبيق القانون الصارم بحق بائعي المخدرات ومروجيها(الطويسى و اخرون ٢٠١٣)

و اجرى (Ambekarand ,et al,2019) دراسة عن حجم استخدام المواد المخدرة في الهند و هي من الدراسات الاستقصائية التي أجريت في الهند في عام ٢٠١٨، إذ أجريت

مقابلة أكثر من ٥٠٠ ٠٠٠ شخص من كل الولايات والأقاليم البالغ عدد ها ٣٦ ولاية وإقليمًا. واستُخدمت فيها جمع البيانات من خلال: دراسة استقصائية للأسر المعيشية شملت عينة تمثيلية على الصعيد الوطني تألفت من ٥٦٩ ٤٧٣ فرداً من الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠ أعوام و٧٥ عاماً؛ ودراسة استقصائية قائمة على عينة شارك في تحديدها المجيبون، وقد تألفت من ٦٤٢ ٧٢ شخصاً من المدمنين على المخدرات، مع إدماج أساليب المضاعفات العلاجية. وقدّرت الدراسة الاستقصائية أيضاً عدد متعاطي المخدرات بالحقن بنحو ٠٠٠ ٨٥٠ شخص، و أظهرت نتائج الدراسة الاستقصائية مستوى كبيراً من تعاطي المؤثرات النفسانية وقد كان القنب أشيع المخدرات تعاطياً ويليه تعاطي المؤثرات الأفيونية، ولا سيما الاستعمال غير الطبي للمؤثرات الأفيونية التي تُصرف بوصفة طبية (وفي المقام الأول الترامادول). ووضعت الدراسة الاستقصائية نيجيريا من بين البلدان التي يوجد فيها أعلى انتشار للاستعمال غير الطبي للمؤثرات الأفيونية على الصعيد العالمي (Ambekarand & et al, 2019).

## ٢-٣ النظرية المفسرة للادمان على المخدرات

لقد أولى علماء الاجتماع اهتماما كبيرا بظاهرة الادمان على المخدرات و اعطاها تفسيراً نظرياً كونها سلوكاً انحرافياً يتخذه الفرد تعبيراً عن رفض الامتثال والمسايرة للمعايير والقيم السائدة في المجتمع، و عليه تعددت الاتجاهات الفكرية المفسرة للسلوك المنحرف و تبعاً لذلك فإن تفسير ظاهرة تعاطي المخدرات كونها احد صور السلوك المنحرف تتعد و تتباين ايضاً، و يمكن ان نوضح اهم نظريتين التي توافق مجال دراستنا الحالية لتفسر اسباب الادمان على المخدرات و هي:

٢-٣-١ نظرية التعلم الاجتماعي : تؤكد هذه النظرية أن سلوكيات الانسان متعلمة من الآخرين عن طريق المحاكاة والاختالط، وتفسر هذه النظرية تعاطي المخدرات والادمان عليها بأنه سلوك متعلم ناتج عن مخالطة المتعاطي للجماعة المرجعية (المتعاطين)، إذ

يستمر الفرد في التعاطي؛ ليشعر بالانتماء إلى الجماعة، كما أن الجماعة تدعم هذا السلوك؛ لتشعر بأن المتعاطي أحد أعضائها الذين تربطهم رابطة خاصة، وهي سلوك تعاطي المخدرات، من أبرز أصحاب هذه النظرية (الدوين سذرلاند Sutherland Edwin) والعالم الاجتماعي (تارد Tarde Gabriele) وتعزى هذه النظرية بداية الايمان والتعاطي إلى عدة أسباب (صيام، ٢٠١٥):

١. توهم الفرد أن التأثيرات المباشرة لتعاطي المخدرات قد تحدث عند الفرد شعورا بالذلة.
  ٢. اعتماد الفرد بأن التعاطي له فائدة تتفق مع معايير الشخصية.
  ٣. إمكانية تعلم الانسان التعاطي من خلال ملاحظته للآخرين و تقليده لهم.
- و يرى جابرييل تارد أن السلوك والتفكير والشعور ينتقل من جيل إلى آخر ومن جماعة إلى أخرى، والجريمة كسلوك متعلم لا تختلف عن ذلك ورأى أن تلك العملية يحكمها قوانين التقليد الثلاثة وهي:

١. قوانين الاتصال القريب
٢. قوانين تقليد المغلوب للغالب
٣. قوانين الإقحام أو الإدخال

ومطور هذه النظرية، والذي يرجع الفضل إليه في تطور هذه النظرية بعد العالم تارد العالم سذرلاند بفرضية جديدة سماها "الاختلاط التفاضلي" وهي قائمة على أن السلوك يكتسب من خلال التعلم ومخالطة الجماعة، وحيثما وجدت الفرصة، وجدت الرغبة عند الفرد أو الجماعة لانتقال هذا السلوك سواء كان سيئاً أو غير سيء (الدوسري، ٢٠٠٩).

يعتمد أدوين سذرلاند في تفسيره لنظريته المخالطة الفارقة عدد من العناصر المهمة و المترابطة لتحقيق عملية التعلم و يكاد يتحدد مضمون النظرية بفكرة مفادها ،ان السلوك المنحرف يكتسبه الفرد عن طريق التعلم اثناء عمليات التفاعل و الاتصال و التأثير المتبادل مع الآخرين في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها لاسيما أولئك الذين تربط معهم الفرد

بعلاقات شخصية قوية، و تحدث عملية التعلم خلال المدة التي يتكون فيها هذا النوع من العلاقات و هذه الدرجة من الارتباط، و يصبح الفرد منحرفا عندما يتبنى في عملية التفاضل تأييد رأي الجماعة حتى و ان كان مخالف للقوانين و الاعراف السائدة. و طبقاً لنظرية سذرلاند فان العلاقات التفاضلية تتباين و تختلف بحسب اربع عمليات هي التكرار و الاستمرارية (المدة) و الاسبقية(الاولوية) و العمق(الشدة) ، و على وفق هذه النظرية فان تعاطي المخدرات سلوك يتعلمه الفرد من الجماعة التي يرتبط معها بعلاقات قوية و مباشرة. على الرغم من ان المضمون الظاهري للنظرية يؤكد اهمية عامل اختلاط الفرد بالآخر بكيفية متباينة فارقة الا ان المضمون غير الظاهر لها يشير في الواقع الى الاختلاف و التباين في المعايير بين الفرد و الآخر في مجال تحديد المعاني استنادا الى تباين الافراد في التنشئة الاجتماعية و في عمليات التعلم و التلقين لاسيما فيما يتعلق بالافعال المحددة بقانون( العبادي، ٢٠١٢).

٢-٣-٢ نظرية التفكك الاجتماعي: التفكك الاجتماعي هو مفهوم غامض ومن الواضح أنه إشكالي ، إذ يشير إلى أبعاد متعددة مثل الصراع وعدم الاستقرار، وانهيار الحقوق السياسية والمدنية ، والجريمة والعنف والانقسامات المتزايدة بين الأغنياء والفقراء ، وتآكل مستويات رضا المواطنين عن حياتهم.و هو تغير في سلوك افراد المجتمع نتيجة للانتقال من مجتمع الى اخر مما يعرض المجتمع الى التفكك (Klitgaard & Fedderke, 1995). ومن رواد هذه النظرية العالم ( ثورستن سيلين Thorsten Celine). والمفهوم الأساسي لهذه النظرية ينبع من حقيقة التنظيم والتكامل الاجتماعي وما يرتبط بها من تناسق وانسجام بين الأفراد، وهذا الانسجام هو الذي يصنع الضمير العام أو الشعور بالتكامل الاجتماعي، وهذا الشعور هو خط الدفاع الأول ضد الانحراف والجريمة، وإن انعدام ذلك الشعور بسبب التفكك الاجتماعي وضعف التناسق بين أفراد المجتمع هو الذي يؤدي إلى ازدياد نسبة الانحراف والجريمة في المجتمع، ولهذا ترى النظرية بأن تفكك الروابط الاجتماعية بين الأفراد (في

إطار الأسرة وفي إطار الحي وفي إطار المدينة هو السبب الحقيقي الكامن من وراء ازدياد معدلات الإجرام لا سيما في المجتمعات المتحضرة (الدوسري، ٢٠٠٩).

وتقوم على أن البناء الاجتماعي للمجتمع يتكون من معايير اجتماعية، يحددها المجتمع لأجل تنظيم العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، وعلى ذلك فسلوك الافراد يخضع دائماً للقياس بواسطة معايير المجتمع والتي هي بمثابة مقاييس تظهر إيجابية السلوك الذي يكون رد الفعل الاجتماعي تجاهه بالقبول أو سلبية السلوك ويكون رد الفعل الاجتماعي الاستتكار أو الرفض أو العقاب القانوني .

وعرف السلوك المنحرف من وجهة نظر نظرية التفكك الاجتماعي بأنه سلوك الفرد المنحرف عن المعايير الاجتماعية التي يقرها المجتمع. وقد شرح كلينارد السلوك المنحرف بأنه سلوك ذو وجهة متناقضة أو مخالفة للمعايير التي يرتضيها المجتمع، لدرجة تجاوز السلوك لحدود التسامح المجتمعي. فالتفكك الاجتماعي يفسر مدخل إدمان المخدرات، إذ يعبر عن مشكلة اجتماعية سببها انحراف المدمن عن المعايير والقيم التي أقرها المجتمع (صيام، ٢٠١٥، ٥٥).

ويرتبط الإدمان على المخدرات من وجهة النظر النفسية بما يخلفه المخدر بالوظائف العقلية و الإدراك والتفكير وتأثر الذاكرة، وفقدان الصورة الصحيحة لأشياء نتيجة تراكم وتسارع الافكار على الذهن، كما أن هذا المنظور يثبت أن الإدمان مرض واضطراب في الشخصية يصاحبها الكثير من المشكلات متفاوتة الخطورة، إذ تظهر هنا أهمية الاستعدادات التكوينية للأفراد، وبشكل عام أن القلق النفسي و الاحباط الناجم عن تراكم الخبرات السابقة في حياة الفرد النفسية لها دور كبير في بدء التعاطي، فإذا استمرت وزادت فإنها تساعد على الاستمرار، والمبالغة في التعاطي يصبح الفرد فريسة للعقار الذي يظن أنه المخلص الوحيد من الألم النفسية، أو وسيلة إشباع حاجات التي تشبع بتعاطيه لهذا المخدر، إذ لتركيبية الشخص دوراً مؤثراً في الميل أو الاعتمادية على سلوك معين، فالشخصية قلقة التحمل



للمضغوط الاجتماعية، أو التي لديها نزعة قلق ، يمكن أن تتجه للادمان عند مواجهتها اي مشكلة أو عند تأثرها بالاصدقاء(بن زيان، ٢٠١٨).

بعد الاطلاع على النظريات المفسرة لاسباب الادمان على المخدرات يتضح ان مشكلة المخدرات تنقسم بنوع من الحساسية والتعقيد بحكم تداخلها مع مجموعة من العوامل والمؤثرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية التي تتحكم فيها اعتبارات ظرفية وموضوعية، الى جانب صلتها المباشرة بحياة الناس واستقرارهم وجودة نوعية حياتهم.، إذ تتعاضد اهتمامات الانسان والمجتمع بمشكلات الانحراف الناجمة عن ظاهرة انتشار المخدرات، نظرا لما تمثله هذه الظاهرة من تهديد مباشر وغير مباشر لمستقبل مجتمعاتهم، فضلا عن ان تفاقم المشكلة تمهد لظهور مشكلات سلوكية اخرى يرتكبها الافراد بعد تجاوزهم مرحلة الطفولة. و من المؤكد ان انماط الجرائم تغيرت مع تغير ظروف المجتمع العراقي و لاسيما بعد احداث ٢٠٠٣، اذ اننا نشهد اليوم اتساعا لظواهر اجرامية للشباب و الاحداث ، مثل تلك العمليات الارهابية، او التعاطي الواسع للمخدرات وترويجها، او المشاركة في عمليات الجريمة المنظمة و غيرها من الجرائم المستحدثة لم يكن المجتمع العراقي يشهدها سابقا.

## ٢-٤ العوامل المؤثرة في تعاطي المخدرات والاعتماد عليها

تعد مشكلة المخدرات من اهم الظواهر السلبية في الحياة الاجتماعية المعاصرة نظراً لما تمثله من خسارة بشرية، الى جانب كلفتها المادية، ان تعاضد التحديات التي تعرض لها المجتمع العراقي بعد عام ٢٠١٤، واحتلال داعش لعدد من المناطق، تزامن معها ارتفاعاً لافتاً في مستويات انتشار المخدرات يعد تهديداً كبيراً للأمن الإنساني وكفاءة الأداء المؤسساتي وتماسك النسيج الاجتماعي، شكل ذلك كله بيئة مناسبة للسلوك المنحرف والجريمة بأصنافها المختلفة. ان تفاقم هذه الظاهرة لها عدة عوامل هامة تكمن وراء الاقدام الفرد على تعاطي المخدرات، و يمكن تقسيمها كالآتي(غباري، ١٩٩٩):

١-الحصول على اللذة أو السرور و كما معروف فإن هذه الحالة دائماً تكون وهمية و مؤقتة.

٢-الظروف الاجتماعية والاسرية غير المناسبة مثل: التفكك الاسري أو انحراف أحد الوالدين، و رفقة السوء والعادات الخاطئة.

٣-الهروب من بعض ضغوط الحياة و مشاقها و من بعض مظاهر سوء التوافق الشخصي أو الاجتماعي في البيت أو المدرسة أو العمل.

٤-يضاف إلى ذلك نبذ الابوين للطفل أو المراهق و تهرب الاب من مسؤولياته وانعدام طموحات الابوين بخصوص مستقبل الطفل و حدوث صراعات مستمرة بينهما أمام الاطفال أو المراهقين.

٥-انخفاض الوازع الديني لدى الفرد و عدم قيام الاسرة أو المدرسة أو المجتمع بإبراز الاوامر و النواهي الدينية المتعلقة بالمخدرات لافراد الاسرة على نحو مناسب.

٦-التعامل السيئ من جانب بعض وسائل الاعلام مع موضوع المخدرات وتعاطيها ،إذ تترك الفرصة لغير المتخصصين للكلام عنها بشكل غير علمي.

## ٢-٥ علاج و تأهيل المدمنين على المخدرات

٢-٥-١ العلاج الطبي ( مرحلة التخلص من السموم ) : يتم العلاج الجسمي باعطاء المدمن فيتامينات و مقويات و اطعمة مفيدة لتوقية وضعه الصحي، و ذلك لتعويض ما فقده الجسم ،إذ اغلب المدمنين يعانون من الهزال بسبب انقطاع الشهية وضعف الوهن.كما يعطي للمدمنين بعض المهدئات ليس لها خاصية الانسحاب اي يعطي للمدمن مخدرا بديل عن المخدر الذي يسبب له الادمان إذ يكون هذا المخدر البديل لا يحدث اعراض الامتناع ، و يمكن ان تلخيص طرق العلاج الطبي بما يأتي(سليمان،٢٠١٢):

أ- العلاج عن طريق حضر المخدر

ب- العلاج بالتنويم و التخدير

ت- علاج حالات الاكتئاب

ث- علاج بالصدمات الكهربائية

٢-٥-٢ مرحلة العلاج النفسي والاجتماعي : مرحلة العلاج النفسي تأتي بعد تخلص الجسم تماما من الاثار العضوية و تبقى الاثار النفسية التي تتمثل بالميل الى مراحل التكيف التي كانت تتحقق بفعل التعاطي و الحنين اليها ، تقع مهمة هذه المرحلة بالدرجة الاولى على الاخصائي النفسي مع مساهمات الاخصائي الاجتماعي لاعادة التكيف الاجتماعي للفرد مع المحيط الذي يعيش فيه(السلطان،٢٠٠٥).

يعد العلاج النفسي الجماعي من أكثر طرق العلاج استخداما ولاسيما مع الأفراد الذين يعانون من مشكلات في علاقاتهم بأنفسهم أو علاقتهم مع الآخرين إذ أنه يستطيع أحداث تغيرات في نظرة الفرد إلى نفسه وفي أساليب تعامله مع ذاته ومع المجتمع المحيط به. فالعلاج النفسي هو تفاعل منظم بين المعالج والمريض، والعمل ويعمل على استخدام المبادئ السيكلوجية بطريقة تؤثر على أفكار المريض و اتجاهاته ومشاعره وسلوكه، بهدف مساعدته على التغلب على هذا السلوك غير السوي للمشاكل التي يواجهها في حياته . هناك العديد من الطرق العلاجية النفسية المختلفة، والتي تختلف نظرا لاختلاف الأعراض والاضطرابات لكل حالة مرضية، وعادة ما تستخدم معظم هذه الطرق العلاجية في العيادة النفسية. كالتحليل النفسي والعلاج السلوكي والسلوك الجماعي والعلاج الممرکز حول العمل والإرشاد العلاجي(السلطاني،٢٠١٤، ٥٧).

اثبتت الدراسات العلمية ان العلاج السلوكي النفسي للمدمنين يرتكز علة تغيير المعتقدات و التوقعات و النماذج غير الطبيعية التي يقتدي بها المتعاطين ،إذ ان العلاج السلوكي افضل من العلاجي الدوائي و من الاساليب المستخدمة في العلاج السلوكي هي اكتساب عادات جديدة تساعد المدمنين على تحمل المشكلات و الصعوبات التي تواجهه في حياته اليومية و هذا ما يمنعه من الادمان و تدريب على ضبط النفس و الثبات الانفعالي و مكافأة النفس

على التحسن و تحمل الضغوط النفسية ، و يتم ذلك من خلال اقامة جلسات فردية و جماعية تعمل في العيادة النفسية او مراكز علاج الادمان،و ممكن مشاركة الالباء و الامهات و تدريبهم على ان يكونوا ذات تأثير ايجابي في التربية و التنشئة الاجتماعية بشكل سليم(الداهري،٢٠١٧).

اما مرحلة العلاج الاجتماعي تأتي بعد مرحلة العلاج النفسي و بعد ان يصبح الفرد قادرا على التفاعل مع البيئة الاجتماعية المحيطة به و قادرا على ان يعيد تواصله معها على النحو الذي كانت عليه قبل اقامه على التعاطي ، والاختصاصي الاجتماعي هو المعني بهذه المرحلة بالدرجة الاولى ،إذ تقتضي عملية العلاج معرفة الشروط الاجتماعية و البيئية التي يعيشها المتعاطي و من ثم اعادة تكيفه معها من جديد، قد يكون الادمان نتيجة العلاقات السيئة بين الشاب و ابويه او نتيجة تفكك الاسرة او اسباب اخرى، و الاختصاصي الاجتماعي معني بمعرفة هذه الشروط و العمل على اعادة بنائها بالشكل الذي يحقق التكيف الاجتماعي المنشود للفرد المتعاطي مع اسرته و بيئته الاصلية و قد يستعين الاختصاصي الاجتماعي في هذه المرحلة بعالم الدين لشرح الابعاد الدينية و الاخلاقية في عملية التعاطي و اثارها الصحية و الاجتماعية(السلطان،٢٠٠٥).

٢-٥-٣ مرحلة التأهيل والرعاية اللاحقة : اعادة تاهيل المدمنين واجب وطني و ديني بالدرجة الاولى فعودة المدمنين الى مجتمعهم سالمين معافين و اعضاء نافعين لانفسهم و لمجتمعهم يأخذ عدة نواحي سواء من الناحية الصحية او النفسية ، و ما يعنينا هو الناحية الاجتماعية و التي خصصت لرعاية المدمنين بعد علاجهم و هي ما تسمى الرعاية اللاحقة و تنقسم الى قسمين (اعادة التأهيل - اعادة الاستيعاب الاجتماعي) و في مجال علاج التعاطي و الادمان يستخدم اعادة التأهيل ليضم ما يوصف بانه اعادة التأهيل المهني و الاجتماعي و احيانا يقتصر في استخدامه على الاشارة الى مجال محدود هو اعادة التأهيل المهني و في هذه الحالة يترك المجال الاجتماعي ليندرج تحت مصطلح خاص به هو اعادة

الاستيعاب الاجتماعي . و المقصود باعادة التأهيل المهني هو العودة بالمدمن الى (مرحلة النقاهه من ادمان) الى مستوى مقبول في الاداء المهني سواء اكان ذلك في اطار مهنته التي كان يمتنها قبل الادمان او في اطار مهني جديد و تتضمن اجراءات اعادة التأهيل في هذا الصدد ثلاثة عناصر:

أ- الارشاد المهني

ب- قياس الاستعدادات المهنية

ت- التوجيه المهني و التدريب

و يشير مصطلح الارشاد الى مجموعة من الاجراءات للتزود بالمعلومات لفهم المشكلات التي تواجهه و التغلب عليها ، ثم ياتي دور قياس الاستعدادات المهنية اي درجة احتمال نجاح الفرد في مجال النشاطات الاقتصادية كالتجارة او الصناعة او الاعمال المكتسبة ثم يوجه المدمن بعد ذلك الى قياس استعدادته المهنية و ذلك للاسترشاد بنتائج هذا القياس في اختيار انسب الاعمال لهذه الاستعدادات و من ثم تبدأ خطوات التوجيه المهني.

و اعادة استيعاب الاجتماعي هي الخطوة الاخيرة و المكملة لاجراءات الرعاية و لا يشترط ان تاتي بعد التأهيل المهني و لا يشترط بالضرورة ان تأتي زمينا بعد خطوة اعادة التأهيل المهني بل يمكن تصور ان تتزامن الخطوتان .و من هذا المنطلق تصبح الرعاية اللاحقة خطوة مهمة نحو تأهيل المدمن العائد الى الادمان نفسيا و اجتماعيا و صحيا(السلطان،٢٠٠٥).

## ٢-٦ أساليب الوقاية و مكافحة المخدرات

٢-٦-١ دور الاسرة في الحد من ظاهرة تعاطي المخدرات : للأسرة دور فعال في الحفاظ على أبنائها من السلوك المنحرف، ومن تعاطي المخدرات؛ فعليها تقع المسؤولية بالدرجة الأولى في توعية الأبناء، وتوجيههم وإرشادهم؛ عبر زرع بذور الثقة بالنفس، واتخاذ القرارات المبنية إلى حسن التقدير، وعدم التأثر والانصياع للضغوط التي يمارسها أصدقاء السوء

لغرض إخضاعهم إلى تعاطي المخدرات، وكلما كان تأثير الأسرة قوي على الفرد قل تأثير أصدقاء السوء عليه؛ لذا على الأب وألام أن يكونوا قدوة صالحة لأبنائهم من خلال التحلي بالأخلاق السليمة.

٢-٦-٢ دور المؤسسات التربوية في الحد من ظاهرة تعاطي المخدرات : للمدرسة دور في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات عبر الوظائف التي تقوم بها، فمن خلال المناهج والمواد المقررة يمكن أن يدرس الطالب اثار تعاطي المخدرات وانعكاساتها المختلفة على الحالة الصحية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية، و يمكن للمدرسة عن طريق لجان مجالس الآباء والأمهات وغيرها تتم توعية أفراد المجتمع بأضرار المخدرات وكيفية مواجهة هذه الظاهرة الخطيرة المنتشرة في المجتمع بصورة مخيفة(مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية،٢٠١٨).

٢-٦-٣ دور وسائل الإعلام في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات: أصبح الإعلام يمثل عنصرا جوهريا هاما من حياة الشعوب والمجتمعات لاتستطيع الاستغناء عنه ، بل أن الإعلام بات يمثل مصدرا أساسيا من مصادر المعلومات والثقافة والتعليم وتغيير الاتجاهات والسلوك في المجتمعات الحديثة . وتتمثل خطورة الدور الذي يؤديه الإعلام في حياة الشعوب في كم التأثير الهائل الذي يحدثه في حياة الناس ، والثقة الكبيرة المتزايدة التي يؤليها الجمهور للأعلام ، وبمكنا القول ان خطورة تتمثل في اتجاهين متناقضين ، الأول هو الدور الذي يمكن ان يؤديه في أقناع الجمهور بتعديل سلوكه وتغيير اتجاهاته وأرائه لمصلحة المجتمع ، الأمر الذي ينعكس في استخدام الأعلام بفعالية في الحملات التثموية المختلفة التي تقوم بها الدولة مثل حملات مكافحة المخدرات وغيرها .أما الاتجاه الثاني فيتمثل في القيم السلبية التي يتضمنها الأعلام وبالذات الدراما التلفزيونية والاذاعية والسينمائية ، سواء كانت مقصودة أم غير مقصودة ، وذلك ينعكس في التأثير الخطير الذي يحدثه في الجمهور وبالذات المراهقين وغير المثقفين الذين يندفعون إلى تقليد أبطال الدراما

والتشبه بهم . وبذلك فان للأعلام دور هام في توعية الشباب بخطورة هذه المشكلة وضررها الهائل على المجتمع والأسرة والفرد ، كما يبرز دور الأعلام في الحد من النماذج السلبية التي تقوم بها الدراما والتي تسبب في انتشار هذه الظاهرة (عباس، ٢٠٠٤).

٢-٦-٤ دور المؤسسة الدينية في الحد من ظاهرة تعاطي المخدرات: الدين الإسلامي وضح نظاماً أخلاقياً يسير عليه الأفراد هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فالشريعة الإسلامية تحرم كل ضرر يصيب الإنسان في عقله أو نفسه أو دينه أو ماله ، ولذلك يكون تعاطي هذه المخدرات محرماً للضرر الناشئ عن تعاطيها . فالمقاصد الخمسة التي جاءت بها الشريعة الإسلامية هي : حفظ الدين والنفس والعرض والعقل والمال ، وهي من الضروريات الخمسة التي حرص الإسلام على المحافظة عليها وفي سبيل ذلك حرم الموبقات والمهلكات التي تحلق الضرر بأي من هذه الضروريات وبما أن تناول المخدرات فيه ضرر مبين بهذه الضروريات والمقاصد ، فيكون تعاطي المخدرات وإدمانها حرام بلا جدال من وجهة النظر الإسلامية وتعد اتخذت الشريعة الإسلامية الخمر كمثال للأفعال التي تؤدي إلى الأضرار بهذه الضروريات الخمسة وحرمتها تحريماً قاطعاً لقوله تعالى ( يأيتها الذين امنوا أنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلم رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعنكم **تفلحون** ) (المائدة، آية ٩٠)

وبذلك فاتباع التعاليم الدينية هي خير وسيلة لأبعاد البشر عن الرذائل وما يتبعها معاصي وأمراض جسمانية واجتماعية وروحية فهي لها الفضل الكبير في تنظيم أمور الحياة وبناء العلاقات الإنسانية ومما لا شك فيه أن كل الأديان السماوية حرمت ومنعت الممارسات السيئة واعتبرتها معاصي تستحق العقاب . وسعي القرآن الكريم إلى تزيين الطاعة والابتعاد عن معصية الله وبذلك يعد تعاطي المخدرات من الكبائر التي حرّمها الله تعالى كما في قوله تعالى ( ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ) (الاعراف، آية ١٥٧) (شرجي، ٢٠١٠).

### ٣- الجانب الميداني

#### ٣-١ منهجية البحث

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية التي تهدف الى وصف الظاهرة المدروسة عبر جمع المعلومات والبيانات ووصف الظروف الخاصة بها، وتقدير حالتها كما هي في الواقع لغرض فهم وتوضيح طرق العلاج وتأهيل المدمنين على المخدرات. اما المنهج المعتمد هو المسح الاجتماعي بطريقة العينة التي سحبت من مجتمع البحث البالغة ( ٦٠ ) من المدمنين على المخدرات.

#### ٣-٢ مجالات البحث

١. المجال البشري: نقصد بالمجال البشري الأفراد الذين يخضعون للبحث و هم المدمنين على المخدرات الخاضعين للعلاج و النزلاء .

٢. المجال المكاني: وهو المكان المحدد الذي ستجري فيه الدراسة الميدانية، في وزارة العدل - دائرة الاصلاح العراقية -موقف الرصافة الثاني و في مستشفى ابن رشد للطب النفسي في بغداد.

٣. المجال الزمني: تمت المباشرة بإعداد الدراسة النظرية والميدانية في المدة المحصورة بين ( ٢٠٢١-١-٣ ) لغاية ( ٢٠٢١-٤-٨ ).

#### ٣-٣ تحديد حجم العينة

العينة هي جزء أو شريحة من مجتمع الدراسة تضمنت خصائص المجتمع الاصلي الذي يرغب الباحث في التعرف على خصائصه، إذ كانت العينة ممثلة لجميع مفردات المجتمع المدروس و البالغ حجمها ( ٦٠ ) مدمن قسمت الى ( ٥٠ ) مدمن من نزلاء دائرة الاصلاح العراقية - موقف الرصافة الثاني و ( ١٠ ) من المدمنين الخاضعين للعلاج في مستشفى ابن رشد للطب النفسي.

٣-٤ نوع العينة: اعتمدت الدراسة على العينة القصدية، اي ان الباحثة تقصدت في اختيار العينة التي انتقت منها ، وهم النزلاء المدمنين على المخدرات في دائرة الاصلاح العراقية - موقف الرصافة الثاني وفي مستشفى ابن رشد للطب النفسي.



٣-٥ أدوات الدراسة : تم الاستعانة بعددٍ من الادوات والأساليب للحصول على المعلومات، اذ اعتمد البحث في جمع البيانات الخاصة بمجتمع الدراسة على الاستبانة (Questionnaire) التي تعد من الاساليب العلمية التي تمكّن الباحثين من الحصول على المعلومات التي يحتاجها لدراسته حيث تطلب ذلك تدوين سلسلة من الاسئلة التي تتضمن الموضوع ذات العلاقة بالدراسة، فضلا عن المقابلة و الملاحظة.

### ٣-٦ فرضيات الدراسة

الفرضية الاولى :توجد فروق دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.05) بين العمر و رغبة المدمن في العلاج.

الفرضية الثانية:توجد فروق دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.05) بين نمط التعاطي و رغبة المدمن في العلاج.

الفرضية الثالثة:توجد فروق دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.05) بين المستوى التعليمي و رغبة المدمن في العلاج.

### ٤ - تحليل البيانات الخاصة بالبحث

#### جدول (١) يوضح الفئة العمرية

| الفئة العمرية | العدد | النسبة % |
|---------------|-------|----------|
| ٢٤-٢٠         | ٢٤    | %٤٠      |
| ٢٩-٢٥         | ٢٠    | %٣٣,٣    |
| ٣٤-٣٠         | ١٣    | %٢١,٧    |
| ٣٩-٣٥         | ٣     | %٥       |
| مجموع         | ٦٠    | %١٠٠     |

يوضح جدول (١) الفئة العمرية لعينة البحث أذ بلغت الفئة العمرية التي تتراوح ما بين

(٢٤-٢٠) بلغت (٢٤) و بنسبة (٤٠%)، اما (٢٠) و بنسبة (٣٣,٣%) كانت اعمارهم ما

بين (٢٥-٢٩)، اما الفئة العمرية (٣٠-٣٤) بلغ عددهم (١٣) و بنسبة (٢١,٧%)، اما الفئة العمرية (٣٥-٣٩) بلغ عددهم (٣) و بنسبة (٥%). نستنتج من البيانات اعلاه ان اغلب عينة البحث هم من اعمار في مرحلة الشباب واثناء مقابلة العينة اتضح ان في بعض الأوقات تكون الرغبة في تجربة المخدرات موجودة لإرضاء الفضول، إذ يُخيّل للشباب أن أفضل وقت لتجربة المخدرات يكون حال وجودهم وحيدين بالمنزل أو أثناء وجودهم مع أصدقائهم في جلسة جماعية، يقنع هؤلاء الشباب أنفسهم غالباً أن مرة واحدة من تناول المخدرات لن تضر، وفي الواقع يقوم هؤلاء الشباب بالكذب على أنفسهم لتبرير سلوكياتهم .

جدول (٢) يوضح الحالة الاجتماعية لعينة البحث

| النسبة % | العدد | الحالة الاجتماعية |
|----------|-------|-------------------|
| ٥٠%      | ٣٠    | اعزب              |
| ٣٣,٣%    | ٢٠    | متزوج             |
| ٦,٧%     | ٤     | منفصل             |
| ٥%       | ٣     | ارمل              |
| ٥%       | ٣     | مطلق              |
| ١٠٠%     | ٦٠    | مجموع             |

يشير جدول (٢) ان (٣٠) مبحوث و بنسبة (٥٠%) هم عُزاب ، اما المتزوجين بلغ عددهم (٢٠) و بنسبة (٣٣,٣%) ، و المنفصل (٤) و بنسبة (٦,٧%) ، اما الارمل و المطلق بلغ عددهم (٣) و بنسبة (٥%) . مما يتضح ان نصف عينة البحث هم غير متزوجين و قد يعود ذلك لعدم الاستقرار في حياتهم بسبب ادمانهم على المخدرات و اثارها السلبية.

جدول (٣) يوضح المستوى التعليمي لعينة البحث

| النسبة % | العدد | المستوى التعليمي  |
|----------|-------|-------------------|
| ٢٥%      | ١٥    | لا يقرأ و لا يكتب |
| ٤٨,٤%    | ٢٨    | ابتدائي           |
| ٢٠%      | ١٢    | متوسطة            |
| ٣,٣%     | ٢     | اعدادي            |
| ٥%       | ٣     | بكالوريوس         |
| ١٠٠%     | ٦٠    | مجموع             |

للمستوى التعليمي اهمية في التزود بالمعارف و الثقافة التي تجعل الانسان منفتح و مدرك  
للاثار الخطيرة للادمان و يكون لديه الوعي للعلاج، و هذا ما يوضحه جدول (٣) الذي  
تبين نتائجه ان اغلبهم يعانون من انخفاض المستوى التعليمي و عدم الاستمرار في الدراسة  
، إذ بلغ عدد الذين لا يعرفون القراءة و لا الكتابة (١٥) و بنسبة (٢٥%)، و مرحلة  
الابتدائية بلغ (٢٩) و بنسبة (٤٨,٤%) ، في حين مرحلة المتوسطة بلغ عددهم (١٢)  
وبنسبة (٢٠%) ، و الاعدادية (٢) و بنسبة (٣,٣%)، و البكالوريوس (٣) و بنسبة  
(٥%).

جدول (٤) يوضح رغبة المدمن في العلاج

| النسبة % | العدد | الاجابة                |
|----------|-------|------------------------|
| ٤٦,٧%    | ٢٨    | ارغب في تلقي العلاج    |
| ٤١,٧%    | ٢٥    | لا ارغب في تلقي العلاج |
| ١٠%      | ٦     | مجبّر على العلاج       |
| ١,٧%     | ١     | لا يهمني ان اتعالج     |
| ١٠٠%     | ٦٠    | مجموع                  |

ان رغبة المدمنين بالعلاج له اثار كبيرة في الشفاء فيوضح جدول (٤) هل كان خضعوهم للعلاج من المخدرات بارادتهم ام كانوا مجبرين ، و اتضح ان (٢٨) و بنسبة (٤٦,٧%) يرغبون في تلقي العلاج ، امارالذين لا يرغبون في تلقي العلاج بلغ عددهم (٢٥) و بنسبة (٤١,٧%) ، و (٦) مبحوث و بنسبة (١٠%) مجبرين على تلقي العلاج ، و اجاب (١) و بنسبة (١,٧%) غير مهتم بتلقي العلاج . و نستنتج من ذلك ان اغلب المبحوثين يرغبون في تلقي العلاج بعد ان بدأت الاثار تظهر على صحتهم و على علاقتهم باسرهم و بافراد المجتمع .

جدول (٥) يوضح نوع المخدرات لمدمنين عينة البحث

| نوع المخدرات           | العدد | النسبة% |
|------------------------|-------|---------|
| كرستال                 | ٤١    | ٦٨%     |
| الكبتاكون(صفر - واحد)  | ٩     | ١٥%     |
| حبوب الهلوسة ( الوردي) | ١٠    | ١٧%     |
| مجموع                  | ٦٠    | ١٠٠%    |

يوضح جدول (٥) نوع المخدرات التي ادمن عليها عينة البحث و اتضح ان الكرستال هو اكثر انواع المخدرات تداولاً بين الشباب إذ بلغ عددهم (٤١) و بنسبة (٦٨%) ، اما الكبتاغون و المعروف باسم صفر-واحد بلغ عددهم (٩) و بنسبة (١٥%) ، اما (١٠) مبحوث و بنسبة (١٧%) مدمنين على حبوب الهلوسة و المعروف باسم الوردي. و اثناء مقابلة عينة البحث تبين ان اغلبهم يدمنون على الكرستال لاسباب وضحاها المبحوثين منها رخص شراؤه و سهولة الحصول عليه فضلا عن ما يعتقده المدمنين اثناء اخذه يشعروهم بالنشوة و الراحة مما جعل الاقبال عليه بصورة اكثر من بقية الانواع الاخرى.

جدول (٦) يوضح اين كان يتم التعاطي بشكل اكثر

| مكان التعاطي | العدد | النسبة % |
|--------------|-------|----------|
| داخل المنزل  | ١٧    | ٢٨,٣ %   |
| خارج المنزل  | ٤٣    | ٧١,٧ %   |
| مجموع        | ٦٠    | ١٠٠ %    |

لمعرفة اين يتم تعاطي المخدرات لعينة البحث جدول (٦) يوضح ان اكثر من نصف العينة يتعاطون المخدرات خارج المنزل إذ بلغ عددهم (٤٣) و بنسبة (٧١,٧%) ، في حين التعاطي يتم داخل المنزل بلغ عددهم (١٧) و بنسبة (٢٨,٣%) . مما سبق يتضح ان عينة البحث كانوا يتعاطون المخدرات خارج المنزل لاسباب منها تكون برفقة الاصدقاء او لكي لا يعلم اسرته بادمانهم .

جدول (٧) يوضح مع من يتم تعاطي المخدر بشكل اكثر

| الاجابة             | العدد | النسبة % |
|---------------------|-------|----------|
| بمفردي              | ٢٣    | ٣٨,٣ %   |
| مع اصدقائي          | ٣٦    | ٦٠ %     |
| مع احد افراد الاسرة | ١     | ١,٧ %    |
| مجموع               | ٦٠    | ١٠٠ %    |

جدول (٧) يوضح مع من كان عينة البحث يتعاطون المخدرات و تبين ان اكثر من نصف العينة (٣٦) و بنسبة (٦٠%) يتعاطون مع الاصدقاء ، اما التعاطي بمفردهم بلغ (٢٣) و بنسبة (٣٨,٣%) ، و (١) من المبحوثين و بنسبة (١,٧%) مع احد افراد الاسرة. من ذلك نستنتج ان اغلب تعاطي المخدرات كانت برفقة الاصدقاء الذين كانوا يوفرونه و يتقاسمونه و يشجع بعضهم الاخر لتجربته .

جدول (٨) يوضح موقف اسرة متعاطي المخدرات

| النسبة % | العدد | موقف الاسرة  |
|----------|-------|--------------|
| ٣٥%      | ٢١    | الرفض        |
| ٢٥%      | ١٥    | التقبل       |
| ٧,١٦%    | ١٠    | عدم الاهتمام |
| ٢٣,٣%    | ١٤    | لا يعلمون    |
| ١٠٠%     | ٦٠    | مجموع        |

لمعرفة موقف اسرة المبحوثين من تعاطيهم للمخدرات اشار (٢١) مبحوث و بنسبة (٣٦%) ان موقف اسرهم كان الرفض ، في حين ان موقف التقبل بلغ عددهم (١٥) و بنسبة (٢٥%)، اما عدم الاهتمام بلغ عددهم (١٠) و بنسبة (٧,١٦%) ، و (١٤) مبحوث و بنسبة (٢٣,٣%) لم يعلمو اسرهم بادمانهم . مما يتبين ان اقل من نصف العينة لم تقبل اسرهم ادمانهم على المخدرات و كانت تصر على خضوعهم للعلاج للتخلص من اثاره المدمرة.

جدول (٩) يوضح طبيعة العلاقات الاسرية لعينة البحث

| النسبة % | العدد | طبيعة العلاقات الاسرية |
|----------|-------|------------------------|
| ٣٠%      | ١٨    | مستقرة                 |
| ٤٠%      | ٢٤    | متماسكة                |
| ٣٠%      | ١٨    | مفككة                  |
| ١٠٠%     | ٦٠    | مجموع                  |

يوضح جدول (٩) ان (١٨) مبحوث و بنسبة (٣٠%) تتصف علاقاتهم الاسرية بالاستقرار ، في حين ان (٢٤) مبحوث و بنسبة (٤٠%) علاقاتهم الاسرية متماسكة ، اما العلاقات الاسرية المفككة بلغ عددهم (١٨) و بنسبة (٣٠%). نستنتج من البيانات الواردة ان طبيعة

العلاقات الاسرية للمبحوثين كانت تتصف بالاستقرار و التماسك و لم تكن سبب رئيس في ادمانهم على المخدرات.

جدول (١٠) يوضح اساليب المعاملة الوالدية لافراد عينة البحث

| الاجابة     | العدد | النسبة% |
|-------------|-------|---------|
| قاسية       | ١٩    | ٣١,٦%   |
| اهمال       | ٢٢    | ٣٦,٧%   |
| حماية مفرطة | ١٥    | ٢٥%     |
| تفضيل       | ٤     | ٦,٧%    |
| مجموع       | ٦٠    | ١٠٠%    |

ان اساليب المعاملة الوالدية التي يتلقاها الفرد تترك اثرها في نفسيته و تحدد اتجاهاته و علاقته بوالديه ،لذلك ان المعاملة الوالدية السيئة تشعرهم بفقدان الأمن و تزرع في انفسهم بذور التناقض الوجداني و تنمي فيهم مشاعر النقص و العجز عن مواجهة مطالب الحياة كما تعودهم على كبت انفعالاتهم و توجيه اللوم الى انفسهم. و يتضح من الجدول اعلاه التذبذب في استخدام اساليب المعاملة الوالدية لدى افراد العينة، إذ كان يعاني من المعاملة القاسية (١٩) و بنسبة (٣١,٦%)، اما الاهمال و عدم متابعة الابناء كانت الاعلى بلغت (٢٢) و بنسبة (٣٦,٧%)، في حين ان الحماية المفرطة من قبل الوالدين بلغ عددهم (١٥) و بنسبة (٢٥%) اما التفضيل بلغ عددهم (٤) مبحوث و بنسبة (٦,٧%).

جدول (١١) يوضح اسباب ادمان عينة البحث على المخدرات

| الاسباب              | العدد | النسبة% |
|----------------------|-------|---------|
| الشعور بالاغتراب     | ٦     | ١٠%     |
| المشكلات الاسرية     | ٧     | ١٢%     |
| البطالة و وقت الفراغ | ١٥    | ٢٥%     |

|                              |    |       |
|------------------------------|----|-------|
| الفشل في الدراسة             | ٥  | ٨ %   |
| رفقاء السوء                  | ٢٠ | ٣٣ %  |
| المفاهيم الخاطئة عن المخدرات | ٧  | ١٢ %  |
| المجموع                      | ٦٠ | ١٠٠ % |

ان اسباب الادمان على المخدرات عديدة و هذا ما يوضحه جدول (١١) حسب ما اكد عليه عينة البحث ، إذ اتضح ان (٦) و بنسبة (١٠%) بسبب شعورهم بالاغتراب، اما بسبب المشكلات الاسرية بلغ (٧) مبحوث و بنسبة (١٢%)، في ان البطالة و وقت الفراغ بلغ العدد (١٥) و بنسبة (٢٥%) ، اما سبب الفشل الدراسي بلغ العدد (٥) و بنسبة (٨%) ، اما رفقاء السوء بلغ عددهم (٢٠) و بنسبة (٣٣%)، في حين ان المفاهيم الخاطئة عن تناول المخدرات بلغ العدد (٧) و بنسبة (١٢%) . نستنتج من البيانات اعلاه ان اكثر العوامل الدافعة للادمان على المخدرات هم رفقاء السوء فضلا عن البطالة و وقت الفراغ .

#### جدول (١٢) يوضح برامج العلاج و التأهيل للمدمنين على المخدرات

| البرامج التأهيلية      | العدد | النسبة % |
|------------------------|-------|----------|
| برامج صحية             | ١١    | ١٨,٣ %   |
| برامج نفسية و اجتماعية | ٩     | ١٥ %     |
| لم اتلقى برامج تأهيلية | ٤٠    | ٦٦,٧ %   |
| مجموع                  | ٦٠    | ١٠٠ %    |

يوضح جدول (١٢) البرامج التأهيلية للمدمنين على المخدرات ، بلغ عدد خضوع عينة البحث للبرامج الصحية (١١) مبحوث و بنسبة (١٨,٣%)، اما البرامج النفسية و الاجتماعية بلغ عددهم (٩) و بنسبة (١٥%)، في حين ان (٤٠) مبحوث و بنسبة (٦٦,٧%) لم يتلقوا اي برامج تأهيلية لعلاجهم من الادمان. مما يتضح ضعف البرامج المقدمة للمدمنين على المخدرات و هذا ما تم ملاحظته اثناء زيارة مستشفى ابن رشد للطب النفسي ضعف في



تقديم البرامج و عدم توفر المكان المناسب لعلاجهم فضلا عن قلة وجود الملاكات الصحية و الاخصائيين الاجتماعيين و النفسيين الذين لهم دور كبير في اعادة تأهيل المدمنين على المخدرات و ادماجهم بالمجتمع ليصبحوا افراد مفيدون لانفسهم و اسرهم و المجتمع.

جدول (١٣) يوضح اثار التي يعاني منها المدمنين على المخدرات

| الاثار                    | التسلسل المرتبي | العدد | النسبة % |
|---------------------------|-----------------|-------|----------|
| خلافات اسرية              | المرتبة الاولى  | ٣٥    | ٥٨,٣ %   |
| مشاكل في الدراسة او العمل | المرتبة الثالثة | ٥     | ٨,٣ %    |
| قلة النوم                 | المرتبة الرابعة | ١٥    | ٢٥ %     |
| الشعور بالاكتئاب          | المرتبة الثانية | ٢٠    | ٣٣,٣ %   |
| فقدان التركيز             | المرتبة الخامسة | ٦     | ١٠ %     |

جدول (١٣) يوضح الاثار النفسية و الاجتماعية للادمان على المخدرات ، إذ احتلت المرتبة الاولى الخلافات الاسرية بسبب ادمانهم على المخدرات مما اثر على علاقتهم بوالديهم و بقية افراد الاسرة بنسبة (٥٨,٣ %) ، اما الشعور بالاكتئاب احتلت المرتبة الثانية بنسبة (٣٣,٣ %)، في حين ان المرتبة الثالثة تضمنت المشاكل في الدراسة و في العمل بنسبة (٨,٣ %)، في حين ان قلة النوم احتلت المرتبة الرابعة بنسبة (٢٥ %)، اما المرتبة الخامسة تضمنت فقدان التركيز بنسبة (١٠ %) و هذا بسبب المخدر و لاسيما خلال الاعراض الانسحابية عند تلقي العلاج. يتبين من البيانات اعلاه ان للادمان على المخدرات اثار اجتماعية و نفسية مدمرة على الفرد و المجتمع.

## ٥ - مناقشة الفرضيات

الفرضية الاولى :توجد فروق دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.05) بين العمر و رغبة المدمن في العلاج.

جدول (١٤) يوضح الفروق بين العمر و رغبة المدمن في تلقي العلاج

| العمر | رغبة المدمن في العلاج |                        |                  |                    | المجموع | درجة الحرية | قيمة مربع كاي | القيمة الجدولية | الدالة |
|-------|-----------------------|------------------------|------------------|--------------------|---------|-------------|---------------|-----------------|--------|
|       | ارغب في تلقي العلاج   | لا ارغب في تلقي العلاج | مجبور على العلاج | لا يهمني ان اتعالج |         |             |               |                 |        |
| ٢٠-٢٤ | ٩                     | ١١                     | ٣                | ١                  | ٢٤      | ١٢          | ٢٨،٤١         | ٢١              | دال    |
| ٢٥-٢٩ | ١٤                    | ٥                      | ١                | صفر                | ٢٠      |             |               |                 |        |
| ٣٠-٣٤ | ٥                     | ٨                      | صفر              | صفر                | ١٣      |             |               |                 |        |
| ٣٥-٣٩ | صفر                   | ١                      | ٢                | صفر                | ٣       |             |               |                 |        |
| مجموع | ٢٨                    | ٢٥                     | ٦                | ١                  | ٦٠      |             |               |                 |        |

لمعرفة الفروق المعنوية للفرضية التي تنص على (توجد فروق دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.05) بين العمر و رغبة المدمن في العلاج) اجرينا اختبار (Chi-Square ) إذ بلغت القيمة كاي المحسوبة (٢٨،٤١) عند درجة حرية (١٢) هي اعلى من القيمة الجدولية

( ٢١ ) اي ان هناك فروق بين العمر و الرغبة في تلقي العلاج ،و هذا يوضح كلما ارتفع العمر قل الرغبة للعلاج و العكس كلما صغر عمر المدمن، و يفسر ذلك ان الفئات العمرية الصغيرة يكون علاجهم بمتابعة اسرهم و تدفعهم للعلاج طواعية او اجبارا.

الفرضية الثانية:توجد فروق دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.05) بين نمط التعاطي و رغبة المدمن في العلاج.

جدول (١٥) يوضح الفروق بين نمط التعاطي و رغبة المدمن في تلقي العلاج

| نمط التعاطي         | رغبة المدمن في العلاج |                        |                  |                     | المجموع | درجة الحرية | قيمة مربع كاي | القيمة الجدولية | الدالة |
|---------------------|-----------------------|------------------------|------------------|---------------------|---------|-------------|---------------|-----------------|--------|
|                     | ارغب في تلقي العلاج   | لا ارغب في تلقي العلاج | مجبور على العلاج | لا يهتمني ان اتعالج |         |             |               |                 |        |
| بمفردي              | ١٢                    | ٨                      | ٣                | صفر                 | ٢٣      | ٦           | ٦١            | ١٢,٥            | دال    |
| مع معاصدي           | ١٦                    | ١٧                     | ٣                | صفر                 | ٣٦      |             |               |                 |        |
| مع احد افراد الاسرة | صفر                   | صفر                    | صفر              | ١                   | ١       |             |               |                 |        |
| مجموع               | ٢٨                    | ٢٥                     | ٦                | ١                   | ٦٠      |             |               |                 |        |

لمعرفة الفروق المعنوية للفرضية التي تنص على (توجد فروق دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.05) بين نمط التعاطي و رغبة المدمن في العلاج) اجرينا اختبار (Chi-Square) ( إذ بلغت القيمة كاي المحسوبة (٦١) عند درجة حرية (٦) هي اعلى من القيمة الجدولية )

١٢،٥) اي ان هناك فروق بين نمط التعاطي و رغبة المدمن في الاقدام على العلاج و لصالح الاصدقاء ، ويتضح من ذلك ان العزوف عن تلقي العلاج يبلغ ذروته بالتعاطي مع الاصدقاء اي وجود رابط بين نمط التعاطي و يمكن تفسير ذلك بان صحبة الاصدقاء كثيرا ما تقيد المدمن و تعوقه عن التقدم للعلاج و لذلك جماعة الاصدقاء المدمنين تعد اكبر عائق في رغبة المدمن في تلقي و الاستمرار في العلاج.

الفرضية الثالثة:توجد فروق دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.05) بين المستوى التعليمي و رغبة المدمن في العلاج.

جدول (١٦) يوضح الفروق بين المستوى التعليمي و رغبة المدمن في تلقي العلاج

| الدالة | القيمة الجدولية | قيمة مربع كاي | درجة الحرية | المجموع | رغبة المدمن في العلاج |                  |                        |                     | المستوى التعليمي |
|--------|-----------------|---------------|-------------|---------|-----------------------|------------------|------------------------|---------------------|------------------|
|        |                 |               |             |         | لا يهمني ان اتعالج    | مجبور على العلاج | لا ارجب في تلقي العلاج | ارغب في تلقي العلاج |                  |
| دال    | ٢٥              | ٨٣،٩          | ١٥          | ١٥      | صفر                   | ٢                | ٤                      | ٩                   | لا اقرأ او اكتب  |
|        |                 |               |             | ٢٨      | صفر                   | ١                | ١٣                     | ١٤                  | ابتدائي          |
|        |                 |               |             | ١٢      | صفر                   | ١                | ٦                      | ٥                   | متوسط            |
|        |                 |               |             | ٢       | صفر                   | صفر              | ٢                      | صفر                 | اعدادي           |
|        |                 |               |             | ٣       | ١                     | ٢                | صفر                    | صفر                 | بكالوريوس        |
|        |                 |               |             | ٦٠      | ١                     | ٦                | ٢٥                     | ٢٨                  | مجموع            |

لمعرفة الفروق المعنوية للفرضية التي تنص على (توجد فروق دالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين المستوى التعليمي و رغبة المدمن في العلاج) اجرينا اختبار (Chi-Square ) إذ بلغت القيمة كاي المحسوبة (٨٣،٩) عند درجة حرية (١٥) هي اعلى من القيمة الجدولية (٢٥) اي ان هناك فروق بين المستوى التعليمي و الرغبة في تلقي العلاج ، و يتبين من ذلك ان الاقبال على العلاج ينخفض كلما انخفض المستوى التعليمي ، و هذا يؤكد ان المستوى التعليمي للمدمن له علاقة بدفع المدمن للعلاج او عدم الرغبة و الاهتمام في تلقي العلاج.

#### ٦ - الاستنتاجات

١- اقبال الشباب على تعاطي المخدرات بسبب الظروف التي يمرون بها و صعوبة مواجهة الحياة مما اتاحة الفرصة للاتجاه الى التخلص من ضغوطات الحياة بالادمان على المخدرات.

٢- صحبة الاصدقاء لها دور اساس في اقناع الشباب في تجربة تعاطي المخدرات اما بسبب المغامرة و تجربة الجديد او بسبب المفاهيم الخاطئة التي يبثها مروجي المخدرات.

٣- اكثر انواع المخدرات رواجاً بين المتعاطين هو الكرسنال و لاسباب منها رخص ثمنه و سهولة الحصول عليه ، فمن احدى طرق الحصول عليه هو مساومة المدمن على ترويجه في مناطق معينة لغرض الحصول عليه مجاناً.

٤- لا توجد رعاية لاحقة بعد شفاء المتعاطين و خروجهم من مركز علاج المدمنين على المخدرات مما يتيح فرصة اعادة اخذ المخدرات و لا سيما اذا كان سبب الادمان البيئة المحيطة بالمتعاطين.

٥-تفتقر المستشفيات الحكومية الى الرعاية الاجتماعية و النفسية الحقيقية لمتعاطي المخدرات بسبب قلة الملاك المتخصص، وعدم وجود ردهات أو مستشفيات خاصة لمعالجة حالات الإدمان، مع قلة الأجهزة الخاصة بالفحص.

#### ٧- نتائج البحث

١-تشير نتائج البحث ان اغلب عينة البحث هم من فئة الشباب و التي تتراوح اعمارهم (٢٠-٢٤) و بنسبة (٤٠%).

٢-تبين ان نصف عينة البحث هم غير متزوجين و بنسبة (٥٠%).

٣-تشير النتائج ان عينة البحث هم من مستوى تعليمي منخفض إذ بلغت نسبته الذين لا يعرفون القراءة و الكتابة (٢٥%) اما مرحلة الابتدائي (٤٨،٤%).

٤-تشير نتائج البحث ان اكثر من نصف العينة يرغبون في تلقي العلاج و التخلص من الادمان و بنسبة (٦٠%).

٥-تبين نتائج البحث ان اغلب عينة البحث هم من المدمنين على المخدرات من نوع الكرسنال و بنسبة (٦٨%).

٦-تشير نتائج البحث ان المدمنين على المخدرات كانوا يتعاطون خارج البيت بنسبة (٧١،٧%).

٧-تشير نتائج البحث ان نمط التعاطي يكون برفقة الاصدقاء و بنسبة (٦٠%).

٨-تشير نتائج البحث ان موقف الاسرة من ادمان عينة البحث على المخدرات هو الرفض و عدم تقبل سلوكهم بنسبة (٣٥%).

٩-تشير النتائج ان طبيعة العلاقات الاسرية لعينة البحث كانت تتصف بالتماسك و لم يعانون من التفكك الاسري و بنسبة (٤٠%).

١٠- تبين نتائج البحث ان المعاملة الوالدية لعينة البحث كان يسودها الاهمال و عدم متابعة الابناء و بنسبة (٣٦،٧%).

١١- تشير النتائج ان من اهم اسباب ادمان عينة البحث على المخدرات هو رفقاء السوء الذين كانوا يشجع بعضهم الآخر للتجربة و اخذ المخدر بنسبة (٣٣%).

١٢- تشير نتائج البحث الى ضعف المؤسسات الصحية في اتباع برامج تأهيلية للمدمنين على المخدرات و ان اغلبهم لم يخضعوا للعلاج و بنسبة (٦٦,٧%).

١٣- تبين نتائج البحث ان من اكثر الاثار المدمرة للادمان على المخدرات هو المشكلات الاسرية و عدم تقبل الاسرة لادمان الابن سواء الوالدين او الزوجة احتلت المرتبة الاولى و بنسبة (٥٨,٣%).

١٤- توجد فروق دالة احصائيا بين العمر و رغبة المدمن في تلقي العلاج عند درجة حرية ( ١٢ ) و مستوى دلالة (0.05).

١٥- توجد فروق دالة احصائيا بين نمط التعاطي و رغبة المدمن في تلقي العلاج عند درجة حرية ( ٦ ) و مستوى دلالة (0.05).

١٦- توجد فروق دالة احصائيا بين المستوى التعليمي و رغبة المدمن في تلقي العلاج عند درجة حرية (١٥) و مستوى دلالة (0.05).

#### ٨- التوصيات

١- للأسرة دور كبير في المحافظة على الأبناء من الوقوع في خطر الإدمان، إذ يجب على الأسرة اتباع أساليب المحافظة على الأبناء و استخدام أسلوب الحوار الجيد بينهم و ان يكونوا قدوة لهم في سلوكياتهم السوية.

٢- ضرورة تضافر جهود الأجهزة المعنية للارتقاء بالأداء الأمني في مواجهة مشكلة المخدرات و السيطرة على المنافذ الحدودية للحد من دخول المخدرات و ترويجها بين الشباب.

٣- تفعيل دور المؤسسات الأهلية ومنظمات المجتمع المدني في مجال الوقاية والعلاج من مخاطر المخدرات .

- ٤- نشر مراكز ومصحات للعلاج من التعاطي والإدمان والتأهيل والدمج المجتمعي و اعطاء اهمية كبيرة للرعاية اللاحقة كونها اساس مهم في تقادي العودة الى الادمان .
- ٥- تزويد مراكز علاج الادمان على المخدرات باخصائيين اجتماعيين لتأهيل المدمنين و اعادة دمجهم مع اسرهم و المجتمع.
- ٦- تعظيم دور أجهزة الإعلام و مواقع التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة الوقاية من تعاطي المخدرات وإدمانها وتكثيف برامج التوعية عن الآثار السلبية لمشكلة المخدرات على الفرد والأسرة والمجتمع.

#### المصادر

- ١- بن زيان، مليكة.(٢٠١٨). النظريات والنماذج المعاصرة المفسرة لظاهرة تعاطي المخدرات. مجلة العلوم الاجتماعية. المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية و الاقتصادية . عدد ٧. ألمانيا -برلين. ١٩٣-٢٠٨.
- ٢- حمدي, ام الخير. بن ناصر، كوثر. (٢٠٢٠). النظريات المفسرة لسلوك تعاطي المخدرات. اعمال الملتقى الوطني حول المخدرات و المجتمع :تشخيص الظاهرة و سبل الوقاية و العلاج .الجزء الاول.ص ٦٦.
- ٣- الدوسري،عبيد حويزي.أثرالتطورالانموي على نوع الجريمة في محافظة وادي الدواسر بالمملكة العربية السعودية.رسالة ماجستير.جامعة مؤتة.٢٠٠٩،ص٩.
- ٤-السلطان، عبد الرحمن بن مقبل .(٢٠٠٥). دور الرعاية اللاحقة في اعادة تاهيل المدمنين اجتماعيا دراسة مقارنة بين مستشفى الامل في مدينتي الرياض و الدمام .رسالة ماجستير . جامعة نايف العربية للعلوم الامنية .كلية الدراسات العليا .الرياض.ص٨٤.



- ٥-السلطاني ،سليمة .(٢٠١٤). دورالعلاج النفسي الجماعي في التخفيف من تعاطي المخدرات لدى فئة من الشباب - دراسة ميدانية بعيادة اشبيليا ٥٠٤ مسكن بالمسيلة. جامعة محمد بوضياف -المسيلة . كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية.جزائر.ص٥٧
- ٦-شرجي ، وسن عبد الحسين. (٢٠١٠) المخدرات وتحديات المجتمع المتبادلة. مركز بحوث الطفولة والأمومة . رسالة ماجستير. جامعة ديالى. العراق.
- ٧-الطويسى، و اخرون .(٢٠١٣). اتجاهات الشباب نحو المخدرات دراسة ميدانية في محافظة معان. مجلة دراسات للعلوم الانسانية و الاجتماعية .مجلد٤٠ عدد ٢ الارن.٢٧٨-٢٩٤.
- ٨-العبادي ،سلام عبد علي .(٢٠١٢). تعاطي المخدرات في المجتمع العراقي - قراءة في ثقافة الحرمان و الاغتراب.مجلة دراسات اجتماعية.عدد ٢٧ . بيت الحكمة.العراق.ص١٤٧-١٨٥.
- ٩-عباس ،أسماء محمد .(٢٠٠٤) المجتمع والإدمان على المخدرات . بحث غير منشور .وزارة التعليم العالي والبحث العلمي . دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة .العراق.
- ١٠- عبد المعطي، حسن مصطفى.(٢٠٠٨) الاسرة و مشكلات الابناء .ط١.دار السحاب للنشر والتوزيع. القاهرة.
- ١١- غباري، محمد سالمة .(١٩٩٩ ) الادمان. أسبابه ونتائجه وعالجه. المكتب الجامعي الحديث. الاسكندرية- مصر.
- ١٢- كاظم، قاسم عباس (٢٠٠٨) .المخدرات و الوقاية من الادمان .مجلة العمل و المجتمع.عدد ٤.وزارة العمل و الشؤون الاجتماعية .العراق. ١٦٠-١٦٦.

- ١٣- مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية - وحدة استطلاع الرأي العام.  
(٢٠١٨). جريمة تعاطي المخدرات لدى الشباب الوقاية والعلاج دراسة سوسيولوجية  
ميدانية في مدينة كربلاء المقدسة .العراق.  
١٤- نويبات, قدور . (٢٠٠٦). مواقف الشباب تجاه تعاطي المخدرات دراسة استكشافية  
على عينة من الشباب من مدينة ورقلة، أطروحة دكتوراه، جامعة قاصدي مرباح.  
الجزائر، ص ٧٠.

- 15- Ambekarand, A., & et al. (2019). Magnitude of Substance Use in India New Delhi. India: Ministry of Social Justice and Empowerment.
- 16- Cami, J., & Magi, F. (2003). Drug addiction. New England Journal of Medicine, 349(10).
- 17- Siam, T. M. (2015). Self-identity and psychological compatibility of drug-abusing prisoners and their children in the Gaza Strip. Palestine: Master's thesis, The Islamic University of Gaza. College of Education.
- 18- Slimani , F. (2012). Drug addiction and its impact on the family milieu. Algeria: Master's thesis, University of Oran, Faculty of Social Sciences.
- 19- World Health Organization. (2021). Retrieved from [https://www.who.int/substance\\_abuse/terminology/definition1/ar/](https://www.who.int/substance_abuse/terminology/definition1/ar/)

- 20- Yarborough, & et al. (2021). Suicide behavior following PHQ-9 screening among individuals with substance use disorders. Journal of addiction medicine, 15(1), 55-60.

## العلاقات الجندرية داخل ما يسمى بـ تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام (داعش)

أ.م.د. اسماء جميل رشيد

مركز دراسات المرأة / جامعة بغداد

asmaajameel71@yahoo.com

### الملخص:

في حزيران ٢٠١٤ اجتاح مقاتلون ينتمون إلى جماعة متطرفة تطلق على نفسها (تنظيم الدولة الإسلامية) وتكنى بـ(داعش) مدينة الموصل، ثاني اكبر محافظة عراقية واعلنوا عن اقامة الخلافة الاسلامية الإسلامية والتي استمرت حتى العام ٢٠١٧ .

اشاعت سيطرة داعش قيماً خاصة بعزل النساء ورؤية تراتبية للعلاقة ما بين الجنسين تعمل على تعزيز وتكريس الهيمنة الذكورية وتضع النساء في خانة ادنى. واعتمدت اليات متعددة بهدف اعادة المرأة الى المجال الخاص من بينها فرض اللباس الشرعي ومنع المرأة من الخروج الا برفقة محرم ونظام الحسبة والعقوبات.

وتهدف الدراسة الحالية الى تقديم فهم للقوانين والايديولوجيا التي تحكم العلاقات بين الجنسين داخل المجتمعات التي سيطر عليها داعش لأكثر من عامين. وتتوجه الى ثلاثة قضايا اساسية تتضمن التضييق على المرأة ومحاولة السيطرة على جسدها واليات المراقبة والمعاقبة التي مورست على النساء. و ادوار المرأة في المجتمعات التي سيطر عليها التنظيم , وقضية الزواج. اعتمدت الدراسة على الشهادات والمقابلات التي أجريت مع عدد من النساء اللاتي عايشن حكم داعش في الموصل وصلاح الدين والفلوجة. فضلا عن التقارير الصادرة عن منظمات دولية والوثائق المنشورة على شبكة الانترنت وما تداولته من اخبار, وهو ما منح المعلومات التي تم الحصول عليها موثوقية اكبر.

الكلمات المفتاحية : العراق ، داعش ، النساء ، العزل ، العقاب ، الادوار ، الزواج

**Gender relations within the so-called Islamic State in Iraq and the  
Levant (ISIS)**

**Assistant professor: Asmaa Jameel Rasheed**  
**Center for Women Studies / University of Baghdad**  
**asmaajameel71@yahoo.com**

**Abstract:**

In June 2014, fighters belonging to an extremist group calling itself (ISIS) and nicknamed (ISIS) invaded the city of Mosul, the second largest Iraqi governorate, and announced the establishment of the Islamic Islamic Caliphate, which lasted until 2017.

ISIS's control spread values related to the isolation of women and a hierarchical vision of the relationship between the sexes that works to reinforce and consecrate male domination and places women in a lower position. Several mechanisms have been adopted with the aim of returning women to the private sphere and keeping them at home, including the imposition of legal dress and preventing women from going out except with a mahram, and the rule of hisbah and penalties.

The current study aims to provide an understanding of the laws and ideology governing gender relations within societies that ISIS has controlled for more than two years. It addresses three main issues, including the harassment of women, the attempt to control their bodies, and the monitoring and punishment mechanisms that were practiced on women. And the roles of women in societies dominated by the organization, and the issue of marriage.

The study relied on testimonies and interviews conducted with a number of women who lived through ISIS rule in Mosul, Salah al-Din and Fallujah. In addition to reports issued by international organizations and documents published on the Internet and news circulated, which gave the information obtained more reliability.

**Key words:** Iraq, ISIS, women, isolation, punishment, roles, marriage

## مقدمة

حظيت النساء بمساحة واسعة في فكر وممارسات ما يسمى بـ"تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام"، فالتشديد المغالي على قضايا المرأة وطريقة ظهورها والفضاء المسموح لها التحرك فيه، يعد من أهم الملامح البارزة في خطاب التنظيم.

وعادة ما يفسر اهتمام الجماعات الإسلامية والمتشددة منها على وجه الخصوص بالنساء، على أنه نوع من المقاومة الثقافية للغرب والتغريب، فالمرأة والأسرة هي الحرمة الأخيرة للهوية الإسلامية التي يخاف من انتهاكها، والتشديد على المرأة وتسييس قضاياها هو بمثابة آلية دفاعية لمواجهة والحد من التغيرات العميقة في دور الجنسين والموضوع الحساس المتعلق بالهوية الجنسية الذي أثارته التحولات الاجتماعية المعاصرة. وفي هذا الإطار، اعتبرت المرأة والأسرة (عند الجماعات الإسلامية عموماً) المقياس والشرط الأساسي لقيام مجتمع إسلامي حقيقي قائم على أسرة متضامنة ومتماسكة وهذا التماسك لا يتحقق ما لم يتم الحفاظ على الحدود الفاصلة ما بين الجنسين والابقاء على العلاقة التراتبية ما بينهما (الذراي، ٢٠٠٧). غير أن الأمر يأخذ عند تنظيم الدولة الإسلامية منحى آخر، فهذا التنظيم المشدود إلى الماضي في علاقة تعبدية (على حد تعبير الباحثة لطيفة الأخضر). ومحاولته استنساخ الظروف التي كانت سائدة في عهد النبي محمد (ص) وصحابته قد جعلت من المرأة "أحد الرموز القوية لديه لترسيخ فكرة التواصل التاريخي" (الأخضر، ٢٠٠٣).

يتبنى التنظيم مثله مثل باقي الجماعات الإسلامية على اختلاف مذاهبها رؤية تراتبية للعلاقة ما بين الجنسين، ترى في المرأة عقلاً ضعيفاً، وفتنة تهدد النظام الاجتماعي مما يوجب سترها وحجبها.

الا انه اختلف عن سبقة من الجماعات الاسلامية المتشددة في انه امتلك السلطة في تطبيق أحكام سريعة وقاسية بحق النساء المخالفات للقواعد التي وضعها في ضوء فهمه لرؤية الاسلام للمرأة , وكانت العقوبات الموجهة للمرأة بمثابة الاستراتيجية التي استعملها داعش الى جانب الاستراتيجية العسكرية لترويع السكان المحليين من جهة ولاقناعهم بأن تطبيق الشريعة الاسلامية هي من اولوياته وهو ما يمنحه الشريعة من جهة ثانية (الخطيب, ٢٠١٥, ص ٢٢).

وتحاول الدراسة الحالية تسليط الضوء على بعض ملامح العلاقات الجندرية داخل تنظيم الدولة الاسلامية اي الطريقة التي يتعامل بها الرجال مع النساء والتي تتحدد بموجب الادوار والمسؤوليات المحدد لكل منهم وما يترتب عليها من مكانة وسلطة. و تقديم فهم للقوانين والايديولوجيا التي تحكم العلاقات بين الجنسين داخل المجتمعات التي سيطر عليها داعش لأكثر من عامين.

وتتوجه الورقة الى ثلاثة قضايا اساسية تتضمن التضييق على المرأة ومحاولة السيطرة على جسدها واليات المراقبة والمعاقبة التي مورست على النساء. و ادوار المرأة في المجتمعات التي سيطر عليها التنظيم , وقضية الزواج.

اعتمد اعداد هذه الورقة على ما نشر في وسائل الاعلام وشبكة الانترنت من تقارير ووثائق وما تداولته من اخبار, ومثل هذه المصادر رغم كثرتها وكثافتها الا انها لم تكن كافية لتقديم فهم دقيق عن اوضاع النساء داخل المجتمعات التي سيطر عليها التنظيم والكثير منها ينطوي على مغالطات ومبالغات يمكن ان تؤدي الى تظليل الباحث والباحث. مما جعل من الضروري تقديم تجربة العيش تحت حكم التنظيم من خلال النساء اللاتي عايشن حكمه, بالاعتماد على ٥ شهادات واربعة مقابلات اجريت مع النساء من الموصل وصالح الدين والفلوجة. وهو ما منح المعلومات التي تم الحصول عليها موثوقية اكبر.

## السيطرة على جسد المرأة

شدد الخطاب حول وضع المرأة داخل تنظيم الدولة الاسلامية على ضرورة ان "تظل النساء مخفيات بالكامل للحفاظ على المجتمع".\* واتجهت جميع ممارسات داعش الخاصة بالمرأة نحو تعزيز الفصل التام ما بين الذكور والاناث والابقاء على النساء ضمن فضاء مغلق لا يسمح للرجال بالدخول فيه. وهذا يقتضي تقسيم العالم الاجتماعي الى عالمين مختلفين احدهما للرجال (من لهم السلطة والنفوذ) وعالم النساء الموجه نحو الاسرة والمجال الخاص بكل ما يحمله هذا التقسيم من تراتب و المعروف ان هناك تراتب بين الفضاء المخصص للرجال اي الفضاء العام والفضاء المخصص للنساء اي الفضاء الخاص , فالافعال التي تمارس في الفضاء العام تصنف عادة على انها الاعلى شأنًا وتمنح صاحبها الرفعة والمكانة, اما الافعال التي تمارس داخل الفضاء الخاص فتعمل الحط من مكانة المرأة وتخفض قيمتها(بورديو ٢٠٠٩, ص٢٧)

وعلى هذا الاساس تم تنظيم الفضاء وفقا للتمييز ما بين الجنسين ومورست تبعا لذلك اليات متعددة لحجب الجسد الانثوي واخفائه بهدف اخلاء الفضاء العام من اي وجود للمرأة وكان من اولى الخطوات التي اتخذها تنظيم (داعش) بعد بسط سيطرته على مناطق العراق هي تغييب الجسد الانثوي واخفائه وحجبه بالحجاب الشرعي الذي فرض على كل من يزيد عمرها عن ١٢ سنة وهو عبارة عن عباءة من قطعتين تغطي جسد المرأة من الرأس الى القدم بما في ذلك الوجه (وذلك لأعتبار وجه المرأة مدعاة لفساد الرجل) فضلا عن القفازات والجوارب , ويجب ان تكون الملابس سوداء وبدون زينة ويسمى في بعض المناطق التي سيطر عليها داعش بالدرع الاسلامي.

---

\* وثيقة (المرأة في الدولة الاسلامية بيان ودراسة حالة) تتألف من ١٠٠٠٠ كلمة حملها الجناح الإعلامي لكثائب الخنساء في ٢٠١٥ عبر المنتديات الجهادية الرائجة.



ففي ١٣ حزيران من العام ٢٠١٤ وبعد سقوط مدينة الموصل بيومين على يد مايعرف بتنظيم الدولة الاسلامية، أصدر التنظيم أول بيان له تحت عنوان (وثيقة المدينة) تضمنت الوثيقة ١٢ بند جاء في ختامها على أهمية التزام النساء بمنازلهن وعدم الخروج منها وأهمية اللباس الشرعي الذي يغطي جسد المرأة بشكل كامل، وفي ٢١ تموز اي بعد ثلاثة أشهر صدرت تعليمات جديدة حول بيع العباءات النسائية، وقامت عناصر (الحسبة) بتحطيم غرف قياس الملابس داخل المحلات النسائية ومنع أصحاب هذه المحلات من عرض الملابس الفاضحة في واجهات محلاتهم. وفي ٢٥ تموز أعلن التنظيم عن فرض النقاب الشرعي ووضع اليات لمحاسبة المخالفات تتضمن جلد كل من يخرج وفي رففته نساء غير منقبات (الموصلية، ٢٠١٦، ص ٨٣)

وفي الانبار وتحديدا في قضاء هيت أصدر التنظيم بياناً مشابها نشر في الشوارع والقي في الخطب والمساجد ينص بعدم خروج النساء من البيت الا برفقة محرم ، وفي صلاح الدين منعت النساء من التسوق كما منع استعمالهن للعطور. واجبرت النساء في ديالى على وضع الخمار ابتداء من عمر العاشرة واستثناء الصغيرات والنساء فوق الخمسين من لبس الخمار على ان تكون ملابسهن فضفاضة مع وشاح يغطي الراس ( ستاتيك، ٢٠١٧، ص ١٥٢، ١٤٥، ١٣٢)

" في البداية فرضوا علينا النقاب وهو قماش يغطي صفحة الوجه ويبقى على العينين ظاهرتين ، فلما وجدوا ان عيون النساء وخاصة اذا كانت متبرجة يظهر جاذبيتها فرضوا علينا الخمار وهو عبارة عن طبقة ثانية من التول تغطي العيون (فتاة ٢٥ سنة حمام العليل ، الموصل)

وكان لباس المرأة بمثابة رسالة يعلن من خلالها التنظيم عن حضوره في هذه المجتمعات (العتوم، ٢٠١١، ص ١٧٣) ولتمييز نفسه عن باقي الجماعات الاسلامية

الآخري , وفرض هذا الشكل من اللباس على نساء يرتدين أصلا الحجاب هو بمثابة إعلان عن كون هذا المجتمع داعشي ويعبر عن هوية الدولة الإسلامية وليعكس في الوقت نفسه حجم سلطة وقوة وقدرة التنظيم. غير ان للحجاب وظيفة أخرى تتمثل في محاولة تكريس الحدود بين الفضاء العام والفضاء الخاص وتغيب المرأة عن الفضاء العام وشطبها منه حتى وان كانت موجودة.

فهو " احتجاز في اللباس يشبه تماما الاحتجاز في المكان ويشتركان في الجذر الرمزي ذاته, ...والمرأة المنقبة حتى وان كانت في الخارج فأنها تبقى ومن خلال رمزية النقاب وكأنها في الدا خل" (نقلا عن العتوم , ٢٠١١, ص١٦٦) وبذلك يمكن اخلاء الفضاء العام من النساء.

ساهم النقاب بشكل كبير في تقسيم الفضاءات بين الجنسين وجعل المرأة غائبة عن الفضاء العام ومعزولة عنه, ومن شأن عملية العزل هذه ان تعيد توزيع السلطة بين النساء والرجال. من خلال قدرة النقاب بوصفه سلطة ممارسة على الجسد على ان يخلق اجسادا طائعة وصامتة ومنضبطة لا تتصرف الا كما يراد لها ووفقا للفاعليات المحددة لها. ( التليلي, ٢٠٠٩, ص١٦٤).

### نظام المراقبة والمعاقبة (مراقبة أجساد النساء)

طور تنظيم داعش اليات لمراقبة اجساد النساء وأخضاعها لقوانين الدولة الإسلامية تتمثل في (الحسبة) وهي عبارة عن شرطة اخلاق تجوب الشوارع وتفتش البيوت بحثاً عن المخالفين وتكفل هذه الالية من ضمن اولوياتها مراقبة لباس المرأة وشكل ظهورها وتفرض العقوبات على من يخالف وتقوم بتنفيذ هذه العقوبات وعادة ما تقوم النساء بأعمال الحسبة ورصد المخالفات الصادرة من النساء الا ان عدم وجود نساء محتسبات في بعض المناطق يخول الرجال المحتسبين بمحاسبة النساء.

"في الموصل المركز كانت هناك المحتسبات من النساء اما في منطقة حمام العليل التي اسكن فيها فقد كان من يحاسبنا رجل, فإذا كان رحيمًا ينبهنا فقط على عدم لبس الكفوف او الجوارب ,اما اذا كان قاسٍ ومتزمت فيقوم بمحاسبة ابي " (فتاة من حمام العليل ,الموصل , ٢٥ عام)

كما شاركت المجندات الغربيات في بعض دوريات الحسبة واشرفت على لباس المرأة وطريقة ظهورها في منطقة الحويجة (هيومن رايتس ووتش , ٢٠١٦, ص ٣), الا ان معظم من يتولى هذه المهمة في المناطق التي سيطر عليها داعش داخل العراق هن نساء من المجتمعات ذاتها.

اما العقوبات التي فرضت على المخالفين او المخالفات فتتنوع ما بين الجلد والرجم والغرامة المالية والسجن لتصل الى حد الموت احيانا اذا كانت غير خاضعة للقوانين التي وضعها تنظيم الدولة الاسلامية .

وفي بعض المناطق كانت عقوبة مخالفة قواعد الملبس تجمع ما بين جلد الذكور (من اهل المرأة المعاقبة) او فرض عقوبة مالية عليهم تصل الى ٩٠ دولار احيانا او الاثنين معا (هيومن رايتس ووتش , ٢٠١٦, ص ٤ )

"اضطروا جبراني لدفع غرامة لأن نسائهم خرجن لتنظيف باب بيتهم دون نقاب كامل" ( امرأة ٤٤ عام)

استعملت الحسبة الوخز بعصي معدنية او العض او الصفع لترهيب النساء ومعاينة اجسادهن على المخالفة حتى ان المحتسبات اللاتي كن يشرفن على مراقبة لباس المرأة يسمين بالعضاضات. وامعانا في تعذيب الجسد فقد طورت آله جديدة اطلق عليها سكان اهل الموصل (العضاضة) وهي عبارة عن كماشة نحاسية يضغط بها المحتسبون على اجساد النساء اللاتي لا يتقيدن بشكل كلي بقواعد اللباس التي فرضها التنظيم (الموصلية, ٢٠١٦, ص ٨٥)

" اختي عذبت بعنف بتلك الالة لأنها نسيت ان تلبس قفازها وما تزال اتار التعذيب التي تشبه اثار مخالب الحيوانات مطبوعة على ذراعها". ( فتاة من الموصل ٢٥ عام) اتخذت العقوبات الموجهة للنساء المخالفات لقواعد داعش شكلين الشكل الاول موجه الى المرأة مباشرة وتحديدًا الى جسدها, استنادا الى النظام العقابي الكلاسيكي والذي يرى ان الخروقات والمخالفات التي تخل بالنظام الاجتماعي السائد تضر بالجسد الكامل للمجتمع وان الثمن يجب ان يدفع من جسد المخالف وعلى مرأى ومسمع الجميع لكي يكون عبرة لمن اعتبر بحسب ميشيل فوكو.(نقلا عن العتوم, ٢٠١١, ص١٤٤) والشكل الثاني غير مباشر توجه الى الذكور المحيطين بالمرأة سواء كانوا من اهلها او حتى الغرباء عنها.

"سرد احد سكان الفلوجة للبي بي سي وهو سائق تكسي أقل شابة في منتصف العمر لا ترتدي النقاب, اوقفوها في احدى نقاط التفتيش واعطوا للفتاة خمارا ثم تركوها تمضي اما السائق فقد ارسل الى المحكمة الاسلامية وحكم عليه بالسجن شهرين وحفظ جزء من القرآن الكريم وع تكرار العقوبة اذا لم يكمل حفظه"( موير , ٢٠١٦ )

وتحويل العقوبة الى الذكور يخفي دلالات خطيرة فهو الغاء ونفي لحق المرأة في الوصاية على نفسها وتكليف للرجل بان يكون وصي عليها ومسؤولا عن سلوكها من جهة . كما انه يعطي لجميع الذكور أحقية ممارسة السلطة على المرأة ومسؤولية استقامة سلوكها حتى وان كانوا غرباء عنها.

### المحرم/ وسيلة ضغط لدفع النساء الى العالم الخاص

لتأكيد وتعزيز الرقابة والوصاية على المرأة لم يسمح للنساء بالتنقل خارج البيت دون رفقة ولي الأمر(محرم)

"ذهبنا انا واخواتي الى السوق فاستوقفتنا الحسبة، فهربت اخواتي واضطرت الى مواجهة الامر وحدي ... سألني احدهم اين المحرم ولماذا خرجتن لوحدكن. اخبرته بعدم وجود محرم ذكر في العائلة فأخي قتل في قصف للطائرات في بيجي وابي مقعد ويبدو انه تأثر فسمح لي بالمرور على ان اصحب معي في المرة القادمة ذكرا حتى وان كان طفلا لا يتجاوز ال ١٠ سنوات" ( امرأة ٣٥ عام من صلاح الدين)

تقوم فكرة المحرم على مبدأ الرقابة على المرأة ومع ان اشتراط وجود محرم مع المرأة ينحصر في السفر او الحج وقد اختلف الفقهاء في تحديد عدد الايام او الساعات التي لا يجوز للمرأة فيها الذهاب الى اية وجهة دون مرافقة محرم الا ان التنظيم وسع هذا المبدأ ليتحمل عدم الجواز للمرأة في التواجد في الفضاء العام لوحدها دون محرم . بهدف الضغط على النساء للبقاء ضمن الفضاء الخاص وعدم مغادرته.

" لم يسمح لنا بالتنقل خارج البيت دون رفقة ولي الامر حتى في الزيارات العائلية "

(هيومن رايتس ووتش, ٢٠١٦ )

ويرى التنظيم مستندا بذلك الى التراث الفقهي السلفي . ان خروج المرأة لوحدها بدون محرم مدعاة للمفاسد . ويمكن ان يشجع الآخرين على النيل منها بالقول او الفعل . كما انه يغري الرجال حتى ممن كانوا على دين وخلق للحديث معها او النظر اليها خلسة لأنها من غير محرم او ظنهم السوء بالمرأة لجرأتها على السفر بدون محرم (المسيمي,رياض, 2007).

ويشكل عام فأن اشتراط وجود محرم في خروج المرأة يجبرها على ملازمة المنزل وعدم الخروج منه مما يكرس عزلها وعزلتها ويضمن عدم اختلاطها بالرجال ويعزز الفصل الصارم بين الجنسين.

تكشف قراءة القصص المنشورة على شبكة الانترنت والتقارير الاخبارية الموثوقة, والتي اكدتها المقابلات التي اجريت مع عدد من النساء عايشن تجربة العيش تحت

حكم داعش ان ممارسات تنظيم الدولة الاسلامية واحكامها تجاه النساء ليست جامدة او ثابتة فالعقوبة والاحكام تتغير من حيث الشدة والصرامة في التطبيق من منطقة الى اخرى , كما تتغير الاحكام من مكان الى اخر بحسب القائمين على تطبيقها. وعلى سبيل المثال يسمح للنساء الكيبرات في السن في حمام العليل بالخروج لوحدهن كما يسمح للأمهات ان يكن برفقة بناتهن عند الخروج عوضا عن المحرم الذكر. ومن جهة ثانية فأن حجم المساحة المسموح للمرأة التحرك فيها تختلف بحسب القيم الخاصة بغزل النساء في تلك المناطق قبل ظهور داعش فيها فالقيم الخاصة بعزل النساء في المحافظات السورية مثلاً وهي مجتمعات زراعية هي غير القيم الخاصة بعزل المرأة في كل من الانبار وارياف الموصل ومعظمها مجتمعات بدوية أستقرت حديثاً, اذ تتمتع المرأة في المجتمع الفلاحي الرعوي بحرية الحركة بصرف النظر عن الايديولوجيا الدينية ويقتصر عزل النساء في هذه المجتمعات على الفئات العليا وعلى نساء المجتمع البدوي الذي استقر حديثاً وهو ما اكدت عليه مقارنة بترز ١٩٧٨ (دورسكي, ١٩٩٧, ص٨٩) . مما قد يعني ان التطرف الديني لم يكن العامل الحاسم في المواقف الجندرية داخل المجتمعات التي سيطر عليها داعش بقدر ما هي الذكورة (الهيمنة الذكورية) في تلك المجتمعات.

### تحريم وتجريم التعامل بين الجنسين

ولكي تبقى المرأة غير مرئية , فقد حظر على الرجال دخول عالم النساء وحرمت اي ممارسة او فعل يجعل الرجال على تماس مباشر مع النساء ووضعت عقوبات قاسية على المخالفين, وبداية منع الرجال من بيع البسة النسائية ومن اي عمل يمكن ان يؤدي الى اختراق نظام العزل الجنسي الصارم الذي وضعه داعش, وسمح بفتح محال تديرها النساء لبيع اللباس الشرعي على ان لايدخلها اي رجل, وحددت أسواق خاصة يحق للنساء دخولها دون محرم (استاتييك, ٢٠١٧, ص١٣٢)

ومنعت الموظفين غير المنقبات من الذهاب الى عملهن, وخصصت في كل دائرة غرف خاصة بالنساء لايدخلها غيرهن, وفي صلاح الدين منعت الموظفين أصلا من مزاوله عملهن باستثناء المعلمات والمدرسات والطبيبات والممرضات شرط ان يكون عملهن في أقسام منفصلة عن الرجال ويعالجن النساء فقط (استاتيک, ٢٠١٧, ص١٤٥).

في اب ٢٠١٤ أضربت مجموعة من الطبيبات في محافظة نينوى عن العمل في مستشفيات الموصل جراء ما اعتبرنه " انتهاكات رجال الدولة الإسلامية" ووجهت الطبيبات رسالة مفتوحة تشرح معاناتهن والاسباب التي دفعتهن الى الاضراب عن العمل جاء فيها:

"قاموا بالوقوف على أبواب المستشفيات، ومنع أي طبيبة، أو من الكادر النسوي الدخول الى المستشفى بدون الخمار وتغطية اليدين، وطبعا بأسلوب التهديد والوعيد، والاهانات والتجاوزات على الطبيبات. وعندما قامت كثير من الطبيبات بمناقشتهم بالعلم والعقل، فكيف تستطيع الطبيبة القيام بعملها وفحص وعلاج المرضى، أو أجراء العمليات أو غيرها، ووجهها مغطى بالكامل لاترى منه شيئا، ويدها مغطاة لا تستطيع اجراء الفحص؟ فكان الرد هذه أوامر أنتنا من الشام، علينا تطبيقها، وكل طبيبة يروها يصرخوا في وجهها ويهينوها ، وتهدينا باقامة الحد" (رسالة من طبيبات الموصل في ١٢/٨/٢٠١٤)

ووضع التنظيم قواعد صارمة تمنع الاطباء الذكور من ملامسة او رؤية المريضات او الانفراد بهن.

"ذهبت مرة الى طبيب الاسنان وعالجنى في الجلسة الأولى .. الا انني عندما ذهبت اليه في الجلسة الثانية لم اجد الطبيب وقالوا ان الحسبة اعتقلته, لأنه يعالج النساء ويرى وجوههن" ( فتاة من حمام العليل)

في بعض المناطق والاقضية النائية حيث يندر وجود طبيبات يعالج اطباء الاسنان مريضاتهم بشرط وجود محرم او نساء كبيرات في العمر وقد اثرت القيود المفروضة على الاطباء الذكور على نوعية الرعاية الصحية المقدمة للنساء فهناك ندرة في عدد الطبيبات مما يضطر بالمريضات الى الانتظار لأيام طويلة حتى تتمكن الطبيبة من مشاهدتها. كما ان اتمام عملية جراحية لمن تحتاجها بات امرا صعباً بسبب عدم وجود طبيبات مختصات بالتخدير ومنع افراد التنظيم الطبيب المخدر من القيام بتخدير مرضاه .

"قبل أيام جاءت الاخصائية الخفر للنسائية، لأتمام الخفارة، ولإجراء العمليات والولادات لاحدى المستشفيات المعروفة وعندما بدأت بتحضير العملية الطارئة لحالة خطرة، والأستعانة بطبيب مخدر، منعوها رجال التنظيم من اجراء العملية، بحجة: لماذا طبيب يعطي التخدير وليس طبيبة؟ وعندما ألحت الطبيبة، وحاولت افهامه الأسباب كان رده: (بالجهنم خلي تموت) " (رسالة من طبيبات الموصل في ٢٠١٤/٨/١٢)

وبسبب العقوبات التي فرضها داعش على الاطباء المخالفين يرفض اغلب الذكور الاطباء فحص ومعالجة المريضات وتذكر امرأة من قرية في الحويجة ان الطبيب رفض فحص ابنتها التي كانت تخشى انها مصابة بالحمى الشديدة واكتفى بان تصف له الام اعراض مرضها.واكدت المقابلات التي اجرتها هيومن رايتس ووتش مع النساء ان الصيدلي يمكن ان يتعرض للضرب اذا علم مقاتلوا داعش انه لمس ذراع امرأة لقياس ضغطها. (هيومن رايتس ووتش, ٢٠١٦, ص٣)

#### سياسات داعش تجاه النساء/التداعيات

احدث اللباس الذي اراد من خلاله داعش ان يسجن الجسد الانثوي فيه تغييراً كبيراً في حياة النساء, اذ عانت المرأة فيه من صعوبة الحركة والمشي وعدم القدرة على



الرؤية, وكان فرضه كفيلاً بأبقاء النساء داخل الفضاء الخاص و ضمن حدود المنزل المنزل.

"عانينا كثيراً من ارتداء النقاب اذ كنا لا نتمكن من الرؤية بوضوح كما لم نتمكن من المشي ثلاثة امتار دون ان نقع بالاضافة الى الشعور بالاختناق وعدم القدرة على التنفس , والشعور بالغليان مع لبس الكفوف والجوارب في الحر الشديد , وما يزيد من احساسنا بالضيق هو اللون الاسود الذي اجبرنا على ارتدائه لان الالوان الاخرى جاذبة للانظار ومغرية"

عاشت النساء في خوف على نفسها او على ذويها من ان ينالهم العقاب. كما شعرت النساء في كثير من الاحيان بالاذلال و الاهانة جراء المعاملة التي كن تتعامل بها الحسبة مع النساء الى درجة الشعور بالاكنتاب والرغبة في الانتحار (هيومن رايتس ووتش , ٢٠١٦, ص٤ ) و دفع فرض وجود المحرم الكثير من النساء الى تفضيل البقاء في المنزل متخليات عن زطائفهن واعمالهن ودراستهن.

"انا افضل البقاء في المنزل طيلة الوقت فلم يعد هناك جامعة . وعليه ليس مسموح للنساء بالعمل إلا كمعلمات للفتيات" استاذة جامعية من الموصل " ( موير , ٢٠١٦ )

### أدوار النساء في فكر وممارسات تنظيم داعش

اثارت عمليات تجنيد النساء واتساع مشاركتهن في صفوف ما يسمى تنظيم الدولة في العراق وبلاد الشام، تحليلات عديدة وانصبت جهود الباحثين في شؤون الجماعات المتطرفة والباحثين في قضايا المرأة على تفسير دوافع مشاركة النساء واسبابها وخصائص النسوة اللاتي اندفعن للانضمام الى الجماعات المتطرفة ونسبتهن الى المقاتلين الرجال. كما حاول البعض تفكيك العلاقة بين المفاهيم الأصولية التي يتبناها التنظيم عن المرأة وبين حجم مشاركة النساء داخل هذا التنظيم الى الحد الذي أعلن فيه البعض ان الصورة النمطية عن تهميش المرأة وتبعيتها

للرجل في فكر الجماعات الإسلامية المتشددة هي صورة مغلوطة وان تصوير المرأة بوصفها عنصر مساند وزوجة لأحد المقاتلين تتناقض مع التوجه الواسع لتنظيم داعش لاستقطاب وتجنيد النساء في صفوفه.

وفي جميع هذه التحليلات كان التركيز والاهتمام ينصب على حجم مشاركة النساء وتزايد توافدهن الى سوريا ونشاطهن في الترويج للتنظيم على شبكة الانترنت دون تحليل لطبيعة ما تقوم به النساء على ارض الواقع وطبيعة الادوار التي انيطت للمرأة وهل ما اذا كانت تعكس تحولا حقيقيا في فكر الجماعات المتشددة تجاه أدوار النساء والرجال. والحقيقة ان تشكيل كتيبة نسائية وتشجيع الشابات على الانخراط في صفوف المقاتلين والترويج لصورهن وهن يحملن الأسلحة لاتعكس بالضرورة حقيقة نظرة التنظيم الى المرأة وادوارها.

وفي المجمل كان من الصعب تقديم وصفا دقيقا لحقيقة التوظيف النسائي داخل هذه الجماعات وان فهم دوافع وأسباب انخراط النساء في أنظمة وأيدولوجيات تقهر المرأة تقتضي التوجه الى النساء في تنظيم الدولة الإسلامية والاستماع منهن بانفسهن عما يفكرن فيه وكيف ينظرن الى الأمور وكيف يفهمنها. ومثل هذه العينة التي تتيح فهم البيئة النفسية والمجتمعية لتنظيم الدولة الاسلامية وطريقة التفكير لدى متبنيات فكر داعش لا يمكن الوصول اليها في المرحلة التي أعدت خلالها هذه الورقة.

### نظرة التنظيم للمرأة وادوارها

يبدو للوهلة الأولى من قراءة المعلومات والبيانات الواردة عن التنظيم. ان هناك خطابان متناقضان ومتضادان فيما يتعلق بدور المرأة الأول يدعو الى حجبها واخفائها والغائها من الفضاء العام وهو ما يتضح جليا في الاحكام والقوانين والممارسات الخاصة بعزل المرأة وعدم خروجها من البيت دون محرم، والتزامها بالزي

الإسلامي الذي يغطي المرأة تماما، والعقوبات التي تنفذ بحق المخالفات لقواعد هذا الزي.

وخطاب ثاني مغاير استدعته حاجة التنظيم الى تعويض خسائره بين المقاتلين، ونشر دعاية تظهر قوته وقدرته على استقطاب المناصرين يدعو الى تمكين المرأة وادراجها في قلب المخططات الإرهابية كعنصر فاعل

لكن الحقيقة هي ان تنظيم داعش مثله مثل باقي الجماعات الإسلامية على اختلاف مذاهبها. يتبنى رؤية تراتبية للعلاقة بين الجنسين ترفض رفضا قاطعا المساواة بينهما. وتميز بين أدوار النساء التي يجب ان لا تتشابه مع أدوار الرجال ولا تماثلها حتى لا يتعرض النظام الجندري للتفكك والانهييار ويحافظ على نمط العلاقات السائدة بين الجنسين وعلاقات الهيمنة.

وتتضمن وثيقة (المرأة في الدولة الاسلامية بيان ودراسة حالة) التي تتألف من ١٠٠٠٠ كلمة حملها الجناح الإعلامي لكتائب الخنساء في ٢٠١٥ عبر المنتديات الجهادية الرائجة. عرضا مفصلا لما هو متوقع من النساء في ظل دولة الخلافة الإسلامية، وتعكس في الوقت نفسه حقيقة نظرة التنظيم لأدوار المرأة.

اذ تشدد هذه الوثيقة على وجوب ملازمة المرأة للمنزل حيث تؤدي دورها كزوجة وان تبقى محجوبة ومتخفية عن الأنظار وان تساند الخلافة من خلف الأبواب ولا تقا تل بل تساند المقاتلين الرجال من المنزل. وانتقدت الوثيقة حال النساء الغربيات العاملات اللاتي لم يجنين من عملهن سوى اللاشيء. كما هاجمت الوثيقة فكرة اضطلاع المرأة بأدوار مخصصة للرجال واصفة ذلك بتشوش الخطوط الفاصلة بين أدوار المرأة والرجل واعتبرته يعود بالدرجة الأساسية الى خصي الرجال وفقدانهم لرجولتهم.

وتشير الوثيقة ايضاً إلى أنه لا داعي لأن "تنتقل المرأة هنا وهناك للحصول على شهادات وما إلى هنالك كي تحاول أن تثبت أنها أكثر ذكاء من الرجل". وتؤكد أن بإمكان النساء، في بعض الحالات، مغادرة المنزل العائلي للعمل طبيبات أو معلمات أو المشاركة في الجهاد "بموجب تكليف" إذا لم يكن هناك عدد كافٍ من الرجال لمواجهة هجوم العدو. لكن أي عمل من هذا القبيل تقوم به المرأة يجب ألا تتعدى مدته الثلاثة أيام في الأسبوع و"يجب أن يكون مناسباً لها ولقدراتها، وألا يتطلب أموراً تفوق قدرتها على التحمل، أو يصعب عليها إنجازها". هذه الصورة التي تعكسها الوثيقة حول أدوار المرأة اقرب بكثير الى الواقع مما تقوله النساء الغربيات المنضويات تحت لواء الدولة الاسلامية واللاتي يتحدثن عن الانضمام الى الشرطة والتدريب على المعارك. ( المرأة في الدولة الاسلامية بيان ودراسة حالة، ٢٠١٥ )

### أدوار النساء داخل التنظيم

ان نظرة فاحصة لما نشر حول النشاطات التي تمارسها المرأة داخل التنظيم تكشف بوضوح بأن الأدوار التي انيطت للنساء لا تتناسب من حيث الأهمية مع حجم مشاركتهن واندفاعهن والتي وصلت بحسب بعض التقديرات الى ١٥% من أعضاء هذا التنظيم. ومن جميع دول العالم تقريبا. بالإضافة الى العراق وسوريا. كما انها لا تعكس تحولا مهما في توزيع الأدوار، وتقسيم الفضاءات وإزالة الحدود الفاصلة ما بين ما بين الجنسين. وبالتالي فإنها، لم تؤثر على بنية الهيمنة الذكورية. ولم تزعزع الصورة النمطية للمرأة.

ويمكن تصنيف الوظائف التي تقوم بها المرأة داخل التنظيم المتطرف الى :  
أولا/ أدوار تثقيفية تعبوية. اذ نشطت المرأة في الترويج لفكر واخبار التنظيم وتجنييد المناصرين له عبر مواقع الانترنت. وتؤكد بعض الدراسات ان ٤٠% من مواقع

أصحاب الفكر المتطرف تديرها نساء تتراوح اعمارهن ما بين ١٨ و ٢٥ عام كما تنشط في إعطاء الدروس ونشر الفكر الاصولي.

ثانيا/ أدوار لوجستية مساندة، تمثلت في تقديم الدعم المالي وجمع التبرعات، ونقل الأموال وتهريب الأسلحة، والتجسس ونقل المعلومات وإيواء المجرر بهم ومراقبة النساء الرهينات والسجينات.

ثالثا/ أدوار دعائية تخدم بروبغندا التنظيم، فوجود نسبة من النساء في صفوف داعش وإظهار صورهن يتدرين حاملات للسلاح او يحملن رأس الضحية انما الغاية منها استعراض لقدرات التنظيم وإرهاب اعدائه والتأثير في النساء حتى يلتحقن بالتنظيم. هذا بالإضافة الى المسؤوليات والواجبات التي يؤكد عليها داعش والمتمثلة برعاية المجاهدين وابنائهم وتشجيعهم على السير في طريق الجهاد.

وفيما يتعلق بالجهاديات فتؤكد الباحثة امال قرامي ان مهمة المجنّدات في تنظيم داعش تتمثل في تفتيش جميع النساء خوفاً من تكرار هجمات رجال الأسد الذين تنكروا في زيّ نسائي وباغتوا المقاتلين. ويقتضي الانتماء إلى هذه الكتائب التفرغ الكامل للعمل، مقابل ما يقارب مائتي دولار شهريا، وأن يكون عمر المرأة متراوحا بين ١٨ و ٢٥ سنة، وليس مهماً أن تكون متروجة أو عزباء. ولا تقتصر مهمة النساء على التفتيش بل تتعدى ذلك إلى تنظيم دوريات مراقبة لهيئة النساء في شوارع الرقة تتطابق مع دور هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. (قرامي، ٢٠١٥، ص٣)

وجميع ما ذكر من وظائف هي أدوار ثانوية وليست أدوار فاعلة او قتالية فالقتال محصور على النساء بالرغم من الفتاوي التي اجازت للمرأة القتال بسوريا بموجب تكليف اذا لم يكن هناك عدد كاف من الرجال بحسب وثيقة (المرأة في الدول الإسلامية) وبشروط وجود محرم وان تقايل قتال اختصاص (قناصة مثلا) لتجنب التحامها بالعدو فيكشف عورتها ويهتك عرضها (قرامي، ٢٠١٥، ص٣). وبذلك يكون

التنظيم قد حرص على الإبقاء على ساحات القتال فضاء ذكوريا مخصص للرجال فقط، فضاء لتشكيل الذكورة بامتياز وهو ما تقتضيه بنية الهيمنة.

من جهة أخرى لم تعط المرأة أدوار قيادية (خارج الجناح النسوي للتنظيم المعروف بكتيبة النساء). كما ان الأدوار التي انيطت للنساء وهذه قضية مهمة وان تفاوتت نوعيتها الا انها تمثل امتداد لأدوار المرأة التقليدية داخل المجال الخاص فأسعاف الجرحى ورعاية الأزواج المجاهدين جميعها أدوار منمطة جنسيا ومصنفة بوصفها (اعمال النساء) ولا تمثل خروجاً عن الأدوار الجندرية المعتادة التي كانت تؤديها المرأة في الحروب على مدى التاريخ. وجميع هذه الأدوار تمارس داخل المجال الخاص (المنزل) باستثناء كتيبة النساء التي تولت وظيفة ميدانية (كشرطة الاخلاق او مجموعة احتسابيه). أما تجنيد المجاهدين عبر شبكات الانترنت والترويج لفكر واخبار داعش وكانت مسؤولية زوجات المجاهدين . فهي لا تتطلب من المرأة الخروج من المنزل بل على العكس توجب عليها ملازمته. مما يعزز فكرة ان أدوار المرأة تمارس داخل المجال الخاص وهو ما يجعلها أدوار اقل شأنًا ولا ترفع من مكانة صاحبها او تقوي سلطته.

وبذلك يكون التنظيم قد حافظ على الحدود الفاصلة بين أدوار النساء وادوار الرجال وعلى التقسيم الجنسين للأدوار وما يترتب على ذلك من تقسيم للفضاء وهو بالضبط ما تقتضيه بنية الهيمنة الذكورية.

ويتعزز هذا الاستنتاج بالمعلومات المهمة التي كشفت عنها ام سياف زوجة القيادي الكبير في التنظيم الذي قتل في غارة جوية لقوات التحالف والقي القبض عليها والمقبة بام سياف اذ يؤكد حديث ام سياف ان دور المرأة داخل التنظيم ينحصر اساسا في الزواج من مقاتلي داعش والعناية بالبيت وولادة مقاتلين مستقبليين للتنظيم.

## الزواج

في آب ٢٠١٤ استولى مسلحو التنظيم على منطقة سنجار في حملة اعتمدها التنظيم لمحو الديانة الايزيدية. واختطف عدد كبير من الايزيديين الذين يتركزون في هذه المنطقة وقتل عدد من الرجال وأجبر اخرون على اعتناق الإسلام تحت طائلة القتل، فيما تم فصل النساء والفتيات وجرى بيعهن أو تقديمهن كهدايا لمقاتلي الدولة الإسلامية أو أجبرن على الزواج منهم (منظمة العفو الدولية: ٢٠١٤، ص٤)

أعترف التنظيم بأن أسر واسترقاق النساء والأطفال الايزيديين هو اعادة احياء لممارسة السبي (اسر النساء واسترقاقها)، واعتبرهن غنائم حرب حيث انهم مشركون (الفدرالية الدولية لحقوق الانسان ومنظمة كينات للتوثيق، ٢٠١٨، ص١٢)

امتدت سيطرة داعش على العديد من المدن والقرى العراقية زهاء ثلاث سنوات. أبرمت خلالها الالف من عقود الزواج بين نساء عراقيات ومقاتلي التنظيم سواء كانوا اجانب ام عراقيين والعديد من هذه الزيجات جرت بالاكراه . وحرص التنظيم على ان يعقد الزواج داخل محاكم شرعية اسسها لهذا الغرض حيث انشأ في الموصل وحدها ٧ محاكم موزعة على انحاء متعددة من المحافظة وخصص لها قضاة عرب واجانب.

أولى التنظيم أهمية كبيرة للزواج وانجاب الذرية بحيث شكلا استراتيجية ومنهجاً حاول من خلاله تحقيق اهداف تنظيمية تتجاوز اشباع الغرائز أو بناء اسرة او العمل بما أوصى به الإسلام.

ومن اهم الأهداف التي سعى اليها التنظيم جذب واستقطاب المقاتلين المحليين منهم والأجانب وزيادة قدرته في التجنيد. وتعزيز سياسته بعيدة المدى والرامية لإدامة وجوده وضمان جيل جديد من المقاتلين المؤمنين بمفاهيمه وأيدولوجيته. وهو ماينطبق على الاستعباد الجنسي للنساء من الطائفة الايزيدية اذ اعلن التنظيم في

منشوراته ان الغاية من السبي تكمن في زيادة عدد مقاتليه من خلال ولادة النسوة اللاتي تم سبيهن لاطفالا يكبرون تحت حكم التنظيم وينتشرون للقتال من اجل تحقيق رسالته (الفدرالية الدولية لحقوق الانسان ومنظمة كينات للتوثيق ٢٠١٨، ص ١٠) ولتحقيق ذلك استعان التنظيم وبحسب تقرير الأمين العام للأمم المتحدة حول العنف الجنسي في النزاع بالأدوية والعلاجات الهرمونية للتسريع في نضج الفتيات جسديا لاستغلالهن جنسيا وفي انجاب ذرية بحسب تقرير الأمين العام للأمم المتحدة حول العنف الجنسي في النزاعات نيسان ٢٠١٦.

كما استخدم داعش العنف الجنسي واسترقاق النساء لزيادة إيراداته من خلال أموال الفدية التي منحت مقابل الاسيرات الايزيديات\*.

واعتمد الزواج والعنف الجنسي لإحداث تغييرات ديمغرافية وكجزء من سياسات الإبادة الجماعية للطائفة الايزيدية، حيث استعملت أجساد النساء كما لو انها أسلحة بايولوجية، بحسب وصف تقرير الامين العام للامم المتحدة، لتغيير التركيبة السكانية للمنطقة ولتدمير الديانة الايزيدية.

وتأتي أهمية الزواج والمصاهرة وانجاب الذرية في فكر التنظيم وممارساته من اعتقاده بأهمية انساق القرابة وعلاقات المصاهرة في تأسيس مجتمع جهادي متماسك، لذلك تبنت هذه الجماعة مسألة تعدد الزوجات ومالت معظم قياداته الى الزواج باكثر من امرأة كما ذهب الباحث محمد ابو رمان

---

يشير تقرير الامين العام للامم المتحدة حول العنف الجنسي اثناء النزاعات ان هذه المدفوعات بلغت ٣٥-٤٥ مليون دولار خلال عام ٢٠١٥ كما تم دفع ٨٥٠ الف دولار مقابل الافراج عن ٢٠٠ من الايزيديين. تقرير الأمين العام للأمم المتحدة حول العنف الجنسي في النزاعات نيسان ٢٠١٦ \*



وقد أرتفعت معدلات الزواج المتعدد خاصة بين مسلحي التنظيم وتم تشجيعه من خلال منح المكافآت المالية أو الاثاث واجزاء من الغنائم (استاتيك ، ٢٠١٧، ص١٢٣)

وفي هذا السياق وظف تنظيم داعش علاقات الزواج لتوطيد صلاته وعلاقاته بالمجتمعات المحلية فأولى اهتماما خاصاً بتزويج مقاتليه من فتيات من هذه المجتمعات ويفسر وجهاء العشائر هذا التوجه في انه محاولة لاستدراج اخوانهن واهلهن للانخراط في التنظيم.

### الخاتمة

في حزيران ٢٠١٤ اجتاح مقاتلون ينتمون إلى جماعة متطرفة تطلق على نفسها (تنظيم الدولة الإسلامية) وتكنى ب (داعش) مدينة الموصل ، ثاني اكبر محافظة عراقية واعلنوا عن اقامة الخلافة الإسلامية والتي استمرت حتى العام ٢٠١٧ .  
استعمل التنظيم اليات متعددة تهدف الى اعادة المرأة الى المجال الخاص وابقائها في بيتها تجنباً لأي اختلاط بين الجنسين. واشاعت سيطرته قيماً خاصة بعزل النساء ورؤية تراتبية للعلاقة ما بين الجنسين تعمل على تعزيز وتكريس الهيمنة الذكورية وتضع النساء في خانة ادنى بشكل يفوق ما كانت عليه قبل سيطرة داعش. فعلى مدى سنتان ونصف من حكم داعش ، كانت المرأة موضوعا مركزيا تتوجه له خطاباتهم وتتنوع عليها اساليب العزل والمراقبة. بهدف اخلاء الفضاء ليصبح فضاء ذكوري بامتياز سيكون من الصعب على المرأة اختراقه من جديد. ومثل هذا العزل والحجب والاحتجاز سواء في اللباس او المكان، انتج قيما اشد انغلاقا حول النوع الاجتماعي، اللباس الشرعي والخروج برفقة محرم والعقوبات المفروضة ونظام الحسبة كلها اليات تهدف الى اعادة المرأة الى المجال الخاص وابقائها في بيتها تجنباً ووقاية لأي اختلاط بين الجنسين. وقد حدثت هذه الاليات كثيراً من قدرة النساء على

المشاركة في الحياة العامة وعزلتهن تاماعن الفضاء العام والحياة العائلية والاصدقاء. كما قيدت حصولهن على الرعاية الطبية والعمل والتعليم . وقد عزز عزل النساء ضمن المجال الخاص وفي حدود المنزل من العلاقة التراتبية بين الذكور والاناث نتيجة للتراتب في ادوار الجنسين بحسب الفضاء الذي تمارس فيه الادوار .

### شهادات نساء عايشن حكم داعش

#### الشهادة (١) امرأة اربعينية متزوجة من منطقة البو طعمة - قضاء بيجي

داعش تغلغل في حياتنا منذ سنوات من التدبير والتخطيط والقتل المستمر وحرق كل ما هو جميل في حياتنا لأجل اضعاف البلد. سمعنا حالات قتل لاناس ذنبهم في الحياة المهنة التي يمتنها مثل الحلاق الرجالي او صالونات النساء وتعرضها للتهديد والبعض قتل فعلا. وهذا بأسم المحرمات للدين.

شاهدنا القتل المستمر لمنتسبي الشرطة والجيش بعمليات في الطريق الخارجي بين موصل وبغداد.

عشنا ايم عصيبة بعد التهجير المر بعد العودة الى منازلنا المدمرة في منطقة البو طعمة حجاج حيث بدأت علينا عملية قصف مستمر بقذائف الهاون كل يوم ولمدة اربعة اشهر وفي يوم اصابنا هذه القذيفة بيتي وعائلتي واصبنا بجروح بجميع افراد العائلة واضرار مادية في البيت كانت هذه القذائف لها وقت ثابت في الصباح والمساء.

يمضي علينا هذا الوقت وعلى الناس بصعوبة بالغة حيث لا نستطيع الحركة بحرية حتى في البيت بانتظار الموت في ساعات معينة.

شل هذا العمل حركاتنا وعملنا ومدارسنا اجلت وفي الوقت نفه كنا نعيش حياة بائسة لا ماء لا كهرباء لا امان والمنطقة مدمرة ومن ضمنها بيتي المهوم نصفه.

اعطينا في هذه الاشهر شهداء وضحايا في المنطقة تقدر ب ١٦ شهيد وجرحى من النساء والاطفال ووالشيوخ.

منذ عودتنا نعرف بخطورة وجودنا في منطقة محاطة بدواعش لكن اصرار الاهالي المنطقة على الوجود فيها والتصدي مع القوات الامنية في حماية المنطقة مع العلم ان ابناء المنتسبين من ابناء العشيرة شاركوا في التحرير ومسكوا الارض وبقوا فيها مساندين الى ان تحررت المناطق المحيطة بنا والحمد لله رجعت الحياة والمدارس ونتمل بالاحسن ان شاء الله بالصبر والمثابرة والعمل.

### الشهادة (٢) المهندسة امانى/ ناشطة مدنية من مدينة الموصل

لقد دمرنا داعش، لم يكتفي داعش بتدمير المدن والبناء، دمروا نفسياتنا وادخلونا في حرب ادت الى قصف ٧٢ دولة . لقد عشت ٩٤٤ يوم تحت حكم داعش كل يوم كنت افكر بالانتحار ( لا اريد لذاكرتي ان تحمل صورهم)

لقد ادركت اني اذا خرجت خارج من بيتي سيؤدي خروجي الى مشكلة كبيرة بقيت سجينه في بيت اهلي مدة ٩٤٤ يوماً ابدل ملابس واضع المكياج بشكل يومي على وهم اني ساخرج لكني بدلا من ذلك اجلس على سلم المنزل وابكي وامي تبكي معي خروجي بالدرع الاسلامي والزي يعني خيانة لصديقاتي الايزيديات والمسيحيات الذين كانوا يعملون معي في المنظمة.الحبس في البيت أجبرني على تعلم اللغات واستطعت ان اتقن الفرنسية والاسبانية والايطالية والروسية خلال هذه الفترة.

الان انا يوميا ابكي في عملي اعمل مع منظمة انسانية واسمع قصص الاطفال الذين يشتاقون لذويهم الذين ماتوا بالقصف فابكي وتعاقبني المنظمة.

### الشهادة (٣) امرأة ثلاثينية من منطقة المزرعة/ صلاح الدين

سوف اسرد لك بعض الاحداث التي حدثت معي في فترة تواجدي مع داعش وتجربتي في العيش مع مجتمعهم.

كنت مترددة في الادلاء بشهادتي ليس حياء ولا خجل وانما كي لا اعطي اهمية للامر . فرضوا علينا قوانينهم وهي :

- المرأة يجب الا تخرج بدون محرم ( شخص مرافق لها رجل اما اخ او اب او زوج او ابن اخت ابن اخ )

- يجب على المرأة ان لا يظهر من جسدها شيء او اية معالم العينين الوجه اليد الاقدام .

ضمن تجربتي في احد الايام ذهبنا الى السوق انا واخواتي اختي الكبرى والصغرى فرأونا الحسبة استطاعت اخواتي الهرب واضطرت الى مواجهة الامر بمفردي سألني اين المحرم ولما انتن وحدكن والله الحمد انا سريعة البداهة فاخبرته انه لا يوجد لدي محرم فقال لماذا اخيك اين فقلت استشهد في بيحي كنت اعرف شخص كان معهم وهو من ضمن المنطقة توفي بقصف الطائرة فقال ما اسمه قلت له فلان اين يسكن في بيحي وابي مقعد فتاثر واصبح يدعو من الله ان يسكنه فسيح جناته واخبرني انه يمكنني المجيء متى شئت واجلب معي حتى لو كان طفل لا يتجاوز ١٠ سنوات كي لا يوقفني احد وقبلها عند دخولي احد المحلات لبيع الملابس النسائية عندما صاح بي أحدهم انزلي الخمار على عينيك فقلت هل تتكلم معي قال اجل سألته هل رأيت الله عز وجل قال لا قلت كيف تعلم بأنه موجود قال بعقلي وانا اؤمن بأنه موجود فقلت له اخي الكريم عرفنا الله بعقولنا ونعلم ايضا ان العافية درجات لا يمكن في ليلة وضحاها ان اسير وانا ارتدي خماري ولا ارى شيء دون ان اقع ولكني سوف احاول لاحقا فقال لو تعلمين كم الخمار يجمل المرأة فضحكت وقلت نعم لكنكم لم تجربوه جربه وامشي ثلاثة امتار دون ان تقع ولن اناقش في موضوع الخمار اي ارتديه ولا يظهر مني شيء فضحك وانا في هذه الحالة مرعوبة واشعر بخوف شديد فوعده بان احاول

ونعود الى موضوع التدخين حيث اصبحت علبة السجائر ٢٥٠٠ - ٣٠٠٠ دينار وبدأت ببيع السجائر سرّاً بسبب أوضاعي المادية الصعبة ابيعها على النساء والجيران لفترة شهرين الى ان منعني اخي لانهم هددوا بأخذ النساء اللاتي يبعن السكائر. كنت اخزن السكائر في المنزل اخفيها في الثلاجة وفي مرة بدأ عناصر داعش حملة التفتيش وانا لذي ما يقارب ٥٠ تكة اخفيها في المنزل فحملتها والتفتت بها خلف المنزل حيث رميتها من خلف السياج الى الهيكل وفيه اوساخ ولكن في تلك اللحظات لو رايتني لقلت سوف اموت بسكتة قلبية من شدة الخوف والقلق ختام قصتي في قضاء الشرقاط علما بانني مطلقة ولدي ابنتان ومحتم علي ان البي بعض حاجاتهن.

#### الشهادة (٤) امرأة متزوجة ٢٧ سنة من محافظة صلاح الدين

عشت لمدة ٦ اشهر مع داعش بصراحة لم تكن حياتي طبيعية وانما كانت شقاء, لم نغادر المنطقة لان امي كانت تعارض خروجنا من تكريت بحيث بقينا وحدنا بالمنطقة كل الهاونات والصواريخ تسقط بشارعنا وهم كانوا مصرين على بقاينا والحمد لله حفظنا. في يوم من الايام في الشهر التاسع سقطت قنابل على البيت المقابل لبيتنا والله سترنا تمرضت ولم تكن هناك مستشفى اذهب اليها كنت ابكي من الالم من ساعة ١٢ بالليل الى ٦ صباحا بعدها توجهنا بالمنطقة بيجي اظهرت الفحوصات اصابتي بتوسع في حوض الكلى فاخذت العلاج وعدنا الى تكريت لنبقى فيها حتى الشهر ١٢ اذ تعرضت البيوت المجاورة لنا الى الضرب بصواريخ عندذاك فقط وافق اهلي على خروجنا وبقي اخوتنا الذكور في البيت و بقينا قلقين عليهم.

فقدت الكثير من صديقاتي خلال هذه الازمة الازمة وتعبت نفسيا كانت حياتنا لا تطاق خوف وقلق مثل فلم أو حلم مرعب كابوس تمنيت ان نستيقظ منه. صديقتي المقربة الي والتي نزلت الى محافظة الموصل انخرط زوجها مع داعش وقتل في

احدى معاركهم في حكم داعش من يقتل زوجها يجب ان تتزوج من داعشي هي اضطرت تاخذ اخر زوجها حتى ما تبعد عن اهلها واطفالها.

### الشهادة (٥) امرأة متزوجة ٣٠ سنة من منطقة الحجاج قضاء الشرقاط

عند دخول داعش الى المنطقة التي اسكن فيها قام بتكفير كل منتسب في الدولة (جيش، شرطة) وفرض سيطرته وهيمنته على المنطقة واصبح يتحكم بلبس المرأة وخروجها.

عندما تخرج المرأة الى مكان يجب ان تلبس الخمار والكفوف واذا لم تطع الاوامر سوف تعاقب من قبل الحسبة تعاقب المرأة اذا خالفت القوانين والاوامر بالجلد او العض او القرص وفي بعض المناطق كانوا يجلدون المرأة بذيل بقرة. زواج المرأة بالاكراه واذا قتل زوج المرأة يجب ان تتزوج من شخص ثاني بالاكراه.

داعش وما ادراك ما داعش داعش هو الاشد والاكثر قسوة على النساء فكانوا ينضرون للنساء كأنهم عبيد فمن اكثر المشاهد القاسية على المرأة هو اجبارها على ارتداء النقاب وعقاب بعلها في حال لم تطبق هذا الامر وارتداء هذا النقاب بتهديد والاكراه امر صعب جدا والاصعب من هذا الامر ما تعانيه المرأة عند ارتدائها لهذا النقاب فمن اسوء الامور هو صعوبة النظر الى الطريق بالاضافة الى الشعور بالاختناق وصعوبة التنفس من خلاله واجبار النساء على ضرورة عدم ظهور اي جزء من الجسم حتى كف اليد اجبرونا على ارتداء الكفوف في الحر الشديد والاجبار على ارتداء اللون الاسود وعدم ارتداء اي لون اخر واعتبروا الالوان الاخرى مغرية وجاذبة للانتباه بالاضافة الى الخوف من التهديد بالقتل او الجلد على محرمها الاب او الاخ او الزوج .

## المصادر

- ١- هيومن رايتس ووتش : معاناة النساء تحت حكم داعش التضيق على السنة ووقائع جديدة عن اغتصاب الايزيديات. نيسان ٢٠١٦  
<https://www.hrw.org/ar/news/2016/04/06/288458>
- ٢- الذراي , فاطمة : المرأة في الخطاب السلفي ١٤ اكتوبر ٢٠٠٧  
<http://www.14october.com/Print.aspx?newsno=42301>
- ٣- الاخضر, لطيفة : المرأة امام الاجماع الرجالي. موقع جريدة الشرق الاوسط.  
العدد  
٩٠٧٠. سبتمبر ٢٠٠٣.  
<https://archive.aawsat.com/details.asp?issueno=8800&article=195040#.YlgHEZBvbg8>
- ٤- الخطيب, لينا: استراتيجية تنظيم الدولة الاسلامية :باقية وتتمدد. معهد كارينجي للشرق الاوسط. ٢٠١٥  
<https://carnegie-mec.org/2015/06/29/ar-pub-60542>
- ٥- المرأة في الدولة الاسلامية بيان ودراسة حالة في وثيقة تكشف لأول مرة ماذا يريد "داعش" من النساء. صحيفة الانديبننت :ترجمة نسرين ناضر موقع جريدة النهار نشر في تاريخ ٦ شباط ٢٠١٥.  
<http://www.annahar.com/article/212119->
- ٦- الموصللي , ذنون بن متي : الموصل بين احتلالين ٢٠٠٣-٢٠١٤:مذكرات مواطن عراقي.بغداد:دار سطور ٢٠١٦ .
- ٧- العتوم , ميسون وائل :حفريات في ذاكرة النساء/دراسة في سوسيولوجيا المرأة الاردنية(وزارة الثقافة الاردنية مطابع الدستور ٢٠١١

- ٨- قرامي،. امال : الجهاد النسائي الارهاب بقاء التأنيث. المركز العربي للدراسات والبحوث نشر في يونيو ٢٠١٥. <http://www.acrseg.org/38116>
- ٩- منظمة العفو الدولية: الفرار من الجحيم، التعذيب والعبودية الجنسية في الاسر لدى الدولة الإسلامية في العراق الأمانة العامة لمنظمة العفو الدولية: المملكة المتحدة. ٢٠١٤
- ١٠- الفدرالية الدولية لحقوق الانسان ومنظمة كينات للتوثيق :العراق الجرائم الجنسية والجنسانية المرتكبة ضد المجتمع الايزيدي :دور المقاتلين الاجانب في تنظيم "داعش". ٢٠١٨.
- ١١- تقرير الأمين العام للأمم المتحدة حول العنف الجنسي في النزاعات نيسان ٢٠١٦
- ١٢- استاتيكي، نيروز: صعود تنظيم "الدولة الاسلامية " في العراق الخلفيات والممارسات .في كتاب تنظيم الدولة الاسلامية المكنى "داعش"، الجزء الثاني: التشكل والخطاب والممارسة . المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات . الدوحة ٢٠١٧ .
- ١٣- المسسيميري، رياض بن محمد: جمع المغنم في حكم سفر المرأة بلا محرم. موقع مداد .نشر في ٨ -11-2007 <http://midad.com/article/200266/%D8%AC%D9%85%D8%B9>
- ١٤- التليلي، عبد الرحمن : عنف على الجسد :مجلة عالم الفكر العدد 37 للعام 2009
- ١٥- بورديو، بيار: الهيمنة الذكورية ، ترجمة سلمان قعفراني (بيروت المنظمة العربية للترجمة ) ٢٠٠٩
- ١٦- دورسكي، سوزان: نساء عمران، في كتاب، صورة المرأة اليمنية في الدراسات الغربية. ترجمة أحمد جرادات. المعهد الامريكي للدراسات اليمينية ١٩٩٧



١٧- موير, جيم : تنظيم الدولة الاسلامية: القصة الكاملة ,نشر في تاريخ ٢٧ نيسان

٢٠١٦, على موقع البي بي سي نيوز العربية

[https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2016/04/160427\\_islam](https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2016/04/160427_islam)

ic\_stat

## التناص وتجلياته في النص المسرحي العراقي المعاصر، مسرحية حكاية صديقين لمحي الدين زنكنا نموذجا

م.د. اسماعيل محمد هاشم

وزارة التربية - المديرية العامة لتربية ذي قار

esmaeelalayasry6@gmail.com

### الملخص

التناص واحدة من النظريات الحديثة التي تدرس النصوص الأدبية، ومعرفة تلاقحها وتفاعلها مع بعض ومايمتصه النص من النصوص السابقة، التي تركت بصمتها على النص بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وقد شهدت هذه النظرية اهتماما كبيرا على يد كثير من النقاد الغربيين بعد أن درسته وكتبت عنه (جوليا كريستيفا)، ثم استمرت الكتابات على يد (رولان بارت)، (ميشال ريفاتير) و(امبرتو ايكو)، وغيرهم من النقاد، كما اهتم النقد العربي بهذه النظرية وكتب عنها كثير من النقاد العرب أمثال، عبدالله الغدامي وسعيد يقطين ومحمد مفتاح عبد الملك مرتاض وغيرهم. الكلمات المفتاحية: التناص، في النص المسرحي العراقي.

(Intertextuality and its manifestations in the contemporary Iraqi theatrical text, the play of the A tale of two friends by Muhy al-Din Zangana as a model).

Dr. Esmaeel Mohammed Hashim

Ministry of Education - General Directorate of Dhi Qar Education

esmaeelalayasry6@gmail.com

### **Abstract**

Intertextuality is one of the modern theories that study literary texts, knowing their interactions and interactions and what the text absorbs from previous texts, which left their imprint on the text, directly or indirectly, and this theory has witnessed great interest by many Western critics after studying and writing about it (Julia Kresina Then the writings continued by (Roland Bart), (Michel Revatier) and (Umberto Eco), and other critics, as Arab criticism was interested in this theory and many Arab critics wrote about it, such as Abdullah Al-

Ghadhami, Saeed Yaktin, and Muhammad Miftah Abd Al-Malik Murtad. And others

**KeyWords : Intertextuality, in the Iraqi theatrical text**

### المقدمة:

احتلت الدراسات النصية مكانا كبيرا في الساحة النقدية وفي مجال البحث الأدبي في الآونة الأخيرة، وهذا ليس بسبب العامل الزمني كونها آخر المناهج التي عرفت الساحة النقدية، بل أيضا إلى اهتمامها وإحاطتها بشكل كبير للنص ومقوماته وأأسسه، وقد اتخذت اللسانيات النصية هدفا رئيسا ترمي الوصول إليه؛ وهو الوصف والتحليل والدراسة اللغوية للأبنية النصية، وتحليل المظاهر المتنوعة لأشكال التواصل النصي وقد استفادت الدراسات النصية كثيرا مما سبقها من المناهج النقدية، إذ تعد حوصلة لهذه المناهج التي عرفت الساحة النقدية، ولهذا نجد أنها تتعامل مع النص بطريقة علمية احترافية وتعطيه حقه ومكانته، حيث حقق علم النص تطورا هائلا وأفضى إلى إدراك جوهرى لبناء النصوص وتماسكها في علاقات ممتدة فيما بينها، وبسبب ما حضى به النص من "تطورا في طرق تنظيمها أصبح بإمكانه أن يصنع من نفسه عالما خاصا تتفاعل فيه بنيات مختلفة يجمعها في جوهره تداخلا وتعالقا وتمازجا مع النصوص التي سبقتة والمعارف الماضية، وقد وقفت الدراسات النصية على هذا العنصر وأولته اهتماما وعناية خاصة. إذ نجد أن هذه الظاهرة قد فرضت نفسها بقوة في الساحة النقدية في الآونة الأخيرة فوضع لها النقاد والباحثون مصطلحا يسع دلالتها اللامتناهية وهو مصطلح (التناس) ، ومن أجل دراسة ظاهرة التناس وتجلياتها في النص المسرحي العراقي اختار البحث بحثه الموسوم (التناس وتجلياته في النص المسرحي العراقي المعاصر مسرحية الصديقان لمجي الدين زنكنة انموذجا)، يتكون البحث من أربعة مباحث، المبحث الأول هو مشكلة البحث، والتي لخصها الباحث، بما يلي كيف ظهر التناس في النص المسرحي العراقي، وكيف تأثر الكاتب المسرحي وتلاقحت نصوصه مع ما قرأ من كتب مختلفة، ثم أهمية البحث والحاجة إليه وأهداف البحث، أما المبحث الثاني يتكون من جزأين

الجزء الاول، هو دراسة ظاهرة التناص وكيف ظهرت وتطورت على يد بعض الكتاب والنقاد، وامتدت للوطن العربي، اما الجزء الثاني فهو دراسة لاشكال التناص واليائه المختلفة، اما المبحث الثالث فهو عينة البحث، وقد اختار الباحث مسرحية (الصديقان) لمحي الدين زنكنه كعينة للبحث وقام بتحليلها واظهار اشكال التناص في هذا النص، اما المبحث الرابع فهو النتائج والاستنتاجات وقائمة المصادر والمراجع.

### المبحث الاول:

#### مشكلة البحث:

يعد التناص واحداً من الموضوعات الحديثة في الكتابات النقدية الحديثة، التي درست النصوص الادبية ومعرفة مدى، تقاطعها وإقامة الحوار فيما بينها وتفاعلها وتلاقحها، ويعد النص المسرحي واحد من النصوص الادبية التي تفاعلت وتلاقحت فيما بينها، وقد تأثر كتاب المسرح بما سبقوهم من كتاب ونصوص مسرحية وفي مراحل زمنية مختلفة، ولمعرفة مدى تناص النص المسرحي العراقي مع النصوص الاخرى، يمكن طرح مشكلة البحث من خلال. السؤال التالي (كيف تجلى التناص في كاتبات الكاتب المسرحي العراقي، ومادى تأثيره بما قرا من نصوص ادبية وتأريخية ودينية مختلفة؟) اهداف البحث: يهدف البحث الى دراسة التناص وكيف وظف الكاتب العراقي ذلك في نصوصه المسرحية

اهمية البحث والحاجة اليه: يقدم دراسة عن التناص وانواعه واليائه، وكيف تجلى ذلك في النص المسرحي العراقي، اما الحاجة اليه فيقدم دراسة عن للتناص لطلبة الفنون المسرحية والراغبين بدراسة موضوع التناص.

البعد المكاني: العراق

البعد الزمني: ١٩٨٧ م

البعد الموضوعي. دراسة موضوعة التناص وتجلياتها في النص المسرحي العراقي. مسرحية الصديقان (نموذجاً)

التناص لغة: فقد ورد في مادة (نصص) نص الحديث : رفعو إلى راوي او ليظهر سنده، ونصت الطبية جيدها , إذا رفعته وظهرته , ونص الرجل الشيء نصاً, إذا حركه , ونصنصه : حركو. نص المتاع نصاً :جعل بعضه على بعض, ونصيص القوم عددهم ( ابن منظور : لسان العرب: ص ١٧٦) 1

اما في معجم اللغة فهو " وصفا لدخول نص في آخر على نحو يسمح للناقد والقارئ بتبيين الحدود بين النصين الغائب والحاضر " (التويجي, ٢٠٠٣: ص ١٥٩)

**التناص اصطلاحاً:** ان مصطلح التناص في النقد العربي الحديث هو ترجمة للمصطلح الفرنسي، (intertextualité) , حيث تعني كلمة (inter) في الفرنسية التبادل، اما كلمة (text) فتعني النص ,اي التبادل النصي وقد ترجم الى اللغة العربية في كلمة التناص, (ناهم, ٢٠٠٤, ص ١٤), الذي يعني تعالق النصوص وتفاعلها وتداخلها فيما بينها .وقد عرفته (كرستينا) : بأنه " ترحال للنصوص، وتداخل نصي، في فضاء نص معين تتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة متقطعة من نصوص أخرى ( كريستيفا , ١٩٩٧, ص ٢٧)"

اما عبد الملك مرتاض فعرفه بقوله " حدوث علاقة تفاعلية بين نص سابق ونص حاضر ونص لاحق (عبد الملك مرتاض, د.ت, ص ٢٢)

التعريف الاجرائي:, هو ظاهرة تلاقح النصوص وتفاعلها فيما مابينها, وما يتركه النص من تأثير وحضور في نص اخر.

### المبحث الثاني:

#### أولاً: التناص دراسة فنية.

يعد التناص واحداً من المصطلحات النقدية الحديثة التي تدرس النصوص الادبية و تقاطعها وإقامة الحوار فيما بينها , , فكل نص عبارة عن فسيفساء من الاقتباسات من

نصوص أخرى، أو امتصاص وتحويل لنصوص أخرى ، وقد درس التناسل باحثون كثيرون من نقاد الغرب والعرب في العصر الحديث أمثال (ميخائيل باختين)، و"كريستيفا" و"عبدالله الغدامي" و"محمد مفتاح" وغيرهم ، وقد ظهر كمفهوم حديثا مع الشكليين الروس وبالضبط مع (فيكتور شلوفسكي ١٨٩٤-١٩٤٨) الذي نظر إلى النص الأدبي بعده أداة تحويل للنصوص السابقة أو المعاصرة، فدخل هذه النصوص إلى نص جديد ينتج عنه بالضرورة أداة تحويل في دوالها ومدلولاتها، وكأن النص يعيد قراءة النصوص التي دخلت في نطاقه ويقوم بتحويلها لفائدته الخاصة (المختار، ١٩٩٩، ص ١٢٢)، ثم اخذ عنه (ميخائيل باختين) و حولها إلى نظرية حقيقية ، درس من خلالها النصوص من خلال مأسماه مصطلح الحوارية بدل التناسل، مما أثار اهتمام الباحثين الغرب، وفتح الباب لكثير من الدراسات في هذا الموضوع، ويعد (باختين) أول الباحثين في هذا الموضوع، اذ حاول في دراساته حول الرواية، في كتابه (شعرية دستوفسكي) ان يدرس اعماله الروائية، وركز على تعدد الأصوات والحوارية الذي استخدمه للدلالة على العلاقة الجوهرية التي تربط اي تعبير بتعبيرات أخرى (تزييتان، ١٩٩٩، ص ١٢٢)، وقد ساهمت حوارية (باختين) بشكل كبير في بلورة مفهوم التناسل وتعميمه قبل ان يظهر في النقد كمصطلح على يد (جوليا كريستيفا) التي استفادت من ابحاث (باختين) في هذا المجال ، والتي ترى ان التناسل هو ترحال وتداخل للنصوص فيما بينها ، اذ تتسرب تلك النصوص السابقة أو المعاصرة إلى النص الجديد بوعي من الكاتب او دون وعي، فيخضع النص منذ تشكله لسلطة نصوص أخرى تفرض عليه عالما ما، اذ تتفاعل هذه النصوص بوصفها ممارسات دلالية متماسكة وتتجاوز وتتصارع بوصفها أنظمة علامات متماسكة لكل منها دلالاته الخاصة، وهذه الأنظمة عندما تلتقي في نص فأنها تسهم في انتاج نص جديد يحمل على عاتقه عبء إنتاج المعنى أو الدلالة في خلق نظام ترميزي للنص (كريستيفا، مصدر سابق، ص ٤٤) ، وتتجلى مقدرة الكاتب في تشكيله من هذه النصوص التي أتيح له تمثلها في اطوار سابقة من تكوينه الثقافي، فينتج نصا جديدا

يحمل بصماته الخاصة ونظامًا دلاليًا جديدًا , وبناءً على ذلك، لا ينبغي النظر إلى لغة النص الأدبي بوصفها لغة تواصل، بل بوصفها لغة منتجة مفتوحة على مراجع خارج النص، منها النصوص الأدبية والفكرية والممارسات الأيديولوجية والدينية والفنية، فالنص مساحة خصوصية للواقع والتاريخ، وإن كل نص هو امتصاص وتحويل لكثير من نصوص أخرى ، ففي نص معين يمكن ان نلاحظ تتقاطع وتتأصل ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى، فيكون النص "عبارة عن لوحة فيسفسائية من الاقتباسات، وهذا يعني توالد النص وتداخله ، مع نصوص أخرى، فلا حدود للنص بل يأخذ النص من نصوص أخرى، ويعطيها في آن واحد " ( كريستيفا، مصدر سابق، ص ٢١ )

اما (ريفاتير) فيرى ان التناص عبارة عن مجموعة من النصوص التي تتداخل في النص المعطي فيكون النص الغائب حاضرا من خلال علامات حضور في النص الجديد، إذ ان الكلمة تصبح شعرية إذا كانت تحيلنا إلى أسرة كلمات أخرى موجودة سلفا، فلا معنى لها بمعزل عن السياق، وإن الإنسجام لا يحدث إلا بعد ان تشابك المعاني الداخلية للكلمات مع معانيها أو نظائرها أو أقربائها في نصوص أخرى ،ويلمح (ريفاتير) على دور القارئ في استكشاف العلاقات التناصية ، فالقارئ هو الكاتب الفعلي للنص إذ يشارك في العملية الإبداعية، وهذا الإبداع لا يأتي من العدم بل هو استئناف وانطلاق من نصوص قديمة لبناء نصوص جديدة، والنص الذي لا يحتوي على ثورة ابداعية تدل على تواصله مع الماضي وتواصله بالحاضر واستشرق المستقبل ليس بأدبي، فالأدبية تبرز في خصوصية وتميزه كخطاب عما سبق وعما سيلحق من نصوص. ( سلدن، ١٩٩٨، ص ١٧٥ )

فيما يرى (رولان بارت ) ان كل نص هو تناص، وإن النصوص الاخرى تتراى فيه بمستويات متفاوتة وبأشكال ليست عصية على الفهم بطريقة أو بأخرى، إذ يمكن نتعرف فيها على نصوص الثقافات السالفة والحالية، فكل نص ليس إلا نسيجاً جديداً من الاستشهادات موجودة قبل النص وحوله ، وكل نص أدبي يقوم على أشلاء، نصوص أخرى قبله ،

نصوص تطوقه، نصوص حاضرة فيه ( بارت، ١٩٩٢، ص ١٠ ) فهو بذلك يعيد توزيع اللغة لأن النص مجموعة من الإقتباسات المجهولة والمقروءة، والإستشهادات اللاشعورية والإستتساخية التي تسهم في إنتاج النص وهذا مايؤكدده بقوله " ان خاصية النص المتداخلة تجعل من الاستحالة العيش خارج النص اللامتناهي ، ولا فرق في ذلك ان يكون هذا النص هو بروسست ام الجريدة اليومية او شاشة الرائي، فالكاتب يبدع والمعنى يبدع الحياة" ( بارت ، مصدر سابق، ص ٢٦ )، وعليه يعد التناص أداة فنية وجمالية، اذ لا يمكن تخيل نص خلق من العدم، ولا يمكن لأي مبدع تجنب التناص، فالكاتب أو الشاعر ليس إلا معيد لإنتاج سابق في حدود من الحرية، سواء كان ذلك الإنتاج لنفسه أو لغيره، فكل نص أدبي يخفي في طياته نصا وهو لا يخفيه تماما وإنما يجعله جلجا إلى حد ما فلا يوجد نص مكتفيا بذاته، وإنما كل نص يرجعنا وبطرق مختلفة إلى بحر لا نهائي من النصوص المكتوبة، فالنص ليس دائما سرقة وإنما قراءة جديدة، كتابة ثانية ليس لها نفس المعنى الأول، فكل نص إبداعي هو مزيج من تراكمات سابقة بعد أن خضعت للإنتقاء والتأليف (اوقان، ١٩٩١، ص ١٢) .

اما (جبرار جينيت) فقد وسع مفهوم التناص ومنحه أبعادا فتحت المجال واسعا أمام الدراسات اللاحقة التي اتخذت من النص أو التناص حقلا لاشتغالها، ففي كتابه (أطراس) الذي درس من خلاله التعالي النصي، الذي يرى انه كل ما يضع النص في علاقة ظاهرة أو خفية مع نصوص أخرى ، ما يجعل النص يتعالق مع نصوص أخرى بشكل مباشر أو ضمني، أو هو حضور نصي في نص آخر كالاستشهاد والسرقة وغيرهما . يؤكد (جينيت ) إن كل نص جديد نسيج جديد لاقتباسات ماضية (بالعابد، ٢٠٠٨، ص ٤٥) ، وقد درس المتعاليات النصية وقسمها الى اقسام عديدة .

أ -التناص : وهو حضور نصي في نص آخر، كالاستشهاد ، السرقة وغيرهما.

ب /المناص : ويوجد في العناوين ، والعناوين الفرعية، والمقدمات، وكلمات الناشر والخواتيم والصور... إلخ



ج-الميتانص : وهو علاقة التعليق الذي يربط نصا بآخر، يتحدث عنه دون أن يذكره.  
د -النص اللاحق :ويمكن في علاقة المحاكاة، أو التحويل التي تجمع النص اللاحق بالنص السابق.

اما في الخطاب النقدي العربي القديم، فإن الدرس التناسي بأبعاده النظرية وممارساته الإجرائية، لم يكن في مجمله بالموضوع الجديد، لذا يمكننا أن نتلمس بعضاً من جوانب هذه الظاهرة من خلال معالجة القدماء لجملة من المفاهيم النقدية والبلاغية مثل الموازنة والسرقات الشعرية والتضمين والاقتراس، أما في الخطاب النقدي العربي الحديث، فقد التفت النقاد العرب لمصطلح التناسل مع بداية العقد الثامن من القرن العشرين، وبعد الانتشار الواسع والسريع لهذا المصطلح في الدراسات النقدية الغربية، ومن أهم النقاد العرب الذين درسوا نظرية التناسل، الناقد (عبدالله الغدامي) في كتابه(الخطيئة والتكفير)، اذ يرى ان التناسل هو" نص يتسرب إلى داخل نص آخر، فيجسد بعض المدلولات المتشابهة سواء وعى الكاتب بذلك أم لم يع " (الغدامي، ١٩٩٨، ص٣٦)، فكل نص يصنع من نصوص متضاعفة التعاقب على الذهن منسجمة مع ثقافات متعددة، ومتداخلة في علاقات متشابكة من المحاورة والتعارض والتنافس.

بينما يرى (محمد مفتاح) ان التناسل هو تعالق النصي بين نصين، منطلقاً من الايحاءات التي يحملها فعل التعالق، فالنص اللاحق ينتقي ويختار من النص السابق، فنلاحظ ان النص اللاحق يوظف الانتماء الاخرى التي تبرز لنا من خلال مواطن التعالق وأنواعه وطرائقه، ويرى (مفتاح) ان فسيفساء من نصوص أخرى أدمجت فيه بتقنيات مختلفة، فيمتصها و يجعلها من مكوناته و منسجمة مع فضاء بناءه ومع مقاصده، ومدلولاته. " (مفتاح، ١٩٩٢، ص١٠١)، فيما يرى (عبدالمك مرتاض)، أن التناسل شبكة من المعطيات الألسنية والبنوية والإيولوجية تتظافر فيما بينها، لتنتج النص الذي يعد نسيجاً تلتقي فيه نصوص عديدة مستمدة من ذاكرة الأديب، إذ يختلط فيه القديم بالحديث، والأدبي بالعلمي،

والعام بالخاص والذاتي بالموضوعي، وهكذا يتم الإنطلاق من النص الغائب لإعادة كتابة نص جديد، اذ لا يمكن ان ينحصر في مدلول واحد ثابت، وإنما يتحول إلى شبكة من المستويات المتفاعلة، وبمجرد ان يطلق الكاتب نصه الجديد ، فإنه يدخل النص نفسه في عملية تناص جديدة، بإعتبار ان النص الجيد قادر على العطاء المستمر لقراءات متعددة، ومن هنا يظل النص منفصلا عن القارئ ومتصلا به في الوقت نفسه، كما يظل فاعلا ومنفعلا ومؤثرا ومتأثرا باعتبارها الأدوات الأساسية للإنتاج " (مرتاض، د.ت، ص ٢٢) .

أما (سعيد بقطين) فيؤثر استعمال التفاعل النصي على استعمال التناص، لانه يرى ان هذا المصطلح أعم من التناص، فبما أن النص ينتج ضمن بنية نصية سابقة فهو يتعلق بها، و يتفاعل معها تحويلا أو تضمينا، أو خرقا، ويحاول ان يبتنى مفهوم (جبرار ) للتناص، ويعتمد عليه في فكرة التعاليات النصية ليخلص إلى تحديد أنواع التناص التي هي المناسبة، والتناص، والميانشية،" (يقطين ، ٢٠٠١ ، ص ٢٢ )

المبحث الثاني: ثانيا ،انواع التناص والياتها.

١-انواع التناص :درس كثير من النقاد والباحثين التناص وتم تقسيمه الى انواع عديدة حسب تداخلاته وتحولاته وعلاقته بالنصوص الاخرى، القديمة والحديثة والاقتباسات من مصادر اخرى . من هؤلاء الناقد (محمد مفتاح) الذي درس التناص وقسمه الى انواع عديدة هي . (مفتاح،مصدر سابق،ص١٢٢)

١- التناص الذاتي : وهو عندما تتداخل نصوص الكاتب الواحد في تفاعل مع بعضها، ويتجلى ذلك لغويا وأسلوبيا ونوعيا ، اذ تتجلى أبعاد النص الجمالية وتتداخل نصوص الكاتب الواحد، وتتفاعل مع بعضها ،ضمن شبكة من العلاقات فنلاحظ تميز أسلوب الكاتب في كل مرة، فمرة نلاحظ هناك انسجام، واخرى تتافر ، اذ يمكن ان نلاحظ في النص الواحد ذلك النوع من المفردات، والافكار و التراكيب والصور، والأصوات، والموسيقى، يحاكي بعضه بعضا، عبر نوع من التكرار الملحوظ، سواء أكان هذا في عمل بذاته، أم في أعمال مختلفة

للكاتب . ، وهذا لا يعني أن المبدع يتناص مع نفسه، حيث يقول محمد مفتاح "من المبتذل .. أن يقال أن الكاتب قد يمتص اثاره السابقة أو يحاورها أو يتجاوزها، فنصوصه يفسر بعضها بعضا، وتضمن الانسجام فيما بينها، أو تعكس تناقضا له إذا ما غيره رأيه" (محمد ،مصدر سابق،ص١٤٤) مثال على ذلك في مسرحية (سوء تفاهم) للبيير كامو و(رواية الغريب)للكاتب نفسه.

٢- التناص الداخلي: وهو تناص نصوص كتاب في فترة معينة واحدة، أي ان التناص يحصل بين نصوص جيل واحد ومرحلة زمنية واحدة، ويقع هذا التناص كثيرا وذلك لأسباب عديدة، منها تقارب الحياة الاجتماعية والثقافية لدى نفر من المبدعين وقد يكون الأمر عائدا إلى مسألة الانتماء إلى حزب أو جماعة أدبية واحدة، فضلا عن وحدة اللغة والميراث والتقاليد ، اذ يتفاعل الكاتب مع نصوص غيره من معاصريه ،فنلاحظ تأثر الكتب بما يعاصره من كتاب يمكن تتجلى في نصه بعض افكارهم او شخصياتهم . مثال على ذلك في مسرحية(قمامة) لعي عبد النبي الزيدي، الذي تآثر بمسرحية (مع الفجر جاء مع الفجر راح)لمحي الدين زنكنه.

٣- التناص خارجي: وهو تناص النص مع غيره من النصوص بشكل عام وواسع، وهذا يحدث عندما تتفاعل نصوص الكاتب مع نصوص غيره من الكتاب التي ظهرت في عصور بعيدة عن عصره ، اذ يتفاعل النص الواحد مع كم كبير من النصوص، فتتداخل نصوص وافكار اخرى مع نص الكاتب، أي محاورة النص لنصوص أخرى لكتاب آخرين .ضمن فترات سابقة وفق علاقات تعضيد أو تنافر، وهذه المحاور تتم بعد دراسة العملية التي تفرض تدقيق تاريخيا، لمعرفة سابقة لنصوص من لاحقها ،ولذلك يتعين قراءتها على ضوء ما تقدمها ومآثلها وماعصرها، لنلمس ضروب الائتلاف ولاختلاف ولا يرتبط بدراسة علاقة النص بنصوص عصر معين أو جنس معين من النصوص، بل هو تداخل يتحرك

فيه النص بين النصوص بحرية تامة، محاولاً أن يجد لنفسه مكاناً في هذا العالم، مثال على ذلك في مسرحية (هاملت يستيقظ مبكراً) لممدوح عدوان، ومسرحية (هملت) لشكسبير. أما سعيد يقطين فقد درس التناص وحاول أن يقسمه إلى نوعين هما: (سعيد، مصدر سابق، ص ٩٨)

أ - **التناص المباشر** : وهو الذي يدخل تحته ما عرف في النقد القديم بالسرقة والاقتباس والاخذ والاستشهاد والتضمين، فهو عملية واعية تقوم بامتصاص وتحويل نصوص متداخلة ومتفاعلة إلى النص، إذ يعتمد فيه الكاتب إلى استحضار نماذج من النصوص إلى نصه الأصلي لوظيفة فنية أو فكرية منسجمة مع السياق الإبداعي الجديد وهنا يقتبس النص بلغته التي ورد فيها مثل الآيات والأحاديث النبوية الشريفة أو الشعر أو القصة والقصص.

ب - **التناص غير المباشر** : وينطوي تحته التلميح والتلويح والإيماء والمجاز والرمز، وهو عملية شعورية يستنتج الأديب من النص المتداخل معه أفكار معينة يومئ بها ويرمز إليها في نصه الجديد، وهو ما يسمى تناص الأفكار أو المقروء الثقافي، إذ تستحضر تناصاتها بروحها وأفكارها لابعناها المباشر.

كما صنف (يقطين) مستويات التناص إلى مستويين هما (سعيد، مصدر سابق، ص ١٢٠) أ - **مستوى عام** : ويقصد به رصد بنية النص الكلية مع بنية نصوص أخرى منجزة تاريخياً وهنا نجد الكاتب قد اتخذ موقفاً جديداً مبنيًا على نقد التاريخ والوعي والواقع.

ب - **مستوى خاص** : ويتمثل هذا المستوى في التفاعل النصي الحاصل مع بنيات جزئية وليس مع بنية كبرى، هذه البنيات يتم استيعابها وتضمينها في إطار بنية النص الجديد كما يقسم بعض النقاد والباحثين التناص إلى أشكال عديدة.

١- **التناص الاسطوري** : وهو التناص الذي يعتمد على القصص والشخصيات الاسطورية ليوّظفها في مادته الأدبية كما في مسرحية (أوديب ملكاً) لسوفوكس، ومسرحية (ميديا)

ليوربيدس ومسرحية (كلكامش) لعادل طاهر والتي اخذت من الاساطير مادتها .  
(ناهم، ٢٠٠٤، ص ٦١)

٢-التناص التأريخي. ويعتمد من الروايات والاحداث والشخصيات التاريخية كمادة له من خلال القصص والروايات التاريخية والاحداث هو تداخل نصوص تاريخية مختارة من النص الاصلي بكيفيات مختلفة او ادراج الاحداث او الشخصيات التاريخية في النص ( الزغبى ١٩٩٥، ص ٢٥). مثال ذلك في مسرحية (روميو وجوليت) لشكسبير، ومسرحية (المنتبى) لعادل كاظم التي اخذت مادتها من التاريخ، ومسرحية، (الملك هو الملك) لسعد ونوس، و مسرحية (حلاق بغداد) لفريد فرج وهم مستوحات من الف ليلة وليلة

٢-التناص الديني: ويعني تداخل نصوص دينية مع النص المسرحي عن طريق الاقتباس او التضمنين من القرآن او الحديث النبوي الشريف او الخطب والاعبار الدينية، اذ يقتبس الكاتب من الايات القرآنية والكتب الدينية، وسير الانبياء واحاديث الرسول(ص). وتوظيفها في فكرته وحواراته. ( الزغبى، مصدر سابق، ص ٣٢) كمسرحية (اهل الكهف) لتوفيق الحكيم. التي استوحى فكرتها من القرآن الكريم

٢- مستويات التناص والياتة:يعتمد التناص على مجموعة من الاليات التي حددها الكتاب والنقاد التي يستخدمها الكتاب في نصوصهم، اذ يحدد (محمد بنيس) ثلاثة مستويات من التناص هي (بنيس، د.ت ، ص ٦)

١- الإجتراح: وهو تكرار للنص الاصلي دون تغير مع بعض الاضافات البسيطة التي لا تغير من جوهر النص، وهذا ما نلاحظه على مستوى النص الديني والاسطوري. كما في ملحمة (كلكامش)، فالأديب فيه يتعامل مع النص السابق أو الغائب دون وعي مما ينتج عنه انشفاق واضح بين عناصر الإبداع السابقة واللاحقة، بحيث يجعل الكاتب السابق قدوة حتى ولو كان النص أجوف فارغ،

٢- الامتصاص: اذا يتعامل الكاتب مع النص الاصلي بحرية ولكن لا يغير من فكرته الاساسية, اذ يعيد صياغة النص الغائب بأسلوب وروح جديدة, لا ينفيان الأصل بل يساهمان في استمراره كجوهر قابل للتجدد, فهو يعيد صياغته وفق متطلبات تاريخية, ليظهر بثوب جديد يلائم روح العصر.. كما نلاحظ ذلك في مسرحية (هملت) لشكسبير, والتي اعادة كتابتها بعض من الكتاب مثال ذلك مسرحية (دزدمونه) ليوسف الصائغ.

٣- التحويل: ويعد اعلی مراحل التناص اذا يقوم الكاتب بقلب النص الاصلي وتغييره واجراء القلب والتحويل عليه. مثال ذلك مسرحية ادويب ملكا, التي اعادة كتابتها كثير من الكتاب بما ينسجم مع كل مرحلة زمنية.

كذلك حدد النقاد كجموعة من الآليات التي يعتمد عليها التناص وهي :

١- الاستشهاد ( :الاقتباس) وهو أكثر الآليات وضوحا ومباشرة، وهو " قطع جمل قصيرة مأخوذة من نص معين ووضعها في النص الجديد ويرمز للاستشهاد بحروف طباعية ومابين هلالين مزدوجين في صلب المقالة، على أن يكون متبوعا باسم المؤلف (مرتاض، ٢٠١١، ص ٦٥)

٢- التلميح؛ وهو ان يستخرج الكاتب معنى من معنى نص اخر,, أقل وضوحا من الاستشهاد، ولديه العديد من: التسميات الدالة عليه مثل :التلميح، الكناية، الإشارة الضمنية، وهو يفترض الإدراك من قبل القارئ لعلاقة بين النص الهدف ونص آخر ,أذ تقع على القارئ مهم استخراج تلميحات النصوص السابقة في النص الذي بين يديه . (مرتاض,مصدر سابق، ص ٦٤).

٣- الاقتباس(التضمين) :هو اخذ لفظ او معنى وتنسيقه داخل النص الجديد لغايات متعددة, كالاستشهاد او التشبيه او سوى ذلك ,وهذا لا يقترب من السرقة لانه واضح التصريح والتلميح, أي ان الكاتب يقتبس من النصوص الاخرى دونما تصريح، ويترك الأمر لمتلقي النص من باب الثقة انه يعرفها أو من باب الرفع من قيمته, بفرض انه لا يحتاج إلى إحالة

تحيله على مواطن التراكيب المقتبسة , أي تضمين قول ما دون توثيقه لان الكاتب يعتمد على السجل المعرفي للقارئ لذا لا يوثق اقتباساته أو لأنه ارفع من هذا الشيء وكتابته لا تحتاج توثيق أصلا( المغربي, ٢٠٠٥, ص١٥).

٤- **المعارضة (التوليد أو بالتحويل)** بمعنى تعارض نص مع غيره, أي أن الكاتب يقوم بعارضة نص آخر ولكن ليس إجبارا, اذ تتم بإرادة وشعور, أو حتى لا شعور من المعارض, بل قد تتم في غفلة من أمر المبدع, بمعنى إن التناص قد يحدث هنا بين نص معارض و نص معارض , حدوثا مستقلا عن المبدع أو الفنان الذي لا يملك هنا أي سلطة رادعة , (السد, ١٩٧٧, ص٧٩).

مؤشرات الاطار النظري:

١- التناص ظاهرة تلاقح التتوص وتفاعلها فيما بينها وما يتركه كل نص من بصمه على نص اخر

٢- يتكون التناص من انواع مختلفة , منها التناص الديني والاسطوري والتاريخي.

٣- يمكن ان يظهر التناص من خلال ماقراً او اطلاع الكاتب من نصوص سابقه ويقسم الى التناص الذاتي , التناص الداخلي , والتناص الخارجي .

٤- يتاثر الكاتب في بيئته ومحيطه ومجتمعه وعقيدته , ويمكن ان نلاحظ ذلك في نصوص الكاتب.

٥- يحدد بعض النقاد مجموعة من اليات التناص , وهي الاستشهاد, التلميح, الاقتباس, والمعارض (التوليد أو بالتحويل)

**المبحث ثالث:**

**- مجتمع البحث:**

يتألف مجتمع البحث من النصوص المسرحية , التي كتبها مؤلفون عراقيون باتجاهات حديثة , منذ عام (١٩٦٨م) وحتى عام (١٩٨٨م) , والتي وجدت مطبوعة على هيئة

كتاب، أو مطبوعة في مجلة دورية، عربية أو عراقية، وشملت مسرحيات كل من: (عادل كاظم، و يوسف العاني، و طه سالم، و محيي الدين زنكنة، وفؤاد التكرلي، ويوسف الصائغ، وجليل القيسي، قاسم مطرود) والتي تتفق وعنوان البحث، فضلا عن دور مؤلفيها وتأثيرهم، في الحركة المسرحية العراقية. وكما مبين في ملحق جدول رقم ١

### عينة البحث .

أدوات البحث :اعتمد الباحث على :

- مؤشرات الإطار النظري، والمصادر والمراجع

منهج البحث .

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، كونه الأكثر قربا من عملية تحليل النصوص، والأقرب الى بيان النقاط ،التي تتفق مع مؤشرات الإطار النظري  
تحليل العينات

عينة البحث:مسرحية (حكاية صديقين) تأليف:محيي الدين زنكنة.\*

ملخص المسرحية: تحكي قصة صديقين يغريهما حب المال والطمع ان يذهب الى الصحراء للبحث عن كنزا مدفون هنالك, بعد ان اوهما والديهما ,ان هنالك كنز في جوف الصحراء بانتظارهما. للتخلص منهما والزواج من بعضهما بعدما اصبح وجودهما معضلة امام زواجهما.

### تحليل النص.

لا يوجد نص خلق من العدم وكل عمل أدبي لا يرقى لدرجة الكمال.وانما هو حصيلة تفاعل نصوص عديدة قراءات مختلفة , اخترنت في عقل الكاتب وتناصت في نصه , ومسرحية (الصديقان) (لمحيي الدين زنكنة),كغيرها من الاعمال الادبية التي لم تأت من عزلة, بل تعالقت وتفاعلت وتداخلت مع نصوص سبقتها ,اذ يمكن تحديد تناصات عديدة اعتمد



عليها الكاتب المسرحي في سرديته فلاحظ انفتاح النص على عدة نصوص قرآنية واسطورية وتراثية وادبية متعددة , تعالقت في بينها في هذا النص المسرحي , لنلمس قدرة الكاتب في تنضيدها جماليا وفنيا وابداعيا , وكما يلي:

#### ١-التناص الديني

بداية سنتحدث عن التناص الديني كون النص القرآني من النصوص المقدسة وكيف وظف الكاتب هذه الايات القرآنية في مسرحيته. من اجل خلق نص يتوافق مع فكرته وما يريد ان يقوله للمتلقي .اذا نلاحظ في هذا النص كلمة الذهب) التي وردت في اكثر من حوار على طول النص المسرحي, وفي هذا التوظيف اشارة بارزة الى الطمع والجشع وحب المال الذي يسيطر على نفوس الآخرين, ويكون همهم كيف يكتزون الذهب وباي الوسائل والطرق,بعد ان سيطرة عليه شهوة المال فأصبحوا يستخدمون كل الوسائل المتاحة من اجل الحصول عليه .وقد ورد ذكر الذهب في ايات عديدة من القرآن الكريم, والتي تبين للناس شهوة المال وكيف يجعلهم الطمع يكتزون الذهب ولاينفقونها في سبيل الله.اذا يمكن ان نلاحظ ذلك في سورة ال عمران.

( زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ { , (القران الكريم, سورة ال عمران, الاية ١٤), كذلك نلاحظ ذلك في سورة التوبة

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (سورة التوبة, الاية ٣٤)

وقد حاول (زنكنة) توظيف هذه الفكرة في نص المسرحي والتأكيد من خلالها على الجشع والطمع وحب المال الذي يسيطر على بعض النفوس.

"الكورس: خطفهما بريق الذهب الذي لايقاوم اغراءه وصهرهما معا حب الثروة الذي لايدرك قراره

من ومنكم لايطف لبه وهج الذهب من منكم لايعشق الثروة حد العبادة" ( زنكنه, ٢٠٠٤, ص٣٠٢)"

كذلك حاول زنكنة , التاكيد على اهمية الماء كأكسير الحياة ,وانا فقدانه يجعل الانسان يتنازل عن كل املاكه مقابل جرعة ماء,اذ نلاحظ المقارنة بين الذهب والماء ,وكيف يتخفي بريق الذهب ويصبح لاشي امام قطرة ماء في صحراء قاحلة .

"حسن :الماء يساوي الحياة والحياة تدوم وتتواصل بالماء ,والماء وحده ومن يمتلك الماء يمتلك الحياة" ( زنكنه,مصدر سابق,ص٣٣٨)

وقد اكد الله في كتابه الكريم على اهمية الماء في الحياة وان مصدر كل شيء حي في الحياة, اذا نلاحظ ذلك في سورة الانبياء , (وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون ) (الأنبياء, الاية ٣٠).

كذلك نلاحظ هنالك تناص مع سورة يوسف " اضغات احلام ومانحن بتاويل الاحلام بعالمين" (يوسف,الايه ٤٤) اذا يحاول الكاتب ان يبين ان الجري وراء الذهب ومحاولة الحصول عليه, ماهي الا اضغات احلام ,وقد عبر عن ذلك من خلال الحوار التي تتصح فيه الام ولدها بعدم الجري وراء الاحلام والالوهام التي قد تقتل الانسان وتجره للتهلكة اذ نلاحظ تناص حرفي مع الاية

"الام :ان هي ياولدي الا اضغات احلام فلا تجر وراء الالوهام" ( زنكنه,مصدر سابق,ص٣٠٩).

كذلك نلاحظ هنالك تناص حرفي مع ,الاية ٤٤ " الى ان يقضي الله امر كان مفعولا" (الانفال,الاية ٤٤) اذا حال الكاتب توظيف هذه الية في نص ليؤكد من خلالها على يأس الصديقين بعد ان انقطعت بهما السبل وان الامر اصبح مقضي وهذا مانلاحظه في الحوار

"حسين :مامن سبيل ياصديقي, مامن سبيل تحمل مثلما انا اتحمل

حسن :الى متى الى متى

حسين: الى ان يقضي الله امرا كان مقضي" (زنكنه,مصدر سابق,ص٣٥٦).

## ٢-التناص الاسطوري:

ان منشأ الاسطورة والادب واحد فهما نشأ من حاجات نفسية عميقة وظيفتها تطهير النفس, وقد استلهم الاسطورة الكثير من الادباء والشعراء فلجأوا اليها وذلك لبقائها راسخة في ذهن الفرد على مر العصور, فهي تعالج مواقف خالده في ذاكرة الشعوب وتتناقلها الاجيال, فحال الاديب (زنكنة) في نص المسرحي توظيف الاسطورة لما فيها من حمولة دلالية توحى بالعديد من المعاني.وقد وظف الكاتب اسطور كلكامش وبحثه عن الخلود ومحاولته قتل الوحش خمبابا,ولكنه لم يتمكن من ذلك , ولم يحصل الا على السراب ,كذلك هي رحلة الاخوين في عمق الصحراء وبحثهما عن الذهب الذي لم يجداه, ولم يحصلوا غير السراب, "الكورس: سارا كما سار جدهما كلكامش وانكيدو من قبل سارا لكي لا لكي توغلا في عمق الصحراء المسحورة ويقتلا الوحش الشرير خمبابا مثلما فعل جدهما من قبل.. وانما توغلا في عمق الصحراء الى قلب الصحراء الى مجاهل الصحراء ليطعم كل منهما معا او على انفراد خمبابا الساكن في جوفه" ( زنكنه,مصدر سابق, ص٣١٦ ) "

## ٣-التناص مع التراث:

من المعروف ان لكل امة تراث يعبر عن ماضيها واصالتها , فالتراث والفلكلور الشعبي يعكس ماضي كل امة , وقد يتاثر كثير من الكتاب بتراثهم فنجدهم يوظفون الامثال في نصوصهم الادبية, وهذا من نلاحظه من توظيف الكاتب بعض الامثال الشعبية في نصه المسرحي ,واول هذه الامثال (يحمل الماء بالغربال )وهو الاشارة ان من المستحيل الحصول كل ماتريد , وقد اراد الكاتب من ذلك انه بعض الاشخاص يحاول ان يعمل اعمال من

المستحيل ان تتجز بالطريقة التي يريدها الشخص, فكما من المستحيل حمل الماء في غريال, فانه من المستحيل ان تبحث عن ذهب مدفون في صحراء شاسعة مترامية الاطراف. كما نلاحظ في صفحة اخرى المثل الاتي(وعد الحر دين) ,وقد لجأ الكاتب الى استخدام هذا المثل حرفيا وتناص معه لفظا ومعنى ,وهو من الامثال التي يقولها العرب عندما يعد شخص شخص اخر,وعليه ان يفي بوعدته فالوعد كالدين في ذمة الشخص وعليه الايفاء به, و استخدم الكاتب هذا المثل . ليذكر ان الاخوين بانهما قد تواعد ان لا يخون احدهما الاخر, ولكنهما لم ينفذا الوعد, وخان كل واحد صاحبه وغدر به.

الكورس : "وعد الحر دين" (زنكنه, ص ٣١٢)

كذلك نلاحظ ان الكاتب تناص مع المثل القائل (وجهان لعملة واحد) وقد تناص الكاتب حرفيا مع هذا المثل الذي اراد من خلاله ان يقول ان الاخوين حسن وحسين هما من طينة واحد وان صفاتهما واحده , وان الغدر والخيانة صفة لكل واحد منهما "حسين: اننا اخوان عملتنا نادرثان

حسن :بل وجهان لعملة واحدة , لاتجد لها مثيل في هذه الدنيا المتوحشة التي باتا ناسها ذئابا ينهش بعضهما البعض" (زنكه,ص ٣٥٢)

كذلك لجأ الكاتب الى لعبة (المحييس) وهي من الالعب الشعبية العراقية التي يتبارى فيها الرجال وخاصة في ايام شهر رمضان ,واراد من ذلك وصف حالة الصديقين بعدما قام كلا منهما بدفن زمزميته, وصنع مجموعة من التلال الصغير والتي تشبه الاكواب التي تستخدم في لعبة المحييس , حتى يموه على مكان دفن زمزميتهما.وهو تناص صريح مع هذه اللعبة . "حسن: ها .. ها ..كأني بعد كذا عام اجد نفسي امام لعبة المحييس من جديد بقارق ان الصحراء هي الصينية وهذه التلول هي الاقداح وبنصف دوره في الصينية

حسين :ثلاثة عشر حفرة ابوسعك ان تحرز الحفرة المعنية من بين كل الحفر تفضل ارني شطارتك ياخي ..الذي لم ينزل من صلب ابيه ..اية اخوة مضحكة تلك التي خدعتني بها

حتى اليوم تقدم يا هذا... هذا هو الامتحان الحقيقي صينية المحبب واقداحها المقلوبة التي سرعان ماتمسك بالقدح الذي يخفي تحته الخاتم" . (زكنه,مصدر سابق,ص٣٤٣).

٤-التناص مع الادب:

التناص الداخلي: اذا تلاحظ ان الكاتب قد تناص مع احد نصوصه المسرحية وهي مسرحية الاشواك. والتي كانت فيها الاشواك تدمي وتجرح الطبيب, كذلك نلاحظ في هذا النص كيف ان الاشواك تدمي يدي الصديقين وتدميهما

"حسن: اشواك الصبير وكل هذا الالم البشع تالله حسبت ان جهنم سلطت عليه كل عقاربها وراحت تنهشتي وتزرع ابرها المسمومة في ظهري اخ اخ اكون ابليس مختبا في احشاء هذه النبتة." (زكنه,مصدر سابق,ص٣٣٣).

٥-التناص الخارجي:

نلاحظ ان الكاتب قد تاجر بنصوص خارجيه قد قراها سابقا فبقت في ذاكرته, وهذا ما نلاحظه من تناص مع مسرحية في (انتظار غودا) لصمويل بيكيت , فمن خلال الحوار بين فلاديمير وستراجون , كيف تورمت قدم استراجون وكيف يحاول ان ينزع الحذاء من قدمه ويطلب من فلاديمير مساعدته, بعد ان تورمت قدمه.

"استراجون: اخلع حذائي ... الم يحدث هذا لك ابدا

فلاديمير: منذ كنت اقول لك ... عليك ان تخلع حذاءك كل يوم لماذا لم تصنع الي

استراجون: ساعدني

فلاديمير: كيف حال قدمك

استراجون: تتورم." ( بيكيت , ٢٠٠٩, ص٤١).

كذلك نلاحظ في نص زكنه كيف تورمت قدم جس و يطلب من حسين مساعدته في خلع حذائه من قدمه .

"حسن: (يكاد يياس من نزع الحذاء) لاجدوى من البتة يبدو ان قدمي قد انتفختا بصورة لامعقوله تعال ساعدني في نزع هذا الحذاء اللعين.. (يحاول ان بنزع الحذاء ايه ينزعه)  
"حسين: يرنو الى قدمه بفضول ياللهي ماكثر ماتورمتا  
حسن : والدامل اترى هذه ". (زنكنه,مصدر سابق,ص ٣٢٦).

#### المبحث الرابع:

#### النتائج والاستنتاجات وقائمة المصادر والمراجع.

#### النتائج:

- ١-التناص مدارس لغوية ودلالية لا مناص منها، فلا يمكن تخيل نص خلق من العدم، وإنما هو محصلة عدة نصوص وتفاعل قراءات
- ٢-تجلى التناص في النص المسرحي العراقي باشكال مختلفة.
- ٣-تأثر الكاتب العراقي بما قرأه من اعمال ادبية وثقافية ودينية تركت بصمتها على كتاباته.
- ٤-تنوعت اشكل التناص في النص العراقي من تناص ديني واسطوري وادبي وفلكلوري.

#### الاستنتاجات

- ١-التناص ظاهرة عامة موجوده في كل النصوص ولايمكن ان نجد نص خالي من التناص
- ٢-لايمكن للكاتب ان يكون بمعزل عما يقرأ ويسمع , بل تترك بصمتها على كتاباته.
- ٣-يثاثر الكاتب بمحيطة ومجتمعه وبيئته وعقائده.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب السماوية

١- القرآن الكريم

الكتب:

- ١- الزغبى, احمد, (١٩٩٥), التناص نظريا وتطبيقيا, مكتبة الكنانى, عمان.
- ٢- المختار, حسنى, (١٩٩٩) : نظرية التناص، علامات في النقد, (ط) ٢, ج ٣٤, مج ٩, دار العلم, بيروت.
- ٣- المغربي, حافظ, (٢٠٠٥) التناص وتحولات الخطاب الشعري المعاصر, دار المناهل, بيروت.
- ٤- الغزامي, عبدالله محمد, (١٩٩٨), الخطيئة والتفكير, (ط ٤), الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة.
- ٥- السد, نور الدين, (١٩٩٧), : الأسلوبية وتحليل الخطاب (دراسة في النقد العربي الحديث), دارهومة للطباعة والنشر والتوزيع, الجزائر.
- ٦- اوقان, عمر, (١٩٩١), لذة النص أو معامرة الكتابة لدى بارت, إفريقيا الشرق, المغرب.
- ٧- بارت, رولان (١٩٩٢), لذة النص, تر: منذر عياشي, (ط) ١, دار لوسوي, بيروت.
- ٨- بلعابد, عبد الحق, (٢٠٠٨), عتبات: جبرار جنييت من النص إلى المناص, (ط ١), منشورات الاختلاف, الجزائر.
- ٩- بقشي, عبد القادر (٢٠١١), التناص في الخطاب النقدي والبلاغي (دراسة نظرية و تطبيقية), تقديم: محمد العمري, (ط ١), دار إفريقيا الشرق, الدار البيضاء.
- ١٠- بنيس, محمد, (د.ت), حادثة السؤال, المركز الثقافي العربي, الرباط.
- ١١- ترفيتان, تودوروف, (١٩٩٩), باختين والمبدأ الحوارى, تر: فخري صاف, (ط ١), دار الفارس, عمان.

- ١٢- سلدن, رامن, (١٩٩٨), النظرية الادبية المعاصرة, تر: جابر عصفور, دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة.
- ١٣- عبد الجليل مرتاض, (٢٠١١), التناص, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر.
- ١٤- كريستيفا, جوليا (1997), علم النص, تر: فريد الزابي, (ط٢), دار توبقال للنشر, الدار البيضاء.
- ١٥- مرتاض, عبد الملك (د.ت) : في نظرية النقد, الجزائر: دار هومة, الجزائر.
- ١٦- مفتاح, محمد, (١٩٩٢), تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص), (ط٣), المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء.
- ١٧- ناهم, احمد, (٢٠٠٤), التناص في شعر الرواد, (ط١), دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد.
- ١٨- يقطين, سعيد, (٢٠٠١), انفتاح النص الروائي "النص والسياق" (ط٢), :المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء.

#### القواميس:

- ١- ابن منظور, أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم, (د.ت), لسان العرب . : دار صادر للطباعة والنشر, بيروت.
- ٢- التوجي, محمد, (٢٠٠٣), معجم علوم اللغة العربية, دار الجيل, بيروت.

#### المسرحيات

- ١- بيكت, صموئيل, (٢٠٠٩), في انتظار كودو, ترجمة: بول شاوول, منشورات الجبل, بيروت.
- ٢- زنكنه, محي الدين, (٢٠٠٤), :مسرحية: حكاية صديقين, ضمن كتاب :عشرة نصوص مسرحية, (ط١), دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد.
- \*- محي الدين زنكنه: قاص وكاتب مسرحي عراقي , ولد من اسرة كردية في مدينة كركوك (١٩٤٤-٢٠١٠) تخرج من جامعة بغداد ,كلية الاداب. قسم اللغة العربية



عام (١٩٦٢)، ألف الكثير من الاعمال المسرحية التي قدم بعضها على المسارح، ومن مؤلفاته المسرحية، الدرداء، السؤال، الاشواك، تكلك يا حجر، الخاتم، ورؤيا الملك.

### ملحق رقم ١

#### ملحق جدول (١) يبين مجتمع البحث.

| ت  | اسم المسرحية              | المؤلف               | تاريخ النشر |
|----|---------------------------|----------------------|-------------|
| ١  | العلبة الحجرية            | محي الدين زنكنة      | ١٩٨٣        |
| ٢  | زوج السيدة ميم            | فؤاد التكرلي         | ١٩٨٤        |
| ٣  | الباب                     | يوسف الصايغ          | ١٩٨٥        |
| ٤  | العودة                    | يوسف الصايغ          | ١٩٨٦        |
| ٥  | مرحبا أيتها الطمأنينة     | جليل القيسي          | ١٩٨٧        |
| ٦  | حكاية صديقين              | محي الدين زنكنة      | ١٩٨٧        |
| ٧  | اوديب الملك السعيد        | فؤاد التكرلي         | ١٩٨٧        |
| ٨  | قشة الماضي                | فؤاد التكرلي         | ١٩٩٧        |
| ٩  | الكف                      | فؤاد التكرلي         | ١٩٩٩        |
| ١٠ | مع الفجر جاء مع الفجر راح | محي الدين زنكنة      | ٢٠٠٤        |
| ١١ | قمامة                     | علي عبد النبي الزيدي | ٢٠٠٥        |
| ١٢ | عرض بالعربي               | علي عبد النبي الزيدي | ٢٠٠٦        |
| ١٣ | للروح نوافذ اخرى          | قاسم مطرود           | ٢٠٠٧        |
| ١٤ | صدى الصمت                 | قاسم مطرود           | ٢٠١٠        |
| ١٥ | دمى محطات وظل             | قاسم مطرود           | ٢٠١١        |

## المرأة والامن والسلام : قراءة في قرار ١٣٢٥

م. سنان صلاح رشيد الصالحي

ماجستير في العلوم السياسية / الدراسات الدولية

باحث وتدرسي / مركز دراسات المرأة / جامعة بغداد

[sinan@wsc.uobaghdad.edu.iq](mailto:sinan@wsc.uobaghdad.edu.iq)

### المخلص

أن الامن والسلام مفهومان مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بحقوق المرأة ، ولاسيما في العقدين الاخيرين الماضيين ، ففي تشرين الاول / ٢٠٠٠ ، صدر قرار ١٣٢٥ عن مجلس الامن الدولي، بخصوص المرأة والنزاعات المسلحة حيث أرتكز على الدور الذي يمكن للمرأة ان تلعبه في بناء السلام وتحقيق الامن سواء على الصعيد الوطني أو الدولي ، خصوصاً ان النساء الأكثر تضرراً أثناء الحروب والنزاعات المسلحة وكانت لبعض الاراء الفقيهيه بدأت تأخذ طريقها الى التشريعات الدولية وقواعد القانون الانساني الدولي بشأن حماية الأشخاص غير المقاتلين والمدنيين بشكل عام والنساء بشكل خاص ، وذهبت اتفاقية جنيف عام ١٩٤٩ وملحقها بروتكول جنيف الثاني عام ١٩٧٧ الى وجوب حماية النساء ضد اي اعتداء او عنف جسدي أو أذلال بأنواعه المختلفة ، وعليه يكمن اهمية الموضوع في معرفة دور القرار ١٣٢٥ في حماية حقوق المرأة ناهيك عن ضرورة معرفة كيفية دور النساء في الحفاظ على السلم الدولي .

الكلمات المفتاحية: المرأة، الأمن، السلام

## **Women, Security, and Peace: A Reading in Resolution 1325**

By

**Lecturer: SINAN SALAH RASHID**

**MA in Political Science / International Studies**

**Researcher and teacher / Center for Women Studies / University of  
Baghdad**

**Email : [sinan@wsc.uobaghdad.edu.iq](mailto:sinan@wsc.uobaghdad.edu.iq)**

### **Abstract**

security and peace are two concepts closely related to the rights of women, especially in the past two decades. In October 2000, Resolution 1325 was issued by the United Nations Security Council regarding women and armed conflicts, based on the role that women can play in building peace and achieving security, whether on the basis of The national or international level, especially that the women most affected during wars and armed conflicts, and some jurisprudential opinions began to take their way into international legislation and the rules of international humanitarian law regarding the protection of non-combatants and civilians in general and women in particular, and the Geneva Convention in 1949 and its annex to the Second Geneva Convention in 1949 went 1977 to the necessity of protecting women against any assault, physical violence, or humiliation of all kinds. Therefore, the importance of the topic lies in knowing the role of Resolution in protecting women's rights, not to mention the need to know how women play a role in preserving international peace.

### **المقدمة**

أن الامن والسلام مفهومان مرتبطين ارتباطاً وثيقاً بحقوق المرأة ، ولاسيما في العقدين الاخيرين الماضيين ، ففي تشرين الاول/ ٢٠٠٠ ، صدر قرار ١٣٢٥ عن مجلس الامن الدولي، بخصوص المرأة والنزاعات المسلحة حيث أرتكز على الدور الذي يمكن للمرأة ان تلعبه

في بناء السلام وتحقيق الامن سواء على الصعيد الوطني أو الدولي ، خصوصاً ان النساء الأكثر تضرراً أثناء الحروب والنزاعات المسلحة وكانت لبعض الاراء الفقيهيه بدأت تأخذ طريقها الى التشريعات الدولية وقواعد القانون الانساني الدولي بشأن حماية الأشخاص غير المقاتلين والمدنيين بشكل عام والنساء بشكل خاص ، وذهبت اتفاقية جنيف عام ١٩٤٩ وملحقها بروتكول جنيف الثاني عام ١٩٧٧ الى وجوب حماية النساء ضد اي اعتداء او عنف جسدي أو أذلال بأنواعه المختلفة ،وعليه تكمن أهمية البحث بأن القرار ١٣٢٥ له دور كبير حماية المرأة من النزاعات المسلحة ودوره في الامن والسلام ، وتناولت فرضية البحث ان القرار ١٣٢٥ كان له دور كبير في واقع نهوض المرأة من ناحية الامن والسلام لكونه يبحث في حماية المرأة من النزاعات المسلحة

وتكمن مشكلة البحث بأن المشكلة الاساسية ، بضرورة معرفة مفهوم الامن والسلام وكيفية توفير حماية المرأة في المنازعات المسلحة ضمن المعاهدات الدولية ، والمشكلة الثانية ياترى ماهو مضمون قرار ١٣٢٥ وهل له دور كبير في حماية المرأة ، وهذا يقودنا لمعرفة منهجية البحث لغرض دراسة البحث حيث اعتمد الباحث على الدراسات القانونية الدولية وعلى منهجية خاصة تقوم على اساس تحليل النصوص القانونية المنظمة للحالات التي يتناولها الباحث ، كما وتناول الباحث المنهج التحليل الوصفي ، والذي يقوم بتحليل الاحداث والنصوص القانونية .

ومن بعده نصل الى تقسيم البحث الى ..

المبحث الاول : مفهوم الامن والسلام وحماية المرأة في المنازعات المسلحة ضمن المعاهدات الدولية

المبحث الثاني : قراءة في القرار ١٣٢٥ ودوره في حماية المرأة

ومن ثم نصل الى الخاتمة والمصادر والمراجع ...

## المبحث الاول : مفهوم الامن والسلام وحماية المرأة في المنازعات المسلحة ضمن المعاهدات الدولية .

يعد مفهوم الأمن من أكثر المفاهيم اختلافاً وتغيراً في السياسة الدولية، حيث تعددت مفاهيم الأمن بالنسبة للكتاب والباحثين كل حسب وجهة نظره وحسب الزاوية التي ينظر منها الى مفهوم الأمن، فبينما يركز البعض على المفهوم العسكري والاقتصادي للأمن، ويركز البعض الآخر على مفاهيم جديدة للأمن مثل الأمن الانساني، والأمن المجتمعي، والأمن الثقافي والأمن البيئي والأمن الغذائي

وغيرها ، وسنحاول في هذا المبحث التطرق الى مفهوم الأمن والسلام وايضا عن حماية المرأة في المنازعات المسلحة ضمن المعاهدات الدولية.

## المطلب الاول : مفهوم الامن والسلام :

في دراستنا للموضوع مفهوم الامن والسلام يندرج تحت فكرته ان الانسان لابد ان يكون سليما من الازى ، فبالاكد لا احد أمن بالكامل ولايمكنه ان يكون كذلك فالحوادث ممكنه والموارد الاقتصادية قد تكون شحيحه ونادرة وقد يفقد الانسان عملهم وتبداء الحروب والنزاعات ولكن الاكيد هو ان الحاجهالى الاحساس بالامن قيمه انسانية اساسية وشرطا مسبقا لنتمكن من العيش بشكل محترم (مارتن غريفتش وتيري اوكالاهان ، ٢٠٠٨ ، ص٧٨ ) ، كما ويعد الامن مصطلحا نسبيا من الناحية التجريبية وقد درجت الابحاث والدراسات التي تدور حول العلاقات الدولية على وصف هذا المصطلح من حيث الدرجة ( العالية او المتدنية) وليس من حيث العدم والوجود وقد اعتبر الامن تاريخيا قيمة جوهرية وهدفا اسمى لسلوك الدول (غراهام ايفانز وجيفري نوينهام ، ٢٠٠٤ ، ص٦٧١ ) ، ويعد الامن وبوصفة تحررا من التهديد يعد امراً واضحاً ، غير

انه يعبر عن مجموعه من التساؤلات ، من يحمي المرء ؟ومن ماذا يحمية ؟ من اي تهديدات ومن حيث المبدأ ينطبق الامن على اي شخص أو اي شيء وقد يتحدث البعض عن الامن العالمي والامن الدولي والامن الاقليمي او عن المؤسسات او الجماعات او الافراد وكذلك يمكن ان يطبق المفهوم على اي تهديد والامن اساساً يتعلق بالبقاء فالدول ترغب في حماية نفسها من: الاعتداء والغزو الخارجي والافراد يريدون حماية انفسهم من الذين يشكلون تهديداً على حياتهم وحياة عوائلهم وبشكل اقل عمقاً ، فأنهم يرغبون بالتخلص من التهديدات لممتلكاتهم (بول روبنسون ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٦٩ ) .

ان الامن في العلاقات الدولية لم يعد يقتصر على الجانب الدفاعي للدولة من خلال التسليح اي الامن العسكري وهو مايسمية البعض بالامن الخشن ، وانما يتعداه الى انواع جديدة من الامن الناعم ، مثل الامن الغذائي وأمن العمال والامن البيئي فضلا عن الامن الداخلي الوطني في مواجهة النزاعات والحروب الاهلية( عدنان السيد حسين ، ٢٠١٠، ص ٢٢٠ ) ، ومن خلال النظر الى جوانب الامن هذه يتبين انها تتمحور حول قضايا تتعلق بالانسان (الفرد) وحقوقه وقيمه وكذلك باقليات او مجموعة اثنية وهي جماعات ثانوية او كيانات اصغر داخل الدولة القومية ، وهذا يشير الى التعمق الرأسي للمفهوم الذي يؤكد على وحدة التحليل او الاطراف المعنية بالامن ( فرهاد جلال مصطفى ، ٢٠٠٨ ، ص ١٩ ) .

فالامن بات يشمل حماية الانسان من تهديدات الجوع والمرض والقهر وهو عكس الأمن التقليدي الذي يركز على امن الدولة من التهديدات الخارجية ، ولايمكن للدولة أن تكون أمنة إذا لم يكن المواطن أماناً وقد ينتهك أمن الانسان دون عدوان خارجي من خلال مهددات الامن الداخلية كالقمع السياسي أو الفقر او البطالة والجريمة ، وان حصر مفهوم الامن بالدولة يعني تجاهل مصالح الناس الذين يشكلون جوهر الدولة ، ولقد ساهم أنتشار المعلومات في تكوين

جماعات ضغط دولية ، تتواصل عبر الانترنت واصبحت عابرة للحدود الوطنية ، تهدف جميعا الى حماية أمن الانسان (الفرد )

كان هذا عرض لمفهوم الامن والسلام وعليه لابد من معرفة كيفية حماية المرأة في المنازعات المسلحة ضمن اطار القانون الدولي

### المطلب الثاني : حماية المرأة في المنازعات المسلحة ضمن المعاهدات الدولية .

عند النظر الى مدونات فقهاء القانون الدولي ، يجد الباحث أن مفهوم (( الحماية )) يعني : (( الاقرار ، حقوقا وان السلطات التي تمارس السلطة عليهم لديها التزامات وتعني الدفاع عن الوجود القانوني للأفراد الى جانب وجودهم المادي وتعني ربط الصلة القضائية للمسؤولية بسلسلة اجراءات المساعدة التي تضمن سلامة الافراد )) ( سولنبييه فرانسواز بوشية ، ٢٠٠٦ ، ص ٣٠٣ ) .

وحيث يربط الحماية باخطار المنازعات المسلحة تعني المحافظة على ضحايا النزاعات المسلحة الذين يقعون في ايدي سلطات الخصم من الاخطار والمعاناة واساءة استخدام السلطة التي يمكن ان يتعرضوا لها ، والدفاع عنهم وتقديم المساعدة اللازمة لهم ، وبمعنى آخر (( مكافحة التدابير التي تضر بالشخص مثال اعمال العنف ، وحرمانه من حقوقه الاساسية والاعتداء على سلامته البدنية وكرامته )) ، وعليه ولكون التعريف الاخير شامل ويغطي جميع الجوانب المتعلقة باحترام وحماية ضحايا النزاعات المسلحة الدولية ومعاملتهم معاملة انسانية ومنع كافة التدابير التي تتال من حقوق المدنيين المادية والمعنوية في النزاعات المسلحة ، وهذه تشمل عدم استخدام العنف الجسدي والمعنوي بصورة تحفظ عليهم كرامتهم وسلامتهم البدنية .

أن مشاركة المرأة في المنازعات المسلحة جلب لها العديد من صور المعاناة بسبب سوء المعاملة واحد اهم اسباب المعاناة يعود الى الجهل بحقوقها التي أقرتها الاتفاقيات الدولية ، سواء

أكان ذلك الجهل من قبل النساء انفسهن خاصة في حال الاسر او الاعتقال ام من جانب العدو (امل يازجي ، ٢٠١٠ ، ص ٢٦٧ ) ، ومن الاتفاقيات التي تناولت موضوع حماية المرأة من النزاعات المسلحة هي

#### اولاً: اتفاقيات جنيف.

قررت اتفاقيات جنيف الأربعة لعام ١٩٤٩ حماية خاصة للنساء وتعد هذه العمليات العسكرية ان نصت (يجوز للدول المتعاقدة منذ وقت السلم ولأطراف النزاعات بعد نشوب الاعمال العدائية ان ينشئوا في اراضيهم وفي المناطق المحتلة اذا دعت الحاجة الى ذلك مستشفى ومناطق امنية واماكن منظمة بكيفية تحمي من اثار الحرب النساء الحبيليات وامهات الصغار الاطفال اللذين تقل اعمارهم عن سبع سنوات).

كذلك تجسدت الحماية بنص المادة (١٦) المتضمنة (يكون الجرحى والمرضى وكذلك العجزة والحوامل موضع حماية واحترام خاصين ) وكذلك المادة (١٧) التي نصت على ان يعمل اطراف النزاع على اقرار ترتيبات محلية لنقل الجرحى والمرضى والعجزة والمسنين والاطفال والنفاس من المناطق المحاصرة او المطوقة ولمرور رجال جميع الاديان وافراد الخدمات الطبية والمهمات الطبية الى هذه المناطق ). اما عن المادة (١٨) فقد نصت على ان لا يجوز باي حال الهجوم على المستشفيات الميدانية المنظمة لتقديم الرعاية للجرحى والمرضى والعجزة والنساء النفاس ، وعلى اطراف النزاع احترامها وحمايتها في جميع الاوقات ( خليل ابراهيم محمد، ٢٠١١ ، ص ٣١ ) .

ان النصوص القانونية الواردة في اتفاقية جنيف اشارت بشكل عام الى حماية المدنيين وبذلك يتم النظر الى مفهوم المدنيين على اساس التأويل الواسع اذ ان القانون الدولي الانساني افرد مزيداً من العناية لفئات محددة كالنساء والأطفال واللاجئين وعديمي الجنسية تحسباً لما ينالهم



من اعمال وتجاوزات اثناء الحروب اذ ان النزاعات المسلحة غالباً ما يتخللها فضائع وانتهاكات كان المدنيين العزل اكبر ضحاياها.

### ثانياً: البروتوكولان الاضافيان لاتفاقية جنيف .

ان اتفاقيات جنيف الاربعة لم يتم النص فيها على حماية ضحايا النزاعات المسلحة الدولية كما لم يتم النص فيها على حماية ضحايا النزاعات المسلحة غير الدولية ، لذا تمت الدعوة لإصدار بروتوكولين اضافيين لاتفاقيات جنيف وكالاتي :-

١- البروتوكول الاول لحماية ضحايا النزاعات المسلحة الدولية عام ١٩٧٧ .

٢- البروتوكول الثاني لحماية ضحايا النزاعات المسلحة غير الدولية عام ١٩٧٧ .

هذا وقد اكد البروتوكول الاول على ما ورد في اتفاقية جنيف فضلاً عن انه نص على الحماية والرعاية الخاصة الواجبة للنساء اثناء حالات الولادة او اثناء الحمل والتأكيد على بدنية) .  
ان هذه النصوص قررت حماية عامة للمرأة اسوة بالرجل الا ان النصوص الخاصة بها تتمثل بالحمل القسري وهي اكراه المرأة على الحمل قسراً وعلى الولادة غير المشروعة بقصد التأثير على التكوين العرقي لأية مجموعة من السكان وارتكاب انتهاكات خطيرة اخرى للقانون الدولي (نفس المصدر السابق ، ص ٤١ ) .

مما سبق يتبين واضحاً ان للنساء حقوقاً وحماية و ضمانات تختص بها دون الرجال أو بالاحرى علاوة على الرجال لأنهن وان كن يستفدن من الحقوق التي تنص عليها القانون الدولي الانساني للانسان بشكل عام للجميع ، ألا انهن يستفدن ايضا من الحقوق الخاصة التي يتفردن بها والتي راعى فيها القانون الوضع الاعتباري للنساء وهو مانصت عليه المادة ١٤ من اتفاقية جنيف سواء اكان ذلك لضعف تركيبة بنية المرأة جسمية ومقدرتها او كان ذلك لاعتبارات مثل حملها وولادتها .

المبحث الثاني : قراءة في القرار ١٣٢٥ ودوره في حماية المرأة .

في هذا المبحث نتناول عن القرار ١٣٢٥ وماهو مضمونه وايضا عن دوره في حماية المرأة

المطلب الاول : قراءة في القرار ١٣٢٥ .

لقد تم اعتماد قرار مجلس الأمن (١٣٢٥) حول المرأة والسلام والأمن في ٣١ من تشرين الأول ٢٠٠٠، وقد حث هذا القرار كلا من مجلس الأمن والأمين العام والدول الأعضاء وجميع الأطراف الأخرى لأخذ التدابير اللازمة في المسائل المتعلقة بمشاركة المرأة في عمليات صنع القرار والعمليات السلمية، والأخذ بدمج النوع الاجتماعي في التدريب وحفظ السلم، وحماية المرأة إضافة إلى إدماج النوع الاجتماعي في جميع أنظمة تقارير الأمم المتحدة وآليات تنفيذ البرامج .

ويعتبر تبني قرار مجلس الأمن رقم (١٣٢٥) بمثابة حد وخط فاصل بالنسبة لتطور حقوق المرأة وقضايا الأمن والسلام، حيث يعتبر أول وثيقة رسمية وقانونية تصدر عن مجلس الأمن، يطلب فيها من أطراف النزاع احترام حقوق المرأة، ودعم مشاركتها في مفاوضات السلام، وفي إعادة البناء والاعمار التي تلي مرحلة النزاع والصراع ( اسماعيل عزت عبد العزيز ، ٢٠٠١ ، ص ١٠٣ ) .

يعد القرار (١٣٢٥) مهماً بالنسبة للمرأة على المستوى العالمي لأنه أول قرار لمجلس الأمن يهدف إلى ربط تجربة النساء في النزاعات المسلحة بمسألة الحفاظ على السلام والأمن الدوليين حيث دعا إلى :

- زيادة مشاركة المرأة في جميع مستويات صنع القرار، وفي عمليات حل الصراعات والمشاركة بقوات حفظ السلام وفي المفاوضات.
- القدرة الاستيعابية لقضايا الجندر لدى العاملين في عمليات حفظ السلام والتدريب عليها.

- تناول قضايا الجندر في أوقات السلام وتسريح الجيش وإعادة الإدماج.
- احترام حقوق السكان المدنيين واللاجئين والمشردين داخليًا.
- حماية المرأة من العنف الجسدي والتمييز.
- تجنب العفو عن الجرائم التي وقعت في الحرب ضد المرأة (سامح جابر البلتاجي ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٢ ) .

ومنذ صدور القرار في أكتوبر عام ٢٠٠٠ تم اتخاذ العديد من الخطوات لتنفيذه في أنحاء العالم. وهكذا ساعد هذا القرار التاريخي النساء في التغلب على الكثير من الصعاب التي كانت تعوق اشتراكهن في قضايا السلام والأمن الإنساني، وعلى الرغم من هذه الجهود الحكومية وغير الحكومية فإنه مازالت هناك "فجوة وعى" كبيرة في العالم العربي فيما يتصل ببنود هذا القرار الهام. تجدر الإشارة إلى أن قرار مجلس الأمن (١٣٢٥) حث الدول الأعضاء على ضرورة زيادة تمثيل المرأة على جميع مستويات صنع القرار في المؤسسات الوطنية والإقليمية والدولية وفي آليات منع نشوب الصراعات وإدارتها وحلها، كما دعا الأطراف في الصراعات المسلحة إلى اتخاذ تدابير خاصة لحماية المرأة والفتاة من العنف القائم على نوع الجنس، خاصة الاغتصاب وغيره من أشكال إساءة المعاملة الجنسية ومن أشكال العنف الأخرى في حالات الصراع المسلح كافة. وكان الأمين العام قد أطلق حملة عالمية في آذار/مارس ٢٠٠٨ لإنهاء العنف ضد النساء بما فيها العنف الجنسي أثناء الصراعات، وأشار الأمين العام في حينه إلى أن الأمم المتحدة يمكن أن تعمل بقوة أكبر عندما يعتمد مجلس الأمن قرارات ذات لهجة قوية حول العنف الجنسي ودعا إلى أن تضم مهام بعثات الأمم المتحدة بنودًا واضحة حول حماية النساء والأطفال في الصراعات المسلحة (وائل دور بندق ، ٢٠٠٤ ، ص ٧٥ ) .

ان المكونان الرئيسيان لقرار ١٣٢٥ هما مكافحة العنف الجنسي أثناء الصراع المسلح، وزيادة مشاركة المرأة في عمليات السلام والمؤسسات السياسية. وقاد هذا القرار إلى زيادة الاهتمام داخل الأمم المتحدة بتعميم المنظور بين الجنسين، وتقييم تأثير السياسات المختلفة على المرأة والرجل. والبرامج الأساسية التي تطبق القرار هي هيئة الأمم المتحدة للمرأة، وإدارة عمليات حفظ السلام. رغم وجود بعض البرامج الأخرى التي تنفذ أعمالهم .

**- ومن العناصر الاساسية لتنفيذ القرار :**

أكد قرار ١٨٨٩ لعام ٢٠٠٩ الأمانة العامة بتطوير عدد من المؤشرات لمتابعة تنفيذ قرار ١٣٢٥. واستخدمت هذه المؤشرات في برامج الأمم المتحدة، وتبنت بعض الدول الأعضاء والمنظمات غير الحكومية هذه المؤشرات أيضاً. وتركز المؤشرات التي تم تطويرها على أربعة أعمدة رئيسية وهي المنع، والحماية، والمشاركة، والتعافي والمساعدة.

- **المنع:** ويركز على منع العنف القائم على الجنس والنوع الاجتماعي، وكذلك الوعي الجنساني في منع نشوب الصراع، ونظام الإنذار المبكر. ويتضمن ذلك منع الاعتداء والاستغلال الجنسي من جانب قوات حفظ السلام.
- **الحماية:** وتتضمن تحسين أمن الفتيات والنساء، وتحسين صحتهم الجسدية والعقلية، وأمنهم الاقتصادي وحياتهم بشكل عام. وتركز أيضاً على تحسين حقوق النساء والفتيات وحمايتهم القانونية.
- **المشاركة:** وتشير إلى تعزيز مشاركة النساء في عمليات السلام، وزيادة أعداد النساء في جميع منظمات صنع القرار، وزيادة الشراكة مع المنظمات النسائية المحلية. وتتضمن المشاركة أيضاً زيادة مساهمة النساء في المناصب العليا بمنظمة الأمم

المتحدة، كمنصب الممثل الخاص ومهام وعمليات حفظ السلام (احمد عبد الحميد الرفاعي ، ٢٠٠٥، ص ٧٢) .

• جهود التعافي والمساعدة تتضمن توزيع مساوٍ للمساعدة الدولية للنساء والفتيات، وتضمن المنظور الجنساني في جهود التعافي والمساعدة.

وتتضمن المؤشرات الخاصة مراقبة الأرقام المرتبطة بالنتائج، مثل أرقام النساء المشاركات في مفاوضات السلام، وعدد الأدلة العسكرية التي تتضمن مقاييس لحماية المرأة، أو عدد القضايا المحقق فيها عن العنف ضد المرأة .

#### المطلب الثاني : دور قرار ١٣٢٥ في حماية المرأة .

وبعد عشرون عاماً من صدور القرار ١٣٢٥ تسأل النساء أنفسهن وجهة إصدار القرار: كيف لنا أن نخطوا بالذهن من اثار تأرجح العبارات إلى فهم نظرة لغتها فصيحة نكون فيها على قدم المساواة مع الرجال في الضعف والقوة؟ لاسيما وان الحروب لا تنتقي جنس ضحاياها، هي شاملة تعم جميع الساكنين في مساحات النزاعات وتلحق بهم الخسائر المادية والمعنوية والنفسية ،المرأة لا تتوارى خلف الخوف من لهب الحرب حقيقة أكدتها تجارب جميع الدول التي عاشت فترات طويلة أو قصيرة من الحروب الأهلية. المرأة تواجه ظروف تدفع بها إلى مواجهة مصير مجهول، وتخرج بشكل نازحة أو مسعفة أو راصدة وتصنع في مربعات النار أفعال السلام ، وللقرار ١٣٢٥ مميزات عن سابق القرارات الخاصة بدعم وحماية وتمكين النساء جعلت من القرار أفضل الأدوات التي ركزت على رسالة غاية الأهمية نجدها في إلزامه الدول الاعتراف بقدرات النساء في منع نشوب النزاع وحث الدول على زيادة إشراك النساء في جميع مستويات صنع القرار، هذه

العبارات الدالة في مضمون القرار تحتاج منا الى النظر في القرار ودوره في حماية المرأة عبر ثلاث جوانب ( جمعة شحود شباط ، ٢٠٠٣ ، ص ١٦٣ ) .

#### الجانب الاول : حقوق المرأة وقضايا الامن والسلام.

إن تبني مجلس الأمن الدولي القرار ١٣٢٥ هو بمثابة حد وخط فاصل بالنسبة لتطور حقوق المرأة وقضايا الأمن والسلام ويعتبر أول وثيقة قانونية ورسمية يطلب فيها أطراف النزاع احترام حقوق المرأة ودعم مشاركتها في مفاوضات السلام وفي إعادة البناء والأعمار التي تلي مرحلة النزاعات ،ولملازمة واقعية احترام وحماية حقوق المرأة من قبل أطراف النزاع نجد أن أكثر من يمارس العنف الجنسي على النساء هم أفراد أطراف النزاع المسلحة وبشكل مستمر منذ ما قبل صدور القرار ١٣٢٥ وحتى العام العشرين من عمر القرار، ذلك يبين أن القرار يفتقد التعزيز بالعقوبات للدول والأطراف التي تمارس العنف الجنسي على النساء في ظل النزاعات دون انتظار انتهاء النزاعات لأن العنف الموجه ضد النساء مستمر ويتصاعد (سنان صلاح رشيد ، ٢٠١٨ ، ص ٥٩٧ ) .

#### الجانب الثاني : النساء في عملية الحفاظ على السلام والامن الدوليين

هدف القرار إلى ربط تجربة النساء في النزاعات المسلحة بمسألة الحفاظ على السلام والأمن الدوليين، و من أجل تحقيق هذا الهدف حث الدول والأطراف إلى زيادة مشاركة النساء في جميع مستويات صنع القرار و تناول قضايا النوع الاجتماعي في أوقات السلام وتسريح الجيش وإعادة الإدماج واحترام حقوق اللاجئين/ات. لاشك أن من يقرأ المفردات الحديثة من قبل مجلس الأمن يشعر بالتموج في تحديد الطرف المعني بها، هل قصد النساء اللاجئات وإذا لا يوجد حصر كما قد يفهم لنا، كيف نقرأ أن الدول تحترم دعم زيادة مشاركة المرأة في جميع مستويات صنع القرار بينما لا تشارك النساء في صياغة اتفاقيات السلام بين أطراف النزاع و بينما تتم كتابتها تحت إشراف الأمم المتحدة.

### الجانب الثالث : خطة العمل الوطني

عقب صدور قرار ١٣٢٥ بحوالي عامين، بدأ مجلس الأمن بتشجيع تطوير خطط العمل الوطني كأداة يمكن للدول الأعضاء استخدامها لتفصيل الخطوات التي تتخذها من أجل تحقيق أهداف القرار. وبحلول سبتمبر ٢٠١٦، تبنت ٦٣ دولة تلك الخطة. وتعالج خطة العمل الوطني السياسات السياسية والاجتماعية والأمن البشري وتتطلب في الغالب تنسيق متداخل. وكثير من خطط العمل الوطني للدول المانحة تهدف إلى تركيز وتحديد وتوثيق التزامهم بنشر مبادئ القرار ١٣٢٥. وفي البلدان المحورية، والنامية والمتأثرة بالصراعات تستخدم برنامج العمل الوطني لدعم مشاركة المرأة داخلياً في السياسة وعمليات السلام، وذلك إلى جانب توضيح التزامها الداخلي بمحاربة العنف القائم على الجنس والنوع. حالياً أوروبا بـ ٢٧ دولة وإفريقيا بـ ١٩ هما أكثر المناطق لتنفيذ خطة العمل الوطني.<sup>[١٣]</sup> وبينما تتزايد عدد الدول التي تتبنى خطة العمل الوطني سريعاً مع بداية مرور عشر سنوات على صدور القرار (في عام ٢٠١٠) و مرور ١٥ عامًا (٢٠١٥)، فهناك ٣٢% فقط من الدول الأعضاء بالأمم المتحدة هم الذين نفذوا خطة العمل الوطني. وتوجد فجوة كبيرة في الدول المساهمة بقوات وأفراد شرطة في مهام حفظ السلام، فالدول الأربع الكبار الذين يمدون بعثات حفظ السلام بقوات وأفراد شرطة وخبراء عسكريين لم يتبنوا خطط العمل الوطني بعد ( نفس المصدر ،ص ٦٠٣ ) .

### الخاتمة:

في ضوء دراستنا المتعلقة بالامن والسلام ودور المرأة وايضا ما يمر بها عالمنا العربي بالايخص وخاصة من ناحية الحروب والانتهاكات الخاصة بحقوق المرأة نرى ضرورة اتخاذ ماياتي :

- ١- تشكيل قوة دولية لمنع انتهاك حقوق المدنيين بصورة عامة والنساء بصورة خاصة ،  
وارسال هذه القوات الى مناطق الصراعات الدولية والحرب الاهلية وتشكيل ملاجئ للنساء  
والاطفال في حدود الدول المجاورة لهذه الصراعات .
- ٢- السماح للمنظمات غير الحكومية بدخول مناطق الصراعات ومساعدة النساء والاطفال  
بشكل مباشر ومعاقبة اية دولة تمتنع عن تقديم المساعدة لهذه المنظمات.
- ٣- حل المشاكل الدولية التي تؤدي الى الحروب الدولية والحروب الاهلية والعمل على تسوية  
المنازعات بالطرق السلمية .
- ٤- عند نشوب حروب دولية واهلية فأن على الامم المتحدة أن تفتح ملاجئ خاصة بالنساء  
لحمايتهن من اثار المنازعات المسلحة .
- ٥- تفعيل اليات الحماية الدولية والوطنية للنساء في وقت المنازعات المسلحة .

### المصادر والمراجع

- (١) مارتن غريفتش وتيري اوكالاهان ، المفاهيم الاساسية في العلاقات الدولية ، دبي ، مركز  
الخليج للابحاث ، ط١ ، ٢٠٠٨ ، ص٧٨ .
- (٢) غراهام ايفانز وجيفري نوينهام ، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية ، دبي ، مركز الخليج  
للابحاث ، ط١ ، ٢٠٠٤ ، ص٦٧١ .
- (٣) بول روبنسون ، قاموس الامن الدولي ، ابو ظبي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث  
الاستراتيجية ، ط١ ، ٢٠٠٩ ، ص٢٦٩ .
- (٤) عدنان السيد حسين ، نظرية العلاقات الدولية ، بيروت ، مؤسسة مجد الجامعية للدراسات  
والنشر والتوزيع ، ط٣ ، ٢٠١٠ ، ص٢٢٠ .



- ٥ ( فرهاد جلال مصطفى ، الامن ومستقبل السياسة الدولية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ١٩ .
- ٦ ( سولنيية فرانسواز بوشية ، القاموس العملي للقانون الانساني ، ترجمة محمد مسعود ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٦ ، ص ٣٠٣ .
- ٧ ( امل يازجي ، القانون الدولي الانساني وحماية النساء والاطفال ، مؤتمر القانون الدولي الانساني : افاق وتحديات ، الجزء الاول ، تاصيل القانون الدولي وافاقة ، كلية الحقوق ، جامعة بيروت العربية ، منشورات الحلبي الحقوقية ، ص ٢٦٧ .
- ٨ ( اتفاقية جنيف المؤرخه في ١٢/اب/١٩٤٩ ، منشورات اللجنة الدولية للصليب الاحمر ، (د.م)، (د.ط) ، المبادئ التي تضمنتها المادة ٣ المشتركة في الاتفاقيات الاربع والملحقان (البروتوكولان) الاضافيان الى اتفاقيات جنيف المعقودة في ١٢ / اب / ١٩٤٩ ، يراجع خليل ابراهيم محمد ، حماية النساء في المنازعات المسلحة ، القاهرة ، دار النهضة العربية، ص ٣١.
- ٩ ( اسماعيل عزت عبد العزيز ، الحقوق الانسانية أثناء النزاعات المسلحة الدولية والشرعية والقانون ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الازهر ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ١٠٣ .
- ١٠ ( سامح جابر البلتاجي ، حماية المدنيين في زمن النزاعات المسلحة : الجريمة ، اليات الحماية ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٢ .
- ١١ ( وائل نور بندق ، التنظيم الدولي لحقوق الانسان ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، ٢٠٠٤ ، ص ٧٥ .
- ١٢ ( احمد عبد الحميد الرفاعي ، النظرية العامة للمسؤولية الجنائية الدولية ، مؤسسة الطوبجي، للتجارة والطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٧٢ .

- ١٣ ) جمعه شحود شباط ، حماية المدنيين والاعيان المدنية وقت الحرب ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ١٦٣ .
- ١٤ ) سنان صلاح رشيد ، قضايا المرأة في ظل لائحة حقوق الانسان ، جامعة بغداد ، مجلة التراث العلمي العربي ، مركز احياء التراث ، العدد ٣٧ ، ٢٠١٨ ، ص ٥٩٧ .

## (الهوية الأدبية الأندلسية- دراسة وصفية)

كتاب الدكتور محمود شاكر

م. د. زينة سعد كاطع

كلية التراث

[Zinaalthabi122@gamil.com](mailto:Zinaalthabi122@gamil.com)

### الملخص:

لكل شيء في الكون هوية دالة على وجوده ومميزة له عن باقي لموجودات، وهناك هويات متجددة وأخرى ثابتة وتعتبر الهوية المرئية الشكل الأول للهوية الإنسانية ويحملها الإنسان قسراً دون اختيار مسبق منه، وهي غير قابلة للتغيير على المستوى الجيني مع قابلية تغييرها والتخلي عنها في الأوراق الثبوتية التي يختارها الفرد للتعبير عن نفسه كما يمكن التخلي عنها من خلال المظهر الثقافي والذي يعكس الانتماء لهذه الهوية. وهي الأساس الذي تتشكل على أساسه العديد من الهويات المتداخلة والتي يكتسبها الإنسان منذ لميلاد وقبل أن يتفاعل حتى مع وسطه الاجتماعي وقبل أن يتعرف على ماهيته وماهية اشياء من حوله وقبل اكتسابه للثقافة، و اللغة، والدين بالإضافة وقبل أن يتعرف على ماهيته وماهية اشياء من حوله وقبل أكتسابه للثقافة ، و اللغة، والدين بالإضافة الى هويات أخرى يتم تحديدها لاحقاً كالانتماء لجماعة دينية لو أو مهنية أو حزبية أو ثقافية. وبناءً على ذلك نفسر الهوية على أنها الكيفية التي يُعرف الناس بها أنفسهم ويوصفون بها تأسيساً على العراق الأثنية، المواطنة، الانتماء إلى أرض وأحدة وتاريخ و عقيدة مشتركة.

الكلمات المفتاحية: ( الهوية ، الثقافة ، الأندلسية)

(Andalusian literary identity - a descriptive study)

Book of Dr. Mahmoud Shaker

M. Dr.. Zina Saad Kate

Heritage College

[Zinaalthabi122@gamil.com](mailto:Zinaalthabi122@gamil.com)

### Abstract

Every thing in the universe has an identity that indicates its existence and distinguishes it from the rest of its assets, and there are renewed and fixed

identities. The visual identity is the first problem of human identity and the person carries it forcibly without a prior choice of it, and it is not subject to change at the genetic level with the ability to change it and give it up in the identity papers that are The individual chooses it to express himself and it can also be abandoned through the cultural appearance that reflects belonging to this identity. It is the basis on which many overlapping identities are formed, which a person acquires since birth and before he interacts even with his social milieu and before he knows what he is and what things are around him and before he acquires culture, language, religion in addition and before he knows what he is and what things around him and before His acquisition of culture, language, religion, in addition to other identities that will be determined later, such as belonging to a religious, whether professional, partisan, or cultural group. Accordingly, we interpret identity as how people define themselves and describe themselves based on ethnicity, citizenship, belonging to one land, common history and belief.

**Key words: identity, culture, Andalusia**

#### المقدمة: تعريف الهوية (identity):

وردت لفظة الهوية بضم الهاء وكسر الواو وشد الياء في اللغة العربية للتعبير عن ماهية الشيء ويقال (هو ضمير الغائب المفرد المذكر، ويقال للمثنى (هما) وجمع المذكر (هم) كما يدل للمؤنث المفرد (هي) وللمثنى (هما) وللجمع (هن) والهوية لفظ مركب جعل إسماً مُعرفاً باللام ومعناه الاتحاد بالذات .

واصطلاحاً عُرِفَت الهوية بأنها (الحقيقة المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية (الباحثين، ٢٠٠٠، صفحة ٨٧٥). أي ما يكون به الشيء هو، ولا يمكن معرفة هوية أي أنسان من دون الصفات التي تخصه دون سواه. كما عُرِفَت الهوية أيضاً بأنها (الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق) (محمد، ١٩٩٨، الصفحات ٢٤٩-١٩٣-٩١). فالشجرة لا تكون شجرة إلا بأن تكون تلك الشجرة وبأن تحمل أوراقاً وأزهاراً وثماراً، بأن تمر عبر لحظات ضرورتها وتحتفظ داخلها بتلك اللحظات التي يستطيع

يستطيع التحليل أن يصل إليها ولكن يجب ألا يعزلها، بالإضافة الى ذلك فإن الزهرة تتحول الى ثمرة، والثمرة تتفصل لتتبت شجرة أخرى (فتحي، ١٩٧٨، صفحة ٢٦). وهذا التعريف يتضمن معاني فلسفيه تشير في اعتقاد الباحث الى أن الهوية قد تؤثر وتتأثر فتتفاعل وتتجدد باستمرار لكن يظل هنالك دائما وأبداً جزءاً أصيلاً في ماهية الشيء دل على كينونة مطلقة وثابتة. وبما أن لكل شيء من الأشياء إنساناً أو ثقافة أو حضارة "الثابت" و"المتغيرات" فإن هوية الشيء هي ثوابته التي تتجدد ولا تتغير، وتتجلى وتفصح عن ذاتها دون أن تترك مكانها لنقيضها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة، فهي كالبصمة بالنسبة للإنسان يتميز بها عن غيره وتتجدد فاعليتها، ويتجلى وجهها كلما أزيلت من فوقها طوارئ لطمس والحجب، دون أن تخلي مكانها لغيرها من البصمات (عمارة، ١٩٩٩، صفحة ٦).

وفي ذاك الإتجاه وعند تتبع معاني اللفظ في الأبيات المعاصرة تجد أن كلمة (الهوية) تستعمل لأداء معنى (dentit identite) في اللغتين (الانجليزية والفرنسية) علي التوالي والتي تعبر عن معنى المطابقة: "مطابقة الشيء لنفسه أو مطابقته لمثيله" ولذلك فأنا إذا اعتمدنا علي المفهوم اللغوي لكلمة (هوية) او اعتمدنا علي استعمالاتها في معاجم العلوم الإنسانية المختلفة فإن المعني العام للهوية لا ينبغي (العاني، ٢٠٠٩، صفحة ٤٥). وهذا ما أكدته علماء المنطق في شرحهم لقانون الهوية أو الذاتية والذي يعتبر أحد قوانين المنطق الثلاث التي وضعها الفيلسوف اليوناني أرسطو وينص على: أن الشيء هو نفسه" عن أبسط الأحكام لأن أبسط الأحكام هو الحكم بأن لشيء هو نفسه مثل أن نقول الإنسان هو الإنسان والمرأة هي المرأة، ورمز هذا القانون (أ) يساوي (أ) ويرى أرسطو أن هذا القانون هو أساس التفكير المنطقي لأنه يشير الى ضرورة التقيد بذاتية مدلول اللفظ الذي نستخدمه فلا نخلط بين الشيء وما عداه، ولا نضيف للشيء ما ليس فيه وعلى ذلك فهو يؤكد وجود علاقة مساواة بين طرفين متطابقين، مما من شأنه لن يضبط التفكير ومخالفة هذا القانون يوقعنا في التناقض، ويؤدي الى فساد الاستدلال وأن هذا القانون يجب أن يعمل ليس في عملية

الإستدلال أو البرهان فقط، لكن في حياتنا اليومية فلكي نفهم بعضنا البعض يجب أن نتحدث بلغة واحدة لا يحتمل أي لفظ من ألفاظها أكثر من معنى (ويكيبيديا، ٢٠١٣، صفحة ٣١ أكتوبر) من ناحية ناحية أخرى عُرِفَت الهوية أيضاً على أنها مؤشر أنتما الإنسان الى وطن ومجتمع وهي وسيلة تمايز يُدرك من خلالها بأنه يختلف عن الآخرين من حيث الاسم و الجنس والتركيب الجيني والبناء الفكري والثقافي (بطرس، ٢٠٠٨، صفحة ٢٠). وبناءاً على مسبق ذكره وإستناداً على ما ورد في المعاجم والدراسات المتخصصة التي بحثت مسألة الهوية نجد أن الهوية يمكن معرفتها و التعبير عنها .

### ١. المكون الثقافي:

من حيث الدين أو اللغة أو العادات والتقاليد والعرف أو القيم الإجتماعية المشتركة أو الملابس أو وسائل الإنتاج أو طرق الأكل والشرب أو نظام أسلوب الإدارة والتنظيم الهيكلي للقوة والسلطة والقانون المنظم، والقصص والأساطير والخرافات والمعتقدات المعنوية والتهيؤات الخيلية و الرموز وكما يندرج فيها وحدة المصالح ولمصير والتاريخ لمشارك.

### ٢. المكون الاجتماعي:

من حيث الطبقة و المكانة والوظيفة أو عناصر المكون البيولوجي المكون من العرق أو اللون أو الدم أو الجنس (النوع). وبذلك يلاحظ أنه يمكن الربط جديلاً بين الهوية ومعارف العلوم التطبيقية والمختبرية، من حيث العرق الدموي معملياً وتحديد لعرق البنيوي الجسماني ولون البشرة فيزيائياً. كما يمكن التعبير عن الهوية عن طريق الإنتماء والتبعية والعضوية الأثنية أو القبيلة أو العائلة أو الأسرة أو المولد (بالميلاد) بالانحدار الدموي بحق الدم الأسري والعائلي.

## ٢ - الثقافة الوطنية والهوية الوطنية .

إن أي حديث عن الثقافة وآليات عملها يتطلب بالضرورة تحديد مفهوم الثقافة وخصائصها وقوانين تطورها.. إلخ. ولعله من البديهي القول إن الثقافة الوطنية تعد العنصر الرئيسي الذي يشكل مفهوم الهوية الوطنية بما تشتمل عليه من سمات حاكمة لرؤية الجماعة لذاتها ولعالمها، وبنائها العقلي والروحي والأخلاقي.. إلخ، والحاكمة كذلك لمنظومات الوعي والاعتقاد لدى أفرادها، وعناصر تكوينهم الأخلاقي والعقلي والسلوكي.. إلخ؛ المرتبط بوجودهم الاجتماعي التاريخي؛ أي الزماني - المكاني الحدود.

ولقد حاول كثير من العلماء الوصول إلى تعريف أو تحديد لمفهوم الثقافة، ولكن المظاهر أنه مفهوم يتميز بقدر هائل من الاتساع والشمول، الأمر الذي أدى إلى أن تذخر مؤلفاتهم بعشرات التعريفات التي تحوى. أخلطا هائلة التنوع من المعاني والعناصر. وربما كان من أقدم التعريفات التي حاولت الإحاطة بالجوانب المتعددة لهذا المفهوم، وأكثرها ذيوعا نظرا لقيمتها التاريخية- تعريف إدوارد تايلور الذي قدمه في أواخر القرن التاسع عشر، في كتابه الذي جاء بعنوان: الثقافة البدائية، "Culture nsPrimitive.üé" يذهب فيه إلى القول بأن الثقافة هي:

"ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفتون والأخلاق والقانون والعرف، وغير ذلك من العادات التي يكتسبها الفرد باعتباره عضوا في مجتمع معين، أو منتما إلى جماعة معينة" (الكتاب، ١٩٩٧، صفحة ٧) إن "الثقافة بذلك تعد عنصرا مميزا لطريقة حياة الجماعة، وشخصيتها المعنوية، من غيرها من الجماعات، كما تمثل تمطا متعاملا لحياة أفرادها؛ فضلا عن أنظمة القيم الحاكمة للعلاقات القائمة بين الأفراد وبعضهم البعض، داخل الجماعة وخارجها، على حد سواء" (Graw, p. 10). ولقد حاول روبرت بريستيد R. Bristedt وضع تعريف أكثر وضوحا لمفهوم الثقافة في كتابه المسألة الاجتماعية. The Social Order؛ بقوله: "إن الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يتألف

من كل ما نفكر فيه، أو تقوم بعمله، أو نمتلكه كأعضاء في مجتمع" (Primitiv, 1871, p. 6).

ومن الواضح أن هذا التعريف يتفق مع السابق في التركيز على هذه الصيغة التركيبية للثقافة، بينما يختلف عنه في إدخال الجانب المادي، أي نمط الملكية والعلاقات الاجتماعية المرتبطة بها والأخلاق والقيم المترتبة عليها، ولكته ربما يكون أكثر وضوحاً وشمولاً؛ من حيث دخوله المباشر إلى تصنيف العناصر المكونة لهذا المفهوم من عناصر فكرية وسلوكية ومادية.

إن الثقافة حسب إدوارد سعيد .. "تعد مصدراً من مصادر الهوية. وهي مصدر صدامي، أيضاً، كما نراها الآن في حالات «الرجوع، إلى الثقافة والتراث، وترافق حالات الرجوع هذه ممرات صارمة من السلوك الفكري والأخلاقي تتاهض الإباحية أي النظرة المتسامحة - الباحث) التي ترتبط بفلسفات تحررية ليبرالية نسبياً من مثل التعددية الثقافية والهجنة (أي التداخل الثقافي - الباحث). ولقد أنتجت هذه الرجوعات في العالم الذي كان خاضعاً للاستعمار سابقاً أنواعاً شتى من الأصوليات الدينية والقومية."

وأرى أن الثقافة الوطنية والهوية الوطنية إنما تمثلان كياناً متحركاً ومتعدد الأبعاد، في نفس الآن؛ فهو كيان متحرك لأنه كيان متكون عبر التاريخ وليس سرمدياً؛ أي يخضع لشروطي الزمان والمكان ويخضع للمعطيات المعرفية والعلائقية التي نطرحها المرحلة التاريخية المحددة دون غيرها؛ سواء أكان ذلك قد تم بفعل عوامل داخلية خالصة، أم تم عن طريق التفاعل مع عوامل أخرى خارجية. ومن ثم يصبح هذا الكيان الثقافي كياناً متحولاً ومتغيراً وليس ثابتاً على أي نحو، وأتفق - هنا مع ما ذكره أمين معلوف في كتابه «هويات قاتلة، الذي سبقت الإشارة إليه "إن عناصر هويتنا الموجودة أصلاً فينا عند ولادتنا ليست كثيرة بعض الصفات الخارجية» الجنس واللون... وحتى هذه العناصر ليست كلها فطرية. فبالرغم من أن البيئة الاجتماعية ليست هي التي تحدد . الجنس بالطبع، فهي تحدد معنى



هذا الانتماء، فولادة أنثى في كابول أو في أوصلو لا يكتسب الدلالة نفسياً (والامبريالية، ١٩٩٧، صفحة ١٤٥) ،وهو ما يعني أن الهوية "ليست مركبة فينا على نحو وراثي (جينى)؛ بل هي مكتسبة حتى إن الجنس - النوع من ذكر وأنثى - يكتسب دلالات مغايرة حسب المعطى الثقافي الذي ينشأ الفرد في إطاره؛ وهو ها يؤدي إلى إمكانية نحول هذه النظرة إلى الكوع إذا تغيرت المعطيات الثقافية المولدة لها" (معلوف، ١٩٨٩، صفحة ٧). ويمكنني أن أزيد على ذلك بأن أقترح تركيز امثال على فتاة (أوصلو) تلكه وأن ننظر إلى معني أو مفهوم كونها أنثى قبل خمسة قرون، في بلدها داله، ومعناه ومفهومه الآن. إن الهوية حسب ذلك، إنما هي معطى تاريخي تم تشكيله ويتواصل تشكله إلى ما لانهاية.

ويمكننا في هذا الإطار أن نفرق بين نوعين من الهويات الثقافية:

١- الهويات الثقافية الكبرى.

٢ - الهويات الثقافية الصغرى.

أما الهويات الثقافية الكبرى: "فهي تلك التي تنتظم جماعة بشرية كبيرة؛ تضم أخطا من الديانات والأعراق والتنوع الإقليمي - الجغرافي؛ مثل الهوية الثقافية الهنية، أوالصينية، أو العربية، أوالمصرية (ولا تتافض بين هاتين الأخيرتين؛ في رأيي أو الروسية" (فرانسوا، ١٩٩٨، صفحة ٩).. إلخ .

و أما الهويات الثقافية الصغرى؛ فهي تلك التي تنتظم جماعة بشرية محدودة وموحدة حول عنصر واحد فقط من العناصر السابقة؛ كأن تتوحد حول انتماء ديني - مذهبي، أو عرقي، أو إقليمي، واحد لا يقلل التعدد. وذلك مثل الأوضاع التي يمكن أن تمثلها حركات انعزالية وانفصالية مختلفة؛ مثل التبت، أوالتاميل، أوالنوبة، أوالأمازيغ، أوالشيعية، أوالأكراد.. إلخ، (بصرف النظر عن التفاصيل السياسية أو الخلفيات التاريخية لهذه الحركات)، لكن الملاحظ في هؤلاء. جميعا أن منطلقاتهم في السعي نحو الاستقلال؛ إنما تنصب على الرغبة

في التخلص من انتماءات أكبر فشمّل انتماءهم الأصغر، ولكنها لا تتناقض معه على نحو حتمي" (السابق، صفحة ١٠).

#### د. محمود شاكر محمود

#### التعريف بالمؤلف :

ولد في بغداد عام ١٩٧٤م، تدريسي في قسم اللغة العربية /كلية الآداب /الجامعة المستنصرية، حصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها من كلية المأمون الجامعة عام ١٩٩٩م، وحصل على شهادة الماجستير من كلية الآداب /الجامعة المستنصرية ٢٠٠٢م عن رسالته ( شعراء أندلسيون نقاداً)، ثم نال شهادة الدكتوراه من كلية الآداب /الجامعة المستنصرية ٢٠٠٩م عن أطروحته الموسومة (مظاهر التمرد في الشعر الأندلسي)، حصل على اللقب العلمي مدرس مساعد عام ٢٠٠٣م، وحصل على اللقب العلمي مدرس عام ٢٠٠٩م، وحصل على اللقب العلمي أستاذ مساعد ٢٠١٣م<sup>(١)</sup>.

#### الكتب المؤلفة:

- ١- نقد النقد (دراسة في الانموذج الاندلسي ) : د. محمود شاكر محمود ،دار غيداء للنشر والتوزيع،عمان،الاردن،٢٠١٥م .
- ٢- ضجيج الشعر الاندلسي (دراسة في انماط تمرده الموضوعية ومبانيه الفنية) : د. محمود شاكر محمود ،دار غيداء للنشر والتوزيع ،عمان ،الاردن ،٢٠١٧م .
- ٣- قراءات أندلسية في التاريخ والأدب: د.محمود شاكر محمود،ود.حسين علي قيس ،دار المصادر للتحضير الطباعي ،بغداد /ط ١، ٢٠١٨م .
- ٤- يواقيت اندلسية في الشعر ونقده: د.محمود شاكر محمود ،دار غيداء للنشر والتوزيع ،عمان ،الاردن،٢٠١٩م .

<sup>(١)</sup> تم اللقاء بالمؤلف بتاريخ ٢٠١٧/٢/٢م في الجامعة المستنصرية /كلية التربية/ في الساعة ١١ صباحاً .

النتائج العلمية :

- ١-ديوان الشاعر السميسر الالبيري بين تحقيقين/ مجلة كلية التربية الأساسية/الجامعة المستنصرية /مجلد ١٦/عدد٦٤/ ٢٠١٠م .
- ٢- ملامح معايير نقدية في مقدمة الشعراء للسرقي / مجلة كلية التربية للبنات/جامعة بغداد/ مجلد ٢٣/عدد١/٢٠١٢م .
- ٣- الغزل في شعر ابن البني الأندلسي / مجلة آداب المستنصرية /عدد٥٥/٢٠١٢م .
- ٤-الشاعر الموريسكي مؤرخا/ مجلة كلية الآداب /جامعة بغداد/عدد١٠٣/٢٠١٣ .
- ٥-أبعاد التسامح في الشعر الأندلسي /مجلة كلية التربية الأساسية /مجلد ١٩/عدد٧٩/٢٠١٣.
- ٦- توظيف الأسطورة في رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي /مجلة آداب المستنصرية /عدد٦٣/٢٠١٣م .
- ٧- اثر حسن التعليل في شعر ابن سهل الاشبيلي/ مؤتمر كلية التربية للعلوم الإنسانية /جامعة ذي قار/الدورة الأولى/٢٠١٤م .
- ٨- المضمون والمبنى في نصائح ابن ليون الأندلسي /مجلة كلية التربية الأساسية/جامعة مستنصرية / مجلد ٢١/عدد٨٨/٢٠١٥م .
- ٩-آراء وردود حول الشعر الأندلسي/ مجلة ادأب المستنصرية/مجلد٤٣/عدد١/٢٠١٦م .
- ١٠- أبنية التشكيل الموسيقي في شعر ابن الخلف الأندلسي/ مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانية والاجتماع/كلية الإمارات للعلوم التربوية/دبي/عدد١٣/٢٠١٧م .

## المقدمة

الحمد لله حق حمده ، والصلاة والسلام على من لا نبي من بعده ، سيدنا محمد بن عبد الله ، ورضوان الله على آله وصحبه ومن اهتدى بهديه واقتدى به الى يوم الدين .  
وبعد :

فقد كثرت التأليف الأدبية وتنوعت أساليبها في القرن السادس للهجرة ، وتعددت بتعدد العلماء والأدباء الذين ظهوروا في ذلك القرن ، الذي تميز بظواهر فكرية وأدبية انعكست على طبيعة الادب ورجاله آنذاك ، اذ نجد كتباً قيمةً تحتاج لوقفة ودراسة ، لما تحويه من مادة ترتقي بالقضايا الفكرية والمشاعر الانسانية وتسمو بها ، وتجعلها هدفاً لها ، ومن بين تلك المؤلفات كتاب ( الهوية الأدبية الأندلسية ) للدكتور محمود شاكر محمود ، الذي نحن بصدد دراسته ، وكشف ما تضمن من افكار ومضامين وماحمل من مواد أدبية وفنية عالية، شجعنا في محاولة احتضان هذا السفر التراثي المهم في تاريخ امتنا والانسانية عامة ، من خلال دراسة الجانب الادبي فيه الذي تمثل في ( فن المقالة ) ، وما تضمنته من انماط واتجاهات ، وما حملته من خصائص فنية ، وبناءً على ذلك كان لا بدّ من انتقاء منهج علمي في الدراسة والبحث والتحليل يبرز تلك الفنية وينسجم واسلوب ( د. محمود شاكر ) ، مما يجعل له اعظم الاثر في تبيان الجانب المبدع لتلك المقالات ، وتلمس نجاح الكاتب في اختياره لهذا الاسلوب ، وعلى هذا الاساس جرى تطبيق المنهج البنيوي ، لأبراز بنية تلك المقالات ، كوننا بصدد تطبيق منهج يدخل في النص بعيداً عن المؤثرات الخارجية ، وكشف خصوصية النص ، فضلاً عن تبين اللمسات الفنية في اسلوب الكاتب نفسه ، مع الاشارة الى عدد من الظواهر الإسلوبية التي جمعت مقالاته عامةً .

وعلى وفق الرؤية المنهجية لدراسة المقالة في كتاب ( الهوية ) موضوعياً وفنياً ، قسم البحث فضلاً عن المقدمة وتمهيد تضمن مدخلا عاما لعنوان البحث ، اذ شمل محورين

خصص الاول منها التعريف بالمقالة ،فيما تناول المحور الثاني عرضا عاما للكتاب ، وما صحبه من رؤى وافكار ، والاشارة الموجزة الى المشاكل والمجازة في مضمونه وشكله .

#### سبب التأليف :

يتجلى باعث التأليف للمؤلف في الأدب الأندلسي الذي لا تقتضي عجائب ابداعه ،فنصوصه الشعرية والنثرية كانت وما زالت كنزا ثريا يستخرج الباحثون منه جواهرها تسر القارئ وتبهج المتابعين ،فقدما دفعت تلك النصوص الأدبية الزاهرة ابن بسام الى تأليف كتابه الخالد (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ) ،ودعا في مقدمة كتابه الرائدة الى تشكيل هوية ادبية اندلسية مستقلة؛ لما راه من نتاج ادبي رائع على طيلة خمسة قرون خلت من تأسيس الدولة الاندلسية الى وقت تأليف ذخيرته، ولما أحسه من غبن لحق بأدباء الاندلس ونتاجهم الفكري حين وسمه الكثير من الباحثين بتبعية المشرق واقتفاء اثره، فكان كتاب الذخيرة الاساس في تشكيل هوية أدبية اندلسية، حفزت الباحثين من بعده الى دراسة الأدب الأندلسي بصورة اخرى وعقلية مغايرة ،ترى فيه أدبا مبدعا بإنتاجه، مستقلا بشخصيته ،قائما بخصائصه الفنية ،مؤثرا ومتأثرا بغيره من الآداب ،وهذا ما كان من شأن القديما .

أما المحدثون فوجودا فيه مساحة للبحث والتنقيب ، فاعملوا اقلامهم في ارضه الخصبة ،وتناولته الدراسات الاكاديمية وغيرها بكثير من الاهتمام والرعاية ؛ لما وجدوا فيه من عمق في التناول واصالة في الطرح وابتكار في القول .

#### الأسلوب :

أنتم عرض المؤلف بطول النفس والتفصيل والاستقصاء في المعنى والميل إلى الحجج والمناقشة والاعتماد على الأدلة العقلية والمنطقية لا سيما وان دراسة المؤلف دراسة نقدية قائمة على الحجج والبراهين، طبيعة الموضوع تؤثر في طريقة التعبير لذلك أمتاز بالسهولة

والوضوح ويقترّب المؤلف بصياغته اللغوية من اللغة المحكية اقترباً شديداً ولا يهمله أن يوظف بعض التعابير التي تجري على السنة العامة بعد أن يصوغها بلغة فصيحة، أما المعاني فنلاحظ تكرارها نظراً لتكرار بعض الرؤى ولكنه يصوغها صياغة جديدة وفي كل مرة يضعها في ثوب جديد، اتسم أسلوب المؤلف بأسلوب الناقد البليغ المتفحص لدقائق المعلومات التي أراد بها منهجاً نقدياً بلاغياً واضحاً لنقد الأساليب الشعرية، فلذلك كان أسلوباً صعباً من حيث المنهج الذي قسم به الكتاب والمصطلحات التي اختارها لكتابه والتي اقترب فيها من دلالة النقد كإضاءة وتوير، واقتصر على تحليل الظواهر الكبرى في صناعة الشعر.

#### منهج الكتاب :

يمثل كتاب الهوية الأندلسية للدكتور محمود شاكر محمود من الكتب النقدية التي وقفت عند اشكالية الهوية الأندلسية وكيفية اكتسابها ؛ إذ ان قدر الهوية ان تتبلور بالمرور تحت مظلة الهويات الآخر ؛ لذلك يرى المؤلف أنها لا يمكن ان توسم بالهوية المستقلة الحقة اذا اقتصرنا بالالتكاء على مقدرات وارث الهويات الآخر اتكاء مستنسخا ؛ لأنها ستعاني في النهاية من الاضمحلال والضمور، ولعل ابرز مقومات الهوية وعمود ثباتها هو الروافد الثقافية التي تغذيها وتديم حيويتها ، فالقئة التي تنهل من مورد ثقافي متشابه لها هوية مشتركة في سماتها العامة (محمود، ٢٠١٩، صفحة ٩).

يعالج المؤلف في كتاب الموسوم الهوية الثقافية الأندلسية بعد دعوة الحكم المستنصر بطلب من النخبة المثقفة الاندلسيين الى ضرورة جمع تراثهم والتعريف بعلمائهم وعلمومهم، بيد ان هذا الجمع كان كميا دون ابراز لمواطن التفوق الاندلسي واطهار لخصائص ابداعهم، وظهر التحول الكبير لدى ابن بسام في ذخيرته التي اهتم فيها بالكم النوعي المبين لخصائص التفوق الأندلسي والأبداع العلمي، من خلال تنظيره وتطبيقه (السابق، صفحة ٢٥٣)، كذلك جاءت معالجات ابن بسام في ذخيرته بجانبها التنظيري والتطبيقي لتثبت

الهوية الثقافية الأندلسية في ضوء امور ثلاث هي من الالهية بمكان؛ الأول: ان النتاج الثقافي الاندلسي العام لا يقل شأنًا عن نظيره المشرقي، وهو ما يفوقه في مواضيع كثيرة، الثاني النتاج الأندلسي الخاص متمثلاً بابن بسام كناقذ واديب ومؤرخ يفوق نظيره المشرقي (السابق، صفحة ٢٥٤)، الثالث تفوق ابن بسام كمؤلف على المؤلفين المشاركة عن طريق استخدامه لمنهج الثعالبى المشرقي في يتيمة الذي نال استحسان معاصريه، واطاف اليه ابن بسام اضافة احدثت فيه نقلة نوعية، مما حدا ببعض الباحثين المعاصرين الى اثبات تفوق منهجية ابن بسام في ذخيرته على الثعالبى في يتيمة،، لذلك نرى ان هذه المور الثلاثة مجتمعة والتي تلقي بظلالها على محتوى كتاب الذخيرة بمجمله كانت كفيلة بتثبيت الهوية الثقافية الأندلسية كما ارادها ابن بسام واضحة المعالم وشاخسة للأبصار تقف على قدم المساواة مع نظيرتها من الهويات الثقافية الاخر عامة، لذلك سلط المؤلف على ابواب الكتاب بفصوله الستة لتبرز معالم الهوية الأدبية الأندلسية والتي كانت المرتكز الذي بنى عليه ابن بسام معالم الهوية الثقافية الأندلسية في كتابه الذخيرة (السابق، صفحة ٢٥٤)، فأعتى الباب الأول ببيان خصائص الهوية النثرية من خلال دراسة ثلاث نصوص نثرية اندلسية مميزة بسمات فنية أصيلة، في حين يقف المؤلف في الفصل الثاني مصدراً اسطورياً من ان ابن شهاب رسالته النثرية التوابع والزوابع، مستنداً الى ان العرب قوم ديدنهم الرحلة وهو سهم الحكاية ومزاجهم التطلع والسعي فعرفوا الاساطير والمحا اليها في ادبهم قديماً وحديثاً، ولان الاسطورة ( ما زالت تعيش بكل نشاطها وحيويتها وما زالت كما كانت دائماً مصدراً لإلهام الشاعر) فقد عمد الدكتور الى التعريف بماهية الاسطورة وكنهها، ثم وضع العلاقة بينها وبين الأدب ووجد الدكتور محمود شاكر ان الاسطورة بطبيعة مكوناتها وبواعثها تقترب من الرؤى الأدبية الشعرية؛ من خلال ما ابرزه من حجم الاشارات الاسطورية التي نفذت الى الادب (السابق، صفحة ٢٥٥)، وما حمله النص الأدبي من مضامين اسطورية، وعلى وفق ما تقدم لا نكون مبالغين اذ زعمنا ان أحدا من الباحثين -

على حد علمنا واطلاعنا - قبلنا لم يتناول الرسالة من هذا المنطلق؛ فكل الذين تناولوها اكتفوا بالقول انها رسالة خيالية متأثرة بمقامات بديع الزمان وقصة الاسراء والعراج - وهو ما بين خلطه الدكتور محمود شاكر ؛دون ان يبرزوا مسألة كونها تنتمي الى أصول أسطورية عربية قديمة وظفها ابن شهيد في رسالته بطريقة ناضجة ؛مما جعل الاسطورة في رسالة التوابع والزوابع واحدة من اوجه اللقاء بينه وبين رسالته وكأنها وسطا بين الحلم واليقظة او كأنها ضرب ممتع من احلام اليقظة، أما الموروث السرقسطي الذي توقف عنده في الفصل الثالث فقدم فيه الدكتور رؤيا دقيقة من حيث انه لم يخلص من النقد القديم ولم يتحرر من الاصول التي عرفت فيه من قبل ،من حيث تذوق الشعر ،ومعانيه واغراضه والمفاضلة بين شعرائه فالنقد لديه ذاتي في جملته (السابق، صفحة ٨٥)، في حيث توقف الدكتور في الباب الثاني بالشق الآخر من الهوية الأندلسية من خلال دراسة ثلاثة نصوص إبداعية لشعراء الأندلسية والتي يرى فيها المؤلف انها ابرزت ملامح الشخصية الأندلسية في هويتها المستقلة ،من خلال دراستنا لكتاب الدكتور محمود شاكر محمود حاول المؤلف ان يصحح مفهوما خاطئا رسخ في اذهان كثير من الباحثين وعقولهم ،مفاده ان الدب الأندلسي ادب مقلدا، اعتاش على ادب المشاركة ونتاجهم ، ويرى الدكتور محمود شاكر انه اعتاش لأن هؤلاء من وجهة نظره لم يروا فيه حسنة تجديدية ولا تأثيرية في الأدب الأندلسي يمكن أن يشار اليها بالبنان (الأندلسية، صفحة ٩١) ،فالأدب الأندلسي في نظرهم يأخذ ولا يعطي يقلد ولا يبدع يتأثر ولا يؤثر ،وهذه النظرة قاصرة التي ترى الاشياء بعين واحدة لا يمكن للباحث ان يسلم بها ؛ يرى الدكتور وكذلك وجهة نظرنا أن أدب عمره ثمانية قرون صبت في نهري روافد ثقافات عدة، وامتزجت معه عناصر شتى ،لا يمكن ان يكون بهذه الصورة الساذجة والبائسة التي رسمها كثير من الباحثين ، ولتصحيح هذه المفهوم الخاطئ اخذ المؤلف على عاتقه مهمة ايضاح الصورة الصحيحة الموضوعية المخفية للأدب الأندلسي ،تلك الصورة التي قلدت اولاً ثم ابدعت ثانياً واثرت ثالثاً، وهذا ما استجليناه في انموذج



متميز تمثل في رؤية ابن مرج الكحل التي استحوذت علة اهتمام طائفة من الدباء والنقاد؛ لقيمتها الفنية الكبيرة والتي حاول شمس الدين الكوفي ان يبلغ شأؤها واطهار براعته فيها فعارضها برائية مماثلة متميزة تفوق في بعض مفاصلها على رؤية ابن مرج الكحل كتوظيفه لفن الترصيع، وتشبيهه للدرر اللواتي نثرن على البساط الاخضر (السابق، صفحة ١٠٥) .

أما ديوان ابن الخلوف فقد أظهر لنا المؤلف (تجربة شعورية جديدة قامت على اساس موسيقى شعرية متجددة بتعبير نغمي امتزج بعواطف ابن الخلوف ومشاعره) (بهنام، ٢٠٠٧، صفحة ٩٠)، فلا مناص من القول أن البناء الايقاعي الموسيقي المنبعث عند القراءة هو خير معبر عن التجربة الشعورية، ودراسة التجربة الشعورية على أساس الموسيقى الشعرية من الأهمية بمكان؛ لأنها التعبير النغمي عن عواطف الشاعر وتجاربه، وهذا البناء الايقاعي الموسيقي بتشكيل من بناءين (احدهما ينحو منحى ثابتا كالوزن والقافية، والآخر ينحو منحى متغيرا من نص شعري) (السابق، صفحة ١٥٦) ، أما دراسة المؤلف للبناء الثابت الخاص بالوزن والقافية ضمن (اتجاهين الأول اتجاه لغوي يحاول الربط بين الاشكال العروضية وبين ما تحمله من معان نفسية انفعالية وكلا الاتجاهين تطلع الى الافادة من علم الموسيقى ، وان) كانت حاجة الاتجاه الاول الى مثل هذه الافادة امس واعظم ، لأن الاصوات اللغوية لا تصبح لها قيمة عروضية الا اذا انتضمت على اساس موسيقي في حين ان بحث العلاقة بين الاشكال الصوتية ومعانيها في الشعر لا يتطلب المقارنة بالموسيقى الا ان يكون ذلك على سبيل الاسترشاد بالقوانين الجمالية المشتركة بينهما (القيرواني، ١٩٧٢، صفحة ١٣٤)، وبدا لنا ان (الايقاع الموسيقي من خلال نصوص ابن الخلوف وثيق الصلة بالجانب الانفعالي للانسان النفسي الذي من خلاله ندرك لا صوت الكلمات فحسب بل ما فيها من معنى وشعور) (العربي، د.ت ، صفحة ١٦) ، أما بحث المؤلف فيما يخص (البناء المتغير فتكمن أهميته بوصفه احد العنصرين المهمين - فضلا عن البناء الثابت- المولدين للتشكيل الموسيقي في شعر ابن الخلوف اذ نجد ما جاء في

هذا البناء من محاور خمس (تدوير ،طباق،تصدير،جناس،تكرار) (الخلوف، ١٩٨٨، صفحة ١٥) ،أما دراسته لابن ليون (يرى المؤلف مسعى ابن ليون بشعره الى كمال الحياة وتهذيبها ،من خلال تبنيه لمخطط الاخلاقي في ديوان شعره؛ ليصل بوساطته الى الفضيلة والسعادة بأسلوب مغاير) (محمود، ٢٠١٩، صفحة ٢٠١) ، من المعلوم ان الشعر حين لا يغلف معانيه الخيال ولا يسعف تجربته الرمز يصبح شيئاً قريباً من النثرية ،مرتبطاً بالتقريرية والمباشرة وحينئذ تباعد الشاعرية عن مجالها الحقيقي الرحب،(هذا التعبير المباشر ليس خاصاً بالدلالة الوضعية وانما تجاوزها الى الاساليب البيانية التي تتفاوت مستوياتها فمن الفاظ اللغة طائفة مهمتها ان تنقل الافكار بين الناس ،ثم تقف عند هذا الحد ولا تعدوه (شوكت، ٢٠١٢، صفحة ١٩١) ،

هنا تكمن أدبية النص (ما هو متميز وبين ماهو تقريرى مباشر ،فقد يتدنى التعبير المجازي الى أن يقرب من التقريرية والمباشرة ) (عوض، ١٩٥٤، صفحة ١) ، الشعر الذي درسه المؤلف (يسعى لأداء رسالته في تهذيب الاخلاق ،من خلال الدعوة لأفضل سلوك انساني ينظم العلاقة بين افراد المجتمع الواحد من خلال تبني شاعرنا المثل الاخلاقية بمجموعة نصائح بثها في تضاعيف شعره ) (بهنام، ٢٠٠٧، صفحة ٣٦) ، وكان (الهدف يسعى الى كمال الحياة وما دام يسعى نحو هذا الهدف فلا بد من تبني المخطط الاخلاقي الذي يصل منه الى الفضيلة والسعادة ويوصل قيم هذا المخطط بطريقة مباشرة) (يالجن، ١٩٧٤، صفحة ٤٧)، وفي هذا الاشعار النصيحة استخدم ابن ليون هذه التقريرية والمباشرة وتلك الاساليب البيانية البسيطة فكانت عباراته مباشرة غير موحية ،لا غموض فيها ،ولا احتمال للتأويل ؛كي تصل الى العامة والخاصة ،ويفهمها غير المثقفين قبل المثقفين ،ويتناولها افراد المجتمع بمختلف طبقاته وتنوع مستوياته وتباعد ازمائه ؛ ليوثر فيه فترق طباعهم وتحسن اخلاقهم ويتغير نحو الاحسن وضعهم .

أما ما توصل اليه المؤلف ابتسم شعره ( بنزعة النصيحة التي تتسم بأسلوبها التقريري المباشر وبنائها على شكل مقطعات وما استتبعه من استخدام الاساليب البيانية البسيطة؛ ادى في أغلبه الى جفاف الحس ونضوب العاطفة ،مما جعل النصوص تفقد التوتر النفسي والتفجر العاطفي فأحالتها الى نظم بارد لا روح فيه ) (الأندلسية، صفحة ٢٦٢) ، أما عن الناحية الأدبية لابن ليون ( ابتعد عن الفنية الادبية في التعبير والتي جعلت شعره في عداد المسلمات؛ الا ان العذر له موجود ،فالشاعر اتخذ من الكلمة وسيلة لخدمة اهداف عامة ،وانشغل بما هو اهم من الصورة الخلاقة والعاطفة الجياشة ) (محمود، ٢٠١٩، صفحة ٢٦٣) ،وسط مجتمع مضطرب وجد في الشاعر وامثاله - ملاذا يروود له السبل الاخلاقية ،الى حيث الطمأنينة الاستقرار ،ولعل أدبية أشعاره النصيحة تكمن في انتهاجه لهذا لأسلوب السهل بعباراته التقريرية المباشرة ،والذي يتلائم مع الغرض الأخلاقي المراد ايصاله الى المتلقي بمختلف مستوياته الفكرية والثقافية والاجتماعية .

الكتاب الذي بين ايدينا يكمل تلك المسيرة البحثية العلمية التي بداها ابن بسام في ذخيرته ووضع علاماتها الدالة في مقدمته الرائدة ،فيبدأ الكتاب بتمهيد يتناول الهوية الثقافية - بعد تحديد المفهوم وبيان المصطلح- الاندلسية في بواكير نشأتها ومراحل تطورها متخذاً من كتاب الذخيرة إنموذجاً، وبعد ذلك ينتظم الكتاب في بابين ،باب النثر وباب الشعر ،يحاور الباحث في تضاعيفها مجموعة من النصوص التي احدثت نقلة كبيرة في استقلالية الهوية الأدبية الأندلسية ،واستوائها على سوقها لتعجب القارئ وتطرب السامعين وتبهر الناظرين، وقد خضعت هذه النصوص الأدبية المختارة الى قراءة حداثوية وفق السياقات الاكاديمية المعتمدة ،استتبط الباحث في ضوئها كثيراً من الخصائص الدبية التي لا نجد لها نظيراً الا في الأدب الأندلسي ،فكان الباب الاول الخاص بالنثر مشتملاً على ثلاثة فصول:الاول الرسالتان الجدية والهزلية لابن زيدون قراءة جديدة (الأندلسية، صفحة ٣٥) ،والثاني توظيف

الاسطورة في رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد (الأندلسية، صفحة ٥٣) ،والثالث ملامح معايير نقدية في مقامة الشعراء للسرقسطي (الأندلسية، صفحة ٨٥).

واستقام الباب الثاني الخاص بالشعر بثلاثة فصول : الاول معارضة المشاركة للأندلسيين ،قصيدة مرج الكحل الأندلسي ومعارضها شمس الدين الكوفي انموذجا ، والثاني ابنية تشكيل الموسيقى في ديوان ابن الخلوف الاندلسي ، والثالث المضمون والمبنى في نصائح ابن ليون الاندلسي الاخلاقية.

هذه هي اللبنة الثانية للباحث من اجل تحقيق هوية ثقافية أندلسية متكاملة ،بعد ان كشف عن اللبنة الاولى في كتابه( نقد النقد دراسة في الانموذج الاندلسي ) الهوية النقدية الاندلسية .

### النتائج والتوصيات :

لقد عانت الهوية الأندلسية في بواكير نشأتها من ضبابية المشهد في تبعيتها للمشرق لذلك توقف المؤلف في كتابه الهوية عن صورة واضحة المعالم لهوية ثقافية مستقلة ،تبرز ابداعها وتمكن لها موضوع قدم في ساحة الهويات الثقافية المتنوعة ،وفقاً لهذا المنطلق توقف المؤلف عند كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة لابن بسام ليحقق هذه الغاية عن طريق ازالته لضبابية النشأة في تبعية المشرق وتوضيح صورة التحول الى هوية ثقافية مستقلة ،تفاعلت مع المركز المشرقي وانتجت هوية ثقافية جديدة ،كان للبيئة التي ولدت فيها بما تضمنتها من تنوع اجتماعي وجغرافي مختلفة واقاليم متعددة ؛الأثر الاكبر في انتاجها (السابق، صفحة ٩) .

ان الدعامة القوية في منهج ابن بسام ،بل الاساس الذي قام عليه تأليفه الذخيرة هو تشكيل هوية ثقافية اندلسية عن طريق استجلاء صورة ما هو في أدب افقه الاندلسي ،وبيان موضوعاته وابرار خصائصه الفنية ،ومن يتطلع اختيارات ابن بسام في ذخيرته يشعر بان النصوص المختارة وما تحاكيه من وقائع تحاول تحقيق امور ثلاثة تمثل حجر الاساس في

بنيان الهوية القافية الاندلسية ، اما توظيف الاسطورة في رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي لا نكون مبالغين اذ زعمنا ان احدا من الباحثين على حد علمنا واطلاعنا- قبلنا لم يتناول الرسالة من هذا المنطلق ؛فكل الذين تناولوها اكتفوا بالقول انها رسالة خيالية متأثرة بمقامات بدیع الزمان وقصة الاسراء والمعراج - وهو ما بينه المؤلف دون ان يبرزوا مسألة كونها تنتمي الى أصول اسطورية عربية قديمة وظفها ابن شهيد في رسالته بطريقة ناضجة؛ مما جعل الاسطورة في رسالة التوابع والزوابع واحدة من اوجه اللقاء بينه وبين رؤاه لعالمه وقضاياها التي كان فيها مظلوما فأرادته النصر بهذه الرسالة فبدت رسالته وكأنها وسطا بين الحلم واليقظة او كأنها ضرب ممتع من احلام اليقظة ،أما عن رائية ابن مرج الكحل التي استحوذت على اهتمام طائفة من الأدباء والنقاد؛ لقيمتها الفنية الكبيرة، والتي حاول شمس الدين الكوفي ان يبلغ شأوها واطهار براعته فيها فعارضها برائية مماثلة متميزة ،تفوق في بعض مفاصلها على رائية ابن مرج الكحل ،كتوظيفه لفن الترصيع وتشبيهه للدرر اللواتي نثرن على البساط الاخضر . أما من ناحية البناء المتغير في شعر ابن الخلف فتكمن اهميته بوصفه احد العنصرين المهيمن - فضلا عن البناء الثابت- كل هذه الامور حفزت لبروز وظائف موسيقية دلالية نفسية ادت دورا مميزا في اضاءة نصوص الشاعر، وهذه المحاور الخمس المشكلة للبناء المتغير بمجملها شحنت العمل الشعري بدفعات ايقاعية ونبضات موسيقية ،فعمقت الدلالة وبرز الجمالية بنصوص ابن الخلف الشعرية ، أما عن الشاعر ابن ليون وان ابتعد عن الفنية الأدبية في التعبير والتي جعلت شعره في عداد المسلمات ؛الا ان العذر له موجود ،فالشاعر اتخذ من الكلمة وسيلة لخدمة اهداف عامة ،وانشغل بما هو اهم من الصورة الخلاقة والعاطفة الجياشة ،وسط مجتمع مضطرب وجد في الشاعر - وامثاله- ملاذا يروود له السبل الاخلاقية ، الى حيث الطمأنينة والاستقرار، ولعل ادبية اشعاره النصيحة تكمن في انتهاجه لهذا الاسلوب السهل بعباراته التقريرية

المباشرة، والذي يتلائم مع الغرض الاخلاقي المراد ايصاله الى المتلقي بمختلف مستوياته الفكرية والثقافية والاجتماعية.

### المصادر والمراجع :

١. اوهام الهوية : جان فرانسوا، ترجمة حليم طوسون، دار العالم الثالث، القاهرة، ١٩٩٨ م
٢. التجديد في الموسيقى في الشعر العربي : رجاء عيد ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، د. ت .
٣. التعريفات : علي بن الشريف ، دار عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٨ م.
٤. الثقافة والامبريالية: ادوارد سعيد، دار الآداب ،بيروت ، ١٩٩٧ م .
٥. دواوين شعرية لشعراء اندلسيين – ابن الابار وابي عامر مسلمة وابي بكر بن القوطية وابن ليون التجيبي ، تحقيق هدى شوكت بهنام ، الاردن ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢ م .
٦. ديوان شهاب الدين ابن الخلف : تحقيق هشام بو قمر ، الدار العربية ، تونس ، ١٩٨٨ م .
٧. العمدة في محاسن الشعر وادبه ونقده : ابن رشيق القيرواني ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط٤، دار الجيل ،بيروت، ١٩٧٢ م.
٨. قواعد النقد الأدبي : ترجمة محمد عوض ، ط٣، القاهرة ، ١٩٥٤ م .
٩. قوانين الفكر الارسطي : ويكيبيديا ، ٢٠١٣ م ، ٣١ أكتوبر .
١٠. مخاطر العولمة على الهوية سلسلة التنوير الاسلامي : محمد عمارة، دار النهضة ، مصر، ١٩٩٩ م . المثاقفة وسؤال الهوية: د. صلاح السروي، دار الكتبي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٢ م .
١١. المنجد في اللغة والاعلام: مجموعة من الباحثين ،دار المشرق ،بيروت، ط٣، ٢٠٠٠ م .
١٢. المنطق الجدلي: هنري أوفيفر ت ابراهيم فتحي ،دار الفكر المعاصر، لبنان، ١٩٨٧ م .

١٣. نحو نظرية الثقافة :سمير اميس ، نقد التمرکز الاوربي والتمرکز الاوربي المعكوس، معهد الانماء العربي،بيروت،١٩٨٩ .
١٤. نظرية الثقافة : مجموعة من الكتاب ،ترجمة د. علي سيد الصاوي، سلسلة عالم المعرفة ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت ،١٩٩٧م .
١٥. الهوية الأدبية الأندلسية :د. محمود شاكر محمود ،دار الشؤون الثقافية ،بغداد، العراق،٢٠١٩ م.
١٦. الهوية الاسلامية في زمن العولمة الثقافية : خليل نوري مسهر، ديوان الوقف السني،العراق،٢٠٠٩ م.
١٧. الهوية وثقافة الاسلام :فؤاد بدوي بطرس، الطبعة الالكترونية،٢٠٠٨م .

1. ETaylor.Primitive Culture.London.John Murry.1871
2. The Social Order.New york Mc Graw Hill1963

#### Sources and references:

1. Illusions of identity: Jean-Francois, translated by Halim Toussoun, House of the Third World, Cairo, 1998 AD
2. Innovation in Music in Arabic Poetry: Raja Eid, Al Maaref Institute, Alexandria, Dr. T.
3. Definitions: Ali ibn al-Sharif, House of Alam al-Kutub, Beirut, 1998 AD.
4. Culture and Imperialism: Edward Said, Dar Al-Adab, Beirut, 1997 AD.
5. Collections of poetry by Andalusian poets - Ibn Al-Abar, Abu Amer Muslimah, Abu Bakr Ibn Al-Qotah and Ibn Lyon Al-

- Tajibi, edited by Hoda Shawkat Behnam, Jordan, Ghaida House for Publishing and Distribution, 2012 AD.
6. The Court of Shehab Al-Din Ibn Al-Khalouf: An investigation by Hisham Bou Gamra, Al-Dar Al-Arabiya, Tunis, 1988 AD.
  7. Al-Umda in the Beauties of Poetry, Literature and Criticism: Ibn Rasheeq al-Qayrawani, edited by Muhammad Muhi al-Din Abd al-Hamid, 4th edition, Dar Al-Jeel, Beirut, 1972
  8. The rules of literary criticism: translated by Muhammad Awad, 3rd Edition, Cairo, 1954 AD.
  9. Laws of Aristotelian thought: Wikipedia, 2013 AD, October 31.
  10. The dangers of globalization on identity, a series of Islamic enlightenment: Muhammad Emara, Dar Al-Nahda, Egypt, 1999 AD. Culture and the question of identity: Dr. Salah Al-Sarawi, Dar Al-Ketbi for Publishing and Distribution, Cairo, 2012.
  11. Al-Munajjid in Language and Media: A Group of Researchers, Dar Al-Mashriq, Beirut, 3rd Edition, 2000 AD.
  12. •Dialectical logic: Henri Ofert Ibrahim Fathy, House of Contemporary Thought, Lebanon, 1987 AD.
  13. •Towards a Theory of Culture: Samir Amees, Critique of European Concentration and Inverse European Concentration, Institute for Arab Development, Beirut, 1989.
  14. •The Theory of Culture: A collection of writers, translated by Dr. Ali Syed Al-Sawy, The World of Knowledge Series, The National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, 1997.



15. • Andalusian literary identity: Dr. Mahmoud Shaker Mahmoud, House of Cultural Affairs, Baghdad, Iraq, 2019.
16. • Islamic Identity in the Time of Cultural Globalization: Khalil Nuri Mashar, The Office of the Sunni Endowment, Iraq, 2009 AD.
17. • Identity and the Culture of Islam: Fouad Badawi Boutros, Electronic Edition, 2008 AD.

## التفكيكية بين المفهومين الفلسفيين المؤصل الغربي و المحاكى العربي

م.د. إخلاص جواد علي مير

وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية بغداد/ الرصافة الثالثة

[ikhlasjawad6@gmail.com](mailto:ikhlasjawad6@gmail.com)

### الملخص

تضمن البحث الاطر التي افاضت الى توضيح مفهومات المسألة التفكيكية، هي وليدة واقع المجتمعات الغربية وقد نادى بها عدد من الباحثين الغربيين، إذ بينت واقع بيئتهم وكان نصيب بعض المفكرين العرب والمسلمين التقليد و المحاكاة لذلك سار البحث في تحديد مفهوم التفكيكية في اللغة والاصطلاح عند المفكرين الغربيين وبعض العرب من الذين قلدوا الغربيين وتابعوهم إذ حددوها في تجزئة النصوص الى فقرات وتفصيل مكوناته اللغوية والفكرية، وبعد ذلك ارجاعها الى اسبابها وبيان ملاسباتها في المفهومات في ضوء سياق المكونات التعبيرية، والانتقال من المركبات الى المبسطات ومن الكلية الى الجزئية، إذ تكوّن البحث من تهميد و مبحثين، الأول: من ابتكر مفهوم التفكيك ومن اتبعه من الغربيين في مطلبين و الثاني: التفكيك عند المقلدين العرب و المسلمين وهو في مطلبين سعى الى تحديد من نادى بتلك المسألة من المفكرين العرب، بعدها حددت الخاتمة في مسارات البحث وانتهى بقائمة من المصادر و المراجع.

الكلمات المفتاحية: ( التفكيكية ، التأصيل ، التقليد ، المحاكاة )

### **The deconstruction between the two original philosophical concepts of the West and the Arabic simulation**

**Ikhlas Jawad Ali**

**Keywords: (deconstruction, rooting, imitation, simulation)**

### Abstract

The research included the frameworks that led to the clarification of the concepts of the deconstruction question, It is found from the triangle of the reality of alien societies, It was called by a group of Western researchers, As it showed the reality of their environments, The share of some Arab and Muslim thinkers imitation and simulation, Therefore, the research went on to define the

concept of deconstruction in the language and terminology of Western thinkers and some Arabs who imitated Westerners, and followed them, In defining the texts into paragraphs, And detailing its linguistic and intellectual components, And then returned to the reasons and to explain the circumstances in the concepts in light of the context of expression components, and the transition from vehicles to simplified, And from college to partial, so I offered the preface and two topics; The first topic of the concept of disassembly and its follower of the Westerners in two cases, And the second; disassembly, which sought to determine who called this matter of thinkers and then concluded the research with a list of sources and references.

### المقدمة

لست بصدد تقصي التطور الحضاري، والفكري، الذي شهدته المجتمعات الغربية، والذي أطرته المجتمعات العربية الإسلامية، ومحورته على وفق المدركات، والمفاهيم التي رآها بعض مفكريها، بسبل عدة، موضوعية كانت، أما تقليدية، أم محاكاة، سواء عدت تلك الأمور، تنويعاً لمسارات الفكر الإنساني بعامة، أم مبانية ومحابة، ومسارية لتقليد الغالب للمغلوب، خشية الاتهام بالتخلف، والتقصير، وإذا ما عمدت إلى الفكر التفكيكي، ومنهجه، فإنه عد أحد القضايا أ، المسائل الفكرية المعاصرة، التي تمخضت عنها آراء المفكرين الغربيين، مسايرة أو مغايرة، لما سادت في مجتمعاتهم، فرضتها عليهم طبيعة واقعهم الاجتماعي، بصفة كون الإنسان ابن بيئته، تفرض عليه طبيعته العاقلة في النظر إلى ما يحيط به من أحداث، وأمور والتفكير في ماهيتها، وأسباب وجودها، وحوادثها، ونتائج ما تفضي إليه، مع محاولته استكشاف الترابط بين مصنفات وجودها، وتطورها، بصفة إدراكه، أن المعرفة مفهوم كلي وجامع لكل ما يدركه الإنسان من معتقدات، ومفاهيم وتصورات في مختلف ميادين السبل الإنسانية، تبنى على قدرات الإنسان، بما يتلمسه من محصلات توفرها له أسرته، أو مجتمعه، أو هو يسعى بعصامية لارتيادها، بحثاً عن حقيقة وجوده، أو لتطمين حاجة مجتمعه إلى مثل مقاصده ومن ذلك مسألة بحثي عن فكرة التفكيكية في تجزئتها

للنصوص مع ثنائية عرضها، وعكسها، للمفاهيم، وما أسماه بعض علماء اللغة العربية بـ(الإضداد) في دلالات اللفظة، وإن كانت مفهومات التفكيكية الغربية، على ما سيعوض في مضامين البحث بعيدة البعد كله عما قدر لأولئك العلماء ومن سار على نهجهم من الباحثين المحدثين. لأن التفكيكية في المنهج الغربي تقضي إلى تجزئة النصوص إلى فقرات، وتفصل مكوناته اللغوية، والفكرية، ومن ثم ترجعها إلى أسبابها وملابساتها، على ضوء سياق تلك النصوص، مع الاهتمام بضرورة عدم الابتعاد عن أطرها، والانتقال من المركبات ثم إلى المبسطات، ومن الكلية، إلى التائية بعدهما الجزئية والتفكيك للمضامين، وعدت تلك السبل أحد المناهج التي سادت، وانتشرت بين رواد الفكر الغربي حينها، وبعدها راجت تقليداً، أو محاكاة عند طائفة من مفكري العرب المسلمين، ولاسيما، في المجتمعات العربية، التي خضعت ربحاً ليس قليلاً من الزمن، لتتظير أفكار الغربيين، حتى في ترديد طائفة من ألفاظ اللغات الغربية، وكان مسار البحث في مقدمة تقدم شيء من الكلام عليها، وتمهيد يحدد فيه المفهوم اللغوي والاصطلاحي في الفكرين الفلسفيين الغربي، والعربي الإسلامي، للتفكيكية ومبشرين، الأول : التفكيكية، البداية، والنشأة في الفكر الغربي، وأبرز المنظرين والقائلين فيها وهو في مطلبين الأول : التفكيكية، ونشأتها في الفكر الفلسفي الغربي. والثاني : أبرز من أقرها من فلاسفة الغرب. والمبحث الثاني : التفكيكية في الفكر الفلسفي العربي الإسلامي، وأبرز من نادى بها من العرب والمسلمين. وهو في مطلبين أيضاً: الأول : التفكيكية في الفكر الفلسفي العربي الإسلامي، والمطلب الثاني : أبرز من نادى بها من العرب والمسلمين، بعد كل ذلك تأتي الخاتمة، لتبين، بسبل ما أفضت به تلك المباحث والمطالب، وما توصلت إليه الباحثة من أمور ذات فائدة فيما رآته الباحثة وبعدها عرضت قائمة المصادر والمراجع وآخر القول، الحمد لله على ما هدى إلى وسائل العرض ومحتوياته.

## التمهيد

### المفهوم اللغوي والاصطلاحي في الفكرين الفلسفيين الغربي والعربي الإسلامي

#### المفهوم اللغوي :

مما هو معلوم أن التفكيكية مسألة فكرية غربية فلسفية رهن الدليل فيها إلى المعنى اللغوي للفظ أو النص الغربي (Deconstruction)، في بنائه وتركيبه الغربي، والفرنسي على وجه التحديد الذي هو في الأصل التركيبي له يتألف من أربعة تراكيب : الأول (التركيب السابق (de) التي كانت وما زالت تتصور العديد من التراكيب الفرنسية والتي تعني (النفي والانتها، والقطع، والتوقيف، والتفكيك والنقض، الثاني كلمة (con) وهي لفظة مرادفة لسوابق غيرها، (Con, Col, Co) التي تتقدم الكثير من الكلمات الفرنسية، ولا تبعد في معانيها ودلالاتها عن الربط والترابط (avec). والثالثة لفظة (ion) وهي اللاحقة التي تماثل لاحقة (tion)، والتي توصل كلتاها على نوع من أنواع النشاط والحركة وأشكالها (action) وتلك التراكيب فيم جموعها للفظ (Deconstruction) في الفرنسية واللغات الغربية تعني (حركة نقض ترابط البناء) (وغليسي، ٢٠٠٩م، ص ٣٥٠) وذلك المصطلح أو التركيب، أو مظاهره في الفكر العربي أحدث جدلاً واسعاً، فقد رأى د. محمد عناتي أن استخدام لفظ (التفكيكية) في الترجمة العربية له، هو موافق ومطابق للدلالة على التفكيك، الذي اشتق منه المصدر الصناعي للفظ من فك، يفك فكاً، وتفكيكاً، بمفهوم فك الارتباط لما يراد به من نصوص أو مدركات المفترضة بين اللغة وكل ما يقع خارجها في الدلالة على مقصودة (عناتي، ١٩٩٧م، ص ١٣١). وقد ذهب مؤلفان آخران إلى أن مثل تلك الترجمة تبتعد في مفهومها عن مدركات صاحب النظرية، وأن ما أقره في ترجمتها للتفكيكية (بالتفويضية) يحمل عيب الترجمة نفسه، بيد أنهما يفضلانه على الأول، ورأى نقاد عرب ومسلمون آخرون أن النظرية لا تقبل البناء بعد التفكيك، لأن صاحب النظرية الفرنسي الذي سنشير إليه، يذهب إلى أن الفكر الماورائي الغربي صرح أو معمار شديد ينبغي تقويضه،

وتبتعد بل تتنافى مع إعادة بنائه، وإن كل محاولة لإعادة البناء، لا تبتعد ولا تتباين مع الفكر المقصود هدمه، وذلك فكر إلغائي (الزويلي؛ البازغي، ١٤١٥هـ، ص ٤٩-٥٠). فالتفكيك، كان مثار قراءة بنيت على فك أسر خطاب نقدي غربي مركزي جعل ذلك النص القولي التركيبي مسرحاً لمفاهيم ودلالات متصارعة، وتأويلات متباينة ومختلفة، ولا نهائية، ولهذا وصف الفكر التفكيكي أنه فكر نهايات التاريخ أو نهايات الفلسفة، لسيطرة مفاهيم قريبة من العدم، والتشكيك، واللاثبات، واللعب بالمدرجات والمفاهيم، فإذن هو فكر اختلاف قد يتجاوز الإنسان الذي يمتد عمره عبر الزمن من بداية وجوده، لأنه ينظر إليه، في أنه كائن المحدودية (Finitude) ليس لأنه موجود من أجل الموت، فقط، بل أن دلالاته تمتد لتتطال الإنسانية بأكملها. فالإنسان في نظر المدرك التفكيكي كائن سند بادي، وهو كائن المنعوجات، والتبدلات، والتحويلات، تصاحبه، وتتظافر معه روح المغامرة المبحرة في أمواج بحر لحي متلاطمة باحثاً عما هو خفي ومستتر، لكي يكشف ما هو مجهول، وعجيب، ولعبة الاختلافات تلك لا يحكمها منطق أو قانون، تسير وتتجه على وفق أفق مجهول، ومغيب، وتلك الثنائية تجعله الإنسان يقيم معها العلاقة. وهذا انتقام أسسه (جاك دريدا) هدفه الانتقام من العقل، أو من الحضور، ومن منطق الوجود، من منطق تطابق الوعي مع مقومات كيانه، ومن هيجل نفسه، الذي اعتمده، ولهذا جاء بدائل عنه منها (الأثر Trace، والكتابة scripture، والاختلاف difference، والزيادة Supplement، والهامش Marge) ولم يكتف (دريدا) بما تقدم بل أدرج مفاهيم أخرى من الثنائيات التي تقوم على التضاد، والاختلاف منها (السلب، والإيجاب)، و (النفي والإثبات، والصح والخطأ، من قبيل العقل، واللاعقل والروح والجسد، والكلام والكتابة، والمركز الهامشي، والحضور، والمغيب، وبهذا يبدو أن التفكيك يؤسس لفكرة التجاوز والعبور مبدأها الانفصال عن الأصل، الهوية، والتراث (خطاب، ٢٠١٨م، ص ٢).

### التفكيكية في المفهوم الاصطلاحي :

يدل مفهوم التفكيكية في بدايته على التخريب والتهجم، وتلك دلالات ترتبط بالمدرجات المادية التي ترى وتلمس، غير أن مفهومه الدلالي الأصلي يعني تفكيك الخطابات والنظم الفكرية والاستغراق وصولاً إلى الإمام بالبؤر الأساس المنضوية فيها (عبد الله، ٢٠٠٠م، ص ٤٥).

والتفكيكية، هي القراءة في محنة المعنى وفصائحه لكي يكشف عن متناقضات العقل، وانقاض الواقع المتأمل وحطام المشاريع في أرض الوجود، ولا تعنى في ذلك إحلال أطراف من الثنائية محل أطراف أخرى، أو تغليبها لكي تتناقض الأخرى، كما تعني انعدام مجالات القبض المعنى الذي هو مدار الاختلاف، والتعدد لكي يخرج من الالتباس أو التعارض (حرب، ٢٠٠٥م، هكذا أقرأ ما بعد التفكيك، ص ٢٦-٢٧)، وإن الترجمة العربية للفظ الغربي (Deconstruction) الذي قصد به التفكيكية والتقويض فيما سبق ذكره، قد تباين في الترجمة الاصطلاحية، فقد قرره بعض الباحثين بلفظ التشرحية غير أن المدركين السابقين أوفر تداولاً بين الباحثين العرب المسلمين. والأخير أكثر بعداً في المدلول الدقيق (وغليسي، ٢٠٠٩م، ص ٣٠٥) غير أن بعض الباحثين رأى التفكيكية مصطلح موفق في دلالاته على المقاصد، ولكن أسيء فهمه في اللغة سبب عدم توضيحه في صورته التاريخية الفلسفية، فمقصوده فك الارتباط، وأن دلالاتها على الهدم والتخريب في أصل الوضع، وليس على المستوى الدلالي العميق الذي يعني تفكيك خطابات النصوص، والنظم الفكرية، وبعدها إعادة النظر فيها، وبحسب مكوناتها، فهي تزيح مفردة الحقيقة عن مركز الصدارة والتقدم فتتزلها من فرط النسيج يحمدها لدى مدركيها من المنظرين والفلاسفة (حرب، ٢٠٠٥م، هكذا أقرأ ما بعد التفكيك، ص ١٠) وعندها تهدف إلى شرح ما يعرضه النص وما يخفيه، ففكرة التفكيك تبنى على قلب كل ما هو سائد في الفلسفة الماورائية (دريدا، ١٩٨٨م، ص ٥٧)، وقراءتها تعني ازدواجية المدرك كقصد قراءة النص مهما كان مرتبطاً بالمعانية

الصحيحة تم تسعى إلى تفويض ما يتوصل به من نتائج في قراءة مدركها معاكس تعتمد على ما يحمل النص من معاني ومدركات متناقضة لما صوح به، فتبرز من خلاله الجانب الآخر من العقل، وهو اللامعقول، بصفة كونه بنية خفية حبستها سلطة العقل (ياره، ٢٠٠٨م، ص ٤٤)، فالتفكيكية، تسير إلى تبني مدلوليه النص، وتعوضه أمام المتلقين يفككونه بأرجاعه إلى أصوله، فيقفون عند تلك الأصول، ويقرؤون النصوص على وفق ما هو مهمل أو مهدم للنص الذي يقوم عليه، بالاعتقاد أن النص تركيب لغوي غير متجانس، وذلك تخلص من قيود الرجوع إلى الأصول فيقوم على إلغاء المدلول ليحل محله غير المدلول، وبذلك تعد التفكيكية خطوة متطورة في مسارات الأخذ بمبادئ الألسنية اللغوية، بفحتها آفاق جديدة للنص اللغوي.



## المبحث الأول

### التفكيكية، البداية والنشأة في الفكر الفلسفي الغربي

#### وابرز من أقرّها من فلاسفة الغرب

قبل البدء في ذكر البداية والنشأة للطريقة التفكيكية ينبغي الإشارة إلى أن تلك الطريقة بنيت على أسس قراءة النصوص، وبعدها نقض تلك الأسس التي اعتمدها، وبيان تناقضها عن وجوه دلالاتها، وأنها لم تكن مقصودة في ريادة كتابها، بمقاصدهم في مفهوماتها اللغوي، فتبعد هيكلية مضامينها في حسم تنظيمها لمدلولاتها في إطار واحد، وعليه، لابد من تحديد لا هم من أقرّها، وتبناها من فلاسفة الغرب. ولذا وجد من المفيد أن يسير المبحث في مطبين :

## المطلب الأول

### بداية التفكيكية ونشأتها في الفكر الفلسفي الغربي

لقد قدر الباحثون أن التفكيكية قد أقرت في الفكر الفلسفي الغربي ما زاد على قرن من الزمان، بدءاً بما عرض في فكر نيتشه (Nietzsche) للأعوام (١٨٤٤-١٩٠٠م) الذي رفض أفكار الفلاسفة الذين سبقوه بما قرروه في قولهم عن الحقيقة، والجوهر والماهية. إذ ربط نيتشه مدرك إرادة القوة (The Will to power) بعالم المظاهر وعلى ما يحدث في الحياة كله. وأن فلسفة الغرب كانت مثالية، وتلك الرؤيا المثالية لا غاية لها ولا أصل. وكذا لا بداية ولا نهاية (لنيتشه، ٢٠٠٨م، ص ٤٤١)، ولم يقتصر على ذلك بل دعا إلى إعادة النظر بالمفاهيم الميتافيزيقية، وتقيد رأيه وإصراره على ضرورة البحث في كينونة الفلسفة الغربية وما اعتمد في البحث عن الكائن هو ليس في الكينونة مع أن تجاوز (نيتشه) للميتافيزيقا وتفكيره، هو السبل الرئيسة لما رآه (غادامير؛ وهانز؛ وجورج، ٢٠٠٧م، ص ١٢٦)، وتلك الآراء الفلسفية قدمها هايدغر (Martin Heidegger) (١٨٨٩-١٩٧٦م) وكذا تصدى لما قرره في فلسفته ميشيل فوكو (Michel Foucault) (١٩٢٦-١٩٨٤م)، من

انحلال الأشياء في الألفاظ، والنظام في الخطاب، وتمثل المطلوب الجوهر في النظرة إلى أن الحقيقة هي نتائج ممارسات خطابية، حتى كانت الذات من نتائج تلك الممارسات الفعلية (ليتشه، ٢٠٠٨م، ص ٢٣٩) ومع أن التفكيكية قد كانت بدايتها في الغرب مع (جاك دريدا) (Jacques Derrida)، لكنها بدت مشروعاً متعدد الدلالة في تأسيسها أرضية فكرية فلسفية متنوعة الدلالات في ثلاثة كتب أصدرها عام ١٩٦٧ (عناتي، ١٩٩٧م، ص ١٣٢)، وأن تعددت مسمياتها بين التفكيكية، والتناقضية، والتشريحية، واللاعدمية، أو ما بعد البنيوية، وقد نقد دريدا في بداية نظريته الفكر البنيوي، الذي كان مجسداً في الغرب، بأنكاره القدرة على حل مشكلة الإحالة في تمكن اللفظ في الوصول إلى مدلولات شيء خارجه، وبذا أنكر كون اللغة على ما رآته البنيوية في أنها (منزل الوجود)، أي عدم قدرتها على سد الفجوة بين المعرفة والثقافة التي صنعها الإنسان، والطبيعة التي خلقها الله، فرأى أن جهود فلاسفة الغرب جميعاً بئس في إرسائهم مذاهب بعض البدهيات، أو الحقائق الذهنية البديهية التي وجدت خارج اللغة، فمواصلتها في رأي (دريدا) عبث لا فائدة فيه، ونكوص بالنظر إلى الماضي وتقليده (عناتي، ١٩٩٧م، ص ١٣٣)، صورها الفكر الغربي في أفكار، نحو الوجود، والجوهر، والماهية، والحقيقة والشكل، والمحتوى، والغاية، والوعي، والإله، والإنسان (سلون، ١٩٩٥م، ص ١٦٣-١٦٤).

فالتفكيكية، تروم الارتكاز على بحث يبني على التحولات التي تأتي من النص، تعتمد على دور القارئ في تفكيكه للنص، والتمكن في استطلاع آفاق الغياب الفكري له في أقصى جوانب الاختلاف، في الأحاطة بالتفكيك بسمو وقدرة من الجد، والنقد في أقصى ميادينهما، والرغبة في تقويض النصوص فالعملية إذن هي تفتيت وتخريب لكل الخطابات الجاهزة القائمة على أفق الطقوس، وتلك الأحوال جعلت التفكيك متجاوزاً للثبات، يتوخى الانفصال عن الجذور الأولى، بمقاطعته للتراث، وهدم للأسس الأولى، وتجاوز فكرة الإنسان بكونه كائن المحدودية (Finitude). وعد ذلك التأسيس لثقافة الاختلاف في النظر التفكيكي عد

رغبة في التمرد على العقل وعليه رأى دريدا أن لابد من توخي بدائل تتأى عن انغلاق الذات، وتقيد النسق والسياق. سبلاً للخروج من أزمت الفلسفات التي اتجهت نحو (الميتافيزيقيا في افتقاده في مصطلحات : الانتشار أو التشنيت (Different)، الأثر (Trac)، والاختلاف أو الإرجاء (Deferent). وقد أطلق عليها (دريدا) (البنية التحتية) (الزويلي؛ البازغي، ١٤١٥هـ، ص ٥٤).

ففي مصطلح الأثر : تعالى دريدا في غضبه على ما أقر البنيويون في طموحهم قصد المنهج العلمي، فرأى دريدا أن العلم مثل الدين وفلسفة الميتافيزيقيا، أقام نظامه على ما رآه وأسماء (الحضور)، وهو تسليم بوجود نظام خارج اللغة، يسوغ الإحالة إلى الحقيقة، بعرضه أن الفلسفة الغربية منذ أفلاطون تفترض وجود شيء يسمى الحقيقة المتميزة أو السامية أو (المدلول المتعالي) الذي يتجاوز نطاق الحواس، ونطاق واقع الحياة، وذلك يدرك من خلال مجموعة من الكيانات الماورائية التي هيمنت على المذاهب الفلسفية الأوروبية في نحو الصورة المبدأ الأول، والأزل، والغاية، والهيولي، والرب، وعندها جعل اللغة المرشح النهائي في الإنظام إلى تلك المذاهب (عناتي، ١٩٩٧م، ص ١٣٥-١٣٦).

والمصطلح الآخر. هو الانتشار أو التشنيت. وكان ذلك المصطلح مثار اختلاف في ترجمته العربية. فالزويلي والبازغي ترجماه إلى الانتشار أو التشنيت. رأى المسيري أن أوفق ترجمة له. هي : (تتاثر المعنى) والتي استخدمها (دريدا) في معنى الدلالة، من الفعل (Disstminat) وأراد به معنى بث أو نشر الحبوب وأراد بها أن النص منتشر. ومبعثر مثل بذور الحبوب المنتشرة في اتجاهات عدة، لا يمكن مسكها وكذا بمعنى (لعب حر غير متناهي)، لأكبر عدد من الدول وتلك المعاني تقضي إلى أثر الدلالة فقط (المسيري، ١٩٩٩م، ص ٤٣٧). فالمفهوم في تلك المعاني عند (دريدا) قد أخذ بعداً خاصاً اعتمد التركيز على فائض المعنى وتفسيره، وتلك سمة تعتمد دالات اللغة بعامة (الزويلي؛ البازغي، ١٤١٥هـ، ص ٦٦)، والمصطلح الثالث هو الاختلاف أو الإرجاء : وهذا المصطلح

كسابقه، ولد جملة من الالتباسات في الترجمة إلى العربية، فرأى جماعة من الباحثين أنه الإرجاء أو الاختلاف (المسيري، ١٩٩٩م، ص ٤٣٨)، وقرر آخرون أنه الاختلاف فقط (المسيري، ١٩٩٩م، ص ٤٣٨). ولكن المسيري فقد ترجمه الاخترجلاف، وتلك لفظة نحتها من لفظتي اختلاف وإرجاء، مثل كلمة (Ladifferance) التي نحتها (دريدا) من اللفظة الفرنسية (Differ) ومعناها أرجأ واللفظة (Differenct) وتعني الاختلاف وتحمل دلالة (في المكان)، والإرجاء (في الزمان)، ورأى أن ذلك المعنى مولد عبر اختلاف دال على آخر. إذ كل دال يختلف عن الآخر، مع وجود ترابط، واتصال بينهما، لوجود فكل مفهوم بتحدد معناه ضمن شبكة من العلاقات المتباينة إذ كل معنى موجود هو دائماً غائب في أية لحظة، فالألفاظ دائماً متعكسة بين الحضور والغياب وما يسبقهما (المسيري، ١٩٩٩م، ص ٤٢٦). فالتفكيك عند جاك دريدا حمل ثنائية الهدم والبناء، فهو يحمل أفق فلسفة جديدة معاصرة هدفها تقويض كل التراث الفلسفي الغربي ليس فقط من سقراط حتى فريدريك هيجل، كما قيد ذلك متخطيه وسابقه فريدريك نيتشه (نيتشه، ٢٠٠٢م، ص ١٢٢)، والذي رآه دريدا في كتابه (الغراماتولوجيا)، وقبله في اصل الهندسة (ترجمة وتعليق على نص آدموند هوسرل) حيث بين كيفية انتظام أفعال الكتابة في حقول العلوم إذ قرر أن هناك تقليداً عجباً يمتد من سقراط إلى كلود ليفي شتراوس عبر جان جاك روسو، وفرديناند دي سوسير، إذ عد الكتابة نسخة لا أصل للنص، ولهذا رد أية حقيقة إلى نزعتين آتيتين، فوجد أن لا مفر من هدم النزعة المثالية الأولى لحقيقة الأشياء، تجعل المعنى لا يحيل إلى العقل بصفة مصدراً واحداً للمعرفة. بل يحيل إلى معنى آخر، حيث لا يمكن بناء الأشياء على حقيقة واحد (دريدا، ١٩٩٨م، ص ١٩)، فالذي يتمعن في التفكيكية يرى أنها أم مسألتين صعبتين : الأولى : أسلوب دريدا الذي تبنى لإثارة في الحيرة في مقاصد مفهوماته ومصطلحاته. والثانية مجموعة الآراء النقدية التي تشير إلى تأويلات (interpretations) غير وافية في المقاصد أو ما يمكن تسميته باحتمالية المعاني (misinterpretations) مع

وجود أضواء تسلط على بعض المفهومات الصعبة التي أشكلها، طرح دريدا لنظريته التفكيكية (أبرامز، ١٩٧٧م، ص ٤٢٨) مع أن الدرامات النقدية الفلسفية أفادت أن جاك دريدا اعتمد المصادر، والافتراضات الأساس في دراسته لعلم اللغة لديسوسير السويسري، وبخاصة اعتبارية الدلالة بين الدال والمدلول، وانتفاء المقدرة الذاتية للعنصر اللغوي، وتبنيه اختلاف العناصر الأخرى في سلسلة النسق والسياق. ومما لا ينكر أن جهود دي سوسير والفلاسفة الشكلايين، أحدثت ثورة شبه متكاملة للفكر الفلسفي من أوروبا حتى أمريكا، استأثرت باهتمام كبير من لدن الفلاسفة في النصف الأول من القرن العشرين مثلت الأصول الأولى للتفكيك، في مقدمتها : حلقة براغ اللغوية ممثلة بـ(جاكولسن)، و (بنفست)، و ماريتيه، الذين تمكنوا من إيجاد نمطين من الفكر الفلسفي الغربي اللغوي : الأول : اللغة القياسية المعيارية والثاني اللغة الاستشراقية. فضلاً عن مدرسة كوبنهاغن، والتي قررها : الفيلسوف (هلمسليف)، وفي مجالات للأدب برزت في أمريكا مدرسة النقد الجديد ومن ممثليها جون كروراسنوم واليوت التي تبنت ضرورة وجود ناقد معنى بموضوعات نقد الأثنين من دون الاهتمام بمعاني ما عرضاه أو المؤثرات الخارجية أي عزل النصوص عما يؤثر فيها (أمين، لا.ت، ص ٤٥٨). وتلك الجهود اجتمعت في تكوين رؤيا جديدة، تمحورت في تشكيلها لمأزق معرفي، إذ بدت الدراسات أسيرة للأنموذج اللغوي في الوصفية والمعيارية الجامدة، وجعلت نتائج التحليلات تكاد تكون متطابقة مهما تباينت، واختلفت حقولها المعرفية والثقافية، لاعتمادها على أنموذج فكري لغوي واحد (عبد الله وآخرين، ١٩٩٦م، ص ٢١). وكان هناك جملة من الفلاسفة الغربيين، قد وجهوا نقدهم لنظرية جاك دريدا التفكيكية، من بينهم (روجيه جارودي)، الذي أكد أن المقولة الأساس في المنظور البنيوي، ليست مقولة الكائن والكينونة التي قيدها (دريدا)، بل مقولة العلاقة فالعناصر لا صلة لها، ولا أساس لها إلا بعقدها العلاقات التي تتكون منها (جارودي، ١٩٨١م، ص ٤٠): وكان دريدا قد شكك في قدرة البنيوية الفلسفية من الاستمرار بما طرحته، قائلاً : ((إن البنيوية تعيش حالة إنقسام بين ما تعد به، وبين ما

أنجزته أو حققته)) (دريدا، ١٩٩٨م، ص٤٧)، فالتفكيرية تتقد الطرح البنيوي، وتتكرر ثبات المعاني في منظومات النصوص، واختزال الأفراد المتقنين للإنتاج(سالم، ٢٠٠٤م، ص٢)، وينبغي الإشارة إلى أن دريدا قد تأثرت نظريته أيضاً بطائفة من الفلاسفة الغربيين في مثل (هوسرل، وهيدغر، وهيغل)، إذ صرح بقوله : ((إن فلسفتي استمدت وجودها من أفكار هوسرل، وهيدغر، وهيغل، وكان من بين الثلاثة، هوسرل أكثرهم تأثيراً علي، وبخاصة مشروعه لتفكير الميتافيزيقا الاغريقية وهو من تعلمت منه المنهجية، وتشكيل الأسئلة، بيد إنني لا اشاركه موقفه العاطفي، وتعلقه بفينومينولوجيا الحضور)) (عبد الله، وآخرين، ٢٠٠٧م، ص٣٤) (فرنورس؛ وكلر، وآخرين، ٢٠٠٧م، ص٢١).

أما ما أثره هيدغر في فلسفة تفكير داريدا فقد أقره بقوله : ((إن ديني لهيدغرومن الكبر، بحيث سيصعب أن تقوم منا بجرده، والتحدث عنه بمفردات تقييمية أو كمية، أوجز المسألة هنا بالقول، إنه هو من قرع نواقيس نهاية الميتافيزيقيا، وعلمنا أن نسلك معها سلوكاً ستراتيجياً يقوم على التوضع داخل الظاهرة، وتوجيه، ضربات، متوالية لها من الداخل ... تفصح عن تناقضها الجواني)) (دريدا، ١٩٩٨م، ص٤٧) ومع ذلك فإن دريدا، قد وجه نقده إلى هيدغر المؤثر الأول أو الثاني في تفكيره، وتناقضه، ذاكراً أنه ما زال حبيس الرؤيا الميتافيزيقية، إذ عنده استمرار لمركزية اللوغوس أو العقل (دريدا، ١٩٩٨م، ص٤٧).

## المطلب الثاني

### أبرز من أقر التفكيرية من فلاسفة الغرب

لقد تقدم القول في أن التفكيرية في فلسفتها، ومدار فكرها، بني على رفض التعريفات، والقواعد، والأصول، والعمل على زعزعة أسس الماورائية أو الميتافيزيقية وكل ما هو مطلق وثابت، فهي حركة ما بعد الحداثية وهز أساسيات الميتافيزيقيا للحضارة، والفلسفة الإنسانية، بكشفها مقدار غير اليقين الاختياري في مفوماتها الثنائية(الزيبق، لا.ت، ص٢)، ومن المعلوم أن التفكيرية جاءت من رحم البنيوية، وهي قد برزت من خلال اصطدمها بفكر ما

بعد تلك البنوية، وبخاصة النقد الأمريكي الجديد (العراقي، ٢٠٠٧م، ص ١٨٢)، وكان أشهر ممثلي تلك الحركة (جيل دولوز : G. Deleuze) و (جاك لاكان J. lacan)، و (جاك دريدا J. Derrida) وفيليكس غاطاري (F. Guattar)، وميشال فوكو (M. Foucault) (وغليسي، ٢٠٠٩م، ص ٣٥٢)، وتلك الحركة التي عدت ما بعد البنوية قد برزت في منتصف القرن العشرين الماضي في قمة الانتشار والرواج البنيوي. ولم تكن متقاطعة مع المنهج البنيوي، فما كان المشروع التفكيكي، قد وجود من اللابداية، ولم يكن قد ارتبط بالعبث، وعفوية الخاطر، أو تطميناً لفكر بعينه، بل هو نتيجة لأوضاع حائرة عاشها المرء الأوربي الغربي، الذي ثار بل تمرد على رتابة الفكر العقلاني الأسر. فعدت ثورته تحقيقاً للحرية، وبغية التخلص من سيطرة الكنيسة وهمينها، والتي صادرت الفكر، والحريات بعامة، وقيدت الأوربيين، وجعلتهم خاضعين لفكرها التقليدية. فانطلق فلاسفة الاختلاف والغيرية في تقرير فلسفة التفكيك ابتداء من فلسفة نيتشه في مواجهته لحقيقة الميتافيزيقا الغربية، ومن دراسات هيدغر التي تميل إلى الشك في الخطابات الفلسفية جميعها عبر الفلسفة التأويلية، التي حاول من خلالها فتح أبواب التأويلات في تعدد القراءات وتنوع التفسيرات (ياره، ٢٠٠٨م، ص ١٠٨)، فجاءت دعوات نيتشه من خلال دعوته إلى موت الإله عبر عن بداية النهاية للميتافيزيقا الغربية فكان الأساس العقلي عند الغربيين يعتمد أطروحة أن العقل يتمكن من الوصول إلى الحقيقة بمفرده من دون الاعتماد على آليات أو مكونات أخرى، فزعر نيتشه ذلك، وكذا بمفهوم الحقيقة فقال ببطلان أفكار الدين، والأحكام التي وضعها رجاله، الذين اعتبروها حياً إلهياً، فتمرد نيتشه على الإله قائلاً : ((أكون إلهاً خيراً، ذلك الذي يعلم كل شيء، ويقدر على كل شيء ولا يعبأ مع ذلك، بأن تكون مقاصده مفهومة لمخلوقاته .. إلا يكون إلهاً شريراً ذلك الذي يملك الحقيقة، ويرى العذاب الأليم الذي تعانيه البشرية من أجل الوصول إليها)) (نيتشه، ٢٠٠٢م، ص ٨٠)، وكان من بوارد ذلك الطرح، بروز العلمانية، التي تبنت ضرورة فصل الدين عن الدولة، إذ أرادت العلمانية، إقامة مجانسة مع الإله الجديد

من أجل إزاحة المعنى المعياري لهيمنة الأعراف الدينية التي كانت سائدة في المجتمعات الغربية، وتعطيل الطرح الماورائي والديني للكنيسة (البدوي؛ وعظمة، لا.ت، ص ٢٠).

ولذا كان دريدا قد تبنى أسس تفكيكه من ذلك الطرح النيتشوي، فطال وهضم أفكار العقلانية التي كانت سائدة، فسمّا طرحه وانتشر. وراجعت تاريخ الميتافيزيقيا، وكشف عما أنتجه العقل البشري، حتى أمسى الطرح النيتشوي والداريدي، نمطاً من كتابات فلسفية تبنت الشك وجمع الأفكار التي تبحث عن الحقيقة، والتخلص من الطروحات الماورائية، وممارسات حادة وقوية في نقد الاستومولوجيا (المعنى والحقيقة) (حرب، ١٩٩١م، ص ٢٣)، فكانت آراء داريدا قد تبنت مبدأً ميتافيزيقي نيتشوي، قصد تفكيك الإنسان، وتشيت اللوغوس، وتمزيق الذات، فعمل على هدم التكوين الإنساني عبر تقصي تقاليده، ومن خلال البنية عليه إذ رأى أن البشرية مصابة بعجز الفعل والإرادة، ولا بد من الخروج عن ذلك، وبقدرة فائقة، وإن عجز الإنسان يرجع إلى عجزه في الاتصاف بصفات الإله السامية، وذلك ما توخاه داريدا عن تداخله مع المفاهيم اللغوية لفرديناند دي سوسير (١٨٥٧-١٩١٣م) الذي أسس علم الألسنية فتنبى خطواته في توخيه بناء نظام الأشكال المتباينة بصفاتها شرطاً يسبق اللغة، إذ هو أول عناية لها، إذ سوسير صاحب الثنائيات (الدال والمدلول)، إذ اللغة في رأيه تتمحور في وجهتين، اتحاد لصورة صوتية (الدال) وتمثيل، وتصور ذهني (المدلول)، فكان دريدا قصد ذلك، الذي هو نقد للميتافيزيقيا الحضور، أو ما يمكن تسميته بمركزية اللفظة، فاللغة في نظر (سوسير) الدال على الحضور في جعله الكتابة خادمة للكلمة المنطوقة وتلك الغاية، قصدها دريدا، فبدا عنده التفكيك إعادة نظر في المفاهيم والدلالات، التي نشأ على وفقها الخطاب الغربي الذي لم يكن يبعد كثيراً عن الخطاب الميتافيزيقي، والثنائيات المتناقضة في مثل الدال والمدلول، الداخل، والخارج، فكان من مهمات التفكيك كسر الثنائيات للأقرار ينفي الحقائق المطلقة (زيماء، ١٩٩٦م، ص ٣٩).



ويعد سوسير كان هوسرل (Edmund Husserl) الفيلسوف الألماني، أصله من اليهود، الذي قرر منهجية الظاهريات (بدوي، ١٩٨٤، ص ٥٤٢)، وهو وداريدا، عدا. مؤلفين لأصل الهندسة للعام (١٩٦٢) إذ جعلها أصلاً بين الأدب والفلسفة والعلم، وهو نص ترجمة دريدا، لأنه اصطدم به في الكتابة (دريدا؛ وآخرين، ١٩٩٢م، ٢٠٠٤م، ص ٧٣)، ولكن دريدا لم يعد اللغة إنسانية بقدر ما هي (لغة) بكونها عنصراً قائماً بذاته، على حين أرجع (هوسرل) اللغة إلى حوار داخلي، وهي أصوات وكلام. فكان الخلاف بينهما حول الطبيعة الفلسفية للغة، وتحديد دورها. إذ تناول دريد اللغة وطبيعتها معتمداً منهجه في تقويض أسس الميتافيزيقيا الغربية بينما تبنى هوسرل طبيعة اللغة إنطلاقاً من منهجه الظاهراتي المتوجه نحو البناءات اللغوية، بكونها الصيغ العقلانية، والظواهر، المميّزة لوجود الإنسان (رونس؛ وآخرين، ١٩٩٢م، ص ٣٣-٣٤) كما تعامل داريدا مع فرويد (Sigmund Freud) مؤسس التحليل النفسي (١٨٥٦)، النمساوي اليهودي الأصل وما قرره من نصوص لغوية تحليلية غير متجانسة وتحوي دواخلها قوى عمل هي الوقت عينه تمثل قوى التفكيك للنص، واستراتيجية العمل على ما يراه دريدا تعني العثور على تناقضات داخلية، تقرأ من خلال النص، إذ في ذلك النص قوى متنافرة تعمل على تقويضه وتجزئته، وما عمله فرويد لا يخضع للميتافيزيقيا بعد استنطاق النصوص (فرتوريس، ١٩٨٩م، ص ١٢٧)، وإذا قدر أن مارتين هيدغرا (Martin Heidegger) (١٨٨٩-١٩٧٦) و المؤسس الحقيقي للوجودية، الذي حقق سياقات الفلسفية المعاصرة لها، وتجاوز فيها الميتافيزيقيا، وقد اعترف بذلك دريدا فيما قدمناه من نصوص (دريدا، ١٩٨٨م، ص ٤٨)، حتى عد أنه من تلامذته حتى جعل بعض خصومه يعيبون على دريدا تقليده للأستاذة منكّرين كل أصالة أو ابتكار في معطياته (مصطفى، ٢٠٠٧م، ص ٢١٢)، ولا يمكن نفي وجود نقاط مشتركة وكثيرة بين هيدغر، ودريدا في مشاريعهما في فك ارتباطات الفلسفة الغربية وعملية استمرار وجود المعاني المتعددة في مضامين النصوص، والبحث عن المصادر الحقيقية، الفاعلة في وحدة

الوجود، إذ إن تفنيت المعاني الميتافيزيقية لم يكن هدفه تحرير تعددية المعاني فقط، بل إرجاع تلك المعاني إلى مصادرها بأحياء الكتابة. فهيدغر تجاوز الميتافيزيقيا الغربية، وتفكيكه لها، وجاك دريدا، انطلق من حيث انتهى ونجد كذلك (Roucault Michel)، ميشيال فوكو المفكر الفرنسي (١٩٢٦-١٩٧٤)، وكان الأكثر حضوراً، والأقوى تأثيراً في القول في التفكيكية، ونقده للحقيقة، إذ فتح الفلسفة على مناطق، كان يرد لها العقل الفلسفي مثل الجنون، والسجن، والجنس، وتناوله حقولاً عبر خطابات كانت خارجة عن نطاق التفكير، فطبق العدالة على مستوى القول، وأعطى لكل نصيبه في الإسهام بالتحقيق، وتتباً بالمستقبل لما عرض، وقد اعتمد على نيتشه في ذلك (فوكو، لا.ت، ص)، والخطاب يراد منه فك شفرة النص، في معرفة ما وراءه من ميول فكرية، ومفاهيم، ومحاولة التعرف على الرسائل التي يرغب النص إرسالها، ووضعها في سياقها التاريخي والاجتماعي (زايد، ٢٠٠٧م، ص ٢٧)، ولهذا كان منهج الفلسفة ما بعد البنيوية رفض الأفكار الجاهزة، وتلك دعوة للتخلص من تقديس الأسلاف، وذلك ما أراده دريدا، في تأكيد من أن الجينالوجيا تعني هدم فكرة الأصل وتقويضها، وتنقية مسارات المعرفة، وفحص العلاقات التي بنيت بين الجسد والسلطة والمعرفة (هيدغر؛ وآخرين، ١٩٩٢م، ص ٩٩)، وكل ما قام به دريدا سعى سعي فوكو، إذ تبنى حفر كل التأويلات، والمفاهيم الرئيسة التي اعتمدتها التقنيات الكلاسيكية القديمة، وأسس عليها، إمكانية تأويلات جديدة، للكشف عن عوالم مغلقة، من الاشعارات بتفكيك المفاهيم المثالية التي ينهض بها العقل في تقدير الحقيقة (سعد الله، ٢٠٠٦م، ص ٢٨٢).

## المبحث الثاني

### التفكيكية ونشأتها في الفكر الفلسفي العربي، الإسلامي

وأبرز من نادى بها من العرب والمسلمين :

لا يمكن تجاهل أن القراءة التفكيكية للنص، تعد متضادة، إذ تحدد النص وتثبته بعد ذلك تنقذه، وتقيم على أنقاضه وهدمه أطراً في (إساءة القراءة) فتقر، أن ما قد يعد هامشياً، قد يتحول متناً مركزاً، إذ نظر إليه من زوايا مغايرة (وغليسي، ٢٠١٠م، ص ١٩٠)، فيستشف من ذلك أن التفكيكية، تهدف إلى إيجاد تصدع، أو شرخ بين ما يصرح به النص، وما يستتر في مضامينه، وبعبارة ثابتة، بين ما يقال، ومالم يصرح به لذلك كانت هناك تعريفات متعددة للفكر الفلسفي التفكيكي عند الباحثين المحدثين العرب والمسلمين، فرأى عبد العزيز حمودة : أن التفكيكية، تريد اللبنة غير المستقرة في الفكر، لكي تحركها، فينهار البنيان، وبعدها يعاد بناؤه وترتيبه من جديد، ومعلوم أن عملية الهدم وإعادة بناء النص، يتغير فيها تركيبه، وقد تكتسب العناصر الضعيفة المقهورة فيه أهمية جديدة، تحدد بطبيعة الحال على وفق ما يراه القارئ من آفاق جديدة، ويصبح حينها ما كان هامشياً متناً مركزياً، وما هو غير جوهري يمسى جوهرياً (حمودة، لا.ت، ص ٣٨٨) عن (وغليسي، ٢٠١٠م، ص ١٩١)، وقد رأى عبد الملك مرتاض أن التحليل التفكيكي يعتمد على تفكيك النص إلى أجزاء، وبعد ذلك تحلل أدق مكوناته، لكي يصل القارئ أو الناقد إلى أعماق النص، ويهتدي حينها إلى سر بناء مضامينه فهو يقوض لغة النص أجزاء بعداً أجزاء، وأفكار تتلوها أفكار، لبيان مركز النص، والوصول إلى سر العملية فيه، ويعاد بعادها ترتيبه وبناؤه، أو تركيب لغته على ضوء نتائج التقويض تلك (الغدامي، لا.ت، ص ٨٤) عن (وغليسي، ٢٠١٠م، ص ١٩١). وذكر عبد الله الغدامي تعريفاً آخر أعطاه مصطلح لفظ التشريرية، قرره بمبدأ ما أسماه تفسير الشعر بالشعر، الذي رآه شعراً نقدياً، تبنى عليه قراءات شعرية متباينة، تقوم على مبدأ إدماج أو ضم كل قصيدة مع سياقها، إذ كل قصيدة لها سياق عام، يمثل مجموعة شفرات

لجنسها الأدبي، وآخر خاص هو مجموعة ما كتبه الشاعر، ((وهذان الساقان يتداخلان ويتقاطعا بشكل دائم ومستمر)) (الغذامي، لا.ت، ص ٨٤) عن (وغليسي، ٢٠١٠م، ص ١٩٢-١٩٣)، والجملة الشعرية هي غير الجملة النحوية، إذ تلك الجملة الشعرية جملة أدبية واحدة (وغليسي، ٢٠١٠م، ص ١٩٣)، ولذا رأيت أن أجعل هذا المبحث في مطلبين : الأول : التفكيكية في الفكر الفلسفي العربي والإسلامي، والثاني : أبرز من نادى بها من المفكرين العرب والمسلمين.

### المطلب الأول

#### التفكيكية في الفكر الفلسفي العربي والإسلامي

لقد صرح العديد من الباحثين العرب والمسلمين، أن مصطلح التفكيكية حمل غموضاً، وسوء فهم، فقد ذكر أحد اساتذة النقد بأن ((قد شاع في الدراسات النقدية الكثير من المصطلحات مثل الأسلوبية، والشعرية، والحادثة، وما بعد الحداثة والبنوية، والتفكيكية، ونحو ذلك من المصطلحات التي استعمل معظمها في غير ما أراد أصحابها الأجانب، إما لقصور في الفهم أو لسوء في التجربة، فضلاً عن الاجتهادات المتناقضة التي حفلت بها الكتب)) (مطلوب، لا.ت، ص ١٠)، ناهيك عن صعوبة تحديد مفردة التفكيك، وبعدها ترجمتها، والتي مهما تعددت مضامينها تخضع للتفكيك، الذي يدلل عليه دريدا (دريدا، ١٩٨٨م، ص ٦٢)، لأن التفكيكية وفلسفتها ترفض التحديد من تعاريفات، وقواعد، وأصول، وتعمل مساراتها لزعة الأسس الميتافيزيقية، ولكل ما هو ثابت ومطلق، لكونها نظرية نقدية هدفها إعادة قراءة النصوص الفلسفية، والإبداعية المختلفة، وتخضع النصوص لعمليات نقدية للنصوص بعضها مع البعض (محمد، ٢٠٠٤م، ص ٣)، فالتفكيكية هزت أساسات الميتافيزيقية للحضارة والفلسفة الإنسانية وهذا الأمر يكشف وسائل غير اليقين الاختياري في مفهوماتها الثنائية (الزبيق، لا.ت، ص ٣)، وتعدد ترجمة مدرك التفكيكية عند العرب نحاً مناحي افتراضية، فبينما شاع مصطلح التفكيك، والتشريح والتقويض. رأى عبد الوهاب

المسيوي، الإنزلاق (المسيوي؛ وتريكي، ٢٠٠٣م، ص ١٧٤) أو اللابناء عند شكري عزيز الماضي (الماضي، ١٩٩٧م، ص ١٧٤)، لذا يمكن القول إن النقاد العرب، والمسلمين، رأوا أن هناك ثلاث طرائق تم اندراج ذلك المفهوم، يمكن إجمالها بما يأتي أولها : الالتقاء بالأرضية المعرفية التي شكلت أسس نزعات التفكير، سائراً في مفهومات الحداثة. والثانية : الترجمة المباشرة. وثالثها : تبني النزعة التفكيرية في قراءة نصوص الأدب العربي، وينبغي الإشارة إلى أن النقد العربي، والفلسفي، قد دخل فيه المفهوم التفكيرية، غير ما تداوله جماعة من الكتاب مثل أدونيس، وخالدة سعيد ويمنى العيد، وكمال أبو ديب لمفهوم الحداثة (Newton, P.76 , )، وتلك الأرضية المعرفية، والفلسفية، مثلت أسس الفكر التفكيرية. مع أن التفكير قد تأخر في المجالات الفكرية العربية إلى أواسط الثمانينيات، إذ ترجم محمد البكري مقالة دريدا، (البنية والعلامة، واللعب في خطاب العلوم الإنسانية) (Structure, Sign, Play in discourse of the human sciences) التي ذكرها في مؤتمر عقد في جامعة جون هوبكنز (John Hopkins) وقد نشرها الكاتب المذكور في مجلة الثقافة الجديدة المغربية عام ١٩٧٨ (البنكي، لا.ت، ص ١٠٥)، وتلك كانت البداية لانتشار لفظة التفكيرية، أو التشريرية في الدراسات العربية النقدية، ولعل أسبقيتها كانت في دراسة عبد الله الغدامي في دراسته المعنونة بـ(الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريرية سنة ١٩٨٥م، وتلك الدراسة تمحورت في متابعة الاتجاهات النقدية الفلسفية الغربية بدأ من الشكلائية الروس إلى التفكيرية التي قررها الغدامي بالتفكيرية، وبالمستوى الذي تسمح به نصوص الأدب، والقدر المقبول في الأوساط الثقافية العربية المحافظة (الشرع، ١٩٨٩م، ص ٢٠٨)، وقد اهتم كمال أبو ديب في التسعينيات من القرن العشرين في بحثه الذي نشره في مجلة فصول عام ١٩٩٦م بعنوان الواحد/المتعدد البنية المعرفية والعلاقة بين النص والعالم، وجعل من اللغة بؤرة من الاحتمالات (أبو ديب، ١٩٩٦م، ص ٤٣)، وينبغي الإشارة إلى أن الدراسات الفلسفية العربية، هو ما ظهر في دراسة عبد السلام بنعبد العالي، مفهومي القراءة،

والكتابة، اعتماداً إلى ما قرره جاك دريدا، وأشار إلى أن كل كتابة/قراءة تريد أن تقوض الميتافيزيقيا (العالي، ١٩٩١م، ص ١٣٦).

ولا ينسى أن حصيلة الاهتمام بالتفكيكية عند العرب، والمسلمين قد بدأت عند النقاد الذين تباينت، بين أن يقدموها في مجالات نظرية منقول عن مفكري الغرب، كما كان ظاهراً في مثال كتابات إبراهيم عبد الله، أو ما كان قد تبناه في دراساتهم للأدب العربي برؤى خاصة بكل كاتب امتزجت بمناهج نقدية أبرزها ما أطلق عليه اسم (السيمائية)، فيما كتبه الغدامي وعبد الملك مرتاض، أو بمحاولة تقصي جوهر التفكيكية، مع إبعاد القراءة الخاصة لمفهوم التفكيكية بشكل كلي، فيما قدمه من دراسات كمال أبوديب، وإن كان عبد الفتاح كيليطو، قد مثل في دراساته للتفكيكية فهماً لقراءات متعددة للأدب العربي القديم، وبخاصة في كتابه ((الأدب والغربة، دراسات بنيوية في الأدب العربي (١٩٨٢)، والتي لم تتعد في بعض ملامح عرضه عن مسارات التفكيكية، وذلك ما اتضح بوقوفه عند مفهومات النص الأدبي، وصلاته ببقية الأنواع الأدبية، إذ بحث كيليطو عن جملة الأنواع الأدبية في نصوص ما ذكره، إذ لم يقصد نوعاً بعينه (عبانية، ٢٠١٥م، ص ١٠٧٥). وكذا كلامه عن تاريخ الشاعر، والمطالبة بنظرة جديدة في طريقة الشاعر في الدراسات النقدية القديمة وتلك الدراسات انصبت في مدركات أدبية بحثة لا صلة لها بالمنطق الفلسفي، بل اعتمدت، المناهج النقدي الأدبي في إعادة النظر في مفهومات المؤلف، والمعنى الهامشي وفائض الدلالة، في قيمة التعبير، بمحاولة تقدير، ما بذل من أفكار، وفوائدها، وتقويض فكرة المدلول النهائي، أو المطلق الفائق (The transcendental signified)، إذ رفض كيليطو أن يكون هناك مطلق نهائي، وتلك من أسس التفكيكية في مراحلها الأخيرة. وكذا الكتابة وتقويض فكرة النوع الأدبي، وإبعاد قصد المؤلف، بإلغاء مركزية النصوص، وبذلك أعطت تلك الدراسات في الفكر العربي عينات لفكرة أبعاد المناهج الدينية، وعودتها من جديد في تشكيلها محاور لمناقشات، وسجلات فكرية، داخل المجتمعات العربية، والإسلامية، لأن

الإسلام بصفته ديناً، وتراثاً فكرياً ينبغي أن يسترد حيويته، من خلال التطبيق الأيدولوجي الرسمي، عبر، قراءات جديدة، تتناسب مع ما يطرحه الغرب ومفكروه من معطيات تتسارع في ترسيخ مدركات العقول وواقعيتها.

## المطلب الثاني

### أبرز من نادى بالتفكيرية من المفكرين العرب والمسلمين

لا يمكن تجاهي أن الناس عندما دخل الكثير منهم الدين الإسلامي، بقصد أو بغير قصد، بقناعة، أو بأكره، قديماً كان أم حديثاً، ربما وجد الكثير منهم أن هناك تقليداً، ومحاكاة، لما كان عليه السلف، وأتمه الخلف، بوعي أو بعدم وعي، لكن ذلك يمكن قبوله في المجتمعات القديمة، أما المجتمعات الحديثة، فقد تلاقت فيها الأفكار، وبدا مفكرو الغرب، يهتمون، فيما يعرضونه من قضايا منطقية وفلسفية، تتناسب مع واقعهم، ولكن المجتمعات العربية والإسلامية، ما زالت ترتبط بأيدولوجيات تقديس الحقيقة أو الحقيقة الأزلية، التي تنافي واقع الحياة، والتطور الحضاري لذلك، كانت هناك عملية ترابط بين ما طرحه مفكرو الغرب، ومال إليه بعض مفكرو العرب والمسلمين، بوسائل كثيرة، ولأسباب عديدة، ولذا كانت البلدان العربية والإسلامية مرتعاً خصباً، لتداخل الأفكار، وتلاحقها، فبرزت طائفة من المفكرين في معطيات ما بعد الحداثة الفكرية الفلسفية كان من أبرزها :

أولاً : محمد أركون : وهو من مفكري العرب الذين برزوا في مجالات الخوض في منطلقات، الفكر الديني النقدي، ممثلاً بالعقل الإسلامي، ونقده، لا يعنى بفحص المعارف والأفكار الدينية، وتمحيصها فقط، إذ ليس هو مجرد نقض لأطروحات، أو مذاهب ونظريات كما كان معتمداً في الدراسات التقليدية القديمة، بل هو تحليل للأنظمة المعروفة وفحص أسس التفكير، وآلياته، وبحث كيفية انتاج المعنى، وأسس تشكيل الخطاب (حرب، ٢٠٠٥م، نقد النص، ص ٦١)، فمحمد أركون يقرأ النصوص، ويمحص النتائج المعرفي، وبفحصه، ويمارس تاريخ الفكرة، معتمداً، الفصل بين الحقيقي لها، والخاطي، أو يميز بين العرض الحقيقي

للفكرة، وبين العرض الاسطوري والوهمي الخيالي، في تعدية مساءلة العقل نفسه عن معقولية النص، وتوخي استنتاج خطابات الحقيقة، وعن البداهة المحتجبة في خفايا النص. أي الاشتغال بالنصوص في مجريات التفكير الفلسفي، والعمل على تفكيكها والحفر في طبقاتها، للكشف عما يمارس من آليات الكبت، والإخفاء والحجب عن المدلولات (حرب، ٢٠٠٥م، نقد النص، ص ٦٢)، فيغدو النص الديني عند أركون ممارسات خطابية، تخضع لسبل التأويل القائمة على التفكيك وتلك الاتجاهات قد استقاها أركون من مسارات الحداثة الفكرية عند المفكرين الغربيين، بصفتها مجالات انتصار للعقل والمسار الفلسفي والتتويري له في تحد للعقل اللاهوتي، أو الكلي البنيوي (حرب، ١٩٩٨م، ص ٢١٣). فأركون يدعو لفهم النص الديني الإسلامي عبر ممارسات التفكيك له، لأنه، وكما يرى الضامن المؤكد والوحيد للإدراك الموضوعي، الذي يمكن أن يخلص من قبضة العرض الفكري الإسلامي الاستشراقي الذي يحاول حرمان العقل الإسلامي من قراءة النص القرآني بالذات، فأركون يقرأ النص برؤية حداثة في تجربة خصوصيته إذ ينظر إلى النص في أنه مجموعة فكرية متراكمة تمثل عصوراً وحقبات، ومدد زمنية متعاقبة، فهو يدعو إلى الحرث والتتقير في الحقل المعرفي، بتسليطه الضوء، على ما دعوه المفكرين المعاصرين بمنطقة اللامفكر فيه على نطاق المنطقة الخارجة عن البحث، وتشكيل منطقة أخرى، مما هو مهمش أو مسكوت عنه بوعي أو من دون وعي (حرب، ٢٠٠٥م، نقد النص، ص ٦٣)، فأركون يشكك بالخطاب الديني في قول الحقيقة، ويحتكر المعنى في امتلاك اخلاقياته داعياً إلى تجاوز الدوغماتية بفضل التطور، والاكتشافات العلمية الجديدة للعلوم، وإعادة النظر، بما ويجب التخلص مما يقره المؤمنون من مقدس، أو ساحر، أو أساطير، أو عوامل شفعية، أو كتابية، أو عقلانية وغير عقلانية هي أدوار انتقال من أحوال المعروف الصريح (أركون، ١٩٩٦م، ص ٥٥)، فقد أثار محمد أركون وبجدية قضايا المجتمعات الإسلامية، والديانات الأخرى، فيما عرضه من قراءات تفكيكية (أركون، ١٩٩٦م، ص ٥٩) وبخاصة ما قرره من حقوق للإنسان في الإسلام،



إذ حاول تخليصها من البعد الصدامي الذي يمكن أن يلمس في القراءة لأي نص، والتي حاول بعض الباحثين ربطها بالخطاب الإسلامي، مع أن أركون لا يتخطى أن تلك القضية في طرح حقوق الإنسان، هي مدرك أوربي غربي، ولم يبعد أركون في أن النص القرآني يتموضع في أطر خط الديانات الأخرى في نحو نصوص التوراة والإنجيل إذ، لا يتموضع داخل منظورات الوحي، وهذا أيضاً شأن الخطاب المسيحي في المستويات المتعددة للخطاب، فهناك خطابات متعددة، تشريعية، ودينية، ومعرفة رمزية ومجازية، كلها متضمنة النص نفسه، تمثل علاقات بمناحي متفرقة، لأن النص القرآني هو كلام يرافقه فعل، وليس كلام من أجل الفعل، أو يرتبط بالفعل أي أن اللفظ، يشترط فيه أن تقول ما تفعله، وتتجزه فعلاً. وهنا تكمن فيما قرره أركون. قوة اللغة الدينية (Mohammed, 1982, P.50).

فالنص القرآني في آياته يسير علماً وفق أحداث تاريخية تزامنت مع مستحدثات دولة المدينة التي قررها محمد أركون، بعيداً عن القراءات السطحية الهامشية، فالنص في رأيه ينبغي إعادة قراءته على وفق الأحداث الزمنية، وعدم الخضوع، والاستسلام بما تمثله من علاقات وطيدة بين الإنسان والله فينبغي أن توطد حقوق الإنسان على وفق مبادئ الثورة الفرنسية، وليس على خصوبة النصوص التفسيرية الكلاسيكية ولا سيما ما قرره في تفسير فخر الدين الرازي، فيما عده أول التفاسير (أركون، لا.ت، ص ٣١٧). وإدوارد سعيد : وهذا يرى أن نظرية التفكيك عند دريدا. تؤدي إلى انعدام أية نتائج تفيدها القراءة، إذ تصل إلى مواضع اللابقيين، واعتماد أن التفكيك يحمل قيوداً معطلة، لأن دريدا في حد ذاته، ضايع وتايه في مداخلاته (الأشقر؛ سعيد، ٢٠١٠م، ص).

ووجهة نظر أدوارد سعيد فيما طرحه حول التفكيكية، كان من منظور كلاسيكي بحث، ولم ينظر إليها من منظور فلسفي ابتداءً مما استندت عليه من هدم للثنائيات المتضادة التي ترد في النص على وفق رؤية دريدا. إذ أخذ إدوارد سعيد مسألة العدمية منفردة بصفاتها إحدى مظاهر التفكيك، فهاجم التفكيكية عبر ذلك، وقد جعل من كتابه

(الاستشراق) هو أسلوب التفكير الذي ينبغي أن يعتمد للتمييز الوجودي المعرفي بين الشرق والغرب، وقد وضع ثلاثة معاني للاستشراق الأكاديمي، والخيالي، والمعنى الخاص، والذي أوجده هيمنة الغرب على الشرق، فالاستشراق معرفة ملازمة للقوة الغربية، والهيمنة الاستعمارية، وقد اعتمد في ذلك المنظار على فوكو في كتابه (اريكولوجيا المعرفة) في تأسيسه للخطاب الاستشراقي، وإدراك الأبعاد الاستعمارية المقيدة للاستغلال المادي، وما نتج عنها من ثقافة استعمارية انتجت وقيدت، وقمعت، تطلعات الشرق الفكرية والثقافية (سعيد، لا.ت، ص ٣٢٠)، ومدرک التخریب والهدم الذي تبناه معظم المناهضين للتفكيكية، وإذا ما توخينا القصد فيما أقره الخطاب النقدي العربي، فإن عبد الغدامي وعبد الملك مرتاض، قد أدخلوا التفكيكية من داخل البنيوية، إذ ركزا على مشكلات المعنى، وتناقضاته لكي يزعزا البنية الثابتة، إذ غيرا اسم التفكير إلى التقويض أو التشريح، لكن الدارس لذينك المفهومين يلاحظ بالذات أن لفظة التشريحية، بدت مستعارة من علم التشريح، وذلك العلم يعنى بدراسة التركيب الداخلي لكل جسم حي (سمير، ٢٠٠٢م، ص ١١٦). ومع ذلك فإن التشريح يعتمد مبدأ تفكيك النصوص إلى وحدات، وتسمية كل وحده، وتحليل النص الأكثر ابداعاً إلى أصغر وحدات، وكذا الأمر عند الملك مرتاض، الذي يراعي في قراءته الشمولية، فيقرر أن النص، لا هو شكل، ولا هو مضمون كل هو نسيج سحري متكامل التراكيب مجهول النسيج والتركيب (عبد الله الغدامي، لا.ت، ص ٦٠) ومن المفكرين العرب الإسلاميين البارزين الذين نادوا بالتفكيكية علي حرب الذي نبس الأصول، واعتقد مثل غيره من المفكرين العرب والمسلمين، أن الفكر العربي والإسلامي الحاضر والمعاصر يمر بمآزق عديدة وحادة، وذلك ما دعا العديد من المفكرين العرب والمسلمين إلى إعادة معرفة الأشياء والأمور الفكرية، ومنها ضرورة معرفة الإنسان (السلطاني؛ حرب، ٢٠١٢م، ص )، وعلوم الإنسان بينت بعده بنفسه عن معرفته حق المعرفة، لما يختلط عليه ذهنه، وما يحمله من أوهام وشبهات، ولما يحمله تصوره من غرور وخداع زائف وكشفه للحقائق هو من ثمار النظرات الحداثوية

للإنسان بأدراكه الذات، وبخاصة الإنسان الأوربي، إذ هو صاحب التجربة التاريخية التي أنطلق منها علوم الإنسان. فذلك كان النظر يسير في صعيدي : الأول النظر في الذات، والثاني النظر في الآخر، والتفكير بالأصول الثقافية، بغية تحري ما وراء المعارف التي تكونت في أذهان الغربيين أنفسهم، وعن الآخر والآخر، لمعرفة آثار تلك المعارف(العالي، ١٩٨١م، ص) ، إذ خلف العقل تختفي أنواع اللامعقول كلها، ومن أعجب العجائب أن معارف الإنسان لا تكتمل إلا على حسب مفهومات الإنسان، الذي قد يتصور منه انتفاء الالهوية، فالإعلان عن موت الله، حمل معه في الوقت ذاته موت الإنسان(فوكو، ٢٠٠٨م، ص٣٥٣)، ومن المفهوم أن الفيلسوف، لا يخلو خطابه من نسخ لمن سبقه، فما قامت فلسفة إلا على أنقاض أخرى. وقد يبدأ الفيلسوف مما قد وصل إليه سلفه، فقد يستعيد نصوصه، ويبني على خطاباته والخطابات تقدم نفسها شارحة ومفسرة للنصوص، ولهذا يسير علي حرب بأن القراءة للنص تتدخل فيها ثلاثة عناصر، هي التفسير، والتأويل، والتفكيك(الزين، ٢٠١٠م، ص١٥٤) وعندها عرف كل مفهوم من تلك المفهومات على ضوء استعمالاته الاجتماعية، فربطه بالعصبيات الجماعية، أو الطوائف الدينية، أو الانتماءات العقائدية، والفكرية(حرب، ٢٠٠٦م، ص٢١) فالتفسير أصلاً. هو كشف وإظهار، وشرعاً : توضيح لمعاني الآية وشأنها، وقصتها. وسبب نزولها بالألفاظ، تدل عليها دلالات ظاهرة(الجرجاني، ٢٠٠٦م، ص٦١)، فقد أسس علي حرب لفلسفة أكثر فاعلية، إذ أوحى بها إلى هموم المفكر الذي يتفاعل مع مسائل مجتمعه وقضاياها في تنفيذه للتفسير بصفته آلية تسيطر على العقل العربي، بتأسيسه لآليات جديدة، تطلع على أسرار النص، وخفاياه(الزين، ٢٠١٠م، ص١٥٥). فقال : ((التفسير يرمي إلى الكشف عن مراد المؤلف، ومعنى الخطاب وغالباً ما يستعمله السلفيون ودعاة التطابق مع الأصول في صراعاتهم حول ملكية الحقيقة ومشروعية الانتماء، وهو لا يقتصر على أهل المذاهب والديانات بل يشمل أيضاً أصحاب الإيديولوجيات الحديثة)) (الزين، ٢٠١٠م، ص١٥٦). فيرى علي حرب أنه مهما كان المفسر

أميناً، فهدفه : امتلاك الحقيقة، أما التأويل، فقد تردد العديد من الباحثين العرب الخوض فيها، والتي أصبح التعامل معه في النصوص قد اكتسب أهمية كبرى في الدراسات المعاصرة، وبخاصة العربية، فيما عرفه، وسار على نهجه نصر حامد الذي اعتمد التأويل في كتابته الفلسفية عن المعتزلة. وابن عربي، لأهمية في كشف المعاني المتباينة للنصوص. لكونه يمثل قراءة لأية ظاهرة تاريخية كانت أم فلسفية أم أدبية أم سياسية أم اقتصادية، يوصف تلك الظواهر، أبنية معقدة من العلاقات تتسع لكل عناصر الذات، والموضوعات، والسياقات، ونسق الأنظمة، لذلك قدر علي حرب التأويل : هو صرف اللفظ إلى معنى يحتمله انتهاك النصوص، والخروج بالدلالات لها لأنه يمثل استراتيجية أصحاب الاختلاف والمغايرة، وبه يأتي الابداع، والتجديد، وإعادة التأسيس. فهو بلا شك انتهاك للنصوص بعد ربط ألفاظها بمعان جديدة محتملة من شأنها إخراج المفكر من مضامين السذاجة التي تريد التمسك بالظاهر، وتتجاهل الباطن (حرب، ٢٠٠٦م، ص ٢٢)، ويسعى علي حرب في العنصر الأخير، وهو التفكير في عملية القراءة إلى إثارة العديد من الالتباسات، وردود الأفعال في الساحتين العربية والغربية، بذكره أهم المناهج المعاصرة التي قدرها فلاسفة ذاع صيتهم، واشتهر، وأشار اليهم بحديثه عن التفكير (حرب، ٢٠٠٦م، ص ٢٣)، ورأى أن النص إذا لم تتدرج تحته الحقيقة، بل على الباحث في قراءته للنص أن يخلق الحقيقة فلا يجوز التعامل مع النصوص بما تعرضه، وتقلبه، أو بما تصرح به، بل بما تسكت عنه، وبما تخفيه، وتستبعد فرأى علي حرب بأن التفكير : هو تجاوز الدكتاتورية الحقيقية، وأمبريالية المعنى، وأحادية الفكر. أي تفصيخ الخطابات، بقصد الوصول إلى مرفأ اللامفكر فيه باعتماده مصطلحات المسكوت عنه، أو الممتنع عن التفكير فيه، وغير المفكر به، إذ قال: إن التفكير، ((هو الحقل الذي لم يحدث فيه من قبل، أو المنطقة الخارجة عن نطاق البحث والتفكير، وتتشكل من الهامش، والمستبعد والمطموس، وكل مسكوت عنه بوعي أو بغير وعي)) (حرب، ٢٠٠٥م، نقد النص، ص ٢٣٤)، ومعلوم أن فلاسفة الغرب، من بداية ما

عرضه سقراط وأفلاطون وأرسطو، فلاسفة الإغريق، حتى عمانوئيل كانت وهيغل، وديكارت، قد أرسو صرح الفلسفة، والفكر على مسارات الحقائق، التي نظرت إلى الوجود، ومصير الإنسان، وذلك كان مدعاه سير البشرية على مفهومات القدرة المطلقة المتمثلة في الخالق، بيد أن فلاسفة الغرب من المربي جون ديوي وبرغسن، وبراند رسل حتى هوسرل، وهيدير، وجون بول سارتر، ونهاية بما قرره فلاسفة البنيوية، والتفكيكية، فأولئك، قد تمحورت دراساتهم إلى رفض الحقائق المطلقة، وهدم، بل تحطيم الفكر الفلسفي، الذي تبناه من سبقهم، وتلك كانت حقائق التفكيكية فيما قدمه البحث من أفكار متواضعة.

## الخاتمة

ينبغي الإشارة إلى أن الفلسفة التفكيكية، سارت تاريخياً بما قدره مفكروها في أعماق الفلسفات، ولاسيما مرافقتها الفلسفة البنيوية، بما قدرته في سلطة مدلولات خارج النصوص والذات معاً على منابع الحقائق والمعارف التي قد يدركها الناس، فجعلت من العقول الغربية عقولاً ميتافيزيقية ما ورائية، عبر سيرها على دلالات الثنائيات الجامدة، فأقرت التفكيكية، أن مشروعات الحداثة في الفكر الإنساني ليست جامدة، فيزرع مفكرها جاك دريدا ليؤكد عدم قدسية الأفكار التي يبينها العقل، فكان صاحب المشروع التفكيكي، فأخرج الفكر الذي عاصره من هواجس قدسية المعاني الجامدة للحقائق، وعلى وسائل وسبل قررتها الأنظمة الكنسية في عالمه الغربي، وامتد ذلك عن طريق بعض مفكري العرب والمسلمين إلى العالم العربي والإسلامي الذي كان أسيراً في فكره إلى مخادعات المرجعيات المعرفية التي أسست للمعاني المتعالية في ثبوت حقائق ما أقرته، فجعلت لتلك الحقائق نصيباً من التحولات للواقع المعاش. وإن دريدا المعرفة قد مرت بمراحل قبل أن تصل إلى مرحلة التفكيك في المجتمعات الغربية.

الأولى السيطرة الفكرية الدينية: حتى القرن الثامن عشر الميلادي.

والثانية : بدأت بفلسفة التنوير، ونهوض الفكر الغربي، بما أطرته الثورة الفرنسية من معاني دعت إلى رفض عبودية قداسة المرجعيات الدينية الأوربية حتى القرن التاسع عشر والثالثة من نهايات القرن التاسع عشر إلى أواخر القرن العشرين.

والرابعة ، كانت بداياتها من ظهور معطيات البنيوية عام ١٩٦٦م وانبثاق أفكار دريدا التفكيكية، ومن عمل بفكره في العالمين الغربي والعربي، وتلك المراحل، كانت متمحورة إلى رفض قداسة الحقيقة الثابتة للنصوص، وقد دخلت تلك المفهومات إلى كل سبل المعرفة، في جوانبها المختلفة، أدبية، وفلسفية، واقتصادية وسياسية بقراءة في أن النصوص ما بعد الحداثة، قديمة كانت أم معاصرة خضعت إلى مفهومات التفكيكية بمقولات قررها ابحت في

توضيح، لألفاظ، الأثر، والاختلاف، والمعاني الهامشية، وفائضات الدلالة للمعاني، وما إليها، ونقد مركزية العقل وكان من الطبيعي، أن رفض ميتافيزيقيا الحضور، قد اجتمعت وتراكمت، لتدعو إلى تجسيد الفكر السياسي الغربي الحالي، في مركزيته، بكونه مركز تحضر، فكري واقتصادي، وسياسي وعسكري، لا بديل من دونه، وهو الانموذج، للعقل الواعي البعيد، عن فلسفة الحقائق الثابتة.

## المصادر والمراجع

لقد اعتمد البحث على جملة من المصادر والمراجع تسير في ثلاثة اتجاهات:

أولاً : الكتب المطبوعة :

- عبد الله، إبراهيم؛ وآخرين (١٩٩٦م)، معرفة الآخر، (ط٢)، المركز الثقافي العربي، المغرب.
- سعيد، أدوارد (لا.ت)، الاستشراق، مكتبة ديوان العرب، بيروت.
- زايد، أحمد (٢٠٠٧م)، سور من الخطاب الديني المعاصر، دار العين للنشر والتوزيع، القاهرة.
- مطلوب، د. أحمد (لا.ت)، في المصطلح النقدي، المجمع العلمي العراقي، بغداد .
- الحاج، أسامة (١٩٩٦م)، تعريبه لكتاب : التفكيكية، (ط١)، دراسة نقدية، دار مجد، بيروت.
- دريدا، جاك (١٩٩٨م)، صيدلية أفلاطون، ترجمة كاظم جهاد، دار الجنوب للنشر، تونس .
- دريدا، جاك (١٩٨٨م) ، الكتابة والاختلاف، ترجمة كاظم جهاد، (ط٢)، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.
- دريدا، جاك؛ وآخرين (٢٠٠٤)، مسارات فلسفية، ترجمة محمد ميلاد، (ط١)، دار الحوار للنشر، سوريا .
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت٨١٦هـ)، (٢٠٠٦م)، كتاب التعريفات، (ط١)، مؤسسة الحسني، (لا.م).
- ليتشه، جون (٢٠٠٨م)، خمسون مفكراً أساسياً معاصراً ، ترجمة فاتن البستاني، (ط١)، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.



- العربيين خضر (٢٠٠٧م)، المدارس النقدية المعاصرة، دار العرب للنشر والتوزيع، (لا.م).
- سلوان، رمان (١٩٩٥)، النظرية الأدبية المعاصرة، ترجمة جابر عصفور، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة آفاق للترجمة، مصر.
- جارودي، روجيه (١٩٨١م)، البنيوية : فلسفة موت الإنسان، ترجمة جورج طرابيشي، (ط٢)، دار الطليعة، بيروت، ط٢.
- محمد، سالم (٢٠٠٤م)، فلسفة التفكير عند جاك دريدا، (ط١)، بيروت .
- عباينه، سامي محمد (٢٠١٥م)، التفكيرية، وقراءة الأدب العربي القديم، عبد الفتاح كيليطو، نموذجاً، كلية الاداب، قسم اللغة العربية وآدابها، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية الجامعة الاردنية، ٢٠١٤/٧/٧، وملحق ١.
- الماضي، شكري عزيز (١٩٩٧م)، من إشكاليات النقد العربي الجديد، (ط١)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- سمير، سعيد (٢٠٠٢م)، مشكلات الحداثة، (ط١)، الدار الثقافية للنشر، القاهرة.
- عبد الله، عادل (٢٠٠٠)، التفكيرية : إرادة الاختلاف، وسلطة العقل، (ط١)، دار الكلمة للنشر والتوزيع والطباعة، سوريا.
- مصطفى، عادل (٢٠٠٧م)، فهم الفهم، مدخل إلى الهيرومينوطيقا، (ط١)، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- العالي، عبد السلام بنعبد (١٩٩١م)، أسس الفكر الفلسفي المعاصر مجاورة الميتافيزيقيا، (ط١)، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.
- العالي، عبد السلام بنعبد (١٩٨١م)، الميتافيزيقيا، العلم والأيديولوجيا، دار الطليعة، بيروت.

- بدوي، د. عبد الرحمن (١٩٨٤م)، موسوعة الفلسفية، (ط١)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- بدوي؛ د. عبد الرحمن؛ وعظمة، عزيز (لا.ت)، العلمانية تحت المجهر، (ط١)، دار الفكر، دمشق .
- ياره، عبد الغاني (٢٠٠٨)، فلسفة التأويل، والأصول، والمقولات، (ط١)، منشورات الاختلاف، (لا.م).
- كيليطو، عبد الفتاح (١٩٨٢م)، الأدب والغربة، دراسات بنيوية في الأدب العربي، (ط٢)، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.
- المسيري، عبد الوهاب (١٩٩٩م)، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية أنموذج تفسيري جديد، (ط١)، دار الشروق، مصر، ط١.
- المسيري، عبد الوهاب؛ وتريكي، فتحي (٢٠٠٣م)، الحادثة وما بعد الحادثة، (ط١)، دار الفكر، دمشق.
- حرب، علي (١٩٩٨م)، الماهية والعلاقة نحو منطق تحويلي، (ط١)، المركز الثقافي العربي، بيروت.
- حرب، علي (٢٠٠٥م)، نقد النص، (ط٤)، الدار البيضاء، المغرب .
- حرب، علي (٢٠٠٦م)، الممنوع والممتنع، نقد الذات المفكرة، (ط١)، المركز الثقافي العربي، بيروت .
- — : ٤ - هكذا، أقرأ ما بعد التفكيك، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٥.
- الزبيق، علي (لا.ت)، تفكيكية دريدا، (لا.م).
- غادامير، وهانز، وجورج (٢٠٠٧م)، طرائق هيدجر، ترجمة حسن ناظم، وعلي حاكم صالح، (ط١)، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت.

- نيتشه، فردريك (٢٠٠٢م)، إنسان مفرط في إنسانيته، ترجم محمد الناجي، أفريقيا الشرق، المغرب .
- كريستو فرنوريس؛ وكلر، جوناثان؛ وآخرين (٢٠٠٧م)، البنيوية والتفكيك، مداخل نقدية، ترجمة حسام نايل، (ط١)، المطبعة العربية، الأردن.
- كريستو فرنوريس؛ وكلر، جوناثان؛ وآخرين (١٩٨٩م)، التفكيكية : النظرية والممارسة، ترجمة صبري محمد حسن، دار المريخ، الرياض.
- أركون، محمد (١٩٩٦م)، الفكر الإسلامي : قراءة علمية، ترجمة هاشم صالح، (ط١)، مركز الإنماء القومي، رأس بيروت.
- أركون، محمد (لا.ت)، الفكر الإسلامي : نقد واجتهاد، ترجمة هاشم صالح، (ط١)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
- البنكي، محمد؛ وعربيا، دريدا (لا.ت)، قراءة التفكيك في الفكر العربي، (ط١)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، وزارة الإعلام والتراث الوطني، البحرين، طبع بيروت، ط١.
- سعد الله، محمد سالم (٢٠٠٦م)، الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية، (ط١)، دار الحوار، عمان.
- الزين، محمد شوقي (٢٠١٠م)، قراءة في فكر وفلسفة علي حرب (النقد، الحقيقة، والتأويل)، ط١، منشورات الاختلاف، الجزائر.
- الزين، محمد شوقي (لا.ت)، قراءات في فكر، وفلسفة علي عرب (لا.م).
- عناتي، د. محمد (١٩٧٧م)، المصطلحات الأدبية الحديثة، دراسة ومعجم انجليزي/عربي، (ط٢)، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان.
- الزويلي، ميجان؛ البازغي، د. سعيد (١٤١٥هـ)، دليل الناقد الأدبي، من دون ناشر (لا.ت).

- فوكو، ميشال (٢٠٠٨م)، الكلمات والأشياء، ترجمة مطاع صفدي، مركز الإنماء القومي، لبنان.
- فوكو، ميشال (لا.ت)، نظام الخطاب، ترجمة محمد سبيلا، دار التنوير، بيروت.
- رونس، هنري؛ وآخرين (١٩٩٢م)، حوارات مع جاك دريدا، ترجمة فريد الزاهي، (ط١)، دار توبقال، الدار البيضاء.
- هيدغر؛ وآخرين (١٩٩٢م)، موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر، ترجمة عبد الرزاق الدواي، (ط١)، دار الطليعة، بيروت.
- وغليسي، يوسف (٢٠٠٨م)، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، (ط١)، منشورات الاختلاف، الجزائر.
- وغليسي، يوسف (٢٠١٠م)، مناهج النقد الأدبي، (ط٣)، جسور للنشر والتوزيع، (لام)، ط٣.
- وغليسي، يوسف، عنه: عبد العزي حمودة : المرايا المحدبة.
- وغليسي، يوسف، عنه عبد اله الغدامي : الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشرحية.
- وغليسي، يوسف، عنه عبد الملك مرتاض : مدخل إلى قراءة الحداثة.
- ثانياً : المجالات ومقالات الانترنت :
- إبرامز، (١٩٧٧)، الملاك التفكيكي : مجلة البحث النقدي (لام)، العدد ٣١ .
- زيماء، بيبيرق (٢٠٠١م)، دولوز بصدد نيتشه : مجلة فكر ونقد، ترجمة حسن أوزال، العدد ٣٩، لام.
- الأشقر، حمد؛ وسعيد، أدوارد (٢٠١٠م)، جاك دريدا كان تائها فأنجب العدم، مجلة القدس العربي، العدد ٦٥٨٧، الخميس ١٢ أغسطس .
- السلطاني، حسين؛ وحرب، علي (٢٠١٢م)، التفكيك والتشكيك في لعبة (المعنى)، مجلة الحوار المتمدن، بيروت، العدد ٣٩٤٢.

- حطاب، حنان (٢٠١٨م)، التفكيك : نحو التأسيس للمختلف، جامعة سطيف، ٢، عن الانترنت : <http://hananccagaml.com> العدد ٢٧، مجلد ١٢.
- أبو ديب، كمال (١٩٩٦م)، الواحد المتعدد (البنية المعرفية والعلاقة بين النص والعالم)، مجلة فصول، العدد ٢، (لا.م).
- حرب، د. علي (١٩٩١م)، مثلث الفلسفة، مجلة العرب والفكر العالمي، العدد ١٣، لبنان.
- الشرع، علي (١٩٨٩م)، التفكيكية والنقاد الحداثيون، العرب، مجلة دراسات (لا.م)، المجلد ١٦، العدد ٣.
- أمين، مروان علي حسن (لا.ت)، التفكيكية عند جاك دريدا، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، النجف الأشرف، العدد ٤١، المجلد ٢.

#### ثالثاً: المراجع الأجنبية :

- Mohammed, Arkon(1982), ar mans marrice arosic marico islam religion et societe intervlewd, rigcparmario arose traduit dolitation, Par Maurice borrmans, Paris edition, cerf.
- Newton, K, M, Lnterpretiag the test Acritical introduction t. Theory and Practice of Literary interpretation.

## رسوم الاطفال وعلاقتها بسلوكهم الاجتماعي

م.د. زهراء صبحي خزل

وزارة التربية /المديرية العامة لمحافظة بغداد /الكرخ الثالثة

[Zahraasubhi@gmail.com](mailto:Zahraasubhi@gmail.com)

### الملخص:

تمثل الطفولة مرحلة اعداد مهمة من خلالها ينشأ الاطفال على عادات تؤثر في مستقبله فيما بعد وهذا ما جعل المفكرين وعلماء النفس والاجتماع شغلهم الشاغل ، وبما ان الرسوم وسيلة من وسائل التعبير التي تكشف من خلالها توقع السلوك الاجتماعي لديهم وانعكاس سلوكهم الاجتماعي على المجتمع والبيئة حيث تكونت الدراسة من اربعة فصول تضمن الفصل الاول الاطار العام للبحث حيث عرضت الباحثة مشكلة واهمية البحث وهدف البحث في الكشف عن العلاقة بين رسوم الاطفال وسلوكهم الاجتماعي اما الفصل الثاني الاطار النظري تضمن مبحثين ، وكان الفصل الثالث حول منهجية البحث واجراءاته حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي اما الفصل الرابع عرض النتائج ومناقشتها منها ان الالوان القوية والمستخدمه في الرسوم تدل على العصبية والانعزالية والخطوط المستقيمة والالوان الباردة تدل على الهدوء والاستقرار ومن توصيات البحث اعطاء فرص اكثر للاطفال للرسم الحر ، والسعي إلى بذل الجهود لكي يتعلموا مهارات الرسم وبالتالي توفر فرص اكثر للإنتاج الفني والكشف عن سلوكهم الاجتماعي تجاه الاشخاص والاصدقاء المحيطين بهم

الكلمات المفتاحية: رسوم الاطفال - السلوك الاجتماعي

## Children's drawings and their relationship to their social behavior

**Zahraa subhi khzail**

**Directorate of baghdad education karkh III,  
ministry of education ,baghdad ,iraq**

**[Zahraasubhi@gmail.com](mailto:Zahraasubhi@gmail.com)**

### **Abstract**

Childhood represents an important preparation stage during which children grow up to habits that affect their future later, and this is what made thinkers, psychologists and sociologists their main concern, and since drawings are a means of expression through which they reveal the expectation of their social behavior and the reflection of their social behavior on society and the environment where the study was formed Of four chapters, the first chapter includes the general framework for the research, where the researcher presented the problem and importance of the research and the goal of the research in revealing the relationship between children's drawings and their social behavior. The second chapter includes the theoretical framework that includes two topics. The third chapter was about the research methodology and its procedures, where the researcher used the descriptive and analytical approach. The fourth chapter presented and discussed the results, including that the strong colors used in the drawings indicate nervousness, isolation, straight lines, and cold colors indicate calmness and stability. To make efforts to learn drawing skills and thus provide more opportunities for artistic production and reveal their social behavior towards the people and friends around them.

**Key words:** children's drawings - social behavior

## الفصل الاول

### ( الاطار العام للبحث )

#### مشكلة البحث :

ان الطفولة بمراحلها المختلفة تعد العمق البيولوجي لحياة الإنسان و تمثل مرحلة إعداد مهمة يمر بها الإنسان لتكامل نموه و تفاعله مع البيئة المحيطة به , من خلالها ينشأ الفرد على عادات السلوك الصحيح والتي تؤثر في رسم أهدافه واتجاهاته وميوله ونمط حياته وأسلوبه , حيث احتلت مرحلة الطفولة مكانة مهمة وأصبحت الشغل الشاغل للمفكرين وعلماء النفس والاجتماع، وبما ان الأطفال في هذه المرحلة تنقصهم اللغة للتعبير عن خبراتهم وسلوكهم وانفعالاتهم التي لم تجد طريقاً للتنفيس والبوح بها بسبب القيود والضوابط والأحكام المفروضة عليهم من قبل الأهل أو المدرسة أو المجتمع , ولا يمكن الكشف عنها إلا من خلال وسيلة معينة , لذا يعد الرسم وسيلة اتصال ملائمة للكشف عن دوافع الإنسان الداخلية وإظهارها للعالم الخارجي والتنفيس عن الأحاسيس والسلوك الاجتماعي , لهذا يمكن عد رسوم الأطفال رسائل مهمة إلى المحيط الخارجي , كوالديهم , وزملائهم , ومعلميهم , وإلى كل من يحيطون بهم فتسمح للمشاعر عند الأطفال بالظهور حيث لا يمكن التعبير عنها لفظياً , كما تيسر الفرصة لإشباع الرغبات التي لم تجد فرصة للإشباع في الواقع , والرسوم من هذه الزاوية وسيلة لإسقاط ما يعكسه الطفل من معتقدات وافكار عن الاسرة والمدرسة والمجتمع والبيئة وتفاعله معها، كما يعكس احساسه الداخلي من حاجات ومشاعر ومخاوف في صورة مرئية. وعليه تلخص

الباحثة مشكلة البحث بالآتي :

هل هناك علاقة بين رسوم الاطفال وسلوكهم الاجتماعي ؟

هل يمكن الكشف من خلال رسوم الاطفال عن سلوكهم الاجتماعي؟



### أهمية البحث: تتجلى أهمية البحث في

- ١- أهمية دراسة رسوم الاطفال وهذا ما جاءت به الديانات السماوية وتأكيدها على العناية بالطفولة ولاسيما في الدين الإسلامي والسنة النبوية الشريفة
- ٢- اهتمام الدراسات والبحوث العلمية قديما وحديثا بالطفولة وأصبحت محط أنظار العلماء والأدباء والمفكرين لأنها نقطة تحول نرى فيها إنسان الغد مفادها ان حياة الإنسان تستمد ينبوعها من مهد الطفولة
- ٣- أهمية الرسم كونه نشاطاً إنسانياً يعبر من خلاله الاطفال عن معاناتهم وحالات وجدانية, يراقبه عن كثب الكثير من الخبراء وعلماء النفس والاجتماع والمربين فهي وسيلة تشخيصية وعلاجية.

### هدف البحث: يهدف البحث الحالي الى :

الكشف عن العلاقة بين رسوم الاطفال وسلوكهم الاجتماعي

### حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بالاتي :

- ١- الحدود المكانية / بغداد- مدرسة الشالجية الابتدائية المختلطة
- ٢- الحدود الزمانية / العام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١
- ٣- الحدود البشرية / تلامذة المرحلة الابتدائية (الصف الثالث الابتدائي)
- ٤- الحدود الموضوعية / الرسوم المتمثلة بـ (موضوع الأسرة , موضوع المدرسة, موضوع منظر طبيعي )

### مصطلحات البحث :

الرسم : عرفه عبد الهادي وآخرون بأنه: البوح عما في داخل الشخص نحو موقف ما أو حدث ما أو ظاهرة معينة مستخدماً بذلك الفكر والجسد والكلمة" (عبد الهادي وآخرون , ٢٠٠٢, ص٢٤) عرفه عبد العزيز: " هو أن ينفس الطفل عما في نفسه بأسلوبه الخاص وان يترجم

أحاسيسه الذاتية دون ضغوط أو تسلط في اطار المحافظة على نمطه وشخصيته وطبيعته فيعبر عن الاشكال والقيم الجمالية , ومن خلال التعبير الحر تنمو خبراته وتتطور مشاعره , وتتبلور مخيلته " (عبد العزيز , ٢٠٠٩ , ص٣٥)

ومن خلال ما تقدم فان الباحثة تعرف الرسم إجرائياً : هو الوسيلة التي يستخدمها التلامذة للتعبير بحرية عن أحاسيسهم ومشاعرهم ودوافعهم وخبراتهم تجاه حالة معينة بوساطة الرسم . باستخدام الأقلام والألوان والورق للرسم .

الطفولة : عرفها مجيد بأنها : مرحلة عمرية من دورة حياة الكائن الإنساني تمتد من الميلاد الى بداية المراهقة ( مجيد , ٢٠٠٨ , ص ١٤ ) "

تعرفها الباحثة الطفولة اجرائياً/ هي المرحلة العمرية التي تمتد من سنوات عمره الاولى الى فترة الدراسة المتوسطة والتي يطلق عليها بمرحلة المراهقة

تعرف الباحثة رسوم الاطفال اجرائيا: هي الوسيلة التي يستخدمها التلامذة في المدرسة للتعبير عن احاسيسهم باستخدام الاقلام والالوان.

السلوك الاجتماعي:"عملية من العمليات الاجتماعية يتحول بموجبها الانسان من كائن بيولوجي (فرد) في لحظة ولادته الى كائن اجتماعي(شخص) يعيش في المجتمع"(مصباح،٢٠١١،ص٣٠)

تعرف الباحثة السلوك الاجتماعي اجرائياً: هو عملية تطبيع وتشكيل علاقات الطفل مع الاسرة والاشخاص الاخرين بصورة سوية .

## الفصل الثاني

### (الاطار النظري والدراسات السابقة)

#### المبحث الاول - السلوك الاجتماعي

##### اولاً/ مفهوم السلوك الاجتماعية:

يعد السلوك الاجتماعي كل ما يكتسبه الفرد من قيم ومثل عليا ومقومات سلوكية ومهارات لازمة للحياة الاجتماعية , وعن طريقها يكون سلوكه أكثر تركيزاً في مرحلة الطفولة وتبدأ منذ اللحظات الأولى للطفل ليستمر معه ويلزمه في مختلف مراحل نموه خلال تفاعله مع والديه وأخوته ورفاقه ومجتمعه ككل , وإن السلوك يتباين من مجتمع لآخر وفقاً للثقافة السائدة في ذلك المجتمع أو اختلاف الآباء في مدى تعاملهم وتفهمهم لأبنائهم , فقد يتخذ الآباء أساليب خاطئة كالتدليل أو الإهمال ولكل أسلوب سلبياته فقد ينشأ الطفل على الخوف وضعف القدرة في تحمل المسؤولية , و تمر شخصية الفرد بمراحل تطورية من الطفولة إلى الرشد وتأخذ صوراً وأشكالاً متباينة , فتفاعل الفرد مع البيئة الاجتماعية المحيطة به فضلاً عن الوراثة والعوامل الجسمية جميعها تؤثر في بناء شخصيته " ان التسامح والحرية وانعدام النظام تؤدي إلى القلق وعدم الطمأنينة لدى الأطفال " . (صالح , ١٩٨٨, ص ٨٠ ) ان دور " التنشئة الاجتماعية في صياغة وتشكيل شخصية الإنسان بين الأفراد وإن الشخصية تعبر عن نفسها من خلال سلوك الشخص وعلاقاته مع الآخرين " . ( الداهري , ٢٠٠٠ , ص ٧٧ ) وترى الباحثة أنّ هناك اختلافاً في السلوك الاجتماعي من مجتمع إلى آخر , ومن عصر إلى عصر , كما يختلف داخل المجتمع الواحد باختلاف الطبقات الاجتماعية والثقافية .

### ثانياً/ دور الأسرة :

تعد الأسرة المحطة الأولى لنمو وتكوين شخصية الفرد منها يتعلم أبجديات التعلم والثقافة الأسرية والقيم والعادات والتقاليد وأنواع السلوك من الوالدين وأفراد أسرته التي تعمل على تطبيع وتشكيل سلوكه خلال سنواته الأولى وتزوده بخبرات مختلفة , وان السنوات الأولى من حياة الطفل في أسرته فترة مهمة جداً , لان ما يغرس في أثنائها من عادات واتجاهات وعواطف ومعتقدات يصعب تغييره أو استئصاله فيما بعد .

فالأسرة وحدة اجتماعية تخضع لما يسمى في علم النفس الاجتماعي بديناميكية الجماعة " الأسرة من أكثر العوامل المؤثرة في نمو الإنسان وتطوره من حيث قوتها أو من حيث مدى تأثيرها وربما لا توجد مؤسسة اجتماعية توازيها " . (أبو جادو , ٢٠٠٧, ص ١١٢) وللأسرة دور مهم فضلاً عن أساليب التكيف والتوافق النفسي والاجتماعي للفرد . إذ " أن الأطفال الذين يوفدون من منازل يسودها التفكك والاضطراب , يظهرون أنماطاً من السلوك مخالفة للقواعد الخلقية العامة " . (حسن , ٢٠٠١, ص ٢٤٧)

إن الأطفال الذين نشأوا على الأسلوب الديمقراطي " كانوا أكثر تعبيراً عن مشاعرهم وأكثر تفاعلاً مع الآخرين دون توجس أو خجل بسبب ان السلطة الوالدية كونت لهم بمرور الوقت أسلوباً في اكتشاف العالم المحيط بهم , وذلك من خلال تجريب أشياءه بعيداً عن التهديد والوعيد أو استخدام أساليب القسر والتوبيخ , وبذلك أصبح هؤلاء أكثر اندماجاً في الحياة الاجتماعية وأكثر انجازاً ونجاحاً , وبهذا فان هذا النوع من الأساليب يجنب الأطفال الإصابة بالأمراض النفسية " . (حسن , ٢٠٠١ , ص ١٤٤) .

### ثالثاً/ دور المؤسسة التربوية والتعليمية:

تعد المؤسسة التربوية المؤسسة الاجتماعية الثانية التي ينتقل إليها الطفل , والتي تربطه بعالم واسع من العلاقات الاجتماعية والاتصال بالآخرين وعالم زاخر بالخبرات والمعلومات وفق

ضوابط وتعليمات والتزام تربوي منظم ومناهج معدة ، فالمدرسة بيئة تختلف عن نظام وقوانين الأسرة . فيها واجبات ونظام وتكاليف مما يتنازل الطفل عن بعض مميزات أسرته تحت ضغوط المدرسة ونظامها وعناصرها ومقوماتها الفيزيائية ، تشكل مثيرات لأطفالنا وميدان خبراتهم التي تختلف من تلميذ لآخر اذا فالمدرسة لها دور مهم في التعليم ويمكن أن تسهم في توافر جو ملائم للتعليم والتفكير، فضلاً عن أثر العلاقات الإنسانية سواء أكان بين التلاميذ والمعلمين ، أو بين التلاميذ أنفسهم ، فضلاً عن ذلك اختيار الأنشطة التعليمية – التعلمية الملائمة لمستوى قدرات التلاميذ واستعداداتهم وخبراتهم (أبو جادو، ٢٠٠٧، ص ٤٠)

وترى الباحثة أن المدرسة هي المحطة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة ، وفيها يحصل الطفل على خبرات متنوعة وروابط اجتماعية أكثر اتصالاً بالآخرين ، وتؤثر على الطفل من خلال تفاعله مع التلاميذ و المعلمين والمواد الدراسية المعطاة وقدراته كل هذه الأمور لها تأثيرها البالغ على سلوك الطفل .

#### رابعاً/ النظريات التي فسرت السلوك عند الاطفال :

١. نظرية الذات: أكد (روجرز) على أهمية التفاعل المبكر بين الأطفال ووالديهم في تكوين مفهوم الذات ، إذ أن كل فرد يحتاج إلى أن يحصل من والديه على الاعتبار الايجابي الذي يتسم بالدفء العاطفي والقبول ، وأشار إلى إن مفهوم الذات يتأثر بخبرات الفرد المباشرة وقيم الآباء وأهدافهم، ويلخص (روجرز) خصائص الطفل التي يمتلكها إن ما يدركه الأطفال هو واقعهم وان يولد جميع الأطفال ولديهم نزعة إلى تحقيق الذات ويحاول الأطفال إشباع حاجاتهم لتحقيق الذات وبالتالي فإن سلوكهم موجه نحو هدف ويسلك الأطفال في تفاعلهم مع البيئة ككل منظم أي أن كل ما يفعلونه يتصل بعضه ببعض الآخر وان يبحث الأطفال عن الخبرات التي تسير تحقيق الذات ويحافظون عليها ويتجنبون الخبرات التي تعوق ذلك التحقيق . (جابر ،

١٩٩٠ ، ص ٥٤٣-٥٤٤)

### النظرية السلوكية : (سكنر 1904 )

ترى نظرية (سكنر) في الاشتراط الإجرائي إن سلوك الفرد لا يرجع إلى إرادته وحريته , بل إلى الخبرات التي سبق أن مر بها وإلى أساليب المعاملة الأبوية في حياته منذ الطفولة وان العوامل التي تثير الصراع في نفس الفرد هي طريقة التنشئة وأساليب المعاملة الوالدية التي يتلقاها الفرد في طفولته حيث يلجأ الآباء إلى أسلوب العقاب في أثناء تعليم الطفل , فإذا ما تكرر العقاب لسلوك معين فان الطفل يكبت هذه الخبرة وتصبح مثيرة للألم والخوف ويثور لديه انفعال الخوف مما يسبب الأفكار التي تصحب ذلك , فالكبت يعفو الفرد من التعبير عن مشاعره لكنه لا يستطيع أن يتعرف على الأسباب التي أدت إلى هذا الصراع في سلوكه. (الداهري ، ٢٠٠٠ ، ص١٠٧)

### نظرية التحليل النفسي فرويد (١٨٥٦-١٩٣٩) :

أكدت نظرية التحليل النفسي على أن الطفل الذي ينشأ في بيئة فيها حرمان وإهمال وقسوة يصبح لديه اتجاه عصابي , فالخبرات المؤلمة والصدمات التي يتعرض لها الطفل تعمل على تكوين حاجز يمنع دخول التعديلات إلى نفسية الطفل وهذا يعني إن التربية وأساليب المعاملة الوالدية غير الصحيحة من قبل الآباء كالإهمال , والاحتقار , والتسلط فإنها تشكل في نفسية الطفل مجالاً لنمو الاضطرابات النفسية، كما أكد فرويد على أهمية الطفولة المبكرة بوصفها حجر الأساس التي يبنى عليها معالم الشخصية الإنسانية مستقبلاً، كما وأكد على دور التنشئة الاجتماعية في صياغة وتشكيل شخصية الإنسان بين الأفراد وان الشخصية تعبر عن نفسها من خلال سلوك الشخص وعلاقاته مع الآخرين". (الداهري ، ٢٠٠٠ ، ص٧٧) .

بعد اطلاع الباحث على هذه النظريات فأنها ترى بان نظرية التحليل النفسي تعد من أروع النظريات التي تناولت علم نفس الشخصية حيث اكد فرويد في نظريته على تاثير الطفولة المبكرة في تكوين الشخصية ولهذا عد فرويد (أبو التحليل النفسي) و قسمت هذه النظرية النمو

إلى أربعة مراحل التي يمر بها الإنسان وأعطت أهمية بالغة لمرحلة الطفولة المبكرة ومناقشتها بشكل موسع وعلمي واعتبرتها محددة لشخصيته الفرد لاحقاً ، كما أكدت نظرية التحليل النفسي في تفسيرها دوافع اللاشعور وعدتها القوة الدافعة الأساسية وراء الإبداع الفني (الرسم) .

### المبحث الثاني - رسوم الاطفال

#### اولا/ مفهوم الرسم :

ان الرسم لغة تعبيرية كأيّة وسيلة اتصال بالغير , فعن طريق هذه الرسوم ينقل الطفل مشاعره إلى المتلقي الذي يستطيع بدوره أن يقرأ في ضوء هذه الرسوم تلك المشاعر والاحاسيس , فضلاً عن ذلك فإن الطفل يسرد في رسومه حوادث ويلخص مشاعره في موجزات شكلية ويكررها , لتصبح بالنسبة له اقرب إلى حروف الكتابة لكنها حروف خاصة بشخصيته , " أن الفرد يفكر ويرسم فعقله يربط ذاته بالأشياء , وإن أي فكرة يخرجها في رسمه تحمل إلى حد ما خيطاً من الأصالة , والتي تزداد وتتعمق كلما تأكدت شخصيته وأظهرت في عمله خبراته السابقة وجذور الماضي" . ( مصطفى , ٢٠٠٥ , ص ٩٤ ) والرسم "سمة من سمات الإنسان من خلاله يعبر عن أفكاره وانفعالاته وأحاسيسه وهو في جملة فعل سلوكي يمس الجانب التعبيري" . (عبد العزيز , ٢٠٠٩ , ص ٣٨ ) وتعد الرسوم أدوات تعبيرية غير اللغة وليس أمراً قاصراً على الطفل وحسب , بل أنها تستخدم أيضاً عند البالغين الذين يملكون اللغة , حيث تعد ساحة أرحب وأوسع للتعبير عن أنفسهم وعن مشكلاتهم .

وترى الباحثة أن الرسم نشاط ذاتي فحواه الحرية والتلقائية في التعبير , ومدخلاً تربوياً ونفسياً واجتماعياً , بحيث أصبح (الرسم) متغيراً يمكن ربطه بالعديد من العوامل البيئية والأسرية والثقافية والاجتماعية , والإدراكية والعقلية , واستخدامها وسيلة لقياس الذكاء , وأداة للعلاج النفسي ووسيلة للتعبير عن النفس وقياس الشخصية , بل يشمل جوانب شتى وزوايا مختلفة .

ثانياً/ مراحل التعبير في الرسم:

❖ تصنيف (لونفيلد - ١٩٥٧ ) :

١. مرحلة ما قبل التخطيط ( من الولادة - ٢ سنة تقريباً ) : يكون لدى الطفل رغبة في التعبير عن نفسه , وعن الآخرين , وعما يحيط بهم , حيث يقوم بحركات عضلية بذراعية ورجليه , وبالصراخ .

٢. مرحلة التخطيط ( ٢ - ٤ ) سنة تقريباً : عندما يبلغ الطفل سنته الثانية تقريباً يلاحظ أنه عن طريق الصدفة , أو رغبة منه في تقليد الكبار , يأخذ في عمل تخطيطات غير منظمة , في اتجاهات مختلفة , وهي في الواقع لا تنم عن شيء سوى بعض الإحساسات العضلية أو الجسمية .

٣. مرحلة تحضير المدرك الشكلي ( ٤ - ٧ ) سنة تقريباً : تغلب رسوم الأطفال في هذه المرحلة الناحية شبه الهندسية , والتسمية , والحذف , والوضع المثالي .

٤. مرحلة المدرك الشكلي ( ٧ - ٩ ) سنة تقريباً : تتميز الرسوم بالتكرار الآلي , والتسطيح , والشفافية , والمبالغة , والإطالة , والميل , والتماثل , وخط الأرض , والجمع بين الأمكنة والأزمنة .

٥. مرحلة محاولة التعبير الواقعي من ( ٩ - ١١ ) سنة تقريباً : تتميز هذه المرحلة بالتحول من الاتجاه الموضوعي , لتصبح الموضوعات أكثر واقعية وتختفي بعض المظاهر السابقة .

٦. مرحلة التعبير الواقعي من ( ١١ - ١٣ ) سنة تقريباً : تتميز هذه المرحلة بزيادة واقعية الطفل في التعبير , والتخلص من جميع المظاهر السابقة , وإدراك النسب وإبرازها في الأعمال الفنية مع قلة الإنتاج .



٧. مرحلة المراهقة من (١٣ - ١٨) سنة تقريباً : حيث ينتعش الرسم . (ابو شعيرة , ٢٠٠٦, ص ٦٦)

❖ ثالثاً : تصنيف (ريد):

- ١- مرحلة الشخبطة (٢-٤) سنة
- ٢- مرحلة الخطوط (٤ سنوات)
- ٣- مرحلة الرمزية الوصفية (٥ - ٦) سنوات
- ٤- مرحلة الواقعية الوصفية (٧-٨) سنوات
- ٥- مرحلة الواقعية البصرية (٩ - ١٠) سنوات
- ٦- مرحلة الكبت (١١ - ١٤) سنة
- ٧- مرحلة الانتعاش الفني - بواكير المراهقة ( ريد , ١٩٧٥ , ص ٢١٧)

ثالثاً/ دوافع الرسم عند الاطفال :

١. التنفيس عن المشاعر والانفعالات
٢. التعبير عن الذات
٣. الحاجة إلى التقدير وتحقيق الذات
٤. الحاجة إلى الانتماء والاتصال الاجتماعي
٥. اللعب
٦. دافع مرتبط بالبيئة أو الظروف المحيطة ( عبد العزيز , ٢٠٠٩, ص ٤٤-٥١)

رابعاً/ النظريات التي فسرت الرسم :

أصبح الرسم مرتبط بكثير من العلوم السلوكية خاصة الإبداع والإدراك والطفولة والتربية والبيئة والتنشئة الاجتماعية وفيما يلي عرض لبعض النظريات التي تفسر الرسم

### ١- نظرية التحليل النفسي :

يستند أصحاب نظرية التحليل النفسي أساساً في تناول الرسوم وربطها بالعملية الابتكارية فهذه النظرية تعد الصراع النفسي بمثابة المدخل الرئيسي في تفسير نشاط الطفل ، والرسم في نظر فرويد ينشأ من صراع نفسي يبدأ عند الطفل منذ أيام حياته الاولى، كما يستند أصحاب هذا المنحى أساساً في تناول الرسوم إلى مفاهيم التحليل النفسي ، وعلم النفس التحليلي ويعدون اللاشعور "هو المنبع الذي تصدر عنه كل الآثار والإبداعات الفنية لدى الأطفال والبالغين " . ( القريطي ، ١٩٩٥ ، ص ٣٩ ) فالتحليل النفسي "يفسر ما تعني حركات الخطوط عند الفرد التي تبدو أحياناً بشكل حركات كبيرة أو صغيرة ففي كل خط يخطه وفي كل لون يضعه وفي كل جزء من أجزاء الصورة يستطيع المحلل النفسي أن يخبرنا عما يعاني الفرد من أزمات نفسية كالقلق والخوف والتوتر والكبت والحرمان " . (مصطفى ، ٢٠٠٥ ، ص ١٦٠)

### ٢- النظرية السلوكية :

يؤكد أصحاب هذه النظرية عموماً على الدراسة التجريبية والتحليلية ، وتحليل ظروف البيئة الخارجية ( المثيرات ) والسلوك الملاحظ ( الاستجابات ) واكتشاف القوانين الحاكمة لاكتساب هذا السلوك ومن ثم تعديله ( القريطي ، ١٩٩٥ ، ص ٤٠ )

### ٣- نظرية الحس البصري :

أكد لونغفيلد عدة مبادئ منها: ان يتلائم الأطفال حسياً ( ذاتياً ) أو بصرياً مع ما يحيط بهم وان ينعكس هذا الاختلاف في التلائم الأدائي للأطفال للأعمال الفنية فيشاهد لكل نوع (حسي وبصري) أساليب تعبيرية خاصة وان يعتمد النوع البصري على الخبرات البصرية للعالم الخارجي أكثر من البحث داخل نفسه وان يعتمد النوع الحسي الذاتي بصفة أساسية على حاسة اللمس والأحاسيس الداخلية فيرسم الأشياء لقيمتها الانفعالية ( عبد العزيز ، ٢٠٠٩ ، ص ٢١٤ -

(٣٢٨

### خامساً/ الدلالات السلوكية في الرسم :

ان استخدام الرسوم ومكانها في اللوحة أو الورقة لها دلائل سلوكية اجتماعية معينة , وعلق الكثيرون على أهمية كيفية استخدام مساحة الورقة " إذ أن الذين يحسنون توزيع الرسم على مساحة الورقة هم أكثر صفاءً وهدوءاً , وإن الميل إلى الخروج عن أطراف الورقة يكون دليلاً على الحرمان العاطفي ونقص في السيطرة على الذات والثقة بها , أما الذين يفضلون الرسم العلوي من الورقة فهم يظهرون صور الارتياح أو الاسترخاء ومشاعر الخفة والتحرر بينما المنطقة السفلى من الورقة تصف صورة الضيق والثقل . (بدير و الخزرجي, ٢٠٠٧, ص ٣٤)

ويمكن النظر إلى الخطوط من حيث سمكها وتقلصها وانحنائها وتكسرهما وتواصلها كعلامة دالة على الشخصية فحالات الاكتئاب تقلص الخطوط وتضغطها , والارتياح والسعادة يوسعانها ويدورانها , وتنعكس العدوانية في التكسيرات (تكسر الخطوط) والترويسات واشتداد الخطوط. (بدير , الخزرجي , ٢٠٠٧, ص ٣٣) أما الحجم بالرسم فيعد عنصراً مهماً من حيث حجم الشكل المرسوم في ضوء حجم الورقة أو اللوحة المرسوم عليها , إن الرسوم ذات الأحجام الكبيرة غير العادية فإنها تشير إلى نزعات عدوانية . أما الرسوم صغيرة الحجم فإنها تكشف بشكل مباشر عن مشاعر النقص وانعدام الأمن والفاعلية (صالح , ١٩٨٨, ص ٣٣١)

أما اللون يرى عدد من علماء السلوك أن إدراك اللون يشكل جانباً من سلوك الإنسان وإن سلوك الإنسان متحدد بثلاث أبعاد هي البيئة أو العالم الخارجي بما في ذلك المجتمع والعالم النفسيولوجي الداخلي، والعالم السيكلولوجي الداخلي الذي يتضمن متغيرات كثيرة من بينها الانفعالات ( صالح ، ١٩٨٨ ، ص ٣٣٥ )

وترى الباحثة ان الفنون بشكل عام والرسوم بشكل خاص تمثل تعبيرات نفسية واسقاطية للتعبير عن سلوك الطفل ونقلها إلى العالم الخارجي كرسائل إلى المحيطين به وتحمل في طياتها دلالات ومعاني نتيجة لخبرات سابقة مكتسبة , وهناك صلة بين الاشكال التي يرسمها الطفل

وبين شخصيته بناءً على قيمته الانفعالية نحو الاشياء التي يتركها ومدى اهتمامه وميوله نحوها.

#### الدراسات السابقة

- مفهوم الذات وعلاقتها بالتعبير الفني في رسوم المراهقين - رسالة ماجستير - الهام

علي بغيوي - بغداد - ٢٠٠٥

تناول البحث اربعة فصول تضمن الفصل الاول الاطار العام للبحث حول مشكلة البحث وتمثلت في علاقة مفهوم الذات بالتعبير الفني في رسوم المراهقين، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن علاقة مفهوم الذات بالتعبير الفني في رسوم المراهقين بعمر (١٦) سنة واشتقت الباحثة الفرضيات الصفرية ، وتم تحديد طلبة المرحلة الأولى في معاهد الفنون الجميلة من هم بعمر (١٦) سنة مجتمعاً للبحث بلغ عددهم ( ٦٠٨ ) وتم اختيار (١٨٢) طالباً وطالبة بالطريقة العشوائية، واتبع في البحث الحالي المنهج (الوصفي التحليلي)، توصلت الدراسة إلى نتائج ظهر لدى الطلبة عينة البحث مستوى عال في مفهوم الذات ، تبين إن رسوم المراهقين تميزت برسم الأشخاص كثيراً واستخدام الخطوط المركبة والمستمرة، أما أهم التوصيات فكانت توجيه عناية كبيرة للطلبة المراهقين وزيادة الاهتمام بمادة الرسم لتنمية مهاراتهم الفنية ، وزيادة الاهتمام بمادة علم النفس.

- خبرات الطفولة وانعكاسها في التعبير الفني لدى طلبة المرحلة المتوسطة - رسالة

ماجستير - احسان طالب جعفر - بغداد - ٢٠١٢

استندت مشكلة البحث الحالي إلى هل هناك علاقة بين خبرات الطفولة والتعبير الفني لدى طلبة المرحلة المتوسطة ؟ ، هدف البحث الى تعرف العلاقة بين خبرات الطفولة والتعبير الفني لدى طلبة المرحلة المتوسطة، وتحقيقاً لهدف البحث اشتق الباحث عدة فرضيات صفرية، شمل مجتمع البحث الحالي طلبة الصف الثاني المتوسط من المدارس المتوسطة في مدينة بغداد

والمستمرين بالدراسة للعام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٢ ، وتم اختيار (١٠٠) طالباً وطالبة بواقع (٤) مدارس بالطريقة العشوائية عينة للبحث ، اتبع المنهج (الوصفي) في البحث الحالي وتوصل البحث إلى النتائج منها خبرات الطفولة السارة للذكور ورسم البيئة العامة، خبرات الطفولة المؤلمة ورسم والبيئة العامة ولكلا الجنسين، و توصل الباحث الى عدد من التوصيات منها اعطاء فرص اكثر للطلبة للتعبير الفني الحر ، والسعي الى بذل الجهود لكي يتعلموا مهارات الرسم وبالتالي توفر فرص اكثر للانتاج الفني للتعبير عما يختلجهم من افكار واحاسيس ومشاعر تجاه الاشياء المحيطة بهم، واقترح الباحث إجراء دراسة علاقة خبرات الطفولة ورسوم طلبة قسم التربية الفنية .

### الفصل الثالث

#### (المنهجية والاجراءات الاطار التطبيقي)

##### اولاً:منهجية البحث :

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي القائم على تحليل رسوم الاطفال

##### ثانياً: مجتمع البحث:

تألف مجتمع البحث الحالي من تلامذة الصف الثالث الابتدائي في مدرسة الشالجية الابتدائية المختلطة التابعة لمديرية تربية الكرخ الثالثة في مدينة بغداد والمستمرين بالدراسة للعام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١ ولكلا الجنسين والبالغ عددهم ( ٦٦ ) الاناث ( ٣٥ ) اما الذكور ( ٣١ ) موزعين على شعبتين.

##### ثالثاً: اختيار العينة:

تم اختيار العينة بصورة قصدية وذلك لعدة اسباب منها (العمر - وجود الوالدين -المستوى المادي - المستوى الثقافي للوالدين - التسلسل في العائلة ...) وبلغ عدد العينة (٦) من كلا الشعبتين و بلغ عدد الذكور (٣) والاناث (٣)

#### رابعاً: ادوات البحث:

- يسعى البحث الحالي لكشف العلاقة بين رسوم الاطفال, والسلوك الاجتماعي لذا قامت الباحثة
- ١- باعداد قائمة بالمواضيع المراد رسمها للتلامذة تشمل : ( رسم موضوع الأسرة , رسم موضوع المدرسة, رسم موضوع منظر طبيعي )
- ٢- دراسة استطلاعية الهدف منها: التعرف على وضوح المواضيع والبدائل التي حددتها الباحثة والتعرف على الوقت المستغرق للرسم .

#### خامساً/ تحليل رسوم العينة :

لعد اعتمدت الباحثة في تحليل الرسوم على ما يفكر فيه الطفل في اثناء تادية الرسم حيث كانت الباحثة تسال كل طفل ماذا يرسم ولماذا يرسم ويستخدم هذه الالوان للتعرف على ما يحمله من افكار حول الموضوع وربطها بسلوكه الاجتماعي داخل الاسرة والمجتمع باكملة لذا قامت الباحثة بتوفير جميع مستلزمات الرسم من اوراق والوان وتهيئة الاجواء المناسبة لهم مع الاستعانة بمعلمة الصف في السيطرة عليهم وتوجيههم وتقديم المساعدة اذا طلب احد الاطفال مساعدة او حدثت مشكلة ما.

#### ١- عينة (١)



الموضوع : منظر طبيعي

الجنس: انثى

المسح البصري: ان المسح البصري هو التعرف على ماتحتويه الرسمة وما يفكر فيه الطفل عند رسم المنظر الطبيعي حيث تكون الرسم من بيت بعدة الوان وشجرة باللون الاخضر وارض خضراء وسماء زرقاء وشمس صفراء وغيوم باللون البرتقالي، وطريق باللون البرتقالي ايضا والبنفسجي واستخدام خطوط متعرجة وخطوط تميل الى الاستقامة والرسم نظيف ومرتب .

**الفكرة والمحتوى:** تكمن فكرة الطفلة في رسم منظر طبيعي يحتوي على بيت ملون بعدة الوان اصفر وبرتقالي واحمر وازرق حيث استخدمت الطفلة الوان براقّة توحى بالحب والهدوء والاستقرار الاجتماعي ، حيث ان الطفلة في هذه المرحلة العمرية تحب الالوان القوية وتعبر عن حالة الفرح والراحة عند استخدامها ، وهذا ما نشاهده عند الطلب برسم شيء تحبه ترغب بتلوينه باللون الاحمر والاصفر والبرتقالي ، عند مشاهدة الرسم نرى بانها رسمت البيت بحسب رؤيتها للبيت كما هو موجود في خيالها في افلام الكارتون التي دائما يظهر بهذا الشكل ، وقد رسمت الغيوم مع الشمس واستخدمت اللون البرتقالي في تلوين الغيوم وهو كما ذكرنا مسبقا بحبها لهذا اللون ، وقد رسمت طريق باللون البرتقالي مع اللون البنفسجي ، وعند النظر الى الرسم باكملة نرى بان اللون الاكثر استخداما هو اللون الاخضر وهو من الالوان التي كثير ما نشاهده في الطبيعة ، كما استخدمت الخطوط المائلة والمنحنية وبصورة مبسطة توحى بالهدوء والحرفة في استخدام قلم الرصاص حيث يدل على انها تمتلك موهبة في الرسم وهذا يتضح من عدم استخدامها للمسطرة في التخطيط .

**الرسم والسلوك الاجتماعي:** نرى بان الطفلة في هذا الرسم عبرت عن حبها للطبيعة والبيت وما يحتويه الرسم وعند سؤالها عن رسم البيت مع الطبيعة اجابت بحبها للبيت وترغب في ان يكون بيتهم في وسط الحديقة والاشجار تحيط حوله ، ان سلوك الطفلة الاجتماعي يعد من السلوك

السوي الاعتيادي في العائلة وهي تحب البيت والخروج الى الطبيعة حيث الالوان والاشجار واخذ البيت المساحة الاكبر في الرسم وهو من ما يشغل تفكيرها في الذهاب الى البيت والاستمتاع بالاجواء الاسرية والطبيعة .

## ٢- عينة (٢)



الموضوع : رسم الاسرة

الجنس: انثى

المسح البصري: تكون الرسم من اربع شخصيات يتوسط الرسم الام والاب وفي الجانبين الابناء اخ واخت مجتمعين بمسك الايادي وهم في فضاء مفتوح لايحيط بهم اي شي مع استخدام الوان مختلفة حيث استخدمت الطفلة للاب اللون الازرق والام باللون البرتقالي والاخت باللون الاحمر والاخ ايضا باللون الاحمر واستخدمت خطوط قوية مستقيمة ومثلثة حادة مع فضاء الورقة الابيض.

الفكرة والمحتوى: ان الفكرة الرئيسة في الرسم تكمن عن الاسرة والعلاقة فيما بينهم حيث نشاهد الارتباط بالايادي فيما بينهم ، وقد استخدمت الطفلة الالوان المحببة لها وهذا اتضح من سؤال الباحثة لها عن لماذا استخدمتي هذه الالوان ذكرت بان حبها لاسرتها وارتباطها جعلها تستخدم



احب الالوان لها ، وعند رسم الاسرة بهذا الشكل قالت بان امها هي تصفف شعرها دائما بهذا الشكل ولون شعرها برتقالي وهي تريد ان تصبح مثل لون شعر والدتها ووالدها ايضا تريده ان يكون مثل لون شعر والدتها لذا قامت بتلوينه بهذا اللون البرتقالي اما اخاها الاصغر فهو صغير وليس له شعر كثيف، عند النظر الى الرسم نشاهد استخدام مثلثات وخطوط حادة قوية وخلو الرسم من من الاجزاء الثانوية المحيطة وتركيزها على استخدام الالوان البراقة هي الاحمر والبرتقالي واللون الازرق الذي يربطها بوالدها وهي تحب هذا اللون لحبها لوالدها وليس حب هذا اللون حسب قولها.

**الرسم والسلوك الاجتماعي:** يتضح من خلال عرض وتحليل فكرة الرسم ان الطفلة تعاني من حالة من الانعزال عن المحيط حيث ان المحيط بحسب تصورها ياخذ اسرتها منها وهي تريد فقط اسرتها ، وعند سؤالها مع من تسكنون في البيت ذكرت انها تسكن مع جدها وجدتها وعمتها وهي دائما تسمع صراخ عمتها وجدتها على والدتها حيث تبكي باستمرار من الخوف والصراخ لذا فهي تريد ان يخرجوا من البيت في فضاء واسع لا يكون فيه صراخ ولا يوجد فيه احد غير اسرتها التي تحبها ، وان قربها من والدتها دون والدها لحبها الاكبر للام رغم حبها لوالدها ولكن هي متعلقة بالام بصورة اكثر وتريد ان يصبحو جميعا مثل امها ، وهذا يتضح من استخدام خطوط قوية وحادة حيث يدل على وجود مشكلة ما حيث يتضح من ملامح شخصية الام وابنتها وهي ملامح وتعابير عن حزن و ان سلوك الطفلة سلوك يستدعي الوقوف لايجاد حل لها وعدم تطوره بالمستقبل ، حيث تظهر عليها حالة الانعزال في سلوكها الاجتماعي مع الاصدقاء في المدرسة ايضا.

٣- عينة (٣)



الموضوع: رسم منظر طبيعي

الجنس: انثى

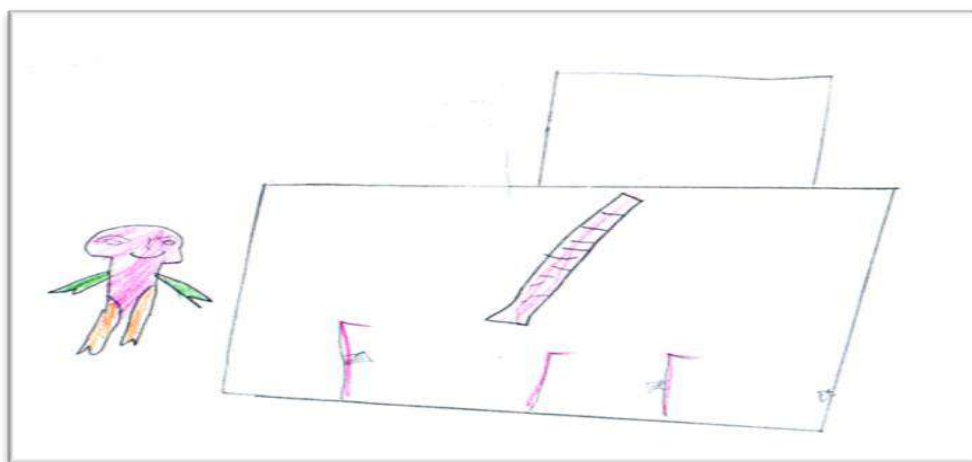
**المسح البصري:** نرى بان الرسم بسيط يتكون من ثلاث وردات كل واحدة ملونة بلون مختلف عن الآخر وارض خضراء تحتوي على حشائش وطيور في سماء صافية بدون غيوم واستخدام الخطوط اللينة والمنحنية مع تاطير الرسم باطار مائل في الورقة بقلم الرصاص واستخدمت المسطرة في تحديده.

**الفكرة والمحتوى:** تعد الوردة من الاشياء المحببة للطفلة وهي دوما تحاول قطف الازهار من الحقائق لتمتعها بمسكها واستنشاق رائحتها العطرة لذا فان فكرة الطفلة بالطبيعة مرتبط دوما في الازهار والوانها وان جمال الطبيعة حسب رؤيتها يكمن في وجود الازهار والطيور والارض الخضراء والسماء الصافية التي لاتحمل غيوم ولا توجد شمس حارة تحرق الازهار حيث اعتمدت الطفلة على الوان محددة اللون الاحمر المرتبط بالازهار والوردي والبنفسجي وهي من اجمل

الالوان حسب قول الطفلة واستخدمت اللون الاخضر للحشائش ورسمت الطيور بصورة مبسطة لانها لاتراها قريبة وانما بعيدة فتكون عبارة عن هذا الشكل وقد بالغت في رسم الازهار حيث حجمها الكبير وتكرارها كذلك استخدام المسطرة ولكن لم تستطيع رسم الاطار بصورة صحيحة حيث اصبح مائل وحسب رايها اجمل .

**الرسم والسلوك الاجتماعي:** يعد سلوك الاطفال في هذه المرحلة العمرية من اصعب المراحل واهمها حيث يكون الطفل الافكار ويطورها في المستقبل لذا وجب الاهتمام بهم وتوفير الامكانيات اللازمة وتغيير سلوكهم وتعديله للافضل ، لذا فعند مشاهدة رسم المنظر الطبيعي وجب تحليله بصورة اجتماعية حيث نشاهد غياب الاسرة والاشخاص وخلوها من العلاقات والروابط الاجتماعية ، والسائد في الرسم هو مجموعة الازهار والطيور البعيدة ان هذه الدلائل تدل على وجود بوادر بالانعزال عن باقي الكائنات الحية التي تثير في الطفل الحركة والمشاعر بين الطفلة والاسرة والاصدقاء وتكون العلاقة مقتصرة على النباتات والطبيعة فقط.

٤- عينة (٤)



الموضوع: رسم المدرسة

الجنس: ذكر

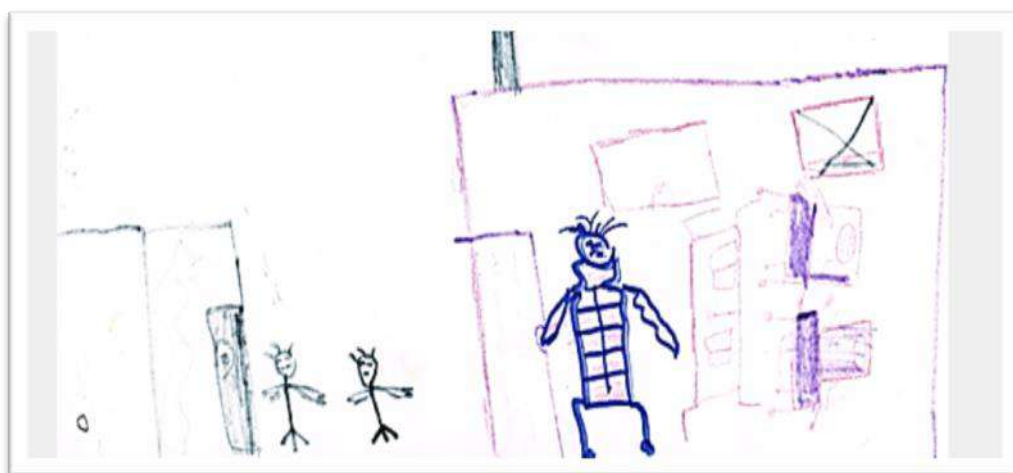
**المسح البصري:** تكون الرسم من بناية عبارة عن مدرسة تحتوي على ثلاث ابواب ويتوسطها درج ويوجد طابع اخر للمدرسة ويوجد شخصية بجانب المدرسة رسمت بشخصية كارتونية خارقة مع استخدام الوان للشخصية فقط والبنائة تخلو من التلوين فقط الابواب استخدم لها خط من اللون الاحمر ويحيط بها فضاء واسع .

**الفكرة والمحتوى:** تكونت الفكرة لدى الطفل لرسم المدرسة عن البناية فقط من الشكل الخارجي حيث يرى بان المدرسة عبارة عن مستطيلات اثنتين الاول الطابق الارضي الذي يحتوي على صفوف من خلال الابواب وتحتوي على درج خارجي رسم بصورة مائلة للصعود للطابق الثاني والذي رسم بطريقة المستطيل الفارغ الذي لا يحتوي على شكل او لون وعند السؤال عن الالوان اجاب انه لا يحب الالوان وانما يحب ان تكون مدرسته باللون الابيض وهذا هو والابواب يرغب ان تكون باللون الاحمر اما المساحة والفضاء الواسع الذي يحيط المدرسة هو الساحة العامة للعب مع الاصدقاء ويرى بانه هو بطل خارق كما في الرسم الكرتوني والالوان الاحمر والازرق وعند سؤاله عن تلوين الوجه باللون الاحمر ذكر بانه قناع ترتديه الشخصية الكرتونية وهو يرغب ان يكون مثلها لم تحمله من قوة خارقة يخاف منها الجميع ، ان الخطوط المستخدمة عبارة عن خطوط قوية وحادة وذلك باستخدام المسطرة ، وهناك خطوط متعرجة ومائلة .

**الرسم والسلوك الاجتماعي:** عند مشاهدة الخطوط وطريقة رسم بناية المدرسة نلاحظ اعتماد الطفل على المسطرة وبصورة كبيرة وهذا يوضح بان الطفل لا يستطيع او ليس لديه القدرة على الابداع دون الاستعانة بادوات اضافية وعند سؤاله عن السبب ذكر بانه يشعر بعدم القدرة على تقديم او رسم شي دون المسطرة التي تعد رفيقه له في الرسم وليس هذا فقط وانما في رسم الشخصية الكرتونية فهو استعان بها لمحاولته بان يقلدها ويصبح قوي ويخاف الجميع منه وهذا ما نجده من تعابير الوجه للشخصية ومدى السعادة الواضحة من خلال الابتسامة والوقوف بثقة ، ان رسم البناية ووتركها بدون الوان هو لارتباطة بصورة البيت الذي يسكنه وهو ذو لون ابيض

وابوابه بلون الخشب المائل للاحمر لذا اختار اللون الاحمر للدلالة عليه ، ان الفضاء الواسع المحيط بالمدرسة وهو لساحة اللعب مع الاصدقاء وهو بشخصية كارتونية قوية ، حيث ان هذا الطفل لايلعب او يخاف اللعب مع الاصدقاء في المدرسة لشعوره باننه طفل ضعيف ولا يستطيع الدفاع عن نفسه الابوجود احد الابوين معه وهذا ما جعله شخصية كارتونية.

٥- عينة (٥)



الموضوع: رسم المدرسة

الجنس: ذكر

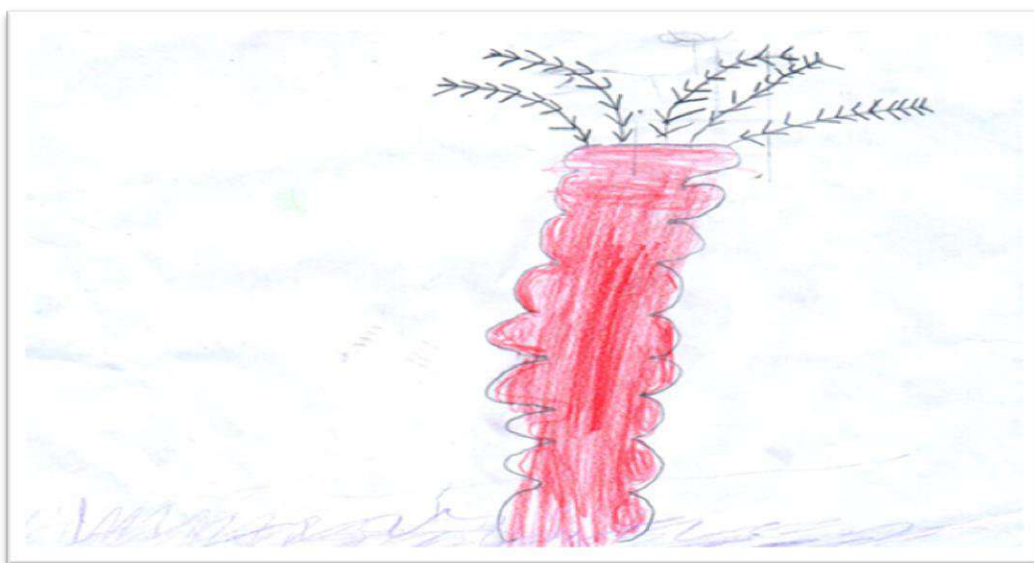
المسح البصري: تكون الرسم من بناية المدرسة التي تاخذ الجزء الاكبر من الورقة وبناية اخرى اصغر تدل على بيت وثلاث شخصيات رسمت شخصية بصورة مبالغة في الحجم للدلالة على المدير وشخصيتين تدل على الطفل وصديقة اما الالوان المستخدمة فهي الوان فاتحة جدا تاكد ان لا ترى ، اما الخطوط فانها من النوع المسنقيم التي تعتمد على الاشكال الهندسية المربعات.

الفكرة والمحتوى: تكمن الفكرة الرئيسية عن بناية المدرسة التي احتوت على مجموعة من الششباييك للدلالة على عدد الصفوف كما رسم بجوار المدرسة شخصية عملاقة ومبالغ بها

للدلالة على المدير وتم استخدام اللون الازرق القاتم ، اما البناية الاخرى وهي البيت الذي يرغب في الذهاب اليه والخروج من المدرسة برفقة صديقه للعب في البيت وقد رسم الشخصيتين بطريقة الخطوط وهذا يدل على ضعف موهبة الرسم لديه وتخطيطه، ان المحتوى الاساسي يكمن في بناية المدرسة وشخصية المدير.

**الرسم والسلوك الاجتماعي:** نشاهد من خلال الرسم ان الطفل لديه خوف من المدير حيث رسمه بصورة مبالغ بها وبشخصية متعجرفة وشديدة وهذا ما يثير الرغبة لدى الطفل بتركه المدرسة والذهاب الى البيت مع صديقه الذي يرافقه في المدرسة والعودة الى البيت ان السلوك الاجتماعي للطفل سلوك سوي اعتيادي يكون لدى غالبية الاطفال في الخوف من المدير او المديرة او ماينوب عنهم ، اما عند تحليل الخطوط نرى باننه اعتمد على الخطوط الهندسية المربعات وهذا مانلاحظه برسم المدير حيث نرى انه رسم بطريقة مربعات صغيرة ويد المدير رسمت بطريقة منحنية وهذا يدل على ارتباك وخوف من المدير.

٦- عينة (٦)



الموضوع: رسم منظر طبيعي

### الجنس: ذكر

**المسح البصري:** تكون الرسم من نخلة واحدة فقط ملونه بلون احمر وتحتوي على خمسة سعفات رسمت بقلم الرصاص دون تلوين ويحيط بالنخلة فضاء لحدود له .

**الفكرة والمحتوى:** تكون الرسم من نخلة واحدة فقط ورسمت بحجمها الطبيعي وضخامتها حيث اخذ الطفل الورقة باكملها وترك مايحيط بها فارغ مع استخدام اللون الاحمر فقط ، ان طريقة رسم النخلة بخطوط مائلة ومنحنية وكذلك طريقة التلوين بصورة عشوائية افقية وعمودية اي ان الرسم غير نظيف او مرتب واعتمد على لون واحد حتى ان السعف رسم بصورة مبسطة وبقلم الرصاص فقط.

**الرسم والسلوك الاجتماعي:** يتضح من خلال الرسم ان سلوك الطفل سلوك غير سوي وذلك لرسم الطبيعة بصورة نخلة واحدة دون السماء او الارض الخضراء وهذا ما نشاهده في رسوم الاطفال الاخرين كذلك الاقتصار على لون واحد وهو اللون الاحمر الذي غالبا ما يستخدمه الاطفال الذكور حيث انه يدل على غضب يشعر فيه او يعيشه الطفل ، ان التلوين كان بصورة عشوائية حيث انه لم يكن منظم ونرى التلوين افقي وعمودي ، وعند سؤال الطفل حول حبها او كرهه للنخلة اجاب بانها كان يحب النخيل لدرجة انه يرغب ان يصعد النخيل لقطف التمر ولكن حرصاً من والده على الطفل قام بقطع النخلة وهذا ما ادى بالطفل الى رسمها بهذه الصورة والاكتفاء برسم المنظر الطبيعي بالنخلة ، ان ما يشعر به الطفل اتجاه الطبيعة ما هو الاشياء جميل ولكن ما

فعله الاب ادى الى ردود فعل وكره للاب والطبيعة .

## الفصل الرابع

### ( عرض نتائج واستنتاجات البحث )

#### أولاً/ نتائج البحث:

- ١- كلما زاد الرسم للاطفال نضجاً من حيث تكامل خصائص الرسم فانه يرتقي إلى الإبداع ومما لاشك يعطينا مؤشرات أكثر لسلوكهم الاجتماعي، كما في العينة رقم (١) .
- ٢- ان كشف سلوكهم الاجتماعي امر مهم وخاصة في هذه المرحلة العمرية، لكن عندما يجتازوا هذه المرحلة يمكن ان يكون كشفها اصعب كما في عينة رقم (٦) .
- ٣- ان الرسوم التي تميزت بالاتزان السلوكي صاحبها لديه تأثيرات سارة وهذا اتضح في البحث الحالي في رسوم الأسرة عينة رقم (٢) ورسوم الطبيعة رقم (١) للإناث .
- ٤- ان الالوان المستخدمة في الرسوم هي الاحمر والبرتقالي والاخضر والبنفسجي وتدل على الهدوء والسلوك الاجتماعي الطبيعي كما في رسوم الاناث عن الطبيعة والاسرة .
- ٥- الخطوط المستقيمة والالوان الباردة تدل على الهدوء والاستقرار كما في رسم المنظر الطبيعي.
- ٦- تمتلك الاناث موهبة في الرسم اقوى من الذكور وهن يستخدمن الوان اكثر، اما الذكور موهبتهم ضعيفة ولا يرغبون بالرسم او استخدام الالوان .

#### ثانياً/ الاستنتاجات :

- ١- إن قلة ممارسة الفن (الرسم) أدى إلى وضع حاجز أمام لدى الاطفال للظهور بالرسم والإفصاح عنها ببسر وإظهارها للعالم الخارجي كما في العينة رقم (٦).
- ٢- تميزت رسوم الاطفال بالمحاكاة والتقليد كما في رسوم الشخصيات الكرتونية عينة رقم (٤)، وأغفلت الجانب الإبداعي من أحاسيس ومشاعر داخلية تجاه الأسرة والمدرسة والطبيعة .



٣- التفاعل مع الطبيعة له دور مهم ، فكلما زاد الطفل اتصالاً وتفاعلاً مع الطبيعة إذ يكتسب الكثير وينعكس هذا التفاعل في رسمه دون قيد ، أما إذا كان غير متفاعل مع الطبيعة فمن الصعب إدراكها في الرسم كما في عينة (١) و (٥).

٤- الرسوم تميزت بالمبالغة والاطالة والأشكال والألوان كانت تختلف عن الواقعية كما في رسم شخصية المدير عينة (٥) ورسم النخيل عينة (٦) ورسم الطبيعة للاناث والمبالغة في رسم الازهار عينة (٣).

٥- الاناث تميزن عن الذكور أكثر تعبيراً وارتباطاً بالاسرة في الرسم وعند ملاحظة رسومهن نحس بتلك الروابط الاجتماعية التي انعكست بصدق على سلوكهن الاجتماعي

٦- الذكور تميزوا في رسوم المدرسة ومدى تقبلهم لها وارتباطهم بها ويدل على وجود الاستقرار والرغبة في الدراسة وعمل صداقات مع الآخرين .

#### ثالثاً/ التوصيات : توصي الباحثة بالاتي:

١- إعادة النظر في ادراج درس التربية الفنية داخل المؤسسة التربوية من حيث عدد الحصص المخصصة والوسائل كونه الدرس الوحيد الذي له القدرة على كشف السلوك الاجتماعي للأطفال.

٢- تفعيل دور مجالس الآباء والمعلمين في المدارس لتوعية الاهل بأهمية الطفولة والتأكيد على العناية النفسية والاجتماعية لشخصية الطفل وتلبية متطلباته من عطف وحنان وراحة, لتحقيق النمو السليم له .

٣- على معلمي التربية الفنية التعرف على طبيعة مرحلة الطفولة وطبيعة الشخصية فيها والأوضاع النفسية والسلوك الاجتماعي التي تمر بها , لكي يتسنى لهم ملاحظة انعكاس مثل هذه الامور في رسوم طلبتهم .

٤- اعطاء فرص اكثر للاطفال للرسم الحر , والسعي إلى بذل الجهود لكي يتعلموا مهارات الرسم وبالتالي توفر فرص اكثر للإنتاج الفني والكشف عن سلوكهم الاجتماعي تجاه الاشخاص والاصدقاء المحيطين بهم .

٥- رعاية مواهب الاطفال وخصوصاً (الرسم) لما لها من اهمية في تطوير شخصياتهم وتحقيق التوافق والصحة النفسية والسلوك الاجتماعي لهم , اذ يعد الفن بكل انواعه وسيلة تفرغ انفعالي للاطفال.

#### رابعاً/ المقترحات:

تقترح الباحثة الدراسات الآتية : رسوم المراهقين وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي .

#### قائمة المصادر

١. أبو جادو , صالح محمد , ونوفل بكر علي, تعلّم التفكير، ط ١ ، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع , الأردن , ٢٠٠٧ .
٢. أبو شعيرة , خالد, المدخل الى التربية الفنية , ط١, دار جرير للنشر والتوزيع, عمان , ٢٠٠٦ .
٣. الاحمدي , يحيى , قضايا سيكولوجية , دار الاحمدي للنشر , القاهرة , (د. ت) . بدير , ريان و عمار سالم الخزرجي , سيكولوجية رسوم الأطفال , دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع , عمان , ٢٠٠٧ .
٤. بعيوي, الهام علي, مفهوم الذات وعلاقتها بالتعبير الفني في رسوم المراهقين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد-كلية الفنون الجميلة، العراق، ٢٠٠٥.
٥. جابر , جابر عبد الحميد , نظريات الشخصية , دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع , القاهرة , ١٩٩٠ .

٦. جعفر، احسان طالب، خبرات الطفولة وانعكاسها في التعبير الفني لدى طلبة المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد - كلية الفنون الجميلة ، العراق، ٢٠١٢.
٧. حسن ، محمود الشمال ، الاضطرابات النفسية والمناخ الاسري لمرتكبي جرائم القتل ، مجلة آداب المستنصرية، كلية الاداب ، الجامعة المستنصرية، بغداد ، العدد ٣٤ ، ٢٠٠١.
٨. الداهري ، صالح حسن احمد ، مبادئ الارشاد النفسي والتربوي ، ط ١ ، دار الكندي للنشر والتوزيع، الاردن ، ٢٠٠٠ .
٩. ريد ، هريرت ، تربية الذوق الفني، ترجمة: يوسف ميخائيل أسعد، ط ٢، دار النهضة العربية، بغداد ، ١٩٧٥.
١٠. صالح، قاسم حسين ، الشخصية بين التنظير والقياس ، ط ١، مطبعة التعليم العالي ، بغداد، ١٩٨٨.
١١. عبد العزيز ، مصطفى محمد ، سيكولوجية التعبير الفني عند الأطفال ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٩ .
١٢. عبد الهادي ، نبيل (وآخرون) ، الفن والموسيقى والدراما في تربية الطفل ، ط ١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠٠٢ .
١٣. القريطي، عبد المطلب ، مدخل الى سيكولوجية رسوم الاطفال ، دار المعارف، مصر ، ١٩٩٥.
١٤. مجيد ، سوسن شاكر ، العنف والطفولة دراسات نفسية، ط ١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٨.
١٥. مصطفى ، رياض بدري ، الرسم عند الاطفال ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٥.

## مفهوم الكذب في القرآن الكريم - دراسة تفسيرية-

م.د. عباس عبد الحسن سرحان

الكلية التربوية المفتوحة في النجف الاشرف

Abbassalhelaly8@gmail

### الملخص :

من خلال دراستي لمفهوم الكذب توصلت الى أهم النتائج :

- ١- ان الكذب يزرع بذرة عدم الثقة بالمجتمع ،والكذب مفتاح الذنوب وأن الانسان الكاذب مطرود من رحمة الله لان الله عزوجل نهى عنه بدليل جاء الدين الاسلامي معتضداً بالروايات الإسلامية التي نهلت من السنة الانبياء والرسل .
- ٢- القرآن الذي هو من لدن خبير عليم فيه من الآيات التي دعت صدق الحديث والنهي عن الكذب ،وعدم تحريف الكلام لأ ذلك يعتبر اعظم الكبائر .
- ٣- ان اختلاف ألفاظ صيغ الكذب ماهي الادليل على ان القرآن كلام معجز يبره ببلاغته ارباب العقول ويعطي جماليه لجذب انتباه اذهان السامعين والقراء ،والقران جاء موضعاً وناهيماً عن الكذب لذا نجد ورود لفظة الكذب في القرآن (٢٥١) موضعاً على (٦) أوجه وهي (النفاق ، القذف،الرد ،الجود،الكاذب،الأفتر) .

الكلمات المفتاحية : موارد الكذب ، القرآن الكريم ، دراسة

### The concept of lying in the Holy Quran - An Explanatory Study

M.D. Abbas Abdul Hassan Sarhan

The open educational college in Najaf

Abbassalhelaly8@gmail

### Abstract:

Through my study of the concept of lying, the research reached the most important results:

- 1- Lying sows the seed of distrust of society, lying is the key to sins, and that a liar is excluded from the mercy of God because God Almighty forbade it with evidence that the Islamic religion came to support the Islamic narratives that came from the tongues of the prophets and messengers.

2-The Qur'an, which is from a knowledgeable expert about it, is one of the verses that call for the truth of speech and the prohibition of lying, and not to distort speech, because that is considered the greatest of sins.

3-The difference in the wording of lying formulas What is the evidence that the Qur'an is a miraculous speech that dazzles with its eloquence the masters of minds and gives aesthetics to attract the attention of the minds of listeners and readers. Slander, rebuttal, ingratitude, lies, defamation.

**Key words: lying resources, the Holy Quran, study**

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين واصحابه المنتجبين، وبعد:

فإذا تحدثنا عن الكذب فانه من الآفات التي تفتك في المجتمعات الانسانية ويزرع بذور عدم الثقة بين افراده ، لذا جاءت رسالة السماء التي هذبت النفوس وربت العقول المتمثلة في القرآن الكريم كما جاء في قوله عز وجل :

{ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا } (الاسراء:٣٦) .

لان الكذب من قبائح الذنوب وفواحش العيوب ، لما فيه من الضرر على المخاطب او على غيره. وهو سبب اساسي في نفي الثقة بين الآخرين وبالتالي يؤدي الى ضعف العلاقات بين افراد المجتمع وهذا من شأنه ان يضعف المجتمع الذي يفترض ان يكون قويا ليقف بوجه التحديات التي تحاول النيل من الاسلام والمسلمين ولأهمية هذا الموضوع قد وقع اختياري على البحث عن (مفهوم الكذب في القرآن الكريم - دراسة تفسيرية ) كون هذا الموضوع لم يكتب فيه الباحثين من قبل . وقد كانت خطة البحث مكونة من ثلاثة مباحث : تناولت في المبحث الاول (مفهوم الكذب - تعريف وبيان ) وفي المبحث الثاني تناولت (موارد لفظة " الكذب " ومشتقاتها في آيات القرآن الكريم ) اما المبحث الثالث فقد كان في

(معاني الكذب في القرآن الكريم). ثم ختمت البحث بخلاصة بينت فيها أهم ما توصل اليها البحث، يتبعها قائمة بمصادر البحث .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

### المبحث الاول: مفهوم الكذب - تعريف وبيان :

لابد لنا ونحن نتحدث عن (مفهوم الكذب في القرآن الكريم)، لما لهذا المفهوم من اهمية كبيرة يجب الإشارة إليها لأن الكذب بما يحويه من مضار على العلاقات الاجتماعية ويؤثر فيها سلباً، وقد جاءت تعريفاته في لغتنا الجميلة ..

١. الكَذْبُ: نقيض الصدق، كَذَبَ، يكذب، كذباً، وكذباً، وكذبةً، وكذبةً، وكذبةً ؛ ورجلٌ، كاذبٌ، وكذابٌ وتكذابٌ، وكذَّبٌ، وكذوبة، وكذبةٌ مثال همزةٌ ، وكذبانٌ، وكذبانٌ، وكذبنٌ ( أبن منظور، ١٤١٤هـ : ٦١٧/٧ ).

٢. كذب الخبر: عدم مطابقته للواقع ، وقيل: هواخبار لا على ما عليه عنه (البرجاني، ١٤٠٥هـ : ١٥٤) .

اصل الكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه، وذلك بالافعال او الاقوال، وقد يكون الكذب برد الحق، وعدم الانقياد له ، وفي الشرع الحنيف اذا كرر الرجل الكذب حتى استحق اسم المبالغة بالوصف بالكذب لم يكن من صفات كلمة المؤمنين ،بل من صفات المنافقين ،فالمؤمن (قد يكون بخيلاً ،واجباً ،ولا يكون كذاباً) ،باي حال من الاحوال ، فالكذب في الأصل يفترية اهل الزور والبطلان ،وبنأى عنه أهل الحق والايمان، فلكذب قد اتصف بصفة من خصال المنافقين ولا تكاد سورة من سور القرآن الكريم الا وفيها ما يمت بصلة لزم الكذب او الوعيد للكاذبين، والتفسير عن هذا الفعل الأثيم ، وذلك اما بالتصريح الى ذلك او بالإشارة ،ففي بداية التأمل في آيات القرآن الكريم عن الكذب والكاذبين نجد أن الله تعالى قد اعد العذاب الأليم لهؤلاء الذين يكذبون وكذلك نجد في السنة النبوية بان الاسلام الحنيف الحريص على ارساء معالم الفضيلة ،والغاء صور الرذيلة ،ينفر من

الكذب وهو قرين الفجور؟! فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله : (( المؤمن إذا كذب من غير عذر لعنه سبعون ألف ملك وخرج من قلبه نتن حتى يبلغ العرش ويلعنه حملة العرش وكتب الله عليه لتلك الكذبة سبعين زنية أهونها كمن يزني مع أمه. وقال الصادق عليه السلام :الكذب مذموم إلا في أمرين: دفع شر الظلمة، وإصلاح ذات البين . قال موسى عليه السلام :يا رب أي عبادك خير عملا؟ قال: من لم يكذب لسانه ولا يفجر قلبه. ولا يزني فرجه . وقال الامام الحسن العسكري : جعلت الخبائث كلها في بيت وجعل مفتاحها الكذب )) ( المجلسي , ١٩٨٣م : ٦٩ / ٢٦٣ ) .

وقد وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة تدعو إلى العدل وتحث على الصدق في القول والنهي عن الكذب ووعد لمن يحرف كلام الله سبحانه وتعالى وآيات تدعو إلى التثبيت والفحص والبحث عند سماع خبر.

قال تعالى: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ) ( سورة الحجرات : ٦ ) ، قال الزمخشري وقرئ (فتثبتوا) وهو التفضل بمعنى الاستفعال أي اطلبوا بيان الأمر وثباته ولا تنتهكوا فيه من غير روية)) ( الزمخشري ، ٢٠١٢ : ٥٨٤/١ ) ونحو ذلك من الآي خطاب لجميع الأمة كما وفي الآية جرح للوليد بن عقبة فوصفه بالفاسق قال الزمخشري (( وفي تكرير الفاسق والنبا شيا ع في الفساق والأنباء كأنه قال أي فاسق جاءكم بأي نبا فتوقفوا فيه وتطلبوا الأمر وانكشاف الحقيقة ولا تعمدوا قول الفاسق )) ( الزمخشري ، ٢٠١٢ م : ٣٦٢/٤ ) ، والظاهر من الآية الكريمة أن الفاسق إنما وجب التبين في حديثه والتأكد من صحة قوله لأنه لا يتوارى عن الكذب ((وهذا الأمر بالتثبت والتبين في الأخبار والذي يرتكز على الفطرة الإنسانية والتعاليم الإسلامية كان سببا في تأسيس علمي الرجال والدراية)) (النجمي ، ١٤١٩ هـ : ص ٩٦ ) . وقال تعالى وهو ينهي عن تحريف الكلام ( فَبِمَا نَفْضِهِمْ مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهَا ) ( سورة المائدة: ١٣ ) ، قال الزمخشري: (( قوله سبحانه وتعالى (يحرفون الكلم عن

مواضعه) يميلونه عنها ويزيلونه لأنهم إذا بدلوه ووضعوا مكانه كلمة غيره فقد أمالوه عن مواضعه التي وضعها الله فيها وأزالوه عنها أما (من بعد مواضعه) فالمعنى أنه كانت له مواضع هو قمن، بها بأن يكون فحرفوه وتركوه كالغريب الذي لا موضع له بعد مواضعه ومقارّه)) (الزمخشري : ٥٩٤/١ ، مصدر سابق) والنهي عن تحريف كلام الله سبحانه وتعالى يستلزم النهي عن تحريف حديث رسول الله لأنه من المعلوم أن حديث رسول الله هو وحى من الله سبحانه وتعالى لأنه ( لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى ) (سورة النجم : ٣ ) وقال النحاس ((يحرّفون يعدّلون عن الحق)) (النحاس ، ١٤٠٩ هـ : ١٠٢/٢) وقال الجصاص ((التحريف يكون بوجهين أحدهما بسوء التأويل والآخر بالتغيير والتبديل)) (الجصاص ، ١٤١٥ هـ : ٤١/٤) ولذلك نهى العلماء عن الأخذ بحديث المحرفين وترددوا كثيرا عن الأخذ من الرواة الذين ينقلون الحديث بالمعنى خشية أن يكون له ميل عن مراد المعصوم (عليه السلام) قال الخطيب البغدادي ((وكثير من الرواة يحرفون الكلام عن وجهه ويزيلون الخطاب عن موضعه وليس يلزم من أخذ عن هذا سبيله)) (١٤٠٥، ١٨٨/١) .

وإذا فسرت العدالة بالاستقامة وهو أحد معانيها اللغوية فمن أنواع الاستقامة استقامة اللسان بمعنى الصدق في القول وهو من الركائز الأساسية في أداء الحديث وقد وردت آيات كثيرة تحت على الصدق في القول والنهي عن الكذب .

#### المبحث الثاني : موارد لفظة " الكذب " ومشتقاتها في آيات القرآن الكريم :

كذاب:

- ١- { وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذَرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ } (ص: ٤) .
- ٢- { إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ } (غافر: ٢٤) .
- ٣- { إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ } (غافر: ٢٨) .
- ٤- { أَوَلَيْكَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ } (القمر: ٢٥) .



٥- {سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُّ} (القمر: ٢٦) .

كذابا:

٦- {وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا} (النبأ: ٢٨)

٧- { لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا } (النبأ: ٣٥)

كذب :

٨- {وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} ( آل عمران: ٧٥)

٩- {فَمَنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} (ال عمران: ٩٤)

١٠- {مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى

اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ} (المائدة: ١٠٣)

١١- { وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ

وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ } (يونس: ٦٩)

١٢- {وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ} (المائدة: ٤١)

١٣- { سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّخْتِ } (المائدة: ٤٢)

١٤- {وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} (المائدة : ٤٢)

١٥- {وَجَاوُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ} (يوسف: ١٨)

١٦- {قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ} (يونس: ٦٠)

١٧- {وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى} (النحل: ١٠٥)

١٨- { إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ } (يونس: ٦)

كذب :

١- {فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ

{ (الزمر: ٣٢)

٢- { مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى } (النجم: ٥٣) .

٣- {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ} (الانعام: ٦).

٤- {كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِندَكُمْ مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ} {١٤٨ ك ٦. الانعام .

٥- { أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهَدَى وَرَحْمَةً فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ } {١٥٧ ك ٦. الانعام .

٦- {فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُنَا يُتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيَّنَا مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ} {٣٧ ك ٧. الاعراف .

٧- {كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ} {٣٩ ك ١٠. يونس

٨- {وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ} الحجر: ٨٠

٩- {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى} طه : ٥٦

١٠- { وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا} {الاسراء: ٥٩.

كذب:

١- {بَلَى قَدْ جَاءَكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ} {الزمر: ٥٩.

٢- {وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَاِ الْمُرْسَلِينَ} {الانعام : ٣٤.

كذبت :

١- { وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ} {فاطر : ٤.

كذبتهم :

٢- { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ }

(البقرة: ٨٧)

٣- { قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ } (الانعام: ٥٧).

٤- { قُلْ مَا يَعْجَبُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزِمَامٍ } (الفرقان: ٧٧).

٥- { حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَآذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } (النمل: ٨٤).

كذبوا:

١- { انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ } (٢٤: الانعام).

٢- { وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } (التوبة: ٩٠).

كذبه:

١- { وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّن آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ } (غافر: ٢٨).

كذبوا:

{ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ } (يوسف: ١١٠).

كذبوا:

٢- { كَذَّابٍ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ } (ال عمران: ١١).

٣- {وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} ٣٩: البقرة.

٤- {وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ} (المائدة: ١٠)

٥- {لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَارْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ} المائدة: ٧٠.

٦- {وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ} (المائدة: ٨٦).

كذبوكم:

١- {فَقَدْ كَذَّبَكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِم مِّنْكُمْ نُنْفِهُ عَذَابًا كَبِيرًا} (الفرقان: ١٩).

كذبون:

٢- {قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ} (المؤمنون: ٢٦)

٣- {قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ} (المؤمنون: ٣٩)

كذبوه:

١- {فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ} (الاعراف: ٦٤).

٢- {فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ} يونس: ٧٣.

٣- {وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ} النحل: ١١٣.

كذبوهما:

١- {فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ} المؤمنون: ٤٨.

٢- {إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ}

يس: ١٤.

### المبحث الثالث : معاني الكذب في القرآن الكريم

وهي كالآتي:

١- النفاق: في قوله تعالى : ((فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ)) (البقرة: ١٠)

وقال تعالى ((إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ)) (المنافقون: ١)

٢- القذف: ((وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَيَدْرَأُ)) (النور: ٧)

٣- الرد: ((لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ)) (الواقعة: ٢) اي ليست لها راد

٤- الجحود: ((مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى)) (النجم: ١١)

٥- الأكاذيب: ((بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيحٍ)) (ق: ١)

٦- الافتراء: ((كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَآتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ)) (الزمر: ٢٤)

معاني الكذب:

الكذب هو أخبار بما لا يطابق الواقع، فيكون الكذب متعلقاً بالقول على وجه أختص بالخبر دون سائر صيغ الكلام ( الجرجاني : ص ٢١٠ ، مصدر سابق).

ومن معاني الكذب:-

#### ١. وصف النفاق بالكذب

نجد في القرآن أن الله تعالى وصف النفاق بالكذب ، فكان معنى الكذب واقعاً على الحال ، حيث أن حالهم من أقوالهم وأفعالهم سيخبر بخلاف ما في ضمائرهم ، وعكس ما يقر في قلوبهم ، فالنفاق ، إظهارُ الخبر وإبطان الشر ، ويدخل في هذا الاعتقاد منه والعلمي.

المنافق هو مخرج من الملة ، فالمنافقون يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم.

قال تعالى: ((وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ)) (البقرة: ٨)

ثم نجد الله تعالى يتوعد من كذبوا عليه يوم القيامة ، وهؤلاء أدعو بأن الله شركاء وصاحبة وولداً ، لكن إذا أجرينا اعتقاداً جازماً ، لذا لا يصح التصريف اللغوي عليهم بل يوصفوا بالكذب ، بل يوصفوا بالخطأ والضلال

لكن في آية أخرى قال تعالى : ((أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)) (المجادلة : ١٤)

وهذا من أكبر الكبائر ، بل هو أكبرها، ودليل ذلك قوله ((وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)) (ال عمران: ٧٥) وهذا أعظم من القول على الله بغير علم.

## ٢. وصف القذف بالكذب

أي قذف المحصنات : ((وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ)) (النور: ٧) أي: يزيد في الخامسة مع الشهادة المذكورة مؤكداً تلك الشهاداتتان بأن يدعو على نفسه باللعنة أن كان كاذباً ، فإذا تم لعانه سقط عنه حد القذف (السعدي، ١٤١٦ هـ ، ص ٥٣٤) فالعذاب هنا كان : في ما رماها به من الزنا.

نجد ان التكذيب – هو وصف للقول بالكذب – كان اللسان والقلب والعقل.

فالأول : ورد في قوله تعالى : ((لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا)) (البناء: ٣٥)

والثاني : وهي بالقلب في قوله تعالى : ((مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى)) (النجم: ١١)

أي لم يتوهم ولم يرده، ففؤاد محمد ((ص)) صادق فتكون عينه أصدق وهذا هو المعتاد عند الشر (سليمان الأشقر، ٢٠٠٧ م : ٧٠).

والثالث : في قوله تعالى : ((لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةً)) (الواقعة: ٢) ، أي مكذبة ، وقولها لاشك فيه ، لأنها قد تظاهرت عليها لأدلة العقلية والسمعية ، دلت عليها حكمته تعالى (أبن الجوزي، ٢٠٠٩ م : ٦٨٥).

٥ - قوله تعالى: ((يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ)) (الذاريات: ٩) : ((قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَّ عَنْ إِلَهِتِنَا فَأَتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)) (الاحقاق: ٢٢).

٦ - التقلب: ((وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى)) (النجم: ٥٣)

٧ - السحر: ((وَوَاحِشِنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (الاعراف: ١١٧)

يتبع الالفاظ والأوجه نرى أن الإفك في غالب ما ورد كان يعنى الكذب ، وهو من أنواع وأسوئها ، وما وصف به هو الكذب في عظام الأمور فوصف الله تعالى ادعاء الشركاء له بأنه إفك وادعاء الولد ، وإفك هنا قلب الحقائق الواضحة البينة ، وهو أشد من الكذب ، فلآية كانت لهذا السياق : ((أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ {وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ})) (الصافات: ١٥١-١٥٢)

فإن فلنا : إن الإفك هنا به معنى الكذب معنا فائدة وحقهم به ، وتكذيبهم هنا ؟ فمعنى. الإفك القلب والصرف من الجهة الحقيقية للكلام ، فوصف ذلك القلب بأنه كذب ، كما سمي الله تعالى قذف أم المؤمنين الى إن عائشة - رض الله عنها- . بالإفك ، وذلك لعظم الامور وخطورته ، ثم أنهم (الذين جاءوا بالإفك) بأنه (بهتان عظيم) ، وأن النية من ورائه إشاعة الفاحشة ، فقال عن أصحاب الإفك : (نَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (النور: ١٩) .

### ٣. وصف الإفك بالكذب

مفهوم الإفك : الهمزة والفاء والكاف أصل واحد ، يدل على قلب الشيء ، وصدقه عن جهنه ، يقال أفكو أفك الرجل إذا كذب ، والإفك الكذب ، وأفكت الرجل عن شيء إذا اصرفته عنه ( ابن فارس، ٢٠٠٧م: ٦٥/١).

المؤتفكات : مدائن قلبت على قوم لوط ، والرياح التي تقلب الارض . وأفك قمو أفاكى وأفيك وأفوك ، وعنه يأفكها : صرفه وقلبه ، أو قلب رأيه .

والمأفوك : المأفوت ، وهو الضعيف العقل والرأي(الفيروزي أبادي ، ١٤١٠ هـ : ٩٣١).  
- وردت لفظ الإفك بأشتقاقه في (٣٠) موقعاً من القرآن الكريم على (٧) وجوه)

الدامغاني ، ١٩٨٣ م : ٣٣).وهي:-

١- الكذب في قوله تعالى : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكَ قَدِيمٍ) (الاحقاف: ١١)

٢- العبادة الباطلة : (أَنفَكَ إِلَهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ) (الصافات: ٨٦)

اي تريدون ألهة من دون الله للإفك ، والإفك هنا أسوأ من الكذب

٤ - قذف المحصنات : (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (النور: ١١)

#### ٤. وصف الافتراء بالكذب

مفهوم الافتراء : من فري الفاء والراء والحرف المقل : عظم الباب قطع الشيء  
ثم يضرع منه ما يقارئه ، من ذلك :فريت الشيء أفریه فرياً، وذلك ففعل له لا حاله  
قال أين السكيت : فرى ، أذا احرز ، وأفتريته إذا قطعتة للإفساد.  
ومن الباب: فلان فرى يفري الفرى، إذا كان يأتي بالعجب، كأنه يقطع الشيء قطعاً عجيباً  
(أبن فارس ٣٥١/٢، مصدر سابق ).

فراه يغريه : شقه فاسداً أو صالحاً ، حضره وأفراه ، والكذب : اختلقه، الكذب(الفيروزي اباد  
: ١٣٢ ، مصدر سابق).

أفترى الأديم : فطعته على جهة الإفساد ، وفتراه : قطعه على جهة الإصلاح ( الرازي،  
١٩٨٩ م : ٢٤٦) .

ورد لفظ الافتراء في القرآن الكريم في (٦٠) موقفاً نجد أوجهاً لما في كتب الأوجه والنظائر ،  
لذا انتبهنا حينها، فكانت كالتالي:



١. افتراء للكذب : وردت هذه الصيغة في آيات عدة منها:  
قوله تعالى: ((فَمَنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)) (آل عمران: ٩٤)  
وقوله تعالى : ((انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا)) (النساء: ٥٠)  
وفي جميع الآيات ورد بعد لفظ الافتراء لفظ الكذب غالباً لا يكون إلا للكذب به معنى اختلافه مع احتمال اللفظ ، فمجرد أنه اختلاف دل على مخالفته للحقيقة ، غير أن من معانيه الآيات بالعجب ، كأنه يقطعه عن أصله وحقيقته.  
لكن شرط العلم ناقص ، لذا أضيف الكذب ، فقد يكون بعضه ليس كذباً اي: عن جمل
- ٢ - افتراء الإثم : كما في قوله : ((نَ الْلَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا)) (النساء: ٤٨)
- ٣ - الافتراء القرآن: ((وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ)) (يونس : ٣٧)  
وقوله: ((أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ اسْتَفْتَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)) (هود: ١٣)  
وقوله: ((لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لَأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)) (يوسف: ١١١)
- ٤ - الأمر العظيم العجيب : ((فَأَنْتَ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا)) (مريم : ٢٧))
- ٥ - افتراء السحر : ((فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرَى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ)) (القصص: ٣٦)

٦ - افتراء البهتان : ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعَصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) ( الممتحنة:١٢ )

ننتبع مواضع اللفظ أنه غالباً ما يجبر معناه الى غيره بحرف المعنى على ، كما أن الافتراء هو خلاف الصدق(يوسف:١١١) و (هود:١٣) وغيرها فالفري الإتيان بالعجب كالنقطيع ، وقد يكون للإصلاح والافتراء للإفساد ، والافتراء فيها( الاصفهاني, ١٤١٢هـ :٣٨٠ )، لذا كان غالب ما ترده في القرآن أنه علق بقريته تدل على الإفساد بأن جعل الافتراء اما للكذب ، أو للآثم ، أو بالإفك ، أو البهتان ، أو السحر ، أو الظلم ، فالافتراء هو العظيم من الكذب ، لذا يقال لعن عمل عملاً فبالغ فيه : إنه يفري الفري ومعنى أفتري : افتعل واختلق ما لا يصح أن يكون ، وما لا يصح أن يكون أهم مما لا يجوز أن يقال ، وما لا يجوز أن يعقل ( أبو البقاء الكفوي, ١٩٩٨م:١٥٤).

من خلال الآيات الواردة نفهم أن الافتراء هو أعظم درجات الكذب ، لأن درجاته كلها الحقت به، فكان الافتراء للبهتان والإفك والكذب ، وهذا راجع لأنها كلها ذات أصل إلا الافتراء ، فهو كلام لا اصل له.

نخلص إلى نقاط جامعة لما سلف :

١- الفري للإصلاح والإفراء للإفساد ، والافتراء فيهما ، وفي الإفساد أكثر استعمالاً في القرآن.

٢- استعمل الافتراء في القرآن في الكذب والإفك والبهتان والشرك والظلم.

٣- الافتراء هو أعظم الكذب وأعلى درجاته.

٦- وصف البهتان بالكذب

مفهوم البهتان : الباء والهاء والتاء أصل واحد، وهو كالدهش والحيرة ( ابن فارس ٥٩/١ ، مصدر سابق). وبهتة: قال عليه مالم يفعل ، واليهيئة الباطل الذي يتحير من بطلانه . والبهت : الآخر بغتة ، والانقطاع والحيرة ( الفيروزي ابادي: ١٤٨ ، مصدر سابق)، وبهت: دهش وتحير، وافصح منها بهت بالفهم (أبن بكر الرازي: ٤٢ ، مصدر سابق)، وهو بمعنى آخر بالحجة فشحب لونه ، يقولون : ثوب باهت ، ولون باهت، أي :شاحب ، والبهتان: الكذب المفترى ( المعجم الوسيط ، ٢٠١١ هـ ، ١/٧٣).

فالبهتان هو أن يتهم الآخر بما لم يفعل في غيبته مع علمه بأن كاذب في ما قاله ، فهو من انواع الكذب ، والإفك أشد من الكذب ، والبهتان أشد منه، فكل إفك كذب ، وليس كل كذب إفكاً، فالإفك هو الكذب للإضرار بالغير، لذا كان كذباً يراد منه سوء، لان الكذب قد يكون لدفع الضرر أو جلب منفعة ، لكن الإفك للإضرار بالغير ، لذا في آيات أثم الله تعالى عصية الإفك سوء القصد، حيث أنهم سيقون إشاعة الفاحشة في المؤمنين.

والبهتان كذب متعمد باطله محير وعجيب لذا وصف الإفك بأنه كذلك ولم يرد العكس ، غير أن الإفك قد يقصد أحد الشروط الكذب ، وهو اليقين ، فالكاذب متيقن من خلال الواقع لكلامه، أما الأفاك فهو يقلب الحقائق ويصرف وجهها ، حتى لا يتقن بأن كلامه خلاف الواقع ، لذا قال عنهم الله تعالى :

((إِذْ تَقَوُّهُ بِالْسِّنِّكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ)) (النور: ١٥).

فترغم عدم علمهم بأنه كذب وصف الله ما تناقلوه بأنه إفك ، ثم وصفه بأنه كذب فتوافد شرطان : أنه قلب للحقائق مع صرف للقصد ، والكلام يغير علم ، وهذا عده الله تعالى من الكذب لغة شرط العلم - كما أسلفنا في مفهوم الكذب- لكن مفهوم الكذب في القرآن يتناسق مع هذا كله.

كذا نجد أن السحر وصف بأنه إفك ، قال تعالى:

((فَأَلْقُوا حِبَالَهُمْ وَعَصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ (٤٤) فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ )) (الشعراء: ٤٥)

اما في سورة طه (( قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى {٦٨} وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفُ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى)) {٦٩}، قيلها قال تعالى عن سحرهم: ((قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى)) {طه: ٦٦} فلما حدث قلب للصورة الحقيقية للحبال فلو أردنا أن تسعى ،يأفكون (ب) يكذبون، لما وقع المعنى على ما يقاربه .

وردت لفظ البهتان مع اشتقاقته في مواضع ،على أوجه (الدامغاني: ٧٩ ، مصدر سابق).وهي :

١- الزنا: وورد في قوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعَصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) (المتحنة: ١٢) اي لا يحلفن بأزواجهن غير أولادهن ، قال أين عباس والجعور (أبن الجوازي : ١٤٢٩، مصدر سابق)، والبهتان هنا الافتراء على الزوج بالولد

٢- الكذب : قوله تعالى : ((وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ)) (النور: ١٦) يعني كذباً صريحاً.

٣- المال الحرام : ((وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإِنَّمَا مُبِيناً)) ( النساء : ٢٠).

٤- الدهشة والحيран: (( أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي

بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ  
الظَّالِمِينَ)) (البقرة : ٢٥٨)

فالبهتان كان معناه في القرآن الكريم شاملاً لمعاني الباطل والكذب والدهشة والحيرة ،  
فأية الممتحنة ورد فيها أن الأولاد المنسوبين لغير آبائهم من طرف الزوجات هم البهتان  
المفتري ، فوصف البهتان بالافتراء ، أي: إن الزوجات نبن لأزواجهن ما لم يفعلوا ، وفي لآية  
البهتان أشر من افتراء الكذب ، لأن الكذب متعلق بقائله وما يخصه ، لكن البهتان يتعدى  
الى الغير فالأول كذب لا يتعدى ، والثاني كذب على الغير ، فيكون كل بهتان افتراء، وليس  
كل افتراء بهتاناً.

وعرف البعض البهتان بأنه الكذب المفتري .

أما في آية النور ، أنه أتهم الغير بما لم يفعلوا في حال غيابهم ، ويعنى الباطل الغير  
والمثير للدهشة بدليل قوله تعالى:

((أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ  
وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)) (النور: ١٦) فالنتيجة هنا كان للتعجب من  
أولئك الذين باعوا بالإفك (سليمان الأشقر: ٤٥٩، مصدر سابق) . ووصف الإفك بأنه مبین،  
((لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ)) (النور: ١٢)  
أي: كذب مكشوف لأنه قلب للحقائق الواضحة .

بينما وصف البهتان بأنه عظيم ، لأنه باطل ذكر بغضته، فحارت معه العقول ،  
واندهشت القلوب، فكان تأثيره عجباً حتى إنه وقع فيه قوم كرام .

كذا وصف البهتان بأنه عظيم فسبق بقوله تعالى : ((وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ  
عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)) (النور: ١٥) ، أما الإفك فكان نسيانه بطلب الشهادة من  
أربعة شهداء ، كما وصف أخذ المال بغير حق بالبهتان والإثم ، وقال تعالى: ((وَأِنْ أَرَدْتُمْ

اسْتَبْدَالَ زَوْجٌ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا)) (النساء : ٢٠)

فكان معنى الكلام: أتأخذونه مباهتين آثمين ، فكان معنى المباهة ، أي : إثارة الدهشة والحيرة بفعل هذا الباطل ، فقد فسر الزجاج البهتان هنا بالباطل (أبن الجوزي : ٢٦٨ , مصدر سابق) .

هكذا نجد في القرآن الكريم وصف من أخذ بالحجة فتغير وجهه من الدهشة والحيرة في الربانة مبهور ، والفاعل بهت وهو بهت: ((فَبُهَّتِ الذِّي كَفَرُ)) (البقرة: ٢٥٨) وكان سياق الآية : ((أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِّي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّي الذِّي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الذِّي كَفَرُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)) (البقرة: ٢٥٨) فانتقال إبراهيم (ع) من الحجة الاولى الى الثانية ٠٠٠ ويترك نصرة الاولى ، كان لإدراكه نصف فهم المخاصم ، لذا كانت الحجة الثانية محيرة ولم يجد مجادلة جواباً للرد.

نخلص الى نقاط جامعة لما سلف:

- ١- البهتان هو الباطل المحير .
- ٢- البهت هو التحير والاندھاش .
- ٣- البهتان هو رمي الغير بالباطل .
- ٤- البهتان هو الكذب المفترى .
- ٥- البهتان من أعلى درجات الكذب ، وهو أن يكذب الرجل على من يعلم غيبته ويعلم أنه كاذب.

### الخلاصة

من خلال دراستي لمفهوم الكذب توصلت إلى أهم النتائج :

- ١- ان الكذب يزرع بذرة عدم الثقة بالمجتمع ،والكذب مفتاح الذنوب وأن الانسان الكاذب مطرود من رحمة الله لان الله عزوجل نهى عنه بدليل جاء الدين الاسلامي معتضداً بالرويات الاسلامية التي نهلت من السنة الانبياء والرسل .
- ٢- القرآن الذي هو من لدن خبير عليم فيه من الايات التي دعت صدق الحديث والنهي عن الكذب ،وعدم تحريف الكلام لأ ذلك يعتبر اعظم الكبائر .
- ٣- ان اختلاف ألفاظ صيغ الكذب ماهي الادليل على ان القرآن كلام معجز يبره ببلاغته ارباب العقول ويعطي جماليه لجذب انتباه اذهان السامعين والقراء ،والقرآن جاء موضحاً وناهياً عن الكذب لذا نجد ورود لفظت الكذب في القرآن (٢٥١) موضعاً على (٦) أوجه وهي (النفاق ، القذف، الرد ،الجحود،الاكاذيب،الأفترأ) .

### المصادر

#### • القرآن الكريم .

١. الجرجاني : علي بن محمد ، التعريفات ، تح : ابراهيم الابيائي ، دار الكتاب العربي ، ط ١ ، بيروت ، ١٤٠٥هـ .
٢. الجصاص : أبو بكر أحمد بن علي الرازي، أحكام القرآن، تح: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ط ١ ، ١٤١٥هـ .
٣. أبن الجوزي : ابو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن عبد محمد القرشي البغدادي، زاد الميسر في علم التفسير : ، تح: محمد زهير الشاويش . شعيب الأرنؤوط . عبد القادر الأرنؤوط ، الكتب الاسلامي.

٤. الحراني: ابو محمد الحسن بن علي , تحف العقول عن آل الرسول ،الناشر مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بير وت لبنان ، الطبعة السادسة ،١٩٩٦م.
٥. الخطيب البغدادي ,الكفاية في علم الرواية، تح: أحمد عمر هاشم، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥.
٦. الدامغاني :الحسين بن محمد , اصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ،تح :عبد العزيز سيد ،دار العلم للملايين ، ط٢ ،بيروت، ١٩٨٠م .
٧. الرازي :محمد بن ابي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح ، الناشر مكتبة لبنان ،١٩٨٩م.
٨. الراغب الاصفهاني , المفردات في غريب القرآن ،تح :مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز , ١٤١٢هـ.
٩. الزمخشري : جار الله ابي القاسم محمودبن عمر , الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : ،دار احياء التراث العربي - بيروت .
١٠. السعدي : عبد الرحمن بن ناصر , تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤١٦هـ .
١١. الشيرازي : ناصر مكارم , الاخلاق في القرآن الكريم , دار الامير ، ١٩٦٢م.
١٢. أبن فارس: احمد بن زكريا ابو الحسين , معجم مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ط١، بيروت ، ٢٠٠٧م .
١٣. الفيروزي: محمد يعقوب ابادي مجد الدين , القاموس المحيط ، تح :محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، ط٥ ، ١٤١٠هـ .
١٤. الكفوي : ابو البقاء الحسيني , الكليات , مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت ١٩٩٨م.
١٥. المجلسي :محمد باقر،بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الاطهار ، مؤسسة الوفاء دار احياء التراث العربي ،بيروت لبنان ،الطبعة الثانية ،١٩٨٣م.



١٦. ابن منظور : جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي, لسان العرب ، دار صادر, ط١ بيروت, ١٤١٤هـ.
١٧. النجمي : محمد صادق , أضواء على الصحيحين: ، ترجمة يحيى كمال البحراني، مؤسسة ، المعارف الإسلامية، قم، ط١، ١٤١٩هـ .
١٨. النحاس : أبو جعفر, معاني القرآن الكريم، تح: محمد علي الصابوني ، جامعة أم القرى ، السعودية، ط١، ١٤٠٩هـ.

## أثر المرأة في اليمن على الحياة السياسية والثقافية (سيدات البلاط الرسولي انموذجاً)

م. انغام عادل جواد السعيد

جامعة كربلاء / كلية علوم الحاسبات و تكنولوجيا المعلومات

[angham.a@uokerbala.edu.iq](mailto:angham.a@uokerbala.edu.iq)

### الملخص

كانت للمرأة على مر العصور تأثير مباشر وواضح في حياة الرجل أولاً والمجتمع ثانياً، مهما اختلف دورها ومدى تأثيره فيمن حولها ، لاسيما في المجال السياسي والثقافي والعمراني، كانت سيدات البلاط الرسولي في اليمن من اللاتي خصهن التاريخ وخذ أعمالهن في البناء والاعمال الخير التي تعود بالنفع على المجتمع، والتي تنوعت ما بين مساجد ومدارس ووقف وربط وغيرها ، فضلاً عن دورها في الحياة السياسية وما أحدثته من تطورات وأحداث غيرت مجرى التاريخ اليمني.

الكلمات المفتاحية : المرأة ، اليمن ، سيدات ، البلاط ، الرسولي

### **The impact of women in Yemen on political and cultural life (Women of the Apostolic Court as a Model)**

Lecturer: Angham Adel Al-Saeedi

- College of Computer Science and Information Technology

[-angham.a@uokerbala.edu.iq](mailto:angham.a@uokerbala.edu.iq)

### Abstract

Throughout the ages, women had a direct and clear influence in the life of men first and society second, regardless of their different roles and the extent of their influence on those around them, especially in the political, cultural and urban spheres. Between mosques, schools, endowments, linkages, etc, in addition to their role in political life and the developments and events they have brought about that changed the course of Yemeni history.

**Key words: Women, Yemen, Women, The Apostolic Court**

## المقدمة

لم يكن ظهور بني رسول على مسرح الأحداث السياسية في بلاد اليمن وصولاً إلى قيام دولتهم عام (٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٩-١٤٥٤م) قد تم بصورة سريعة وانما كان تدريجياً ، وساعدهم هذا التدرج على التغلغل السياسي والاجتماعي في بلاد اليمن ، فكانوا في بادئ الأمر نواباً للأيوبيين على اليمن في عهد الملك المسعود (٦٢٦هـ / ١٢٢٩ م ) اخر ملوك الايوبيين ، وسرعان ما وصل خبر وفاة المسعود ، إلى عمر بن علي بن رسول مؤسس دولة بني رسول ، فاخذ يسعى الى تثبيت نفوذه عن طريق توليه الحصون والأماكن الحساسة والمهمة لمن يثق بهم ويطمئن إلى ولائهم ، مع العمل على عزل من كان يشك في ولائه ، تبع ذلك اعلان استقلاله بالحكم عام(٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، وخلعه لطاعة الأيوبيين في مصر ، واتخذ لقب (الملك المنصور) ، وضرب السكة باسمه، واتخذ من مدينة تعز عاصمة لدولته الجديدة النشأة ، واتصل مباشرة بالخليفة المستنصر ابن الظاهر العباسي ( ٩٢٣ - ٦٤٠ هـ / ١٣٢٠ ١٢٦٢ م ) للحصول على نيابة اليمن فأرسل له الخلع والتشريفات.

وبذلك بدأ عصر جديد في بلاد اليمن عرف عند المؤرخين بالعصر الرسولي بلغت خلالها اليمن ازهى العصور السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية بفضل الاستقرار الذي تحقق في ضل سلاطينهم.

ولم تكن سيدات البلاط الرسولي بمنأى عن احداث الدولة بل نجدها حاضرة في كل المحافل تاركت اثارها التي تخلد اعمالها وحبها لرفد الحركة العلمية واتاحتها للراغب منه عن طريق بناء دور العلم والمعرفة.

### اولاً: سيدات البلاط الرسولي واثرن في الحياة السياسي

لعبت سيدات البلاط الرسولي دوراً فاعلاً ومميزاً في الحياة السياسية لليمن، فمنهن من ركنت الى التصرف بدهاء ومكر لتجنيب اولادهن الصراعات والنزاعات ، ومنهن من كان دافع

الأمومة حافظاً لها للدخول في معترك الحياة السياسية بغية الحفاظ عليهم ، ومن أبرز النساء اللاتي ذاعت صيتهن ولعبت دوراً في تغيير مجرى الأحداث في اليمن:

١- الملكة الحرة بنت جوزة ابنة سنقر، الزوجة الثانية للسلطان المنصور نور الدين (ابي الفتح / ١٩٣٨ / ٧١) تزوجها على زوجته الاولى ام الملك المظفر ، وحظيت بمكانة مرموقة في حياة السلطان الذي كان شديد التعلق بها لحسنها

وجمالها(الطيب باخرما / ١٩٩٤ / ٢٢٦)، أنجبت له المفضل، والفائز احمد، وإكن لها ولدها المفضل التقدير والاحترام ،بلغت من شدة تعلقه بها عندما قررت الحج عام(٦٦٤هـ/١٢٤٦م) كان أول من استقبلها عند عودتها(الجندي ١٩٩٥ / ٦٦)

بدأت جوزة الدخول في معترك الحياة السياسية عندما اخذت تفكر في ضمان ولاية العهد لولدها وأبعاد اخيه الأكبر (المظفر) الذي أثبت كفاءته فاقطعه والده المحالب والجثة ، فخشيت أن يؤول اليه الحكم بعد ابيه ويضيع حق ولديها (عوض / ٢٠٠٩ / ٢٥٥)، فأخذت تعمل أولاً على واكسابهم الخبرة السياسية من خلال اقحامهم في ادارة مناطق مهمة في اليمن الى جانب والده المنصور والتعرف على مجريات وطبيعة إدارة الحكم ، فطلبت من زوجها في عام(٦٤٥هـ/١٢٤٧م) ، أن يقطع لولدها قطب الدين صنعاء التي كانت تحت حكم اسد الدين بن محمد بن الحسن بن رسول ابن أخ السلطان المنصور فلما رفض الاخير تسبب الامر بحدوث أزمة بين الطرفين وانتهى الامر بأقطاع قطب الدين المحالب التي كانت تحت حكم ابنه الاكبر(المظفر) الأمر الذي تسبب بأثارة الأحقاد بين الأخوة وداخل الأسرة(ابن حاتم / ١٩٧٤ / ٢٢٣):

تبع ذلك طلب جوزة أن يستخلف العسكر لأبنها واعلانه ولي العهد من بعده وكعادته السلطان لم يرد لها طلباً فابعد المظفر وقرب قطب الدين، قتل السلطان المنصور في عام(٦٤٨هـ/١٢٤٩م) على يد مماليك الجند(ياقوت الحموي / ١٩٧٧ / ٩٠) وقد أثر مقتله في زوجته ففقدت قدرتها على التعامل بحزم مع قتلة زوجها من المماليك الذين سارو نحو

تعز (ابن حاتم / ١٩٧٤ / ٢٤٠) وأعلنوا الاستعداد لمبايعة ابنها غير أن بنت جوزة رفضت بيعتهم واعلنت الحرب بالقول: (اشنقوهم مالهم معنا ذمه) (أبو الفتح يوسف / ١٩٨٨ / ٨٢) ، رفض رجال الدولة أمر بنت جوزة ورفضوا في ذات الوقت التفاهم مع المماليك إذ أنّ التفاوض معهم يعني التنازل عن دم السلطان المغدور لذلك تركوا دون جواب فساروا نحو مدينة زبيد (ابن حاتم / ١٩٧٤ / ٢٤٤)

أدركت بنت جوزة خطورة الامر في تعز فطلبت مشورة أهل العقد وكبار رجال الدولة فأشاروا عليها بخروج أبنها المفضل بموكب ليراه الناس وتطمئن نفوسهم، فخرج المفضل بموكب كبير وفخم متوشح بالسواد وحوله كبار رجال الدولة وأعيانها ثم عاد مرة أخرى للحصن (الأكوع / ١٩٩٦ / ٦٢١)

فكرت بنت جوزة بإظهار قوتها وانها المتحكمة بالأمور للعامة، فطلبت الانتقال من تعز نحو حصن دملوة (حبيش / ١٩٨٤ / ٥٥) ، واختارت وقت صلاة الجمعة حيث يكون الناس منشغلون بالعبادة، وتوجهت نحو الحصن ، وهذا يشير بصورة واضحة الى أن الخوف كان يمتلكها وانها كانت تخشى الاختلاط بالناس خشية الاعتقال او القتل، لاسيما بعد وصول اخبار سيطرت المظفر على معظم مناطق اليمن ولم يبق امامه سوى حصن الدملوة الذي فرض عليه طوق حصار شديد استمر ستة اشهر (الحموي / ١٩٨٢ / ٨٩)

ولما طال امد الحصار كتب المظفر الى خالته بنت جوزة التي اشترطت عليه مقابل الاعتراف به سلطانا عدم المساس بالحصن، وان يقطع لولدها قطب أبين (الخرجي / ١٩٨٣ / ٩٥) ولا أحمد حيس وموزع، وأن تكون كريمته الدار شمسي رهينة لديها قبل المظفر بشروطها والتي كانت جزء من خطة معدة وضعها مسبقاً لأسقاط الحصن بمساعدة الدار شمسي (الأكوع / ٢٠٠٤ / ٣٠١) وبعض رجال اخيها الذين عملوا على شراء ذمم حراس بنت جوزة واستولوا على الحصن، فلما سمعت بالخبر أستشاطت غضباً وتوجهت نحو الملك المظفر لتخبره بما فعله الرجال وكانت تستبعد أن يكون هو خلف الأمر نظراً لتعهده

بعدم المساس بالحصن، وبعد أن أطمأن المظفر لخروج بنت جوزة تقدم لحصن الدملوة ، وسيطر عليه وارسل الف دينا لخالته وامرها ان تسير الى ذي هزيم ويبدو أنها امام خسارتها اقتنعت بالأمر ورضيت بالأموال التي يرسلها المظفر كل شهر وركنت الى الهدوء حتى وفاتها (الجندي / ١٩٩٥ / ٢٥٢)

يرجع البعض أن سبب فشلها بإدارة دفة الحكم الى نظرة الناس لشخصيتها المتسلطة التي كانت ما فرضتها على السلطان نفسه، مستغلة شغفه بها لتحقيق أطماعها بنقل الحكم لأبنائها مما تسبب بشق وحدة الصف الاسري الذين تكاتفوا معا للتخلص منها.

٢-الدار نجمي اسمها خاتون بنت علي بن رسول اخت السلطان المنصور وزوجة الامير نجم الدين ابي زكريا من كبار قادة الدولة الرسولية، الذي قتل في إحدى الحملات العسكرية عام (٦٣٧هـ/١٢٣٩م) (أبن حاتم / ١٩٧٤ / ٢٨٥) ، عاشت في كنف اخيها المنصور مع احتفاظها بأموالها وممتلكاتها ، ومن بعده ابنه المظفر الذي ربطتها به علاقة طيبة حتى قدوم أخويها ( بدر الدين، وفخر الدين ) من مصر، فقبض عليهما من قبل المظفر وسجنا في حيس، فلما سمعت بذلك سارت خلفهم وتم أعادتها بالقوة تحت الإقامة الجبرية (ياقوت الحموي / ١٩٧٧ / ١٠٦)

ويظهر أن لها حصون واموال كانت تديرها وهي مطمع السلطان المظفر الذي اجبرها على أن تكتب لنوابها وتأمروهم بتسليم الحصون فلما تم له الأمر أنزل مالها وأطلق سراحها فتوجهت نحو جبلة(الجندي / ١٩٩٥ / ٢٤١) وعاشت فيها حتى وفاتها وصلى عليها الملك المظفر(الجندي / ١٩٩٥ / ٤١) .

٣-الدار شمسي بنت المنصور وشقيقة الملك المظفر وحليفته في رحلة الصراع مع زوجة ابيها بنت جوزة، اشتهرت بذكائها وعفتها وحزمها (الخرجي / ١٩٨٣ / ١٠١٠) عرف عنها الشجاعة وحسن القيادة العسكرية ، فبعد أن سمعت بمقتل والدها السلطان المنصور، وسير المماليك نحو زبيد للسيطرة عليها اغلقت

أبوابها وحفظت المدينة لأخيها، ساعدت والدتها بإخراج الطواشي بدرالدين ومدته بالأموال وال سلاح لكسر شوكة المماليك وزعيمهم فخر الدين الذي فرض حصاراً صارماً وضرب المدينة بالمنجنيق فكتبت لأخيها تطلب المدد والعون، الذي سار لها بجيش كبير، وهزم المماليك فكانت زبيد أول المدن التي دخلت في حكمه (الجندي / ١٩٩٥ / ٤١).

لعبت دوراً بارزاً في اسقاط اعلى الحصون التي استعصت على اخيها المظفر وهو حصن دملوة والذي تقطنه بنت جوزة اذا وضعت خطة باتفاق مع المظفر مدعي الخلاف معه وشاكيا امرها لجوزة واولادها الذي اطمئنوا لها عملت بعد ذلك على كسب الخدم ورجال القصر وشراء الذمم، ثم لجأت لإخراج جوزة عن طريق بث أشاعه مفادها ولادة بقرة عجل براسين (الخرجي / ١٩٨٣ / ٣٤) فلما خرجت بنت جوزة وأولادها للنظر، وتم السيطرة على القصر وفق الخطة التي اعدتها مسبقا، ظلت تعيش في كنف اخيها الذي كان شديد الحب والاحترام لها ، وعملت على تربية ابنة (المؤيد داود) وبعد وفاة اخيها شهدت الصراع الدامي بين ولديه المؤيد والاشراف ،الذي قبض على المؤيد وسجنه فلما طلبت منه اطلاق سراحه رفض مرضت على اثرها اياماً وتوفيت عام (٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م) (الحبشي / ١٩٧٩ / ٩٤) ورثت الدار شمسي العديد من الأموال والإملاك والتي وهبتها لأعمال الخير وكفالة الايتام وبناء المساجد ، وتركت ما بقي منها لأبن اخيها المؤيد فكانت لأعمالها الأثر البالغ في تخليد ذكراها في اليمن (ابن الديبع / ١٩٨٨ / ٩٢)

٤-الدار جهة صلاحية : اسمها أمنة بنت منتخب الدين اسماعيل الحلبي النقاش (ابن العباس / ١٩٩٢ / ٥٩٣) حازمة عاقلة ذات رياسة وعفة وحنكة، تزوجها الملك المؤيد داود وانجبت له السلطان المجاهد، كانت السند الأول لولدها والداعم لحكمه لعبت دوراً بارزاً في الصراع ، مع عمه الملك المنصور الذي قبض عليه وسجنه في حصون تعز، فعملت والدته على مراسلة غلمان زوجها وغرتهم بأموال تسلقوا الحصن ليلاً ، وعبروا السور واطلقوا سراحه واعادوه لملكه وقبضوا على المنصور وسجنوه (حبيش / ١٩٨٤ / ٦١)

في عام (١٣٤١هـ / ١٧٤٢م) اشتد الخلاف بين المجاهد وابن عمه الظاهر بن الملك منصور الذي كان من اشد منافسيه فساندت ولدها في الحصار الذي فرضه عليهم وكانت الى جنبه عند قذف الحصن بالمنجنيق (الزركلي / ١٩٨٠ / ٢٥) ، وتمكن بفضل مشورتها وحسن تدبيرها من استعادة بعض الحصون من المناطق التي خرجت من سيطرته (الخرجي / ١٩٨٣ / ٨٣)

في عام (١٣٥٠هـ / ١٧٥١م) قرر المجاهد التوجه للحج برفقة والدته الا أن الحظ العاثر كان رفيقاً لهم دخل المجاهد في خلاف مع الركب المصري تتطور الى حد القتال بين الطرفين وبسبب قلة الجند ، أستسلم وأسر ونقل الى مصر وسجن اربع عشر شهرا (الشرجي / ١٩٦٨ / ١٩١) ، كانت والدته تراقب الاوضاع عن كثب ولم تتدخل للدفاع لعدم قدرتها على حزم الامر فاستجمعت قوتها ومكثت في مكة مدة من الزمن واسترجعت ما بقي من اموال ولدها والبغال والحمير والجمال ثم عادت لليمن (الملك الاشرف / ١٩٩٢ / ٦٩٣) .

ادركت جهة صلاح ان غياب ابنها سيطول قررت الاخذ بزمام الامور وادارة الحكم وطلبت مشور نور الدين بن ميكائيل الذي عرف بحسن تدبيره وتفكيره، سارت بعدها نحو تعز وبوصولها امرت بضرب الطبلخانة اشهارا بوصولها وطلبت ان يرسل اليها احفادها للسلام عليها ويبدو انها كانت تخشى عليهما من القتل فتحصنت بهما في تعز، وطلبت من اهل الخير والصلاح وكبار الفقهاء بالدعاء أن يفك اسر ابنها وكرمه (الخرجي ١٩٨٣ / ٢٤٥) .

اثبتت جهة صلاح قوتها من خلال قمع تمرد القبائل الا شعوب واهل معدان اللذين رفضوا طاعتها ، كما ضبطت أمور البلاد وحركت العساكر حتى بُشرت بخروج ابنها عام (١٣٥١هـ / ١٧٥٢م) وتعبيراً عن فرحتها أمرت بأطلاق سراح المسجونين من ملوك بنو رسول رغماً في كسب ود ملوك البلاد واعلاء مكانة ولدها في نفوسهم، توفيت جهة صلاح عام (١٣٦٠هـ / ١٧٦٢م) (الجندي / ٢٠٠٩ / ٤٤)



## ثانيا: سيدات البلاط الرسولي وأثرهن الثقافي والعمراني في الدولة الرسولية

### ١ - بناء المساجد

اشتهرت المساجد منذ فجر الاسلام بدورها الرائد في تطوير حركة العلم والمعرفة الى جانب دورها الديني والاجتماعي ،أذ كان يلجا اليها الناس للتعبد والقراءة والتضرع لله (عز وجل) ، اذا ما اصاب البلد كرب أو شدة أو قحط، فضلاً عن انها شكلت على الدوام ملجأ الفقير وعابري السبيل ، لم تتردد سيدات البلاط الرسولي بالقيام بدورهن في بناء المساجد واقامة دور العبادة وترميمها كسبا للثواب، ورعاية للعلم والعلماء وفي مقدمة من برزن بهذا الدور السيدة الدار شمسي ابنة السلطان نور الدين عمر(ت:٦٩٥هـ/١٢٩٦م)، التي عرفت بحضورها في الحياة السياسية، والعلمية ،اذ ابنتت مسجداً بمدينة زبيد جنوب سوق المعاصر، وآخر في تعز واوقفت له الأموال عظيمة (الخرجي / ١٩٧٤ / ١٩٠).

وانشئت السيدة دار الاسد أبنة بدر الدين التي اشتهرت بكرمها وسخائها مسجدا في مدينة تعز وأوقفت له اموالا عظيمة (الجندي / ٢٠٠٩ / ٤٠٥)

اما السيدة نبيلة بنت السلطان المظفر(ت:٧١٨هـ/١٣١٨م) فكانت ذا أسهام كبير في بناء المساجد، اذ عملت على بناء مسجد في تعز، كما جددت ورممت مسجدا كاد ان ينهار في مدينة زبيد(ابن الديبع / ١٩٧٩ / ٩٩٠)، وابنتت شقيقتها ماء السماء(ت:٧٢٤هـ/١٣٢٣م) مسجدين احدهما بزبيد ، خصصت له وقفا يعود ريعه لتغطية احتياج الدراسة، والمسجد الاخر بمدينة حدة (الجندي / ٢٠٠٩ / ٢٧٧) .

شجعت بناء المساجد من قبل نساء السلاطين البيت الرسولي وبناتهن وصفيات ومحظيات القصر على الاقتداء والسير على نهجهن في تشيد المساجد أمثال السيدة سماح التي ينسب لها بناء مسجد في سوق الشباك بمدينة زبيد (الاكوع / ١٩٨٦ / ٦٥)، والحاجة قنديل، التي ابنتت مسجدا شمال باب القرتب (الجندي / ٢٠٠٩ / ١٧٢) .

### ٢ - بناء المدارس

انعكس الازدهار الاقتصادي الذي عاشته اليمن في ظل دولة بني رسول مع توافر الموارد المالية الكثيرة على الواقع العلمي حتى عد عصرهم من اخصب عصور اليمن وأكثرها ازدهارا في مجال العلم والمعرفة، اذ اهتم ملوكها بتطوير الحركة العلمية ورفع مكانة العلماء، وأكرامهم وفتح أبواب القصور لهم في أي وقت شاءوا، مما اسهم في جذب العلماء نحو مدينة تعز رائدة العلم.

لم يكن سيدات البيت الرسولي بمنأى عن الإسهام في دعم عجلة العلم المعرفة، أذ مثل ذلك لهن قضية أساسية تبنتها معظمهن طوال عمر الدولة الذي امتد لأكثر من ( ٢٣٠ ) عاما هي عمر الدولة الرسولية.

فقد كانت الحرة لؤلؤة ابنة يحيى بن احمد ،وزوجة السلطان شمس الدين علي بن رسول ، عرفت بحبها لفعل الخير فأوقفت ارضا وشيدت عليها مدرسة في اليمن عرفت (العومانية) (باخرمه / ١٩٩٤ / ٢٢٤) الواقعة في الجهة الشمالية الغربية من جبلة .

تولى التدريس فيها بني الشهابي اشار البهاء الجندي (هارون / ٢٠٠٤ / ٦٩٤) الى من تولى التدريس فيها قائلاً: ( هذا يحيى بن سالم يدعون ان نظر هذه المدرسة اليهم وكان بنو عمران قد نزعه ثم لما ولى بنو محمّد بن عمر كان في هؤلاء بني يحيى من يلود بالفقيه ابو بكر فأعادوها اليه مت دريسا نظرا واستمر ذلك مع اخوته وهم من اكثر ذراري الفقهاء سمعت الخبير بهم يقول في سنة اربع عشرة وسبعمائة انهم يزيّدون على أربعين رجلا غير النساء).

أنشت السيدة بنت جوزة ام السلطان المظفر مدرسة السيفية الكبرى بزييد، جنوب مسجد الجبرتي، والتي اشتهر باسم مدرسة ام السلطان ايضا اوقفت لها ارضا، وجلبت لها افضل العلماء أمثال ابي الحسن الابيني الذي كان فقيها عالماً محققاً (الاكوع / ١٩٨٦ / ٩٧)، وماتزال المدرسة قائمة في الوقت الحاضر وتعرف بمسجد الناشري (الجندي / ١٩٩٥ / ٢٥٢) .

ومن نساء البيت الرسولي اللآتي برزن بأعمالهن الخالدة الدار نجمي ابنة علي بن رسول (ت: ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م)، أنشئت ثلاث مدارس الأولى عرفت

بالنجمية في حضر موت (الحكيمي / ٢٠١١ / ٩٥) ، تخليداً لذكرى زوجها الراحل الأمير نجم الدين الذي قتل في إحدى الحملات العسكرية عام (٦٣٧هـ / ١٢٣٩م) (الاهدل / ١٩٦٨ / ٤٧٨)

تشغل المدرسة على مساحة مستطيلة يبلغ طولها ( ٢١.٠٠ م )، وعرضها ( ١٨ م ) ، تحوي بيت الصلاة ، وفناء مكشوف ، وبركة واسعة ودورات المياه ، وأوقفت عليها اموالاً عظيماً (ابن حاتم / ١٩٧٤ / ٧٢) ، في الأصل كانت داراً قديمة تم هدمها وأعادها بناؤها وما تزال الى يومنا هذا .

أختصت المدرسة بتدريس العلوم الاسلامية كالفقه واللغة والقراءات وقد تولى التدريس فيها العديد من العلماء والفقهاء ، أمثال الفقيه احمد بن الحبيشي (الجندي / ١٩٩٥ / ٢٥٢) .  
المدرسة الثانية هي المدرسة الشرفية نسبة لأخيها شرف الدين موسى الذي توفي بمحبسه في مصر، يرجع تاريخ أنشائها الى القرن السابع الهجري، شيدت على مساحة مستطيلة الشكل غير منظمة ، تشمل بيت للصلاة وفناء وقاعات درس ثلاث، فضلاً عن البرك والمطاهير (الحبيشي / ٢٠٠٩ / ٣٠٨) .

المدرسة الشهابية وسميت بذلك نسبة الى اخيها شهاب الدين محمد بن علي، واحيانا يطلق عليها المدرسة الوزيرية ، كان لا يتولاها أحد من غير القضاة ، وكلما عين أحدهم سكن جبلة (الاكوع / ١٩٨٦ / ٢٠٤) تشغل مساحة مستطيلة تحوي غرف صلاة ، وفناء وقاعات درس ومطاهير على غرار ما سبق من المدارس، درس فيها عبد الرحمن الشهابي ، والعالم الفقيه يحيى المليكي (الاكوع / ١٩٨٦ / ١٥٨) .

اما السيدة دار الشمسي (ت: ٦٦٥هـ / ١٢٦٦م)، تركت مآثر عدة خدمت الحركة العلمية ومنها (المدرسة الشمسية) الواقعة بذي عدينة (الاكوع / ١٩٨٦ / ١٥٨) في مدينة تعز ،

وقد رتبت لها اماماً ، ومؤذناً ، ومعلماً ، وأيتاماً يتعلمون فيها القرآن ، ومدرسا للفقهاء الشافعي ، ووقفت لهم اموالا كثيرة(الاكوع / ١٩٨٦ / ١٥٨ ) ، درس في المدرسة العديد من الفقهاء أمثال: الفقيه أبو سليمان داود بن إبراهيم الجبرتي الزيلعي(المقحفي / ٢٠٠٢ / ١١٦٦) .

ومن مآثرها كذلك بناء مدرسة اخرى في زبيد عرفت ب(الشمسية) جنوب سوق المعاصر ، ورتبت فيها إماماً ، ومؤذناً ، ومعلم يدرس حديث رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) ، ومعلماً للأيتام يتعلمون القرآن ، تعرضت المدرسة للخراب وأعيد عمارتها بأمر الملك الأشرف الثاني الرسولي ( ٧٧٨-٨٠٣هـ / ١٣٧٧-١٩٠٠م ) (ابن العطار / ٢٠١١ / ٢٢) .

انشئت دار الاسد بنت بدرالدين بن محمد(ت:٧٠٤هـ/١٣٠٤م) مدرسة الاسدية بمدينة تعز اليمنية ، فضلاً عن مدرسة اخرى في مدينة ظفار(المقحفي / ٢٠٠٢ / ١١٦٦).

وللحرّة مريم بنت شمس الدين العفيف (ت:٧١٣هـ/١٢١٢م)، وزوجة الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول(ابن العطار / ٢٠١١ / ٢٢) دور في تشجيع الحركة العلمية من خلال الإسهام ببناء مدرسة السابقة(كحالة / ١٩٦٩ / ٤٠) في زبيد ويطلق عليها احياناً المدرسة العفيفية نسبة الى جد الواقفة الشيخ العفيف، كانت من أفضل المدارس تنظيمياً وترتيباً(الاكوع / ١٩٨٦ / ١٦٠) ، رتبت لها اماماً ومؤذناً ومعلمين وايتاماً يتعلمون القرآن والعلوم الاسلامية الاخرى، فضلاً عن انشائها مدرستين في كلا من الحميرا(الخرجي / ١٩٨٣ / ٣٣٤) وأخرى في ذي عقيب ورتبت لها وقفا عظيماً(الخرجي / ١٩٨٣ / ٣٣٤) .

وممن أسهم بدور علمي رائد جهة الدملوة(ت:٧٢٦هـ/١٣١٨م) انشئت ثلاثة مدارس في تعز وزبيد وتعرف ب(الاشرفية)(الجندي / ١٩٩٥ / ١٣٠) وخصصت لها أموالاً تقوم بكفائتهما واستمرارها(الخرجي / ١٩٨٣ / ٣٥٠) . والثالثة في ظفار الحبوضي(الجندي / ١٩٩٥ / ٤٧٠) .

واما جهة الطواشي شهاب الدين صلاح ( ت ٧٩٢ هـ / ١٣٩٠ م ) المعروفة بحبها لأعمال الخير خاصة بناء المدارس ، أنشأت مدرسة في مدينة زبيد عرفت بالصلاحية ، ورتبت فيها إمام ، ومؤذن ، ونازحة للماء ، ومدرساً للحديث النبوي وآخر لدراسة النحو (الخرجي / ١٩٨٣ / ١١٨) ، وأنشأت مدرسة أخرى في المسلب إحدى قرى زبيد ، وأخرى في قرية السلامة (المقهي / ١٩٦٠ / ٨٨) في تعز ورتبت في كل مدرسة إمام ومؤذن وقيما ، وأوقفت للمدارس الثلاث أوقاف جيدة تغطي نفقات الطلاب والمعلمين (الأفضل الرسولي / ٢٠٠٤ / ٧٦).

وابتنت السيدة جهة فائن ماء السماء شقيقة الملك المجاهد بن المؤيد مدرسة جنوب بزبيد عرفت بالفاتنية (ابن الديبع / ١٩٨٨ / ١٠٠) .

في حين كانت لجهة الكريمة الطواشي زوجة السلطان الملك الأشرف الأول ( ت: ٦٩٦ هـ / ١٢٩٧ م ) ووالدة الملك الناصر احمد امرأة محبة للمعروف اجتمعت فيها صفات الكرم والحلم والعفة (الخرجي / ٢٠٠٩ / ٢٥٠٤) ، وقامت ببناء المدرسة المعتبية في مدينة تعز ، في منطقة المعروفة بالواسطة ورتبت لها اماما وقيما ومؤذنا ومعلم ايتام لتعليمهم (الخرجي / ١٩٨٣ / ٢٥٣).

اما الأميرة جهة دينار ابنة الأمير محمد بن علي بن رسول وإحدى زوجات الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، وأم ابنه الملك المؤيد داوود بن يوسف ، ابتنت قصرًا في قرية مدية في رأس وادي ضُبا بمديرية ذي السفال من محافظة إب ، وقد أنشأت أمام هذا القصر مدرسة مدية التي لا تزال عامرة حتى اليوم وخصصتها لتعليم الاطفال والايتام ممن كان راغباً بالعلم (الحبيشي / ٢٠١٦ / ٧٠) .

كما إنشأت على يمين مدخل المدرسة ومعلامة (كتاب)، لتعليم الأيتام القرآن الكريم والقراءة والكتاب، يرجع تاريخ بناء المدرسة والكتاب في القرن السابع الهجري (الحبيشي / ٢٠١٦ / ٧٠).

أثرت أعمال سيدات البلاط الرسولي وحبهن للمعروف في وصيفاتهن وجواريهن ،اذ أنشأت إحدى وصيفات دار الشمسي مدرسة في ذي جبلة(الأكوع / ١٩٨٦ / ١٤٨)، وشيدت الحرة حلل بنت عبد الله الحسيني (ت:٦٨١هـ/١٢٨١م) مدرسة حلل في وادي نخلان بموضع يعرف بالظهيرة (غشيم / ٢٠١٥ / ٨٨) .

اما وصيفة الدار نجمي المعروفة باسم( زات ) ابتنت المدرسة الزاتية في مدينة جبلة تعد هذه المدرسة من حيث البناء والزخرفة من أجمل المدارس الرسولية التي لا تزال عامرة حتى اليوم في محافظة إب، كما قام فاخر خادم الأميرة الدار النجمي ببناء المدرسة الفاخرية بمدينة ذي السفال بمحافظة إب مدرسة اخرى في البرحة بعزلة النقيلين بمديرية السياني (الحبيشي / ٢٠١٦ / ٧١) .

كان تشييد المدارس يتم وفق طراز معماري يتناسب مع الوظيفة التي بنيت من اجلها ، كانت اشبه بمجمع ضخم يضم في داخله قاعات الدرس وجامع ، إضافة إلى خانقاه ، بطاقم تدريسي متكامل ، فضلاً عن مخازن للطعام تخصص للواردين للدراسة في المدرسة (ابن عبد المجيد / ١٩٨٥ / ٢٢٠) .

اما زخرفتها وطرزها فيظهر أنها كانت متأثرة الى حد ما بالعمارة المعاصرة لها في بلاد الشام ومصر نظراً للعلاقات الودية التي كانت تربطهم آنذاك وبالتالي أنتقل العلماء والمعماريين إلى اليمن: كالنجار، والدهان ، والنحاس، والمرخم ، والمزخرف والمصور، وفي ذلك يقول فضل الله العمري(القرشي / ٢٠٠٣ / ١٥٦) : ( ولا تزال ملوك اليمن تستجلب من مصر والشام طوائف، من ارباب الصناعات لقلة وجودهم) .

لان الهدف الاساس الذي وضع عند إنشاء المؤسسات التعليمية هو تخريج العلماء والفقهاء الذين يمكن أن يستفاد منهم في بناء المجتمع وتطويره وتطوير عقليات أبنائه الذين يجهلون العديد من الأمور الحياتية والدينية ، لذلك ولتحقيق الهدف المنشود من إنشاء المدارس سعت

الدولة جاهدة في البحث عن المدرسين والمعلمين والمعيردين أصحاب(هديل / ٢٠٠٩ / ٣٣٤).

### ٣- بناء الخانقاه والربط

لم يقتصر الاسهام على بناء المدارس فكانت بناء الخانقاه(الخطيب / ٢٠١٦ / ١٥٨) جزء من نشاط المرأة الرسولية عامة والبيت الرسولي خاصة اذ ادركن اهميتها في خدمة المجتمع انشئت جهة الصلاح خنقاوات عدة بمدينة زبيد وجعلت موضعها مواجهة للمدرسة المعروفة بالصلاحية، ووقفت له اموالا وفيرة كما رتبت فيها شيئا ونقيبا(غشيم / ٢٠١٥ / ٩٧). كما اسهمت جهة السلطان الملك الاشرف بن اسماعيل ببناء رباط المعروف برباط الشيخ علي الاسماعيل الذي تولى ادارته، ووقفت له اموالاً جيدة(الخطيب / ٢٠١٦ / ١٥٨) .

### ثالثا: سيدات البلاط الرسولي واسهامهن برعاية الايتام والمحتاجين

سعت معظم نساء بني رسول الى التنافس بينهن للتصدق وفعل المعروف للأيتام والمحتاجين، منققات عليهم من اموالهن واملاكهن الخاصة، وكثيرا ما اقدمن على عمل مشاريع خيرية تكفل للأيتام والمحتاجين الاستفادة من مردودها المادي، فالسيدة الدار نجمي تكفلت خلالها حياتها بتوفير ودفع تكاليف العلاج للمرضى ممن لا يستطيع تحمل نفقاته(الجندي / ١٩٩٥ / ٢٥٣).

اما الدار شمسي، كانت تعمل على تقديم المعونة المادية لمن يقدم على الزواج وتمدهم بما يحتاجه من مواد غذائية ومتطلبات حفل الزفاف(النجدي / ٢٠٠٣ / ٥٨٠).

اما السيدة جهة صلاح ام السلطان المجاهد، كانت متكلفة باحتياجات الوافدين والمنقطعين، فضلاً عن رعاية الفقراء(ابن الديبع / ١٩٨٨ / ١٠٠).

أما السيدة حل بن عبدالله الحسيني كانت تتكفل بالتفتيش عن الايتام وكسوتهم، وتأمّر بتطهير من لم يكن مطهرا منهم، كما نجد دور المرأة بارزاً ايام القحط والمجاعات يذكر أنّ السيدة فاطمة بنت عبدالله تكفلت بإطعام نحو أربعين شخصاً من أهل الناشري، ممن نجا

من القحط، وصفوة القول ان المرأة شاركت بشكل واسع في الحياة العامة ونافست الرجل بما ملكته من أموال وارااضي ساعدتها على تحمل المسؤولية التي كلفتها اموالا طائلة(هديل / ٢٠٠٩ / ٣٢٧) .

ساهمت السيدة جهة السلطان المؤيد ، فقد كانت تتوسط للرعية بشفاعتها عند السلطان،اذ شفعت للقاضي حسان بن أسعد العمراني و أخيه عبدا لله وابنه حسان عند السلطان المؤيد وذلك بعد أن صودت أموالهم ودورهم ، وتعرضوا للضرب ، وزجوا في السجون، فبعد أن شفعت لهم دار الأسد أطلقوا من الحبس ورفع عنهم الضرر ، واتركوا في المغربية ، وأجرت عليهم الأدوية فتعافوا (الكامل / ٢٠١٧ / ١٤٠) .

وكانت جهة صلاح والددة السلطان المجاهد ، قد ساهمت في وجوه الر للعامة والخاصة وفي الشفاعة ؛ فعقب عودة ولدها من مصر إلى تعز عام ( ٧٥٣هـ / ١٣٠٢ م ) أطلق من كان في منحنه من ملوك بني رسول الشفاعة والدته جهة صلاح ، كما ساهمت النساء في التخفيف من معاناة الناس في أيام المجاعات.

اسهمت الدار الشمسي ابنة السلطان نور الدين ( ت ٦٩٥ هـ / ١٢٩ م ) في جهاز بنت الفقيه سراج الدين أبي بكر بن دعاس ، وقد شملت المعونة سكر أبيض و عسلاً وحباً وسمنة وسليطا وفلفلاً وقرفة و كمون (النجدي / ٢٠٠٣ / ٥٨٠) ، ومثل ذلك فعلت جهة الطواشي سابق الدين في جهاز بنت المروزي في زفافها لمغلطاي أحد المماليك البحرية التابعين للسلطان المظفر ، وربما تكون هذه المعونة أقل من سابقتها وزنا إلا أنها تزيد عنها من حيث تقدمها للتمر(الكامل / ٢٠١٧ / ١٤١) .



### الخاتمة

لقد توصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات التي يمكن اجمالها بما يلي:

١-قامت الدولة الرسولي في اليمن عام (٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٩-١٤٥٤م)، تعاقب على حكمها شخصيات عدة تركت اثر سياسيا واقتصاديا وثقافيا بارز في بلاد اليمن ما تزال اثاره شاخصة الى يومنا هذا.

٢-بينت الدراسة الدور الكبير للمرأة والذي لا يمكن انكاره او غض البصر عنه، لمشاركتها الفاعلة في مختلف جوانب الحياة ، فهي فضلا عن تأثيرها المباشر والواضح في حياة الرجال ، نجد ان لا تكتفي به بل أمتد ليشمل الحكم والسياسية والتخطيط والعلم .

٣-لم تكن سيدات البيت الرسولي ببعيد عن هذا التأثير لاسيما وقد توافرت لهن مقومات مادية مع رغبة انسانية في دعم حركة العلمية واتاحتها للراغب بالتعلم وجسدت هذا الدور من خلال الاسهام الكبير في انشاء المساجد والمدارس والربط ، وتخصيص الاوقاف التي يعود ريعها لسد متطلبات اهل العلم وشيوخهم .

٤- برزت اسماء من سيدات بني رسول خلدن التاريخ بأعمالهن وحسن سيرتهن امثال الدار نجمي والدار صلاحية وغيرها، نلاحظ من خلال تناول سيرهن ان دافع الاساس في تحركهن الثقافي والعمراني هو ابتغاء الثواب اولا ومنفعة المجتمع ثانيا وتنقيفه وتعليمه.

### قائمة المصادر

- ١- الهمداني، ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت: ٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، دار الجيل، (بيروت: ١٩٩٢).
- ٢- ابن الديبع، ابي الضيا عبد الرحمن بن علي الديبع الشيباني الزيدي (ت ٩٤٤هـ) قرة العيون في اخبار اليمن الميمون، مكتبة الارشاد(صنعاء: ٢٠٠٩)
- ٣- ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي (ت: ٩٤٤هـ/١٥٣٧م)، بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، : عبدالله الحبشي، مركز البحوث والدراسات (صنعاء: ١٩٧٩).
- ٤- ابن العطار، علي بن ابراهيم بن داود(ت: ٤٢٤هـ/١٣٢٤م)، الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد، : ( قطر: ٢٠١١).
- ٥- ابن المجاور، جمال الدين ابو الفتح يوسف، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المعروف (تاريخ المستبصر)، ط٢(بيروت: ١٩٨٨).
- ٦- ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية،(بيروت: ١٩٣٨).
- ٧- ابن حاتم، بدر الدين محمد، (ت ٦٩٤ هـ) السمط الغالي الثمن في اخبار الملوك من العز في اليمن، الناشر دار اضواء السلف.
- ٨- ابن حاتم، بدر الدين محمد بن حاتم بن الفضل(ت: ٦٩٦هـ/١٢٩٦م)، السمط الغالي الثمن في اخبار الملوك من الغز اليمن، : ركس سمش، (لندن: ١٩٧٤).
- ٩- ابن عبد المجيد، تاج الدين عبد الباقي اليماني(٧٤٣هـ/١٣٣٩م)، بهجة الزمن في تاريخ اليمن، : دار الكلمة ( صنعاء: ١٩٨٥).
- ١٠- أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي(ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)،مسالك الابصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي(ابو ظبي: ١٤٢٣ هـ).

- ١١- الافضل الرسولي، العباس بن علي بن داود(ت:٧٧٨هـ/١٣٧٦م)، العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية،: (صنعاء:٢٠٠٤).
- ١٢- الاهدل، عبد الرحمن بن سليمان(ت:١٢٥٠هـ/١٣٢٣م)، تحفة الزمن في تاريخ اهل اليمن، دار التنوير(بيروت:١٩٦٨).
- ١٣- باخرمة ، ابو محمد الطيب بن عبدالله بن احمد ( ت ٩٤٧ هـ ) قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر .
- ١٤- البكري، ابو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز (ت: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، عالم الكتاب (بيروت: ١٩٨٢)
- ١٥- الجندي، ابو عبدالله بهاء الدين بن محمد(ت:٧٣٢هـ/١٣٣١م)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، ، مكتبة الارشاد(صنعاء:١٩٩٥).
- ١٦- الجندي، محمد بن يوسف بن يعقوب ( ت ٧٣٢ هـ ) السلوك في طبقات العلماء والملوك، دار النشر ، مكتبة الارشاد.
- ١٧- الحبشي، سلمان بن محمد معجم النساء اليمنيات، دار الحكمة اليمنية( صنعاء:٢٠٠٩) .
- ١٨- الحجري، محمد احمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، مكتبة الارشاد(صنعاء:٢٠٠٤).
- ١٩- الخزرجي، شمس الدين ابن الحسين علي بن الحسن بن ابي بكر (ت٨١٢هـ) العسجد المسبوك في ذكر من ولي اليمن من الملوك ، وزارة الثقافة والاعلام (صنعاء:١٩٠٤)
- ٢٠- الخزرجي، علي بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن (٨١٢هـ/١٤١٠م)، العقود اللؤلؤية في الدولة الرسولية ، مركز الدراسات والبحوث، (اليمن:١٩٨٣).
- ٢١- الخزرجي، علي بن الحسن بن ابي بكر بن الحسن، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية (ت ٨١٢ هـ)،دار النشر مطبعة هلال

- ٢٢- الخزرجي، علي بن الحسين ، (ت ٨١٢هـ ) العقد الفاخر الحسن في طبقات اكابر اهل اليمن الجيل الجديد(صنعاء: ٢٠٠٩)
- ٢٣- الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد (ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، : دار كتاب العربي (بيروت: ١٩٩٣).
- ٢٤- الزركلي، خير الدين، الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين (بيروت: ١٩٨٠).
- ٢٥- الشرجي، احمد بن عبد اللطيف(ت: ٨٩٣هـ/ ١٤٥٥م)، طبقات الخواص لاهل الصدق والاخلاص، الدار اليمنية للنشر(صنعاء: ١٩٦٨).
- ٢٦- الطيب باخرمة، عفيف الدين بن عبدالله بن احمد(ت: ٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م)، قلادة النحر في وفيات الدهر، : وزارة الثقافة والسياحة،(صنعاء: ١٩٩٤).
- ٢٧- الملك الاشرف، ابن العباس إسماعيل بن العباس الرسولي الغساني (ت ٨٠٣ هـ ) فاكهة الزمان ومفاكهة الآداب الفن في اخبار من ملك اليمن .
- ٢٨- الملك الاشرف، ابو العباس اسماعيل بن العباس(ت: ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م)، فاكهة الزمان ومفاكهة الآداب والفن في اخبار من ملك على اثر التبايعة ملوك العصر والزمن : ، دار الوفاق للدراسات(الاردن: ١٩٩٢) .
- ٢٩- النجدي، محمد بسام التميمي(ت: ١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م)، نور المعارف في نظم وقوانين واعراف اليمن في العهد المظفري الوارف، المعهد الفرنسي للأثار،(صنعاء: ٢٠٠٣).
- ٣٠- الهمداني، بو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود(ت: ٣٣٤هـ/ ١٠٧٦م)، صفة جزيرة العرب، مطبعة بريل (لیدن: ١٨٨٤).
- ٣١- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار صادر (بيروت : ١٩٧٧).
- ٣٢- ياقوت الحموي، معجم البلدان،

### قائمة المراجع

- ١- الاكوع ، اسماعيل بن علي ، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي ، م١ ، ط٢ ، مكتبة الجيل الجديد صنعاء (١٩٨٧)
- ٢- الاكوع، اسماعيل بن علي، المدارس الاسلامية في اليمن، ( ت١٣٣٨ هـ ) ( صنعاء: ١٩٨٦ )
- ٣- الحبيشي، محمد درهم، رحمة بنت منشأ، حروف منشورة للنشر الالكتروني(اليمن:٢٠١٦)
- ٤- الحكيمي، رمزي ثابت، عبدة، العمائر الدينية والجنازية الباقية بمدينة جبلة من انشائها وحتى نهاية العصر الطاهري، رسالة ماجستير غير منشورة،(مصر:٢٠١١)
- ٥- الخطيب، مصطفى، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ٢٠١٦)
- ٦- عوض، طه حسين، الحياة الاجتماعية في اليمن في عصر الدولة الرسولية ،رسالة دكتوراه غير منشورة(صنعاء:٢٠٠٩)،ص٢٥٥.
- ٧- عوض، هديل طه ، الحياة الاجتماعية في اليمن في عصر الدولة الرسولية ،رسالة دكتوراه غير منشورة(صنعاء:٢٠٠٩)
- ٨- غشيم، مصطفى حسين الاعمال الخيرية في عصر الدولة الرسولية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب (صنعاء:٢٠١٥)
- ٩- الكامل، محمد احمد، إسهامات المرأة في الاعمال الخيرية في اليمن خلال حكم الدولة الرسولية، بحث منشور جامعة القلم (اليمن:٢٠١٧)
- ١٠- كحالة، عمر رضا، اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام، مؤسسة الرسالة( بيروت: بلا.ت)
- ١١- مجهول، تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، دار الكتاب العربي(دمشق:١٩٨٤)

- ١٢- المقحفي، ابراهيم احمد ، معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة لنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان (٢٠٠٢م)
- ١٣- المقحفي، الحجري، محمد بن احمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، ( ت ١٢٨٠ هـ / ١٩٦٠م) وزارة الاعلام(صنعاء:١٩٩٦)
- ١٤- النجدي، نور المعارف، في نظم وقوانين واعراف اليمن في العهد المظفري الوارف، ص ٥٨٠.
- ١٥- هارون بن عبدالله بن علي، الدر النضيد في تحديد معالم واثار مدينة زبيد، وزارة السياحة والثقافة(صنعاء:٢٠٠٤)،

## التعاطف مع الذات وعلاقته بالأبداع والابتكار لدى طلبة معاهد

### الفنون الجميلة

م.د. ثابت حسن جمعة

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية محافظة البصرة/ معهد الفنون الجميلة للبنين

thabithassan3420@gmail.com

#### الملخص:

أجريت الدراسة على طلبة معاهد الفنون الجميلة في البصرة، وأستهدفت التعرف على:

١- مستوى التعاطف مع الذات لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة في ضوء متغير الجنس.

٢- مستوى الأبداع والابتكار لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة في ضوء متغير الجنس.

٣- طبيعة العلاقة بين التعاطف مع الذات والأبداع والابتكار لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة.

شمل مجتمع البحث الحالي طلبة معاهد الفنون الجميلة في البصرة للعام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠).

تكونت عينة البحث من (١٢٠) طالباً وطالبة بواقع (٦٠) طالباً و(٦٠) طالبة وتشكل نسبة

(١٥%) تقريباً من أفراد المجتمع الأصلي اختيرت بالطريقة الطبقيّة العشوائية وقد أستخدم الباحث أداتين

لتحقيق أهداف بحثه وهما :- مقياس التعاطف مع الذات الذي أعده الباحث لهذه الدراسة . أما المقياس

الثاني فهو الأبداع والابتكار الذي أعده (كيلفورد ١٩٨٨).

وقد تحقق الباحث من صدق مقياس التعاطف مع الذات بطريقة الصدق الظاهري و بلغ معامل

ثباته بطريقة الفاكرونباخ (٨٣%) .

أما مقياس الأبداع والابتكار فقد بلغ معامل ثباته (٠,٦٦) وعند تعديله بمعادلة سبيرمان براون بلغ

(٠,٧٩) . بطريقة الأختبار وإعادة الأختبار ، وتم استخدام الوسائل الإحصائية التي تتلائم مع طبيعة

وأهداف البحث الحالي.

ومن بين هذه الوسائل الأختبار التائي ، معادلة (الفاكرونباخ) ، معامل ارتباط بيرسون ،

أما النتيجة التي توصل إليها البحث الحالي هي:

إن العلاقة بين التعاطف مع الذات والأبداع والأبتكار ذات دلالة معنوية، كما ان طبيعة العلاقة بين المتغيرين ومتغير ( الجنس ) ذات دلالة معنوية إذ أظهر إن إسهام متغير (الجنس ) أرتبط بدلالة معنوية مع التعاطف مع الذات والأبداع والأبتكار .

وفي ضوء نتائج البحث قدم الباحث عدد من التوصيات والمقترحات.

**الكلمات المفتاحية:** التعاطف مع الذات ( الطيبة ، المشاركة، الحضور)، الأبداع والأبتكار ( الطلاقة ، المرونة ، الأصالة )، العينة، المقاييس ، التجريب ، مناقشة النتائج ، التوصيات ، المقترحات.

## **Empathy with the self and its relationship to creativity and innovation among students of Fine Arts Institutes**

**M.Dr Thabit Hassan Jumaa**

**Iraq-Basra-AlZubair**

### **Abstract:**

The study was conducted on the students of the Fine Art Institutes in Basrah.

1 - level of self-esteem among students of the institutes of fine arts in light of the variable sex.

2 - the level of creativity and innovation among the students of the Institute of Fine Arts in light of the variable sex.

3. The nature of the relationship between self-esteem, creativity and innovation among the students of the Fine Art Institutes.

The current research community included students of fine art institutes in Basra for the academic year (2019/2018).

The study sample consisted of (120) students and (60) students and (60) students. About 15% of the members of the original society were chosen by the random stratified method. The researcher used two tools to achieve his research objectives: Researcher for this study. The second measure is creativity and innovation, prepared by Kilford (1988).

The researcher achieved the validity of the measure of self-esteem in the manner of virtual honesty and the coefficient of stability in the way Vcronbach (83%).

The measure of creativity and innovation has a coefficient of stability (0.66) and when modified by the equation of Spearman Brown (0.79). Testing methods



and re-testing. Statistical methods were used to suit the nature and objectives of the current research.

These include the T-test, the Vaccronbach equation, the Pearson correlation coefficient,

The result of the current research is:

The relationship between self-esteem, creativity and innovation is significant. The nature of the relationship between the two variables and the gender variable is significant. It shows that the contribution of a variable was associated with a sense of self-esteem, creativity and innovation.

In the light of the research results, the researcher made a number of recommendations and suggestions.

**Keywords:**

Empathy with the self (kindness, participation, attendance), creativity and innovation (fluency, flexibility, originality), sample, measures, experimentation, discussion of results, recommendations, suggestions.

**مشكلة البحث:**

تبرز مشكلة البحث الحالي في التساؤل التالي:

((ما لعلاقة بين التعاطف مع الذات والأبداع والابتكار لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة))

**أهمية البحث والحاجة اليه:**

يعني التعاطف مع الذات Empathy with the self أن نُعامل أنفسنا بلطف

ورعاية وحب وتفهم عندما لا نكون في أحسن أحوالنا، مثلما نفعل عادة عندما نواسي شخصاً

عزيزاً علينا في معاناته أو في مواقفه العصيبة حين نلتمس له ألف عذر، ونشد من أزره.

يُساعد التعاطف مع ذواتنا على التقليل من القلق والاكتئاب، ويعين على تحسُّن

مهارات التوافق العاطفي والتعاطف مع الآخرين. ويتضمّن التعاطف مع الذات - كما ترى

كرستين نيف، أستاذة التنمية البشرية المساعدة في جامعة تكساس بأوستن، ومؤلفة كتاب

(توقف عن جلد نفسك وابتعد عن عدم الأمان) - مكوّنات ثلاثة: أولها الطيبة مع الذات، أي

أن نصبح لطفاء مع أنفسنا ونتفهم أنفسنا عندما نعاني؛ وثانيها الإنسانية المشتركة التي تعني

أن ندرك أننا لسنا وحدنا في المعاناة، ولسنا وحدنا من يخسر ويفشل ويفقد ويرتكب أخطاء ويواجه بالرفض، بل نرى في ذلك جزءاً أساسياً من التجربة الإنسانية المشتركة؛ وثالثها الحضور الذي يتضمن ملاحظتنا للحياة كما هي من دون إصدار حكم على أنفسنا أو كبت أفكارنا ومشاعرنا (Neff,2003,p:223).

ومما تشير إليه الأبحاث العلمية، أنّ الأفراد الذي يتعاطفون مع أنفسهم، يتمتعون عادة بصحة نفسية أفضل مقارنة بالأشخاص غير المتعاطفين، وتعيش الفئة الأكثر تعاطفاً مع الذات مستويات قلق واكتئاب أقل، الأمر الذي يتعلق بنتائج أخرى مثل انخفاض الكوليسترول، وتحسّن أداء القلب. كما يرتبط التعاطف مع الذات بمستوى أقل من التفكير في الكمال والخوف من الفشل، إضافة إلى مستوى أقل من كبت الأفكار غير المرغوب فيها، واستعداد أكبر للاعتراف بأهمية المشاعر السلبية، والتمتع بقوى نفسية إيجابية كالسعادة والتفاؤل والحكمة والفضول والاستكشاف والمبادرة الشخصية والذكاء العاطفي، وقدرة على التوافق بفاعلية مع أسباب التوتر ومع الفشل الأكاديمي، والألم المزمن

(Neff,2007,p:136-154)

ومن جانب آخر، يستطيع المتعاطفون تحسين علاقاتهم بالآخرين، فيتسامحون ويتعاطفون بصورة أكبر. كما يشجع التعاطف مع الذات عديداً من السلوكيات الصحية، مثل الالتزام بنظام غذائي جيد، والابتعاد عن التدخين، والمداومة على ممارسة الرياضة، وهو ما أثار إهمام عديد من المتخصصين في علم النفس بطرق تعزيز التعاطف مع الذات، كما تشير مجلة علم النفس الإكلينيكي (BRACH,2003,P:235).

الإبداع في أبسط صوره يعني تحويل الأفكار الجديدة إلى واقع، ويضم عمليتين أساسيتين هما: التفكير Thinking والإنتاج Producing. ويؤكد العلماء أن مصطلحي المعرفة Knowledge والإبداع Creativity مرتبطان ببعضهما، فالعملية الإبداعية تحتاج إلى قدر كافٍ ومعقول من المعرفة في الموضوع أو الفكرة التي يقع عليه التفكير. فالرسم

لابد أن يعيش الخبرات والتجارب التي تحرك مشاعره وأحاسيسه قبل تحويل تلك المشاعر والأحاسيس إلى لوحات رائعة، وكذلك الكاتب والمؤلف والعالم وغيرهم ممن يمارسون عملية الإبداع بتلقائية وعفوية. وبدون المعرفة لن يكون هناك ما يمكن الإبداع فيه (الخطيب ، ٢٠٠٨ ، ص ٨٧-٩٠).

وترتبط العملية الإبداعية بالابتكار Innovation وهو الأساليب الجديدة المختلفة البعيدة عن التقليد التي تستخدم في تطوير الأشياء والأفكار. وهو عملية عقلية تعبر عن التغييرات الجوهرية في التفكير، وفي الإنتاج ، وفي أو طرق وأساليب الأداء.

جميع الابتكارات تبدأ أصلاً بأفكار إبداعية أذ يعمل الابتكار بإحداث تغييرات معينة ملموسة في المنتج، لذلك يصبح الابتكار Innovation الطرق الناجحة للأفكار الإبداعية في أي مؤسسة ، ومن هنا تكون الأفكار الإبداعية انطلاقة للابتكار، فهو ضروري للابتكار ولكنه غير كافٍ في حد ذاته أذ ينبغي أن يتم فحص وتجريب الأفكار على أرض الواقع لكي يتم التعرف على فعاليتها والعمليات المرتبطة بها وطرق إدارتها بأقل تكلفة وجهد (الماضي ، ٢٠١٠ ، ص ١٢٢-١٣٠).

ولأن الأدبيات السابقة والدراسات العربية والأجنبية لم تتناول موضوع البحث على حد علم الباحث، تبرز أهمية البحث الحالي.

#### أهداف البحث وفرضياته:

يهدف البحث الحالي الى :-

الكشف عن العلاقة بين التعاطف مع الذات والأبداع والابتكار لدى طلبة معهد الفنون الجميلة.

ويتم ذلك من خلال فحص الفرضيات الآتية:

١- لا توجد علاقة ذات دلالة أخصائية على مقياس التعاطف مع الذات في ضوء متغير الجنس.

٢- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية على مقياس التعاطف مع الذات في ضوء متغير الجنس.

٣- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية على مقياس الأبداع والابتكار في ضوء متغير الجنس.

٤- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية على مقياس الأبداع والابتكار في ضوء متغير الجنس.  
٣- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعاطف مع الذات والأبداع والابتكار في ضوء متغير الجنس .

٦- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعاطف مع الذات والأبداع والابتكار في ضوء متغير الجنس .

#### حدود البحث:

يشمل البحث الحالي طلبة طلبة المعاهد الجميلة في محافظة البصرة للعام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠م)، ومن كلا الجنسين ، للدراسة الصباحية فقط .

#### تحديد المصطلحات:

#### أولاً: التعاطف مع الذات Empathy with the self

تعريف كريستين نيف (٢٠٠٣):

(تعرف التعاطف مع الذات وفق منظور نيف بأنها اتجاه ايجابي نحو الذات في المواقف المؤلمة أو الخيبة والفشل ينطوي على اللطف بالذات، وعلى عدم الانتقاد الشديد لها وفهم خبراتها كجزء من الخبرة التي ، يعانيتها معظم الناس، ومعالجة المشاعر المؤلمة في وعي الفرد بعقل منفتح . ويتبنى الباحث في بحثه الحالي تعريف نيف للتعاطف مع الذات) (Neff&CM,2010,p:239-244).

#### ويعرف الباحث التعاطف مع الذات:

يعني التعاطف مع الذات أن نُعامل أنفسنا بلطف ورعاية وحب وتفهم عندما لا نكون في أحسن أحوالنا، مثلما نفعل عادة عندما نواسي شخصاً عزيزاً علينا في معاناته.

### التعريف الإجرائي للتعاطف مع الذات:

فهو الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس التعاطف مع الذات المعد لأغراض هذا البحث.

### ثانياً: الأبداع Creativity

(مزيج من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي إذا وجدت بيئة مناسبة يمكن أن ترقى بالعمليات العقلية لتؤدي إلى نتائج أصيلة ومفيدة للفرد و/أو الشركة/المؤسسة أو المجتمع أو العالم) (عادل ، ٢٠١٠ ، ص١١٦).

### ثالثاً: الابتكار Innovation

( وهو الطرق أو الأساليب الجديدة المختلفة الخارجة أو البعيدة عن التقليد التي تستخدم في عمل أو تطوير الأشياء والأفكار) (عبدالرزاق ، ٢٠٠٧ ، ص١٢٩) .

### تعريف الباحث للأبداع والابتكار:

الابتكار التطبيقات الناجحة للأفكار الإبداعية في أي مؤسسة أو منظمة أو مرفق، ومن هنا يكون الإبداع أو الأفكار الإبداعية انطلاقة للابتكار، فهو ضروري للابتكار ولكنه غير كافٍ في حد ذاته حيث ينبغي أن يتم فحص الأفكار وتجريبها على أرض الواقع للتعرف على فعاليتها والعمليات المرتبطة بها وطرق إدارة هذه العمليات بأقل تكلفة وجهد.

### التعريف الإجرائي للأبداع والابتكار:

فهو الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الأبداع والابتكار المعد لأغراض هذا البحث.

### الأطار النظري:

### أولاً: التعاطف مع الذات: Empathy with the self

لا يعد نقد الذات دافعاً محفزاً، كما يعتقد البعض، فلا يوجد في ذلك ما يحفز، في الحقيقة، وحتى لو ساعدنا نقد الذات على تحقيق إنجازات رائعة في وقت من الأوقات، فسنظل نشعر

بالبؤس؛ ففي بعض الأحيان لا تتفع القسوة ولا يجدي العقاب، كما هي الحال مع تربية الأولاد، بينما تفيد المساندة ويعزز التشجيع. ويكون التعاطف مع الذات بالنسبة لنا مثل الوالدين المحبين، حيث نلقى الدعم والقبول والحب بلا شروط، حتى لو لم يكن أداؤنا على ما يرام، أي أن نقبل حقيقة أنه من الطبيعي ألا نكون مثاليين. وإذا كان نقد الذات يمكن أن يجعلنا نشعر بأننا سيئون، فيركز التعاطف مع الذات على تغيير سلوكنا الذي قد يجعلنا غير سعداء. (Ne ff,2003,p:85-101)

ومن المهم أن نعلم بأنّ التعاطف مع الذات ليس رثاء لها، ولا دوران في فلكها، لأنّ الرثاء يعني أن نغمس في مشكلاتنا، وننسى أنّ الآخرين يعانون أيضاً، بينما يعني التعاطف مع الذات رؤية الأمور كما هي تماماً، لا أقل ولا أكثر، والاعتراف بمعاناتنا ومعاناة الآخرين التي تشبه معاناتنا - وربما تفوقها - في الظروف المشابهة. كما لا يعني التعاطف مع الذات الجري وراء المتع هاجرين مسؤولياتنا، بل التركيز على تخفيف معاناتنا، قدر المستطاع، والتهوين على أنفسنا. (I skender,2009,p:711)

#### - استراتيجيات التعاطف:

##### من استراتيجيات التعاطف مع الذات:

التفكير في كيفية التعامل مع الشخص الآخر؛ وأبسط ما يمكن أن نفعله، تخيل ما الذي سنقوم به لو جاءنا شخص عزيز علينا بعد تجربة مريرة من فشل أو رفض: ماذا سنقول له؟ وكيف سنتعامل معه؟

مراقبة لغتنا، فقد نكون معتادين على نقد الذات، بحيث لم نعد ننتبه لما نفعل أو نقول، ودليلنا تلك التصرفات أو الكلمات التي يمكن أن نقولها لأنفسنا، بينما لا نُفكر في توجيهها للآخرين حرصاً منا على مشاعرهم.

تهدئة أنفسنا بحركات جسدية، لأنّ للحركات الجسدية الطيبة أثراً فورياً على الأبدان، كأن يضع الشخص يده على قلبه، أو يحضن نفسه.

تذكر مجموعة من جمل التعاطف، أي الكلمات المتعاطفة مثل: "هذه لحظة معاناة، والمعاناة جزء من الحياة"، لنجد أنه لا مفر من أن نكون طبييين مع أنفسنا.

ممارسة التأمل، لأن ذلك يمكن أن يساعدنا على تهدئة العقل، ليصبح التعاطف مع الذات أمراً طبيعياً. (B aer, 2003,p:125-143)

وحتى لو بدا تطبيق مثل هذه الاستراتيجيات غير طبيعي في البداية، فسيفضي الإعتياد إلى نتائج إيجابية في النهاية.

#### - الحضور والتعاطف مع الذات:

يعتبر الحضور من الموضوعات ذات الصلة الوثيقة بالتعاطف مع الذات، وهو ما تأكد عبر دراسات متزايدة أجريت في العقدين الماضيين حول فوائد الحضور ونوعية الإنتباه. أما الحضور - وفقاً لبيشوب وزملائه - فيتكوّن من عنصرين أساسيين، هما إنتباه المرء لخبرة اللحظة الراهنة كما تحدث تماماً، وربط هذه الخبرة بموقف فضول وانفتاح وقبول. وقد ثبت أنّ للحضور آثاراً نفسية إيجابية، وقدرة عالية على تخفيف الأعراض العاطفية السلبية. فالتعاطف مع الذات يقترح التأثير بشخص يعاني، وظهور رغبة في تخفيف معاناة هذا الشخص، ومعاملة الذات بفهم واهتمام، ولذلك صلة بجميع خبراتنا الشخصية المتعلقة بالمعاناة الناتجة عن عدم الملاءمة والفشل ومواقف الحياة المؤلمة عموماً؛ ويتضمن - كما سبقت الإشارة - مكونات الطيبة مع الذات في مقابل الحكم عليها؛ والشعور بالمشاركة الإنسانية في مقابل العزلة؛ والحضور والتأمل في الموقف وتقديرها، كما هو في مقابل المبالغة عند مواجهة انفعالات وأفكار مؤلمة متعلقة بالذات.

( Allen & Knight,2005,p:239-262)

ومرة أخرى تعني الطيبة مع الذات الميل لرعايتها وتفهمها بدلاً من نقدها بقسوة. ويتضح قصور الطيبة وغياب الدعم والمساندة في التركيز على ملاحظة الجوانب غير المحببة فينا، واستخدام لغة عنيفة. والأفضل دائماً أن نستبدل بالهجوم وجلد الذات تصرفاً

أكثر ملاءمة، وقبول الذات قبولاً دافئاً. وعلى المنوال نفسه، تستدعي ظروف الحياة الضاغطة استجابة تعاطف مع الذات بالتوقف أولاً، والتهدة والتقاط الأنفاس، ثم السعي للسيطرة على الوضع بحل المشكلة. (Leary,et al,2007,p:109)

ويتضمن الشعور بالإنسانية المشتركة في التعاطف مع الذات، إدراك أن البشر جميعهم غير كاملين، وأن الناس كلهم معرضون للفشل وارتكاب الأخطاء والحماقات، ومواجهة تحديات الحياة الصعبة. ويربط التعاطف مع الذات الظرف الخاطئ، الذي يمر به، بظرف إنساني مشترك، بحيث يتم تناول الذات من منظور أشمل. وينبغي ألا نلاحظ أمراً لا نحبه فينا أو في حياتنا، ونشعر أن ذلك ما كان يجب أن يكون، كي لا تغيب مشاركة خبرات الفشل وخيبة الأمل مع الآخرين، مما قد يشعرنا بالعزلة عمّن يفترض أن نعيش معهم حياة طبيعية. (Thompson & Waltz,2007,p:1875-1885)

ويتضمن الحضور في سياق التعاطف مع الذات، الوعي بخبراتنا المؤلمة بطريقة متوازنة، أي من دون تجاهل أو تضخيم. ومن الضروري أن نكون على وعي بمعاناتنا الشخصية حتى نتمكن من التعاطف مع أنفسنا. ومن المهم في الوقت نفسه، الإنتباه بطريقة تمنع حدوث الاستطراد في شرح المعاناة إلى حد تشتت التركيز، والدخول في منطقة المبالغة.

جدير بالذكر أن هناك نوعين من الحضور: نوع يتضمن التعاطف مع الذات، وهو محدود المجال، ويعني الوعي المتوازن بالأفكار والمشاعر السلبية في المعاناة الشخصية، ونوع آخر عام يعني القدرة على الإنتباه لأي خبرة - إيجابية كانت أو سلبية أو متعادلة - قبولها قبولاً متوازناً. ويميل حضور التعاطف مع الذات إلى التركيز على الخبرة الباطنية والأحاسيس والمشاعر والأفكار، كالشعور بالألم ما في أسفل الظهر. ويمكن للوعي الحاضر أن يوجه لتغيير الإحساس بالألم، بينما يهدف التعاطف مع الذات إلى توجيه الشخص الذي



يعاني من ألم الظهر. ويركز التعاطف مع الذات على تهدئتها، والتخفيف عنها في المحن؛ كأن يتذكر المرء أنّ هذه الخبرات جزء من الطبيعة البشرية.

(Segal, Williams & Teasdale, 2002, p:125)

ومما تشير إليه الأبحاث العلمية، أنّ الأفراد الذي يتعاطفون مع أنفسهم، يتمتعون عادة بصحة نفسية أفضل مقارنة بالأشخاص غير المتعاطفين، وتعيش الفئة الأكثر تعاطفاً مع الذات مستويات قلق واكتئاب أقل، الأمر الذي يتعلق بنتائج أخرى مثل انخفاض الكوليسترول، وتحسّن أداء القلب. كما يرتبط التعاطف مع الذات بمستوى أقل من التفكير في الكمال والخوف من الفشل، إضافة إلى مستوى أقل من كبت الأفكار غير المرغوب فيها، واستعداد أكبر للإعتراف بأهمية المشاعر السلبية، والتمتع بقوى نفسية إيجابية كالسعادة والتفاؤل والحكمة والفضول والاستكشاف والمبادرة الشخصية والذكاء العاطفي، وقدرة على التوافق بفاعلية مع أسباب التوتر ومع الفشل الأكاديمي، والألم المزمن.

(Goldstein & Kornfield, 2007, p:163)

ومن جانب آخر، يستطيع المتعاطفون تحسين علاقاتهم بالآخرين، فيتسامحون ويتعاطفون بصورة أكبر. كما يشجع التعاطف مع الذات عديداً من السلوكيات الصحية، مثل الالتزام بنظام غذائي جيد، والإبتعاد عن التدخين، والمداومة على ممارسة الرياضة، وهو ما أثار إهتمام عديد من المتخصصين في علم النفس بطرق تعزيز التعاطف مع الذات، كما تشير مجلة علم النفس الإكلينيكي (Shapiro, et al, 2005, p:230-241).

### ثانياً: الإبداع والابتكار : Creativity and Innovation

الإبداع Creativity : عملية معقدة من العمليات العقلية/الذهنية تستدعي توليد الأفكار/المفاهيم الجديدة أو الأصيلة New or Original Ideas and Concepts .

(جابر ، ٢٠١١ ، ص١٣٣)

ويرتبط الإبداع أو العملية الإبداعية بالابتكار Innovation وهو الطرق أو الأساليب الجديدة المختلفة الخارجة أو البعيدة عن التقليد التي تستخدم في عمل أو تطوير الأشياء والأفكار. وهو عملية عقلية تعبر عن التغييرات الكمية والجذرية و/أو الجوهرية في التفكير، وفي الإنتاج أو المنتجات، وفي العمليات أو طرق وأساليب الأداء، وفي التنظيمات والهياكل. (شنطاوي ، ٢٠١٠ ، ص٢٠٣) (قطامي ، ٢٠٠٩ ، ص١٣٨-١٤٠)

وقد يكون هناك تباين كبير وواضح بين الابتكار ومصطلحات أخرى متداخلة كالاختراع Invention ، والأفكار المبرهنة Ideas Made Manifest ، والأفكار المطبقة بنجاح Ideas Applied Successfully. فالأشياء أو الأفكار الجديدة ينبغي أن تكون مختلفة أو متباينة بشكل واضح وملحوظ قبل أن يُطلق عليها أنها مبتكرة. وغالباً ما يكون الهدف الرئيس من الابتكار التغيير الايجابي، جعل شيء ما أو فكرة ما أو شخص ما أفضل مما هو عليه. ومن المعروف في كثير من المجالات العلمية والمهنية أن الابتكار يقود إلى زيادة الإنتاجية وبذلك يكون مصدراً أساسياً للإسهام في تنمية الثروات الوطنية أو المؤسسية، ويتفق الجميع على أن الأشخاص الذين يمكن أن تطلق عليهم كلمة "مبتكرين" غالباً ما يكونون رواداً Pioneers في مجالات تخصصاتهم و/أو إسهاماتهم، وهذا الاعتقاد ينطبق كذلك على المؤسسات الرائدة. (منى ، ٢٠٠٣ ، ص١٠٢-١٠٦) (جبر ، ٢٠١٠ ، ص٩٨)

وينتج الابتكار من خلال بذل بعض الوقت وبعض الجهد في البحث Researching في فكرة ما، وبذل بعض الوقت وبعض الجهد في تطوير Developing تلك الفكرة، بالإضافة إلى بذل الكثير من الجهد والكثير من الوقت في تسويق Commercializing الفكرة للمستفيدين. وللمعلومية، فإن جميع الابتكارات تبدأ أصلاً بأفكار إبداعية حيث يعمل الابتكار على هذه الأفكار بإحداث تغييرات معينة ملموسة في المنتج، وهكذا يصبح الابتكار Innovation التطبيقات الناجحة للأفكار الإبداعية في أي مؤسسة أو منظمة أو مرفق، ومن هنا يكون الإبداع أو الأفكار الإبداعية انطلاقة للابتكار، فهو ضروري للابتكار ولكنه

غير كافٍ في حد ذاته حيث ينبغي أن يتم فحص الأفكار وتجريبها على أرض الواقع للتعرف على فعاليتها والعمليات المرتبطة بها وطرق إدارة هذه العمليات بأقل تكلفة وجهد. (الحمادي، ٢٠١١ ، ص٢١١-٢١٨) (النجار، ٢٠٠١، ص١٣-١٥) (الدليمي، ١٩٩٧، ص ٢٤١)

خلاصة القول: يمكن أن تصدر الأفكار الإبداعية من الأفراد لكن الابتكار غالباً ما يأتي من خلال المؤسسات والمنظمات المحتضنة لتلك الأفكار الإبداعية.

#### إجراءات البحث :

لقد اعتمد الباحث منهج البحث الوصفي في إجراءات بحثه بدءاً بتحديد مجتمع البحث وطريقة اختيار عينة البحث ووصف خصائصها ، وتعريفاً بأداتا البحث وخطوات إعدادهما ، فضلاً عن ذكر الوسائل الإحصائية المستخدمة في معالجة بيانات البحث .

#### مجتمع البحث :

ويشتمل البحث الحالي طلبة معاهد الفنون الجميلة المرحلة الخامسة في محافظة البصرة لكلا الجنسين ، لتمثل مجتمع البحث الأصلي والعينة للبحث. والجدول (١) يوضح ذلك .

| المرحلة الخامسة |               |         |
|-----------------|---------------|---------|
| العينة          | المجموع الكلي | الجنس   |
| ٦٠              | ١١٢           | ذكور    |
| ٦٠              | ٨٤            | أناث    |
| ١٢٠             | ١٩٦           | المجموع |

بلغ عدد طلبة المجتمع الكلي (٧٩٣) طالباً وطالبة موزعون بحسب الجنس وبواقع (٤٨٥) طالباً و (٣٠٨) طالبة ، وبحسب التخصص (مسرح،تشكيل،خط،موسيقى) .  
وقد اعتمدت الطريقة التطبيقية العشوائية في اختيار عينة البحث الحالي.

#### أداتا البحث:

##### أولاً: مقياس التعاطف مع الذات:

بعد إطلاع الباحث على العديد من الدراسات ومراجعتها للمقاييس ذات العلاقة بموضوع البحث لم يتمكن من الحصول على مقياس مناسب لقياس التعاطف مع الذات لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة، ولعدم حصول الباحث على مقياس حديث فقد عمد الباحث إلى بناء أداة يمكن بها قياس التعاطف مع الذات لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة تتوفر فيها الخصائص والشروط السيكمترية اللازمة .

من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة للتعاطف مع الذات ومنها دراسة (كريستين، ٢٠١٣) ، (أبو هاشم ، ٢٠١٠) ، (العاسمي ، ٢٠١٤ ) ، (شحاده والعاسمي ، ٢٠١٥ ) تم حصر أبعاد التعاطف مع الذات أبعاد هي ( الطيبة مع الذات ، الإنسانية المشتركة ، الحضور).

ولتحديد مدى صلاحية الأبعاد ومدى تغطيتها للسمة مع تحديد الأهمية النسبية لكل بعد، عرض الباحث هذه الأبعاد على مجموعة من الخبراء والمختصين في التربية وعلم النفس. وفي ضوء آراء الخبراء حددت الأهمية النسبية لكل بعد من أبعاد الأداة .

##### - صياغة فقرات المقياس :

لغرض الحصول على فقرات المقياس قام الباحث بالإجراءات الآتية :-

- (أ)- توجيه إستبانة مفتوحة :- تم توجيه استبانة مفتوحة وجهت إلى عينة بلغت (٣٠) طالباً وطالبة وبواقع (١٥) طالباً وطالبة .

(ب)- بعد أن تم تعريف التعاطف مع الذات تعريفاً نظرياً وتحديد الأبعاد التي يتألف منها المقياس ووضع التعريفات العامة لها والتي تم اعتمادها في جمع وأعداد فقرات كل بعد من تلك الأبعاد بحيث تكون منسجمة مع تعريف الأبعاد مع الأخذ بنظر الاعتبار طبيعة وخصائص المجتمع الذي سيطبق عليه المقياس وبعد مراجعة الأدبيات والدراسات والمقاييس السابقة ، قام الباحث بصياغة عدد من الفقرات واقتباس عدد منها من المقاييس والدراسات السابقة وبلغت (٢١) فقرة منها (١١) فقرة موجبة و(١٠) فقرة سالبة . وقد توزعت الفقرات على أبعاد المقياس الثلاث.

#### - بدائل الإجابة :

لقد وضع الباحث أربع بدائل للإجابة أمام كل فقرة وهي (موافق بشدة ، موافق ، غير موافق، غير موافق بشدة) على التوالي لكونها تتناسب مع المرحلة العمرية لطلبة المعهد (٦٨) . وأعطيت لهذه البدائل الدرجات (٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) للفقرات الموجبة والدرجات (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) للفقرات السالبة ، وبذلك تكون أعلى درجة محتملة (٨٤) وأقل درجة محتملة (١) والمتوسط الفرضي (٤٢) .

#### -التحليل المنطقي للفقرات :

يقصد بتحليل الفقرات الدراسة التي تعتمد على التحليل المنطقي الإحصائي لفقرات الاختبار (٢١) . فمن الضروري فحص الفقرات فحصاً منطقياً من الخبراء للتثبت من مدى مطابقة شكلها الظاهري للسمة التي أعدت لقياسها قبل تحليلها إحصائياً لأن هناك علاقة بين التحليل المنطقي للفقرات وتحليلها إحصائياً (عودة ، ١٩٩٢ ، ص١٥٩).

لذا قام الباحث بعرض المقياس بصورته الأولية والبالغة (٢١) فقرة على مجموعة من الخبراء والمختصين في التربية وعلم النفس وطلب منهم إبداء آرائهم في صلاحية صياغتها ووضوحها ومدى ارتباطها بكل بعد وبالتالي بسمة التعاطف مع الذات ، حيث

اعتمدت موافقة ٨٠% من الخبراء وأكثر على الفقرة لتعد صالحة للقياس وكانت النتائج كما يأتي :-

حصلت موافقة الخبراء على (٢١) فقرة من فقرات المقياس كما هي وبدون تعديل .  
وقد توزعت فقرات المقياس عشوائياً وعلى أبعاده الثلاث.

#### - إعداد تعليمات المقياس :

لغرض توضيح طريقة الإجابة فقد أعد الباحث تعليمات للإجابة على فقرات المقياس وأوضح للمستجيبين أن الهدف من الدراسة هو لأغراض البحث العلمي فقط، وعمد الباحث إلى إخفاء الهدف من المقياس كي لا يتأثر المستجيب به عند الإجابة ، فقد أكد كرونيان على أن التسمية الصريحة للمقياس قد تدفع المستجيب إلى تزييف إجابته (الكبيسي ، ٢٠٠١ : ١٧٠) لذا طلب الباحث الإجابة بصراحة وعدم ترك أي فقرة فضلاً عن وجود حقل للجنس والتخصص.

#### - وضوح التعليمات وفهم العبارات :

يعد التحقق من وضوح التعليمات للمجيبين ، وفهم عبارات المقياس ضرورياً لبناء المقاييس النفسية (Kaplan et al, 1982, p: 118) لذا طبق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) طالباً وطالبة اختيروا عشوائياً .وقد كانت إجابات أفراد العينة على المقياس أمام الباحث كي يتمكن من تأشير ملاحظاتهم ، وأتضح أن الفقرات والتعليمات جميعها كانت مفهومة وواضحة للمستجيبين ، وأن متوسط الوقت التقريبي للإجابة على المقياس كان (١٣) دقيقة .

#### - الخصائص السيكمترية للفقرات :

إنَّ إعداد فقرات ذات خصائص سيكمترية مناسبة يساعد في إعداد مقياس يتمتع بخصائص قياسية جيدة (عودة ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٨٥) ويقصد به التحليل الإحصائي التجريبي لفقرات الاختبار (Chisell et al , 1981 , P: 421)، ويكشف عن دقة الفقرات

في قياس ما وضعت من أجل قياسه (الجنابي، ١٩٩٨، ص ١١٠) وذلك يتوقف على قوة تمييز الفقرات لغرض تحسينها وإعداد الصيغة النهائية للمقياس (الغريب، ١٩٨٥، ص ٥٣٦) وعلى معاملات صدقها (الزياري، ١٩٩٧، ص ٧٥) وقد تم التحقق من ذلك عن طريق :

#### - استخراج القوة التمييزية للفقرات :

ويقصد بقوة تمييز الفقرة مدى قدرتها على التمييز بين الطلبة ذوي المستويات العليا والدنيا بالنسبة للصفة التي يقيسها الاختبار ( ) ولغرض تحقيق ذلك تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (١٢٠) طالباً وطالبة وبواقع (٦٠) طالباً و(٦٠) طالبة جرى اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة.

وبعد تطبيق الأداة وتصحيح الإجابات رتبت درجات الاستمارات ترتيباً تنازلياً من أعلى درجة (٨١) درجة إلى أدنى درجة (٤١) درجة ، ثم سحب ما نسبته ٢٧% من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا و(٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا كمجموعتين متطرفتين ، ويشير كيلي Kelly إلى أن هذه النسبة تجعل المجموعتين في أفضل ما يكون في الحجم والتباين (Ebel , 1972 , P: 468). وقد بلغت (٦٤) استمارة بواقع (٣٢) استمارة لكل مجموعة ، وبعد استخدام الاختبار التائي (t . test) لعينتين منفصلتين لاختبار دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة من فقرات المقياس البالغ عددها (٢١) فقرة، تبين إن جميع الفقرات لها قوة تمييزية إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أكبر من الجدولية البالغة (١.٩٤) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) .

#### - صدق الفقرات :

يعتمد صدق الاختبار اعتماداً مباشراً على صدق فقراته ، ويقاس صدق الفقرات بحساب معاملات ارتباطها بمحك داخلي أو خارجي (Ebel , 1972 , P: 468) ومن المعروف في بناء المقاييس أنه كلما زاد ارتباط الفقرة بالمجموع الكلي زاد احتمال الحصول

على مقياس أكثر تجانسا (السيد ، ١٩٧٩ ، ص ٦٣٩) وتشير انستازي Anastasi ، إلى أنه عندما لا يتوافر محك خارجي مناسب فإن الدرجة الكلية للمجيب تمثل أفضل محك داخلي في حساب هذه العلاقة ( Ebel , 1972 , P :555 ) وللتحقق من صدق الفقرات قام الباحث باستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمجال الذي توجد فيه ، حيث تم حساب الدرجة الكلية لكل استمارة من الاستمارات البالغ عددها (١٢٠) استمارة على وفق الأبعاد الثلاث ، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون Person بين درجات الأفراد على كل فقرة والدرجة الكلية للبعد ، وظهر أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً لأنها أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٠.١١) عند مستوى دلالة (٠.٠٥)

#### - الخصائص الإحصائية للمقياس :

يشير المختصون في القياس النفسي إلى أهمية حساب الخصائص الإحصائية للمقياس وفقراته والتي تكون مؤشراً على دقته في قياس ما وضع لأجله ( Anastasi , 1976 , P: 211 ) ومن أهم تلك الخصائص هي الصدق والثبات ، وقد قام الباحث بحسابهما على وفق الخطوات الآتية :-

#### - صدق المقياس :

يعتبر الصدق من الخصائص المهمة التي يجب التحقق منها عند بناء المقاييس ، والاختبار الصادق هو ذلك الاختبار الذي يقيس السمة التي وضع لأجل قياسها (المصري ، ١٩٩٩ ، ص ٣٦).

فالاختبار الصادق هو الذي يقيس السمة التي يراد قياسها ولا يقيس غيرها (الدليمي ، ١٩٨٩ ، ص ٨٥). وقد تم إيجاد نوعين من الصدق للمقياس الحالي:

#### - الصدق الظاهري :

إن من مؤشرات الصدق هو الصدق الظاهري وهو أن يكون الاختبار في مظهره يشير إلى أنه صادق ، ويعني عرضه على مجموعة من المختصين والخبراء في المجال



الذي يقيسه الاختبار على أن هذا الاختبار يقيس السلوك المراد قياسه فللباحث الاعتماد على حكم الخبراء (راجع ، ١٩٧٦ ، ص ٣٩٢) ويشير فيركسون Fergusin إلى أن أفضل وسيلة للتحقق من الصدق الظاهري هو أن يقرر عدد من الخبراء مدى تحقيق الفقرات إلى الصفة المراد قياسها (عيدان ، ١٩٩٦ ، ص ٢٠٠) وقد تحقق هذا النوع من الصدق في مقياس التعاطف مع الذات حيث تم عرضه على (١٤) من المحكمين من ذوي الاختصاص في العلوم التربوية والنفسية للأخذ بآرائهم حول صلاحية فقرات المقياس لقياس ما وضعت لأجله.

#### - صدق البناء :

ويعد من أفضل أنواع الصدق المستخدم في المقاييس ( Cronback.1964.P:121 ) ويعتمد على فحص محتوى الاختبار وتحليل أسئلته لمعرفة مدى تمثيلها للسلوك الذي يقيسه الاختبار (عودة ، ١٩٨٥ ، ص ٦٤) وكذلك يعتمد على محتوى الاختبار لمعرفة درجة السهولة والصعوبة ومدى قدرة هذه العناصر على التمييز بين الأفراد الذين يحصلون على درجات منخفضة في الاختبار نفسه وهو يفيد في تحسين عناصر الاختبار ، واختيار العناصر التي لها القدرة على التمييز بين الأفراد (عيدان ، ١٩٩٦ ، ص ١٩٨)

وقد تحقق للباحث هذا النوع من الصدق من خلال حساب القوة التمييزية للفقرة فضلاً عن ذلك قام الباحث بحساب هذا النوع من الصدق من خلال استخراج أسلوب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي) ويعتمد على مدى ارتباط درجة كل فقرة بدرجة المقياس الكلية وقد ظهر أن جميع الفقرات دالة إحصائياً والقيمة الجدولية بلغت (٠.١١) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) .

ثبات المقياس (Anastasi , 1976 , P: 211) (سعد ، ١٩٨٣ ، ص ١٨٤) (الجنابي ، ١٩٩٨ ، ص ١١٤):

#### - طريقة ألفا للاتساق الداخلي :

وتعتمد هذه الطريقة على اتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى ، وهذا يشير إلى قوة الارتباطات بين الفقرات في الاختبار وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (٠.٨٣) . وبعد إتمام متطلبات الصدق والثبات لمقياس التعاطف مع الذات أصبحت الأداة جاهزة للمقياس.

#### الأداة في صيغتها النهائية:

بعد الإجراءات التي قام بها الباحث في الخطوات السابقة، أصبح مقياس التعاطف مع الذات في صيغته النهائية مكونا من (٢١) فقرة، موزعة على ثلاث أبعاد ، اما بدائل الإجابات فكان رباعياً (أوافق بشدة، أوافق، غير موافق، غير موافق بشدة) وتتراوح درجات الإجابة بين (٤) من أعلى درجة إلى أدنى درجة ، وبذلك تكون الدرجة القصوى للمقياس (٨٤) ، درجة والدرجة الدنيا للمقياس (١) درجة وبمتوسط فرضي (٤٢) درجة ، وبهذا أصبحت الأداة بصيغتها النهائية جاهزة للتطبيق على عينة الدراسة الحالية وهم طلبة معاهد الفنون الجميلة.

#### ثانيا: مقياس الأبداع والابتكار:

لتحقيق أهداف البحث يتطلب وجود مقياس للأبداع والابتكار وقد اعتمد الباحث على مقياس الأبداع والابتكار لـ (لكيلفورد Guilford ) .

#### وصف المقياس:

يعتمد النموذج النظري لكيلفورد المسمى بنية العقل Structure intellect والمكون من ثلاثة أبعاد على هي:

بعد المحتوى (Content): تتعلق بمحتوى القدرات العقلية.

بعد العمليات (Operations): ويتمثل بالأجراءات التي تعالج هذا المحتوى.

بعد النواتج (Products): ويتمثل بالصيغ التي تنتج عن معالجة العمليات للمحتوى.

كذلك فأن كيلفورد قد أوضح ان هنالك ثلاث مكونات للتفكير الأبداعي تتمثل بالطلاقة (Fluency) والمرونة (Flexibility) والأصالة (Originality).

( فقد عرف كيلفورد الأبداع بأنه قدرة الشخص على سرعة انتاج أنواع مختلفة من الأفكار التي ترتبط بموقف معين). (Guilford,2010,p:360-385)

وقد طبق المقياس في البيئة العراقية وأستخرج صدقها وثباتها بطريقة إعادة الأختبار حيث بلغ (٠,٧٢). (حسين ، ٢٠٠٣ ، ص٨٨-٩٠)

#### مفتاح التصحيح :

أن هذا الأختبار يقيس ثلاث قدرات هي :

الطلاقة : وهي الجانب الكمي من حيث كثرة وتعدد الحلول التي يستطيع الشخص توليدها بحيث يتم أحتسابها بأعطاء درجات مساوية لعدد الحلول لكل فقرة من فقرات الأختبار مهما كان نوعها. المرونة : وتتمثل بالجانب النوعي من حيث أختلاف الحلول التي يقوم بها الشخص بتوليدها ،بحيث تحسب درجاتها بتباين وأختلاف الحلول لدى الشخص وقدرته على التعبير من موقف الى موقف آخر .

الأصالة : وتتمثل بعدد الحلول أو الأستجابات الجديدة أو النادرة غير المألوفة بحيث تتضح قدرة الشخص على إعطاء حلول متفردو تختلف عن التي أتى بها زملاؤه من حيث تنوعها وجدتها (الكبيسي ، ٢٠١٠ ، ص ١٢٤).

ولأن المقياس قد مضى على تطبقه فترة طويلة في المجتمع العراقي فقد ارتى الباحث التأكد من صلاحيته لاستخدامه على طلبة معاهد الفنون الجميلة ومن ثمة فقد قام بالإجراءات الأتية ليكون المقياس ملائماً للبيئة العراقية.

لم يكتف البحث الحالي بصدق الاختبار وثباته المشار إليهما في دراسات سابقة، بل أوجد صدقه وثباته في البيئة العراقية .

الصدق الظاهري: (عوده ، ١٩٩٨ ، ص ٤٣٥) (عوده ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٤٥)

إذ تشير أيبيل Eble إلى أن أفضل طريقة للتأكد من الصدق الظاهري للأداة هو أن يقرر عدد من الخبراء المختصين مدى تمثيل الفقرات للسمة المراد قياسها ( Nunnally , 1970, P : 320 ) .

وقد نال الاختبار موافقة المحكمين بنسبة ١٠٠% بعد أن أجرى الباحث بعض التعديلات ليلئم البيئة العراقية .وعند تطبيق الاختبار بصيغته الاولى على عينة التمييز ومقدارها (١٢٠) طالباً وطالبة ، وتحليل كل استمارة باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وعدت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنة القيمة التائية المحسوبة للفقرات بالقيمة الجدولية البالغة (١,٩٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وبدرجة حرية (١١٨)، وبذلك عدت جميع الفقرات مميزة .

#### الثبات:

وقد اعتمد الباحث طريقة إعادة الاختبار (Test – Retest) وذلك بتطبيق الاختبار وإعادة تطبيقه على عينة مؤلفة من (٦٠) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية وبفاصل زمني قدره خمسة عشر يوماً إذ يشير ادمز (Adams) في إعادة تطبيق الاختبار الى ان الفترة الزمنية بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني يجب ان لا تتجاوز الأسبوعين او الثلاثة أسابيع واستخدم معامل ارتباط بيرسون لاستخراج الارتباط بين الدرجات في التطبيقين حيث بلغ (٠.٦٦) وعند تعديله بمعادلة سبيرمان براون بلغ (٠.٧٩) (الدليمي ، ٢٠٠٥ ، ص١١٧) (عيدان ، ١٩٩٦ ، ص٢٠٠)

### تطبيق الأدوات:

بعد التأكد من صلاحية الأدوات تم تطبيقها على عينة البحث بصورة عشوائية وقد بلغت (١٢٠) طالباً وطالبة من طلبة معاهد الفنون الجميلة.

### الوسائل الإحصائية :

استعمل الباحث وسائل إحصائية مختلفة تتفق مع ما يرمي إليه البحث :

#### ١ - معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient :

وذلك لحساب معاملات صدق الفقرات ، ولحساب الثبات ( Eble , 1972 , P: 555 ) :

$$r = \frac{n \text{ مـ جـ صـ ص } - (\text{مـ جـ س}) (\text{مـ جـ ص})}{\sqrt{[n \text{ مـ جـ س}^2 - (\text{مـ جـ س})^2] [n \text{ مـ جـ ص}^2 - (\text{مـ جـ ص})^2]}}$$

#### ٢ - مربع كاي Chi square :-

وذلك لإيجاد الفروق في التعاطف مع الذات لفئات عينة البحث تبعاً لمتغيرات (الجنس) <sup>٥٧</sup>.

$$X^2 = \sum \frac{(O - E)^2}{E}$$

#### الاختبار التائي لعينة واحدة (T - test) :-

لاختبار الفرق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس التعاطف مع الذات والمتوسط

الفرضي. (الدليمي ، ٢٠٠٥ ، ص ١٢٨)  
س - أ

ت(ن-١) =

$$\frac{ع}{\sqrt{٥}}$$

٤- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين T- test :-

لاختبار الفرق بين متوسط درجات المجموعة العليا ، والمجموعة الدنيا في استخراج القوة التمييزية لمقياس التعاطف مع الذات ( Adams , 1964 ,p:85 ) (فيركسون ، ١٩٩١ ، ص ٢٤٨) .

ت(ن١+٢-٢) =

$$\frac{1}{\sqrt{2n_1}} + \frac{1}{\sqrt{2n_2}} \sqrt{\frac{(n_1-1)ع_1^2 + (n_2-1)ع_2^2}{2 - 2n_1 + 2n_2}}$$

٥- معادلة سبيرمان - براون (Spearman - Brown) :-

لتصحيح معامل الارتباط ، بعد أن استخرج بمعامل ارتباط بيرسون<sup>٦١</sup> .

$$r = \frac{r^2}{r^2 + 1}$$

عرض النتائج:

عرضاً لنتائج البحث الحالي وفقاً لتسلسل أهدافه ، إضافة إلى الاستنتاجات

والتوصيات والمقترحات وعلى النحو الآتي :

الهدف الأول :

تحقيقاً للهدف الأول من أهداف البحث الحالي الذي يرمي إلى الكشف عن مستوى التعاطف مع الذات لدى طلبة معاهد الفنون ، أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن متوسط درجات أفراد عينة البحث والبالغ عددهم (١٢٠) طالباً وطالبة كان (٣,٧٥) درجة وبانحراف

معياري (١،٩٢) درجة باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي(\*) ، تبين أن القيمة التائية المحسوبة (١.٩٩) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (١.٩٦) ، وأن الفرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) وبدرجة حرية (١١٩) . وهذا يؤشر ارتفاع مستوى التعاطف مع الذات لدى أفراد العينة .

#### مستوى التعاطف مع الذات لدى طلبة معاهد الفنون في ضوء متغير الجنس:

لمعرفة مستوى التعاطف مع الذات لدى طلبة معاهد الفنون في ضوء متغير الجنس: تم حساب الدرجات وتبين أن الوسط الحسابي للذكور (٤) بانحراف معياري قدره (١.٩٥) وعند مقارنة هذه القيمة بالوسط الفرضي باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وجد أن القيمة التائية المحسوبة (٢.١٤٥) وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١١٩) ، وهذا يؤشر أنها ذات دلالة إحصائية. أما عينة الإناث فوجد أن الوسط الحسابي يساوي (٣،٨٩) بانحراف معياري (١،٩٧) وعند مقارنة هذه القيمة بالوسط الفرضي باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وجد أن القيمة التائية المحسوبة (١.٩٨) وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية (١.٩٦) وبدرجة حرية (١١٩) ومستوى دلالة (٠.٠٥) وهذا يعني أن الفرق دال إحصائياً ولصالح الوسط الحسابي المحسوب.

#### الفروق في مستوى التعاطف مع الذات في ضوء متغيرات الجنس:

أظهرت النتائج أن الوسط الحسابي للذكور في مستوى التعاطف مع الذات (٤) بانحراف معياري (١،٩٥) في حين كان الوسط الحسابي للإناث (٣،٨٩) بانحراف معياري (١،٩٧) وعند حساب القيمة التائية لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق ، وجد أن القيمة

- المتوسط الفرضي للمقياس = (أعلى درجة في المقياس + أقل درجة في المقياس) / ٢

التائية المحسوبة (١،٩٨) وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) تبين أن الفرق دال إحصائياً ولصالح الإناث .

#### الهدف الثاني :-

#### قياس الأبداع والأبتكار لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة:

بعد تطبيق مقياس الأبداع والأبتكار على عينة البحث الاساسية تم حساب الوسط الحسابي الذي بلغ (٢،٩٤) بانحراف معياري قدره (١.٩٥) وعند مقارنة الوسط الحسابي بالوسط الفرضي البالغ (٦٠) باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وجد أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (٢.٦٨٧) وعند مقارنة هذه القيمة بالقيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١١٩) وجد أن الفروض بين الوسط المحسوب والوسط الفرضي ذات دلالة إحصائية لصالح الوسط المحسوب لدرجات افراد العينة .

قياس مستوى الأبداع والأبتكار لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة في ضوء متغير الجنس (ذكور ، إناث):-

بعد حساب الدرجات تبين أن الوسط الحسابي لطلبة معاهد الفنون من الذكور يساوي (٣،٨٩) بانحراف معياري قدره (١.٩٣) وعند مقارنة هذه القيمة بالوسط الفرضي (٦٠) باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وجد أنها تساوي (٢.٥١٣) وهي أكبر من الجدولية البالغة (١.٩٦) عند درجات حرية (١١٨) ومستوى دلالة (٠.٠٥) وهذا يعني أن الفروق ذات دلالة إحصائية .

أما فيما يخص الاناث فوجد أن الوسط الحسابي يساوي (١،٩٤) بانحراف معياري قدره (١.٩٥) وعند مقارنة هذه القيمة بالوسط الفرضي (٦٠) باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وجد أنها تساوي (١.٩٩) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥).



معرفة الفروق في مستوى الابداع والابتكار في ضوء متغير الجنس ( ذكور - اناث):-  
أظهرت النتائج ان الوسط الحسابي للذكور فيما يخص الابداع والابتكار كان (٣,٨٩) وبانحراف معياري (١.٩٣) في حين كان للاناث (١,٩٤) بانحراف معياري قدره (١.٩٥) وعند حساب القيمة التائية لمعرفة دلالة الفروق وجد انها تساوي (٢.٠٤) وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية التي تساوي (١,٩٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وجد ان الفروق ذات دلالة احصائية لصالح الذكور .

### الهدف الثالث :

العلاقة بين التعاطف مع الذات والابداع والابتكار لدى الطلبة:-

لأجل التعرف على العلاقة بين التعاطف مع الذات والابداع والابتكار لدى الطلبة تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الطلبة على مقياس التعاطف مع الذات ودرجاتهم على مقياس الابداع والابتكار وظهر أن معامل الارتباط يساوي (٠.٤٦) ولأجل معرفة دلالة قيمة معامل الارتباط تم حساب الاختبار التائي لمعامل الارتباط ووجد أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (٢.٩٦) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجات حرية (١١٩) وهذا يعني أن العلاقة بين التعاطف مع الذات والابداع والابتكار دالة إحصائياً كما في الجدول (٢).

وبهذا يمكن القول ان الفرضية البديلة الاولى التي نصها (توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين التعاطف مع الذات والابداع والابتكار لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة) قد تحققت.

## الجدول ( ٢ )

يوضح معاملات الارتباط والقيم التائية المحسوبة والجدولية لدرجات التعاطف مع الذات والأبداع والأبتكار لأفراد العينة

| معامل الارتباط | القيمة التائية المحسوبة | القيمة التائية الجدولية | درجات الحرية | مستوى الدلالة |
|----------------|-------------------------|-------------------------|--------------|---------------|
| ٠.٤٦           | ٢.٩٦                    | ١.٩٨                    | ١١٩          | ٠.٠٥          |

التعرف على العلاقة بين التعاطف مع الذات والأبداع والأبتكار في ضوء متغير الجنس:-  
يظهر من خلال الجدول (٥) أن قيمة معامل الارتباط بين التعاطف مع الذات والأبداع والأبتكار للذكور تساوي (٠.٣٢) وعند حساب القيمة التائية وجد أنها تساوي (٢.٣٧) وهي أكبر من الجدولية البالغة ( ١.٩٨ ) عند درجات حرية (٥٨) ومستوى دلالة (٠.٠٥).

أما فيما يخص الاناث فوجد ان قيمة معامل الارتباط تساوي (٠.٣٦) وعند حساب القيمة التائية وجد أنها تساوي (٢.٣٨) عند درجات حرية (٥٨) وهي أكبر من الجدولية البالغة ( ١.٩٨ ) عند مستوى دلالة (٠.٠٥). وبهذا يمكن القول إن في الفرضية الثانية قد تحققت الفرضية التائية ( توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين التعاطف مع الذات والأبداع والأبتكار في ضوء متغير الجنس (ذكور- اناث )

### الجدول (٣)

يوضح العلاقة بين التعاطف مع الذات والأبداع والابتكار في ضوء متغير الجنس

| المجموعة | معامل الارتباط | القيمة<br>التائية<br>المحسوبة | القيمة<br>التائية<br>الجدولية | درجات<br>الحرية | مستوى<br>الدلالة |
|----------|----------------|-------------------------------|-------------------------------|-----------------|------------------|
| الذكور   | ٠.٣٢           | ٢.٣٧                          | ١.٩٨                          | ٥٨              | ٠.٠٥ دالة        |
| الإناث   | ٠.٣٦           | ٢.٣٨                          | ١.٩٨                          | ٥٨              | ٠.٠٥ دالة        |

ويوعز الباحث ذلك الى ان معاهد الفنون الجميلة بأقسامها المختلفة قد وفرت المناخ المناسب الذي ساعد الطلبة في التخلص من الضغوطات التي تؤثر على أدائهم ،ومن خلال ممارسة النشاطات المختلفة وفرت أجواء التعايش ، فكانت الطيبة مع الذات والأنسانية المشتركة والحضور ، وهذا بدوره أدى الى الأبداع والابتكار .

### الاستنتاجات :

في ضوء النتائج أعلاه توصل الباحث الى الاستنتاجات التالية:

- ١ -وجود علاقة ارتباط معنوي بين التعاطف مع الذات والأبداع والابتكار لدى الطلبة
- ٢ -وجود فروق معنوية في درجة التعاطف مع الذات بين الذكور والأناث ولصالح الأناث.
- ٣ -وجود فروق معنوية في درجة الأبداع والابتكار بين الذكور والأناث ولصالح الذكور .

## التوصيات:

- من خلال ما توصل اليه البحث الحالي من نتائج يوصي الباحث بما يأتي:
  - توفير برامج الثقافة النفسية والتربوية في المعاهد الفنون الجميلة ، وفي أجهزة الأعلام بشتى أنواعها.
  - تنظيم دورات ولقاءات تدريبية علمية دورية للشباب والطلبة تستهدف أكتسابهم مهارات التواصل مع الآخرين والتعبير عن الآراء والأنفعالات ، وعلى أكتساب تقنيات الاسترخاء للتخفيف من القلق والتوتر.
  - الاهتمام بالبيئة الخارجية سواء في المعاهد أو خارجها للتخفيف من الضغوط البيئية لدى الطلبة.
  - نشر برامج تدريبية لتنمية مهارات المواجهة الإيجابية للضغوط البيئية لدى الطلبة
- يمكننا أن ننمي لدى طلابنا في المعاهد الفنون الجميلة وقبلها أيضا على التفكير الإبداعي من خلال توفر المدرس المبدع أولا ومن خلال المادة الدراسية الحديثة والحيوية، غير التقليدية ثانيا، مع الاهتمام بتوفير جميع الظروف البيئية الداعمة لذلك ! ويلعب المدرس دورا وسيطا إيجابيا ما بين المعهد والاسرة، حيث ينقل للأسرة مدى إبداع ولدهم في جانب معين أو عدة جوانب متعددة، وذلك على أمل التواصل والاستمرارية والدعم والمتابعة، والمدرس ينقل أيضاً لأدارة المعهد إبداع طلابه ويوفر لهم الدعم المادي من ميزانية المعهد والدعم المعنوي والتعزيز المناسب، والمعهد كجهاز تربوي مركزي تكمل هذا الدور، وبدورها أيضا من خلال المادة الدراسية تقدم المقررات الدراسية المتنوعة بصورة حديثة وشائقة وجذابة، بعيداً عن التقليدية التي تركز على المعرفة في حد ذاتها فقط فيصبح المدرس هنا ملقناً والطالب سلبياً ، عليه أن يستمع ويحفظ !! ، وتأتي الامتحانات الشهرية وآخر العام التدريسي لتقيس هذا الحفظ ؟! .... إن هذا المسار يقتل الإبداع، ويعوق نمو التفكير لدى الطالب.

### المقترحات:

- من خلال النتائج التي توصلت اليها الدراسة يقترح الباحث اجراء دراسات تستهدف التعرف على:
- اجراء دراسات أخرى لبحث العلاقة السببية بين التعاطف مع الذات والأبداع والأبتكار لدى عينات وجهات أخرى من المجتمع .
  - اجراء المزيد من الدراسات عن التعاطف مع الذات لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة عامة والطلبة خاصة تتناول مجالات أخرى أكثر اتساعا وشمولية ، وكذلك عن علاقة التعاطف مع الذات بمتغيرات أخرى نفسية اجتماعية.
  - اجراء دراسات للكشف عن عوامل أخرى وأسباب نفسية اجتماعية تؤثر على الأبداع والأبتكار لدى الطلبة .

المصادر العربية :

- الخطيب ، جمال ، الحديدي ، منى ( 2008 ) : المدخل إلى التربية الخاصة \_ مكتبة الفلاح ، عمان ، الأردن.
- جبر ، احمد فهيم ( ٢٠١٠ ) : نشرة مضامين الدراسات التربوية حول الإبداع في فلسطين، جامعة القدس المفتوحة ، القدس .
- أبو هاشم ، سيد محمد ( ٢٠١٠ ) : النموذج البنائي للعلاقات بين السعادة النفسية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وتقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة ، المجلد ٢٠ ، العدد ٨١ ، مجلة كلية التربية ، جامعة بنها ، مصر .
- الحمادي ، علي ( ٢٠١١ ) : طريقة لتوليد الافكار الإبداعية، ط١ ، دار ابن حزم، بيروت.
- الكبيسي ، وهيب مجيد ( ٢٠١٠ ) : القياس والتقويم بين النظرية والتطبيق ، مؤسسة مصر للطباعة ، بيروت ، لبنان .
- الماضي ، رشدي ( ٢٠١٠ ) : " مشروع الإبداع كنموذج قائم للتربية إزاء التربية البديلة في جهاز التعليم العربي " جامعة القدس ، القدس.
- جابر، جابر عبد الحميد ( ٢٠١١ ) : سيكولوجية التعلم، ط٦، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.
- حسين ، محمد عبد الهادي ( ٢٠٠٣ ) : تربويات المخ البشري ، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان .
- شحاده ، أنس محمد ، والعاسمي ، رياض ( ٢٠١٦ ) : التعلق بالأقران وعلاقته بالتعاطف الوجداني لدى عينة من طلبة الماجستير في كلية التربية بجامعة دمشق ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، المجلد الثالث ، العدد الأول ، جامعة دمشق ، سوريا .
- شطناوي، عبد الكريم محمد داود ( ٢٠١٠ ) : طرق تعليم التفكير للأطفال ، ط١، دار صفاء ، عمان، الأردن.

- عاقل، فاخر. ( ٢٠١٠ ) :علم النفس التربوي ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
  - عبد الرازق ، محمد السيد ( ٢٠٠٧ ) : تنمية الإبداع لدى الأبناء \_ ، سلسلة سفير التربوية ، العدد ١٦ ، مصر .
  - قطامي ، يوسف ( ٢٠٠٩ ) : تفكير الأطفال تطوره وطرق تعليمه، ط ١ ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان .
  - منى ، محمود عبد الحليم ( ٢٠٠٣ ) : التعليم الأساسي وإبداع التلاميذ ، دار المعرفة الجامعية ، دمنهور ، الإسكندرية .
  - العاسمي ، رياض نايل ( ٢٠١٤ ) : الشفقة بالذات وعلاقتها ببعض سمات الشخصية عينة من طلاب الملك خالد ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٣٠ ، العدد الأول ، دمشق .
- المصادر الأجنبية :

- Allen, N.B., & Knight, W.E.J.(2005). Mindfulness, compassion for self, and compassion for others. Implications for understanding the psychopathology and treatment of depression. In P. Gilbert(Ed.), Compassion: Conceptualizations, research and use in psychotherapy. London: Rutledge.
- Baer, R. A.(2003). Mindfulness training as a clinical intervention: A conceptual and empirical review. Clinical Psychology: Science and Practice,vol, 10.
- Brach, T.(2003). Radical acceptance: embracing your life with the heart of a Buddha. New York: Bantam.
- Goldstein, J., & Kornfield , J.(2007). Seeking the heart of wisdom: The path of insight meditation. Boston: Shambhala.
- Iskender ,Murat.(2009).the relationship between self –compassion self- efficacy and control Belief about learning in Turkish university students ,Social Behavior and personality,vol.37.
- Leary, M. R., Tate, E. B., Adams, C. E., & Allen, A. B.(2007). Selfcompassion and reactions to unpleasant self relevant events: the implications of treating oneself kindly. Unpublished manuscript. -

- Neff D. Kristin and MC Gehee APittman . (2010). Self-compassion and Psychological Resilience Among Adolescents and Young Adults, Self and Identity ,vol, 9.
- Neff D. Kristin and Roos Vonk.(2009). Self-Compassion Versus Global Self-Esteem: Two Different Ways of Relating to Oneself, Journal of Personality ,vol , 77.
- Neff D. Kristin ,Kullaya Pisitsungkagarn and Ya-Ping Hsieh(2008). SelfCompassion and Self-Construal in the United States, Thailand, and Taiwan Journal of Cross-Cultural Psychology; vol,39.
- Neff D. Kristin, Kristin L. Kirkpatrick B, Stephanie S. Rude.(2007).Selfcompassion and adaptive psychological functioning, Journal of Research in Personality,vol, 41.
- Neff D. Kristin(2003a)The Development and Validation of a Scale to Measure Self-Compassion, Self and Identity, vol 2.
- Neff D. Kristin.(2003b). Self-compassion: an alternative conceptualization of a healthy attitude toward oneself. Self and Identity, vol.2.
- Neff, K.(2003c). Understanding how universal goals of independence and interdependence are manifested within particular cultural contexts. Human Development,vol. 46, 5.
- Segal, Z. V., Williams, J. M. G., & Teasdale, J. D.(2002). Mindfulnessbased cognitive therapy for depression: A new approach for preventing relapse. New York: Guilford Press. 25.
- Shapiro, S. L., Astin, J. A., Bishop, S. R., & Cordova, M.(2005). Mindfulness-Based Stress Reduction for health care professionals: Results from a randomized trial. International Journal of Stress Management, vol12.
- Thompson L Brian. and Waltz Jennifer(2007). Everyday). Mindfulness and). Mindfulness meditation: Overlapping constructs or not? Personality and Individual Differences, Vol, 43.



| التسلسل | الفقرات                                               | أوافق بشدة | أوافق | غير موافق | غير موافق بشدة |
|---------|-------------------------------------------------------|------------|-------|-----------|----------------|
| ١       | أجد صعوبة في شرح بعض الأمور للآخرين                   |            |       |           |                |
| ٢       | أستمتع بشدة عندما أقدم خدمة للأشخاص الآخرين           |            |       |           |                |
| ٣       | أحاول حل مشكلاتي بنفسني بدل من مناقشتها مع أصدقائي    |            |       |           |                |
| ٤       | لا أنزعج كثيرا إذا تأخرت عن لقاء أحد الأصدقاء         |            |       |           |                |
| ٥       | لا أهتم كثيرا بإقامة علاقات صداقة مع الآخرين          |            |       |           |                |
| ٦       | أجد صعوبة في الحكم على الأشياء السلبية أو الإيجابية   |            |       |           |                |
| ٧       | أعيش يومي فقط بدلا من التفكير في الأيام المستقبلية    |            |       |           |                |
| ٨       | أميل بشكل قوي الى وجهات النظر الأخلاقية               |            |       |           |                |
| ٩       | أستمتع بكوني مركز اهتمام اجماع اجتماعي                |            |       |           |                |
| ١٠      | لا أميل الى خلق المشكلات الاجتماعية                   |            |       |           |                |
| ١١      | ليس لدي القدرة على اتخاذ القرارات                     |            |       |           |                |
| ١٢      | لاأستطيع الاسترخاء حتى اذا فعلت أي شيء من أجل ذلك     |            |       |           |                |
| ١٣      | أود أن أكون منظما جدا وأضع دائما جدول لأعمالي اليومية |            |       |           |                |

|    |                                                    |  |  |  |  |
|----|----------------------------------------------------|--|--|--|--|
| ١٤ | أنا لا أحب أن أتحمل المخاطر                        |  |  |  |  |
| ١٥ | أوصل مشاعري دائما الى الآخرين بسرعة                |  |  |  |  |
| ١٦ | لدي القدرة على توقع ما يفعله الآخرين               |  |  |  |  |
| ١٧ | لا أستطيع العمل بسهولة مع شخص آخر                  |  |  |  |  |
| ١٨ | رؤية الناس وهم يتألمون يزعجني جدا                  |  |  |  |  |
| ١٩ | غالبا أقدر وجهة نظر الآخر حتى ولو كنت لا أتفق معها |  |  |  |  |
| ٢٠ | لا أستمع بالمناقشات الاجتماعية                     |  |  |  |  |
| ٢١ | أستمع بكوني مركز اهتمام اجماع اجتماعي              |  |  |  |  |

مقياس التعاطف مع الذات

## مقياس الأبداع والابتكار

### فقرات الاختبار:

- ١- عندما تتوتر علاقتي مع بعض التدريسيين فأني:
- ٢- عندما لا يكون جدول الدروس منتظما، فأني:
- ٣- عندما أجد أن الأسئلة الأمتحانية صعبة في بعض المواد الدراسية، فأني:
- ٤- عندما لأجيد بشكل كاف بعض متطلبات الدراسة باللغة الأنكليزية، فأني:
- ٥- عندما يتم قبولي في التخصص الذي لأرغب الدراسة فيه، فأني:
- ٦- عندما أجد نفسي في موقف يتطلب أ اتخاذ قرار حاسم يتعلق بمستقبلي الدراسي، فأني:
- ٧- عندما يكون مستوى تحصيلي الدراسي ضعيفا في بعض المواد الدراسية، فأني:
- ٨- عندما يكلفني أحد الأساتذة بتقرير عن موضوع لأملك المعلومات الكافية عنه، فأني:

## واقع المرأة الريفية العراقية وسبل تمكينها:

م.د. سحر طارق محمود الرحيم

جامعة بغداد /مركز دراسات المرأة

[Sahar\\_alraheem@yahoo.com](mailto:Sahar_alraheem@yahoo.com)

### الملخص :

تعد المرأة الريفية، ركيزة أساسية في بناء الأسرة الصالحة ، تحتل دوراً مميزاً في تعزيز التنمية الزراعية الريفية وتحسين مستوى الأمن الغذائي والقضاء على الفقر . ومن خلال تمكينهن وإكسابهن المهارة والخبرة وتطوير ذاتهن، بالإضافة الى قدراتهن على أداء جميع أدوارهن ذات القيمة المجتمعية العليا سواء أكان في المجال السياسي أوالتشريعي أو القانوني أو التعليمي أوالاقتصادي أو الصحي، وتمكينهن في تلك المجالات.

تتاول البحث ثلاث مباحث، تضمن المبحث الأول مفاهيم عامة وديموغرافية المرأة الريفية في العراق، والمبحث الثاني تتاول المشكلات التي تعاني منها المرأة العراقية الريفية ، والمبحث الثالث تتاول الإستنتاجات والتوصيات بشأن سبل النهوض بواقعها وتمكينها وتحقيق التنمية الوطنية.

الكلمات المفتاحية: الريف، المرأة الريفية، الفقر في الريف، التنمية، تمكين المرأة الريفية، الأستدامة

### The reality of Iraqi rural women and ways to empower them

DR.SAHAR TAREQ MAHMOOD

University of Baghdad

Woman's Studies Center

#### **Abstract:**

Rural women, the cornerstone of building a good family, play a special role in promoting rural agricultural development, improving food security and eradicating poverty. By empowering women, women are able to recognize their situation, gain skill, experience and develop themselves. In addition to their ability to perform all roles of high societal value, whether in the political, legislative, legal, educational, economic or health, Through the concept of gender and empowerment and its three reproductive and social, political, health and decision- making processes

Three topics, The first topic included general concepts and demography of women in Iraq. The research dealt with The second study dealt with the problems faced by Iraqi rural women. The third topic dealt either the conclusions or recommendations concerning the needs of Iraqi rural women, ways to improve their situation, empower them and achieve national development.

**Keywords:** rural , rural women , rural poverty , development , Empowering rural women, Sustainability .

### مقدمة:

تضطلع المرأة الريفية، تلك الشريحة من المجتمع التي تعد الركيزة الأساسية لبناء الأسرة الصالحة وتغذي المجتمع بعناصر مميزة من الأبناء الصالحين دوراً مميزاً في تعزيز التنمية الزراعية الريفية وتحسين مستوى الأمن الغذائي والقضاء على الفقر .

فالمرأة الريفية تقوم بالإضافة الى أعمال المنزل وتربية الأولاد وتوفير الماء والغذاء والوقود لهم ، فهي تشارك الرجل في الحقل وإنتاج المحاصيل، ورعاية الماشية وبذلك فهي تساهم في تحسين المستوى المعاشي للأسرة وزيادة الدخل ، مما يستدعي إتخاذ خطوة جادة في تحقيق مساواتها مع الرجل في مختلف ميادين الحياة وفي مختلف مجالات وإستراتيجيات التنمية الوطنية بغية تحقيق الأزدهار والتقدم .

### مشكلة الدراسة : The problem of study

تشير الدراسات السابقة لما تعانيه المرأة الريفية من ظروف معيشية قاسية بشكل عام والمرأة الريفية العراقي بشكل خاص ، فأين هي المرأة الريفية من قرارات الجمعية للأمم المتحدة في يوم المرأة الريفية في ١٥ تشرين الأول في العام ٢٠٠٧ ، وهل اتخذ صانعي السياسات وواضعي القرارات واقع المرأة الريفية دافعا في تحسين مستوى الأمن الغذائي ، وما دور الجمعيات والتعاونيات الزراعية في دعمها وحماية أفراد اسرتها وإيلاءها العناية اللازمة للإرتقاء بواقعها .

## أهمية الدراسة :The importance of Studying

- تحقيق تنمية مستدامة في العراق من خلال توعية المرأة الريفية بأهمية دورها في التنمية الزراعية وحقوقها الإقتصادية والإجتماعية والصحة والتعليم بما يضمن رفاهيتها .
- تمكين المرأة الريفية ودعمها من خلال تسويق منتجاتها الزراعية والأعمال الحرفية وتوفير القروض اللازمة لها أسوة بالرجل.

## أهداف الدراسة :Objectives of the study

- تقييم واقع المرأة الريفية العراقية وتحسين وضعها الإقتصادي والإجتماعي والصحي وتمكينها وتفعيل دورها في عملية التنمية البشرية والمستدامة.
- إشراك المرأة الريفية بمشاريع التنمية الريفية والزراعية وتطوير منهجية العمل الإرشادي فيما يخص تنمية المرأة الريفية .

## منهجية الدراسة :Research Method

رصد واقع المرأة الريفية العراقية ودراسة المشكلات التي تواجهها وتحليلها واقتراح الحلول المناسبة لها بهدف النهوض بواقعها نحو وضع مبادرات وبرامج توعية متنوعة والأرتقاء بمستواها التعليمي والاجتماعي والصحي في تحقيق التنمية الشاملة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا.

**حدود الدراسة :** يشتمل البحث النساء الريفيات في عموم محافظات العراق

## المبحث الأول : مفاهيم

**الريف، والمرأة الريفية :** يمكن تعريف الريف بأنه المناطق الزراعيّة التي هي ليست في المدن، أو في المناطق الصناعيّة، اذ تستخدم الأرض فيه لغرض الزراعة، ويقصد بالريف في العراق ، المناطق الواقعة خارج حدود أمانة بغداد والسكان الساكنين بهذه المناطق، وتعد المرأة الريفية، الركيزة الأساسية لبناء الأسرة الصالحة، وتحتل دوراً مميزاً في تعزيز التنمية

الزراعية الريفية وتحسين مستوى الأمن الغذائي والقضاء على الفقر) اسراء ابو صوي (2014-).

**الفقر في الريف:** يعد الفقر من أشد الآفات التي تصيب الأسر العراقية الريفية اقتصادياً واجتماعياً، والمرأة الريفية تعد مضطهدة وتعاني ظروف قاسية بسبب الفقر فضلاً عن كونها انثى، ولأجل وضع السياسات و خطط تحقيق التقدم والتخفيف من معانات السكان في الريف لابد من تقصي حالات الفقر ورصد اتجاهها وأسبابها والمناطق التي ينتشر فيها والأساليب المناسبة لحلها (جمهورية العراق - وزارة التخطيط - ٢٠١٤ ) .

**التنمية :** إستغلال طاقات المجتمع بتوفير أساليب ووسائل الفوز بفرص متكافئة من الموارد والإرتقاء نحو مستوى معيشي أفضل وتحقيق مجتمع أفضل تسعى السياسات الى تحقيقها من خلال توزيع الموارد بشكل عادل وسليم وتحقيق رقي شعوبها سواء عبر الخطط والإستراتيجيات التنموية أم من خلال الاتفاقيات الدولية (نوري - ٢٠٢٠) .

**تمكين المرأة العراقية الريفية ودورها في التنمية :** هو عملية إكساب المرأة المهارة والخبرة وتطوير قدراتها في أداء دورها في المجالات السياسية والتشريعية والقانونية وعملية إتخاذ القرار وفي التعليم والوضع الاقتصادي والصحي من خلال مفهوم النوع الإجتماعي وعدم التمييز على أساس الجنس (شنجار-٢٠١٥). الا ان وضع المرأة في الريف لازال يشكل عائقاً اساسياً في عملية التنمية بالرغم من بعض المكاسب الاقتصادية والسياسية في الآونة الأخيرة اذ عهدت الدول الأعضاء في الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال مؤتمر القمة المعني بالأهداف الإنمائية الألفية الذي عقد في نيويورك بكفالة المساواة في وصول المرأة الريفية إلى الموارد الإنتاجية والأراضي والتمويل والتدريب والاستفادة القصوى من طاقاته (Daft-2001).

### ديموغرافية المرأة الريفية في العراق :

تطور عدد سكان العراق في عام ٢٠١٥ بشكل ملحوظ وتجاوز ٣٦ مليون نسمة وفق تقديرات السكان لعام ٢٠١٥، وشكلت نسبة النساء قرابة النصف في حين بلغت نسبة النساء في المناطق الريفية % 30 أي إن النساء الريفيات تشكل حوالي ثلث نساء العراق ، تأتي محافظتي صلاح الدين والمثنى في المراتب الأولى إذ بلغت نسبة النساء الريفيات فيهن 55 % وأدنى نسبة في محافظة السليمانية إذ بلغت ١٥ % . وكما موضح بالجدولين (٢١ و) والشكل رقم ( ١ ) (وزارة التخطيط - ٢٩١٤) .

### المبحث الثاني : المشكلات التي تعاني منها المرأة العراقية الريفية :

هناك العديد من التحديات فرضت على المرأة العراقية الريفية إنعكست على مستوى مشاركتها في المجتمع، واصبحت تعد من اضعف فئات المجتمع ، منها:-  
عدم معرفة المرأة الريفية بحقوقها:

جهل المرأة الريفية ذاتها بحقوقها جعلها غير قادرة على مواكبة التطورات وكيفية التواصل مع مجتمعها وقد تجلى ذلك بالعادات والتقاليد السائدة في المجتمع وتبعيتها الإقتصادية والإجتماعية والثقافية وتدني مستوى حالتها الصحية، والذي أدى إلى عجزها تجاه التحديات التي تواجهها وترددها بين الخضوع والعزلة من جهة والمواجهة من جهة أخرى .  
ومن الأسباب التي أدت الى عدم معرفة المرأة الريفية بحقوقها ( ليلي احمد-٢٠١٥):

- ١- هيمنة الرجل على المرأة الريفية جعل منها عدم إعترافها بحقوقها إلا مع الرجل
- ٢- الظروف الإجتماعية وأعباء الحياة ومسؤولياتها الكثيرة والمتعددة لم تترك لها متسعاً من الوقت للإرتقاء بمستواها ومشاركتها في الحياة العامة
- ٣- الزواج المبكر وإنجابها لعدد كبير من الأطفال



٤-تدني مستوى الخدمات الاجتماعية في الريف وعلى وجه الخصوص ( مركز رعاية الطفولة والأمومة) .

٥-قلة وعي المرأة الريفية بحقوقها بسبب انخفاض المستوى التعليمي

#### الفقر في الريف :

يعد الفقر آفة اقتصادية واجتماعية تصيب الأسر في الريف ، اذ بلغت نسبة الفقر في المناطق الريفية العراقية %30.7 وفجوة الفقر 7.6% حسب نتائج المسح الاجتماعي والإقتصادي للأسرة في العراق لسنة 2012 وكما موضح بالجدول (٣) (مالك جبار - ٢٠١٥).

#### تعليم المرأة في الريف :

يعد الإهتمام بتعليم المرأة وخاصة في المناطق الريفية واجباً للبناء التنموي وأنه حق من حقوقها وأمر حاسم بتعزيز فرصة النجاح والتقدم في جميع الحياة الإنسانية وبالتالي يسهم في الحد من الفقر اذ يفتح التعليم أبواباً للمرأة ويجعلها أكثر تأهلاً وقدرةً لقيادة أدواراً مجتمعية مثمرة لا سيما عندما لا يتمكن الرجل من القيام بأعمال مدرةً للدخل وهنا يظهر دور المرأة الأكثر تعلماً حيث تكون قادرة على حماية نفسها وأسرتها من أثار الصدمات الإقتصادية والاجتماعية ( خضير مهدي - ٢٠٠٧) .

ومن خلال نتائج مسح تقييم الأمن الغذائي والهشاشة للأسرة في العراق في سنة ٢٠١٦ تتباين نسبة الأمية والإلمام بالقراءة والكتابة للنساء بعمر ١٥-٥٤ سنة بين الحضر والريف بنسبة عالية اذ تشكل نسبة الأميات ٢٤ % تقريبا في الريف مقارنة بالحضر 9.7% . معظم سكان الريف يعملون على عدم تعليم بناتهم أوتسريهين ( التوقف عند مرحلة تعليمية معينة من التعليم) وكما موضح بالشكل رقم (٣) :

تبين إن أكثر من نصف نساء الريف لم يكملن تعليمهن بسبب عدم سماح أسرهن ولكنهن قدرات على ان تواصل تعليمهن.

وبينت نتائج المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق في سنة 2012 أن نسبة أمية النساء الريفيات بعمر 12 سنة فأكثر مرتفعة جدا إذ بلغت ( 43 % ) ، وان ( 49 % ) منهن لم يكملن تحصيلهن الدراسي لأسباب اجتماعية . تظهر الحالة التعليمية للنساء الريفيات بعمر ١٢ سنة فأكثر إذ تشكل نسبة الامية ( 29.5 % ) والابتدائية ( 29.1 % ) والثانوي ( 3.7 % ) والدبلوم ( 1.5 % ) وهذا المؤشر يدل على ان المرأة الريفية قادرة على ان تواصل تعليمها . كما بينت النتائج إن أكثر من نصف النساء لم يكملن تعليمهن وان نسبة النساء الحاصلات على شهادة البكالوريوس فأعلى ضئيلة جداً لا تتجاوز ( ١ % ) من مجموع النساء الريفيات يعود السبب إلى العادات والتقاليد الاجتماعية وغياب ثقافة إحترام المرأة بسبب بعض العادات والتقاليد الموروثة في الريف التي لها تأثيرات سلبية على مسار المرأة وتشكل أسباب عدم المساواة بينها وبين الرجل في الريف والحضر . وان قلة وعي المرأة الريفية بحقوقها بسبب انخفاض المستوى التعليمي أدى إلى عجزها تجاه التحديات التي تواجهها وتردها بين الخضوع والعزلة من جهة والمواجهة من جهة أخرى وان فرص تعليم المرأة الريفية واطئة جدا لذا فأن معظمهن أما يصعب عليهن القراءة والكتابة أو انهن أميات ، ولمعالجة هذا النقص يستلزم توفير فرص لتعليم نساء الريف .

#### الوضع الاجتماعي والبيئي للمرأة الريفية :

بسبب الظروف الاجتماعية (الزواج المبكر وانجابها عدد كبير من الأطفال) و تدني مستوى الخدمات الاجتماعية في الريف (مركز رعاية الطفولة والأمومة) وأعباء الحياة ومسؤولياتها الكثيرة والمتعددة لا تترك لها متسعا من الوقت للارتقاء بمستواها ومشاركتها في الحياة العامة تجلى ذلك بالعادات والتقاليد السائدة في المجتمع وتبعيتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتدني مستوى حالتها الصحية . وبسبب هيمنة الرجل على المرأة الريفية ولد فيها عدم اعترافها بحقوقها إلا من خلاله وغير قادرة على مواكبة التطورات و التواصل مع مجتمعها ( عادل الزهرة - ٢٠١٩ ) .

- عادات تفضيل الذكور على الإناث :

تتميز الأسرة الريفية عادة بتفضيل الذكور على الإناث في معظم الحالات ويتباين التمييز لصالح الذكور حسب إحصائيات ( I WISH ) في سنة 2011 وكما مبين في الشكل (٤) ( وليد عبدالله خليف - ٢٠١٨ ) :

- الحالة الزوجية :

حسب بيانات مسح تقييم الأمن الغذائي وهشاشة الأسرة العراقية الريفية في عام ٢٠١٦ تبين بأنه أكثر من نصف النساء الريفيات متزوجات بسبب إرتفاع حالات الزواج المبكر وان 37% منهن غير متزوجات 6.3% ومنهن أرامل وكما مبين في الشكل (٥)

- الزواج المبكر :

ظاهرة الزواج المبكر من الظواهر الشائعة التي تنتشر في المناطق الريفية بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية حيث يتم تزويج الابن وعمره (١٥-١٨) سنة<sup>٢</sup> عاتكة البوريني-٢٠١٩)، ويزوجون البنت وعمرها (١٢) سنة وفي اغلب الأحيان يكون الزواج من الأقارب بسبب العرف الاجتماعي وانتشار البطالة والفقر، وعند الاطلاع على بيانات الزواج المبكر بعمر اقل من (١٧) سنة لنتائج مسح تقييم الامن الغذائي والهشاشة للأسرة الريفية العراقية لسنة ٢٠١٦ نلاحظ ان هناك تفاوت بين الحضر والريف اذ سجلت نسبة النساء المتزوجات زواج مبكر (7.5%) ( هبة كامل - ٢٠٢٠ ) .

- ترأس المرأة الريفية للأسرة :

تتولى المرأة مسؤولية رئاسة الأسرة اذ انها الشخصية المسؤولة عن تدبير أمور الأسرة والمرأة الريفية أكثر عبئا من المرأة الحضرية فهي تعاني من العيش في ظروف سكنية قاسية لا تتوفر فيها الشروط الصحية وتفتقر لكثير من خدمات اخرى . وتبين في نتائج مسح تقييم الأمن الغذائي والهشاشة للأسرة في العراق لسنة ٢٠١٦ ان نسبة النساء اللاتي يتراسن الأسرة بعمر ١٢ سنة فأكثر ٧.٦ % في الريف و ١١.٤ % في الحضر.

من خلال بيانات مسح تقييم الأمن الغذائي وهشاشة الأسرة في العراق في عام ٢٠١٦ تبين ان نسب النساء اللاتي يترأسن الأسرة مازالت متدنية فلم تتجاوز نسب الأسر التي تترأسها امرأة في العراق % 10.5 من عموم الاسر وتخفض في الريف ويعود هذا بالتأكيد الى طبيعة الواقع الاجتماعي الذي تعيشه الاسرة في البيئة الريفية ، اذ ان العادات والتقاليد المتعارف عليها في المجتمعات الريفية يعطي الدور الاكبر في الاسرة للذكور . وتشعر المرأة بالضغوطات لأنها في أساس تنشئتها لم يسمح لها القيام بأكثر من دور ، وترأسها للأسرة هو نتيجة وقوع ظرف غير إعتيادي ك وفاة الزوج او الهجرة او الطلاق .وكما مبين في الشكل رقم(٦).

#### المرأة الريفية والعمل :

تظهر أهمية المرأة من خلال مساهمتها في النشاط الاقتصادي ومدى مشاركتها في العملية

الإنتاجية وأن مقياس مساهمتها يظهر من خلال نسبة مشاركتها في قوة العمل. وتلعب المرأة الريفية دورا رئيسا في التنمية الزراعية بمجالاتها المختلفة تتجسد من خلال العلاقة العميقة بين المرأة الريفية والأرض ، فهي تقوم ومنذ الأزل بجمع المحصول وتخزين قوت أسرتها ، وهي مسؤولة عن زيادة الانتاج وتحسينه وبالتالي تحقيق الأمن الغذائي . اذ تظهر أهمية المرأة من خلال مساهمتها في النشاط الاقتصادي ومدى مشاركتها في العملية الإنتاجية وأن مقياس مساهمة المرأة يظهر من خلال معرفة نسبة مشاركة النساء في قوة العمل وحسب نتائج تقييم الامن الغذائي والهشاشة للأسرة في العراق عام ٢٠١٦ )  
فريال حجازي- (٢٠١٢).

ان العمل ليس مجرد حاجة إقتصادية لتأمين متطلبات الحياة بالنسبة للمرأة ولكن العمل مصدر ثقة بالنفس وبناء الشخصية ويجعل المرأة في الوقت ذاته أكثر اندماجا في المجتمع، فالمادة (٢٢) من الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ ينص على اولا : العمل حق لكل العراقيين

بما يضمن لهم حياة كريمة، وحسب بيانات ٢٠١٤ للمسح المستمر بالمقارنة مع بيانات العام ٢٠١٦ ظهر تحسن في معدل مشاركة المرأة الريفية في النشاط الاقتصادي بمقدار (٢%) تقريبا مما أثر ذلك على مشاركة المرأة في سوق العمل . وبسبب انخراطها في اعمال غير منظمة وأعمال غير رسمية كعاملات زراعات وعاملات في المنازل وعاملات غير مأجورات لدى أسرهن، أما معدلات البطالة يلاحظ ارتفاعها بين العامين ٢٠١٤ و ٢٠١٦ كما مبين في الشكل (٧)، تعكس البيانات الإحصائية إن معظم النساء الريفيات يعشن في ظروف اقتصادية هشة بسبب فقدان استقلاليتها اقتصادياً (نور علوان - ٢٠١٩) .

### حقوق المرأة الريفية العاملة :

تقع على عاتق المرأة الريفية والأطفال نسبة عالية من الأعمال الزراعية ويعود ذلك بسبب غياب مؤسسات الدفاع عن حقوقهن حيث تبلغ نسبة العاملين من الأطفال بعمر ( ٦- ١٤ ) سنة للإناث في ( 2.7 % ) بينما تتخفض هذه النسبة للإناث في الحضر الى ( 0.1 % ) يعود ذلك الى التقاليد والعادات ووضعتها الاجتماعي في الريف ووفق نتائج المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة الريفية في العراق في سنة 2012 اذ تبين ان المرأة الريفية لا تحظى بالمشاركة في العمل المأجور إلا بنسبة قليلة ( 5.4 % ) من مجموع النساء الريفيات و ( 10.1 % ) من مجموع نساء العراق أما مشاركة النساء في الحضر فهي أكثر بثلاثة أضعاف مشاركة المرأة الريفية وأن معدل النشاط الاقتصادي للمرأة الريفية يبلغ ( 13.2 % ) وعلى العكس ان معدلات بطالة المرأة الريفية أقل منه في الحضر ( الأمم المتحدة، المجلس الاقتصادي والاجتماعي-٢٠١٢) .

### المرأة والصحة في الريف:

#### - الصحة الإنجابية :

تعني الصحة الإنجابية أن تجتاز المرأة مراحل عمرها المختلفة في إطار صحي ونفسي واجتماعي سليم، والصحة الإنجابية هي حالة رفاه كامل بدنياً وعقلياً واجتماعياً في جميع

الأمر المتعلقة بالجهاز التناسلي ووظائفه وعملياته وليس مجرد السلامة من المرض أو الإعاقة . تعني " الصحة الإنجابية " بقدرة الأفراد على التمتع بحياة جنسية مرضية ومأمونة وقدرتهم على الإنجاب وحريتهم في تقرير الإنجاب وموعده وتواتره وتماشياً " و تعرف " الرعاية الصحية الإنجابية " بأنها " الأساليب وطرق تسهم في الصحة الإنجابية ومنع وحل مشكلات الصحة الإنجابية وتشمل أيضا الصحة الجنسية التي ترمي إلى تحسين نوعية الحياة والعلاقات الشخصية وتشمل خدمات الصحة الإنجابية " مكونات تبدأ مراحلها من الأمومة ثم تغطي مراحل الطفولة لحين انقطاع الطمث ثم الكهولة وتشمل خدمات تعزيز الوقاية من الأمراض والتأهيل الصحي ( شوقي العباسي - ٢٠٢٠ ) .

ووفقا لنتائج المسح المتكامل للأوضاع الاجتماعية والصحية للمرأة العراقية لسنة ٢٠١١ تبين أن نسبة النساء الريفيات بعمر (١٥-٤٩) سنة اللاتي حصلن على رعاية طبية متخصصة قبل الولادة خلال أول ثلاثة أشهر إلى ٤ أشهر فاكثر (٣٧.٧ %) و (٢٦.١ %) من النساء تم تحصينهن ضد الكزاز بجرعتين أو أكثر أثناء فترة الحمل.

ومن الضروري توعية النساء بتلقي رعاية بعد الولادة اذ ان نسبة " النساء الريفيات اللواتي يتلقين الرعاية الصحية لفترة ما بعد الولادة ( ٣٢ % ) . اما نسبهن اللواتي يعانين من مشكلات صحية في ستة أسابيع بعد الولادة ولم يتلقين الاستشارة الطبية لصعوبة وصول الخدمة لهن ( 10.9 % ) و ( 31.5 % ) بسبب التكاليف العالية و ( 15.7 % ) لأنشغالهن وان نسب النساء اللواتي لسن لديهن علم بالأمراض المنقولة جنسيا ( 41.1 % ) - مكان حصول الولادة:

من العوامل التي تساعد في تخفيض نسب المخاطر الصحية لكلا الأم والطفل اذ بإمكان تقديم العناية الطبية الملائمة لها (العامة والشخصية ) أثناء الولادة ان تخفض مخاطر المضاعفات التي تتسبب بحالات الإصابة بالمرض والوفاة لكلا من الأم والطفل وقد بلغت نسبة الولادات في المؤسسات الصحية في الريف ( 70 % ) ، وقد بينت نتائج

المسوحات الاجتماعية والاقتصادية لأسرة العراق في سنة 2012 أن نسب المساعدات أثناء الولادة مرتفعة بشكل عام وتتلقى معظم النساء خدمات من أشخاص مؤهلين كما مبين في الشكل (٨) . وبالرغم من ايجابية هذا المؤشر ما يعكس وعي للمرأة الريفية في الصحة الإنجابية الا ان الخدمات الصحية للحوامل لازالت بحاجة للتطوير.

#### - وفيات الأمهات الريفيات :

يعنى بوفيات الأمهات ، الوفاة الحاصلة أثناء الحمل أو الولادة أو ما بعد الولادة أي وفاة الأم التي تحصل بسبب الحمل والولادة والنفاس.

تبين نتائج مسوحات " خارطة الفقر والوفيات للأمهات في سنة 2013 إن " معدل الوفيات قد بلغت 35 وفاة لكل 100000 ولادة حية ، وحقيقة الأمر ان هذا المؤشر لا يعكس الواقع الحقيقي بسبب عدم تسجيل سبب الوفيات نتيجة الحمل والولادة والنفاس.

#### -إصابة المرأة في الريف بالامراض المزمنة والعجز :

تختلف نسب الإصابة بالأمراض المزمنة في الريف عنها في الحضر اذ بلغت نسبة إصابة النساء بداء السكر ( 1.4% ) في الريف بينما بلغت ( 0.800 % ) في الحضر. ويعرف العجز، بأنه الضعف أو النقص الجسدي أو العقلي - مثال- بتر الأيدي أو الأرجل والشلل أوالعاهة الجسدية أو إعاقة عقلية، ووفق نتائج المسوحات الاجتماعية والاقتصادية النصف سنوية في سنة ٢٠١٢ تباينت شدة العجز بين النساء الريفيات اذ بلغت ٢٠% تقريباً) تأخراً عقلياً وتليها ١٨ % عجزاً حركياً وعجز في السير وكما هو موضح بالشكلين (٩)و(١٠) .

#### المشاركة السياسية للمرأة الريفية:

لا تعرف المرأة الريفية في العراق معنى للحياة السياسية وذلك بسبب عدم توعيتها بشكل كافي ووعيها بما لها وما عليها من حقوق وواجبات .فمعظم النساء الريفيات لا تقرأ

ولا تكتب ، ولعدم المساواة بين الرجل والمرأة ، يقتصر عملها على تربية الأولاد والعمل في الحقل .

لذا يجب تكثيف الجهود المؤسسية من أجل إشراك المرأة في الريف في النشاطات السياسية وقد بينت نتائج المسح المتكامل للأوضاع الاجتماعية والصحية للمرأة العراقية في سنة 2011 ان نسبة مشاركة النساء الريفيات بعمر ( ١٥ - ٥٤ ) سنة الاستفتاء حول الدستور في سنة 2005 ( 51.3 % ) ونسبة مشاركتهم في الانتخابات بنسبة ( 41.7% ) .

### احتياجات المرأة الريفية في العراق

#### - احتياجات تعليمية، تثقيفية، وتأهيلية

انخفاض فرص التعليم أمام المرأة الريفية وعدم مقدرة معظمهن على القراءة والكتابة كان لابد من

توفير فرص تعليم النساء في الريف واتخاذ التدابير المقترحة الآتية:

١. التنسيق مع الجهات المعنية بشأن موضوع محو الأمية ووضع خطط لتعليم النساء.
٢. تضمين ووضع برامج ارشادية حول التعليم الإلزامي للفتيات
٣. تشجيع الفتيات الريفيات اكمال تعليمهن ما بعد الإلزامي وإيلائهن العناية للارتقاء بواقعهم.

#### - احتياجات ترتبط بالصحة العامة و الصحة الإنجابية

##### أ -الصحة الإنجابية للمرأة وتنظيم الأسرة:

عقد برامج إرشادية وحملات توعية إجتماعية حول صحة المرأة الإنجابية وتنظيم الأسرة .

##### ب -الطفولة والأمومة السليمة

١ - تنفيذ برامج ارشادية لصحة النساء الحوامل والأطفال.

٢ - التثقيف ومراعات حقوق الآباء والأبناء.



- ٣- تشجيع النساء علنا للمواضبة على أخذ اللقاحات والرضاعة الطبيعية.
- ٤- محاربة ومنع أي ممارسة للعنف واستغلال المرأة والطفل.
- احتياجات اقتصادية ( تحسين دخل الأسرة، فرص عمل، الاقتراض)  
رفع مستوى أداء المرأة في العمل الزراعي وتدريبها :
- ١- إقامة دورات تدريبية متخصصة على استخدام التقنيات الحديثة في الزراعة ورفع مستواها في الإنتاج الحيواني .
- ٢- تدريبها على إقامة مشاريع إنتاجية صغيرة مدرة للدخل وكيفية الاستفادة منها.
- ٣- الحصول على قروض وتسهيل عمليات الحصول على الخدمات الزراعية .
- ٤- تحديد نسب مئوية للمرأة في كل مشروع من مشاريع الإقراض المتاحة .
- ٥- إقامة مشاريع للنساء الفقيرات المعيلات للأسر مولدة للدخل.
- ٦- دعم تسويق ناتجها الزراعي والحيواني والصناعي بشكل مريح.
- ٧- إكساب المرأة مهارات إدارة المنزل بشكل يرفع من مستوى معيشة الأسرة اقتصادياً واجتماعياً.
- ٨- تنمية مهارات المرأة لإتقان الصناعات الريفية التقليدية و الحديثة كمصادر مدرة للدخل.
- ٩- تخصيص اراضي مشاريع زراعية وحيوانية تديرها او تعمل فيها النساء المعيلات للأسر .
- احتياجات قانونية وشرعية:  
اتخاذ خطوات مهمة تعزز من واقع المرأة الريفية ومكانتها في المجتمع من خلال المصادقة على الاتفاقيات الدولية وإصدار قوانين وتشريعات تهدف إلى تمكينها وتعزيز دورها الفاعل في مختلف مجالات العمل .

- الأمن الإنساني للمرأة الريفية ورعايتها وتوفير احتياجاتها في:-
- الأمن الجسدي :أن تحصل المرأة الريفية على التغذية الصحية وعدم تعرضها لأي ممارسات صحية ضارة مثل عملية الختان او الاغتصاب وان تتمتع بصحة جيدة أثناء الحمل ... وغيرها.
- الأمن الاقتصادي :ان يكون للمرأة دخل ثابت كاف لإشباع حاجاتها الأساسية إما نتيجة عملها أو كضمان من الحكومة،او توفير العمل المناسب، والأجر المناسب واثاحة فرص التعليم والتدريب.
- الأمن الاجتماعي والنفسي :ان لا تتعرض للاضطهاد لكونها أنثى وأن يكون لها حرية الاختيار في حياتها الاجتماعية وفي الزواج، وغيرها
- الأمن السياسي :أن تستطيع ممارسة حقوقها المنصوص عليها في الدستور والقوانين والمعاهدات الدولية، وأيضاً حقها في الإدلاء بصوتها في الانتخابات وترشيح نفسها للمجالس النيابية دون أية ضغوط.

### المبحث الثالث :الاستنتاجات والتوصيات

- الاستنتاجات: النهوض بواقع المرأة الريفية
- لأجل النهوض بواقع المرأة الريفية ينبغي أولاً معرفة احتياجات المرأة الريفية، اذ أن جميع احتياجاتها ترتبط ببعضها البعض ، ولا يمكن الفصل بينها ، فالأمية تؤثر سلباً على مجمل حياتها كما أن تحسين دخل الأسرة الريفية سوف يدعم اتجاهها نحو تعليم الأولاد والاهتمام بصحتهم وسوف يساعد ذلك على رفع حجم مشاركتها في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، فالتعليم وارتفاع معدلات دخل الأسرة يدعم اتجاهها نحو اهتمامها بالصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة ، ويدعم بلورة وعيها بمجالات التمايز

بين الجنسين ويدفعها إلى تبني الشراكة مع الرجل في اتخاذ القرارات في المنزل وخارجه ، إضافة إلى تبني قيمة المساواة في تربية الفتاة وتعليمها أسوة بالذكور .

- التوصيات : في ضوء ماتقدم يمكن تلخيص أهم الاحتياجات

- ١- النهوض بواقع المرأة الريفية في العراق
- ٢- معالجة احتياجات المرأة العراقية الريفية في المجالات :
  - أ - المجال الاقتصادي ودعم منتوجاتها الحرفية
  - ب- المجال التعليمي والتثقيفي والإنساني
  - ت- المجال القانوني : بما يرفد التنمية البشرية في العراق

المصادر :

المصادر العربية :

- ١-البوريني، عاتكة، (٢٠١٩)، بحث بعنوان "أضرار الزواج المبكر " مجلة موضوع، بالرباط: <https://mawdoo3.com>
- ٢-الخليف، وليد عبدالله خليف ؛ الشهراني، معلوي بن عبدالله ( ٢٠١٨)، "العادات والتقاليد وانعكاساتها في بناء قيم المواطنة : دراسة مقارنة بين الريف والحضر" أطروحة (ماجستير)-جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم اجتماع، تخصص تأهيل ورعاية اجتماعية.
- ٣-العباسي ، شوقي، (٢٠٢٠)، تقرير " تدهور الصحة الانجابية للمرأة الريفية " مجلة الثورة ، اليمن .
- ٤-العساف، فريال حجازي ، (٢٠١٢) ، دراسة حول " المرأة الريفية وحققها في الغذاء الكافي " المركز الوطني لحقوق الإنسان ، الأردن.

٥- اسراء ابو صوي ، (٢٠١٤) ، مقالة "بحث في الريف " ، موقع الموضوع ،  
بالرابط: <https://mawdoo3.com/>

٦- خضير مهدي صالح ، (٢٠٠٧)، بحث في تعليم المرأة الريفية بعنوان " المرأة بين  
نشاطات التعليم والتدريب والاستخدام في قطاعات العمل " ، مجلة جامعة كربلاء  
العلمية، م٥، العدد ٢.

٧- شنجار، عبدالكريم جابر، دلي، شذى سالم ، (٢٠١٥)، " تمكين المرأة في العراق ودورها  
في النهوض بالاقتصاد العراقي"، جامعة القادسية / كلية الإدارة والاقتصاد / قسم  
الاقتصاد/ مجلة جامعة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية-مجلد ١٧، ع ٢ .

٨- علوان ، نور، (٢٠١٩) ، ، تقرير بعنوان " عن الأعمال التي تعتمد على المرأة بشكل  
أساسي في إنتاج" مجلة نون بوست، بالرباط :

. <https://www.noonpost.com/content/27565>

٩- كامل، هبة، (٢٠٢٠)، "بحث عن الزواج المبكر" مجلة موضوع ، بالرباط:  
<https://mawdoo3.com>

١٠- ليلي احمد، (٢٠١٤)، مقالة بعنوان " المرأة في الريف.. سطوة الجهل والأعراف  
العشائرية " ، اذاعة العراق الحر، الرابط:  
<https://www.iraqhurr.org/a/26767626.html>

١١- مالك جبار ، مقالة بعنوان " حرمان المرأة الريفية من التعليم يؤثر سلبيًا على مسار  
حياتها.. " ، صوت العراق ، بالرباط : <https://www.sotaliraq.com>

٩- نوري، سعيد غني، (٢٠٢٠) ، " التنمية بين المفهوم والإصطلاح " ، الرابط:  
<https://mawdoo3.com/>

المصادر الأجنبية :

16): Daft, R. , " Organization Theory and " Design "7th cd., south western college Publishing U.S. New youk, ٢٠٠١ .

النشرات الحكومية :

- ١- الأمم المتحدة، المجلس الاقتصادي والاجتماعي ، لجنة وضع المرأة تقرير " تمكين المرأة الريفية ودورها في القضاء على الفقر والجوع وفي التنمية والتحديات الراهنة " ، ٢٠١٢ .
- ٢- جمهورية العراق - وزارة التخطيط - الجهاز المركزي للإحصاء - قسم إحصاءات التنمية البشرية، " واقع المرأة الريفية في العراق " ، ص ١٥ ، ٢٠١٤ .
- ٣- جمهورية العراق - وزارة التخطيط - الجهاز المركزي للإحصاء - قسم إحصاءات التنمية البشرية، نتائج المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق لسنة 2012
- ٤- جمهورية العراق - وزارة التخطيط - الجهاز المركزي للإحصاء - قسم إحصاءات التنمية البشرية، نتائج مسح خارطة الفقر ووفيات الأمهات لسنة 2013
- ٥- جمهورية العراق - وزارة التخطيط - الجهاز المركزي للإحصاء - قسم إحصاءات التنمية البشرية، مسح تقييم الأمن الغذائي والهشاشة للأسرة في العراق لسنة ٢٠١٢ .
- ٦- جمهورية العراق - وزارة التخطيط - الجهاز المركزي للإحصاء - قسم إحصاءات التنمية البشرية، نتائج المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق ٢٠١٦ .
- ٧- جمهورية العراق - وزارة التخطيط - مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة.
- ٨- وزارة التربية / الجهاز التنفيذي لمحو الأمية
- ٩- I-WISH ، (٢٠١١) ، " نتائج المسح المتكامل للأوضاع الاجتماعية والصحية للمرأة العراقية لسنة 2011 " .

## الملاحق

### الملحق (١)

جدول ( ١ ) عدد ونسبة الإناث حسب المحافظات والبيئة لسنة ٢٠١٥

| ت  | المحافظة   | حضر     | النسبة % | الريف  | النسبة % | المجموع |
|----|------------|---------|----------|--------|----------|---------|
| ١  | نينوى      | 1070442 | ٦١       | ٦٩٦٦١٤ | ٣٩       | ١٧٦٧٠٥٦ |
| ٢  | كركوك      | ٥٦٩٩٨٥  | ٧٤       | ١٩٨٨٧٩ | ٢٦       | ٧٦٨٨٦٤  |
| ٣  | ديالى      | ٣٨٨٨٤١  | ٥٠       | ٣٩٥٤٨٢ | ٥٠       | ٧٨٤٣٢٣  |
| ٤  | الانبار    | ٤١٧٠٩٨  | ٥٠       | ٤١٦٩١٥ | ٥٠       | ٨٣٤٠١٣  |
| ٥  | بغداد      | ٣٤٠٤١٩٤ | ٨٨       | ٤٧٦٤١٣ | ١٢       | ٣٨٨٠٦٠٧ |
| ٦  | بابل       | ٤٨٠٤٥٤  | ٤٩       | ٥٠٨٥١٨ | ٥١       | ٩٨٨٩٧٢  |
| ٧  | كربلاء     | ٣٩٢٢٣١  | ٦٧       | ١٩٢٧٨٨ | ٣٣       | ٥٨٥٠١٩  |
| ٨  | واسط       | ٣٩٨٣٥٥  | ٦٠       | ٢٦٢٨٠٨ | ٤٠       | ٦٦١١٦٣  |
| ٩  | صلاح الدين | ٣٤٦٠٥٩  | ٤٥       | ٤١٨٠٥٩ | ٥٥       | ٧٦٤١١٨  |
| ١٠ | النجف      | ٥١٠٨٦٣  | ٧٢       | ٢٠٠٠٤٦ | ٢٨       | ٧١٠٩٠٩  |
| ١١ | القادسية   | ٣٥٦١٣٦  | ٥٧       | ٢٦٣٩٣٢ | ٤٣       | ٦٢٠٠٦٨  |
| ١٢ | المتن      | ١٧٦٥٦٣  | ٤٥       | ٢١٥٥٨٨ | ٥٥       | ٣٩٢١٥١  |
| ١٣ | ذي قار     | ٦٥٠٣٨٠  | ٦٤       | ٣٦٠٣٨٠ | ٣٦       | ١٠١٠٧٦٠ |
| ١٤ | ميسان      | ٣٩٨٢٤٨  | ٧٤       | ١٤٢٧٥٩ | ٢٦       | ٥٤١٠٠٧  |
| ١٥ | البصرة     | ١١٣٨٢٥٧ | ٨١       | ٢٦٤٤٨٥ | ١٩       | ١٤٠٢٧٤٢ |
| ١٦ | اربيل      | ٧٤٠٢٧١  | ٨٣       | ١٤٩٨٦٥ | ١٧       | ٨٩٠١٣٦  |
| ١٧ | دهوك       | ٤٦٣٥٨١  | ٧٤       | ١٦١٢٣٣ | ٢٦       | ٦٢٤٨١٤  |
| ١٨ | السليمانية | ٨٨٩٥٩٣  | ٨٥       | ١٥٧٨٢٦ | ١٥       | ١٠٤٧٤١٩ |

المصدر : مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة

جدول ( ٢ ) : عدد ونسب الإناث حسب الفئات العمرية والبيئة لسنة ٢٠١٥

| ت  | الفئات العمرية | حضر      | النسبة | الريف   | النسبة | المجموع  |
|----|----------------|----------|--------|---------|--------|----------|
| ١  | 0-4            | ١٧٨١٤٨٧  | ٦٦     | ٨٩٧٦٩١  | ٣٤     | ٢٦٧٩١٧٨  |
| ٢  | 5-9            | ١٦١٠٧٣٧  | ٦٧     | ٧٩٠٨٧٠  | ٣٣     | ٢٤٠١٦٠٧  |
| ٣  | 10-14          | ١٤٤٣٥١٥  | ٦٨     | ٦٨٥٨٠٥  | ٣٢     | ٢١٢٩٣٢٠  |
| ٤  | 15-19          | ١٢٩٣٩٥٢  | ٦٩     | ٥٨٩٥٣٩  | ٣١     | ١٨٨٣٤٩١  |
| ٥  | 20-24          | ١١٤٧٧٧٢  | ٧٠     | ٤٨٨٨٤٧  | ٣٠     | ١٦٣٦٦١٩  |
| ٦  | 25-29          | ١٠١٩٦٧٦  | ٧١     | ٤١٥٥٢٨  | ٢٩     | ١٤٣٥٢٠٤  |
| ٧  | 30-34          | ٨٩٨٦٣١   | ٧٢     | ٣٥١٩٠٢  | ٢٨     | ١٢٥٠٥٣٣  |
| ٨  | 35-39          | ٧٨٥٢٩٠   | ٧٢     | ٢٩٨٠٦٠  | ٢٨     | ١٠٨٣٣٥٠  |
| ٩  | 40-44          | ٦٧٦٤٦٢   | ٧٣     | ٢٥٠٤١٦  | ٢٧     | ٩٢٦٨٧٨   |
| ١٠ | 45-49          | ٥٦٩١٨٢   | ٧٤     | ٢٠٣٦٣٩  | ٢٦     | ٧٧٢٨٢١   |
| ١١ | 50-54          | ٤٥٧٨٩٥   | ٧٥     | ١٥٣٨١٩  | ٢٥     | ٦١١٧١٤   |
| ١٢ | 55-59          | ٣٦٣٢١٩   | ٧٦     | ١١٧٥٢٧  | ٢٤     | ٤٨٠٧٤٦   |
| ١٣ | 60-64          | ٢٧١١٢٦   | ٧٦     | ٨٥٢٩٠   | ٢٤     | ٣٥٦٤١٦   |
| ١٤ | 65-69          | ١٩٤١٨٦   | ٧٦     | ٥٩٦٧٤   | ٢٤     | ٢٥٣٨٦٠   |
| ١٥ | 70-74          | ١٢٣٢٥٧   | ٧٧     | ٣٧٠٥٨   | ٢٣     | ١٦٠٣١٥   |
| ١٦ | 75-79          | ٥٨٣٣٦    | ٧٧     | ١٧٤٢٦   | ٢٣     | ٧٥٧٦٢    |
| ١٧ | 80+            | ٩٦٨٢٨    | ٧١     | ٣٩٤٩٩   | ٢٩     | ١٣٦٣٢٧   |
| مج | مج             | ١٢٧٩١٥٥١ | ٧٠     | ٥٤٨٢٥٩٠ | ٣٠     | ١٨٢٧٤١٤١ |

المصدر : مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة

جدول (٣) مؤشرات الفقر في ريف العراق حسب المحافظات لعام ٢٠١٢

| المحافظة   | نسب الفقر | فجوة الفقر |
|------------|-----------|------------|
| ميسان      | 73.0      | 23.8       |
| المتن      | 63.7      | 18.8       |
| ذي قار     | 61.0      | 17.9       |
| القادسية   | 60.2      | 20.2       |
| نينوى      | 44.9      | 10.9       |
| واسط       | 32.8      | 9.0        |
| بغداد      | 25.4      | 4.8        |
| ديالى      | 25.2      | 5.3        |
| صلاح الدين | 21.1      | 4.2        |
| النجف      | 20.0      | 2.8        |
| البصرة     | 19.6      | 4.1        |
| بابل       | 18.7      | 3.3        |
| الانبار    | 18.2      | 3.9        |
| كركوك      | 15.4      | 2.8        |
| كربلاء     | 12.5      | 1.8        |
| دهوك       | 10.5      | 1.7        |
| أربيل      | 9.3       | 1.3        |
| السليمانية | 4.8       | 1.0        |
| العراق     | 30.7      | 7.6        |

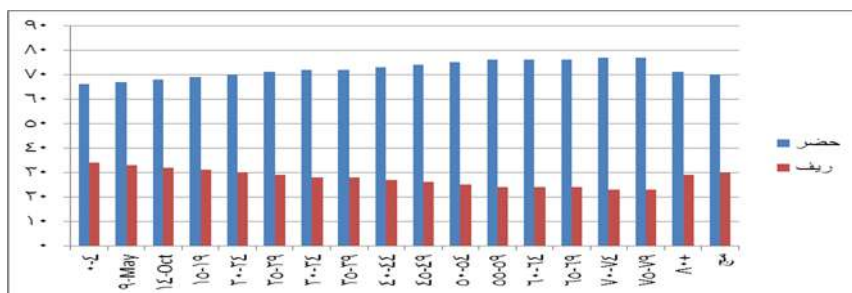
المصدر : نتائج المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق لسنة 2012



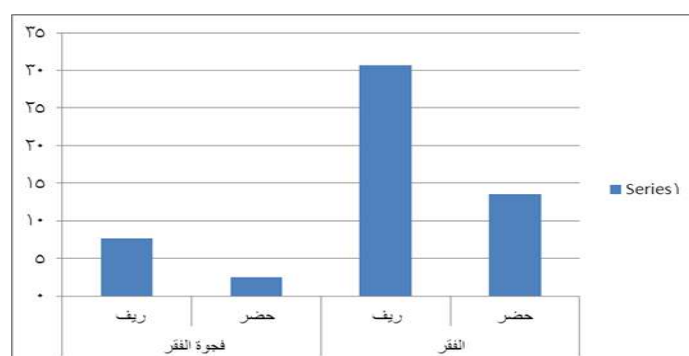
## ملحق (٢)

### الأشكال البيانية

الشكل (١) يبين نسب الأنثى العراقيات حسب الفئات العمرية والبيئة العام ٢٠١٥

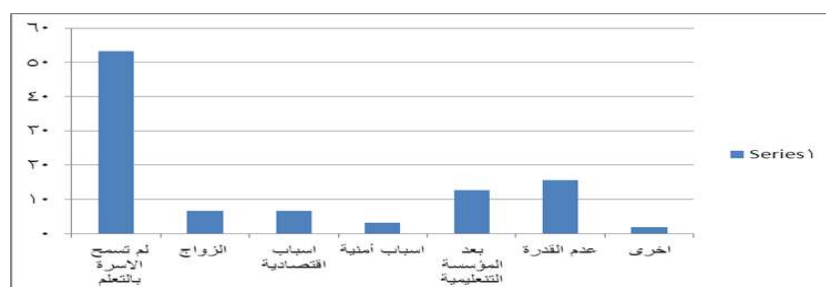


شكل (٢) مؤشرات الفقر والتفاوت حسب البيئة لسنة ٢٠١٢



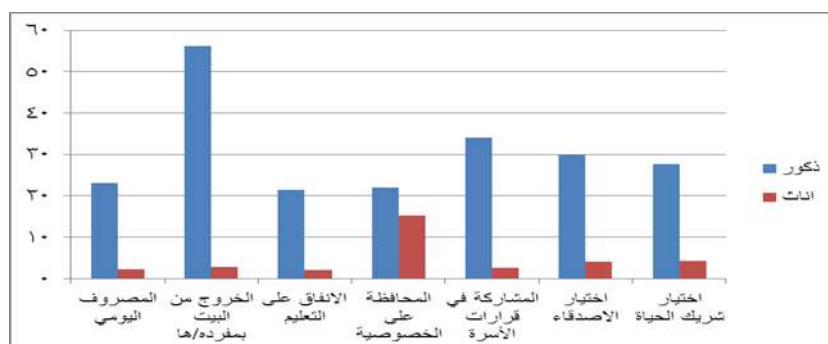
شكل (٣) التوزيع النسبي للنساء الريفيات بعمر (١٥-٥٤) سنة اللاتيلم يكملن

تعليمهن في عام ٢٠١٦ وفق الأسباب



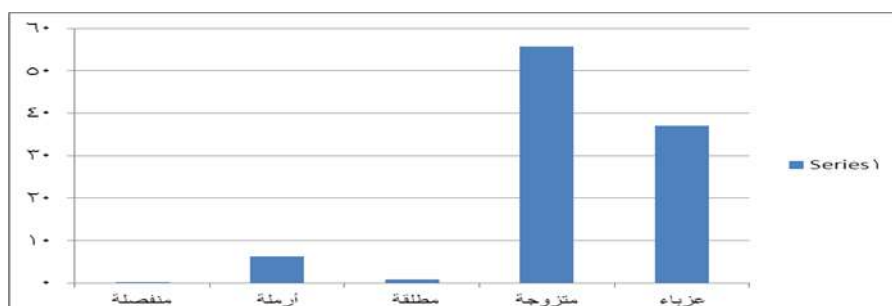
الشكل ( ٤ ) نسب التمييز الأسر الريفية في تربية الذكور والأناث حسب اعتقاد النساء

الريفيات بعمر (١٥-٥٤) سنة عام ٢٠١١

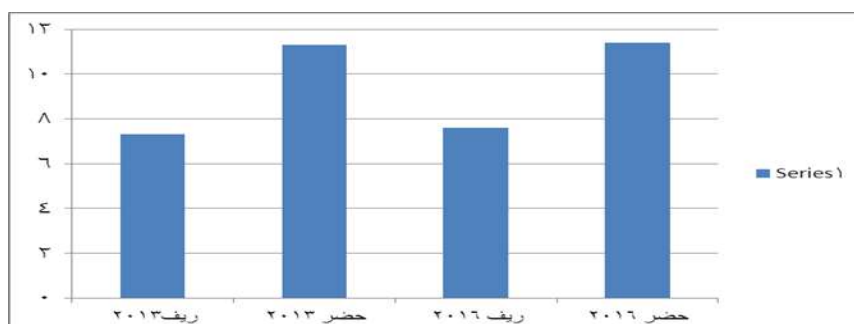


شكل ( ٥ ) نسبة النساء الريفيات بعمر ١٢ سنة فاكثر حسب الحالة الزوجية للعام

٢٠١٦

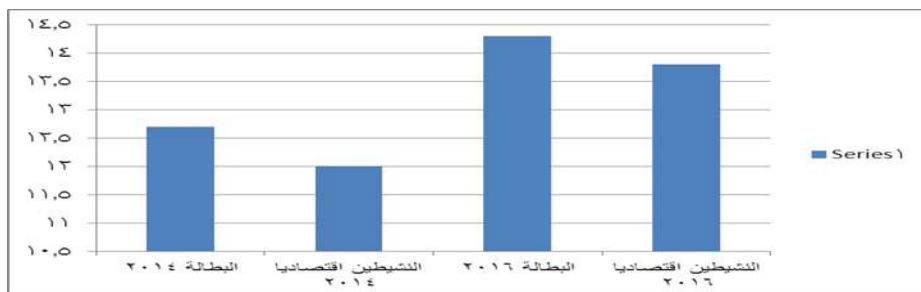


شكل (٦) نسبة النساء اللواتي يتأسن الاسرة حسب البيئة لسنتي ٢٠١٦ ، ٢٠١٣



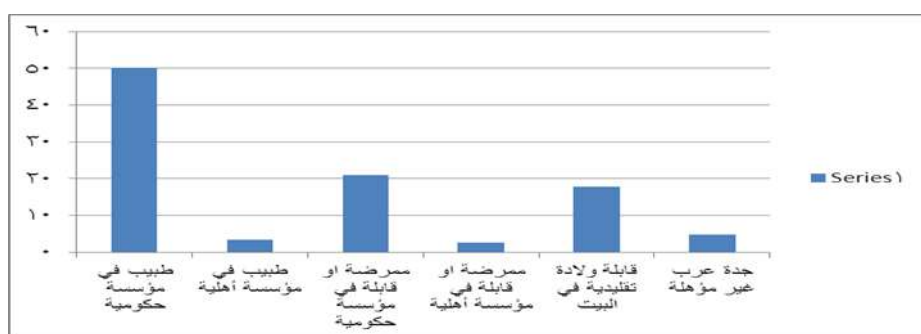
شكل (٧) مقارنة معدلات النشاط الاقتصادي والبطالة للنساء الريفيات لسنتي

٢٠١٤ و ٢٠١٦

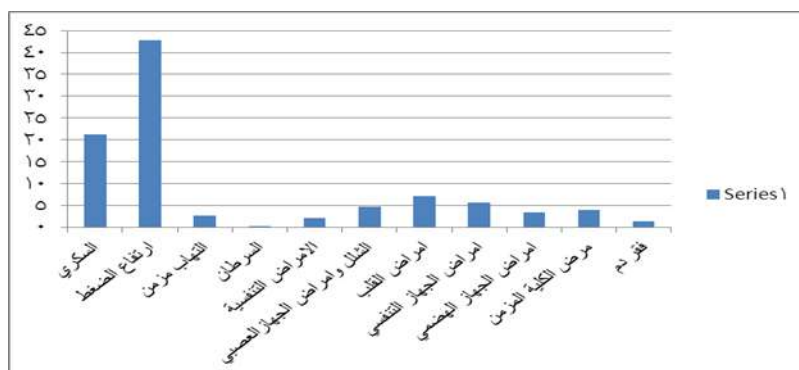


الشكل (٨) التوزيع النسبي للنساء الريفيات اللواتي أنجبن طفلاً ونوع المساعدة

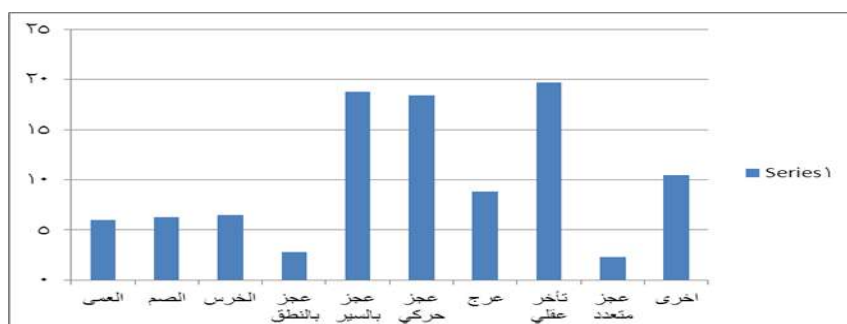
أثناء ولادة الطفل الأخير لسنة 2012



شكل (٩) التوزيع النسبي للنساء الريفيات المصابات بالأمراض المزمنة لسنة ٢٠١٤

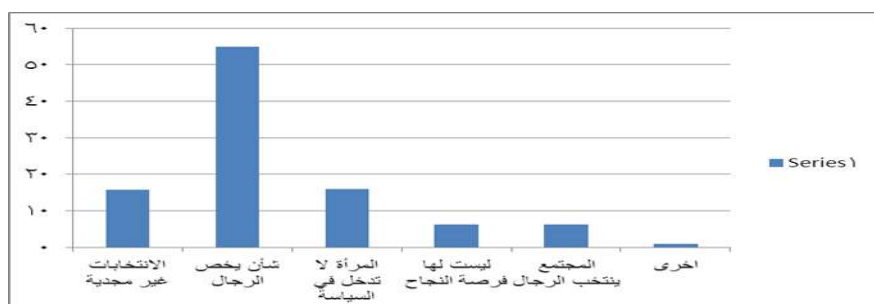


شكل (١٠) التوزيع النسبي للنساء الريفيات حسب نوع العجز لسنة ٢٠١٤



الشكل (١١) نتائج استفتاء حول رأي المرأة الريفية بعمر ( 15 - 54 ) في المشاركة في

التصويت أو الترشيح في الانتخابات حسب السبب لسنة ٢٠١٤



## هندسة التكوين وبيداغوجيا التعليم الإلكتروني

### في ظل جائحة كورونا

م.م. زهراء حميد العجيلي

جامعة بغداد/ كلية الهندسة الخوارزمي

engzahraahameed@gmail.com

#### الملخص

نتيجة للواقع العالمي الوبائي نجد أن التعليم الإلكتروني أصبح ضرورة من ضروريات الأنظمة التعليمية المتقدمة لكون الجامعات تعد العمود الفقري للتطور العلمي والاقتصادي والسياسي والاجتماعي لكافة الأمم على حد سواء وذلك لكونها تمثل منبعاً رئيساً للعقول، حيث تستند إلى ركيزتين أساسيتين وهما التدريسي الذي يُعد اللبنة الأساس والبنية الأساسية للركيزة الأخرى، وهو الطالب الذي يركز على أستاذه من حيث تنميته معرفياً وعلمياً إضافة إلى التوجيهات النفسية والتربوية والاجتماعية. أما من حيث الدور الأساسي الذي يركز عليه كل طالب فهو تأهيله للحصول على الشهادة، وكله في النهاية يصب في مصلحة المجتمع، فتتكون علاقة بين الطالب والتدريسي ويكون محورها هو التفاعل البيداغوجي القائم على الاحترام والرعاية والموعظة لإيصال المعارف والقدرات سواء من قبل الطالب أو المعلم. يهدف البحث الحالي إلى صياغة رؤيا للتعليم الإلكتروني وفق منظور تخطيط هندسة التكوين (العناصر، البرامج، القدرة المالية، التنفيذ، المتابعة، النتائج والاستبانة) مع دعم بيداغوجي قائم على تناسق الأدوار بين الطالب والتدريسي من الناحية العلمية والنفسية، وبعد العنصر النفسي عاملاً أساسياً في نجاح العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني، جائحة كورونا، هندسة التكوين، بيداغوجيا

## **Formation Engineering and Pedagogy of E-Learning in Light of Corona Pandemic**

**Zahraa Hameed Al-Agili**

**Al-Khwarizmi College of Engineering, University of Baghdad**

**engzahraahameed@gmail.com**

### **Abstract**

As a result of the global epidemiological reality, E-learning has become a necessity for advanced educational systems because universities are the backbone of scientific, economic, political and social development for all nations alike because they are a major source of minds, it is based on two main pillars, namely the teacher who is the foundation building block and the basic structure of the other pillar, which is the student who relies on his teacher in terms of his cognitive and scientific development in addition to psychological, educational and social guidance. As for the basic role that every student relies on, it is qualifying him to obtain the certificate, all of which is in the end in the interest of society, so a relationship is formed between the student and the teacher and the focus of which is the pedagogical interaction based on respect, care and exhortation to convey knowledge and abilities, whether by the student or the teacher.

The current paper aims to formulate a vision for E-learning according to the perspective of training engineering planning (components, programs, financial capacity, implementation, follow-up, results and questionnaire) with pedagogical support based on the consistency of roles between the student and the teacher from the scientific and psychological point of view, and the psychological component is a fundamental factor in the success of Educational process.

**Key words: E-learning, Corona pandemic, Formation engineering, Pedagogy.**

## المقدمة:

يحظى التعليم الجامعي بمكانة مرموقة ومميزة في الأنظمة التعليمية والتربوية، فهو عصب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للدول كافة، من هنا ومع واقع تفشي فيروس كورونا والظروف التي يمر بها التعليم في بقاع العالم أجمع ورغم التوقف البشري في جميع الأصعدة، إلا أن النظم التربوية والتعليمية تتحرك نحو ضمان حق الطالب في التعلم الذي يسمى بالإستراتيجية البيداغوجية التي تجمع بين روح التربية والتعليم وتتابع المسيرة العلمية للطالب على الرغم من عدم تواصله المباشر مع الأستاذ، فقد كان لابد من ظهور رؤى تخطيطية جديدة للتعليم وذلك لأهميته بالنسبة للفرد والمجتمع على حد سواء، وقد حتم هذا الواقع على أمم كثيرة مراجعة منظوماتها التعليمية الجامعية وتقييم أدائها ومنجزاتها والبحث في سبل تطويرها وإيجاد البدائل للتعليم الواقعي والاستعاضة عنه بالتعليم الإلكتروني الذي تتسابق عليه الكليات والمعاهد داخل الجامعة الواحدة، وتتنافس فيه الجامعات بغية إحراز أفضل النتائج عبر تنويع الوسائل والآليات الافتراضية وإيجاد أنجع السبل لتجاوز مشكلات الكم والكيف للعبور إلى جهة الكمال بالمناهج التعليمية في الوضع الحالي.

## الفصل الأول: التعليم الإلكتروني وأثره على الطالب والتدريسي

لا يمكن اختزال التدريس في الجامعة على تلقين العلوم والمعارف فقط خاصة مع مستجدات الوضع التعليمي الحالي ، فالمسؤولية تتوزع بين التدريسي والطالب معا وهي الشعور بالأمانة الكبرى الملقاة على عاتقهم ، فمن واجب الأستاذ الجامعي فتح أبواب العلم للطالب وإدراكه مفاتيح العلوم، بينما تقع مسؤولية الطالب العلمية بالاعتماد على جهده بالدرجة الأولى كي يزرع في نفسه حب الاغتراف من العلم دون تشبع. من هنا يبدأ المنظور لهندسة التكوين الإلكترونية.

## ١ - التعليم الإلكتروني:

يعرف التعليم الإلكتروني ويسمى كذلك التعليم عبر شبكة الإنترنت أو التعليم الافتراضي بأنه أحد أنماط التعليم القائم على استخدام التقنيات الحديثة والأجهزة الإلكترونية المتنوعة للصورة والصوت والأشكال والرسوم والجدول وغيرها. ويعد التعليم الإلكتروني ثورة حديثة ومهمة لعدة مجالات أهمها طرائق التدريس وأساليبه (الحيلة، ٢٠٠٨) (رباح، ١٤٢٥) (صالح، ٢٠١٣).

تنقسم أنماط التعليم الإلكتروني إلى ثلاث أنواع:

- النوع الأول هو التعليم الغير متزامن الذي يضع فيه التدريسي المنهاج العلمي ليجده الطالب فيما بعد بفارق زمني بينهم.

- النوع الثاني هو التعليم المتزامن الذي يكون فيه الاتصال مباشر بين الطالب والتدريسي بالصوت والصورة أو حتى عن طريق الكتابة.

- النوع الثالث هو التعليم المدمج الذي يكون جامع للتعليم الغير متزامن والمتزامن عن طريق الإلقاء المباشر إضافة إلى التواصل الإلكتروني، بمعنى آخر هو مزيج بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني (أبو الريش، ٢٠١٨).

تبرز أهمية التعليم الإلكتروني في عدة جوانب فهو يختصر الزمان والمكان ويكسر القيود العددية للصفوف وذلك لكونه يستوعب أعداد كبيرة من الطلبة في الصف الواحد، كما ويقدم تسهيلات كبيرة لتبادل الخبرات والمهارات بين المؤسسات التعليمية. من جانب آخر تبرز أهمية التعليم الإلكتروني بسهولة تحديث المواد والبيانات الدراسية وذلك بسبب سرعة الوصول إلى المعلومات والتحكم بها وهذا له الفائدة في اختزال الوقت والجهد والتكلفة للعاملين بهذا المجال. أما من حيث الجانب الاجتماعي فإن التعليم الإلكتروني يزيل الفوارق الاجتماعية والطبقية والفردية بين الطلبة نتيجة لتحقيق التعلم الذاتي.



### (١-١) مزايا التعليم الإلكتروني:

يمكن الإشارة إلى الكثير من مزايا التعليم الإلكتروني من ضمنها (Coman, C., 2020)

(Irawan, A. W., 2020) ، (Haider, A. S., 2020):

- توفير الوقت: ساهم التعليم الإلكتروني في تخفيض نسبة الوقت المستهلك في الذهاب والرجوع من وإلى الجامعة بالنسبة للطلاب والتدريسي.

- انخفاض التكلفة: بانخفاض الأجور الاستهلاكية من مصاريف الذهاب والإياب من وإلى الجامعة والتكلفة الإضافية لشراء المستلزمات والملابس وغيرها إضافة إلى ثمن التغذية خارج المنزل.

- استراحة بيئية: يعد التوقف عن التعليم الحضوري في زمن كورونا استراحة بيئية لعدة أسباب منها: انخفاض عوادم السيارات الناقلة مما يزيد من جودة الهواء الخارجي، تقليل الضوضاء البيئية، التقليل من استخدام المُعدّات البلاستيكية كالواقبات الطبية لحماية الوجه واليدين وبذلك التقليل من نسبة المواد البلاستيكية المؤثرة على البيئة التي زادت بشكل كبير نتيجة الجائحة نظرا للاستخدامات الطبية والأواني الغذائية ذات الاستعمال الواحد (Silva, 2020).

- سهولة الوصول للمعلومة والتكرار لغرض الاستيعاب: أصبح من السهل الوصول إلى محتوى المادة الدراسية وما تم شرحه في الفصل الدراسي عن طريق المحتوى التسجيلي إضافة إلى المقدرة على تكرار مشاهدة المادة لغرض الاستيعاب.

- اختزال المكان: حيث يوفر التعليم الإلكتروني توفير المباني والمختبرات للتعلم وفقاً لعدد الطلاب على اتساع مساحتها.

(١-٢) عيوب التعليم الإلكتروني:

مثلما يوجد للتعليم الإلكتروني مزايا فإنه بالتأكد لا يخلو من العيوب التي ممكن تلخيصها فيما يلي (Irawan, A. W., 2020) (Coman, C., 2020) ، (Haider, A. S., 2020):

- مشكلات فنية خلال التعلم عبر الإنترنت كالانقطاع والضعف الشبكي.
- زيادة فرصة التشنت الذهني بسبب المحيط المنزلي.
- نقص التقنيات الملائمة للطلاب خاصة ممن يعانون دخل مادي محدود وبذلك يسبب لهم الإحراج النفسي.
- نقص المهارات الفنية لبعض للتدريسين
- عدم الامتثال للجدول الزمني في بيئة الإنترنت.
- عدم تكيف أسلوب التدريس لبيئة الإنترنت (مما أدى إلى صعوبات في الاستيعاب والفهم).
- الشعور بالملل بالنسبة للطلاب بعد الأسبوعين الأولين من التعلم الإلكتروني من المنزل.
- التغير في الحالة النفسية للطلاب لكون التعليم الحضوري يساهم في تقوية الشخصية الاجتماعية.
- الشعور بتداخل الوقت والواجبات بالنسبة للتدريسي وذلك باختلاط توقيتات الواجبات المنزلية بتوقيتات الدوام الرسمي ولا سيما للإناث.
- كثرة الجلوس أمام الأجهزة الذكية يسبب حالة من التوتر والعصبية لكل من الطالب والتدريسي وأي شخص بصورة عامة.

### (٣-١) الأنشطة والوسائل المساعدة في التنفيذ:

يتم الاعتماد على مجموعة من المصادر والوسائل المساعدة منها المتبعة حاليا ومنها ما لم تتبع إلى الآن ولم يتم البحث في خباياها وإدراك أهميتها في مواكبة حداثة وتطوير التعليم الإلكتروني ندرج بعضا منها:

- نوافذ التعليم الإلكتروني google classroom و Moodle.
- تطبيقات google كنافذة الكتب الإلكترونية ونافذة الكتابة السمعية.
- تطبيقات YouTube.
- منصة Edmodo التي تتيح التبادل في المحتوى التعليمي والدرجات والمناقشات بطريقة سلسلة بين الطالب والتدريسي.
- تطبيقات الهواتف المحمولة التي تستهدف دروس ومواضيع خاصة بالتحديد أو عامة لجوانب تعليمية معينة التي تحتوي على معلومات كبيرة ومذهلة تفوق حجم الجهاز الصغير.
- تطبيقات المختبرات الافتراضية Virtual Laboratories التي من الممكن الاستفادة منها في عمل التجارب الافتراضية لكل تخصص يحتاج إلى مختبر.
- التطبيقات البصرية المعتمدة على الشرح الثلاثي الأبعاد المتحرك.
- المحاضرات الصوتية لمراعاة الطلبة المكفوفين.

### الفصل الثاني: هندسة التكوين الإلكترونية للطالب والتدريسي

تعرف هندسة التكوين بصورة عامة بأنها: منظومة مبنية على تنظيم دقيق يتم بواسطته نقل الخبرات والمعارف لزيادة مهارات ومعلومات المستهدفين من التكوين أو تغيير سلوكياتهم وقناعاتهم للوصول إلى الأهداف الرئيسة للتدريب ، التي يتوقف تحقيقها على درجة كفاية المتدربين ومجهوداتهم المبذولة. وهي سلسلة مرتبطة من الأدوات والخطوات

والعناصر، هدفها الوصول إلى أفضل معايير الجودة لكل من مراحل المدخلات وسلسلة البناء والمخرجات وفق أجواء مراعية للفروقات الفردية بين المتعلمين، لذلك يحتاج السلك التعليمي الآن إلى عنصر يواكب تطورات العصر، ويواكب كل جديد عن طريق النمو الذاتي بغية تحقيق الأهداف المرجوة.

أما من حيث تعريف مصطلح (التكوين): فقد عرفته الأمم المتحدة في عام ١٩٤٤ بكونه عملية تبادلية لتعليم مجموعة من المعارف والأساليب المتعلقة بالعمل وتعلمها، وهو نشاط لنقل المعرفة إلى مجموعة أو مجموعات من الأفراد، يعتقد أنها مفيدة لهم ويقوم المدربون بالمساعدة على نقل المعرفة وتطوير المهارات. بينما عرفته المنظمة العربية للثقافة والعلوم على أنه نشاط مخطط يهدف إلى إحداث تغييرات في الفرد والجماعة التي ندرجها، تتناول معلوماتهم وأدائهم وسلوكهم واتجاهاتهم بما يجعلهم لائقين لشغل وظائفهم بكفاءة وإنتاجية عالية. في حين عرفته وزارة التربية والعلوم البريطانية في عام ١٩٧٠ على أنه نشاط يقوم به المعلم بعد انخراطه في سلك التدريس بحيث يتعلق هذا النشاط بعمله المهني ( عبد الهادي ، ٢٠٠٦ ) (الفتلاوي، ٢٠٠٣).

ونجد تعاريف أخرى لمعنى التكوين منها تعريف Davin king الذي يعده عملية تؤدي إلى تكيف الأشخاص مع بعض بحيث يمكنهم التعلم بشكل فعال مع بعضهم. ويعرفه Filippo بالعملية التي تزود الأشخاص بالمهارات لأداء عمل معين وتنفيذه ( بزايد، ٢٠١١).

#### ١ - مقومات هندسة التكوين الإلكترونية:

تتناسب مقومات هندسة التكوين طرديا مع استجابة العناصر المكونة له، وفي موضوعنا هذا تكون العناصر هما كل من

الطالب والتدريسي، حيث تتحقق المقومات بتقبل كل عنصر للآخر وامتلاك ما يكفي من سعة الصدر لتكرار الأسئلة والتمارين والإجابة عليها حتى الإتيان، فضلا عن توفير بيئة حقيقية للربط بين الواقع الفعلي والواقع الافتراضي (بن مهدي، ص ٧٥).

## ٢- أهداف هندسة التكوين الإلكترونية:

- وضع سياسة تطوير الكفاءات وتنفيذها وفق معايير الجودة التعليمية بالانتقال من البدائيات إلى التقنيات الأحدث.
- تحقيق السلامة المهنية بما يخفف من الإرهاق والشد النفسي لكل من عنصري التكوين وهما الطالب والتدريسي.
- وضع خطة للعملية التعليمية بما يحدد الفجوات وطرق معالجتها نحو مسار تعليمي منظم يسمح بتكوين عقلائي لممارسة المهنة.
- مواكبة التقدم التكنولوجي وتقديم الحداثة وفقاً للمتغيرات والمتطلبات التعليمية.
- صياغة برامج تدريبية لمواكبة الحداثة العلمية وإتاحة الفرصة لمن يعانون قصور تكنولوجي من التدريسيين لتحسين مهاراتهم.

## ٣- مراحل هندسة التكوين الإلكترونية:

١. جمع المعلومات بتوفير بنية تحتية للمعلومات بواسطة تهيئة نظام معلومات كامل تعتمد عليها المؤسسات سواء في اتخاذ القرارات أو رسم السياسات.
٢. الاحتياجات التدريبية و تتضمن تحديد احتياج الأشخاص المعنيين للتدريب وماهي البرامج المطلوبة.
٣. تصميم واختيار البرامج التدريبية وفق النظر إلى الحاجة للتدريب ووضع الهدف من التدريب لسد الحاجة المطلوبة منه.
٤. تنفيذ البرامج التدريبية وتطبيقها على ارض الواقع وفق الأساسيات التي تم وضعها مسبقا.
٥. تقييم البرامج التدريبية ومدى تحقيقها للمطلوب واستكشاف نقاط الضعف لعلاجها ونقاط القوة لتعزيزها.
٦. متابعة تعديلات البرامج بعد التقييم فيما كان هنالك خلل يحتاج إلى تقويم.

#### ٤ - دور الطالب والتدريسي في هندسة التكوين الإلكتروني:

يواجه بعض من التدريسيين في الجامعات تحديات تتعلق بمفهوم الوعي الإلكتروني والمهني وهو يختلف في جوهره عن مفهوم النمو العلمي لديهم، إذ إن النمو العلمي يستهدف التمكن من تخصص علمي ما والتوسع فيه والعمل على تطويره وإيجاد المستجدات فيه، بينما أن النمو الإلكتروني والمهني يأخذ طابعا شخصيا ومؤسسيا بواسطة الدورات التدريبية التي تستهدف تنمية جانب المهارة الإلكترونية التي بدورها ترتبط حاليا بمهنة التعليم كالأداء الجيد وتحسين إجراءات نقل المعرفة والتغذية الراجعة وغيرها من المهارات الأخرى. ومع تزايد الطلب والحاجة إلى التعليم الإلكتروني واللغات البرمجية والتطبيقية إضافة إلى اللغات الحية للتواصل خارج إطار الجامعة الواحدة يأتي دور كل من التدريسي والطالب في تطوير ذاته والغوص عميقا في محيط التقانة والتطبيقات مساهرا للعاصفة الإلكترونية دعما للمسيرة العلمية وحق التعلم.

من هنا تبدأ أول الملامح وأهمها لتحديات التعليم الإلكتروني في العراق، التي من الممكن تصنيفها إلى قسمين:

- التحديات البشرية تتعلق بالطالب والتدريسي نتيجة لقلة المهارة التقنية التي يتمتع بها البعض منهم مما يفقدهم روح الحماسة للتنافس الإلكتروني، إضافة إلى الجمود النمطي القائم على الأسلوب التدريسي التقليدي الذي يقيد الطرفين.
- التحديات المادية التي تتعلق بضعف شبكة الإنترنت وانقطاع الطاقة الكهربائية إضافة إلى قلة الأجهزة الناقلة كالسبورات الذكية وغيرها الذي من الممكن أن يستخدمها التدريسي لتسجيل الصف الإلكتروني.

## الفصل الثالث: بيداغوجيا التعلم وحل المشكلات

### ١- تعريف مصطلح البيداغوجيا:

هي استراتيجية، وكل نشاط يقوم به المدرس من أجل تنمية تعلم محدد لدى المتعلم وهي الظروف والشروط والإمكانات والوسائل وكل ما من شأنه أن يجعل المتعلمين ينخرطون في الأنشطة التعليمية. وتعرف بمعنى مبسط بأنها (علم أصول التدريس).

أصل اللفظ إغريقي قديم ((παιδαγωγία، دلّ منذ ظهوره على معنى "المرافقة" (L'accompagnement، مرافقة الطفل وهو يقطع طريقه نحو المدرسة. والبيداغوجي "le edagogue" هو "من المرافق يصطحب كلّ من يذهب إلى التعلّم ومن يقطع مسارا تعليميًا محددًا من أجل بلوغ هدف النجاح" وهو أيضا "من يتولّى مساعدته في إنجاز دروسه"، فهو مرافقه في الزّمان والمكان والفعل التعليمي التعلّمي على حدّ السّواء (Pédagogie, 2017).

في اللغة العربية يأخذ مرادفين هما التّعليم والتّدرّس، أمّا الأوّل فيأتي تعبيرًا عن فكرة العلم (علّمه أي جعله يعلم) تعبيرًا عن ضرورة تدخّل معلّم في عمليّة التعلّم (ابن منظور ، ١٩٩٢، ص ٢٩٣).

وأما اللفظ درس في أصله المعجمات العربية هو " اختفاء علامة ما لا يُعلم من المدروس حتّى يصير علامة تدلّ على علم الدّارس بما يدرس" الذي يحتاج إلى التكرار ( ابن منظور ، ١٩٩٢، ص ٣٢٨).

ويعرفها بعض المصطلحين بكونها مصطلح عام يحدد طريقة التدريس من ناحية، و علم وفن التدريس من ناحية أخرى (بوزيان، ٢٠٢٠).

وبقراءة ما تم الاصلاح عليه في تعريف البيداغوجية، قد نخلص إلى «البيداغوجية النظرية»: حقل معرفي يعتمد في رسم السياسات والأفعال والأنشطة على التفكير الفلسفي والسيكولوجي أنها نشاط عملي. أما البيداغوجية التطبيقية، فتعرف بمجموع الممارسات

والأفعال التي ينجزها كل من المعلم والمتعلم داخل البيئة الدراسية، وهي أيضاً حقل تجريبي، يشير إلى المعرفة والمحتوى الذي يتعلمه الشخص، مع سؤالين رئيسين: كيف؟ وما المناهج والأدوات وطرق التدريس والوسائل المطلوبة؟ ! من أجل تحقيق الأهداف المعرفية والوجدانية والحركية.

وبالنظر لما سبق، نستنتج أن هناك ثلاث أقطاب رئيسة تقوم عليها الوضعية البيداغوجية داخل المؤسسات، وهي: المعرفة، المُعلم والمتعلم، وأن التفاعل الصحيح بين هذه العناصر الثلاثة أطر عملية التعليم والتعلم المرجوة وتحقق الأهداف المطلوبة ( بن دحمان، ٢٠١٩ ).

## ٢- الدور البيداغوجي في التعامل النفسي والاجتماعي لكل من التدريسي والطالب

يحتاج التعليم الإلكتروني إلى مدّ جسور بيداغوجية وثيقة بين التدريسي والطالب، التي تساعد على النهوض بالواقع العلمي الإلكتروني المستجد، مما يعطي عملية التعليم ثراء عن طريق التطوير والتنظيم بأساليب وتقنيات التعليم للوصول إلى صناعة جيل مبدع مبتكر له المقدرة على مجابهة الصعوبات واتخاذ القرار بفاعلية إيجابية. فالهدف البيداغوجي الحالي هو تنظيم عملية التعلم الإلكتروني بأبعادها النفسية والاجتماعية التي تستمد مبادئها من النظرية السلوكية وتركز على التفاعل بين الأستاذ والطالب وليس الاعتماد فقط على الجوانب التعليمية، خاصة وأن جائحة كورونا قد بدأت تستتفر الأعصاب لكلا الطرفين، من هنا يأتي دور البيداغوجيا في التعامل النفسي والاجتماعي إضافة إلى العلمي بين الطالب والتدريسي للوصول إلى حالة التناغم بين الطرفين لمستقبل أفضل ولمجتمع متماسك.



## التوصيات

من أهم ما يجب الأخذ به في تجربة التطوير الإلكترونية السريعة والمفاجئة التي واكبت التعليم الجامعي في زمن وباء كورونا العالمي هو الاهتمام بقطبي التعليم وهما التدريسي والطالب ومراعاة لكل منهما الآخر لتطوير ذاته وتحمل المسؤولية الملقاة على عاتقه، فضلا عن مراقبة البرامج المستخدمة للتعليم الإلكتروني وتقييمها وتحديثها، فان وجهنا الأنظار مغناطيسيا للقطب الأول (التدريسي) فسخرج بتوصيات مفادها:

١. تطوير مهارة انتقاء المادة التدريسية المناسبة بوضع المنهج وربطه بالواقع الحالي.
  ٢. تطوير مهارات الاتصال واستراتيجيات التدريس الإلكتروني.
  ٣. تطوير مهارات تنفيذ المحاضرة باستخدام الوسائط التعليمية والتكنولوجية.
  ٤. تطوير مهارات التقييم الجيد للطالب إلكترونيا.
  ٥. تطوير مهارات التعامل مع المكتبات الرقمية وكيفية الاستفادة منها.
  ٦. تطوير المهارات البيداغوجية اللازمة للتعليم الإلكتروني وسياسة الاحتواء عن بعد.
  ٧. تطوير مهارات توجيه النقاش وإدارة الوقت داخل الصف الإلكتروني.
  ٨. تطوير مهارات رفع التحفيز النفسي ودافعيه الإنجاز لدى الطالب.
  ٩. الانفتاح على مواد أخرى في إطار ما يعرف بتداخل التخصصات.
  ١٠. عمل استبانة تقييم إلكترونية للطالب من قبل التدريسي لتحديد الجوانب الإيجابية والسلبية من حيث أداء المهام الدراسية والالتزام من حيث الحضور وأداء الواجب والتصرف السلوكي داخل الصف الإلكتروني وغيرها.
- وإن أزعنا النظر إلى القطب الآخر (الطالب) فنحدد له توصيات مفادها:
١. النظر بجدية ووعي للمنهاج الإلكتروني والسعي بحرص نحو التعلم كما هو الحال مع التعليم الصفي الواقعي.

٢. التعامل مع أستاذ المادة باحترام ومهنية وجعله الأبُّ العلمي والمعطي المخلص في ظل هذه الظروف لمواكبة بيداغوجية التعليم الإلكتروني مع مراعاة الاختلاف بالسن بين تدريسي وآخر.

٣. الالتزام بتعليمات المنهاج الإلكتروني واتباعها حسب ما مطلوب.

٤. تطوير المهارات الذاتية الإلكترونية واللغوية لمواكبة التطور السريع.

٥. عمل استمارة تقييم إلكترونية للتدريسي من قبل الطالب لتحديد الجوانب الإيجابية والسلبية من حيث إيصال المادة العلمية والمقدرة على إدارة الصف الإلكتروني والقابلية التكنولوجية فضلا عن الالتزام بالوقت والمنهج وغيرها.

أما من حيث البرامج الإلكترونية فتتلخص التوصيات ب:

١. عمل إحصائية للبرامج الإلكترونية المتوفرة والمتبعة في الجامعات العالمية الرصينة والاستفادة من خبراتهم في هذا المجال واختيار الأنسب.

٢. إقامة دورات تدريبية تطبيقية للبرنامج المقرر اتباعه.

٣. توفير شرح تلفزيوني عام عبر القنوات الرسمية عبر برنامج تدريبي خاص مدعوم حكوميا في وقت محدد ليتمكن كل من الطالب والتدريسي متابعتها على اختلاف الطبقات المجتمعية و الإمكانيات المادية للأفراد فضلا عن ذوي الاحتياجات الخاصة من المكفوفين.

٤. مراقبة تنفيذ البرنامج بتوفير استمارة تقييم لإيجاد نقاط القوة والضعف واحتياج الافراد للتسهيلات أو لتطوير البرنامج.

٥. تنفيذ ما يتم تلخيصه من استمارة التقييم ومتابعة التطورات بعد التنفيذ.

### المصادر:

- ابن منظور، لسان العرب، باب الدال، مادة ( د، ر، س)، المجلد ٤، ص ٣٢٨-٣٣٠، ١٩٩٢.
- ابن منظور، لسان العرب، باب العين، مادة (ع، ل، م) مؤسسة التاريخ العربي دار إحياء التراث مج ٩، بيروت - لبنان، ص ٢٩٣، ١٩٩٢.
- أبو الريش، إلهام حرب، فاعلية برنامج قائم على التعليم المدمج في تحصيل طالبات الصف العاشر في النحو والاتجاه نحوه في غزة، ٢٠١٣.
- بزاید، نجاة، التكوين وإستراتيجية تسيير المهارات التسييرية لدى إطارات شركة "سوناطراك"، ٢٠١١.
- بن مهدي، مرزوق، هندسة التكوين أهدافها ومتطلباتها في الوقت الراهن، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد (١٠)، المجلد الثاني، صفحة ٧٥-٨٨.
- بندحمان، د. جمال، البيداغوجيا الجامعية : أسس ومرتكزات، ٢٠١٩.
- بوزيان، مريم، أنماط التفاعل والتواصل البيداغوجي داخل الصف التعليمي، ٢٠٢٠.
- الحيلة، محمد عطية، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، المسيرة، عمان، الأردن، ٢٠٠٨.
- رباح، ماهر حسن، التعليم الإلكتروني، دار المناهج، عمان، ط ١، ١٤٢٥.
- ساسي، سناء، التعليمية و البيداغوجيا أي علاقة بينهما؟، ٢٠١٨.
- صالح، منى هادي، دراسة وتحليل تقانات التعلم الإلكتروني مجلة الأستاذ، العدد ٢٠٥، المجلد الأول، العراق، ٢٠١٣.
- العباسي، د. سلوى بن علي، البيداغوجيا و فن هندسة الممكن، ٢٠١٩.
- عبد الهادي، جودت عزت، نظريات التعلم وتطبيقاتها، ٢٠٠٦.
- الفتلاوي، سهيله محسن كاظم، كفايات التدريس، ٢٠٠٣.

- Coman, C., Țîru, L. G., Meseșan-Schmitz, L., Stanciu, C., & Bularca, M. C. (2020). Online Teaching and Learning in Higher Education during the Coronavirus Pandemic: Students' Perspective. *Sustainability*, 12(24), 10367.
- <https://doi.org/10.3390/su122410367>  
Haider, A. S., & Al-Salman, S. (2020). Dataset of Jordanian university students' psychological health impacted by using e-learning tools during COVID-19. *Data in brief*, 32, 106104. <https://doi.org/10.1016/j.dib.2020.106104>
- Irawan, A. W., Dwisona, D., & Lestari, M. (2020). Psychological impacts of students on online learning during the pandemic COVID-19. *KONSELI: Jurnal Bimbingan dan Konseling (E-Journal)*, 7(1), 53-60. <https://doi.org/10.24042/kons.v7i1.6389>
- Pédagogie, Wikipédia, auout, 2017.
- Silva, A. L. P., Prata, J. C., Walker, T. R., Duarte, A. C., Ouyang, W., Barcelò, D., & Rocha-Santos, T.(2020). Increased plastic pollution due to COVID-90 pandemic: Challenges and recommendations. *Chemical Engineering Journal*,1226683. <https://doi.org/10.1016/j.cej.2020.126683>.

## دور منظمات حقوق الانسان في تمكين المرأة العراقية

م.م. هبة عبد المحسن عبد الكريم

جامعة بغداد / مركز دراسات المرأة

[hibaabd82@gmail.com](mailto:hibaabd82@gmail.com)

### الملخص

إن قضية تمكين المرأة كانت وما زالت الشغل الشاغل لمختلف المنظمات الانسانية ، لاسيما منظمات حقوق الانسان ، وبالنسبة لموضوع حقوق الانسان في العراق يعد امراً غائياً في الصعوبة ، بسبب مامر به العراق من ظروف استثنائية ، جعلت منه ساحة لانتهاكات حقوق الانسان ، وبما أن المرأة هي من الفئات الهشة ، فهي أكثر تأثراً بالظروف المحيطة ، كالعنف ، والتهجير ، والارهاب ، والنزوح ، والتمرل ، وغيرها ... لا سيما في ما يتعلق بإجراءات تمكين المرأة ، ذلك أن ما تعانيه المرأة في مجتمعنا هو رُكام من الثقافة التقليدية التمييزية ضدها وقلة وعيها بذاتها و حقوقها المشروعة، إضافة الى ضعف السياسات الحكومية ، وقلة الموارد والفرص و هنا تكمن الإشكالية . وتأتي أهمية البحث من أهمية دور المرأة في المجتمع وما يمثله هذا الدور من أبعاد اجتماعية و اقتصادية وصحية وسياسية ومدى تأثيرها على العملية التنموية في العراق . أما عن أهدافه فهي الوقوف على دور منظمات حقوق الانسان في تمكين المرأة بكافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والصحية ، والتي استتجنا من معظمها تهميشاً وتمييزاً على أساس النوع الاجتماعي ، وبعدها إقترحنا بعض الإجراءات التمكينية آملين من خلالها دمج المرأة في كافة الأصعدة الانمائية .

الكلمات المفتاحية : دور ، منظمات ، حقوق الانسان ، التمكين ، المرأة

## **The role of human rights organizations in empowering Iraqi women**

**Assit. Lecturer. Hiba Abdul Mohsin Abdul Kareem**  
**University of Baghdad / Center for Women's Studies**

### **Abstract**

The issue of empowering women has been and still is the preoccupation of various humanitarian organizations, especially human rights organizations. Regarding the issue of human rights in Iraq, it is extremely difficult, because of the exceptional circumstances ordered by Iraq, which made it an arena for human rights violations. Vulnerable groups, they are more affected by the surrounding circumstances, such as violence, displacement, terrorism, displacement, widowhood, and others ... especially with regard to measures to empower women, because what women suffer in our society is a heap of discriminatory traditional culture against them and their lack of awareness of themselves and Their legitimate rights, in addition to weak government policies, and the lack of resources and opportunities, and herein lies the problem. The importance of the research stems from the importance of the role of women in society and the social, economic, health and political dimensions that this role represents, and the extent of its impact on the development process in Iraq. As for its objectives, it is to stand on the role of human rights organizations in empowering women in all social, economic, political and health fields, from which we have deduced most of them marginalization and discrimination on the basis of gender, and then we proposed some enabling measures, hoping through them to integrate women in all levels of development .

**Key words : role, organizations, human rights, empowerment, women .**

### **المقدمة**

باتت قضايا حقوق المرأة وتمكينها ، تتدرج ضمن أولويات القضايا الإصلاحية لأغلب بلدان العالم، وذلك لما تشكله المرأة من بُعد حضاري ومعرفي يتساوق مع المنظور التنموي للبلد. وإن صح التعبير فالمرأة العراقية عانت الكثير ولا زالت تُعاني ظروفًا استثنائية كالفقر، والعنف بكافة اشكاله واساليبه اللا انسانية ، وقلة المشاركة في سوق العمل ، والتمييز على

أساس النوع الاجتماعي ، وانخفاض مستويات الالتحاق بالتعليم ، وندرة المشاركة في مواقع صنع القرار ، وهشاشة خدمات الرعاية الصحية ، اضافةً الى التحديات الطارئة التي أفرزتها العمليات الإرهابية كالنزوح والتهجير والإقصاء وزواج الأطفال والاتجار بالبشر وغيرها من التحديات التي تمس نوعية وجودة الحياة .

ومع كل تلك الأزمات الانسانية لابد من النهوض بواقع المرأة وانتشالها من ذلك الواقع المرير وهذا لا يتحقق إلا من خلال إجراءات تمكينية تتجه صوب تحسين تصورات المرأة عن ذاتها وآخر خارجي يتجه صوب تحسين تصورات المجتمع عنها كي تستطيع النهوض بمتطلبات التنمية وتكون عنصراً فاعلاً فيها . وهنا تتبلور أزمة المرأة و ممانعتها ! ان القاعدة الأساسية لحقوق الإنسان تقوم على أساس مبدأ المساواة ومبدأ عدم التمييز، إذ تتجسد حرية الفرد في أنه يستطيع عمل كل ما لا يلحق الضرر بالآخرين .

وبعد الدستور أهم الضمانات القانونية لحقوق الانسان في التشريعات الوطنية ، كما وتُعد المعاهدات الدولية المصدر الرئيس لحقوق الإنسان . ويأتي هنا دور المنظمات الدولية التي تمارس دور الرقيب والراعي الرئيس لها. ومن أهم تلك المنظمات ، الأمم المتحدة التي نص ميثاقها على أن احترام حقوق الإنسان أحد السبل الرئيسة لتحقيق السلم والأمن الدوليين . لهذا لا غرابة في أن تُعد حقوق الإنسان من المواضيع المهمة التي أخذت حيزاً كبيراً في اهتمامات الأمم المتحدة، ويتجلى ذلك بصدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام ١٩٤٨م، والعهدين الدوليين الخاصين بحقوق الإنسان عام ١٩٦٦م، وإعلان الحق في التنمية عام ١٩٨٦م .

على الرغم من وجود العديد من الاتفاقيات والمواثيق الدولية الخاصة بحماية حقوق الإنسان، بغض النظر عن اللون والجنس والعرق.. الخ ، إلا ان الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية لم تعرَ اهتماماً كافياً لاعتبارات حقوق الإنسان، وهذا ما لاحظناه من خلال احتلالها للعراق عام ٢٠٠٣م بدون شرعية دولية، واستخدامها لأبشع أساليب القتل

والتعذيب وما تبعه من انعدام الأمن والاستقرار مما انعكس سلباً على تمتع المرأة بأبسط حقوقها التي كفلها لها الدستور ، وأقرتها المنظمات التي تعنى بحقوق الانسان .

## المبحث الاول: الاطار العام للبحث

### أولاً : عناصر البحث

#### ١ - مشكلة البحث

على الرغم من وجود العديد من المنظمات والجمعيات التي تُعنى بقضايا حقوق الانسان في العراق ، والتي تقوم برصد ومتابعة الانتهاكات التي تتعرض لها المرأة ، لمحاولة تمكينها ومساعدتها على إسترجاع حقوقها المسلوبة ، إلا أن عمل تلك المنظمات لايزال يسير بصورة بطيئة ولا تتناسب مع الواقع ، فالمرأة اليوم وبسبب الاحداث المتلاحقة التي مر بها العراق ولايزال يعاني من ابعادها كإحتلال داعش وظروف التهجير والنزوح والطلاق المتزايد والفقر وغيرها ... هي بحاجة الى دعم وإسناد حقيقي وليس شكلي !

وهذا ماتحاول أن تقوم به المنظمات الحقوقية في العراق ، لكن هنالك الكثير من العقبات التي تعترض أداؤها لدورها الحقيقي ، فالكثير من تلك المنظمات تتعرض للملاحقات والتهديد ، الامر الذي أدى الى تضيق نطاق عملها الحقيقي . فكثير من المؤشرات الواضحة على انتهاك حقوق النساء المستمر، وهذا مخالف لمبادئ الشريعة الإسلامية ، إلا انه يعود لبعض الثقافات الفرعية، والزعامات التقليدية في المجتمع، وهذا ما يعيق ويتعارض مع عمل المنظمات الحقوقية والتي يعتبر تمكين المرأة هو أحد أهم اهدافها . وهنا تكمن إشكالية البحث .

#### ٢ - أهمية البحث

يعد موضوع حقوق الإنسان العراقي عامة وحقوق المرأة العراقية خاصة، من المواضيع الحيوية في الوقت الحالي، نظراً لكثرة التحديات والانتهاكات التي تواجهها، وكون المرأة تمثل الدعامة الاساسية للمجتمع ، فمن الضروري الاهتمام بقضاياها وبخاصة مسألة تمكينها ،



واعطاءها حقوقها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتفصيل مضامينها، وتحديد ضماناتها الدستورية والقانونية .

### ٣- أهداف البحث

- أ- التطرق الى مفهوم تمكين المرأة ، ومفهوم حقوق الانسان .
- ب- التعرف على دور منظمات حقوق الانسان في تمكين المرأة .
- ج- تقديم توصيات ومقترحات لإثارة اهتمام الجهات المسؤولة وزيادة وعي المرأة نفسها، وتغيير نظرة المجتمع لها .

### ٤- الحدود العلمية للبحث

تفرض طبيعة وعنوان البحث بعض الحدود على الباحث التي لا يمكنه تجاوزها . كي لا يخرج عن الإطار المرسوم له من خلال الأهداف التي يرجو تحقيقها ، اعتمدنا في هذا البحث على الأساليب العلمية التي حاولنا توظيفها لصالح البحث لغرض الحصول على البيانات المطلوبة حيث استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف عمل المنظمات الحقوقية ودورها في تمكين المرأة ، كما استخدمنا المنهج التاريخي عند تتبع المرجع التاريخي لمفهوم التمكين ، ولمفهوم حقوق الانسان واعتمدنا على مجموعة من الأدبيات والمراجع والتقارير لتحقيق ذلك .

### ثانياً : المفاهيم والمصطلحات العلمية

- ١- الدور: يعرف الدور لغوياً " بأنه العمل أو المهنة التي يؤديها الفرد " ( الافريقي ، ١٩٩٤ ، ص ١٠٣١).

هو مصطلح مستمد من الفعل الذي يقوم به الممثل على المسرح فيقال انه (يؤدي الدور) أو يقوم به ، وترد في الأدبيات معانٍ عديدة للدور .

والدور هو الوجه الديناميكي أو السلوكي للمكانة الاجتماعية ، فنحن نشغل مكانات ، أما الأدوار فنحن نؤديها ، فالدور هو أداء فرد معين لواجبات المكانة الاجتماعية ويتمتع بمميزاتها وحقوقها . ( Biesanz, 1973 , p . 168 )

ويرى تيرنر (Turner) أن المفاتيح الرئيسية للدور هي التوقعات والتماثل وتأييد الآخرين وهنا يضيف مفتاحاً جديداً وهو اعتراف وتأييد الآخرين لممارسات الشخص لتوقعات الدور وتماثله بشكل سليم لها ، أي يصبح تأييد الآخرين بمثابة محفز لاختيار الشخص لدور معين ، وهو مشابه للمكافأة الايجابية التي يطرحها علماء الاجتماع المهتمين بدراسة الدور الاجتماعي . ( Turner , 1975 , p . 472 )

فالدور هو ما يفعله العضو في المكانة التي يشغلها . وليس معنى هذا ان العضو في أداءه لدوره مطلق الحرية ، فالأدوار طالما هي أنماط ثقافية للفعل لملء مكانة معينة أي ان العضو يؤدي دوره في ظل مكانة معينة ، والمكانة الاجتماعية كما نعلم مرتبط بها معايير توجه فعل شاغل المكانة وتتبى عن توقعات معينة . ( حجازي ، ١٩٨٢ ، ص ٧٨ )

ان شروط تغيير الأدوار وازدواجيتها هي مميزات عامه لكل الأدوار حين تكون الأدوار موضوعاً لتحديد قبلي (كما في حالة المنظمات ) كما ومن المستحيل تحديدها بطريقة دقيقة وكافية لتشمل كل أوضاع النشاط المتبادل الممكنة، ولمفهوم الدور أهمية جوهرية في التحليل السوسيولوجي الواسع macro كما في التحليل الضيق micro ولذلك اعتبر مؤلفون مثل بارسونز الدور بمثابة عناصر (أولية) لعلم الاجتماع ما تعنيه الجزئيات للفيزياء . ( ر.بودون ، بدون تاريخ ، ص ٢٨٨ )

وبحسب بحثنا فالمقصود بالدور : هو الاداء او العمل الذي تؤديه منظمات حقوق الانسان للوصول الى حالة تمكين المرأة . كالمشاريع او المبادرات او الدورات التي تقدمها للنساء من اجل دعمهن واسنادهن ، وترجيح الحقوق المسلوبة منهن .

٢- **منظمات :** في اللغة منظمة : اسم ، انتظمت أي اتسقت وترتبت وتنظمت ، والمنظمة عبارة عن هيئة لها قانون ينسق اعمالها ، ولها اهداف معينة ، ومبادئ تسعى الى تحقيقها في المجال الذي تأسست لأجله ، سواء كان في مجال حقوق الانسان أو الثقافة أو السياسة أو غيره . (زكي ، ١٩٧٧ ، ص ١٧٨ ) .

تعرف المنظمة على انها : نسق من الأنشطة او القوى المنسقة والواعية لشخصين او اكثر . وعرفها بعض العلماء على انها : نسق من العلاقات المهيكله ما بين الافراد الذين يجري تقسيمهم على اساس السلطة والموقع الوظيفي والدور . ( فريد ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٤٤ ) . وهناك تنظيمات تقام بطريقة مقصودة أو متعمدة من أجل تحقيق هدف محدد ، فعن طريق نمط من التنظيم يمكن استغلال الجهد الجماعي للناس ، والتنسيق بين فعاليتهم وانشطتهم . ( محمد ، ١٩٩٥ ، ص ١٣ ) .

ويشير مفهوم المنظمة أيضاً الى : جملة المبادرات الاجتماعية الطوعية التي تنشط في مجالات مختلفة مثل الخدمات الاجتماعية ، ومنظمات الدفاع عن حقوق الانسان ، والمساعدات الخيرية ، وخدمات التعليم ، والصحة والثقافة ، والاهتمام بشؤون البيئة والتنمية والتدريب المهني ، وتأهيل وتمكين النساء ، وتنمية المجتمعات المحلية . ومن صفات هذا النوع من المنظمات انها تمتاز :

- الطوعية .
- الاستقلالية .
- عدم السعي للربح .
- عدم السعي الى الخدمة الشخصية للأعضاء .
- المشاركة في الشأن العام . ( احمد ، ١٩٩٦ ، ص ٢٥٥ )

وغالبا ما تكون العلاقات داخل المنظمة عبارة عن تفاعلات لتحقيق الاهداف التي تسعى المنظمة لتحقيقها وبحسب بحثنا قصدنا المنظمات التي تعنى بحقوق الانسان والتي تحمل رسالة انسانية لخدمة المجتمع .

٣- **حقوق الانسان** : اصطلاح حديث نوعاً ما لحقيقة قديمة ترتبط بحاجات الإنسان، إهتمت بها الديانات السماوية، والفكر والفلسفة وكذلك الدول والأنظمة السياسية الدستورية. إذ أصبح لهذه الحقوق مفهوم دستوري يختلف باختلاف الأنظمة. كما وأصبح لها مفهوم دولي لاسيما بعد أن أُرِدِف الإعلان العالمي لحقوق الإنسان باعتباره لائحة أخلاقية ، بالعديد من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية والتي جعلت من حقوق الإنسان حقيقة قائمة على مبدئين: -المساواة أمام القانون.

-الهيئة الرقابية المسؤولة عن تطبيق حقوق الإنسان وفي هذا الصدد أهتم أساتذة القانون الدولي بما أطلقوا عليه (القانون الدولي لحقوق الإنسان) الذي يرتبط بحماية حقوق الفرد، عن طريق هيئات ضد تجاوزات السلطة وهيئات الدولة، فضلاً عن الاهتمام بشروط أفضل للحياة الإنسانية وتطوير الابعاد المختلفة للشخصية البشرية. ( العزاوي ، ٢٠٠٣ ، ص١٢٥ ) .

ليس من السهولة تعريف موضوعاً شائكاً كحقوق الإنسان. إذ لم يجمع الفقهاء على تعريف جامع مانع لما يعنيه مضموناً ودلالات لتوسعه ، ولأنه من المواضيع النسبية التي ترتبط بالفلسفة السياسية للمجتمع ، وعلى الرغم من ذلك، يعد البعض إن حقوق الإنسان هي مجموعة الحقوق الطبيعية التي يمتلكها الإنسان، والتي تظل موجودة، وإن لم يتم الاعتراف بها، بل أكثر من ذلك حتى لو أنتهكت من قبل سلطة ما. ( مطرود ، ١٩٩٥ ، ص٣٧ ) أو هي تلك الحقوق اللصيقة بالإنسان التي تبلورت عبر تراكم تاريخي من خلال الشرائع والاعراف والقوانين الداخلية والدولية . أو هي فرع خاص من الفروع الاجتماعية يختص

بدراسة العلاقات بين الناس استناداً الى كرامة الإنسان بتحديد الحقوق والرخص الضرورية لازدهار شخصية كائن إنساني .

كما ويرى الفقيه الفرنسي (ينيه كاسان)، حقوق الإنسان بأنها (علم يتعلق بالشخص لاسيما الإنسان الطبيعيالذي يعيش في ظل دولة، والذي يجب أن يستفيد من الحماية القانونية سواءاً عند اتهامه بارتكاب جريمة أو عندما يكون ضحية الانتهاك، وذلك عن طريق تدخل القضاء الوطني والمنظمات الدولية وكما ينبغي أن تكون حقوقه - خاصة الحق بالمساواة - متناسقة مع مقتضيات النظام العام. ويذهب الفقيه الهنكاري (ايمر زوابو) في تعريفه لحقوق الإنسان بأنها (تشكل مزيجاً من القانون الدستوري والقانون الدولي، مهمتها الدفاع بصورة منظمة قانوناً عن حقوق الشخص الإنسانية ضد إنحراف السلطة، وأنّ نمت معها وبصورة متوازية الشروط الاستباقية للحياة والتنمية المتعددة للشخصية الإنسانية). ( الطائي ، ٢٠٠٧ ، ص٦٣ ) .

الحقوق السياسية للمرأة العراقية : إن الحق يُعد ميزة يقرها القانون لفرد أو لمجموعة أو لفئة معينة، أما الحرية فهي إباحة أو رخصة تُمنح لممارسة نشاط معين وإن الحقوق السياسية تستند على أساس المواطنة التي تعني أن يكون الفرد عضواً في مجتمعاً سياسياً أو في الدولة التي ينشئ فيها القانون الوطني نظاماً عاماً للحقوق والواجبات التي تسري على الجميع دون تفرقة أو تمييز وعلى أساس المساواة بينهم، وعادة ما تكون رابطة الجنسية معياراً أساسياً في تحديد من هو المواطن وتشمل الحقوق السياسية الحق في التصويت بالانتخابات والاستفتاءات العامة التي تجرى في الدولة، والحق في الترشيح لعضوية المجالس النيابية على المستويين الوطني والمحلي، وحق الاشتراك في تأسيس الأحزاب السياسية أو الانتماء إليها أو الانسحاب منها وغيرها من الحقوق الأخرى المرتبطة بحرية التعبير عن الرأي والحق في التظاهر السلمي.

المنظمات الدولية غير الحكومية المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان . ( عمار ، ١٩٩٦ ، ص ١١٨ ) .

أ. منظمة العفو الدولية\_: والتي تأسست عام ١٩٦١م في لندن من قبل احد المحامين البريطانيين، ولها ما يقارب عن ١٨٠ فرع موزعة في أكثر من ٨٠ دولة وتضم ما يقارب مليون عضو منتشرين في كل مكان من أنحاء العالم ولها مكتب تنفيذي في لندن هدفها الأساس الدفاع عن السجناء السياسيين أو السجناء الرأي والضمير الذين يعتقلون بسبب عقائدهم السياسية أو الدينية أو انتمائهم العرقي. وتقوم هذه المنظمة بإصدار تقرير سنوي عن نتائج التحقيقات التي يجريها أفرادها ومراسلوها بخصوص سجناء الرأي والمعتقلين السياسيين في مختلف بلدان العالم، يتضمن ذلك حالات التعدي وخرق الحريات.

ب . اللجنة الدولية للحقوقيين: وهي منظمة دولية غير حكومية سجلت في لاهاي كجمعية غير سياسية وفقاً للقوانين الهولندية سنة ١٩٥٥م، ثم انتقلت أمانتها العامة الى جنيف سنة ١٩٥٩م. وتهدف هذه اللجنة إلى العمل على إرساء مبادئ العدالة وسيادة القانون وتحقيق مبدأ المشروعية في العالم . وتضع هذه اللجنة في قمة أولوياتها تعزيز وحماية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية انطلاقاً في إيمانها بان إنكار هذه الحقوق على الإنسان يشكل انتهاكاً للقانون ولمبدأ المشروعية ذاته. وتتمتع اللجنة بالصفة الاستشارية لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة وكذلك لدى مجلس أوروبا ومنظمة الدول الأمريكية. ( مصطفى ، ٢٠١٠ ، ص ٦٧ ) .

كما اعتمدت الجمعية العامة في عام ١٩٤٥ و ١٩٤٨ ، على التوالي ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي يعتبر أساساً لهذه المجموعة من القوانين. ومنذ ذلك الحين، وسعت الأمم المتحدة قانون حقوق الإنسان تدريجياً ليشمل على معايير محددة للنساء والأطفال والأشخاص ذوي الإعاقة والأقليات والفئات الضعيفة الأخرى، الذين يملكون الحقوق التي تحميهم من التمييز الذي طالما كان شائعاً في العديد من المجتمعات .

وبحسب بحثنا فالمقصود بحقوق الانسان : اكتساب المرأة لحقوقها الاساسية والانسانية ، بعيدا عن التمييز على اساس النوع الاجتماعي . كالعيش بكرامة ، والتخلص من الفقر ، وعدم التعرض للعنف بكافة اشكاله ، والحق في التعليم ، والصحة ، والعمل ، وتقدير المناصب القيادية، والتمكين بمختلف صوره ، كي تكون قادرة على مواجهة التحديات التي تواجهها .

٤- التمكين : في اللغة هو أسم جاء من الفعل أمكن أو مكن أي سعى الى جعله متمكناً من التفوق والنجاح ، ويأتي بمعنى منح القوة والقدرة لفعل أمر ما . وقد وردت في القرآن الكريم بألفاظ متعددة ( مكناهم ، أمكن منهم ، نمكن ، مكن ) . (ابن منظور ، ٢٠٠٠ ، ص٤٥) . أما في معجم مفاهيم التنمية فيأتي التمكين باعتباره عملية بناء ثقة الفرد بنفسه عن طريق تعزيز قدراته في التفكير ، وإحداث التغيير نحو الأفضل ، بالذات مع أولئك الافراد المستبعدون تقليدياً عن اتخاذ القرار بسبب التهميش الاجتماعي أو العرقي . (الاسكوا ، ٢٠٠٤ ، ص٣٦) . أما التقرير الوطني للتنمية البشرية فقد أشار الى أن التمكين ليس مجرد اجراءات فنية بل هو عملية تغيير لثقافة التمييز وبناء تعزيز ثقافة التكافؤ بكل أبعادها القيمية والنفسية والقانونية. فالتمكين هو عملية تتجاوز كونها عملية تدريب او تأهيل فني ، فالبحث في التمكين ينبغي أن يميز بين الوسائل والأهداف ، ومثال ذلك أن زيادة الاهتمام بالإنفاق على التعليم لا يعني شيئاً إذا كانت برامج وأدوات التعليم نفسها تركز على التمييز النوعي وتعزز مبدأ اللامساواة . فمن الضروري أن يكون البعد الثقافي للتمكين متواجداً في كل جانب تنموي بوصفه تحدياً لثقافة عدم تكافؤ الفرص والتمييز وغبن الحقوق أياً كانت الأطر التبريرية لتلك الثقافة . وهذا المعنى يعتبر أبعد من السيطرة على الموارد وصناعة القرار وبناء قدرات الأفراد فالأهم هو تنمية قدرة فهم الذات واستيعاب حقوقها واحترام حقوق الآخر والثقة بالنفس ، وبذلك يصبح جميع الأفراد في المجتمع متفهمين و مستوعبين لحقوقهم ويمتلكون الحوار الدفاعي عنها بالإضافة الى

استيعاب حقوق أفراد المجتمع سواء كانوا رجالاً أم نساءً . (التقرير الوطني لحال التنمية البشرية ، ٢٠٠٨ ، ص ١٥٢ ) . ويشير التمكين ايضاً الى مقدرة الأفراد في السيطرة على زمام الأمور في حياتهم ، كالتخطيط لمستقبلهم وفعاليتهم الشخصية والاعتراف بالمهارات والمعارف التي يملكونها أو يحققوها لأنفسهم وتنمية ثقتهم في ذاتهم وتقوية قدراتهم الشخصية من خلال الاعتماد على أنفسهم .

(women's empowerment principles ,2011 , p13).

اما عن التعريف الإجرائي لتمكين المرأة فيتمثل في العملية التي تمنح المرأة القدرة والقوة على اتخاذ القرارات الاستراتيجية في مستقبل حياتها، من خلال امتلاكها للموارد الضرورية التي تمكنها من استغلال الفرص المؤاتية ومن ثم تحويلها الى نتائج ملموسة من خلال ما سيتم تحقيقه من إنجازات على المستوى الشخصي وبالتالي انعكاسه على المجتمع والافادة منه في ميدان التنمية المستدامة . وهذا لا يتم إلا من خلال تمكينها على المستوى التعليمي والاقتصادي والصحي والسياسي . والأهم من ذلك كله هو ثقة المرأة بذاتها و بقدراتها كي تتمكن من تطوير نفسها وتذكر حقوقها المشروعة وتستطيع أداء دورها التنموي في المجتمع وذلك لا يتم إلا من خلال الدولة والمجتمع والمرأة نفسها .

٥- المرأة : في اللغة العربية المرأة اشتقاق من الفعل (مرا) والمروءة هي كمال الرجولية والإنسانية . و (المرء) هو الإنسان و (المرأة) هي مؤنث الانسان البالغ . وجذر الكلمة هو (مرء) . ( الرازي ، بدون تاريخ ، ص ١٠١ ) . ويتضح مفهوم المرأة في القرآن الكريم من خلال قوله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم { أَيْخُسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى \* أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُُمْنَى \* ثُمَّ كَانَ عُلُقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى \* فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى } صدق الله العلي العظيم (القرآن الكريم ، سورة القيامة ، الآية ٣٦ - ٣٩) . ومن خلال هذه الآية الكريمة فإن الله تعالى بين لنا بأن الإنسان خلق من نطفة ثم من علقه وأتم خلقه عز وجل وجعل منه نوعين هما الذكر والأنثى .. ولا نجد أعمق وأصدق من



كتاب الله الذي يعتبر الفيصل في مفهوم المرأة فعندما جاء الاسلام قضا على العادات الجاهلية التي كانت متبعة آنذاك كوأد البنات والتميز بين الذكر والانثى والبغاء وأصبحت متساوية مع الرجل في الحقوق ولايفرق الله تعالى بينهما إلا من خلال الأعمال الصالحة والطيبة كما في قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} صدق الله العلي العظيم (القرآن الكريم ،سورة النحل ، الاية ٩٧)

اما عن التعريف الاجرائي للمرأة وكما جاء في عنوان البحث : هي الانسانة التي تعتبر العنصر المهمش في المجتمع والتي تخضع لعدم المساواة ، على عكس حقيقتها التي تمثل الجزء الأكبر من المجتمع ولها حقوق وعليها واجبات وهذا ما كفله لها الإسلام .

### المبحث الثاني : منظمات حقوق الانسان وتطور حقوق المرأة ضمنها

تعتبر المنظمات الاجتماعية التي تعنى بالدفاع عن حقوق الانسان وجها انسانيا مشرقا يحاول أن يخفف او يزيل عتمة الانتهاكات التي يتعرض لها الانسان ، وبالاخص المرأة فهي كائن سريع التأثر بالأحداث والظروف التي يمر بها المجتمع او البلد بصورة عامة ، كظروف الحروب والارهاب والفقر وقلة الالتحاق بالتعليم والتهجير وغيرها ، وكما هو ملاحظ فإن المرأة العراقية مرت بكل تلك الاحداث والظروف وانتهكت الكثير من حقوقها الاساسية ، وغدت بحاجة الى من ينتشلها من الركام الذي غطى امالها وطموحاتها ، فهي اليوم بحاجة الى تمكين على كافة المستويات كي تنهض من جديد وكلها تفاؤل وطمأنينة مما يخبأه لها المستقبل .

وبذلك نجد ان المنظمات التي تهتم بحقوق الانسان اصبحت لها حاجة حقيقية من قبل افراد المجتمع ، أصبحت منظمات من أمثال منظمة العفو الدولية أو غيرها من المنظمات في ميادين حقوق الإنسان تحظى بشهرة وبمصداقية كبيرتين إلى درجة أن تقاريرها السنوية أصبحت ذات وقع وتأثير كبيرين على الرأي العام في معظم أرجاء العالم، إضافة إلى الدور

الذي تلعبه بعض هذه المنظمات في خلق وتطوير قواعد القانون الدولي والذي يكون من أهم الأمثلة عليه جهود اللجنة الدولية للصليب الأحمر في مجال تطوير قواعد قانون الحرب، وإضفاء الصفة الإنسانية عليها . ( المساوي ، ٢٠٠٧ ، ص ٦٢ )

### المواثيق والاتفاقيات التي عنت بحقوق الانسان :

ميثاق الأمم المتحدة عام ١٩٤٥ : "بتأكيد الإيمان من جديد بحقوق الإنسان الأساسية، وبكرامة الإنسان وقيمه، وبالحقوق المتساوية للرجال والنساء".

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام ١٩٤٨ : في مادته الثانية أكد على "حق كل إنسان في التمتع بحقوق الإنسان والحريات الأساسية دونما أي تمييز من أي نوع كان لا سيما التمييز بسبب .... الجنس...". وقد شكّل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان محطة مهمة في تاريخ حقوق النساء إذ اعترف بشكل واضح وصريح بالمساواة وبالحقوق المتساوية بين الجنسين، وقد شجّع الإعلان على صدور إتفاقيات تتعلّق بالنساء فقط، فصدرت ثلاثة إتفاقيات على التوالي خاصة بالنساء.

الإتفاقية المتعلقة بشأن الحقوق السياسية للمرأة الصادرة عام ١٩٥٢ التي تعترف للنساء "بحق التصويت والترشح في جميع الإنتخابات والهيئات المنتخبة وبتقلّد المناصب العامة وممارسة جميع الوظائف العامة بشرط التساوي بينهما وبين الرجال دون أي تمييز".

الإتفاقية المتعلقة بشأن جنسية المرأة المتزوجة عام ١٩٥٧ .

الإتفاقية الخاصة بالرضا على الزواج والحد الأدنى لسن الزواج وتسجيل عقود الزواج عام ١٩٦٢ . ولكن سرعان ما خف بريق هذه الإتفاقيات وساد التوجه القائم أن افضل أسلوب لحماية حقوق الإنسان للنساء هو إتباع المبدأ العام بعدم التمييز وقد أظهرت معظم الإتفاقيات الدولية اللاحقة هذا التوجّه، وقد جسّد مبدأ المساواة المطروح لأول مرة على مستوى مواثيق دولية : المساواة لناحية " تكافؤ الفرص " و "مساواة الحقوق أمام القانون". (

خليفه ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٩ )

العهديين الدوليين لحقوق الإنسان عام ١٩٦٦: الذين أكدوا على الحق المتساوي للرجل والمرأة في التمتع بجميع الحقوق الواردة في كل منهما (الفصل الثالث في كل عهد).

**إعلان القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة عام ١٩٦٧:** بالرغم من أن شرعة حقوق الإنسان إعترفت بشكل واضح وصريح وعلمي بالمساواة بين الرجال والنساء، ومع أن الحركة العالمية لحقوق الإنسان نادت بالمساواة بين الجنسين إلا أن العمل الفعلي بقي بعيداً عن ذلك وكأن حقوق الإنسان هي للرجال وليست للنساء، بالإضافة إلى أن مفهوم المساواة بظل التفاوت الكبير بين أوضاع الرجال والنساء سيكرس التمييز ضد النساء بدلاً من القضاء عليه، لأن المعاملة المتساوية في أوضاع غير متساوية تدين الظلم ولا تغيره، وقد أظهرت كافة الدراسات والأبحاث والمؤشرات إن وجود التمييز ضد النساء يشكل العائق الأساسي لتحقيق المساواة بين الجنسين، ويجب العمل على هدم هوة اللامساواة بين الجنسين المتأصلة من التمييز ضد النساء لتحقيق المساواة بين الجنسين. لذلك فإن الحركة النسائية على صعيد العالم ومن ضمنها اللجنة المعنية بمركز المرأة التابعة للأمم المتحدة، طالبت ونادت بإلغاء جميع أشكال التمييز ضد النساء لكي تتمكن من التمتع بالمساواة في الحقوق ومن أجل تحقيق المساواة التامة بين الجنسين وتفعيلها، لأن مجرد "إنسانية المرأة" لم تكف لتضمن للنساء حقوقهن. وبدأ البحث عن إتفاقية دولية للمرأة التي شكل الإعلان الخطوة الأولى لتشريعها.

**إتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة أو "السيداو" / "كوبنهاغن":** صدرت الإتفاقية عام ١٩٧٩ واعتمدت كإطار دولي يضمن للمرأة التساوي الكامل مع الرجل دون أي تفرقة أو إستبعاد أو تقييد على أساس الجنس، في الميادين السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية والمدنية. ألزمت الإتفاقية الدول تحقيق سياسة القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء. وهنا اكتسب مبدأ المساواة بين الجنسين معنى أكثر دقة وتحديداً فأصبح يعني "مساواة النتائج" و "مساواة الحقوق في القانون".

ويعني "التمييز" أي تفرقة أو استبعاد أو تقييد يتم على أساس الجنس ويكون من آثاره أو أغراضه، توهين أو إحباط الاعتراف للمرأة بحقوق الإنسان والحريات الأساسية في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية أو في أي ميدان آخر، أو توهين أو إحباط تمتعها بهذه الحقوق أو ممارستها لها، بصرف النظر عن حالتها الزوجية وعلى أساس المساواة بينها وبين الرجل" - المادة ١ من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة . وعلاوة على ذلك تلزم كذلك الاتفاقية الدول الأطراف فيها بما يلي: ( الرشيدي ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٧ )

- إدماج مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في دساتيرها الوطنية أو تشريعاتها المناسبة الأخرى؛
- كفالة التحقيق العملي لمبدأ المساواة؛
- اتخاذ ما يناسب من تدابير ، تشريعية وغير تشريعية، بما في ذلك الجزاءات المناسبة، لحظر كل تمييز ضد المرأة؛
- فرض حماية قانونية لحقوق المرأة على قدم المساواة مع الرجل؛
- الامتناع عن مباشرة أي عمل تمييزي أو ممارسة تمييزية ضد المرأة وكفالة تصرف السلطات والمؤسسات العامة بما يتفق وهذا الالتزام؛
- اتخاذ جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة من جانب أي شخص أو منظمة أو مؤسسة؛
- إلغاء جميع الأحكام الجزائية الوطنية التي تشكل تمييزاً ضد المرأة؛
- كفالة تطور المرأة وتقدمها الكاملين، وذلك لتضمن لها ممارسة حقوق الإنسان والحريات الأساسية والتمتع بها على أساس المساواة مع الرجل.
- تغيير الأنماط الاجتماعية والثقافية لسلوك الرجل والمرأة؛

- تحقيق هدف القضاء على أوجه التحيز والعادات العرفية وكل الممارسات الأخرى القائمة على الاعتقاد بكون أي من الجنسين أدنى أو أعلى من الآخر، أو على نسب أدوار نمطية للرجل والمرأة؛
  - كفالة تضمين التربية العائلية فهماً سليماً للأمومة بوصفها وظيفة اجتماعية، والاعتراف بكون تنشئة الأطفال وتربيتهم مسؤولية مشتركة بين الأبوين على أن يكون مفهوماً أن مصلحة الأطفال هي الاعتبار الأساسي في جميع الحالات؛
  - اتخاذ جميع التدابير المناسبة، بما في ذلك التشريعية منها، لمكافحة جميع أشكال الاتجار بالمرأة واستغلال بغاء المرأة؛
  - ضمان حق المرأة في التصويت في جميع الانتخابات والاستفتاءات العامة والأهلية للانتخاب لجميعها في جملة أمور أخرى؛
  - منح المرأة حقوقاً مساوية لحقوق الرجل في اكتساب جنسيتها أو تغييرها أو الاحتفاظ بها؛
  - ضمان تمتع المرأة بحقوق مساوية لحقوق الرجل في ميدان التعليم.
- الإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة، الذي تبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٩٣.** أظهرت كافة تقارير التقدم المحرز في تنفيذ إتفاقية سيداو أن العنف المسلط ضد النساء هو أكثر الأشكال تمييزاً ضد النساء ويشكل عائقاً أساسياً لإلغاء التمييز ضد النساء بهدف تحقيق المساواة بين الجنسين، كما أن العنف الممارس ضد النساء يجذر ويعيد إنتاج القيم والآليات التي تميز ضد النساء وتحرمهن الإعراف والتمتع وممارسة حقوقهن على قدم المساواة مع الرجال. في حزيران، ١٩٩٣ طوّر مؤتمر فيينا العالمي لحقوق الإنسان خطة العمل الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان لتشمل الانتهاكات القائمة على أساس الجنس. وقد أورد إعلان وخطة عمل فينا - والوثيقة الختامية للمؤتمر - أمثلة حول التمييز الجنسي والعنف المسلط على النساء باعتبارها تشكل أخطر انتهاكات لحقوق الإنسان وأكثرها شيوعاً، ودعت إلى تضافر الجهود لتأمين الحقوق الإنسانية للمرأة في جميع نشاطات الأمم

المتحدة لكي لا تبقى حقوق الإنسان تحابي الرجال على حساب النساء. وفي آذار ١٩٩٤، وافقت لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان على تعيين مقررة خاصة لموضوع العنف ضد المرأة، أسبابه ونتائجه كما وافقت على دمج حقوق المرأة في آليات حقوق الإنسان. البروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة عام ٢٠٠٠. منذ ١٩٩٣ صادق المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان على توصية تؤكد ضرورة إصدار "بروتوكول اختياري لاتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة" من أجل تمكين المنتفعين نساءً ورجالاً من أحكام الاتفاقية من تقديم شكاوى عند إنتهاك حق من الحقوق الواردة فيها. صدر البروتوكول عام ١٩٩٩ ودخل حيز التنفيذ في مطلع العام ٢٠٠٠. ( موسى ، ٢٠٠٢ ، ص ص ١٠٣ )

### المبحث الثالث : دور المنظمات الحقوقية في تمكين المرأة

تأسيساً على ماتقدم نجد بأنه يقع على عاتق المنظمات التي تعنى بالدفاع عن حقوق الانسان ، مراقبة حقوق الإنسان ، وإتباع المعايير القانونية لأدوات حقوق الإنسان .ويمكن دور برامج التنمية في تطوير قدرات المدافعين عن حقوق الإنسان للوفاء بالتزاماتهم ، وتساعد أصحاب الحقوق المنتهكة لاسيما النساء لرفع مطالبهم وشكواهم وتمكينهم اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً وصحياً وثقافياً . إذ ان إطار حقوق الإنسان يحدد العلاقة ما بين الأفراد ، والجماعات وأصحاب الحق ، والدولة والفاعلين غير الحكوميين مع الالتزامات المعيارية. وهذا التوجه يحدد أصحاب الحقوق وحقوقهم والمدافعين والقائمين على تلبية هذه الحقوق ، والتزاماتهم ويعمل على تقوية قدرات أصحاب الحقوق لرفع مطالبهم والمدافعين عن الحقوق لتلبية التزاماتهم .

وبالنسبة لمساواة النوع الاجتماعي ضمن حقوق الإنسان ، تعني التزام حقوق الإنسان لإنهاء التمييز ضد المرأة القائم على الجنس لتحقيق مساواة النوع الاجتماعي ، وكان هذا الالتزام

جوهر حقوق الإنسان الدولية منذ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، وغيرها من المواثيق ، والاتفاقات الدولية التي أكدت في مجملها على حق النساء في إنهاء التمييز ضدها ، والتعامل مع مساواة النوع الاجتماعي كحقوق إنسان يعني تزويد المستوى العالي بالسلطة بالمعايير ، والمقاييس لتحقيق مساواة النوع الاجتماعي ، وتحديد الذين تقع عليهم مسؤولية الأعمال التي يجب القيام بها للإيفاء بالتزامات الحقوق . مساواة النوع الاجتماعي كحقوق إنسان يعني الاستجابة لواقع الدولة والأمور الطارئة . وبالنسبة لهيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين ، وتمكين المرأة فإن فائدة مقارنة حقوق الإنسان تكمن في مساعدة الهيئة على تعزيز برامجها ، وذلك من خلال استغلال المنافع التي يمكن الحصول عليها من مساواة النوع الاجتماعي كحقوق إنسان ، فمقارنة حقوق الإنسان لتحقيق مساواة النوع الاجتماعي تعتمد على القرارات ، والمواثيق الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة وعن التوصيات للمؤتمرات التي تعقدها الأمم المتحدة للنهوض ، وحماية واحترام حقوق المرأة ، قرارات ومواثيق الأمم المتحدة المتعلقة بالمرأة : أصدرت الأمم المتحدة منذ تأسيسها العديد من القرارات والمواثيق المتعلقة بالنهوض بمستوى المرأة وبتمكينها . ( قنديل ، ٢٠٠٨ ، ص ٨٩ ) ومن القرارات التي تعتمد وكالات الأمم المتحدة عليها في العمل ، وخاصة هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين ، وتمكين المرأة على تحسين أوضاعها هو القرار ١٣٢٥ . وصدر هذا القرار عن مجلس الأمن في العام ٢٠٠٠ ، القرار ١٣٢٥ و الذي يحتوي على ثمانية عشر بنداً حيث تدعو هذه البنود الدول الأعضاء إلى تمكين نساء العالم سواء في الدول التي تعيش النزاعات المسلحة ، أو الدول التي لا تشوبها النزاعات ، يحث القرار الدول الأعضاء على زيادة تمثيل النساء ، والمشاركة الفعالة للنساء في جميع مستويات صنع القرار في المؤسسات الدولية ، والمحلية ، والإقليمية ، وآليات منع النزاع ، وإدارة الصراع و ، حل الصراع ، وبناء السلام ، ودمج منظور النوع الاجتماعي: يدعو القرار إلى أخذ بعد النوع الاجتماعي في التخطيط ، وتنفيذ عمليات السلام ، والمفاوضات بما فيها

تدريب الطواقم ، وتوسيع دور النساء كنساء صانعات للس ، لام وزيادة الانتباه للمبادرات المحلية لصنع السلام الحماية : يؤكد القرار على أهمية حماية حقوق النساء ، واحترامها بما فيها حماية المرأة من العنف القائم على النوع الاجتماعي في مناطق الصراع المسلح ، ووضع حد لتلك الجرائم ( قرار مجلس الأمن ١٣٢٥ ، ٢٠٠٥ ) . وتبني مجلس الأمن لهذا القرار بعد الضغوطات من المجموعات النسوية والمنظمات غير الحكومية . ( الشافعي ، ٢٠٠٤ ، ص ٨٢ )

وهذه المرة الأولى في الأمم المتحدة التي يتم فيها الإدراك بأن هناك علاقة بين النساء والسلام والأمن ، ونقاشها في أحد أهم أجهزة الأمم المتحدة المسؤولة عن حفظ السلم والأمن العالمي . حيث كان من الصعب من قبل تخيل قيام مجلس الأمن بمناقشة قضايا من هذا النوع ، كما أن الدول الكبرى كان لها اهتمامات قليلة في مجلس الأمن بأمر وقضايا النوع الاجتماعي . وتكمن أهمية القرار أيضاً في كونه قراراً صادراً عن مجلس الأمن ، ويؤكد على المشاركة الكاملة والمتساوية للمرأة في كل الجهود للحفاظ على السلم ، وتعزيز السلم ، والأمن العالمي . ويصور المرأة ليس فقط كضحية من ضحايا النزاع ، وإنما يصورها بأن لها دور ووكالة فيما يتعلق بالسلام والأمن . وهذا القرار ليس مرتبط بصراع ومكان محدد وهو موجه لجميع الدول الأعضاء ، ويخاطب جميع النساء من اللواتي يعشن ظروف النزاع المسلح بسبب الاحتلال أو ، الحرب ، أو الصراعات الداخلية ، أو العرقية أو الطائفية أو الأهلية كما تبع هذا القرار قرارات أخرى كالقرار ١٨٢٠ و الذي يركز على محاربة العنف الجنسي في مؤسسات النزاع المسلح ، أو ن استعمال العنف الجنسي كتكتيك حرب ضد المدنيين يعيق السلم والأمن العالميين وبالتالي يجمع القرار بين المطالب الوطنية والسياسية من خلال علاج المشاكل السياسية ، والمطالب الاجتماعية النسوية الداعية إلى المزيد من رفع وتطوير مستوى المرأة .



تعتبر سيداو والقرار ١٣٢٥ إضافة إلى القرارات الدولية الأخرى ، المكونات الأساسية لعمل ومقاربات وكالات الأمم المتحدة . على الرغم من أن هذه القوانين ، والمواثيق تدعو في جوهرها إلى احترام حقوق الإنسان ، وتستوجب الشفافية والمصادقية ، وسيادة القانون و ، العالمية و ، عدم القابلية للتقسيم ، إلا أن هناك تفاوتاً في تطبيقها، ولذلك وجه النقد والكتاب انتقادات لهذه المقاربة لعدم قدرتها على الإيفاء في التزاماتها في ضمان حماية واحترام حقوق الإنسان.

أستخدم مصطلح الجندر " النوع الاجتماعي" بدلاً من النساء وذلك للتركيز على العلاقات ما بين الرجال والنساء ، وربط علاقات الإنتاج بعلاقات الإنجاب. لقد ساعد منهج " النوع الاجتماعي والتنمية" على بلورة أطر للتخطيط لتنمية النوع الاجتماعي ، منه أطر تحليل وتخطيط النوع الاجتماعي ، وأطر علاقات النوع الاجتماعي ، ودمج النوع الاجتماعي في التيار الرئيسي للتنمية . فأطر تحليل النوع الاجتماعي كان يهدف إلى تمكين المخططين في التنمية من فهم قضايا النوع الاجتماعي ، وهذا يعني إيجاد وسائل ، وآليات منهجية ضمن المؤسسات خاصة المؤسسات الحكومية ، والمؤسسات العامة ، وذلك لاعتبار قضايا النوع الاجتماعي في كل مراحل صنع السياسات ، وتصميم وتنفيذ البرامج ، ويدعو هذا التوجه إلى تأسيس وحدات خاصة بالمرأة في الدوائر والمؤسسات . وتشمل أنشطة هذا التوجه مساواة النساء في الفضاء العام ، وتدريب النوع الاجتماعي ، وتوعية النساء بحقوقها . ( غليون ، ٢٠٠١ ، ص٦٧ )

في هذا السياق فإن ، أغلب ما يتم اعتبار الحاجات الإستراتيجية للنوع الاجتماعي على أنها مطالب نسوية تتطلب مستويات عالية من الوعي لدى النساء للمطالبة بها ، حيث يتطلب تحقيقها الدخول في صراع داخلي ، ولا بد أن يكون الصراع من الأسفل إلى الأعلى ، أي من قبل الحركات النسوية باتجاه مؤسسات الدولة والحكومة ، فبالإضافة إلى وجود إطار تحليل النوع الاجتماعي عند التخطيط لتنمية المرأة القائم على اعتبار الحاجات العملية ،

والإستراتيجية في عملية تنمية المرأة في دول العالم الثالث، تم تأسيس إطار آخر ، ألا وهو إطار علاقات "النوع الاجتماعي" الذي قدمته الكاتبة النسوية (Kabeer) في عام ١٩٩٤ حيث أكدت على ضرورة التعامل مع النوع الاجتماعي ضمن العلاقات الاجتماعية عند التخطيط للتنمية ، وحددت أن هناك أربع مؤسسات تحدد العلاقات الاجتماعية وهي ( الدولة ، والسوق ، والمجتمع ، والعائلة/القرابة ).

وهذا يتضح من خلال تناول النساء ، والنزاع المسلح وهذا يعطي صورةً محايدةً لفهم الطبيعة البشرية للنوع الاجتماعي ، وهذا الفهم الغامض يحجب فرضيات أخرى حول المرأة ، وأسباب التركيز على الحقوق ، والملكيات ، والاهتمامات للأفراد يحجب الفاعلين عن رؤية أسباب الإقصاء الأخرى وعدم الاستفادة منها في تشخيص تبعية النساء ، وبالتالي فإن إطار الحقوق فشل في تسوية العوامل البنوية التي تشكل القوى الكامنة لعوامل إدراك ، وتلبية تلك الحقوق. وبالتالي هذا التوجه لا يسعى إلى فهم دونية النساء من منطلق جذور الثقافة التقليدية. كما أن هذه المقاربة تشكك في قدرة توجه الحقوق على إيصال العدالة للأفراد في مواقع اجتماعية مختلفة . (تونسي ، ١٩٩٨ ، ص ٧٣)

إن وضع سيداو حقوق الإنسان للمرأة بشكل متوازن ضمن الالتزام الكلي للمساواة بين الرجل والمرأة ، وهو منفعة من وجهة النظر النسوية ، وتقدم واضح في إطار الحقوق ، ونموذج التواصل في الاتفاقية من خلال رفع التقارير المنتظمة والتحدي في التحفظات عليها ، يؤسس فعلياً مساحة مهمة للحوار الانتقالي الذي يسير خلال الطاقة الكامنة لحقوق الإنسان كشكل من المثالية البيانية ، ونقد جوهرى للترتيبات الاجتماعية ، والسياسية ضمن الدولة القومية. وقد تكون سيداو على مستوى عالٍ من العمومية من خلال طرح قضايا النساء بشكل يتقاطع مع الانتماءات ، والسياقات الثقافية والعرقية ، والدينية ، وقد يتم التشكيك في قدرته على إحداث أو إيجاد نتائج محددة حول ملكيات خاصة ، والتحفظات حول سيداو تصطدم وتتأثر في الموازنة ما بين المبادئ الدولية ، والسياسات العالمية ، والإمبريالية

واحترام الخصوصية الثقافية ، و الاقتصادية ، والسياسية . جديلاً يتحقق على حساب إيصال سيد او إلى نقطة التلاشي في كثير من أجزاء العالم.

إننا نستطيع استعمال الحقوق لتمكين النساء ، وتفكيك التهميش القائم على الجنس ، وبالتالي يجب فهم قيود ، وإمكانيات الحقوق ، وبشكل واضح يجب أن يكون هناك اهتماماً كبيراً بالسياق الخاص من خلال جمع المعلومات الإمبريقية ، والتحليل المؤسسي ، وببساطة لا يمكن الافتراض والمحاولة أن إنتاج وفصل وفرض الحقوق سيكون ذات كفاءة مشابهة في كل المواقع ، وكل المجتمعات في كل أجزاء العالم. والتفاعل بين المؤسسات الثقافية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والسياسية ، والقانونية هو عامل رئيسي لهذه النظرية .

مظاهر اهتمام المنظمات الدولية غير الحكومية بحقوق الإنسان بالإضافة إلى المنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان، فقد مارست المنظمات الدولية غير الحكومية ولا تزال دوراً هاماً في مجال حقوق الإنسان وحياته الأساسية، حيث حرصت جل اهتمامها بصفة رئيسية في العمل على تعزيز وتدعيم احترام حقوق الإنسان على الصعيدين 3العالمي والوطني وذلك من خلال :-

أولاً : الدفاع عن الحقوق والحريات ضد انتهاكات الحكومات لها، مستخدمة في ذلك أساليب متعددة مثل التأثير على الرأي العام، ونشر الانتهاكات، والتنديد بمواقف الحكومات وإيفاد المراقبين، ومساعدة الأفراد الذين تتعرض حقوقهم للانتهاكات، ورفع الكثير من هذه الانتهاكات للإشارة فإن لجنة حقوق الإنسان التابعة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي حل محلها مجلس حقوق الإنسان بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٢٥١/٦٠ الصادر في ١٥ مارس ٢٠٠٦ وبالتالي تم إلغاء اللجنة رسمياً في ٢٠٠٦ ويتشكل هذا المجلس من ٤٧ دولة حقوق الإنسان وحياته الأساسية في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي إلى هيئات الحماية الدولية لحقوق الإنسان، وذلك بحق الطعن(الشكوى)المعترف لها بها به بموجب الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان .

ثانيا : العمل على أن تقوم التشريعات الوطنية بوضع الإجراءات الكفيلة بحماية حقوق الإنسان وجعلها مطبقة ومحترمة في جميع الحالات .

ثالثا : التعاون مع المنظمات الدولية الأخرى، والمنظمات الإقليمية في دفع مسيرة حقوق الإنسان إلى الأمام، والعمل على احترام تلك الحقوق، لأن احترام حقوق الإنسان ومراعاتها وعدم تعرضها للانتقاص أو الانتهاك هو أهم ضمانات من ضماناتها . إن هذه الأدوار التي تقوم بها المنظمات الدولية غير الحكومية، تدفع بها حاليا الى تحولات كبيرة، ذات أبعاد عالمية جعلت منها إحدى القوى المؤثرة على المستوى الدولي، في اتجاه ترسيخ وعولمة قضايا حقوق الإنسان ويمكن تلخيص هذه التحولات في :

1 - العمل على دعم القانون الدولي في شقه الإنساني وتطوير حقوق الإنسان في العلاقات الدولية حيث تعمل المنظمات غير الحكومية على ترقية مكانة القانون الدولي الإنساني ضمن منظومة القانون الدولي المعاصر، وذلك بالتأكيد على أن تعدد الثقافات التي يستند إليها هذا القانون تعني وجود تراث مشترك للإنسانية يبين بوضوح الطابع الدولي والعالمي لهذا القانون .

٢- العمل في ميدان الحرب، فالمنظمات غير الحكومية كان لها دور هام، خاصة مع نشأة اللجنة الدولية للصليب الأحمر منذ ١٨٦٣ ، كاحترام المساجين والعناية المطبقة على جميع الجرحى، أصبحت مبادئ معترف بها ومحترمة من طرف العديد من الدول . ( حمودة ، ٢٠٠٧ ، ص ٤٩ )

أخيرا تجدر الإشارة أن المنظمات غير الحكومية تشكل وسائل مهمة للوقاية من الحروب ومدى تأثيراتها على اوضاع النساء ، كما أنه من الممكن أن تمنح لها أهمية كبيرة للعمل في الدول التي يكون فيها نظام الحكم جائراً وأقل ديمقراطية، كذلك فإنه من الأكيد أن تشارك هذه المنظمات في إحلال السلم والتطور الاقتصادي في البلدان التي تكون ضحايا الاعتداءات .

من خلال ما سبق يتبين أن المنظمات الدولية غير الحكومية، أصبحت تنشط في العديد من ميادين النشاط الإنساني، خاصة في ميدان الحرب وحمايتها لحقوق الإنسان، مما جعلها تكتسب شهرة ونفوذ كبيرين على الساحة الدولية، أمثال: منظمة الصليب الأحمر، و أصبحت منظمات من أمثال منظمة العفو الدولية أو غيرها من المنظمات العاملة في ميادين حقوق الإنسان تحظى بشهرة وبمصداقية كبيرتين إلى درجة أن تقاريرها السنوية أصبحت ذات وقع وتأثير كبيرين على الرأي العام في معظم أرجاء العالم، إضافة إلى الدور الذي تلعبه بعض هذه المنظمات في خلق وتطوير قواعد القانون الدولي والذي يكون من أهم الأمثلة عليه جهود اللجنة الدولية للصليب الأحمر في مجال تطوير قواعد قانون الحرب، وإضفاء الصفة الإنسانية عليها. وتأسيساً على ما تقدم نلاحظ أنه يقع على عاتق منظمات حقوق الإنسان دوراً كبيراً في حماية ومراقبة حقوق الإنسان المنتهكة، لكن ذلك وفي كثير من الأحيان يأخذ شكلاً نظرياً وحسب، بسبب الكثير من الظروف المحلية والدولية والصراعات التي تحول دون أخذ تلك المنظمات لدورها الحقيقي، فالمرأة اليوم تعاني الكثير والكثير من الازمات الإنسانية وهي بحاجة إلى تمكين داخلي يتجه صوبها لتغيير ذاتها نحو الأفضل، وآخر خارجي يتجه صوب تحسين تصورات المجتمع عنها، كي تنهض من جديد، بصورة شامخة كما عهدناها دوماً.

### التوصيات والمقترحات

١- تعزيز ثقة المرأة بقدراتها الذاتية، عن طريق اقامة الدورات الخاصة بتمكين المرأة، وعقد الندوات وورش العمل التثقيفية حول ذلك، لجعل المرأة قادرة على تشخيص مكان القوة في شخصيتها بشكل إيجابي، مع صياغة خطاب ثقافي اجتماعي لغرس قيم إيجابية عن دور المرأة في المجتمع، وذلك عن طريق المناهج التعليمية ووسائل الإعلام ومنظمات حقوق الإنسان.

٢- عدم الحد من فعالية المنظمات الحقوقية مع فسخ المجال امام نشاطاتها على المستوى المحلي، فقد أثبتت جهود المنظمات الدولية غير الحكومية، أنه بإمكانها إحداث تغييرات على الساحة الدولية في العديد من دول العالم ، كما أن لها القدرة على النفوذ إلى الرأي العام العالمي والمحلي من خلال المطالبة الشعبية بذلك ، لذا وجب على الدول الاستفادة من هذه الخبرات والنجاحات .

٣- محاولة خلق آليات أو ضمانات قانونية دولية، لاسيما وأن المنظمات الدولية غير الحكومية تستطيع الاستناد على تلك الضمانات في الدفاع عن حقوق الإنسان، وفق الاتفاقيات والأعراف الدولية لأن هذه المنظمات غالبا ما تجد عنصر السيادة، كعائق أمام ممارستها على أرض الواقع .

٤- ايجاد برامج وسياسات مؤثرة لتبني سياسة تمكين المرأة على كافة المستويات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والسياسية ، عن طريق تسهيل امتلاكها للفرص وضمان وصولها الى الموارد .كي تتمكن من المشاركة التنموية بشكل فاعل . وتقوم دائرة تمكين المرأة بوضع تلك السياسات وتسهيل عمل الإجراءات مع الوزارات ذات العلاقة.

٥- ضرورة ان يكون عمل هذه المنظمات وفق مبدأ الحماية العالمية لحقوق الإنسان، لأن هذه المنظمات غالبا ما نجدها تتدد بانتهاكات على مستويات إقليمية، وخاصة في دول العالم الثالث في حين أن انتهاكات أخرى ظاهرة لاتفاقيات حقوق الإنسان، والقانون الدولي الإنساني ترتكب في بلدان أخرى غربية وأوربية، ولا نجد لها تنديد، لذا وجب على هذه المنظمات عولمة حقوق الإنسان، والنظر إليها بمنظار إنساني، لا بمنظار سياسي ومصلحي.

٦- دعم المشاريع الصغيرة التي ترغب النساء في انشاؤها من خلال تسهيل شروط منح القروض لهن ، مع تحسين مستوى المساهمة الاقتصادية للمرأة في سوق العمل من خلال توفير البيئة المواتية لها ، والاهتمام بمسألة التدريب لمتطلبات سوق العمل ، ووضع الخطط

الوطنية والاستراتيجية الخاصة بالاقتصاد موضع التنفيذ ، وتمويل المشاريع الصغيرة للنساء كي تكون حافزا لزيادة ثقتها بقدراتها والقضاء على الفقر و البطالة ودفع عجلة التنمية الى الأمام .

٧- تنسيق العمل بين جهود المنظمات غير الحكومية الدولية منها، والإقليمية، وكذا المنظمات المحلية، وذلك من أجل تفعيل دور هذه المنظمات على الساحة الدولية وتسهيل تقديم المساعدة إلى الفئات محل الحماية .

٨- متابعة الانتهاكات الصحية التي تتعرض لها النساء ، لاسيما في الاوضاع الغير متناسبة كالنزوح والتهجير ومايخلفه الارهاب من اذى على كافة المستويات ، وإتباع سياقات عمل مُستحدثة في تقديم مستوى خدمات الرعاية الصحية الى الأم والطفل على أتم وجه . والقيام بالندوات التوعوية عن طريق رفع مستوى الوعي المجتمعي حول الحد من ظاهرة الزواج المبكر لما لها من تأثيرات صحية واجتماعية واقتصادية على المرأة . ويتم ذلك عن طريق وزارة الصحة بالتعاون مع منظمات حقوق الانسان .

٩- تنمية مهارات وقدرات النساء حول أهمية مشاركتهم في المجال السياسي وتمكينهن سواء على مستوى تبوء مراكز صنع القرار أم على مستوى التصويت بالعملية الانتخابية . مع تعديل نسبة المشاركة السياسية للمرأة (نظام الكوتا) بما يتلائم مع المتطلبات والتغيرات التي يمر بها البلد .

١٠- يمكن القول بأن حقوق الإنسان المستعملة في وكالات الأمم المتحدة لتحقيق مساواة النوع الاجتماعي تعتمد على دور الدولة ، والمنظمات غير الحكومية ، والقوانين والمواثيق الدولية لوضع الخطط للنهوض بالمرأة . ودور الأمم المتحدة يتمثل في كونه أداة الحكومات ، وأن تنفيذ قرارات وقوانين الأمم المتحدة فيما يخص احترام ، وحماية حقوق المرأة يعتمد على رغبة وإرادة وظروف سياق حكومات الدول الأعضاء . والأمم المتحدة مكونة من حكومات الدول الأعضاء ، وهذه الحكومات هي بمثابة وكلاء لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة ،

والأمم المتحدة لا تملك القوة لتحقيق وتنفيذ تلك القرارات والقوانين دون دعم الدول الأعضاء .

١١- إنشاء قاعدة بيانات حول أوضاع النساء اللواتي انتهكت حقوقهن ، لسد الفجوة المعرفية التي تخص النسب والأرقام الحقيقية حول ذلك .

١٢- إجراء المزيد من الدراسات والابحاث المتعمقة والميدانية في مجال تمكين وتوسيع قدرات النساء في العراق . وتقوم بذلك وزارة التخطيط بالتعاون مع دائرة تمكين المرأة ، والمنظمات المختصة بالدفاع عن حقوق النساء ، ومركز دراسات المرأة .

## المصادر والمراجع

### المصادر العربية

- ١- القرآن الكريم
- ٢- ابن منظور ، أبي الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ، لسان العرب ، ط ١ ، المجلد الثاني عشر ، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٠ .
- ٣- أحمد ، د.نبيل محمد صادق ، طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية ، ط ٢ ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٦ .
- ٤- بدوي، د. احمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٧ .
- ٥- تونسي ، د. بن عامر ، قانون المجتمع الدولي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٨ .
- ٦- حجازي ، د. محمد فؤاد ، البناء الاجتماعي ، ط ٢ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٨٢ .
- ٧- حمودة، د . منتصر سعيد ، الحماية الدولية للمرأة دراسة مقارنة بأحكام الشريعة الإسلامية ، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧ .



- ٨- خليفة ، د. إبراهيم أحمد ، الرقابة الدولية على تطبيق القانون الدولي الإنساني، دار الجامعة الجديدة الإسكندرية، الاسكندرية ، ٢٠٠٧.
- ٩- الرازي ، محمد ابي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، بدون سنة .
- الاسكوا ، معجم مفاهيم التنمية ، بالتعاون مع البنك الدولي ، بيروت ، ٢٠٠٤ .
- ١٠- رامز عمار ، حقوق الإنسان والحريات العامة، دار الساقى، بيروت، ١٩٩٦ .
- ١١- الرشيدى ، د.أحمد ، حقوق الإنسان، دراسة مقارنة في النظرية والتطبيق، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة، ، ٢٠٠٣ .
- ١٢- ر. بودون و. ف . بوريكو ، المعجم النقدي لعلم الاجتماع ، ترجمة د. سليم حداد ، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت ، بدون تاريخ .
- ١٣- الشافعي ، محمد بشير، قانون حقوق الإنسان" مصادره وتطبيقاته الوطنية والدولية"، ط٣ ، منشأة المعارف، الاسكندرية ، ٢٠٠٤.
- ١٤- الطائي ، صالح عباس ، دور الاعلام في ترسيخ القيم الاخلاقية وحقوق الإنسان، مجلة دراسات سياسية، بيت الحكمة، العدد١٢، بغداد، ٢٠٠٧،
- ١٥- العزاوي ، لمى عبد الباقي محمود، القيمة القانونية لقرارات مجلس الأمن الدولي في مجال حماية حقوق الإنسان ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، ٢٠٠٣ .
- ١٦- غليون ، برهان، وآخرون، حقوق الإنسان" الرؤى العالمية والإسلامية والعربية"، مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة كتب المستقبل العربي ، بيروت ، ٢٠٠١ .
- ١٧- فريد ، د. قوت القلوب محمد ، تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية ، ط١ ، ٢٠٠٠.
- ١٨- قنديل ، د. أماني ، الموسوعة العربية للمجتمع المدني، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، ٢٠٠٨ .

- ١٩- اللساوي ، د.أشرف ، مبادئ القانون الدولي وعلاقته بالتشريعات الوطنية، المركز القومي للإصدارات القانونية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧
- ٢٠- محمد ، د.محمد علي ، علم اجتماع التنظيم ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٥ .
- ٢١- مطرود ، صلاح حسن ، السيادة وقضايا حقوق الإنسان والحريات الاساسية، إطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٥ .
- ٢٢- موسى ، أمير، حقوق الإنسان مدخل إلى وعي حقوقي، ط٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة الثقافة القومية، لبنان، ، ٢٠٠٢ .

#### التقارير والمسوحات

- ٢٣- الاسكوا ، معجم مفاهيم التنمية ، بالتعاون مع البنك الدولي ، بيروت ، ٢٠٠٤ .
- ٢٤- وزارة التخطيط ، التقرير الوطني لحال التنمية البشرية في العراق ، ٢٠٠٨ .

#### المصادر الاجنبية

- 25- Biesanz , mavis H . and Biesanz , J., Introduction to sociology prentice – Hall , Inc . Englewood cliffs , New Jersey , 1973.
- 26- Ralph H. Turner , The Nature of Role Interaction , modern , sociology (eds) . peter worsley and et.at , pengu in Education , England , 1975.
- 27- women's empowerment - equality means business , united nation : global compact , 2011.

## دور التدريب في تنمية المهارات الريادية

الباحثة/ م. كوثر هرملاني

عضو المكتب التنفيذي لاتحاد نقابات المدربين العرب

eng.k.harm@gmail.com

### الملخص

أصبحت ريادة الأعمال من السمات الأساسية لاقتصاديات العصر التي تتمحور حول مفاهيم اقتصاد المعرفة والتطور التكنولوجي وتقدم الاتصالات .

هدفت هذه الورقة البحثية إلى التعرف على دور التدريب في تنمية المهارات الريادية لدى رواد الأعمال في حاضنات الأعمال في الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية .واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف متغيرات الدراسة واختبرت الفرضيات باستخدام الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS.

تكون مجتمع البحث من حاضنات الأعمال السورية في الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية والمنشرة في المحافظات السورية (دمشق - حمص - اللاذقية)، أما وحدة المعاينة فهي رائد الأعمال في الشركات الذي تلقى تدريبات في حاضنات الأعمال السورية في الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية، وبلغ عدد أفراد عينة البحث 45 فرداً.

وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها :وجود علاقة طردية قوية الشدة بين تصميم البرنامج التدريبي وتنمية المهارات الريادية ,وجود علاقة طردية متوسطة الشدة بين أساليب التدريب المتبعة في البرنامج التدريبي وتنمية المهارات الريادية ,وجود علاقة طردية متوسطة الشدة بين تقييم التدريب وتنمية المهارات الريادية . وتوصلت الدراسة لمجموعة من التوصيات نذكر منها :ضرورة التركيز على تنمية المهارات الريادية لدى رواد الأعمال وتصميم البرامج التدريبية التي تتوافق مع احتياجات رائد الأعمال وتعزز نجاح واستمرار المشروع ,ووضع معايير واضحة ومحددة لاختيار مدربي البرامج في الحاضنة والتأكيد على امتلاك المدرب للمعرفة اللازمة بمفهوم ومتطلبات ريادة الأعمال, إضافة إلى التزامه ومعايير التدريب العالمية بالإضافة إلى ضرورة تنويع أساليب التدريب, والتأكيد على ضرورة إجراء التقييم للبرنامج التدريبي قبل

وأثناء وبعد انتهاء التدريب, والاستفادة من التغذية الراجعة لتطوير وتحسين المناهج التدريبية وتصميم المادة التدريبية وتحسين أساليب التدريب , ونشر ثقافة ريادة الأعمال من خلال إقامة ورشات تعريفية بحاضنات الأعمال وأهمية التدريب .

**كلمات مفتاحية : التدريب , ريادة الأعمال , مهارات , حاضنات الأعمال , الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية**

## **THE ROLE OF TRAINING IN DEVELOPING ENTREPRENEURIAL SKILLS**

**Researcher: Eng.Kawther Harmalani**  
**,Master of Business Administration, Member of the Executive**  
**Office of the Federation of Arab Trainers Syndicates,**  
**eng.k.harm@gmail.com**

### **Abstract:**

Entrepreneurship became one of the key features of today's economics, which are centered on concepts of the knowledge economy, technological development and the advancement of communications.

This research paper aimed to identify the role of training in developing entrepreneurial skills among entrepreneurs in business incubators in the Syrian Computer Society. The study adopted the descriptive and analytical approach to describe the study variables, and tested the hypotheses using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS).

The research community consists of the Syrian business incubators in the Syrian Scientific Society for Informatics and spread in the Syrian governorates (Damascus - Homs - Latakia), and the inspection unit is the entrepreneur in companies who received training in the Syrian business incubators in the Syrian Scientific Society for Informatics, and the number of the research sample reached 45 Individuals.

The study found a set of results, the most important of which are: the existence of a strong direct relationship between the design of the training program and the development of entrepreneurial skills, the existence of a moderate intensity direct relationship between the training methods used

in the training program and the development of entrepreneurial skills, and the existence of a moderate intensity direct relationship between the training evaluation and the development of entrepreneurial skills.

The study reached a set of recommendations, including: The need to focus on developing entrepreneurial skills among entrepreneurs, designing training programs that are compatible with the needs of the entrepreneur, and enhance the success and continuity of the project.

Also, setting clear and specific criteria for selecting program trainers in the incubator, and emphasizing that the trainer possesses the necessary knowledge of the concept and requirements of entrepreneurship, in addition to his commitment to international training standards, as well as the need to diversify training methods, and emphasize the need to conduct evaluation of the training program before, during and after the end of training, and to benefit from feedback to develop and improve curricula, design training materials, improve training methods, and spread the entrepreneurship culture through introductory workshops on business incubators and the importance of training.

**Key words : Training , entrepreneur, skills, incubators, Syrian Scientific Society for Informatics**

#### مقدمة :

صُنفت سورية حتى عام ٢٠١١ من أكثر دول المنطقة إزدهاراً ورواجاً بالشركات الرائدة ورواد الأعمال، حيث أنشئت فيها الحاضنات التكنولوجية قبل أي دولة عربية أخرى، فظهرت حاضنة دمشق لتقانة المعلومات والاتصالات عام ٢٠٠٦ وتلتها حاضنتي حمص واللاذقية عام ٢٠١٠ .

الآن وبعد مرور أكثر من عشر سنوات على الحرب وعلى الرغم من الظروف الاقتصادية والأمنية والاجتماعية التي يعاني منها الشعب السوري وكم الاحباط واليأس الذي يحيط بالشباب السوري، لايزال البعض يسعى لاستمرار الحياة رغم عدم وجود أية ضمانات، وتسعى حاضنات الأعمال في سورية لتأمين فرص تدريب للمشاريع الناشئة معتمدة على الطاقات والخبرات المحلية أو بالاستعانة ببعض

الخبرات الخارجية حسب المتوفر على الرغم من محدودية الفرص و تراجع رووس الأموال والدمار الذي خلفته الحرب .

تسعى هذه الورقة البحثية للتعرف إلى دور التدريب في تنمية المهارات الريادية لدى رواد الأعمال في حاضنات الأعمال التي أنشأتها الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية في دمشق وحمص واللاذقية .

### أولاً- الإطار العام للدراسة

#### ١-١- مشكلة البحث :

تمثل ريادة الأعمال أحد أهم عوامل النجاح لمنظمات الأعمال و سمة أساسية من سمات الاقتصاديات المعاصرة التي تتطلب إشراك الجميع وبمختلف المستويات بتبني مفاهيم وعوامل نجاح ريادة الأعمال.

قامت الباحثة بدراسة أولية في حاضنات تقانة المعلومات والاتصالات في الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية من خلال مقابلات مع القائمين على العمل ومجموعة من رواد الأعمال في الحاضنة للتعرف على مدى وجود برامج تدريبية تساهم بتنمية المهارات الريادية وهنا تتمثل مشكلة هذه الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

" ما هو دور التدريب في تنمية المهارات الريادية في حاضنات الأعمال في سورية ؟ "

ويتفرع عن هذا السؤال عدد من التساؤلات :

- ١- ما مدى فاعلية تصميم البرنامج التدريبي في حاضنات الأعمال ؟
- ٢- ما مدى فاعلية أساليب التدريب المتبعة في البرامج التدريبية المنفذة في حاضنات الأعمال؟

٣- ما مدى فاعلية التقييم والمتابعة لبرامج التدريب المنفذة في حاضنات الأعمال؟

#### ١-٢- أهمية البحث:

تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله وهو دور التدريب في تنمية المهارات الريادية حيث تعتبر هذه الدراسة على حد علم الباحثة من أوائل الدراسات التي تربط بين التدريب والمهارات الريادية وتدرس العلاقة بينهما على الأقل في الدراسات المحلية لذلك تضيف هذه الدراسة نوعاً جديداً من الدراسات في مجال ريادة الأعمال والتدريب في سورية وتُغني المكتبة المعرفية والعلمية وتفتح المجال أمام المزيد من الدراسات في التدريب وريادة الأعمال، ناهيك عن الفائدة العملية التي تساهم بتعزيز دور حاضنات الأعمال في سورية وتساعد بتحسين وتطوير البرامج التدريبية في هذه الحاضنات .

#### ثانياً - الإطار النظري للبحث :

سنستعرض في هذا الفصل الإطار النظري لمحور التدريب وريادة الأعمال وسنبحث في العلاقة بينهما في الدراسات السابقة الأدبيات والمراجع المختصة .

#### ٢-١- الدراسات السابقة :

#### ٢-١-١- الدراسات العربية:

١-دراسة جودت والعامري ، ٢٠١١: بعنوان "التربية الريادية ومتطلباتها من التعليم الجامعي " قام الباحثان بدراسة أثر خصائص الريادة لدى طلبة الدراسات العليا في الأعمال الريادية من خلال إجراء دراسة تحليلية مقارنة بين جامعتي عمان ودمشق وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها وجود علاقة إحصائية بين خصائص الريادة لدى طلبة الدراسات العليا وبين العمال

الريادية. أوصت الدراسة بضرورة التركيز على المناهج التعليمية المتعلقة بريادة الأعمال .

٢-دراسة الأعر , ٢٠١٢ بعنوان " أثر التدريب والتنمية في أداء المتدربين في شركة الاتصالات الأردنية أورانج ) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر التدريب والتنمية في أداء المتدربين في شركة الاتصالات الأردنية أورانج, وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:وجود أثر ذو دلالة إحصائية لتحديد احتياجات التدريب والتنمية في أداء المتدربين وكذلك وجود علاقة ذات دلالة إحصائية لأساليب التدريب المتبعة في أداء المتدربين وقدمت الدراسة عدة توصيات أهمها:ضرورة مراجعة المناهج التدريبية والتنموية في شركة الاتصالات الأردنية أورانج بصفة مستمرة ومواكبة الأساليب العصرية للتدريب

٣-دراسة أبو القاسم , ٢٠١٣ بعنوان " أثر التدريب الإداري الفعال في تنمية الموارد البشرية بمنظمات الخدمات الاستراتيجية " ,تناولت هذه الدراسة اثر التدريب الفعال في تنمية الموارد البشرية بمنظمات الخدمات الاستراتيجية وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها أن الإدارات مازالت تتخبط حول التبعة الإدارية للتدريب وذلك لعدم وجود خطة تدريب واضحة تقابلها موازنة كافية , واختتمت الدراسة بعدة توصيات أهمها ضرورة الاهتمام بتوفير الإمكانيات المالية والمادية اللازمة للعملية التدريبية ونشر الثقافة الداعمة للتدريب.

٤-دراسة أحمد , ٢٠١٤ بعنوان "سياسات وبرامج العليم الريادي وريادة الأعمال في ضوء خبرة كل من سنغافورة والصين وإمكانية الاستفادة منها في مصر " هدفت الدراسة إلى عرض تجارب سنغافورة والصين في التعليم الريادي للاستفادة منها في سياسات التعليم في مصر, وتم التوصل إلى عدد من المقترحات تضمنت آليات مرتبطة بالسياسات الحكومية لدعم التعليم



الريادي وخلق بيئة داعمة للتعليم الريادي واستثمار دور التعليم في تنمية ونشر ثقافة ريادة الأعمال في مصر .

٥-دراسة علي ٢٠١٦ بعنوان "تأثير الخصائص الريادية في جودة الخدمة الفندقية " هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى توفر الخصائص الريادية لدى مدراء الفنادق في بابل وأثرها في جودة الخدمة الفندقية ,وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أبرزها وجود علاقة إيجابية بين الخصائص الريادية لدى مدراء الفنادق وبين جودة الخدمة الفندقية ووجود علاقة إيجابية للخصائص الريادية في أبعاد جودة الخدمة الفندقية .

٦-دراسة فردوس ٢٠١٦ بعنوان " دور التدريب في تحسين أداء العاملين في المؤسسة الصغيرة والمتوسطة " هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور التدريب في تحسين أداء العاملين في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وخلصت الدراسة إلى أن التدريب عنصر فعال في المؤسسة ويمثل الركيزة الأساسية في تطوير وترشيد أداء القوى العاملة .

#### ٢-١-٢-الدراسات الأجنبية :

١. Bodimer,2010, "Use training and development to

**motivate staff"**

هدفت هذه الدراسة إلى بيان أهمية التدريب في تنمية العاملين وتحفيزهم والكشف عن المكونات الأساسية الواجب توافرها في البرامج التدريبية من حيث تحديد الاحتياج التدريبي والتخطيط والتنفيذ والتقييم ,كما بينت دور التدريب في تحقيق الاستقرار في بيئة العمل والحاجة الماسة إلى التكنولوجيا الحديثة التي تساعد في تدريب العاملين .

**٢. Kahal,2011 , "Impact of training and feedback on employee performance "**

تبين هذه الدراسة أهمية التدريب في تحسين مردودية المؤسسة وتحسين أداء العاملين وتطوير قدراتهم وزيادة مهاراتهم وتوصلت الدراسة أن التدريب ينمي ثقافة الانتماء لدى العاملين ويدفعهم لإنجاز مهامهم بالطريقة الصحيحة وبالتالي تحقيق أهداف المؤسسة .

**٣. Barney, "Strategic Entrepreneurship" research paper,2012**

في هذه الورقة البحثية تم اختبار مساهمات الإدارة الاستراتيجية وريادة الأعمال في ريادة الأعمال الاستراتيجية وتم تطوير نموذج مدخلات ومخرجات الموارد لتوسيع الفهم حول مفهوم ريادة الأعمال الاستراتيجية، تم اختبار مدخلات ريادة الأعمال الاستراتيجية كالمعرفة بالذات والمهارات الشخصية بالإضافة إلى استكشاف عمليات تنسيق الموارد التي تعتبر مهمة للتنمية المستدامة بما في ذلك خلق قيمة للعملاء وتحقيق الفائدة للمجتمع، وتم دمج مستويات متعددة في نموذج النتائج لتحقيق تحقق تحفيز لرواد الأعمال مثل الرضا الشخصي وتلبية الاحتياجات الشخصية .

**٤. Welsh,2021, "How much do network support and managerial affect women's entrepreneurial success "**

تستكشف هذه الدراسة العلاقة بين السياقات الاقتصادية والسياسية للبلد وتقيم أهمية شبكات رواد الأعمال والمهارات الإدارية في نجاح ريادة الأعمال للمرأة، وتظهر نتائج الدراسة أن المهارة الإدارية والدعم الأسري يؤثران بشكل مختلف على نجاح المرأة في ريادة الأعمال تبعاً لمستوى التطور التنافسي،

وتؤكد النتائج التأثير الإيجابي للمهارات الإدارية والدعم المعنوي والمالي للأسرة على نجاح ريادة الأعمال للمرأة في البلدان المتطورة وتؤثر سلبياً في البلدان ذات التطور الأقل .

٥. Fath,whittaker&Fiedler,2021,"Development venture

opportunities amidst rivalry: entrepreneurs'

backgrounds and the governing roles of maintaining

confidence"

" فرص مشاريع التنمية وسط الأعمال: خلفيات رواد الأعمال والأدوار الحاكمة للحفاظ على الثقة" تبحث هذه الدراسة ١٢ مشروع مبتكر في نيوزيلندا في كيفية تطوير رواد العمال الفردين لفرصهم الاستثمارية وسط التنافس الناشئ، وتقدم هذه الورقة البحثية مساهمتين رئيسيتين وهما فهم الرابط بين خلفيات رواد الأعمال وبناء التنافس وهذا الرابط يؤثر في بناء الثقة بالفرصة، أما المساهمة الثانية فهي تقترح الدراسة أن التغير في مستوى الثقة بالفرصة يوجه القرار حول كيفية تضمين المشروع في السياق الاجتماعي بشكل عام تساهم هذه الورقة البحثية في فهمنا لآليات التي من خلالها تؤثر الخلفيات الريادية على تطوير فرص المشاريع في البيئات التنافسية .

#### ٢-١-٣ التعقيب على الدراسات السابقة :

تناولت بعض الدراسات السابقة موضوع ريادة الأعمال من عدة جوانب فبحثت دراسة العامري في أثر خصائص الريادة في الأعمال الريادية وهدفت دراسة أحمد إلى الاستفادة من تجارب سنغافورة والصين في التعليم الريادي للاستفادة منها في سياسات التعليم في مصر، أما علي فدرس تأثير الخصائص الريادية في جودة الخدمة الفندقية، وبحثت دراسة Welsh في أهمية شبكات رواد الأعمال والمهارات

الإدارية في نجاح ريادة الأعمال للمرأة, وبين Barney في دراسته مساهمات الإدارة الاستراتيجية في ريادة الأعمال الاستراتيجية, وبين Fiedler&Fath كيفية تطوير رواد الأعمال الفردين .

وتناول البعض الآخر من الدراسات السابقة موضوع التدريب فدرس أبو القاسم أثر التدريب الفعال في تنمية الموارد البشرية أما فردوس فبحث في دور التدريب في تحسين أداء العاملين وبين Kahal أهمية التدريب في تحسين مردود المؤسسة وتحسين أداء العاملين .

في هذه الدراسة قامت الباحثة بالربط بين التدريب وتنمية المهارات الريادية وستقيس هذا الأثر في حاضنات الأعمال في الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية التي تُعنى برواد الأعمال للاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تطوير وتحسين البرامج التدريبية في الحاضنات .

## ٢-٢- مفهوم التدريب:

### ٢-٢-١- التدريب:

يعتبر التدريب من أهم عوامل النهوض بالعنصر البشري وإعداده للقيام بمهامه بكفاءة عالية, ويعرف التدريب بأنه "نشاط مخطط يهدف على تزويد الأفراد بمجموعة من المعلومات والمهارات التي تؤدي على زيادة معدلات الأداء " (الباقي, ٢٠٠٢, ص ٢٠٨) , وعرفه جابر " بعملية تفاعل الشخص مع خبرات تعليمية تهدف إلى بناء وتطوير خصائص وقدرات (مهارات ذهنية ومهارات اتجاهية) مرغوبة تجعله قادراً على أداء مهام وواجبات ضمن ظروف وتسهيلات معينة " (احمد, ٢٠٠١, ص ٢١) , وتأتي أهمية التدريب من مساهمته في تكوين اتجاهات عمل إيجابية ورفع من

الروح المعنوية للمتدرب وزيادة ثقته بنفسه لامتلاكه المعرفة والمهارة (مخنان، ٢٠١٤، ص ١٧)

## ٢-٢-٢ عناصر نظام التدريب :

يتألف نظام التدريب من مدخلات ممثلة بالمتدربون والمدربون ومخرجات وهي الأفراد المتدربين والذي يفترض أن يحقق التدريب تغييراً في سلوكهم ومعارفهم ومهاراتهم بما ينعكس على إيجابياً على أدائهم على الصعيد الشخصي والعملي ويشمل نظام التدريب أيضاً العمليات وهي عملية المعالجة للمدخلات من حيث أنشطة التدريب والأساليب والأدوات المختلفة وتنقسم إلى :

أولاً : تصميم البرنامج التدريبي : من حيث الأهداف المرجوة من التدريب والتي يتم بناءً عليها وضع المادة التدريبية وتحديد نوع المهارات التي سيُدرَّب عليها استناداً إلى الاحتياجات التدريبية كما يتم وضع المنهاج التدريبي ويُراعى فيه الحداثة والمعقولة وأن يكون مناسباً للقدرات العلمية والفنية للمتدرب . (شاويش، ٢٠٠٠، ص ٢٣٨) .  
وتعرف الاحتياجات التدريبية بأنها "الفجوة الحاصلة من عملية المقارنة بين ما يجب أن يكون عليه العمل والفرد وما هو موجود" (wright, 1992,P11) وتتنوع طرق تحديد الاحتياجات التدريبي وسنركز في هذه الدراسة حول تحليل الفرد شاغل الوظيفة لمعرفة مستوى المهارات والمعارف التي يملكها بما يساعد على تحديد نوع الاحتياج وسويته .

ثانياً: اختيار أسلوب التدريب : وهنا نؤكد على أن تعدد الأساليب التدريبية لا يعني أنها بدائل لبعضها، ويتم اختيار أسلوب التدريب تبعاً لعدة عوامل أهمها الهدف من التدريب وطبيعة العمل والمادة التدريبية ومدة التدريب والمدربون المتاحون والخلفية العلمية للمتدربين ومن أهم أساليب التدريب كما ذكرها (سلطان، ٢٠٠٣) أسلوب

العصف الذهني وتمثيل الأدوار والزيارات الميدانية والتطبيقات العملية وتمارين المحاكاة .

ثالثاً : تقييم البرنامج التدريبي : وهو أصعب وأهم مرحلة في العملية التدريبية ويقصد به تلك الإجراءات المستخدمة في قياس كفاءة البرامج التدريبية ومدى نجاحها في تحقيق أهدافها بالإضافة إلى قياس كفاءة المدربين والمتدربين (الله، ٢٠٠٢، صفحة ٢٣٧) ، ومن أشهر نماذج تقييم الجهود التدريبية نموذج كير كباتريك حيث حدد أربع مستويات من النتائج : (رشيد، ٢٠٠١، صفحة ٧١٩)

١- مستوى ردود الفعال ويقصد به قياس ردود أفعال المتدربين تجاه عملية التدريب والمدرّب.

٢- مستوى التعلم حيث يتم قياس التغيير الذي طرأ في المعرفة والمهارات لدى المتدربين .

٣- مستوى السلوك الوظيفي ويعكس مدى حدوث تغيير حقيقي في سلوك المتدرب.

٤- مستوى النتائج الذي يبين مدى تحسن الإنتاجية وخفض التكاليف قبل وبعد التدريب .

### ٢-٣- مهارات قيادة الأعمال :

توفر قيادة الأعمال داعماً مهماً للنمو الاجتماعي والاقتصادي في كل أنحاء العالم كما أنها تقدم فرصة لإشباع حاجات الفرد بغض النظر عن العمر، الجنس، والطبقة الاجتماعية، سنتعرف في هذا الفصل على مفهوم قيادة الأعمال ووبعض الخصائص والمهارات المطلوبة لرائد الأعمال .

## ٢-٣-١ تعريف ريادة الأعمال

يُنظر إلى ريادة الأعمال على أنها تغيير ينطوي على مخاطر، وتُعرف بأنها إنشاء أو استخراج قيمة (Anderson, 2017)، ويعرفها (Belicove، ٢٠١٢) بدء الأعمال التجارية وإدارتها. ونظراً للمخاطر العالية التي ينطوي عليها إطلاق شركة ناشئة، يتعين إغلاق جزء كبير من الشركات الناشئة بسبب نقص التمويل والقرارات التجارية السيئة والحكومة أو أزمة اقتصادية أو نقص في طلب السوق أو مزيج من هذه العوامل.

في مجال الاقتصاد يتم استخدام مصطلح "رائد الأعمال" للإشارة إلى كيان لديه القدرة على ترجمة الاختراعات أو التقنيات إلى منتجات وخدمات. (Gregory, 2002, p. 27)

وتشمل ريادة الأعمال العديد من الاستراتيجيات، نذكر منها:

ابتكار منتجات أو خدمات أو عمليات جديدة، التحسين المستمر للعملية، استكشاف نماذج أعمال جديدة، استخدام التكنولوجيا، استخدام ذكاء الأعمال، إدارة المواهب (Qureshi, 2016)، واستراتيجيات التسويق لريادة الأعمال من أجل التواصل التفاعلي والمبتكر (محروس، عادل & حماد، ٢٠٢٠).

## ٢-٣-٢ تعريف رائد الأعمال:

يعود الفضل في فهم ريادة الأعمال إلى الخبير الاقتصادي جوزيف شومبيتر في ثلاثينيات القرن الماضي وغيره من الاقتصاديين النمساويين مثل كارل مينجر ولودفيج فون ميزس وفريدريك فون هايل. ويعرف شومبيتر رائد الأعمال بأنه "الشخص الذي لديه الرغبة والقدرة على تحويل فكرة أو اختراع جديد إلى ابتكار ناجح".

ويُنظر إلى رائد الأعمال على أنه مبتكر، مُصمم للأفكار الجديدة والعمليات التجارية (Prive, 2012). , وتؤثر خصائص الفرد وسماته بشكل كبير في سلوكه وتوجهاته وأدائه وبخاصة تلك المتعلقة بريادة الأعمال التي تسهم بإيجابية في تسريع قطاع الأعمال الذي يعتبر رديفاً للقطاع العام ويتكامل معه لدفع عجلة الاقتصاد والتنمية . (ناصر و العمري، ٢٠١١، الصفحات ١٣٩-١٦٨) , ومن أهم خصائص الرياديين هي القدرة على التحكم الذاتي في تحديد مصيرهم وإدارة أنفسهم، الثقة بالنفس، تحمل المخاطرة، المرونة، الصبر والتركيز على الفعل لا القول (K.Danald & Richard, 2001) , وأوضح (Daft, 2020) أن السمات الشخصية للريادي هي أكثر من أربعين سمة أبرزها التحكم الذاتي، مستوى مرتفع من الطاقة والإصرار على العمل، المثابرة، الحاجة إلى الإنجاز، تحمل الغموض، الثقة بالنفس، القدرة على المنافسة، القدرة على التفاوض والإقناع، التعامل مع الفشل وتحمل المخاطرة، وأخيراً التفكير الإبداعي .

بالإضافة إلى ضرورة امتلاكه للخصائص السلوكية المرتبطة بالتعامل والتفاعل مع الآخرين، كما يجب أن يتمتع بالخصائص الإدارية اللازمة لنجاحه في العمل من حيث التخطيط والتحليل، وإلمامه بالجوانب الفنية للمنتج، وقد وجدت العديد من الدراسات أن الربح ليس وحده المحفز لرائد الأعمال ولتولد نزعة الريادة، بل هي نزعة الرائد لبناء شخصيته والاعتماد على ذاته وسعيه للتميز والتفرد ونزوعه المستمر نحو المخاطرة لتحقيق هدف محدد بعناية .

## ٢-٤ علاقة التدريب بالمهارات الريادية :

التدريب الريادي ويقصد به تزويد المتدربين الشباب المهتمين بإنشاء مشاريعهم الخاصة بالبرامج التدريبية اللازمة لتطوير قدراتهم و مهاراتهم الشخصية اللازمة لنجاح أعمالهم .



ويجب أن تركز برامج التدريب الريادي على تنمية مقدرات ومهارات المتدربين لتلبية احتياجات سوق العمل من حيث آليات تحديد فرص العمل وكيفية استثمارها وكل ما يتطلبه سوق العمل من مهارات متنوعة كالعمل الجماعي، بناء فريق العمل، التواصل الفعال، الثقة بالنفس، الحاجة إلى الإنجاز وبما يعزز امكانية ايجاد فرص للعمل، وارتفاع مستوى الدخل والمعيشة على الصعيد الفردي وعلى صعيد المجتمع ككل، ويساهم بتنمية ونشر ثقافة ريادة الأعمال .

## ٢-٥ حاضنة تقانة المعلومات والاتصالات في الجمعية العلمية السورية

### للمعلوماتية

حاضنة تقانة المعلومات والاتصالات هي مرفق تنموي غير ربحي، وهي أحد مشاريع الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية الرامية إلى تشجيع الشباب المبادر من أصحاب الأفكار الخلاقة أو الخبرات الكامنة، ودعمهم لتحقيق مشاريعهم وأفكارهم في إقامة مشاريع أو شركات ناشئة في مجال تقانة المعلومات والاتصالات، وإدخال تطبيقات جديدة ومبتكرة إلى السوق المحلية، وذلك في نطاق توجه الجمعية للارتقاء بهذا القطاع ليصبح أحد القطاعات الاقتصادية الوطنية . (صندوق، ٢٠٢٠)

ومن الجدير بالذكر أن حاضنة دمشق والتي تم تأسيسها عام ٢٠٠٦ بالتعاون بين جامعة دمشق والجمعية العلمية السورية للمعلوماتية تعتبر من الأعضاء المؤسسين لشبكة حاضنات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالإضافة إلى عضويتها في الاتحاد الأوروبي للحدائق العلمية . وقد افتتحت الجمعية حاضنات أخرى في حمص واللاذقية عام ٢٠١٠.

## ٢-٥-١ البنية البشرية للحاضنات :

يتم تحديد الهيكل التنظيمي للحاضنات وفق النظام الداخلي للحاضنات (أيلول ٢٠١٩) الذي يحدد حقوق وواجبات كافة أفراد الحاضنة من مجلس أمناء ومدير وفريق العمل بالإضافة إلى الخبراء والاستشاريين .

## ٢-٥-٢ البرنامج التدريبي للحاضنات في الجمعية :

يتم تحديد شكل الاحتضان وشروطه ومراحله وفق النظام الداخلي للحاضنات ,وتقدم الحاضنة كل ما يحتاجه الرواد من دعم لوجستي وتدريب في المجالات الإدارية والتسويقية والفنية .

## ثالثاً -الإطار المنهجي للدراسة وفلسفتها :

### ٣-١ أهداف الدراسة : تسعى هذه الدراسة لتحقيق عدة أهداف :

- التعرف إلى دور التدريب الذي تنفذه حاضنات الأعمال في سورية في تنمية المهارات الريادي لرواد الأعمال .
- التأكد من وجود أثر ذو دلالة معنوية للتدريب في تنمية المهارات الريادية لرواد الأعمال فيحاضنات الأعمال في سورية .
- المساهمة في رفع كفاءة حاضنات الأعمال في سورية .

٣-٢ فرضيات الدراسة : انطلاقاً من الأهداف التي تسعى بتحقيقها هذه الدراسة سوف يتم اختبار الفرضيات التالية:

**الفرضية الرئيسية H1:** تنفذ حاضنة الأعمال برامج تدريبية متوافقة مع المهارات المطلوبة لريادة الأعمال .

ويتفرع عن ذلك الفرضيات الفرعية التالية :

**H1-1** : لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتصميم منهاج التدريب في تنمية المهارات الريادية

**H2-2** : لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لأسلوب التدريب في تنمية المهارات الريادية .

**H3-3** : لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتقييم التدريب في تنمية المهارات الريادية.

### ٣-٣ منهجية الدراسة وأدواتها :

٣-٣-١ فلسفة الدراسة وأداتها تم اتباع المنهج الوصفي لوصف متغيرات الدراسة وعرضها باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمنهج التحليلي لاختبار الفرضيات باستخدام برنامج SPSS.

٣-٣-٢ مجتمع وعينة الدراسة : تكوّن مجتمع البحث الحالي من حاضنات الأعمال السورية في الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية والمنتشرة في المحافظات السورية (دمشق، حمص، اللاذقية)، أما وحدة المعاينة فهي رائد الأعمال في الشركات الذي تلقى تدريبات في حاضنات الأعمال السورية في الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية، وعددهم (٤٨) رائد أعمال يشكلون (٢٣) شركة. عينة البحث عبارة عن عينة عشوائية بسيطة، أخذت من مجتمع البحث ونظراً لصغر حجم المجتمع المدروس وإمكانية الوصول لجميع مفرداته قامت الباحثة بدراسة جميع مفردات المجتمع المدروس بأسلوب الحصر الشامل. فقامت الباحثة بتوزيع 48 استبيان على أفراد المجتمع المدروس، حيث تم استعادة عدد منها وإلغاء عدد آخر، وهذا ما يبينه الجدول التالي:

الجدول رقم (1) يبين عدد الاستبيانات الموزعة والمستردة والصالحة للتحليل على

أفراد عينة البحث

| النسبة | العدد |                                 |
|--------|-------|---------------------------------|
| 100%   | 48    | الاستبيانات الموزعة             |
| 96%    | 46    | الاستبيانات المستردة            |
| 4%     | 2     | الاستبيانات غير المستردة        |
| 2%     | 1     | الاستبيانات غير الصالحة للتحليل |
| 94%    | 45    | الاستبيانات الصالحة للتحليل     |

المصدر: إعداد الباحثة

نلاحظ من الجدول رقم (1) أن عدد الاستبيانات المستردة والقابلة للتحليل بلغت (45) استبانة بنسبة استرداد مقدارها (94%) وهي نسبة كافية ومقبولة لتحليل البيانات وبذلك استقر العدد الكلي لأفراد عينة البحث على 45 فرداً، موزعون وفق المتغيرات الديموغرافية كما في الجدول :

الجدول رقم (2) يبين التوزيع التكراري والنسبي لأفراد عينة البحث وفقاً للمتغيرات الديموغرافية

| المتغير       | الفئة          | التكرار | النسبة المئوية |
|---------------|----------------|---------|----------------|
| الجنس         | ذكر            | 22      | 48.9%          |
|               | أنثى           | 23      | 51.1%          |
|               | المجموع        | 45      | 100.0%         |
| المؤهل العلمي | ثانوية أو معهد | 9       | 20.0%          |

|        |    |                                    |                                                   |
|--------|----|------------------------------------|---------------------------------------------------|
|        |    | متوسط                              |                                                   |
| 53.3%  | 24 | شهادة جامعية                       |                                                   |
| 26.7%  | 12 | دراسات عليا<br>(ماجستير - دكتوراه) |                                                   |
| 100.0% | 45 | المجموع                            |                                                   |
| 66.7%  | 30 | 20 - 30                            | الفئة العمرية                                     |
| 20.0%  | 9  | 31-40                              |                                                   |
| 13.3%  | 6  | ٤١ وأكثر                           |                                                   |
| 100.0% | 45 | المجموع                            |                                                   |
| 53.3%  | 24 | أقل من ٥ سنوات                     | سنوات الخبرة في العمل                             |
| 26.7%  | 12 | من ٥ إلى ١٠ سنوات                  |                                                   |
| 20.0%  | 9  | من ١١ سنة وأكثر                    |                                                   |
| 100.0% | 45 | المجموع                            |                                                   |
| 66.7%  | 30 | أقل من عشر دورات                   | عدد الدورات التدريبية المتبعة بشكل عام            |
| 33.3%  | 15 | من عشرة دورات وأكثر                |                                                   |
| 100.0% | 45 | المجموع                            |                                                   |
| 77.8%  | 35 | أقل من ثلاث دورات تدريبية          | عدد الدورات التدريبية المتبعة بمجال ريادة الأعمال |
| 22.2%  | 10 | من ثلاث دورات تدريبية وأكثر        |                                                   |
| 100.0% | 45 | المجموع                            |                                                   |

المصدر: إعداد الباحثة باستخدام مخرجات برنامج SPSS.

من الجدول السابق نجد أن نسبة الذكور (48.9%) مقابل (51.1%) من الإناث، أما توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير المؤهل العلمي أظهرت بيانات أفراد العينة أن أغلبهم من حملة شهادة الجامعية بنسبة (53.3%) وفي المرتبة الثانية حملة شهادة الدراسات العليا (دبلوم - ماجستير) بنسبة (26.7%) وفي المرتبة الأخيرة حملة شهادة المعهد المتوسط وأقل بنسبة (20%)، أما بالنسبة لمتغير الفئة العمرية فنلاحظ أن أغلب أفراد العينة من الفئة الشابة بين (٢٠ - ٣٠) سنة بنسبة (66.7%)، أما بالنسبة لمتغير الخبرة العملية فتبين من نتائج الدراسة أن أكثر من نصف أفراد العينة لديهم خبرة عملية من ٥ سنوات وأقل بنسبة (53.3%)، يليها في المرتبة الثانية أفراد العينة الذين لديهم خبرة من ٥ إلى ١٠ سنوات بنسبة (26.7%) وفي المرتبة الأخيرة الذين لديهم خبرة من ١١ سنة وأكثر بنسبة (20%)، كما أن جميع أفراد العينة اتبعوا دورات مهنية وبلغت نسبة الذين اتبعوا أقل من عشرة دورات (66.7%) وباقي أفراد العينة اتبعوا أكثر من ١٠ دورات بنسبة (33.3%)، أما بالنسبة لعدد الدورات المتبعة في مجال ريادة الأعمال فأكثر من ثلاثة أرباع أفراد العينة اتبعوا أقل من ثلاث دورات وباقي أفراد العينة اتبعوا ثلاث دورات وأكثر بنسبة (22.2%).

### ٣-٣-٣ أداة الدراسة :

قامت الباحثة بتصميم استمارة استبيان تغطي الجوانب المتعلقة بدور التدريب في تنمية المهارات الريادية، ومن أجل ذلك قُسمت الاستبانة إلى خمسة أقسام رئيسية، ضم القسم الأول أسئلة تتعلق بالبيانات الديموغرافية المتعلقة بأفراد عينة البحث كالجنس والعمر والمؤهل العلمي وعدد سنوات الخبرة وعدد الدورات المتبعة وعدد الدورات المتبعة في ريادة الأعمال، أما القسم الثاني فقد تكون من (٧) عبارات تقيس تصميم البرنامج التدريبي، والقسم الثالث تكون من (٦) عبارات تقيس اختيار أسلوب

التدريب، والقسم الرابع تكون من (٤) عبارات تقيس تقييم البرنامج التدريبي، والقسم الخامس والأخير تكون من (٧) عبارة تقيس مهارات ريادة الأعمال.

### ٣-٣-٤ الاختبارات الخاصة بأداة القياس (الاستبانة )

يقصد بصدق المقياس مدى قدرته على قياس الشيء المراد قياسه بدقة ومن أجل ذلك عرضت الباحثة الاستبانة على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المجالات الإدارية والاقتصادية والإحصائية في الجامعات السورية وأخصائي ريادة الأعمال، حيث أشاروا إلى بعض الملاحظات كحذف أو تعديل بعض العبارات وقد استجابت الباحثة لآراء المحكمين وقامت الباحثة بإجراء ما يلزم في ضوء المقترحات المقدمة، وبذلك خرج الاستبيان في صورته النهائية. أما ثبات المقياس فيُقصد به الاتساق الداخلي بين عبارات المقياس، وتوجد عدة طرائق لحساب ثبات المقاييس إلا أن الباحثة اعتمدت على طريقة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha لحساب ثبات المقياس باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS وقيمة معامل الاتساق ألفا كرونباخ يجب أن تتراوح بين ( 0 و 1 ) وحتى يتمتع المقياس بالثبات يجب ألا يقل الحد الأدنى لقيمة معامل الاتساق ألفا كرونباخ في هذا الاختبار عن (0.7).

أشارت النتائج إلى قيمة معامل ألفا كرونباخ قد بلغت (0.858) لمتغير تصميم البرنامج التدريبي، و(0.845) لمتغير اختيار أسلوب التدريب، و(0.860) لمتغير تقييم البرنامج التدريبي، و(0.820) لمتغير مهارات برنامج التدريب.

الجدول رقم (٣) يبين معاملات ألفا كرونباخ لمتغيرات البحث

| معامل<br>ألفا كرونباخ | عدد<br>العبارات | محاور الاستبيان            |
|-----------------------|-----------------|----------------------------|
| 0.858                 | 7               | تصميم البرنامج<br>التدريبي |
| 0.845                 | 6               | اختيار أسلوب<br>التدريب    |
| 0.860                 | 4               | تقييم البرنامج<br>التدريبي |
| 0.820                 | 7               | مهارات ريادة الأعمال       |

المصدر: إعداد الباحثة باستخدام مخرجات برنامج SPSS.

مما سبق نجد أن جميع معاملات الثبات مرتفعة مما يدل على أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

### ٣-٣-٥ حدود الدراسة

اقتصرت حدود الدراسة على حاضنات الأعمال في الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية في دمشق واللاذقية وحمص وتمت الدراسة خلال شهري آذار ونيسان لعام ٢٠٢١ .

أما من الناحية الأكاديمية فقد اقتصرت الدراسة على عنصر واحد من عناصر نظام التدريب وهو العمليات وركزت فقط على تصميم المنهاج التدريب وأساليب التدريب وتقييم التدريب ولم تناقش كافة عناصر نظام التدريب .



### ٣-٤ نتائج الدراسة ومناقشتها:

للإجابة عن تساؤلات البحث حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة لكل متغير من متغيرات البحث على حدة، ثم تمت مقارنة متوسط كل متغير مع القيمة المتوسطة في مقياس ليكرت وهي (3) باستخدام اختبار ت ستيودنت (One Sample T-test) فإذا كانت قيمة المعنوية (Sig) أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية يكون الاختبار غير دال إحصائياً عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.05) وتكون مقومات التدريب متوافرة بشكل متوسط في حاضنات الأعمال السورية حسب رأي أفراد العينة، أما إذا كانت قيمة المعنوية (Sig) أصغر من مستوى الدلالة الإحصائية يكون الاختبار دال إحصائياً عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.05)، وهنا نميز حالتين إذا كان المتوسط أكبر من القيمة 3 هذا يدل على أن هناك اتجاه نحو الموافقة وتوافر مقومات التدريب، أما إذا كانت قيمة المتوسط أصغر من القيمة (3) هذا يدل على أن هناك اتجاه نحو عدم الموافقة وعدم توفر مقومات التدريب.

السؤال الأول: ما مدى فاعلية تصميم البرنامج التدريبي في حاضنات الأعمال ؟

الجدول رقم (٤) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ونتائج اختبار ت

ستيودنت لمقارنة متوسط محور تصميم البرنامج التدريبي مع القيمة المتوسطة

(٣)

| القيمة المختبرة = ٣ |                     | الانحراف<br>المعياري | المتوسط<br>الحسابي | العدد | تصميم البرامج التدريبية |
|---------------------|---------------------|----------------------|--------------------|-------|-------------------------|
| قيمة<br>المعنوية    | اختبار<br>قيمة<br>ت |                      |                    |       |                         |
| 0.001               | 9.743               | 0.626                | 3.85               | 45    |                         |

المصدر: إعداد الباحثة باستخدام مخرجات برنامج SPSS.

من الجدول السابق نجد أن قيمة المعنوية ( $\text{Sig} = .001$ ) أصغر من مستوى الدلالة الإحصائية ( $\alpha=.05$ ) وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية ما بين متوسط إجابات أفراد العينة على محور تصميم البرامج التدريبية والقيمة المتوسطة (3)، كما نلاحظ أن متوسط الإجابات بلغت (3.85) بانحراف معياري (0.626)، وبالتالي هناك أثر لتصميم البرنامج التدريبي في تنمية مهارات ريادة الأعمال لدى رواد الأعمال في حاضنات الأعمال السورية عند مستوى دلالة إحصائية ( $\alpha=.05$ ).  
السؤال الثاني: ما مدى فعالية أساليب التدريب المتبعة في البرامج التدريبية المنفذة في حاضنات الأعمال ؟

الجدول رقم (٥) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ونتائج اختبار ت ستودنت لمقارنة متوسط متغير أساليب التدريب مع القيمة المتوسطة (٣)

| القيمة المختبرة = ٣ | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | العدد | أساليب التدريب |
|---------------------|-------------------|-----------------|-------|----------------|
|                     |                   |                 |       |                |
| قيمة المعنوية       | قيمة اختبار ت     |                 |       |                |
| 0.001               | 9.631             | 0.604           | 3.87  | 45             |

المصدر: إعداد الباحثة باستخدام مخرجات برنامج SPSS.

من الجدول السابق نجد أن قيمة المعنوية ( $\text{Sig} = .001$ ) أصغر من مستوى الدلالة الإحصائية ( $\alpha=.05$ ) وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية ما بين متوسط إجابات أفراد العينة على محور أساليب التدريب والقيمة المتوسطة (3)، كما نلاحظ أن متوسط الإجابات بلغت (3.87) بانحراف معياري (0.604)، وبالتالي هناك أثر لأساليب التدريب في تنمية مهارات ريادة الأعمال لدى رواد الأعمال في حاضنات الأعمال السورية عند مستوى دلالة إحصائية ( $\alpha=.05$ ).  
السؤال الثالث: ما مدى فعالية التقييم والمتابعة لبرامج التدريب المنفذة في حاضنات الأعمال ؟

الجدول رقم (٦) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ونتائج اختبارات ستودنت لمقارنة متوسط متغير أساليب التدريب مع القيمة المتوسطة (٣)

| التقييم والمتابعة لبرامج التدريب | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | القيمة المختبرة = ٣ |               |
|----------------------------------|-------|-----------------|-------------------|---------------------|---------------|
|                                  |       |                 |                   | قيمة اختبار ت       | قيمة المعنوية |
|                                  | 45    | 3.49            | 0.869             | 3.773               | 0.001         |

المصدر: إعداد الباحثة باستخدام مخرجات برنامج SPSS.

من الجدول السابق نجد أن قيمة المعنوية ( $\text{Sig} = .001$ ) أصغر من مستوى الدلالة الإحصائية ( $\alpha = .05$ ) وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية ما بين متوسط إجابات أفراد العينة على محور التقييم والمتابعة لبرامج التدريب والقيمة المتوسطة (3)، كما نلاحظ أن متوسط الإجابات بلغت (3.49) بانحراف معياري (0.869)، وبالتالي هناك أثر للتقييم والمتابعة لبرامج التدريب في تنمية مهارات ريادة الأعمال لدى رواد الأعمال في حاضنات الأعمال السورية عند مستوى دلالة إحصائية ( $\alpha = .05$ ).

### ٣-٤-١ اختبار فرضيات البحث :

الفرضية الأساسية في البحث: تنفذ حاضنة الأعمال برامج تدريبية متوافقة مع المهارات المطلوبة لريادة الأعمال عند مستوى دلالة إحصائية ( $\alpha = 0.05$ ).  
وتتفرع عن الفرضية الأساسية الفرضيات الفرعية التالية:

الفرضية الفرعية الأولى:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتصميم منهاج التدريب في تنمية المهارات الريادية عند مستوى دلالة إحصائية ( $\alpha = 0.05$ ).

لاختبار الفرضية الفرعية الأولى درست الباحثة أثر تصميم منهاج التدريب في تنمية المهارات الريادية باستخدام الانحدار الخطي البسيط بين متغير تصميم منهاج التدريب على اعتباره المتغير المستقل، وتنمية المهارات الريادية على اعتباره المتغير التابع، كما تبينه الجداول التالية:

الجدول رقم (٧) قيم معامل الارتباط المتعدد ومعامل التحديد ومعامل التحديد

المعدل

| تنمية المهارات الريادية |               |              | تصميم منهاج التدريب |
|-------------------------|---------------|--------------|---------------------|
| معامل الارتباط          | معامل التحديد | معامل المعدل |                     |
| 0.625                   | 0.391         | 0.377        |                     |

المصدر: إعداد الباحثة باستخدام مخرجات برنامج SPSS.

من الجدول رقم (٧) نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط بين تصميم منهاج التدريب وتنمية المهارات الريادية قد بلغت (0.625) مما يعني وجود علاقة ارتباط طردية بين المتغير المستقل والتابع، وهذه العلاقة قوية الشدة، كما بلغت قيمة معامل التحديد (0.391)، وبلغت قيمة معامل التحديد المصحح (0.377) مما يعني أن المتغير المستقل تصميم منهاج التدريب يفسر (37.7%) من التغير الحاصل في المتغير التابع تنمية المهارات الريادية، والنسبة الباقية تفسرها المتغيرات الأخرى.

- اختبار صلاحية النموذج بين المتغير المستقل تصميم منهاج التدريب والمتغير

التابع تنمية المهارات الريادية:

الجدول رقم (٨) قيم معامل الارتباط المتعدد ومعامل التحديد ومعامل التحديد

المعدل

| قيمة المعنوية     | اختبار ف | متوسط المربعات | عدد درجات الحرية | مجموع المربعات |          |
|-------------------|----------|----------------|------------------|----------------|----------|
| .001 <sup>b</sup> | 27.618   | 9.011          | 1                | 9.011          | الانحدار |
|                   |          | .326           | 43               | 14.029         | البواقي  |
|                   |          |                | 44               | 23.040         | المجموع  |

a. المتغير التابع: تنمية المهارات الرياضية

b. المتغير المستقل: تصميم منهاج التدريب

المصدر: إعداد الباحثة باستخدام مخرجات برنامج SPSS.

يتبين من الجدول السابق أن قيمة الدلالة الإحصائية لاختبار تحليل التباين (0.001) وهي أصغر من (0.05) مما يعني وجود علاقة خطية بين المتغيرين، أي أن المتغير المستقل (تصميم منهاج التدريب) صالح للتنبؤ بالمتغير التابع (تنمية المهارات التدريبية).

- تحليل الانحدار البسيط بين المتغير المستقل تصميم منهاج التدريب والمتغير التابع تنمية المهارات الرياضية:

الجدول رقم (٩) قيم معامل وثابت الانحدار للنموذج المقترح بين تصميم منهاج التدريب وتنمية المهارات الرياضية

| Sig. | t     | Standardized Coefficients | Unstandardized Coefficients |       |                     |
|------|-------|---------------------------|-----------------------------|-------|---------------------|
|      |       | Beta                      | Std. Error                  | B     |                     |
| .025 | 2.331 |                           | .532                        | 1.241 | (Constant)          |
| .001 | 5.255 | 0.625                     | .137                        | .718  | تصميم منهاج التدريب |

المصدر: إعداد الباحثة باستخدام مخرجات برنامج SPSS.

من الجدول رقم (٩) نجد أن قيمة الدلالة الإحصائية لاختبار (ت) بلغت (0.001) وهي أصغر من (0.05) مما يعني وجود أثر ذو دلالة إحصائية لتصميم منهاج التدريب على تنمية المهارات الريادية كما بلغت قيمة معامل الانحدار (0.718). وعليه تكون العلاقة بين تصميم منهاج التدريب وتنمية المهارات الريادية وفق المعادلة:

$$Y = a + b X$$

تنمية المهارات الريادية = 0.718 \* تصميم منهاج التدريب + 1.241

نتيجة الفرضية الأولى: قبول الفرضية الصفرية ورفض الفرضية البديلة التي تنص على لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتصميم منهاج التدريب في تنمية المهارات الريادية عند مستوى دلالة إحصائية ( $\alpha=0.05$ ).

اختبار الفرضية الفرعية الثانية:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لأسلوب التدريب في تنمية المهارات الريادية عند مستوى دلالة إحصائية ( $\alpha=0.05$ ).

لاختبار الفرضية الفرعية الثانية درست الباحثة أثر أسلوب التدريب في تنمية المهارات الريادية باستخدام الانحدار الخطي البسيط بين متغير أسلوب التدريب على اعتباره المتغير المستقل، وتنمية المهارات الريادية على اعتباره المتغير التابع، كما تبينه الجداول التالية:

الجدول رقم (١٠) قيم معامل الارتباط المتعدد ومعامل التحديد ومعامل التحديد المعدل

| تنمية المهارات الريادية |               |              | أسلوب التدريب |
|-------------------------|---------------|--------------|---------------|
| معامل الارتباط          | معامل التحديد | معامل المعدل |               |
| 0.479                   | 0.230         | 0.212        |               |

المصدر: إعداد الباحثة باستخدام مخرجات برنامج SPSS.

من الجدول رقم (١٠) نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط بين أسلوب التدريب وتنمية المهارات الريادية قد بلغت (0.479) مما يعني وجود علاقة ارتباط طردية بين المتغير المستقل والتابع، وهذه العلاقة متوسطة الشدة، كما بلغت قيمة معامل التحديد (0.230)، وبلغت قيمة معامل التحديد المصحح (0.212) مما يعني أن المتغير المستقل أسلوب التدريب يفسر (23%) من التغير الحاصل في المتغير التابع تنمية المهارات الريادية، والنسبة الباقية تفسرها المتغيرات الأخرى.

- اختبار صلاحية النموذج بين المتغير المستقل أسلوب التدريب والمتغير التابع

تنمية المهارات الريادية:

الجدول رقم (١١) نتائج تحليل التباين الأحادي للانحدار (ANOVA) للعلاقة بين

أسلوب التدريب وتنمية المهارات الريادية

| قيمة<br>المعنوية  | اختبار<br>ف | متوسط<br>المربعات | عدد<br>درجات<br>الحرية | مجموع<br>المربعات |          |
|-------------------|-------------|-------------------|------------------------|-------------------|----------|
| .001 <sup>b</sup> | 12.815      | 5.290             | 1                      | 5.290             | الانحدار |
|                   |             | .413              | 43                     | 17.750            | البواقي  |
|                   |             |                   | 44                     | 23.040            | المجموع  |

a. المتغير التابع: تنمية المهارات الريادية

b. المتغير المستقل: أسلوب التدريب

المصدر: إعداد الباحثة باستخدام مخرجات برنامج SPSS.

يتبين من الجدول السابق أن قيمة الدلالة الإحصائية لاختبار تحليل التباين (0.001) وهي أصغر من (0.05) مما يعني وجود علاقة خطية بين المتغيرين،

أي أن المتغير المستقل (أسلوب التدريب) صالح للتنبؤ بالمتغير التابع (تنمية المهارات التدريبية).

- تحليل الانحدار البسيط بين المتغير المستقل أسلوب التدريب والمتغير التابع تنمية المهارات الريادية:

الجدول رقم (١٢) قيم معامل وثابت الانحدار للنموذج المقترح بين أسلوب التدريب وتنمية المهارات الريادية

| Sig. | t     | Standardized Coefficients | Unstandardized Coefficients |       |               |
|------|-------|---------------------------|-----------------------------|-------|---------------|
|      |       | Beta                      | Std. Error                  | B     |               |
| .007 | 2.839 |                           | .628                        | 1.782 | (Constant)    |
| .001 | 3.580 | 0.479                     | .160                        | .574  | أسلوب التدريب |

المصدر: إعداد الباحثة باستخدام مخرجات برنامج SPSS.

من الجدول رقم (١٢) نجد أن قيمة الدلالة الإحصائية لاختبار (ت) بلغت (0.001) وهي أصغر من (0.05) مما يعني وجود أثر ذو دلالة إحصائية لأسلوب التدريب على تنمية المهارات الريادية كما بلغت قيمة معامل الانحدار (0.574).

وعليه تكون العلاقة بين أسلوب التدريب وتنمية المهارات الريادية وفق المعادلة:

$$Y = a + b X$$

$$\text{تنمية المهارات الريادية} = 0.574 * \text{أسلوب التدريب} + 1.782$$

نتيجة الفرضية الثانية: قبول الفرضية الصفرية ورفض الفرضية البديلة التي تنص على لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لأسلوب التدريب في تنمية المهارات الريادية عند مستوى دلالة إحصائية ( $\alpha=0.05$ ).



### اختبار الفرضية الفرعية الثالثة:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتقييم التدريب في تنمية المهارات الريادية عند مستوى دلالة إحصائية ( $\alpha=0.05$ ).

لاختبار الفرضية الفرعية الثالثة درست الباحثة أثر تقييم التدريب في تنمية المهارات الريادية باستخدام الانحدار الخطي البسيط بين متغير تقييم التدريب على اعتباره المتغير المستقل، وتنمية المهارات الريادية على اعتباره المتغير التابع، كما تبينه الجداول التالية:

الجدول رقم (١٣) قيم معامل الارتباط المتعدد ومعامل التحديد ومعامل التحديد

المعدل

| تنمية المهارات الريادية |               |              | تقييم التدريب |
|-------------------------|---------------|--------------|---------------|
| معامل الارتباط          | معامل التحديد | معامل المعدل |               |
| 0.585                   | 0.342         | 0.326        |               |

المصدر: إعداد الباحثة باستخدام مخرجات برنامج SPSS.

من الجدول رقم (١٣) نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط بين تقييم التدريب وتنمية المهارات الريادية قد بلغت (0.585) مما يعني وجود علاقة ارتباط طردية بين المتغير المستقل والتابع، وهذه العلاقة متوسطة الشدة، كما بلغت قيمة معامل التحديد (0.342)، وبلغت قيمة معامل التحديد المصحح (0.326) مما يعني أن المتغير المستقل تقييم التدريب يفسر (32.6%) من التغير الحاصل في المتغير التابع تنمية المهارات الريادية، والنسبة الباقية تفسرها المتغيرات الأخرى.

- اختبار صلاحية النموذج بين المتغير المستقل تقييم التدريب والمتغير التابع تنمية

المهارات الريادية:

الجدول رقم (١٤) نتائج تحليل التباين الأحادي للانحدار (ANOVA) للعلاقة بين تقييم التدريب وتنمية المهارات الريادية

| قيمة المعنوية     | اختبار ف | متوسط المربعات | عدد درجات الحرية | مجموع المربعات |          |
|-------------------|----------|----------------|------------------|----------------|----------|
| .001 <sup>b</sup> | 22.329   | 7.875          | 1                | 7.875          | الانحدار |
|                   |          | .353           | 43               | 15.165         | البواقي  |
|                   |          |                | 44               | 23.040         | المجموع  |

a. المتغير التابع: تنمية المهارات الريادية

b. المتغير المستقل: أسلوب التدريب

المصدر: إعداد الباحثة باستخدام مخرجات برنامج SPSS.

يتبين من الجدول السابق أن قيمة الدلالة الإحصائية لاختبار تحليل التباين (0.001) وهي أصغر من (0.05) مما يعني وجود علاقة خطية بين المتغيرين، أي أن المتغير المستقل (تقييم التدريب) صالح للتنبؤ بالمتغير التابع (تنمية المهارات التدريبية).

– تحليل الانحدار البسيط بين المتغير المستقل تقييم التدريب والمتغير التابع تنمية المهارات الريادية:

الجدول رقم (١٥) قيم معامل وثابت الانحدار للنموذج المقترح بين تقييم التدريب وتنمية المهارات الريادية

| Sig. | t     | Standardized Coefficients | Unstandardized Coefficients |       |               |
|------|-------|---------------------------|-----------------------------|-------|---------------|
|      |       | Beta                      | Std. Error                  | B     |               |
| .001 | 6.228 |                           | .370                        | 2.305 | (Constant)    |
| .001 | 4.725 | 0.585                     | .103                        | .487  | تقييم التدريب |

المصدر: إعداد الباحثة باستخدام مخرجات برنامج SPSS.

من الجدول رقم (١٥) نجد أن قيمة الدلالة الإحصائية لاختبار (ت) بلغت (0.001) وهي أصغر من (0.05) مما يعني وجود أثر ذو دلالة إحصائية لتقييم التدريب على تنمية المهارات الريادية كما بلغت قيمة معامل الانحدار (0.487). وعليه تكون العلاقة بين تقييم التدريب وتنمية المهارات الريادية وفق المعادلة:

$$Y = a + b X$$

تنمية المهارات الريادية =  $0.487 * \text{تقييم التدريب} + 2.305$   
نتيجة الفرضية الثالثة: قبول الفرضية الصفرية ورفض الفرضية البديلة التي تنص على لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لأسلوب التدريب في تنمية المهارات الريادية عند مستوى دلالة إحصائية ( $\alpha=0.05$ ).

### ٣-٤-٢ نتائج الدراسة :

١- نسبة رائدات الأعمال تزيد عن نسبة رواد الأعمال في خاضعات الأعمال وهذا طبيعي نتيجة ظروف الحرب والتهجير حيث أصبحت الإناث بشكل عام معيلات لأسرهم وساهمت المبادرات المجتمعية التي تسعى لتمكين المرأة اجتماعياً واقتصادياً بزيادة اعتماد المرأة على نفسها واتخاذ مبادرات ذاتية تساهم في التنمية الاقتصادية في المجتمع السوري .

٢- أغلب رواد الأعمال من حملة الشهادة الجامعية ومن الفئة الشابة بين سن (٢٠-٣٠) وهذا من سمات اقتصاد المعرفة والفكر المنفتح لدى الشباب السوري في خلق فرص العمل وعدم الاعتماد على التوظيف الحكومي وهنا يبرز دور حاضنات الأعمال في استقطاب الفئة الشابة المتعلمة القادرة على تحويل الفكرة الإبداعية إلى اختراع .

- ٣- أغلب رواد الأعمال خضعوا اتبعوا دورات تأهيل بشكل عام قبل البدء بمشاريعهم إلا أنهم لم يخضعوا لدورات تخصصية في ريادة الأعمال, وهنا يبرز دور حاضنات الأعمال في التدريب والتأهيل .
- ٤- وجود علاقة طردية قوية الشدة بين تصميم البرنامج التدريبي وتنمية المهارات الريادية وهذا ما يؤكد على ضرورة اهتمام حاضنات الأعمال بتصميم البرنامج التدريبي بشكل اكبر, سواء من حيث تحديد الاحتياج التدريبي واختيار المدرب ومدة تطبيق البرنامج أو غيرها من مكونات نظام التدريب
- ٥- وجود علاقة طردية متوسطة الشدة بين أساليب التدريب المتبعة في البرنامج التدريبي وتنمية المهارات الريادية وهذا يعكس عدم اهتمام المدرب بتنوع أساليب التدريب بما يتناسب مع المادة التدريبية والوقت المتاح والمستوى المعرفي للمتدربين
- ٦- وجود علاقة طردية متوسطة الشدة بين تقييم التدريب وتنمية المهارات الريادية وبالتالي ضعف فاعلية آليات المراقبة والتتبع لبرامج التدريب المنفذة في حاضنات الأعمال .

### ٣-٥ التوصيات :

- ١- ضرورة التركيز على تنمية المهارات الريادية لدى رواد الأعمال وتصميم البرامج التدريبية التي تتوافق و احتياجات رائد الأعمال (السلوكية والشخصية والعملية) وتعزز نجاح واستمرار المشروع .
- ٢- وضع معايير واضحة ومحددة لاختيار مدربي البرامج في الحاضنة والتأكيد على امتلاك المدرب للمعرفة اللازمة بمفهوم ومتطلبات ريادة الأعمال إضافة إلى التزامه ومعايير التدريب العالمية

٣- ضرورة تنويع أساليب التدريب من محاضرات وندوات وورش عمل ومحاكاة وغيرها من الأساليب التدريبية بما يضمن وصول المعلومة لكافة المتدربين على اختلاف سويتهم العلمية والمعرفية .

٤- التأكيد على ضرورة إجراء التقييم للبرنامج التدريبي قبل وأثناء وبعد انتهاء التدريب وأهمية متابعة المتدربين بعد انتهاء التدريب ولاسيما في السنة الأولى من بدء المشروع والاستفادة من التغذية الراجعة لتطوير وتحسين المناهج التدريبية وتصميم المادة التدريبية وتحسين أساليب التدريب .

٥- إقامة ورشات تعريفية بشكل دائم للتعريف بحاضنات الأعمال والرعاية التي تقدمت لرواد الأعمال والتعريف بأهمية التدريب والتدريب التخصصي لنجاح رائد الأعمال .

٦- الاهتمام بنشر ثقافة ريادة الأعمال وتعزيز خصائص الريادة ومواكبة المستجدات العالمية والتوجهات المستقبلية لريادة الأعمال .

٣-٦ مقترحات لدراسات لاحقة : في ضوء نتائج الدراسة الحالية يمكن القيام بدراسات لاحقة ومنها:

١- الدراسة الحالية اقتصر على حاضنات الأعمال في الجمعية العلمية للمعلوماتية ويمكن لدراسات لاحقة عرض تجارب لحاضنات أعمال أخرى في سورية .

٢- اقتصر هذه الدراسة على عنصر واحد من نظام التدريب ويمكن لدراسات لاحقة التوسع في عرض عناصر التدريب وأثرها في تنمية المهارات الريادية .

٣-اقتصرت هذه الدراسة على بعض المهارات الريادية لرائج الأعمال ويمكن لدراسات لاحقة تناول متطلبات أخرى لريادة الأعمال وصفات رائد الأعمال وغيرها من مقومات العمل الريادي ضمن الظروف المحلية المتاحة .

### المراجع

- Anderson, J. (2017). Entrepreneurship and context. international journal of Entrepreneurial behavior&research.
- Belicove, M. E. (2012). how to proerly close your business.
- Daft, R. (2020). New era of management (Vol. 9th). South-Western, Australia: Cengage Learning.
- Gregory, W. (2002). The economics of science and technology . The journal of technology transfer.
- K.Danald, & Richard. (2001). Entrepreneurship a contemporary Approach (Vol. 5th ed). Harcourt College Publishers.
- Prive, T. (2012). Top 10 Qualities That make A Great Leader. Archived from the original on octoper 2017.
- Qureshi, H. (2016). Decoding Right Strategies for Entrepreneurship.

- wright, p. (1992,P11). Needs analysis theory and the effecteveness of large scale training progrsms. journal of Management Developement .
- احمد, جابر. سميح, (2001). ص ٢١. (تدريب وإعداد مدربي التدريب المهني .المركز العربي للتدريب المهني وإعداد المدربين.
- عبد الباقي, صلاح. (2002, ص٢٠٨). (الاتجاهات الحديثة في إدارة الموارد البشرية .الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر.
- الربيع, بوعريوة, (2006\2007). ص ٤. (تأثير التدريب على انتاجية المؤسسة ,دراسة حالة مؤسسة سونلغار .كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التيسير -جامعة محمد بوقرة بومرداس.
- نصرالله, حنا. (2002). إدارة الموارد البشرية .عمان , الأردن: دار زهران.
- رشيد, مازن .(2001). إدارة الموارد البشرية -اسس النظرية والتطبيقات العملية في المملكة العربية السعودية .الرياض: مكتبة العتبات.
- سلطان, محمد سعيد. (2003). إدارة الموارد البشرية .الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة.
- شاويش, مصطفى., (2000). ص٢٣٨. (إدارة الموارد البشرية .عمان: الشروق.
- صندوق, أبي .(2020). دراسة لتطوير العمل ضمن حاضنات تقانة المعلومات والغتصالات في الجمعية العلمية السورية .دراسة أعدت بناءً على طلب مجلس إدارة الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية.
- محروس, عادل ,حماد .(2020). استراتيجيات التسويق .القاهرة : journal of entrepreneurship in emerging economies.

- مخنان, ابتسام, (2014). ص ١٧. (أثر دورات التدريب والحوافز الوظيفية على اداء العاملين .قالمة, دراسة ميدانية للمؤسسة المينائية بولاية سكيكدة: كلية الحقوق والعلوم السياسية.
- ناصر, محمد جودت & العمري, غسان .(2011). قياس خصائص الريادة لدى طلبة الدراسات العليا في إدارة الأعمال وأثرها في الأعمال الريادية .مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ,العدد ٤.



## قائمة الملاحق

### اولاً - الاستبيان

#### المحور الأول : معلومات عامة

##### ١-الجنس :

• ذكر

• أنثى

##### ٢-المؤهل العلمي :

• ثانوية او معهد متوسط

• شهادة جامعية

• دراسات عليا (ماجستير -دكتوراه)

##### ٣-الفئة العمرية :

• ٣٠-٢٠

• ٤٠-٣١

• أكثر من ٤١

##### ٤-سنوات الخبرة في العمل

• أقل من ٥ سنوات

• من ٥ إلى ١٠ سنوات

• من ١١ وأكثر

##### ٥-عدد الدورات التدريبية المتبعة بشكل عام :

• أقل من عشر دورات .

• عشر دورات وأكثر.

##### ٦-عدد الدورات التدريبية المتبعة في مجال ريادة الأعمال .

• أقل من ثلاثة دورات تدريبية .

• من ثلاث تدريبية وأكثر.

المحور الثاني : التدريب

| الرقم                           | العبارة                                                          | غير موافق بشدة | غير موافق | محايد | موافق | موافق بشدة |
|---------------------------------|------------------------------------------------------------------|----------------|-----------|-------|-------|------------|
| أولاً - تصميم البرنامج التدريبي |                                                                  |                |           |       |       |            |
| ١                               | تضع حاضنة الأعمال برامج تدريبية بصفة مستمرة .                    |                |           |       |       |            |
| ٢                               | تحدد حاضنة الأعمال الأهداف المتوقعة من التدريب.                  |                |           |       |       |            |
| ٣                               | يساهم التدريب في تغيير سلوك المتدربين .                          |                |           |       |       |            |
| ٤                               | تساعد البرامج التدريبية في تحسين مهارات ومعارف المتدربين .       |                |           |       |       |            |
| ٥                               | يقوم بالتدريب أشخاص مؤهلون .                                     |                |           |       |       |            |
| ٦                               | يؤخذ بعين الاعتبار تقييم المتدربين عند تحديد الاحتياج التدريبي . |                |           |       |       |            |
| ٧                               | تحدد مدة البرنامج الزمني بشكل يتوافق مع الاحتياج التدريبي .      |                |           |       |       |            |
| ثانياً - اختيار أسلوب التدريب   |                                                                  |                |           |       |       |            |
| ٨                               | يستطيع المدربون إيصال المعلومات للمتدربين .                      |                |           |       |       |            |
| ٩                               | يحيط المدرب بكافة جوانب التدريب .                                |                |           |       |       |            |

|                                  |  |  |  |  |                                                                          |
|----------------------------------|--|--|--|--|--------------------------------------------------------------------------|
|                                  |  |  |  |  | ١٠ يستطيع المدرب إدارة النقاش والمداخلات أثناء عماية التدريب .           |
|                                  |  |  |  |  | ١١ يستخدم المدرب أساليب متنوعة في التدريب                                |
|                                  |  |  |  |  | ١٢ يترك المجال للمتدربين للتفاعل والنقاش أثناء تنفيذ البرنامج التدريبي . |
|                                  |  |  |  |  | ١٣ يُراعى التفاوت بين المستوى التعليمي بين المتدربين .                   |
| ثالثاً - تقييم البرنامج التدريبي |  |  |  |  |                                                                          |
|                                  |  |  |  |  | ١٤ يخضع المتدربون للتقييم قبل مشاركتهم بالبرنامج التدريبي                |
|                                  |  |  |  |  | ١٥ تقييم البرامج من خلال قياس مستوى تحسن أداء المتدربين .                |
|                                  |  |  |  |  | ١٦ يقيم مدى تعلم المشاركين بعد انتهاء البرنامج التدريبي .                |
|                                  |  |  |  |  | ١٧ يقيم مدى تغير سلوك المشاركين بعد انتهاء البرنامج التدريبي .           |

المحور الثالث : مهارات ريادة الأعمال

| الرقم | العبارة                                                                 | غير موافق بشدة | غير موافق | محايد | موافق | موافق بشدة |
|-------|-------------------------------------------------------------------------|----------------|-----------|-------|-------|------------|
| ١     | وجود مكتب استشاري في الحاضنة لتمكين المهارات الريادية .                 |                |           |       |       |            |
| ٢     | تنظم حاضنة الأعمال ورشات تعريفية بالمهارات اللازمة لريادة الأعمال .     |                |           |       |       |            |
| ٣     | وجود متخصصين في المشروعات الريادية لتحفيز المتدربين على العمل الريادي . |                |           |       |       |            |
| ٤     | استقطاب الخبراء والمختصين لتدريب المهارات الريادية .                    |                |           |       |       |            |
| ٥     | تهيئ حاضنة الأعمال مناخاً يدعم الابتكار والإبداع                        |                |           |       |       |            |
| ٦     | توفير التدريب المناسب لريادة الأعمال وتنمية المهارات الريادية.          |                |           |       |       |            |
| ٧     | تهيئ حاضنة الأعمال مناخاً يمنح الثقة ويرفع من مستوى نشاط المتدربين .    |                |           |       |       |            |

ثانياً - قائمة المحكمين :

- ١- الدكتور علاء عبد الخالق المندلاوي أستاذ مساعد في جامعة بغداد .
- ٢- الدكتور أبي صندوق مدير برنامج العمل الريادي ومدرس في الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية .
- ٣- الدكتور هشام الخياط رئيس مجلس إدارة الجمعية السورية لمستشاري الإدارة مدرب ومدرس في عدة جامعات سورية .
- ٤- الأستاذ أسامة محسن : قائم بالأعمال ومدرس لمادة المناهج وأسس البحث العلمي في المعهد العالي للدراسات والبحوث السكانية .

## تقويم مهارات التذوق الادبي لدى طلبة كلية التربية جامعة واسط

م.م. افاق عبد الغني علي

جامعة واسط /كلية التربية

Afaq 9164@gimal.com

### الملخص:

هدفت الدراسة الى تقويم مهارات التذوق الادبي لدى طلبة قسم اللغة العربية في كلية التربية الانسانية جامعة واسط ، وتكونت عينة البحث من طلبة قسم اللغة العربية البالغ عددهم (٩٠) طالب وطالبة ، بوقع (٤٥) طالب وطالبة في المرحلة الثالثة و(٤٥) طالب وطالبة في المرحلة الرابعة .ولتحقيق هدف البحث اعدت الباحثة اختبار لقياس مهارات التذوق الادبي تألفت من (١٩) فقرة ، وبعد التحقق من صدق الاداة بعد عرضها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين ،كما تم حساب ثبات الاداة بطريقة الاعدادة فبلغ معامل الثبات (٠,٨٣) ، وظهرت نتائج البحث أن مستوى التذوق الادبي يساوي ( ٣١,٥٢ ) وهذا يدل على ضعف مهارة التذوق الادبي لدى طلبة قسم اللغة العربية ، وبناءاً على النتائج التي توصلت اليها قامت الباحثة بوضع عدد من المعالجات التي تسهم في حل هذه المشكلة ، ومن أهم المقترحات إجراء دراسة لتعرف على مستوى التحليل الادبي لدى طلبة قسم اللغة العربية في الجامعات العراقية .و إجراء دراسة لتعرف على الصعوبات التي تواجه طلبة قسم اللغة العربية في دراسة مادة الادب. و إجراء دراسة مقارنة لمعرفة مستوى التذوق الادبي ومستوى النقد الادبي بين طلبة قسم اللغة العربية في الجامعات العراقية .

الكلمات مفتاحية : تقويم ،مهارات ،التذوق الأدبي ،طلبة ، قسم اللغة العربية .

## **Evaluation of literary appreciation Skills of Students of the college of Education university of wasit.**

**Afaq Abdul gina Ali.**  
**University of Wasit College of Education**  
**Afaq 9164@gimal.com**

### **Abstract:**

The study aimed to evaluate The literary appreciation Skills of the Students of the Department of Arabic Language at the college of Human Education at the university of wasit , the research sample consisted of (90) students of the Arabic Language Department of (45) Students in the third stage . To achieve the goal of the research, the researcher prepared a test to measure Literary appreciation skills consisted of (19) Paragraphs . After verifying the validity of the performance after presenting it to a group of experts and Specialists ,the Stability of the performance was also calculated by the method of repetition ,and it reached the Coefficient of Consistency. The researcher developed a number of treatments that Contribute to Solving this problem . Among the most important proposals are to Conduct a study to know the level of literary ,analysis among students of the Arabic Language Department in Iraqi universities to Conduct a study to identify the difficulties ,that Students of the Arabic language Department face in Studying literature. And to Conduct A Comparative Study to find out the level of literary appreciation and the level of literary Criticism among Students of the Arabic Language Department in universities Iraqi.

**Key words: Evaluation ,Skills ,Literary taste ,Students ,the department Of Arabic language .**

## الفصل الاول

### مشكلة البحث :

يكاد يتفق التربويون في المؤسسات التعليمية على قصور نظام التعليم وبرامجه، وازدادت الانتقادات الموجهة للمؤسسات التعليمية الجامعية، وخاصة في تدريس اللغة العربية، ومن أهم مظاهر المشكلة العامة في تدريس اللغة العربية تدني قدرات الطلبة الأدبية والضعف في تذوق مادة الأدب وجمال أفكاره وتمثيل أسلوبه بنوعيه شعره ونثره ودقة التعبير وعمق التفكير وجمال العرض ، فالأساليب التربوية الحالية تعتمد على الحفظ و الاستظهار المبالغ فيه من دون تأمل أو تبصير أو سعي وراء استكشاف الحقائق .

وتبرز أهمية دراسة الأدب العربي في جميع المراحل العمرية الا ان الواقع يدل على ضعف الاهتمام الكافي بدراسته وانه ليس بالمكانة المناسبة ، ويتضح هذا في تدني المستوى الدراسي للطلبة في مادة الأدب، وعدم قدرتهم من اتقان مهاراته .

(زاير وداخل، ٢٠١٢: ٧٨)

وان المتنبع لتدريس النصوص الأدبية في كليات التربية وخاصة قسم اللغة العربية يلحظ بوضوح الاتجاه السلبي للطلبة نحو النص الأدبي الذي يقدم لهم، وتعثرهم في حفظ النص وفهمه وتذوقه، مما يضعف روح الإبتكار والإبداع والتذوق. ( شحاته، ١٩٩٣: ١٨٣)

ويشير العزاوي الى أن النص الأدبي لم يلق العناية الكافية عند تدريسه، ولعله ما يزال كذلك على أيدي المدرسين الذين لا يحسنون تدريس النص الأدبي. (العزاوي، ١٩٨٨: ١٠)

ومن هذا المنطلق ترى الباحثة أن هناك حاجة ماسة لقياس مستوى الطلبة في مهارة التذوق الأدبي ،التي قد توفر لنا الأدلة والبراهين العلمية المساعدة على تحسين تعلم



الطلبة ،ومن ثم الارتقاء بمستوياتهم وفهمهم للمادة الأدبية وتذوقها وتقويمها بغية الإفادة منها في حياتهم وتطوير مجتمعهم.

وتتبلور مشكلة هذا البحث بالسؤال الاتي :

ما مستوى طلبة قسم اللغة العربية في مهارة التذوق الأدبي ؟ وهذا ما سيحاول البحث

الاجابة عنه .

أهمية البحث :

اللغة العربية لغة ثرية ودقيقة الى حد كبير فقد استوعبت التراث العربي الإسلامي، وما نقل اليها من تراث الأمم والشعوب ذات الحضارات القديمة كالحضارة اليونانية و الرومانية والمصرية وغيرها، ونقلت للبشرية أسس الحضارة وعوامل التقدم في العلوم والمعارف المختلفة، كالطب والفلك والموسيقى، وما تزال تنقل الى اليوم أصول العقيدة العالمية الشاملة، متمثلة في كتاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) .فالقرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين قال تعالى :((إنا انزلناه قرءاناً عربياً لعلكم تعقلون )) يوسف اية /٢.

واللغة العربية موسيقية شاعرة، فإذا تكلم ذو بيان فإنك تطرب لسماعها وتفهم بيانها وترتاح لمعانيها، وهي بهذا الجرس والرنين منحت العربي التفوق في الأداء كلاماً وكتابةً أو شعراً على وزن وقافية. (مذكور، ٢٠١٠: ١٦)

والأدب فرع أساس من فروع اللغة العربية، إذ يؤلف مع غيره من هذه الفروع وحدة متكاملة ترمي تحقيق غاية واحدة هي الفهم والإفهام. (احمد، ١٩٨٨: ٢٥)

وأن للأدب دوراً كبيراً في تكوين شخصية الإنسان وفهمه لذاته وعالمه المحيط به ، ضمن طريقة يثبت بها الطالب ذاته ويشبع رغبته بالإحساس باستقلال شخصيته، بما يقدمه الأدب من أدوار بطولية في القصص وتجارب الأدباء والشعراء، التي يكتسب منها الطالب عدداً من القيم والمثل العليا. (عسر، ١٩٩٩: ٢٩)

و الأدب يعتبر من المواد الدراسية التي تساهم بتنمية المهارات اللغوية لدى الطلبة وذلك من طريق اطلاعهم على مقدار وافٍ من الإنتاج الأدبي الذي تتسع بوساطته ثروتهم اللغوية ويكتسبون قدرة على تفهم المواقف الأدبية وما تستلزمه من فنون التعبير المختلفة. (الرحيم، ١٩٧١: ٦٦)

فالمهارات الأدبية لا تكتسب إلا بالممارسة العملية لكل متعلم، وتختلف سرعة اكتسابهم للمهارة الأدبية، إذ تُعد المهارة الأدبية أمراً تراكمياً تبدأ بمهارات بسيطة تبنى عليها مهارات كبرى، وهي تحتاج الى المعرفة النظرية والممارسة العملية. (مصطفى، ١٩٩٤: ٤٣)

وترى الباحثة أن المهارات الأدبية لا يمكن تنميتها إلا من طريق نصوص أدبية عالية الجودة، لفظاً، ومعنى، وموضوعاً، يتدرب عليها الطلبة تبعاً لقدراتهم وحاجاتهم، تدريباً يمكنهم من ممارسة المهارة بفاعلية وإتقان يتناسب مع المستوى المطلوب لطبيعة المرحلة التعليمية.

وللنصوص الأدبية الأهمية البارزة لا نها تساعد على توسع نظرة الطلبة للحياة فيفهمون أنفسهم ومحيطهم وعالمهم والعصر الذي يعيشون فيه، والتراث الذي خلفه لهم الآباء والأجداد، فتتمو القدرة الإبداعية في نفوسهم، ويتوسع خيالهم، وصقل أذواقهم، والسمو بمشاعرهم، وتنمية الإحساس الجمالي في نفوسهم. (السيد، ١٩٨٠: ٦)

أن دراسة النصوص الأدبية تنمي لدى الطلبة القدرة على التحليل والفهم والاستنتاج والتذوق والدقة في الحكم، زيادةً على أن التفاعل مع النصوص الأدبية تكشف فيها نواحي الجمال، لأن من الأغراض الكبرى التي يرمي إليها الأدب هي تكوين الذوق الأدبي في نفوس الطلبة، حتى يتجلى ذلك في تعبيرهم، ويكون ذريعة الى حملهم لمواصلة القراءة في أوقات فراغهم، وتعويدهم حُسن الإلقاء، والقدرة على النقد الصحيح. (خاطر، ٢٠٠٠ :

(١١٤

والتذوق الأدبي هو القدرة على تحديد ومعرفة نواحي الجمال والقبح في العمل الأدبي، وتتجلى أهميته فيما يخص المبدع والمتلقي على حد سواء فتتضح أهميته للمبدع عندما يعمل عملاً إبداعياً أو تالياً لينقحه ويراجعه، أما بالنسبة للمتلقي فتتجلى أهميته في مشاركة المبدع، إذ يسبح معه في عالم الخيالات والأحاسيس وجمال اللفظ جرساً ومعنى، وجزالة الفكرة، وجمال الصورة تركيباً وبناءً وجمال الأسلوب تالياً وتكويناً، وأخيراً صدق العاطفة

(<http://www.neetwafarat.com>)

و للتذوق الأدبي أثراً كبيراً في العملية الإبداعية، فالمتذوق يكمل عمل المبدع فاذا كان المبدع يبدأ بالإحساس لينتهي بالعمل الإبداعي، فان المتذوق يبدأ بالعمل الإبداعي لينتهي الى الإحساس (أنيس، ١٩٧٢: ٨٣)

وتكمن أهمية التذوق الأدبي في وفرة عناصره من: "الفكرة، و العاطفة، والخيال، والموسيقى، والأسلوب" في النصوص الأدبية، عند قراءة الطالب لها التي تهيء له جواً نفسياً بحسب ماتبثه من عواطف وافكار، تنفس عن عاطفته، وتخفف عن كربيته، وتزيد فرحته، وتقوي من شخصيته واستقلاله، وتزيد من تلذذه بالحياة، والتفاعل معها ينمي ذوق الطالب فتربو عنده ملكة التخيل والحفظ والتذكر، وتعوده على القراءة الصحيحة والقدرة على التفسير.

(الجبوري وحمزة، ٢٠١٣: ٢٥٢)

ويرى (عبدالباري) أن للتذوق الأدبي أثراً كبيراً بالنسبة للأديب فهو متذوق لعمله عندما يقف من نفسه موقف المتأمل لما أبدعه خياله، وما حققه من روائع، فبعد أن ينتج القصيدة يعود فيتأملها، ويشعر بنشوة كبيرة عندما يتذوقها، أما أهمية التذوق الأدبي بالنسبة للمتلقي فتكمن في أن تذوق الأدب يستثير عاطفته وانفعالاته، فيجعله يتفاعل مع الجو النفسي المسيطر في العمل الأدبي، فيفرح لفرح الأديب، ويحزن لحزنه، ويتفاعل لتفاؤله، و أن تذوق

العمل الأدبي يمكنه من الوقوف على ما في العمل من أفكار تحمل في طياتها خبرات الأديب واتجاهاته وثقافته ونظراته نحو الكون والحياة. (عبد الباري، ٢٠١٣ : ٧٠ )  
لذلك أصبحت تنمية الذوق من أهم مآثره إليه أمم العالم المتمدن ، فلم يعد الاهتمام به مجرد نظرة الى شيء يدخل دائرة الترف بوصفه أداة لتسليه، وإنما النظرة اليه تؤكد أهميته فهو من أهم مقومات وجود الانسان ، إذ يصعب عيشه دون تذوقه لمفردات الكون من حوله. (عبد القادر ، ٢٠٠٢ : ٢٦٩)

ويعد التعليم الجامعي بمثابة الطاقة المنمية للطلبة بهدف تخصيص تنمية المجتمع والتقدم لأي بلد قياساً بثروتها الطبيعية والمادية و ثروتها الصناعية والمعرفية ونتائجها.  
(الهادي ، ٢٠٠٥ : ١٥)

فاتجهت الأنظار نحو النظم التربوية بمؤسساتها المختلفة (الجامعية)، لتستهض بمؤسساتها في إعداد متعلم وفق المنظور التربوي الحديث، أي مساعدته على النمو المتوازن وزيادة طاقاته الإبداعية لمواجهة مشكلات الحياة بمصادرها المختلفة، وتحويل الاهتمام من المنهج الى التركيز المباشر في عقول الطلبة وذاتهم وطريقة استقبالهم للمعلومات ومعالجتها وتنظيمها وتخزينها بالشكل المطلوب. (المهيبي ومحمود ، ٢٠٠٩ : ٣٠٧)  
وتتجلى أهمية هذا البحث بالاتي:

- ١- أهمية اللغة العربية كونها لغة فضلها الله تعالى على سائر اللغات وأختارها لتكون لغة التنزيل الخالد .
- ٢- أهمية مادة الأدب والنصوص بوصفها الجانب الوجداني الترفيهي من بين دروس المرحلة الجامعية لا قسام اللغة العربية في كليات التربية .
- ٣- أهمية مهارة التذوق الأدبي في تنمية الذوق وتذوق المفردات والوقوف على الافكار التي تحمل في طيات العمل الأدبي.

## البحث يهدف :

يرمي هذا البحث الى التقويم مهارات التدوق الادبي لدى طلبة قسم اللغة العربية كلية التربية جامعة واسط.

## حدود البحث :

١- طلبة جامعة واسط /كلية التربية /قسم اللغة العربية للمرحلتين الثالثة والرابعة للعام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩ م.

## تحديد المصطلحات :

### اولاً/ التقويم:

١- لغة: "قوم (الشيء أو الشخص): أزال اعوجاجه عدله ضبط استقامته و(تقوم): تعدل أزيل إعوجاجه" (المعجم الوسيط، ٢٠٠٨: ٤٣٨)

### ٢- اصطلاحاً: عرفه كل من:

١- الشبلي: بأنه "تتاول الجوانب التي يمكن قياسها التي لا يمكن قياسها بشكل محدد يتمثل بالأرقام القاطعة والاستفادة من نتائج القياس في إخضاعها للتحليل والتفسير، والنظر الى كل ذلك برؤية شاملة تأخذ عامة المتغيرات بالحسبان للخروج بأحكام تقود الى التطور واتخاذ القرارات الصائبة". (الشبلي، ١٩٧٤: ١٨)

٢- الراوي: بأنه "عملية مسحية تهدف الى تحسين النتائج والوسائل المستخدمة وتتضمن الحكم على الشيء المقوم للتأكد من قيمته ومن ثم تحديد أساليب العلاج والتحسين والإصلاح والتعديل". (الراوي، ١٩٨٠: ١٣)

٣- عودة: "عملية منظمة لجمع المعلومات وتحليلها حول البرامج المتعلقة بالتلميذ والمعلم والإدارة والوسائل والنشاطات التي تشكل مجموعها وحدة عملية التعليم والتعلم وذلك للتأكد من مدى تحقيق الأهداف، واتخاذ القرارات بشأن هدف البرنامج"

(عودة، ١٩٩٩: ٢٦)

٤- جامل: بأنه "عملية تشخيص وعلاج ووقاية، وهو عملية منظمة لتحديد مدى تحقق الأهداف التربوية" (جامل، ٢٠٠٢: ١٧٣)

#### التعريف الإجرائي للباحثة:

هو الحد الذي يستطيع الطلبة أن يصلوا اليه في المهارة الأدبية (التذوق الادبي ) كما يقيسه الاختبار التحصيلي للمهارة .

#### ثانياً/ المهارة:

١. لغة: "الحق في الشيء، والماهر الحاذق بكل عمل".

(ابن منظور، مج:١٣، ٢٠١١: ١٤٢)

٢. اصطلاحاً: عرفها كل من:

١- (Good): بأنها " الشيء الذي يتعلمه الفرد ويؤديه بسهولة ودقة، سواء أكان هذا

الأداء جسدياً أم عقلياً". (Good، 1979، p. 104)

٢- ريان الدقة: بأنها " القدرة على الأداء بدرجة كبيرة من الكفاية والدقة والسرعة".

(ريان، ١٩٨٤: ١٩٦)

٣- الدليمي: بأنها " القدرة على إنجاز عمل ما بسهولة ودقة" (الدليمي، ١٩٩٧: ٢٤)

#### ثالثاً/ التذوق الأدبي:

١- التذوق لغة: "الذال والواو والقاف أصل واحد وهو اختبار الشيء من جهة تطعم، ثم

يستشف منه مجازاً فيقال: ذقت المأكول أدوقه ذوقاً". (ابن فارس، ج ١، ١٩٩٠: ٣٦٤)

والتذوق: "مصدر ذاق الشيء يذوقه ذوقاً وذواقاً ومذاقاً فالتذوق والمذاق يكونان مصدرين

ويكونان طعماً، كما تقول: ذواقه ومذاقه طيب، والمذاق: طعم الشيء والذواق هو المأكول

والمشروب". (ابن منظور، مج ١، ٢٠٠٣: ١٣٣)

٢ . اصطلاحاً: عرفه كل من:

١- عبد النور: " ملكة الإحساس بالجمال والتميز بدقة بين حسنات الأثر الفني وعيوبه وإصدار الحكم عليه، والذوق أساساً عاطفة ولذلك يتبدل بحسب أنواع البشر وأزمنتهم والطور الذي يمر به الإنسان نفسه". (عبد النور، ١٩٧٩: ١١٨)

٢- السيد: " نوع من السلوك ينشأ من فهم المعاني العميقة من النص الأدبي والإحساس بجماله وأسلوبه، والقدرة على الحكم عليه بالجودة أو الرداءة " (السيد، ١٩٨٥: ٥٩)

٣- أبو حطب: " نمط مركب من السلوك يتطلب إصدار حكم على قيمة الشيء أو الفكرة أوالموضوع من الناحية الجمالية" (أبو حطب، ١٩٩٣: ٣١)

٤- الربيعي: بأنه " قدرة الطالب أو الطالبة على إدراك النص الأدبي شعراً ونثراً والتميز بين جيده وربيئة والحكم عليه بالجودة وعدم الجودة". (الربيعي، ٢٠٠١: ٦)

التعريف الإجرائي للباحثة:

هو قدرة طلبة قسم اللغة العربية من الحكم على النص الأدبي من خلال تفاعلهم معه، وانفعالهم به، ومعايشتهم لتجربة الأديب، وتمكنهم كشف نواحي القوة والضعف في النص، وإدراك العلاقات بين عناصره، ومآبه من جمال الألفاظ وسحر البيان بحسب ما درسوه وذلك من خلال إجاباتهم عن فقرات إختبار مهارات التدوق .

## الفصل الثاني

### الخلفية النظرية والدراسات السابقة

#### المحور الاول : الخلفية النظرية

##### -التقويم التربوي :

##### أ- مفهوم التقويم

يمثل التقويم جانباً مهماً من جوانب البرنامج التربوي وعنصراً جوهرياً من عناصر العملية التعليمية، والعملية التربوية بحاجة دائمة إلى تقويم مستمر يتناول عناصر المنهج جميعها

بدءاً بالأهداف و مروراً بالمحتوى والطرائق والانشطة، فهو يحتل مكانة بارزة جديرة بالبحث والدراسة والتحليل بهدف استخلاص النتائج للوصول إلى المقترحات التي تساهم في تحسين وتطوير العملية التربوية بشكل عام.(سعادة، ١٩٨٤: ٤٣٥)

فالتقويم يشمل تقويم أهداف التعليم، وتقويم نظم القبول في مختلف المؤسسات التربوية، كما يشمل تقويم المقررات الدراسية وطرائق التدريس، وتقويم المدرس وتقويم الطلبة الدارسين من جوانب متعددة مثل قدراتهم واهتمامهم واتجاهاتهم وقيمهم ومهاراتهم، بل وتقويم عملية التقويم ذاتها، كل ذلك بهدف رفع مستوى التعليم في هذه الجوانب كافة.

(مكسيموس، ٢٠٠٢: ٩٣)

ويشير جرونلد إلى ان التقويم يشتمل على عدد من التقنيات التي تعد شيئاً أساسياً للتدريسي بجانب انه عملية مستمرة تتضمن جميع مزايا التعلم والتعليم فان التقويم التربوي بمفهومه الحديث يعتمد على أساليب ووسائل متعددة لقياس مدى تحقق الأهداف المرجوة ، فالهدف الأساس من التقويم هو ليس عمل اختبارات في نصف السنة الدراسية او نهاية السنة لقياس تحصيل الطلبة، بل يجب ان يتعدى ذلك بتقديم العلاجات والمتابعة لمن هم دون المستوى المطلوب وبذلك نكون اتفقنا مع مفهوم التقويم الحديث الذي يحقق الأهداف المرحلية المتكاملة.

(كوافحة، ٢٠٠٥: ٣٦)

وكما يعد التقويم أساساً مهماً في تحديد قيمة العمل ومقدار ما تحقق من أهداف تعليمية فضلاً عن أهمية تقويم أداء الطلبة الذي يعد ركناً أساسياً مهماً في عملية التعلم والتعليم فالتقدير الوصفي الكمي (الرقمي) للأداء لا يتضمن احكاماً بالنسبة لقيمته او جدواه، فاذا بينا انه جيد ومتفوق او ممتاز فأننا بذلك نصدر حكماً او اننا نقوم بعملية التقويم، وقد يتضمن اصدار الحكم من حيث مدى تمثيل الطلبة للمعرفة وتنفيذ النشاطات العملية والمختبرية وممارسة العمليات العقلية في اثناء تعلمه وتمثيله للقيم والاتجاهات والميول العلمية، حيث



تتطلب عملية التقويم معالجة عناصر الضعف لتحسين المستوى وتعزيز عناصر القوة وقرارها ومكافاتها.

(الحيلة، ١٩٩٩ : ٤٠٢)

و التقويم يساعد الطلبة في النمو الشامل في جميع جوانب شخصياتهم واكتساب الأهداف المرجوة في مجالات المهارات المختلفة والشخصية والتكيف الاجتماعي ويتعدى الطلبة ليشمل المناهج فهو يؤثر بشكل كبير في الطرائق المستعملة مثل تحليل المحتوى ومقارنة بيانات الاختبارات التحصيلية ودراسة الحالة. (ابو علام، ٢٠٠٥ : ٤٠٩)

وترى الباحثة ان تطوير التعلم هو الاساس من عملية التقويم من خلال تشخيص نواحي الضعف والقوة وإيجاد الحلول تمهيداً لعلاج نقاط الضعف والتأكيد على جوانب القوة وزيادتها، فليس الهدف منه تحديد مستوى الطلبة بل تحسين وتطوير التعليم من أجل الوصول إلى مستوى إتقان المهارات التي تهدف لتحقيقها في المادة الدراسية .

#### **ب- مبادئ التقويم:**

وحتى يأخذ التقويم أهميته فلا بد له من ان يعتمد على المبادئ العامة الآتية:

- ١- تحديد الغاية من التقويم.
- ٢- يجب اعتماد التقويم في ضوء الأهداف التي يخدمها والتي تتصف بالوضوح والثبات.
- ٣- ان تتنوع اجراءات التقويم وأدواته، لان قياس المستوى الدراسي للمتعلمين كوسيلة واحدة شئ غير فعال ولا تكون معطياته دقيقة.
- ٤- ان يمتلك التدريسي معرفة بوسائل التقويم.
- ٥- ان التقويم وسيلة وليس غاية ،لان الغاية تتمثل في الحصول على معلومات يمكن من خلالها اصدار قرارات تطور العملية التربوية وتساعد في تجاوز الاخطاء والسلبيات وتعزز من الجوانب الايجابية .
- ٦- ان التقويم شامل لكل أنواع ومستويات الأهداف التي تتناول نمو الفرد.

٧- يجب ان تكون عملية التقويم عملية مشتركة بين الاطراف المعنية بالتقويم وان تكون مستمرة.

٨- ان يكون التقويم اقتصاديا في الوقت والجهد والمال قدر الامكان.

(الحيلة، ١٩٩٩: ٣)

**ج- عناصر التقويم:** تتكون عملية التقويم من العناصر الاساسية الآتية :

أ- تحديد الهدف التربوي وتحليله: هذه الخطوة تعطينا المعلومات التي يمكن جمعها لتقدير صلاحية العمل او الجهد التربوي. وتسمى هذه الخطوة ب(خطوة تخطيط المعلومات وهي ليست سهلة اذ تتطلب الكثير من الجهد والتفكير).

ب- تركيب المعلومات واصدار الاحكام المناسبة: وفي هذه الخطوة يجري العمل بتنظيم المعلومات التي يتم الحصول عليها وتحليلها وتحديد المعايير التي يعتمد عليها للدلالة على التقدم الصحيح نحو الهدف التربوي.(غيدان، ٢٠٠٠: ٢٨)

وهذا العمل يتطلب ما يأتي:

أ. اختيار او بناء أداة التعلم المناسبة.

ب. الاستعمال الفعلي لهذه الأداة والحصول على المعلومات المراد لحصول عليها.

ج. كذلك من العناصر الرئيسة الاخرى هي المقاييس وهي الادوات التي تستعمل في التقويم كالملاحظة والاستبيان والاختبارات في اصدار الاحكام على الأشياء والمعلومات.

(هندي، ١٩٩٩: ٢٣٤)

**د- اهداف التقويم:**

تبعاً لما فسره الأدب النفسي والتربوي ونظريات القياس والتقويم, فقد تحددت الاهداف من التقويم بالآتي :

١. يعمل على دفع الطلبة إلى المذاكرة والتحصيل.

٢. يساعد في معرفة مدى تقدم الطلبة ونموهم.

٣. يساهم في معرفة مقدار ما حصله الطلبة من المادة الدراسية.
  ٤. تحديد مدى وصول الطلبة إلى المستوى المطلوب.
  ٥. يزود بالأدلة اللازمة لتحسين تعلم الطلبة.
  ٦. يزود بنظام ضبط لكيفية التعلم.
  ٧. يساعد المدرس في معرفة استجابة الطلبة للتعلم وافادتهم من طرائق التدريس.
- (عبد الهادي، ٢٠٠١: ٢٠٣)

#### هـ- خطوات التقويم:

تمر عملية التقويم بخطوات متتابعة منسقة نستطيع في ضوء ذلك ان نلخص خطواته بما يأتي:

##### أ- تحديد هدف التقويم:

وهذا يساعد في وضع الخطط التي تؤدي إلى البعد عن العشوائية، و تعين الوسائل التي تستعمل في تنفيذ تلك الخطط وهذا يؤدي الى توفير في الجهد والوقت والمال، ومن شروط الهدف التقويمي أن يتسم بالوضوح والدقة ،ويؤكد على المجال المراد قياسه.

##### ب- الإعداد والتخطيط:

ونعني به تهيئه أدوات القياس الضرورية لعملية التقويم، مثل وسائل القياس و الاختبارات ، ووضع خطة تفصيلية تشمل توقيت التطبيق وتحديد العينات (سواء أكانوا طلبه أم كتباً أم بيانات، وماشابه ذلك) والكوادر الفنية والإدارية التي تطبق ذلك.

##### ج- جمع المعلومات:

اعتماداً على أدوات القياس ووسائله، وفي ضوء خطة التقويم يتم جمع المعلومات الخاصة بموضوع التقويم، و تشمل هذه الخطوات تطبيق الاختبارات والمقاييس على من يستهدفهم التقويم، وبعدها تسجل هذه البيانات بطريقة واضحة تساعد في سرعة قراءتها ومقارنتها بغيرها من المعلومات.

د- تحليل البيانات:

في هذه الخطوة يتم تحليل البيانات تحليلاً عملياً دقيقاً، واكتشاف العلاقات المتداخلة بين الوسائل المتنوعة المستغلة في التقييم، وذلك لأختيار أحداها منفردة أو مجتمعة في علميات التقييم المقبلة.

هـ- تفسير البيانات واستخلاص النتائج:

ويتم فيه تفسير البيانات بصورة واضحة ومبسطة على أساس المعايير التي تتضمن الأهداف، وتعين مواطن القوة والضعف واستخراج أهم النتائج تمهيداً لإصدار القرار.

و- رفع التوصيات:

وترفع توصيات بناءة وعلمية إلى الجهات المعنية باتخاذ القرار.

ز- إصدار القرارات:

وفيه تقوم العملية التعليمية اعتماداً على النتائج التي تم التوصل إليها من المعنيين بعد ان يتم تزويدهم بأهم التوصيات والمقترحات التي افرزتها النتائج، ويتخذون القرار والقرارات الانسب والأفضل. (كاظم، ٢٠٠٢ : ٣٣-٣٤)

٢-التذوق الأدبي :

١-مفهوم التذوق الأدبي:

التذوق الأدبي هو " الإحساس بالجمال في كل ما هو جميل ،والإحساس بالقبح والنفور من كل ما هو قبيح ومنفر ،والتذوق الأدبي درجات ومستويات تختلف باختلاق المتذوق من حيث طبيعته ،وحسه الفني ودرجة ثقافته الأدبية والفنية" .(مذكور ،٢٠١٠ : ٢٠٩)

يرى (بدوي )ان تذوق الجمال يتطلب أمرين : ذوقاً حساساً وذكاءً لماحاً ،والتذوق الحساس ملكة ملكة وموهبة يستطيع بها المتلقي تقدير الفني ،والمفاضلة بين مزاياه وعيوبه

،اما الذكاء للماح فيدرك ما بين مكونات العمل الفني من الفروق التي تتمايز بها هذه المكونات . (بدوي، ١٩٩٦: ١٠٠)

والذوق : "انفعال يدفع الفرد للإقبال على القراءة والاستماع في شغف وتعاطف ،والى تقمص الشخصيات التي في الأثر الأدبي والمشاركة في الاحداث والحالات الوجدانية التي تصورها الأديب." (خاطر، ٢٠٠٠: ١٧٤)

#### ب- مصادر التذوق الأدبي :

هناك مصدران رئيسيان لتكوين الذوق الأدبي هما:

١- الاستعداد الفطري : وهو طبع من طباع الانسان فهو من سماته الشخصية التي ترتبط بفطرته التي جعله الله عليها وهذا الاستعداد الفطري كالتذوق الأدبي يهيء صاحبه نفسياً عن البحث في أسرار جمال الأدب وتذوقه ،وحب مطالعة الجديد منه، وتقدير جميله ،والتمييز بين الحسن والردئ،اذ ان التذوق الأدبي استعداد خاص يهيئ صاحبه لتقدير وفهم أسرار الحسن ولا بد من تنميته من خلال تكرار الاستماع الى كلام العرب واعادته على اللسان وترديده لإدراكه وتذوقه والاستماع به .(الرجاني، ١٩٩١: ١٣٨)

٢- الاستعداد الشخصي : وتتحكم في تكوينه عوامل منها :

١- البيئة : لكل بيئة عناصرها ودورها في خلق الذوق الادبي عند اناسها ،فالبيئة البدوية تركز على البساطة ،واشتقاقها من الحياة التي يعيشها ،اما البيئة الحضرية فيتلون أدبها بلون المجتمع الحضري لذا تنتشع أذواق أفراد كل بيئة بطبيعة بيئتهم وذوقها المترف أو الفقير ،والحضري أو البدوي.

ب- التنشئة : تساهم في أنشاء الذوق الأدبي من خلال تنمية الميول الأدبية نحو قراءة الأدب شعره ونثره.

وهناك عاملان لهما دور كبير في تنشئة التذوق الادبي هما : -

١- الأسرة: هي المدرسة الاولى في تنشئة الطفل وهي التي تعلمه حب الجمال وتقديره في كل شيء جميل ،وتتمى عنده حاسة تقدير الأدب والمستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأسرة دور في تكوين الذوق الأدبي عند ابنائها.

٢- المدرسة : وهي التي تستقبل الطلبة ،فأما ان تنمي لديهم الذوق ،(ابداً وابتكاراً) واما ان تقتل بذوره في نفوسهم ، فقد تجعلهم ايجابيين مبدعين او سلبين مقلدين .

(يونس، ١٩٦٦ : ١٣٠-١٣١)

ج-المواقف المساعدة على تنمية تذوق النص الأدبي:

١-التركيز حول الموضوع الجمالي في النص الأدبي : فتركيز الانتباه والتوقف هو الخطوة الاولى ،ثم يأتي ما يستحوذ على الوجدان فجأة.

٢-العزلة :ونعني بها أن يتفرد الموضوع باهتمام المتلقي ،بحيث يعزله عن العالم المحيط به اذ يستغرق تماماً في الموضوع المائل أمامه.

٣-الموقف الحدسي :وهو ان الموضوع المائل أمام المتلقي يوقف عمليات البرهنة والاستدلال العقلي ويدفعه الى ما هو مفاجئ فيميل الى الموضوع ،او ينفر منه ويحدث ذلك نتيجة إحساس مهم يمتلك المتلقي منذ البداية .

٤-الطابع الوجداني: يثير الموضوع الفني أحاسيس خالصة بسيطة عند المتلقي ،ويعني ان الموضوع الجمالي ليس موقفاً عقلياً ،وإنما هو موقف وجداني يفيض عاطفة .

٥-التداعي:تثير الانفعالات ذكريات ماضية تؤثر في المشاهدات الحالية ،والماضية قد تماثل المشهد الحالي فتؤدي الى تقوية الاحساس بتذوق العمل الفني القائم .

(الدليمي، ٢٠٠٩ : ٢٠١-٢٠٢)

ثانياً: دراسات السابقة :

الجدول (١)

الدراسات السابقة

| ت | الباحث        | سنة<br>ومكان<br>اجراء<br>الدراسة | هدف الدراسة                                                                                                                                        | عدد<br>العينة | جنس<br>العينة | المرحلة<br>الدراسية | المادة<br>الدراسية            | أداة<br>الدراسة                                   | أبرز النتائج                                                                                                                      |
|---|---------------|----------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------|---------------|---------------------|-------------------------------|---------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١ | الطائي        | ٢٠٠١<br>العراق                   | أثر طريقتي<br>القياس<br>والاستقراء في<br>تنمية بعض<br>المهارات<br>الأدبية (التذوق<br>الأدبي الحفظ<br>والتذكر القدرة<br>اللغوية ،النقد<br>الأدبي) . | ٥٠            | ذكور          | اعدادية             | تنمية<br>المهارات<br>الادبية  | اختبار<br>تحصيلي                                  | تفوق طلاب<br>المجموعة<br>التجريبية<br>الاولى على<br>طلاب<br>المجموعة<br>التجريبية<br>الثانية                                      |
| ٢ | عبد<br>الباري | ٢٠٠٣<br>مصر                      | تقويم مهارات<br>التذوق الادبي<br>في فن النثر<br>لطلبة اللغة<br>العربية بكليات<br>التربية وإعداد<br>تصور مقترح<br>لتنمية هذه<br>المهارات            | ١٨٥           | ذكور<br>واناث | جامعية              | تقويم مهارات<br>التذوق الادبي | مقياس<br>للتذوق في<br>القصة<br>القصيرة<br>والمقال | ضعف<br>مستوى طلبة<br>شعبة اللغة<br>العربية في<br>فن النثر<br>حيث بلغت<br>نسبة متوسط<br>درجات<br>الطلبة<br>(٦٦,٣٥%) و<br>هي اقل من |

|                                                                                                                                                                                                                                                                              |                                                                                                      |                   |         |               |     |                                                                                                                                                                          |                |         |   |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------|---------|---------------|-----|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------|---------|---|
| درجة النجاح<br>الصغرى<br>٥٠%                                                                                                                                                                                                                                                 |                                                                                                      |                   |         |               |     |                                                                                                                                                                          |                |         |   |
| تفوق طلبة<br>المجموعة<br>التجريبية<br>على طلبة<br>المجموعة<br>الضابطة في<br>اختباري حفظ<br>النصوص<br>الادبية<br>والتذوق<br>الادبي وعدم<br>وجود فرق ذو<br>دلالة<br>احصائية بين<br>متوسط<br>درجات<br>المجموعتين<br>الضابطة<br>والتجريبية في<br>اختبار<br>التفكير<br>الابداعي . | ادوات<br>لقياس حفظ<br>النصوص<br>الادبية<br>وقياس<br>التذوق<br>الادبي<br>وقياس<br>التفكير<br>الابداعي | النصوص<br>الادبية | اعدادية | ذكور<br>واناث | ١١٧ | اثر التدريس<br>بطريقة التقيب<br>الحواري في<br>حفظ النصوص<br>الادبية والتذوق<br>الادبي والتفكير<br>الابداعي في<br>مادة الادب<br>والنصوص لدى<br>طلبة الصف<br>الخامس الادبي | ٢٠٠٧<br>العراق | العابدي | ٣ |



### جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة:

- استفادت الباحثة نواحي من الدراسات السابقة في الاتي:
- ١- التعرف على المنهج المناسب لتحقيق أهداف البحث .
  - ٢- استعمال الوسائل الاحصائية المناسبة .
  - ٣- الاطلاع على ادوات الدراسات السابقة والاستفادة منها في هذه الدراسة .

### **الفصل الثالث**

#### **منهج البحث وإجراءات**

استعملت الباحثة المنهج الوصفي ،وهو منهج ملائم لتحقيق هدف بحثهما لأنه يعتمد على التعامل مع الواقع وأعطاء صورته واضحة عنه ، كما يمكن من خلال هذا المنهج وضع تأشيريات تنبؤية للمستقبل ما يسفر من النتائج.

#### **مجتمع البحث:** حُدّد مجتمع البحث :

يتكون مجتمع البحث من طلبة قسم اللغة العربية في كلية التربية جامعة واسط، والبالغ عددهم ( ٥٩٥ ) طالب وطالبة للعام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩ موزعين على اربع مراحل دراسية .

#### **عينة البحث:**

لغرض الحصول على عينة ممثلة لمجتمع البحث تم اختيار عينة بالطريقة العشوائية البسيطة من قسم اللغة العربية حيث بلغت العينة (٩٠) طالب وطالبة موزعين على مرحلتين بواقع (٤٥) طالب وطالبة في المرحلة الثالثة ،و( ٤٥ ) طالب وطالبة في المرحلة الرابعة .

#### **أداة البحث:**

اعتمدت الباحثة اختبار التذوق الأدبي أداة لتحقيق هدف بحثها (لتقويم مهارات التذوق الادبي لطلبة كلية التربية جامعة واسط)، ولأعداد هذه الاداة اتبعت الباحثة الخطوات الاتية :

- ١- توجيه استبانة مفتوحة الى عينة من التدريسين الادب بلغت (٥) تدريسين .

٢- أجراء مقابلات مع بعض من تدريسي المادة وطلبتهم لاستطلاع آراءهم عن مهارات التدوق الادبي .

٣-اطلاع على مصادر ذات العلاقة بهذا المجال ،وكتب طرائق تدريس اللغة العربية التي تناولت الجوانب المختلفة للتدوق الأدبي.

٤-فضلا عن المعلومات التي حصلت عليها الباحثة من الاستبانة المفتوحة ،فقد اطلعا على قسم من الادبيات والدراسات السابقة التي لها صلة بموضوع البحث للحصول على بيانات اخرى ونتيجة لهذه الخطوات تم بناء الاختبار لقياس مهارات التدوق الادبي الذي بلغت فقراته (١٩) فقرة

#### ١- صدق الأداة :

تعد الاداة صادقة اذا استطاعت ان تقيس فعلا الشيء الذي وضعت من اجله .

(الظاهر، ١٩٩٩: ١٣٧)

ومن اجل التحقق من صلاحية بناء الاختبار وكونه قابل للقياس عرضتها الباحثة على مجموعة من المتخصصين والخبراء في قسم اللغة العربية وطرائق تدريسها ملحق (٢)، حيث أجمع (٩٥%) من المحكمين على صلاحية هذا الاختبار لقياس مهارات التدوق الأدبي مع أجراء بعض التعديلات المناسبة على الإختبار وبعد الاستناد الى آراء الخبراء والمحكمين اصبح الاختبار يتكون من (١٩) فقرة بصيغته النهائية وملحق (١) يوضح ذلك .

#### ب- ثبات الاداة :

ويعني بالثبات الاتساق في النتائج أي ان اداة البحث يمكن اعتمادها اذا اتصفت بالثبات واذا اتصفت بالثبات تعطي النتائج نفسها .(عودة ،٢٠٠٢: ٣٤٥) ، ولغرض التعرف على ثبات الاختبار طبقها الباحثان مرتين على طلبة قسم اللغة العربية في كلية التربية /جامعة واسط ، وقد كانت المدة بين التطبيق الاول والثاني اسبوعين ،وباستعمال معامل الارتباط بيرسون بلغ معامل ثبات (٠,٨٣)وهو معامل ثبات جيد.

### تطبيق الاداة :

طبقت الباحثة اداة بحث على طلبة قسم اللغة العربية (عينة البحث) في يوم (٢٥/٢/٢٠١٩) اذ قامت الباحثة بتوزيعها على الطلبة وطلبت منهم الاجابة على فقرات الاختبار جميعها ، واعطيت اربع بدائل للاجابة واحد منها صحيح والثلاثة الباقية خاطئة .

### الوسائل الاحصائية :

استعملت الباحثة الوسائل الاحصائية المناسبة للبحث :-

- ١-معامل ارتباط بيرسون / استعملت هذه الوسيلة لحساب معامل الثبات .
- ٢-الاختبار التائي لعينة واحدة Test استعملت هذه الوسيلة ،الاستخراج النتائج .

## الفصل رابع

يتضمن هذا الفصل عرض وتحليل لنتائج التي توصلت اليها الباحثة في البحث ومن ثم مناقشتها وتفسير تلك النتائج في ضوء أهداف البحث :

اولاً:-**عرض النتائج وتفسيرها:** بعد تطبيق اختبار مهارات التدوق الأدبي على طلبة (عينة البحث ) صحت الباحثة اجابات الطلبة على فقرات الاختبار. وسيتم عرض النتائج على وفق هدف البحث وكالآتي :

تقويم مهارات التدوق الادبي عند طلبة كلية التربية قسم اللغة العربية ، لتعرف على نتائج تقويم مهارات التدوق الأدبي استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول ( ٢ )

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة في اختبار التذوق الأدبي

| عدد افراد العينة | المتوسط الحسابي | المتوسط الفرضي | الانحراف المعياري | درجة الحرية | القيمة التائية المحسوبة | القيمة التائية الجدولية | الدلالة الاحصائية  |
|------------------|-----------------|----------------|-------------------|-------------|-------------------------|-------------------------|--------------------|
| ٩٠               | ٩.٦٧٧           | ١٠,٥           | ٢.٧٦              | ٨٩          | ٣١,٥٢                   | ١,٦٦٢                   | دالة عند مستوى ٠,٥ |

تفسير النتيجة :

يتضح من الجدول (٢) ان القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (٣١,٥٢) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٦٦٢) عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٨٩) ومتوسط فرضي (١٠,٥) وعند مقارنة المتوسط الفرضي مع المتوسط الحسابي تبين وجود فرق ذو دلالة إحصائية لمصلحة المتوسط الفرضي مما يعني أن عينة البحث امتلكت مستوى ضعيف من التذوق الأدبي ، ويعزى ذلك للأسباب الآتية :-

١- تعثر غالبية الطلبة في فهم النص الأدبي وتذوقه، مما يضعف روح الابتكار والإبداع والتذوق لديهم .(شحاته، ١٩٩٣، : ١٨٣)

٢- ضعف اساليب التقويم المستعملة ، إذ إن أسئلة التقويم لا تتناول الاهداف ، ولا تلتزم بالأساليب العلمية في صياغتها وترتيبها، ولا زالت الامتحانات بمفهومها التقليدي تركز على حفظ النصوص الأدبية . (التميمي ، ٢٠٠١، : ٦)

٣- ان النص الأدبي لم يلق العناية الكافية في تدريسه ،وتأكيد غالبية التدريسين على الحفظ والاستذكار .مما يؤدي الى ضعف مستوى الطلبة في إمتلاك المهارات الأدبية ، وعدم تمكنهم من إتقانها .

ثانياً: الاستنتاجات :-

يمكن استنتاج ما يأتي :

(ضعف مهارات التذوق الادبي لدى طلبة قسم اللغة العربية )

ثالثاً: التوصيات :-

- ١-ضرورة اهتمام تدريسي الادب في كليات التربية بتنمية مهارات التذوق الأدبي .
- ٢-الاهتمام باستعمال طرائق وأساليب تدريسية متنوعة ترفع من مستوى الطلبة في المهارات الأدبية .
- ٣-الاهتمام باستعمال أساليب تقويمية لتحديد مستويات الطلبة في مهارات التذوق الأدبي.

رابعاً: المقترحات :-

- ١-إجراء دراسة لتعرف على مستوى التحليل الادبي لدى طلبة قسم اللغة العربية في الجامعات العراقية .
- ٢-إجراء دراسة لتعرف على الصعوبات التي تواجه طلبة قسم اللغة العربية في دراسة مادة الادب.
- ٣-إجراء دراسة مقارنة لمعرفة مستوى التذوق الادبي ومستوى النقد الادبي بين طلبة قسم اللغة العربية في الجامعات العراقية

## المصادر

### القرآن الكريم

- ١- ابن فارس ،ابو الحسن احمد ،(١٩٩٠)،معجم مقاييس اللغة ،تحقيق عبد السلام هارون ،ج١،الدار الإسلامية للطباعة ،مصر .
- ٢- ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ،(٢٠٠٣)، لسان العرب ج١،دار الحديث ،القاهرة .
- ٣- ابن منظور ،ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (٢٠١١)،لسان العرب ،ج١٣ ،ج٧،دار صادر بيروت .
- ٤- ابو حطب ، فؤاد(١٩٩٣)، التفضيل الجمالي وسمات الشخصية السياسية ، العدد (١) ، القاهرة.
- ٥- أبو علام، رجاء محمود (٢٠٠٥): قياس وتقويم التحصيل الدراسي، ط٣، دار القلم، الكويت.
- ٦- احمد ، محمد عبد القادر (١٩٨٨) ، طرق تعليم الأدب والنصوص ،مكتبة النهضة المصرية ،مصر .
- ٧- انيس ،ابراهيم ،(١٩٧٢)،موسيقى الشعر ،دار القلم ،بيروت ،لبنان .
- ٨- بدوي ،احمد (١٩٩٦)،إصول النقد الأدبي ،ط١،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة .
- ٩- البياتي، عبد الجبار توفيق وزكريا اثناسيوس (١٩٨٣) الإحصاء الوصفي واستدلالي في التربية وعلم النفس التربوي، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية، بغداد.
- ١٠- جامل ،عبد الرحمن عبد السلام ،(٢٠٠٢)،طرق التدريس العامة ومهارات تخطيط وتنفيذ عملية التدريس ،دار المناهج ،عمان .

- ١١- الجبوري ، عمران جاسم ،والسلطاني ،حمزة هاشم ،(٢٠١٣)،المناهج وطرق تدريس اللغة، ط١ ،دار الرضوان للنشر والتوزيع ،مؤسسة دار الصادق الثقافية ،العراق.
- ١٢- الجرجاني ،عبد القاهر ،(١٩٩١)،اسرار البلاغة ،تحقيق :محمود محمد شاكر ،جدة مطبعة المدني .
- ١٣- الحيلة ،محمد محمود ،(١٩٩٩)، التصميم التعليمي (نظرية وممارسة ) ط١،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان .
- ١٤- خاطر ،محمود رشدي ،ومصطفى الرسلان (٢٠٠٠)، تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،القاهرة .
- ١٥- الدليمي ،طه علي ،(٢٠٠٩)،تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية ،عالم الكتب الحديثة ،أربد الاردن
- ١٦- الدليمي ،محسن حسين مخيلف ،(١٩٩٧)،اثر القراءة الصامتة في تحصيل بعض المهارات اللغوية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية ،ابن رشد ،جامعة بغداد.
- ١٧- الراوي ،مسارع حسن ،(١٩٨٠)، من منظور استراتيجية التربية لمحو الامية ،مجلة تعليم الجماهير ،العدد ١٦ ،السنة السابعة .
- ١٨- الربيعي ،جمعة رشيد كضاض ،(٢٠٠١) ،بناء إختبار الذوق الادبي لدى طلبة المرحلة الاعدادية ،المؤتمر العلمي الثامن ،الجامعة المستنصرية ،كلية المعلمين .
- ١٩- زاير ،سعد علي ،وداخل ،سماء تركي ،(٢٠١١)،إتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية ،دار المرتضى ،كلية التربية ،جامعة بغداد
- ٢٠- سعادة، جودة أحمد ( ١٩٨٤): مناهج الدراسات الاجتماعية، دار العلم

للملايين، بيروت.

٢١- السيد، محمود احمد، (١٩٨٠)، الموجز في طرائق تدريس اللغة العربية وآدابها

، ط١، دار العودة، بيروت، لبنان .

٢٢- السيد، محمود احمد، (١٩٨٥)، تعليم اللغة العربية بين الواقع والطموح

، ط١، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر .

٢٣- الشبلي، ابراهيم مهدي، واخرون (١٩٧٤) ، تقويم العملية التعليمية ، مطبعة

المعارف، بغداد .

٢٤- شحاتة، حسن، (١٩٩٣)، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق

، ط١، مطبعة الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر .

٢٥- الطائي، سيف اسماعيل، (٢٠٠١) اثر طريقتي القياس والاستقراء في تنمية

بعض المهارات الادبية (التذوق الادبي، الحفظ والتذكر، القدرة اللغوية، النقد

الادبي) ، رسالة ماجستير ،كلية التربية، جامعة الموصل.

٢٦- الظاهر، زكريا محمد، واخرون، (١٩٩٩)، مبادئ القياس والتقويم في التربية

، دار الثقافة والنشر والتوزيع، عمان، الاردن .

٢٧- العابدي، احمد عبد الجبار راضي، (٢٠٠٧)، اثر التدريس بطريقة التنقيب

الحواري في حفظ النصوص الادبية والتذوق الأدبي والتفكير الابداعي في

مادة الادب والنصوص لدى طلبة الصف الخامس الأدبي، إطروحة دكتوراه

غير منشورة، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد .

٢٨- عبد الباري، ماهر شعبان، (٢٠٠٣)، تقويم مهارات التذوق الادبي في فن

النثر لطلبة اللغة العربية بكليات التربية واعداد تصور مقترح لتنمية هذه

المهارات ، رسالة ماجستير ،مصر ،جامعة الزقازيق ،كلية التربية ،بنها .

٢٩- عبد الباري، ماهر شعبان، (٢٠١٣)، التذوق الأدبي - طبيعته - نظرياته -



- مقوماته - معايير - قياسه، ط ٣، دار الفكر، عمان، الاردن .
- ٣٠ - عبد القادر، عبد اللطيف، (٢٠٠٢)، فعالية استخدام مدخل الطرائق الادبية في تنمية مهارات التدفق الادبي لدى طلاب الثانوية، مجلة كلية التربية، بنها، مصر .
- ٣١ - عبد النور، حبور، (١٩٩٧)، المعجم الأدبي، لبنان، دار العلم للملايين ط ١.
- ٣٢ - عبد الهادي، نبيل (٢٠٠١): القياس والتقويم واستخدامه في مجال التدريس الصفى، دار وائل للنشر والتوزيع، الاردن
- ٣٣ - العزاوي، نعمة رحيم، (١٩٨٨)، تحليل النصوص الادبية، المديرية العامة للأعداد والتدريب، معهد البحوث والتطوير التربوي .
- ٣٤ - عسر، عبد الوارث، (١٩٧٦)، فن الالقاء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة .
- ٣٥ - عودة، احمد سلمان، (١٩٩٣)، القياس والتقويم في العملية التدريسية، ط ٣، دار الامل.
- ٣٦ - عودة، احمد سليمان ( ٢٠٠٠ )، الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية، دار الفكر للنشر والتوزيع.
- ٣٧ - غيدان، عبد محمد (٢٠٠٠)، "تقويم منهج التاريخ للمرحلة الابتدائية في العراق (في ضوء معايير محددة)"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد.
- ٣٨ - كاظم، علي مهدي (٢٠٠٢)، القياس والتقويم في التعليم والتعلم، دار الكندي للنشر والتوزيع، الاردن
- ٣٩ - كوافحة، مختار أحمد (٢٠٠٥)، بناء المناهج وتقويمها، دار الأمل الأردن،

عمان.

٤٠ - مذكور ،علي احمد ،(٢٠١٠)، طرق تدريس اللغة العربية ،دار المسيرة للنشر

والتوزيع والطباعة ،ط٢.الاردن .

٤١ - مصطفى ،عبد الله علي ،(١٩٩٤)، مهارات اللغة العربية ،دار ارام ،عمان

،الاردن .

٤٢ - المعجم الوسيط ،(٢٠٠٨). ج١، ط٣، دار المعارف ،القاهرة .

٤٣ - مكسيموس، وديع (٢٠٠٢)، التقويم هو المدخل لأصلاح التعليم، مجلة كلية

التربية، جامعة صنعاء، منشورات جامعة صنعاء، العدد الثامن.

٤٤ - المهبي، رجب السيد ومحمود، جيهان أحمد ( ٢٠٠٩ ) . فاعلية تصميم

مقترح لبيئة لتعلم مادة الكيمياء منسجم مع الدماغ في تنمية عادات العقل

والتحصيل لدى طلاب المرحلة الثانوية ذوي أساليب معالجة المعلومات

المختلفة، دراسات تربوية.

٤٥ - هندي، صالح ذياب وآخرون (١٩٩٩)، تخطيط المنهج وتطويره، ط٢، الفكر

للنشر والتوزيع الأردن.

٤٦ - الهادي، محمد ،(٢٠٠٥)، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت ،الدار

المصرية اللبنانية ،ط١، القاهرة .

٤٧ - يونس ،عبد الحميد ،(١٩٦٦)، الأسس الفنية للنقد الأدبي ،ط٢، دار المعرفة

،القاهرة .

- المصادر الأجنبية :

-Good ,carte ,Dictionary of Education ,3<sup>rd</sup> Ed,New  
York:McGraw Hill,1979.

- الانترنت :

(WWW neet Wafarat com)الموقع التربوي د. وجيه مرسى

## ملحق (١)

(( اختبار مهارات التذوق الادبي ))

اسم الطالب /.....

المرحلة والشعبة /.....

### تعليمات الاختبار

فيما يأتي ( ١٩ ) سؤالاً لقياس الذوق الأدبي وتحت كل سؤال أربعة بدائل ، المطلوب قراءة كل سؤال بدقة والإجابة عليه باختيار البديل الذي تراه صحيحاً وذلك بوضع دائرة حول الاجابة الصحيحة .

مع فائق الشكر والامتنان

مثال:

قال الشاعر ابن الفارض :

قلبي يحدثني بأنك متئفي      روحي فداك عرفت أم لم تعرفِ

فالوجدُ باقٍ والوصال مماطلي      والصبر فانٍ واللقاء مسوفي

الحالة النفسية التي يعبر عنها ابن الفارض في البيتين السابقين هي :-

أ- الشوق      ب- شدة التعلق      ج - الفرح      د - الحزن .

### اختبار التذوق الأدبي

١- قال الشاعر ابو القاسم الشابي :

سأعيش رغم الداء والأعداء      كالنسر فوق القمة الشماء  
أرنو الى الشمس المضيئة هازئاً      بالسحب والأمطار والأنواء  
واقول للقدر الذي لا ينتهي      عن حرب أمالي بكل بلاء  
تخير مما يأتي الحالة الوجدانية للشاعر التي تعبر عنها أبياته السابقة :-

أ- التمرد والعصيان      ب - الحرية والحرب  
ج- الجرأة والتحدي      د- النهوض من قبر اليأس

٢- أن نبتدي بالأذى من ليس يؤذينا

هذه العبارة عجز بيت شعري شطره واحد مما يأتي دل عليه :-

أ- أضحى التتائي بديلاً عن تدانينا .

ب- كم من صديق وده بلسانه .

ج- إنا لقومٌ أبت أخلاقنا شرفنا .

د- لو كان في الإلف منا واحد .

٣- قال الشاعر أبو فراس الحمداني :

من بحر شعرك اغترف

وبفضل علمك اعترف

في البيت الشعري نجد .

أ- جناساً      ب- طباقاً      ج- مقابلة      د- سجعا

٤- قال النابغة الذبياني :

يادار مية بالعلياءِ فالسُّند

أقوت وطال عليها سالف الأبدِ

وقفت فيها اصيلاً كي اسألها

عين جواباً وما بالربع من أحدِ

الحالة النفسية التي يعبر عنها الشاعر في البيتين السابقين هي :

أ- التشاؤم      ب- القلق والخوف      ج- الفرح      د- الحزن

هـ- قال المتنبي :

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب

وأعجب من ذا الهجر ، والوصل أعجب

في البيت الشعري نجد :

أ- طباقاً      ب- سجعاً      ج- مقابلة      د- تشبيهاً

٦- قال أبو القاسم الشابي :

إذا الشعب يوماً أراد الحياة

فلا بد أن يستجيب القدر

وقال آخر :

والشعب أن عرف الحياة فماله

عن درك أسباب الحياة محيد

ما لإجابة الصائبة في ما يأتي :

أ- المعنى في النصين مختلف والاسلوب مختلف .

ب- المعنى في النصين واحد ولكن الاسلوب مختلف .

ج- المعنى في النصين مختلف والاسلوب واحد .

د- المعنى في النصين واحد والاسلوب واحد .

٧- قال الشاعر المتنبي :

فلا جود يفني المال والجـد مقـبل

ولا البخل يبقي المال والجـد مدبر .

في البيت الشعري نجد .

أ- طباقاً ب- جناساً ج- مقابلة د- تشبيهاً

٨- وليلٌ كموج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلي

ألايها الليل الطويل الإناجل بصبح وما لا صباح منك بأمتل

شبه الشاعر امرؤ القيس الليل في عتمته وتراكمه بـ

أ- بموج البحر في تراكمه ب- الجمل في طوله ج- الظلام القائم د- بالهموم

وكثرتها .

٩- قال الامام علي (عليه السلام ) :

لا تبخلن بدنيا وهي مقبله

فليس ينقصها التبذير والسرف

فأن تولت فأحرى أن تجود بها

فالجود فيها إذا ما أدبرت خلق

يصف هذا البيت .

أ- الشجاعة والإقدام ب- الكرم والجود ج- الصبر عند الشدائد د- الجزع عند

الشر

١٠- في اي بيت من الابيات يمزج الشاعر الدمشقي بين الحقيقة والخيال .

أ- وأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت ورداً وعَضَّتْ على العُنَابِ بالبرد

ب- ذكرت أخي فعاودني

صداع الرأس والوصب

ج- ولولا كثرة الباكين حولي

على اخوانهم لقتلت نفسي

د- قلبي يحدثني بأنك متلفي

روحي فداك عرفت أم لم تعرف

١١- قال الشاعر علي الجارم :

غدا الصليب هلالاً في توحدنا

وجمع القوم أنجيلُ وقرانُ

الفكرة التي يدور حولها البيت السابق هي :

أ- امجاد العرب      ب- الرسالات السماوية      ج- الامل في المستقبل      د- الوحدة الوطنية .

١٢- قال الشاعر احمد شوقي :

ومانيـل المطالب بالتمني

ولكن تؤخذ الدنيا غلابا .

اقترح عنواناً مناسباً للنص السابق مما يأتي :

أ- قدرة الانسان على العيش الرغيد      ب- الانسان يصنع المستقبل      ج- الحصول

على كل شيء بدون تعب      د- تدرك الاشياء بالتمني

١٣- من اقوال الامام علي (عليه السلام ) لكميل بن زياد :

(( ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها - احفظ عني ماقول لك ))

القيمة الاجتماعية التي قصدها الامام علي (عليه السلام ) هي :

أ- حفظ الامانة      ب- قلة الكلام      ج- للدلالة على العلم      د- احترام الناس .

١٤- قال الشاعر محمود بريكان :

الوقت ادرك ..... رعشة في الريح تعكسها الصخور

الوقت ادرك ..... موجة تتزاح من اقصى الزهور

الوقت ادرك ..... لست وحدي

يعرف القلب الجسور

يتضح الانسجام الاليقاعي في الجمل الشعرية من خلال ٠٠

أ- المقابلة ب- التضاد ج- التشبيه د- التكرار .

١٥- قال الشاعر عمرو بن كلثوم :

بأنا المطمعون إذا قدرنا

وأنا المهلكون إذا ابتلينا

وصف الشاعر قومه في البيت السابق بصفتين هما :

أ- الكرم والشجاعة ب- البخل والجبن ج- الكرم والمروءة د- البخل والشجاعة .

١٦- قال الشاعر المتنبي :

أراقب وقتها من غير شوق

مراقبة المشوق المستهام

الكلمة التي يمكن حذفها ولا تخل بمعنى البيت السابق هي :

أ- وقتها ب- مراقبة ج- اراقب د- المستهام .

١٧- اي بيت من الابيات الاتية عبر عن احساس المتنبي في غربته ؟

أ- ياأخي لاتمل بوجهك عني

ب- الجبال الشم تزهو شمماً

اين في الدنيا اباءً كإباها



ج- يم التنقل لا أهل ولاوطن

ولانديم ولاكأس ولاسكن

د- عش عزيزاً او مت وانت كريم

بين طعن القنا وخفق البنود

١٨- قال الامام علي (عليه السلام) :

(( يأتي على الناس زمانٌ لا يبقى فيه من القرآن إلّا رسمه ،ومن الاسلام إلا اسمه ، مساجدهم يومئذٍ عامرة من البنى خراب من الهدى ).

ورد في قول الامام علي (عليه السلام) :

أ- طباق ب- مقابلة ج- جناس د- تورية .

١٩- قال الشاعر ابو العلاء المعري :

غير مجدٍ في ملتي واعتقادي نوح باك ولا ترنم شادي

وشبيه صوت النعي إذا قيس بصوت البشير في كل نادٍ

أبكت تلكم الحمامة ام غنت على فرع غصنها الميادٍ

في الأبيات السابقة استبدل الشاعر بعض الألفاظ بأخرى لغرض من الأغراض الفنية البلاغية حددها بمايأتي:-

أ- صوت البشير ب- ترنم الشادي

ج- أبكت تلكم الحمامة د- وشبيه صوت النعي

## العنف المدرسي وعلاقته بجودة الحياة النفسية لدى طلبة المرحلة المتوسطة

م.م. نداء كاظم هادي

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية محافظة البصرة

[nedaakadhem325@gmail.com](mailto:nedaakadhem325@gmail.com)

### الملخص

يهدف البحث الحالي التعرف الى:

- ١- التعرف على مستوى العنف المدرسي لدى طالبات المرحلة المتوسطة
- ٢- التعرف على مستوى اكثر انواع العنف المدرسي شيوعا لدى طالبات المرحلة المتوسطة .
- ٣- التعرف على مستوى جودة الحياة النفسية لدى طلبة المرحلة المتوسطة.
- ٤- التعرف على مستوى العلاقة بين العنف المدرسي وجودة الحياة النفسية لدى طلبة المرحلة المتوسطة.

اقتصر البحث الحالي على طالبات المرحلة المتوسطة في محافظة البصرة , حيث طبق المقياس على عينة مكونة (٢٠٠) طالبة من طالبات المرحلة المتوسطة من المدارس التابعة لوزارة التربية في محافظة البصرة , وكانت أعمارهن تتراوح (١٢-١٥) سنة , وقد تم اختيار المجتمع الأصلي بطريقة عشوائية تتناسب مع عدد الطالبات. وتم فرز البيانات التي تم جمعها بعد تطبيق مقياسي العنف المدرسي وجودة الحياة, ثم تحليل البيانات الناتجة باستخدام الحقة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss وظهرت النتائج وكما يأتي:

- ١- وجود عنف مدرسي حيث يتم تعرض الطالبات الى التعنيف في المدرسة.
  - ٢- تعرض الطالبات الى انواع من العنف حيث يمثل العنف اللفظي اكثر الانواع شيوعيا.
  - ٣- وجود جودة حياة نفسية لدى طالبات المدرسة.
  - ٤- وجود علاقة ارتباطية عكسية بين العنف المدرسي وجودة الحياة, اي كلما قل العنف ارتفعت جودة الحياة والعكس صحيح اي كلما ازداد العنف المدرسي قلت جودة الحياة.
- الكلمات المفتاحية: العنف , المدرسي, جودة, الحياة.

## **Abstract**

current research aims to identify:

- 1- Measuring the level of school violence among middle school students
- 2- Measuring the level of the most common types of school violence among middle school students.
- 3- Measuring the quality of psychological life of middle school students.
- 4- Knowing the level of the relationship between school violence and the quality of psychological life of middle school students.

The current research was limited to female intermediate students in Basra Governorate, where the scale was applied to a sample consisting of (200) female students of the second intermediate grade from schools affiliated to the Ministry of Education in Basra Governorate, and their ages ranged from (12-15) years, and the community was chosen. The original data was randomized in proportion to the number of students, where the collected data were sorted after applying the two measures of school violence and quality of life, and the resulting data were analyzed using the statistical period for social sciences, and the results appeared as follows:

- 1- The presence of school violence where female students are subjected to violence by teachers.
- 2-The students are exposed to types of violence, as verbal violence is the most widespread type.
- 3-The quality of psychological life quality among school students.
- 4- The existence of an inverse correlation between school violence and the quality of life, that is, the less violence the higher the quality of life and vice versa, that is, the more school violence, the lower the quality of life.

**Key words: violence, school, quality, life.**

## **مشكلة البحث:**

العنف ظاهرة لا يمكن تجاهلها، بات يحاصرنا من كل جهة وأصبح من المستحيل أن نغمض أعيننا أو نصم آذاننا متجاهلين وجود العنف المائل أمامنا يومياً، بالتلفزيون، وفي التقارير الإخبارية، وفي الأفلام الخيالية، بل إن الأمر بلغ حداً جعلنا نتوقع العنف على قارعة الطريق.

ان العنف خطر يهدد المجتمع بكافة اركانه وتؤثر على المجتمع المدرسي وتعيق العملية التربوية والتعليمية فيه عن تحقيق اهدافها وظاهرة العنف المدرسي ظاهرة عالمية لا يكاد يخلو مجتمع منها ويرصد البحث عدداً من الحوادث التي تؤكد أن العنف المدرسي تحول إلى ظاهرة سواء كان هذا العنف بين الطلاب بعضهم بعضاً أو بين الطلاب والمعلمين؛ ما جعلها مشكلة تستحق الاهتمام والدراسة من التربويين؛ حيث إنهم معنيون بعملية التربية إلى جانب التعليم. ولقد تعددت الدراسات والبحوث نحو هذه الظاهرة فأن أسلوب الضرب يترك أثراً سيئاً على تمييز الثقة بالنفس كما يؤدي إلى شعوره بالإحباط إلى سلوك عدواني موجه ضد المجتمع الخارجي ونلمس أن العنف موجود في مدارسنا ونشعر في آثاره فيما المشكلة تحتاج إلى حل ضابط بإصدار قانون خاص يمنع العنف في مدارس البنات وخاصة في مرحلة المراهقة تلك المرحلة الحرجة التي يحتاج الى كل رعاية واهتمام وحب من قبل الاسرة والمدرسة لكن مع الاسف نرى على عكس ذلك انتشار ظاهرة عنف المدرسين والمدارس ضد المراهقين والمراهقات مم يؤثر سلبي على مؤشرات جودة الحياة النفسية لديهم .

وقد أشارت إحصائيات كثيرة بأن تعرض الأطفال لإساءة بدنية خفيفة وشديدة من المعلمين والإدارة وبنسب (٥٠%) و (٢٧%) و (٥٧%) تكررت مرات العنف في المدرسة بشكل دائم (أكثر من ١٥ مرة شهرياً) لدى (٢٠%) منهم وأحياناً (٣-٥) مرات شهرياً لدى (٢٤%) ومرة أو مرتين في الشهر لدى (٢٣%) (العليان: ٢٠٠٧ ص ٥٦).

وتوضيحاً لمشكلة البحث تؤكد الباحثة أن العنف يمارس في المجتمع المحبط والمقهور والمكبوت والبائس والمتعصب والذي يشعر بالعجز، وتتحمل المؤسسات التعليمية جانباً من المسؤولية عن نمو ظاهرة العنف في المدارس بسبب أسلوب

التربية الأوتوقراطي الذي يرى أن الحقيقة هي التي تأتي على لسان الكبار، فتحول الصغار إلى أواني فارغة في مقاعد دراسية يقوم الأساتذة بملئهم وحشوهم، وتظل داخل هؤلاء الأولاد طاقة هائلة لم يستفد منها أو حتى تصرفها فتتفجر على صورة غضب فجائي عنيف؛ فالغالبية من حوادث العنف داخل مدارس التعليم المتوسط تكاد تجمع على أن الفوضى هي سيد الموقف التعليمي في مدارسنا. مما يؤثر سلبا على مقومات جودة الحياة النفسية لديهم.

### أهمية البحث:

العنف ظاهرة موجودة منذ القدم منذ خلق الإنسان وهي حقيقة لا يمكن أن ينكرها أي شخص في العالم ولكنها تختلف بحسب نوع العنف ودرجته والجهة المسببة له والجهة الموجهة للعنف ضدها ، فإذا نظرنا إلى العنف من حولنا فإننا نجد أن العنف بات مرضاً مستوطناً في المجتمعات بشكل يجعل معظمنا يعرفه ويخشاه فهو يخترق حياتنا ولغتنا ، فهنا نستخدم اللغة بشكل روتيني وبطريقة تحتل الاعتداء على الأشخاص من حولنا ، وأن العنف أصبح من الأمور الاعتيادية لحياتنا وأصبحنا نمارسه بدون أن نشعر بمن هم من حولنا ، وكما أشار ( بدوسن Bdosen ) أن الإنسان أصبح ينتهج سياسة العنف لدرجة القتل ويكفي إلقاء نظرة واحدة على عدد من القتلى الذين يموتون كل يوم نتيجة الحروب بين الدول لنفهم معنى العنف وتأثيره في مجتمعاتنا. (كفاي ، الرواشدة ، ٢٠١١ ، ص ٦٥٢)

وقد تزايد الاهتمام في الفترة الأخيرة بدراسة العنف وبالأخص العنف المدرسي وهو احد أنواع العنف لما له من تأثيرات سلبية على النمو النفسي والتربوي للأطفال في المدارس ، وبكفي للتدليل على ذلك ظهور عدد من المحاولات العلمية وعقد المؤتمرات التي تستهدف التصدي لهذه الظاهرة بالدراسة والعلاج وعلى ذلك أصبحت مشكلة العنف المدرسي من الموضوعات الأكثر أهمية على الأجندة الدولية ومحط

اهتمام كثير من الآباء بسبب انزعاجهم وخوفهم على أطفالهم وكذلك وسائل الإعلام ورجال القانون وعلماء التربية وعلم النفس والاجتماع والخدمة الاجتماعية .والمدرسة كمنظومة ومؤسسة اجتماعية ,لم ولن تكون بمعزل عن الذي يحدث حولها وكيف لا تكون كذلك وهي جزء من محيطها الثقافي وسياقها الاجتماعي والسياسي الذي يتسع بفعل الثورة الاتصالية والاعلامية ويحتاج الطالب (الطالبة) الى الشعور بالأمان وهو يقضي فيها وقتا ليس بالقليل.(الحري:٢٠٠٨ص٣)

وبما أن المدرسة هي البيئة الثانية بعد الأسرة التي يواصل الطفل فيها نموه النفسي والاجتماعي وإعداده للحياة المستقبلية ، فلا يقتصر دورها على تزويده بالمهارات والقيم الأخلاقية ولا يقتصر دورها على تزويد الطلاب بالمعارف والمعلومات وحدها فحسب بل تلعب دوراً محورياً في المجتمع لما تُساهم في نموهم وتنشئتهم اجتماعياً حيث تعمل على تزويدهم بالاتجاهات الاجتماعية التي يحتاجون إليها في حياتهم اليومية والتعامل مع البيئة ولكي تتمكن المدرسة من القيام بدورها ووظائفها المختلفة يجب أن تكون المدارس بيئة تدعيمية آمنة للطلاب لتساعد في نموهم الأكاديمي والاجتماعي والنفسي والسلوكي .. (المغامس:٢٠٠٤ص٦)

أن العنف يؤثر على الطالب مما يجعله اقل قدرة على التمييز والتذكر والانتباه ويؤثر العنف على الحياة النفسية والصحة النفسية وجودة الحياة لدى الطالب ويؤثر على كفاءة الطالب الحيوية والأمل والتفاعل والتفاؤل في المستقبل وهي خصائص الشخصية الإيجابية وقد تم التوصل إلى وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين جودة الحياة المتدنية من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والصحة وبين الشعور السريع بأعراض التعب وسرعة فقدان البيانات وتزايد النسيان لدى أفراد الدراسة (عزب ٢٠٠٤، ص٤)

أن جودة الحياة مرتبطة بمفهوم الرضا عن الحياة وعن العمل وعن الحياة الاجتماعية والسعادة التي يشعر بها الفرد ، كما ترتبط بإمكانات الفرد المتاحة والدخل والنظافة البيئية والحالة الصحية والحالة السكنية ومستوى التعلم ، كل هذه العوامل تؤثر على الفرد وهذه العوامل تؤدي إلى تقدير درجة جودة الحياة (الشنفري ٢٠٠٦ ص ٢٩٨)، وبما أن مرحلة التعليم المتوسط هي مرحلة المراهقة وهي مرحلة عمرية تعد من أشد مراحل الإنسان أهمية لما تتميز به من متغيرات جسمية ونفسية واجتماعية وهي تؤثر في تنمية مدركات الطلبة لجودة حياتهم وطلبات المتوسطة يمرون بمرحلة نمائية لان بعضهن يتزوجن والأخريات يقمن باختيار مهنة ومن ثم فإن نظرتهم لجودة حياتهن تؤثر على أدائهن الدراسي وفي دافعيتهن على الإنجاز وتحقيق الأهداف الذاتية والموضوعية لهن . أن الشخصية السوية بما يتمتع به من سمات تدل على الإيجابية متمثلة في جودة الحياة والتفاؤل والسعادة والرضا عن الآخرين توفر فرصاً للنمو والارتقاء إذ تشكل المتغيرات محصلة جهد الفرد في سعيه للاستفادة من إمكانياته وقدراته والعمل على تنميتها لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي خاصة في ظل ظروف الحياة المعاصرة التي توصف بأنها ظروف منتجة لكافة أشكال الضيق وصيغ الكدر الانفعالي والعنف بأشكاله ، إن الإنسان يستطيع ان يتكيف ويتوافق مع مجتمعه إذا ما ركز على الجوانب الإيجابية او المضيئة في حياته وبث الأمل والتفاؤل والسعادة والرضا عن الذات والاستمتاع بالعلاقات مع الذات والآخرين والمرونة النفسية او الصمود النفسي .(عكاشة وإبراهيم ، ص ٤٣) . وعليه أصبح متغير جودة الحياة **Quality of life** بصفة عامة وجودة الحياة النفسية **psychological well being** بصفة خاصة من أكثر المتغيرات تناولاً في الفترة الأخيرة لما لهما من دور في تحقيق التوافق والسعادة

والرضا لدى الأفراد. ويعد مفهوم جودة الحياة النفسية مفهوم كما يتضمن الكثير من المكونات الذاتية والاجتماعية وينظر اليه على انه مظلة عامة تندرج تحتها كل عناصر الصحة النفسية الايجابية على السبيل المثال الى أي مدى قدرتهم على السيطرة على حياتهم الشخصية؟ وان حياتهم لها معنى وقيمة والى مدى امتلاكهم لعلاقات اجتماعية ايجابية متبادلة مع الاخرى ومدى شعورهم بالرضا عن الحياة والشعور بالسعادة. (رجيعة ٢٠٠٩ ص ٢٢)

ان تحسين جودة التعليم تقوم على ضمان فرص متكافئة للتربية والتعليم لجميع الأشخاص منذ مرحلة الطفولة المبكرة ضمن جميع المؤسسات التربوية والتعليمية في صفوفها النظامية ، أن الجودة لا ترتبط بالمكان أو الزمان وإنما تتحقق في اي وقت وتتطلب لتحمل أي عنوان المهم أن يكون الساعون إليها والحالمون لديهم الرغبة الصلبة والرغبة القوية في تحويلها من الحلم إلى الحقيقة. (عبد القادر : ٢٠٠٨، ص ١٢٢).

#### أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف إلى :

- ٥- التعرف على مستوى العنف المدرسي لدى طالبات المرحلة المتوسطة
- ٦- التعرف على مستوى اكثر انواع العنف المدرسي شيوعا لدى طالبات المرحلة المتوسطة .
- ٧- التعرف على مستوى جودة الحياة النفسية لدى طلبة المرحلة المتوسطة.
- ٨- التعرف على مستوى العلاقة بين العنف المدرسي وجودة الحياة النفسية لدى طلبة المرحلة المتوسطة.

#### حدود البحث:



أقتصر البحث الحالي على عينة من طالبات المرحلة المتوسطة في مركز مدينة  
البصرة للعام الدراسي ٢٠٢٠ \_ ٢٠٢١.

### تحديد المصطلحات:

#### ١- العنف :

عرفه ( : 1988 Terrll بأنه قمة صراع القيم ، حيث يهدد محترفو العنف  
إلى تحقيق أهدافهم بصرف النظر عن الوسيلة التي قد تكون حادة وخطيرة ولكنها أولاً  
وأخيراً تأخذ اتجاه معادٍ أو معارض وغالباً من معارضة سلمية إلى معارضة عنيفة  
وقدرات سهولة اطلاع المجتمعات بعضها على بعض إلى وجود ما يسمى بعدوى  
العنف تحت رؤيته .(الكفاي والرواشدة : ٢٠٠١، ص ٦).

عرفه القرني :. العنف كلمة واسعة التداول يشير إلى نمط السلوك الإنساني  
يتسم بإلحاق الضرر المادي أو المعنوي من جانب طرف على طرف آخر وهو في  
معناه المجرد يشير إلى الاستخدام الفعلي للقوة لأحداث الضرر والأذى بالأشخاص  
والتدمير والإتلاف للممتلكات العامة والخاصة.(القرني : ٢٠٠٥، ص ٢٠) .

التعريف الإجرائي: هو السلوك العدواني الذي يمارس ضد الأفراد ويشمل أما  
اعتداء لفظي أو جسدي أو إهمال.

#### ٢ - العنف المدرسي:

هو مفهوم مركب يتضمن سلوكاً إجرامياً وعدوانية معاً في المدرسة موجه إلى  
الأشخاص أو الممتلكات مما يعوق التنمية وعملية التعليم ويشكل ضرراً على المناخ  
المدرسي ، الأمر الذي يجعل المدرسة لا تقوم بدورها الثقافي كمنطقة تعليمية  
(البحيري ٢٠٠٦ ص ٤٣).

وهو احد أنواع العنف كحالة من تأثيرات سلبية على النمو النفسي التربوي  
للأطفال في المدرسة.(الكفاي ، الرواشدة : ٢٠١١، ص ٧).

التعريف الإجرائي: هو الدرجة التي تحصل عليها الطالبة وفق مقياس العنف المدرسي المستخدم في هذه الدراسة والذي يشمل العنف اللفظي، والعنف الجسدي، والاهمال. وتعرفه الباحثة:

هو سلوك يمارس ضد الطلاب من قبل المدرس بشكل لفظي أو اعتداء بدني يؤدي إلى إضعاف شخصيتهم ويؤثر على صحتهم النفسية ومستواهم الدراسي.

جودة الحياة: **Quality of Life** تعريف منظمة الصحة العالمية :

جودة الحياة أنها إدراك الفرد لصحته ولوضعه المعيشي في سياق أنظمة الثقافة والقيم في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد وعلاقة هذا الإدراك بأهدافه وثقافته وتوقعاته ومستوياته واهتماماته. (مسنى وكاظم: ٢٠٠٦، ص ٦٤).

هي مفهوم ذي تطورات وجوانب متعددة يعتمد الباحث على بعض منها وهي تصورات الفرد عن ذاته وتقديراته لذاته وكفاءته كمعلم والجانب التعليمي والجانب المستقبلي والنواحي الروحانية والجانب الصحي وبالصحة العامة للفرد . (سعيد : ٢٠٠٦، ص ٥٨).

تعريف كارول رايف **Ryff et al** (٢٠٠٦) والذي ترى فيه أن جودة الحياة النفسية هي: "الإحساس الإيجابي بحسن الحال كما يرصد بالموشرات السلوكية التي تدل على ارتفاع مستويات رضا المرء عن ذاته وعن حياته بشكل عام، وسعيه المتواصل لتحقيق أهداف شخصية مقدرة وذات قيمة ومعنى بالنسبة له، واستقلاليته في تحديد وجهة ومسار حياته، وإقامته لعلاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين والاستمرار فيها. كما ترتبط جودة الحياة النفسية بكل من الإحساس العام بالسعادة والسكينة والطمأنينة النفسية. (رجيعة: ٢٠٠٩ ص ١٧٥)

التعريف الإجرائي: هي الدرجة التي تحصل عليها الطالبة على مقياس جودة الحياة النفسية المستخدم في الدراسة .

## الاطار النظري والدراسات السابقة:

### مفهوم العنف

#### العنف في الإسلام:

الإسلام لا عنف ولا إرهاب ولا دكتاتورية، ولا استبداد، ولا حب في إراقة الدماء وإنما هو عدل وشورى وتبادل للرأي، وحب الخير، ونشر لألوية الأمن، ودعوة إلى السلام في رفق ولين وإخاء، كما يتجلى ذلك في قول الله سبحانه وتعالى: ((وقولوا للناس حسناً)) (سورة البقرة/ ٨٣)، إذن الإسلام يرفض العصبية ولا يرضى أن تكون مسلماً من مسالك الناس، ويرفض العنف، ولا يقره، وينحو باللائمة على كل متعصب أو متطرف، كما أنه لا يرضى بالعنف، ويكرهه، ويحذر اتباعه من أن يتخذوه وسيلة لتوصلهم إلى غاية مهما كانت النتائج، كما أنه ينهى عن الإرهاب، ولا يقره، إنه دين السماحة. ففي القرآن الكريم قوله سبحانه وتعالى: ((وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً)) (سورة الفرقان: ٦٣)، وقول الله سبحانه وتعالى أيضاً: ((ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم)) (سورة فصلت: ٣٤)، وقوله أيضاً: ((يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة)) (سورة البقرة: ٢٠٨). وقول الإمام الشيرازي: الإسلام يدعو إلى السلام ويعتبر السلم هو الأصل، والحرب هي الاضطراب، وأن الجهاد والحرب حكم ثانوي واضطراري وأن السلم هو الحكم الأولي.

فالإسلام ينبذ العنف والقسوة والإرهاب قولاً وفعلاً، وقد دعا إلى الأعنف كبديل لحلول ما يواجهه الأمة من ازمتات ومشاكل ومصاعب، وإزاء ذلك يقول الباري عز وجل: ((أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين)) (سورة يونس: ٩٩) وقوله أيضاً: ((ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن)) (سورة النحل: ١٢٥). (حسن ١٩٩٤ ص ٧٥)

### النظريات النفسية المفسرة للعنف:

من وجهة نظر علماء النفس العنف نمط من أنماط السلوك ينبع عن حالة الإحباط نتيجة لصراعات نفسية لاشعورية تنتاب الفرد وتعوقه عن تحقيق أهدافه ، ولذلك يلجأ إلى العنف للتفيس عن قوى الإحباط الكامنة .(القرني : ٢٠٠٥ ، ص ٢٥) .

النظرية السلوكية ، تؤكد بأن الطفل الذي يتعلم (من خلال ما تقدمه الأسرة من معلومات) أن الاستيلاء على حاجيات الآخرين والفوز بها بطريقةٍ ما تؤدي إلى حصوله على ما يريد وخصوصاً بعد تعزيز ذلك من خلال تشجيع أسراه ، فإنه ينشأ إنساناً سارقاً عدوانياً وهذا هو احد أسباب السلوك الإجرامي لدى الجانحين والمجرمين (رسول وآخرون : ٢٠٠٩ ، ص١٣٣) .

نظرية التحليل النفسي: يؤكد فرويد مؤسس مدرسة التحليل النفسي أن العنف خاصية تمتد جذورها إلى طبيعة البشر وهي بذلك موجودة في وضع كمن وتثار إذا اعترض نشاط الفرد وعلى ذلك فالعنف استجابة طبيعية كغيرها من الاستجابات الطبيعية للفرد .(القرني : ٢٠٠٥ ، ص ٢٨) .

النظرية الإحباطية: تقول هذه النظرية بأن الإحباط يولد دافعاً ويصبح من الضروري للعضوية العمل على خفض الدافع إلى العنف والعدوان ويمكن خفض الدافع بممارسة السلوك العنيف .(ناصر الدين ، ٢٠٠٣ ، ص٦) .

نظرية التعلم الاجتماعي : التي قدمها البرت بندورا إلى أن العنف سلوك متعلم يكتسب عن طريق الملاحظة والتدريب كما ترى النظرية أن التدعيم الذي يلي السلوك يزيد من احتمال تكرار السلوك ويضيق (Akers) إلى أن هناك عنصرين أساسيين في عملية التعلم هما التدعيم والعقاب والتركيز يكون أكثر على التدعيم من العقاب لأن العقاب إثارة قصير المدى على اختفاء السلوك لأن التدعيم الفوري أقوى تأثيراً

من العقاب المؤجل في ضبط السلوك كما يضيف إلى التدعيم وجود نموذج (القوة) الذي يعد عاملاً في عملية التعليم خاصة للأطفال والمراهقين . (القرني : ٢٠٠٥ ، ص ٢٣)

### أشكال العنف:

يظهر العدوان (العنف) في عدة أشكال :

- ١- العنف الجسدي ، الذي يشترك فيه الإنسان جسدياً على الآخرين ومن أمثلته ، الضرب ، الرفس ، الدفع ، القتال بالسلاح
- ٢- العنف الكلامي (اللفظي) ، الذي يقف عند حدود الكلام ومن أمثلته ، الشتائم ، والقذف بالألفاظ وفم الإنسان أول أداة يستخدمها للعدوان حتى وهو لا يزال في نعومة أظفاره .

- ٣- العنف الرمزي: هو الذي يمارس فيه سلوكاً يرمز إلى احتقار الآخرين أو يقود إلى توجيه الانتباه إلى أهانه تلحق بهم . (ناصر الدين : ٢٠٠٣ ، ص ٥).
- العوامل التي تؤدي إلى العنف:

### ١ - عوامل متعلقة بالأسرة:

يعد العنف الأسري من اشد أنواع العنف خطورة على الفرد من الناحيتين النفسية والاجتماعية وتكمن خطورته في أن آثاره لا تقتصر فقط على نتائجه المباشرة بل تتعدى ذلك إلى النتائج غير المباشرة المتمثلة في علاقات القوة غير متكافئة داخل الأسرة والتي غالباً ما تحدث خللاً في نسق القيم واهتزازاً في نمط الشخصية خاصة عند الأطفال والمراهقين يتبعه إعادة إنتاج العنف سواء داخل الأسرة أو خارجها و العنف الأسري هو اعتداء أي من أفراد الأسرة على ذاته أو على الآخرين في محيط الأسرة وقد يكون الاعتداء لفظياً أو جسدياً وقد يصيب

هذا الاعتداء جزء أو كل أجزاء الأسرة. ومن ابرز العوامل المؤدية للعنف الاسري.( القرني : ٢٠٠٥ ، ص ٢٢)

## ٢- عوامل متعلقة بالأقران :

نحن نعرف بأنه مهما كان تأثير الأسرة على الطالب أو الطفل فإن هذا التأثير لا يستطيع ان يتغلب على تأثير الجماعة أو الأقران على هذا الطالب فإن الانتماء لجماعة الأقران يسهم وبدور رئيسي في نمو وتنشئة الطفل والمراهق اجتماعياً ونفسياً وذلك من خلال إكسابهم أنماط سلوكية جديدة وتعليم مهارات تفاعل جيدة ، ولكن قد يحدث بأن يتم النصيحة بالقيم والمعارف والسلوكيات المجتمعة التي اكتسبوها في الأسرة ويتقبلوا قيم ومعايير جماعة الأقران ، فعند دخول الطالب إلى المدرسة يبدأ بمناورات من أجل المركز ومن أهم هذه المبررات.

- ١- رفض مجتمع الكبار .

- ٢- توضيح استقطاب من سوف ينجح ومن سوف يفشل .

- ٣- البحث عن الهوية .

- ٤- المشاغبة والعدوان ( ٢٣٢perezleto,p,clench,al2010 pp )

## العنف عبر وسائل الإعلام :

تحمل صورة الاتصالات التي حولت العالم إلى قرية صغيرة الكثير من صور العنف التي تملأ شاشاتها وتغلغل في نفوسنا كما أودى غياب العديد من المفاهيم الهامة مثل الهوية القومية والانتماء والالتزام الوطني للشخصية وأودت هذه الثورة من الاتصالات إلى انهيار التوازن الذي كان يشكله الأب والأم داخل المدرسة والمنزل وأكدت بعض الدراسات أن وسائل الاتصالات والإعلام لها تأثير على الأبناء يفوق تأثير الأبناء ، ويشير مبرخينش إلى أن العناصر المتشابكة بطبيعتها

للمكان قد تمزقت عن طريق الإعلام الإلكتروني مما قد يسهم في إنقاص الهوية القومية .(الدويك:٢٠٠٠ص٦)

### عوامل متعلقة بالمدرسة :

إذا كانت الأسرة هي البيئة الأولى التي تعمل على تشكيل شخصية الطفل فإن المدرسة لها الدور الفعال في تنشئة الطفل وتحويله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي وذلك عن طريق دوره في المجتمع ولكن هناك ملامح ومتغيرات معينة توجد في بيئة المدرسة قد تساعد على ظهور أو تشجيع العنف أو العدوان ، ومن هذه الأمور :

- ارتفاع كثافة الفصول .
- المناهج الدراسية الملائمة .
- نوع وطبيعة القيادة .
- سوء معاملة بعض المدرسين للطلاب .
- كثرة الواجبات المدرسية .
- استهزاء بعض المعلمين من الطلبة والاستخفاف بهم وبأفكارهم.
- أسلوب المدرس مع الطلبة فقد يلجأ إلى إساءة نفسية وجسدية داخل الصف.

### 2- العنف المدرسي :

هو محور الدراسة فالعنف لم يعد مقتصرًا على الأسرة وحدها فحسب بل يتعدى ليشمل المدرسة أيضاً بوصفها هي جزء من المجتمع ولم يعد العنف مقتصرًا على مجتمع دون آخر بل هو موجود في كل المجتمعات سواء أكانت متقدمة أم نامية وكذلك في المناطق الريفية وخاصةً دخل المجتمع الواحد ، ومن منطلق أن دول العالم لا تستطيع أن تعزل نفسها عن المتغيرات التي تحدث في العالم من تحديات

وصراعات وأمراض اجتماعية وأخرى تربوية واقتصادية وسياسية فقد توجهت الحكومات في العالم عامة والعراق خاصةً فئة الأطفال والشباب من أجل تسليحهم ضد أي تحديات قد تواجههم ، وذلك بعدما لوحظ انتقال هذه الظاهرة إلى المدارس وإلى انتشارها بصورة مخفية بين فئة دون تفسير أساس الدولة وثروتها والمحرك الأساسي الذي به تدور عجلة التنمية المجتمعية الوطنية وكيفية نبني آمال الأمة وطموحاتها في رفعة هذا البلد وازدهاره ووضعها في مصاف الأمم من جميع النواحي ووجد الدارسون لهذه الظاهرة والمطلعين عليها آثار سلبية على الفرد والطالب والمجتمع ، ووجدوا ضرورة الحد من هذه الظاهرة وإيجاد الحلول المناسبة لها .

### أسباب ظاهرة العنف في المدارس:

العملية التربوية مبنية على التفاعل الدائم والمتبادل بين الطلاب ومدرسيهم. حيث أن سلوك الواحد يؤثر على الآخر وكلاهما يتأثران بالخلفية البيئية، ولذا فإننا عندما نحاول أن نقيم أي ظاهرة في إطار المدرسة فمن الخطأ بمكان أن نفصلها عن المركبات المختلفة المكونة لها حيث أن للبيئة جزءاً كبيراً من هذه المركبات.

بناءً على ذلك تعتبر المدرسة هي المصب لجميع الضغوطات الخارجية فيأتي الطلاب المُنْعَقُونَ من قبل الأهل والمجتمع المحيط بهم إلى المدرسة ليفرغوا الكبت القائم بسلوكيات عدوانية عنيفة يقابلهم طلاب آخرون يشابهونهم الوضع بسلوكيات مماثلة وبهذه الطريقة تتطور حدة العنف ويزداد انتشارها (الطيّار، ٢٠٠٦، ص٧٦)

تشير هذه النظرية إلى أن الطالب في بيئته خارج المدرسة يتأثر بثلاث مركبات وهي العائلة، المجتمع والأعلام وبالتالي يكون العنف المدرسي هو نتاج للثقافة المجتمعية العنيفة. نورد أهم الأسباب:



## ١- مجتمع تحصيلي:

في كثير من الأحيان نحترم الطالب الناجح فقط ولا نعطي أهمية وكياناً للطالب الفاشل تعليمياً. الطالب الذي لا يتجاوب معنا. حسب نظرية الدوافع فالإحباط هو الدافع الرئيسي من وراء العنف، إذ أنه بواسطة العنف يتمكن الفرد الذي يشعر بالعجز ، أن يثبت قدراته الخاصة. فكثيراً ما نرى أن العنف ناتج عن المنافسة والغيرة. كذلك فإن الطالب الذي يعاقب من قبل معلمه باستمرار يفتش عن موضوع (شخص) يمكنه أن يصب غضبه عليه.

## ٢- العنف المدرسي هو نتاج التجربة المدرسية ( سلوكيات المدرسة ):

هذا التوجه يحمل المسؤولية للمدرسة من ناحية خلق المشكلة وطبعاً من ناحية ضرورة التصدي لها ووضع الخطط لمواجهتها والحد منها، فيشار إلى أن نظام المدرسة بكامله من طاقم المعلمين والأخصائيين والإدارة يوجد هناك علاقات متوترة طوال الوقت، ومما يؤكد على ذلك أن ( كولمن ) أستنتج من بحثه " أن السلوكيات العنيفة هي نتاج المدرسة "، ويمكن تقسيمها إلى ٣ مواضيع وهي:- علاقات متوترة وتغيرات مفاجئة داخل المدرسة، إحباط، كبت وقمع للطلاب، الجو التربوي.(العليان ٢٠٠٧ص١٦٥)

## ٣- إحباط، كبت وقمع للطلاب:

متطلبات المعلمين والواجبات المدرسية التي تفوق قدرات الطلاب وإمكانياتهم، مجتمع تحصيلي، التقدير فقط للطلاب الذين تحصيلهم عالي، العوامل كثيرة ومتعددة غالباً ما تعود الى نظرية الإحباط حيث نجد أن الطالب الراضي غالباً

لا يقوم بسلوكيات عنيفة والطالب الغير راضي يستخدم العنف كإحدى الوسائل التي يُعبر بها عن رفضه وعدم رضاه وإجباطه، فعلى سبيل المثال

- ١- عدم التعامل الفردي مع الطالب، وعدم مراعاة الفروق الفردية داخل الصف.
- ٢- لا يوجد تقدير للطالب كأنسان له احترامه وكيانه.
- ٣- عدم السماح للطالب بتعبير عن مشاعره فغالبا ما يقوم المعلمون بإذلال الطالب وإهانته إذا أظهر غضبه.
- ٤- التركيز على جوانب الضعف عند الطالب والإكثار من انتقاده.
- ٥- الاستهزاء بالطالب والاستهتار من أقواله وأفكاره.
- ٦- رفض مجموعة الرفاق والزملاء للطالب مما يثير غضبه وسخطه عليهم.
- ٧- عدم الاهتمام بالطالب وعدم الاكتراث به مما يدفعه الى استخدام العنف ليلفت الانتباه لنفسه.
- ٨- وجود مسافة كبيرة بين المعلم والطالب، حيث لا يستطيع محاورته او نقاشه حول علاماته او عدم رضاه من المادة. كذلك خوف الطالب من السلطة يمكن أن يؤدي الى خلق تلك المسافة.
- ٩- الاعتماد على أساليب التلقين التقليدية.
- ١٠- عنف المعلم اتجاه الطلاب.

١١- عندما لا توفر المدرسة الفرصة للطلاب للتعبير عن مشاعرهم وتفرغ عدوا نيتهم بطرق سليمة. (الدويك ٢٠٠٠ ص ٥)

### عنف المعلم وأثره على تدني الإنجاز المدرسي للطالب :

يهدف الى الحاق الضرر بالآخرين وذلك كتعويض عن الحرمان او هو عبارة عن القسوة واستخدام القوة إحداث الضرر وعلى هذا الأساس فإن العنف من قبل المعلم الذي يستعمل العنف ضد طلابه سوف يحظى بعدم الثقة والرفض من جانبهم وهذا يعني عدم القدرة على التعلم والابتعاد عن كل ما يقوم به المعلم من أعمال حتى لو كانت لمصلحة طلابه وحتى يقوم المتعلم بشكله من هذا القبيل عليه أن يعتني بطلابه ومصالحهم ويعاملهم معاملة جيدة تقوم على القبول والاحترام والمحبة. (ناصر الله : ٢٠٠٣ ، ص ١٣).

### مفهوم جودة الحياة:

يندرج مفهوم جودة الحياة ضمن المفاهيم الايجابية في علم النفس الايجابي كما اكد هـ سيليجمان Seligman, ( ٢٠٠٢ ) الا وخصوصا في التوجه الإنساني الوجودي بعد إن حرر فرانكل V.Frankl هذا المفهوم من أصوله الفكرية والفلسفية ومنحه إمكانية التوظيف الإجرائي موضوعا جديرا بالبحث العلمي في علم النفس بعد الحرب العالمية الثانية وبتأثير منها . (عويس ٢٠٠٦ ص ٣٢)

ويرى كل من Lyxell 1996 & Adamson إن مفهوم المعنى أو جودة الحياة من المفاهيم التي يهتم بها المراهقون ، إذ توصلوا إلى إن معظم أسئلة عينة بحثهما ممن هم في عمر (١٣-٢٠) سنة كانت عن حياتهم المستقبلية مثل الموت ، الدين ، فلسفة الحياة .

وأشار فرانكل ((Frankl) ١٩٨٢ إلى إن القيم الروحية والإيمان بالله من المصادر المهمة لمعنى الحياة والسعادة فيها وتعطي الفرد القدرة على تحمل الشدائد (وأشار (بونهارت ١٩٥٩) إلى إن سعادة الفرد وشعوره بجودة حياته تعتمد على كفاءته وقدرته على ضبط حياته الانفعالية وأدارتها، فقد تجعل مشاعره وانفعالاته تعيسة أو سعيدة وتتحقق جودة الحياة من خلال قدرة الإنسان على إن يغير نظرتة للحياة أو إن يعدل عاداته وطرق تفكيره السلبية .(حسن ,نادية:٢٠٠٧ص٥)

ويشير ايكمان (Ekman ١٩٧١) إلى إن جودة الحياة تتضمن شعور الفرد بالحب والأمن والراحة والرضا النفسي ،وهذا ينعكس على تعبيرات الوجه التي تظهر عليها علامات الابتسام أو الضحك. ( Jordan matthew prutkin ٩-٤,2002pp

وتعالج القضايا المرتبطة بالصحة النفسية في الوقت الراهن هذا المصطلح بشكل أعم وأوسع دلالة ويشير دينير ودينير إلى أن جودة الحياة "ببساطة شديدة تقويم الشخص لرد فعله للحياة، سواء تجسد في الرضا عن الحياة(التقويمات المعرفية) أو الوجدان(رد الفعل الانفعالي المستمر) بظروف الحياة ولمدى توافر فرص إشباع وتحقيق الاحتياجات"، فقد وجد الباحثون في العلوم التربوية والنفسية صعوبة في تعريف جودة الحياة تعريفاً محدداً فقد تعددت الآراء حول هذا المفهوم عرف تايلور Tylor ١٩٨٨ جودة الحياة على أنها رضا للفرد بقدرته في الحياة والشعور بالراحة والسعادة وتحقيق اهداف ذات معنى.، ( ابو حلاوة المؤتمر ٢٠٠٩ص٥) ويعرف الباحثون جودة الحياة بأنها شعور الفرد بالرضا والسعادة وقدرته في اشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة ورفي الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه ، وقد حدد فلوفيلد مؤشرات جودة الحياة :

١- المؤشر النفسي: وتبدأ في شعور الفرد بالقلق والاكتئاب أو التوافق مع المرض أو الشعور بالسعادة والرضا .

٢- المؤشرات الاجتماعية: وتتضح من خلال العلاقات الشخصية ونوعيتها ، فضلاً عن ممارسة الفرد بالأنشطة الاجتماعية والترفيهية .

٣- المؤشرات المهنية: وتتمثل بدرجة رضا الفرد عن مهنته وحبه لها والقدرة على تنفيذ مهام وظيفته وقدرته على التوافق مع واجبات عمله.

٤- المؤشرات الجسمية والبدنية : وتتمثل في رضا الفرد عن حالته الصحية والتعايش مع آلام النوم والشهية في تناول الغذاء. (منسي ، كاظم : ٢٠٠٦ ، ص ٦٥،٦٤).

وتشمل التعريفات الأخرى لجودة الحياة رضا الفرد بنصيبه في الحياة والشعور الداخلي بالراحة وكذل الشعور بالسعادة والاستقلال والرضا الذاتي وامتلاك الفرص لتحقيق أهداف ذات معنى والشعور العام بالراحة والرضا عن الحياة والسرور والسعادة والنجاح والقدرة على تبني أسلوب حياتي يشبع رغبات الفرد واحتياجاته (عبد الفتاح ٢٠٠٦ص٤٣)، ويعرف دوسون Dousen ٢٠٠٠ جودة الحياة على أنها الشعور الشخصي للكفاءة وإجادة التعامل مع التحديات ومن كل ما سبق فإنه مكن القول بأن جودة الحياة تتضمن الاستمتاع بالظروف المادي في البيئة الخارجية والإحساس بحسن الحال وإشباع الحاجات والرضا عن الحياة وإدراك الفرد لقوى ومتضمنات حياته وشعوره بمعنى السعادة وصولاً إلى عيش حياة متناغمة متوافقة بين جوهر الإنسان والقيم السائدة في المجتمع . ( Jordan matthew prutkin ,2002pp ٩-٤)

أن مفهوم جودة الحياة قد حضي بالتبني الواسع سواء على الاستخدام العلمي أو العملي غير أن مستخدمى هذا المفهوم لم يتفقوا على مدى محدد لهذا المصطلح وقد يعود ذلك لحدائثة تناوله أو لاستخدامه في العديد من العلوم لارتباطه بأكثر من

مجال من مجالات الحياة المختلفة ، ومن التعريفات المهمة لهذا المفهوم هو تعريف منظمة اليونسكو الذي يعتبره مفهوماً شاملاً يضم كل جوانب الحياة كما يدركها الأفراد يشل الإشباع المادي للحاجات الأساسية والإشباع المعنوي الذي يحقق التوافق النفسي عبر تحقيقه لذاته وتعريف موسوعة علم النفس التي تعرف جودة الحياة على أنه مفهوم ذو أبعاد عديدة على أنها سبعة محاور تمثل في مجموعتها جودة الحياة وذلك لأغراض تسير البحث والقياس وهي كالآتي :

التوازن الانفعالي ، حيث يتمثل في بط الانفعالات الإيجابية والانفعالات السلبية كالحنين والكآبة والقلق والضغوط النفسية والحالة الصحية للجسم والاستقرار المهني ، حيث يمثل الرضا ع العمل أو الدراسة بعداً هاماً في جودة الحياة ، الاستقرار الأسري وتواصل العلاقات داخل البناء العائلي استمرارية وتواصل العلاقات الاجتماعية خارج نطاق العائلة ، الاستقرار الاقتصادي وهو يرتبط بدخل الفرد الذي يعينه على مواجهة الجسم وحالة الرضا عن المظهر والشكل العام. (حسن ، المحرزي ، إبراهيم : ٢٠٠٦ ، ص ٢٩٠).

وتقدم بعض الدراسات إسهامات علمية في مجال التربية الوجدانية لطفل ما قبل المدرسة باعتبارها الأساس بجودة الحياة تبدأ في هذه المرحلة م العمر وأن تعليم الطفل أو تعلمه فهم الانفعالات وإدراك انفعالات الذات والآخر وإدراك الانفعالات في المواقف الحياتية التي يتعرض لها وهي بعد الذكاء الوجداني التي تهتم بها هذه الدراسة هي مفتاح السعادة و المسامحة وقبول الآخر المختلف أي مفتاح جودة الحياة. (عويس : ٢٠٠٦ ، ص ٣٠٦).

فقد توصلت دراسات عديدة إلى ارتباط جودة الحياة بمتغيرات عديدة فبعض الدراسات تناولت ارتباطه بكل الضغوط الاقتصادية المدركة والسلوكية الانحرافية مثل تعاطي المخدرات والإجرام لدى المراهقين الصينيين العاجزين والمقتدرين اقتصادياً ،

وأظهرت النتائج أن المراهقين الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من جودة الحياة يعانون من معدلات ضعيفة من السلوكيات الانحرافية وأقل تأثراً من الضغوط الاقتصادية مقارنةً بأقرانهم الذين يتمتعون بمستوى منخفض من جودة الحياة . (حسن ، المحرزي ، إبراهيم : ٢٠٠٦ ، ص ٢٩٠) .

### جودة الحياة في علم النفس :

إن جميع نظريات أو مدارس علم النفس قد تناولت مفهوم جودة الحياة على مختلف من طلقاتها النظرية, إذ هذه النظريات القديمة والحديثة جاءت لدراسة سلوك الإنسان ، ووضوح المناهج والأساليب التي تمكن الإنسان من تحقيق جودة حياته باعتبارها هدفاً أساسياً ليصل إليه .

وسنتناول في بحثنا هذا بعض النظريات وليست جميعها لا لأن البعض لم يتناوله بل اختصاراً للموضوع وما يغطي حاجة البحث لذلك.

#### ١- ( فرويد Freud . ( ١٩٣٩-١٨٥٦ )

يرى فرويد Freud - صاحب مدرسة التحليل النفسي- أن جودة الحياة هي الشعور بالسرور والسعادة ، وتخفيف الآلام وهو هدف أساسي للسلوك البشري ، وأيضاً تعني إشباع الغرائز إذ أن مبدأ اللذة هو المبدأ المسيطر على عمليات الجهاز النفسي. كما يعتقد أن الحياة مليئة بالآلام والتوترات نتيجة عدم قدرة الفرد على إشباع حاجاته مما يتولد عنها الصراعات والتوترات النفسية المتعددة واعتقد فرويد أن غريزة الحياة أو مبدأ السرور Pleasure principle هو دافع لديمومة الحياة والرضا عنها وأضاف فرويد إلى أن خبرات الطفولة الأولى بشقيها المؤلم والساو تكون مهمة في التأسيس للحياة مستقبلاً.(حسن ,نادية٢٠٠٧ص٧)1

## ٢- نظرية الحاجات (ابراهيم ماسلو ١٩٧٠-١٩٠٨ A.Maslow)

يعد ماسلو زعيم المدرسة الإنسانية والمنظر الرئيس فيها إذ تزعم هذا الاتجاه الجديد في علم النفس أطلق عليها ماسلو القوة الثالثة (Third force) بين التحليل النفسي والسلوكي وهو يؤكد على القيمة الذاتية للشخص

وقد أكد ماسلو في نظريته ان هناك مجموعة حاجات أساسية Basic needs وحاجات نمو Growth needs الذي وضعها بشكل هرمي متصاعد حسب الأهمية.

وان جودة الحياة تتوقف على مستوى إشباع تلك الحاجات العليا يؤدي ذلك به الى الشعور بالسعادة العميقة وسمو في العقل واثراء حياة الفرد الداخلية، (صالح ١٩٨٩ ص ١٢٢) .

## ٣- الاسلوب الوجودي ( فرانكل Frankl )

من أهم التأثيرات التي مارسها الوجودية على فروع المعرفة هو تأثيرها في علم النفس وتطبيقاته في مجال العلاج النفسي ويعتقد علماء النفس الوجوديين وأولهم فرانكل Frankl باعتباره الأكثر تأثيرا في ظهور علم النفس الوجودي أن هناك مجموعة مبادئ لعلم النفس الوجودي هي :

١- إن الشخص له كينونته الخاصة ووجوده المتميز عن الآخرين والذي يعكس اتجاهاته وقيمه الخاصة

٢- الإنسان ليس حاله تابعه لحالات أخرى ، بل يجب أن ننظر إليه على انه نتاج قدرته في تطوره ونموه الذاتي .



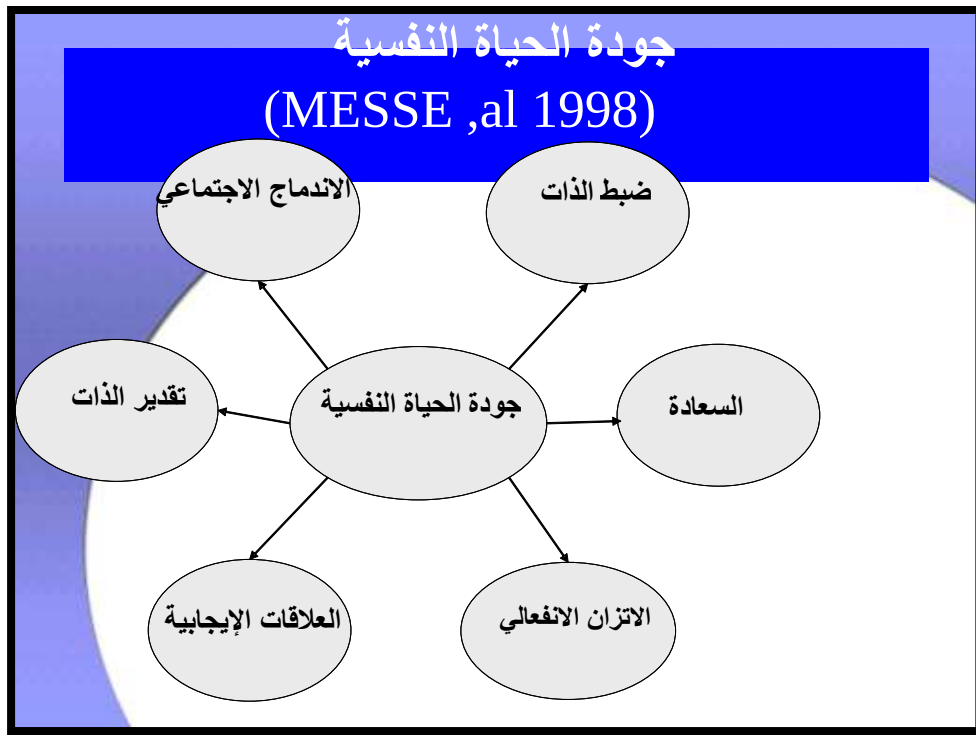
٣- يواجه الفرد خلال حياته ما يمليه عليه المجتمع من محو لشخصيته الذي يصل إلى مرحلة الاغتراب والشعور بالذنب والوحدة والقلق ، (حسن ،نادية:٢٠٠٧ص٦) جودة الحياة النفسية وعلاقتها بجودة الحياة :

لأن جودة الحياة العامة تم تعريفها بطرق وتطبيقات عديدة في سياقات متنوعة الخلفية التي استند إليها الباحثون في تعريفهم لجودة الحياة ، عرفت بمصطلح يتضمن الجوانب الشخصية والموضوعية وتقليداً ركز الباحثون على المؤشرات الموضوعية في تعريفهم لجودة الحياة والتي يتضمن المؤشرات الظاهرة والقابلة للقياس والملاحظة . ويرتبط مفهوم جودة الحياة بالمعنى السابق بمفهوم جودة الحياة النفسية كما يتم تدارسه في أدبيات الصحة النفسية، فقد أصبح موضوع جودة الحياة أو جودة الصحة النفسية في السنوات الأخيرة بؤرة تركيز الكثير من البحوث والدراسات(سيد٢٠٠٦ص٦). وتكمن جودة الحياة داخل الخبرة الذاتية للشخص. ويشير دينير إلى أن جودة الحياة النفسية "ببساطة شديدة تقويم الشخص لرد فعله للحياة .

كما يعرفه بيتون(2004) Betton ، بأنه" تقييم معرفي انفعالي للحياة يشتمل علي الحالة المزاجية للفرد ، وردود الأفعال الانفعالية تجاه الأحداث أو الحكم حول إنجازاته في الحياة ، والرضا عن الحياة مع الشعور بالتوافق".(عكاشة وسليم٢٠٠٩ص٨)

ويعد مصطلح جودة الحياة النفسية Psychologica Well – Being من المصطلحات المعقدة نسبيا اذ يسهم فيه مجموعة متنوعة من المكونات ويواجه المراهقون الكثير من التحديات والمصاعب التي ربما تؤثر بصورة دالة على جودة حياتهم النفسية .ويقترح ماسي ١٩٩٨ ان جودة الحياة النفسية تتضمن الابعاد التالية:

- ١- ضبط الذات: ويشير الى القدرة على ضبط و تحقيق الذات الى اقصى مدى تسمح به القدرات والامكانيات والنضج الشخصي والاتجاه الايجابي نحو الذات .
- ٢-العلاقات الاجتماعية الايجابية :وتشمل القدرة على اقامة علاقات اجتماعية ايجابية متبادلة مع الاخرين قائمة على الثقة والتواد , والقدرة على التوحد مع الاخرين ,و القدرة على الاخذ والعطاء , والتعلم من الاخرين.
- ٣-تقدير الذات وهي القدرة على تقدير واحترام الذات ,الاعتماد على الذات ,والقدرة على ضبط وتنظيم السلوك الشخصي اثناء التفاعل مع الاخرين .
- ٤-الاندماج الاجتماعي وهي القدرة على تكوين علاقات اجتماعية يشعر فيها بالاندماج الاجتماعي مع الاخرين مما يشعره بالانتماء والقبول .
- ٥-السعادة:وهو شعور الفرد بالفرح والابتهاج في داخله مما ينعكس على الاخرين.
- ٦--الاتزان الانفعالي ويشير الى قدرة الفرد على ضبط انفعالاته والسيطرة عليها نتيجة لتعرضه للضغوط المختلفة. (رجيعة : ٢٠٠٩، ص ١٦-١٨)



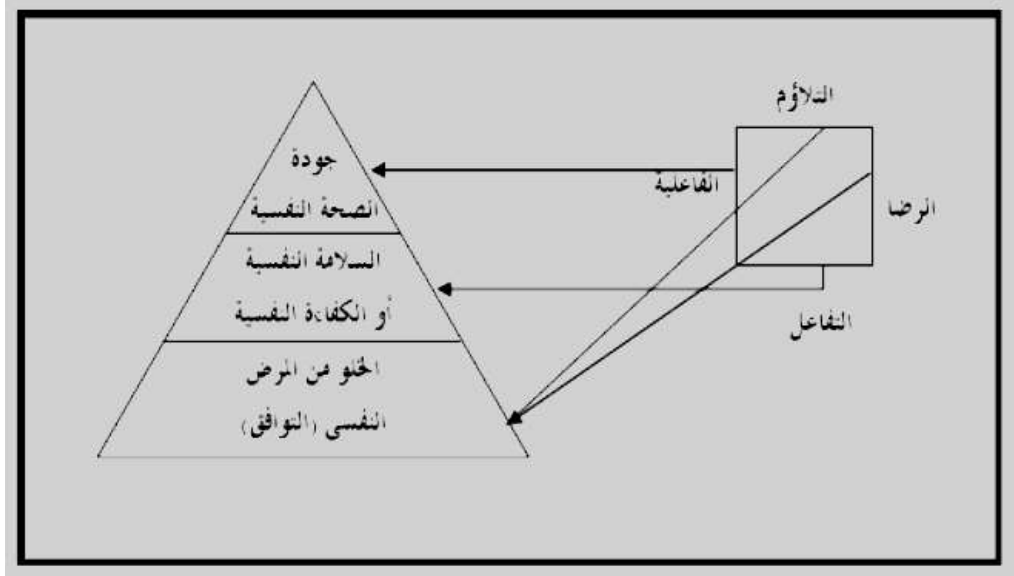
شكل رقم (١) يوضح جودة الحياة النفسية

كما ان الكشف او تحديد العوامل التي تسهم في احساس المراهق بجودة الحياة النفسية وتشير الدراسات الان نوعية العلاقات الاجتماعية المتبادلة داخل الاسرة وداخل المدرسة وخاصة العلاقات بين الالباء والمراهقين والمدرسين وطلبتهم يشكل عامل رئيسي في تحديد مستوى جودة الحياة النفسية لهؤلاء المراهقين .

### قياس جودة الحياة النفسية

إن المتتبع للدراسات والبحوث التي تناولت جودة الحياة يجد أن العلماء والباحثين استخدموا العديد من المقاييس لقياس جودة الحياة النفسية. النفسية كمقياس **Ryff(1989A)** ويتضمن ابعاد ستة هي (تقبل الذات ,العلاقات الاجتماعية المتبادلة ,الاستقلالية, السيطرة على البيئة, الحياة الهادفة ,النمو الشخصي) إلا أن مقياس **Messe al ١٩٩٨** الجودة الحياة النفسية الذي يعرف بنموذج العوامل الستة لجودة الحياة النفسية يعد من أكثر المقاييس استخدامًا في المجال, وتشير)، إلى أن هذه العوامل تتضمن: ضبط الذات, السعادة ,الاندماج الاجتماعي, تقدير الذات الاتزان الانفعالي ,المرغوبة الاجتماعية والميل الى تفضيل علاقات ايجابية متبادلة مع الاخرين.( رجيعة, ٢٠٠٩ص١٢)

أما في البيئة العربية فقد قام مصطفى الشرقاوي (١٩٩٩) بدراسة قدم فيها نموذجاً للصحة النفسية الإيجابية يوضح فيه كيفية تحقيق جودة الحياة النفسية، ثم قامت صفاء الغرباوي(٢٠٠٥أ) بالتحقق من صحة هذا النموذج على عينة من الطلبة في مرحلة المراهقة أطلقت عليه "نموذج مربع الصحة النفسية" (**Psychological Health Square – Model ( P.H.S–M)**)، والشكل يبين الأبعاد المكونة لهذا النموذج (عكاشي وسليم ٢٠٠٧ص٤٣)



شكل (٢) نموذج مربع الصحة النفسية

وهذا النموذج يمثل إطاراً نظرياً لتفسير مستويات الصحة النفسية في جانبيها الصحي والمرضي، والجانب الصحي يبدأ بـ:

- المستوى الأول: الخلو من المرض، ويتضمن كلاً من التوافق، ببعية: التلاؤم، والتكيف، وكذلك الرضا.
- المستوى الثاني: ويتضمن السلامة أو الكفاءة النفسية، ويعبر عنه عنصر التفاعل الذي يحتل الضلع الثالث من المربع.
- المستوى الثالث: يشمل جودة الصحة النفسية والتي عندها تتحقق الفعالية والذي يعبر عن الضلع الرابع للمربع، فيصل الفرد إلي مستوى أعلى في قمة الصحة، وهو الجودة أو الفعالية والتي تعني " مبادأة الفرد بالتنمية الذاتية لطاقاته النفسية والبذل والعطاء للآخرين"، وتتميز هذه الحالة بالشعور بالسعادة والرغبة في الفيض بهذا الشعور على الآخرين (الشنفري ٢٠٠٦ ص ٢١٢).

دراسات سابقة

- دراسة عبد الرقيب والبحيري ٢٠٠٦:

(العنف المدرسي الآثار السلبية واستراتيجيات الوقاية والتدخل العلاجي)

أن مشكلة العنف المدرسي وتأثيرها على العملية التعليمية تعد موضوعاً يستحق الملاحظة، فمن الجدير بالذكر أن الغالبية العظمى من المدارس قد تحولت إلى مساحات للقتال لايأمن فيها الطلاب أو المدرسين على حياتهم وسلامتهم ، ويتناول البحث نظرة شاملة تاريخية لقضايا التعريفية للعنف المدرسي والذي تزايد بصورة عامة وواسع منذ عام ١٩٩٢ ، في هذه النظرة يتعرض الباحث للعنف المدرسي كمفهوم متعدد الأبعاد ، كما يتناول الفرق بين العنف المدرسي والعنف في المدرسة ويشتمل البحث على صورة المدارس الفعالة اللامعة ودورها في العنف وتضم الدراسة أيضاً العوامل التي تؤدي إلى هذه الظاهرة مع التأكيد على الإساءة المبكرة للأطفال ، ويتعرض الباحث لمفهوم البلطجي ، وناقش البحث برامج وأساسيات الوقائية مع طرح الموضوعات التي يجب مناقشتها في المؤتمرات ، وفي نهاية الدراسة يتعرض الباحث إلى مجموعة الاستراتيجيات العلاجية اللازمة للقضاء على العنف من اجل تحقيق الصحة النفسية للطلاب .

- دراسة حسن وإبراهيم والمحززي (٢٠٠٦) (جودة الحياة والضغط النفسية) :

هدفت الدراسة إلى الإجابة على الأسئلة التالية

ما مستوى جودة الحياة والضغط النفسية مقاومة الضغوط النفسية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس ؟ وهل تختلف مستويات تلك المتغيرات وفقاً لمتغير جنس الطالب ونوع كليته ؟ وما علاقة كل من جودة الحياة واستراتيجيات مقاومة الضغوط بمستوى الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة ؟ وهل تختلف تلك العلاقات وفقاً لمتغير جنس الطالب ونوع كليته ؟ وتكونت عينة الدراسة من (١٨٣) طالباً جامعياً للعام الدراسي (٢٠٠٦/٢٠٠٧) موزعين على التخصصات العلمية والأدبية ، واستخدم أداتين للقياس وهما مقياس جودة الحياة ومقياس مصادر الضغوط النفسية

واستراتيجيات مقاومتها ، توصلت الدراسة إلى وجود مستويات متوسطة في كل الضغوط النفسية ومدى استخدام استراتيجيات مقاومة ، بينما كان مستوى جودة الحياة أعلى لدى طلاب الجامعة من طالباتها ، كما أشارت النتائج إلى أن طلبة الكليات العلمية أكثر جودة للحياة ويعانون من مستويات أدنى من الضغوط النفسية مقارنةً بطلبة الكليات الإنسانية ، كما أظهرت النتائج علاقة سالبة دالة بين جودة الحياة والضغوط النفسية وعلاقة موجبة دالة بين جودة الحياة والضغوط النفسية ومعدل استراتيجيات مقاومة الضغوط .

### منهج البحث وجرائته

#### ١ - منهج البحث:

استخدمت الباحثة منهج البحث الوصفي الارتباطي كونه وصفي ، لأنه يصف أسباب حدوث الظاهرة وكونه ارتباطي لأنه يكشف عن العلاقات بين متغيرين هما أساسيين هما العنف المدرسي وجودة الحياة لدى طالبات الصف الثالث المتوسط .

#### ٢ - مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث الحالي من طالبات الصف الثالث المتوسط من المدارس الواقعة في مركز مدينة البصرة القبلة ، وكانت المدارس هي مدرسة الجهاد والهاشميات والبسمة والشذى وعبد القادر للعام الدراسي (٢٠١١/٢٠١٢) ، وكان حجم المجتمع (٤٢٨) .

#### 3- عينة البحث:

١- العينة الاستطلاعية: وبلغ عددها ٣٠ طالبة لمعرفة وضوح التعليمات واستخراج الثبات باعادة الاختبار.

٢- عينة التطبيق :تم اختيار (٢٠٠) طالبة من طالبات الصف الثاني الثالث المتوسط من المدارس التابعة لوزارة التربية في محافظة البصرة ، وكانت أعمارهن تتراوح (١٢-١٥) سنة ، وقد تم اختيار المجتمع الأصلي بطريقة عشوائية تتناسب مع عدد الطالبات .

#### ٤ - أداة البحث :

١- مقياس العنف المدرسي إعداد خليل علين (٢٠٠٧) ويتكون من (١٥) فقرة وثلاث أبعاد وهي العنف اللفظي و العنف الجسدي والإهمال ويتراوح فقرات كل بعد من الأبعاد السابقة (٥) فقرات وكان عدد البدائل (٥) وهي (أوافق بشدة، اوافق نوعاً ما ، لا أوافق بشدة ، لا أوافق نوعاً ما ، لا أعرف) وتعطى الأوزان (٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) على التوالي وكانت أعلى درجة للمقياس (٧٥) درجة وأقل درجة للمقياس (١٥) وقد قامت الباحثة ببعض الإجراءات الإحصائية وهي :

#### ١-الصدق :

معناه أن يقيس الاختبار الظاهرة المراد قياسها فعلاً.(عبد الرحمن ١٩٨٣ ص٢٢٦)  
الصدق الظاهري:

قامت الباحثة بعرض فقرات المقياس المُعد من قبل خليل عليان (٢٠٠٧) على عينة من المحكمين الأساتذة من الإرشاد وعلم النفس في كلية التربية / جامعة البصرة، وقد تم الموافقة عليه بنسبة ١٠٠% .

#### ٢ - الثبات :

أن يعطى المقياس النتائج نفسها إذا ما أعيد تطبيقها على الأفراد أنفسهم.  
(الغريب: ١٩٧٧ ، ص٣) .

أستخرج الثبات بطريقة إعادة الاختبار بعد مضي أسبوعين من تطبيق مقياس العنف المدرسي على مجموعة قوامها (١٥) طالبات واستخرج الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون وقد بلغ نسبة ثبات المقياس (٠.٦٨) وهذا يدل انه يتمتع بنسبة ثبات مناسبة .

## ٢- المقياس الثاني (مقياس جودة الحياة النفسية) :

المعد من (Messe, al ١٩٩٨ ) والمترجم من قبل محمد السعيد ابو حلاوة ٢٠٠٩ ويشمل ستة ابعاد هي اولاً : تقبل الذات (٤ مفردات هي ١٧, ١٨, ١٩, ٢٠) وثانياً: السعادة ( ٥ مفردات هي : ٢١, ٢٢, ٢٣, ٢٤, ٢٥) ثالثاً: الاندماج الاجتماعي ( ٤ مفردات هي : ٩, ١٠, ١١, ١٢) رابعاً: تقدير الذات ( ٤ مفردات هي : ١, ٢, ٣, ٤) خامساً: الاتزان الانفعالي ويشمل (٤ مفردات هي : ٥, ٦, ٧, ٨) سادساً: الاجتماعية وتشمل (٤ مفردات هي : ١٣, ١٤, ١٥, ١٦) وتعطى الاوزان على التوالي (١, ٢, ٣, ٤, ٥, ٦, ٧, ٨, ٩, ١٠, ١١, ١٢, ١٣, ١٤, ١٥, ١٦, ١٧, ١٨, ١٩, ٢٠, ٢١, ٢٢, ٢٣, ٢٤, ٢٥) دائماً, غالباً, احياناً, نادراً, مطلقاً) والعكس صحيح وتتراوح درجات المقياس (٢٥-١٢٥) بوسط فرضي ٧٥ درجة.

وقد قامت الباحثة ببعض الإجراءات الإحصائية وهي :

## ١- الصدق الظاهري:

قامت الباحثة بعرض فقرات مقياس جودة الحياة النفسية المعد من قبل messe ١٩٩٨ على عينة من المحكمين من أساتذة علم النفس والإرشاد في كلية التربية، وقد تم الموافقة عليه بنسبة ٩٨% وتم تعديل الفقرات (٧, ١٨, ٢١).

## ٢- الثبات :



استخرج الثبات بطريقة إعادة الاختبار بعد مضي أسبوعين من تطبيق مقياس جودة الحياة النفسية على مجموعة من طالبات قوامها (١٥) طالبا ، وتم استخراج الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون ، وقد بلغ ٠,٧٨ ،  
الوسائل الإحصائية :

استخدمت الباحثة الوسط الحسابي والوسط الفرضي والانحراف المعياري ومعامل ارتباط بيرسون والوزن النسبي والاختبار التائي لعينة واحدة مستقلة .  
نتائج البحث وتفسيرها:

صمم البحث الحالي لتحقيق الأهداف التالية وهي:  
الهدف الأول : (التعرف على مستوى العنف المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة):

ولتحقيق هذا الهدف تم استخراج الوسط الحسابي الفرضي للمقياس (٤٥) درجة وبمقارنته مع الوسط الحسابي للعينة (٤٦,٧) درجة وبانحراف معياري مقداره (٦١) ، (١٥) ويلاحظ أن متوسط العينة أعلى من المتوسط الفرضي وهذا يعني أن الطالبات يتعرضن بشكل من أشكال العنف المدرسي الموجهة ضدهن من قبل مدرساتهن، وعند اختيار الفرق بين الوسطين وجد أنه دال إحصائياً عند (٠,٠٥) وكما موضح في الجدول الآتي:

| المتغير       | العدد | الوسط الحسابي | الوسط الفرضي | الانحراف المعياري | القيمة التائية | الجدولية |
|---------------|-------|---------------|--------------|-------------------|----------------|----------|
| العنف المدرسي | 200   | 64,7          | 45           | 15,61             | 02,455         | ٠,٢٢     |

ويتضح من الجدول أعلاه أن الطالبات المشمولات بالبحث قد تعرضن للعنف المدرسي وهذه النتيجة لا تدعو إلى التفاؤل ومؤشراً خطيراً باعتبار أن العنف المدرسي مشكلة اجتماعية مدمرة ويخلف آثاراً ملبية بالصراعات والعوانية لا سيما لدى المراهقين ، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة النشواني (١٩٨٤) والرواشدة (٢٠١١) .

الهدف الثاني: التعرف على أكثر أنواع العنف المدرسي شيوعاً لدى طالبات المرحلة المتوسطة: ولتحقيق هذا الهدف تم استخراج الوزن النسبي (دخان ونيل ٢٠٠٦ ص ٢١٢) لكل بعد من أبعاد العنف الثلاثة وهي (العنف الجسدي والعنف اللفظي والإهمال والعنف الكلي) والمتوسط الحسابي لكل بعد والانحراف المعياري وكما هو موضح في الجدول الآتي :

| المتغير       | عدد الفقرات | الدرجة الكاملة | مجموع الإجابات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوزن النسبي | الترتيب |
|---------------|-------------|----------------|----------------|-----------------|-------------------|--------------|---------|
| العنف الجسدي  | 5           | 25             | 793            | 15,86           | 2,23              | 63,44 %      | 2       |
| العنف اللفظي  | 5           | 25             | 824            | 48,16           | 4,16              | 67,44 %      | 1       |
| الإهمال       | 5           | 25             | 764            | 15,28           | 2,35              | 61,12 %      | 3       |
| العنف المدرسي | 15          | 75             | 2318           | 46,7            | 15,61             | 62,26 %      |         |

ويتضح من الجدول أعلاه أن الدرجة الكلية للعنف بلغ الوزن النسبي لها ٦٢,٢٦% وهو وزن نسبي في حدود الوسط اما العنف اللفظي كان أكثر أنواع العنف شيوعاً بين الطالبات المشمولات بالبحث وبوزن نسبي مقداره ٦٧,٤٤% نستدل من ذلك أن الطالبات قد تعرضن للعنف اللفظي من قبل المدرسات من ألفاظ بذيئة وسب وشتم. وهو مؤشر سلبي على المدرسات اللاتي يعتبرن قدوة حسنة ومربية فاضلة تتلفظ الفاظ بعيدة عن الاخلاق والتربية الحميدة مما ينعكس سلباً على التوافق النفسي والاجتماعي للطالبة مما يؤثر على تحصيلها الدراسي وجودة الحياة النفسية لديها. اما العنف الجسدي جاء بالمرتبة الثانية بوزن نسبي ٦٣,٤٤% وهذا يدل ان الطالبات تعرضن لأساليب عقاب جسدي كالضرب بالمسطرة وشد الشعر وغيره ومن ثم جاء بالمرتبة الاخيرة الاهمال من قبل المدرسات للطالبات بوزن نسبي ٦١,١٢%.

**الهدف الثالث : (قياس مستوى جودة الحياة النفسية لدى طالبات الصف الثالث المتوسط) :**

ولتحقيق هذا الهدف تم استخراج المتوسط المتوسط الحسابي ومقداره (٧٢ و٦٦) وبمتوسط فرضي مقداره (٧٥) وبانحراف معياري مقداره (١٩,٣٤) ويلاحظ أن المتوسط الفرضي أعلى من المتوسط الحسابي للعينة وعند اختيار الفرق بين المتوسطين وجد أنه دال إحصائياً عند (٠,٠٥) وكما موضح في الجدول الآتي :

| المتغير             | العدد | الوسط الحسابي | الوسط الفرضي | الانحراف المعياري | القيمة التائية | الجدولية |
|---------------------|-------|---------------|--------------|-------------------|----------------|----------|
| جودة الحياة النفسية | 200   | ٧٢ و٦٦        | 75           | 19,34             | 2,736          | ٠٢ و٠٢   |

وكما موضح في الجدول أعلاه عدم وجود فروق دالة إحصائية نحو جودة الحياة كما أعدته دراسة (المحرزي وإبراهيم: ٢٠٠٦). وقد تم استخراج الوسط الحسابي لكل بعد من أبعاد جودة الحياة والانحراف المعياري والوزن النسبي لكل بعد من أبعاد جودة الحياة النفسية، وكما موضح في الجدول الآتي :

| الترتيب | الوزن النسبي | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | مجموع الإجابات | الدرجة الكاملة | عدد الفقرات | المتغير            |
|---------|--------------|-------------------|-----------------|----------------|----------------|-------------|--------------------|
| 1       | 61,1%%       | 24,38             | 12,22           | 611            | 20             | 4           | ضبط الذات          |
| 6       | 59,7 %       | 21,03             | 11,94           | 597            | 25             | 5           | السعادة            |
| 2       | 61%          | 27,94             | 12,2            | 610            | 20             | 4           | الاندماج الاجتماعي |
| 5       | 60,2%        | 26,26             | 12,04           | 602            | 20             | 4           | تقدير الذات        |
| 4       | 60,6%        | 29,43             | 12,12           | 606            | 20             | 4           | الاتزان الانفعالي  |
| 3       | 60,8%        | 28,81             | 12,16           | 608            | 20             | 4           | الاجتماعية         |
|         | 58,12%       | 19,34             | ٧٢ و٦٦          | 3634           | 125            | 25          | جودة الصحة النفسية |

وهذا الجدول يوضح ان الوزن النسبي لجودة الحياة النفسية ٥٨,١٢% وانحراف معياري (١٩,٣٤) وهذه النتيجة تدل ان مستوى جودة الحياة النفسية لديهم اقل من المتوسط وهو مؤشر خطير جدير بالاهتمام من قبل المسؤولين والاختصاص في مجال الارشاد والصحة النفسية للنظر في هذه النتيجة لرفع وتحسين مستوى جودة الحياة النفسية لطالبات المرحلة المتوسطة فجودة الحياة النفسية ماهي الا الجانب

الايجابي المكون للصحة النفسية وهو ما اكد عليه وولكنسون وولفورد ١٩٩٨ ومايسي ١٩٩٨ ويتضح ايضا من الجدول اعلاه ان أكثر أنواع جودة الحياة لدى الفتيات هو ضبط الذات بوزن نسبي ٦١,١% وهو مستوى في حدود الوسط وهذا يدل ان الطالبات لديهن القدرة على ضبط الذات رغم ما يعانين من العنف المدرسي بعدها الأبعاد التي تليها وهذا يدل أن الفتيات لديهن نسبة متوسطة في ابعاد تقدير الذات, الاندماج الاجتماعي, الاتزان الانفعالي, الاجتماعية. لكن بعد السعادة جاء غي المرتبة الاخيرة من ابعاد جودة الحياة النفسية بوزن نسبي ٥٩,٧% فالسعادة مؤشر مهم لجودة الحياة بشكل عام وجودة الحياة النفسية بشكل خاص واتفق عليه كل من رايف وميسي وايضا اكدت دراسة السيد ٢٠٠٦ ان السعادة منبئ للصحة النفسية التي تعتبر جودة الحياة النفسية هي مؤشر الايجابي لها.

الهدف الرابع : (العلاقة بين العنف المدرسي وجودة الحياة النفسية لدى طالبات المرحلة المتوسطة المتوسط) :

ولتحقيق هذا الهدف تم استخراج ارتباط بيرسون ومقداره (-٠,٧٩) وهي نتيجة اي وجود علاقة عكسية بين المتغيرين تتفق مع المنطلق النظري وهذا يدل أنه كلما زاد العنف المدرسي قلت جودة الحياة لدى الطالبات المشمولات بالبحث وهذا ما أكدته دراسة (عبد الرقيب والبحيري ٢٠٠٣). (ودراسة المحرزي ٢٠٠٦).

#### التوصيات :

في ضوء النتائج الحالية فان الباحثة توصي بما يلي:

- ١- ضرورة اقامة ندوات ومؤتمرات مضمونه عن العنف المدرسي موضحا اضراره النفسية والاجتماعية على الطالب وكيفية الوقاية منه.

٢- تفعيل دور وسائل الاعلام والمؤسسات التربوية للحد من ظاهرة العنف بكل اشكاله ولا سيما العنف المدرسي.

٣- التأكيد على المرشدين التربويين والمختصين في علم النفس بدورهم التربوي والنفسي لتحسين من جودة الحياة لدى الاطفال المعنفين .

#### المقترحات:

١- اجراء بحث مماثل لا يجاد العلاقة بين العنف المدرسي وجودة الحياة لدى طلاب المرحلة الابتدائية.

٢- اجراء برنامج ارشادي لرفع وتحسين مؤشرات جودة الحياة النفسية لدى المراهقين والمراهقات.

#### المصادر

- القرآن الكريم
- ابو حلاوة ,محمد السعيد (٢٠٠٧).جودة الحياة المعنى والابعاد ورقة عمل مقدمة الى فعاليات المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية ,جامعة كفر الشيخ.
- ابو حلاوة, محمد السعيد(٢٠١٠):الذكاء الانفعالي ,والمعنى الشخصي ,وجودة الحياة النفسية :دراسة مقارنة بين المراهقة المبكرة والمراهقة المتأخرة . مجلة كلية التربية دمنهور.
- ابو هنطيش ,محمد (١٩٩٨) علم الاجتماع السياسي, دار المستقبل ,عمان الاردن.

- بحيري, عبد الرقيب ( ٢٠٠٦ ) العنف المدرسي اثاره السلبية واستراتيجية العلاج , القاهرة .
- الدويك, جواد ( ٢٠٠٠ ) "العنف المدرسي مجلة جامعة القدس , عدد ٣.
- جوده , آمال ( ٢٠٠٧ ) الذكاء الانفعالي وعلاقته بالسعادة والثقة بالنفس لدى طلبة جامعه الأقصى /مجله جامعه, النجاح, المجلد ٢١ (٣).
- حسن, نادية جودت ( ٢٠٠٧ ) جودة الحياة وعلاقتها بتقبل الذات لدى طلبة جامعة كربلاء.(مسحوب من الانترنت)
- الملك سعود. خليل, حسن محمود (١٩٩٤): موقف الإسلام من العنف والعدوان، مطبعة دار الشعب، القاهرة ص ٧٢ .
- رسول ,خليل ,وآخرون , (٢٠٠٩) مبادئ علم النفس والفلسفة (ط ١) , العراق.
- رجيعة, عبد الحميد عبد العظيم ( ٢٠٠٩): التحصيل الاكاديمي وادرك جودة الحياة النفسية لدى مرتفعي ومنخفضي الذكاء الاجتماعي من طلاب كلية التربية بالسويس "مجلة كلية التربية جامعة الاسكندرية .المجلد التاسع عشر العدد(١)
- الرواشدة ,علاء ( ٢٠١١ ) اتجاهات الطلبة نحو ظاهرة العنف (مجلة ابحاث اليرموك) الاردنالمجلد ٢٧ العدد ٢
- سعيد, عبد الحميد وآخرون ( ٢٠٠٦ ) جودة الحياة وعلاقتها ببعض المتغيرات (جامعة قابوس ,سلطنة عمان)

- السيد ,فوقية وآخرون (٢٠٠٦) العوامل الاسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة الحياة لدى الاطفال ذوي صعوبات التعلم في محافظة بني سويف .مجلة كلية التربية بني سويف,عدد٣٦.
- سيد, نهلة متولي (٢٠٠٦) السعادة كمنبئ لجودة الصحة النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلاب وطالبات. مجلة كلية التربية. جامعة الطائف."
- شنفري ,امل (٢٠٠٦) دور وزارة التنمية الاجتماعية في تحسين جودة الحياة للأسرة العمانية ,سلطنة عمان واقع ندوة علم النفس وجودة الحياة. من ١٧-١٩ ديسمبر.جامعة مسقط
- صالح, قاسم حسين صالح (١٩٨٩)الشخصية بين التنظير والقياس "مطبعة جامعة بغداد وزارة التعليم العالي
- الطيار ,فهد علي (٢٠٠٥) ، العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف .اكاديمية الملك نايف المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة.
- عبد القادر ,اشرف(2005) تحسين جودة الحياة كمنبئ للحد من الاعاقة (تطور الاداري في مجال الوقاية من الاعاقة . واقع ندوة علم النفس وجودة الحياة. من ١٧-١٩ ديسمبر.جامعة مسقط
- عبد الرحمن, سعد (١٩٨٣) القياس النفسي .مكتبة الفلاح الكويت .
- عزب ,حسام (٢٠٠٥)برنامج ارشادي لخفض الاكتئاب وتحسين جودة الحياة لدى معلمي ومعلمات المستقبل (المؤتمر العلمي السنوي الثاني عشر ) القاهرة.



- عويس ,عفاف (٢٠٠٦) جودة الحياة والذكاء الوجداني .مسقط .ندوة عن علم النفس وجودة الحياة واقع ندوة علم النفس وجودة الحياة. من ١٧-١٩ ديسمبر.جامعة مسقط.
- عكاشة, محمود فتحي .سليم ,وعبد الرزاق إبراهيم (٢٠٠٥) ، العلاقة بين جودة الحياة النفسية والإعاقة اللغوية .ورقة عمل مقدمة الى كلية التربية جامعة دمنهور .
- القرني , محمد (٢٠٠٥) مدى تأثير العنف -الاسري على سلوك الانحراف (مجلة جامعة ام القرى , مكة المكرمة, العدد ٢١)
- مغامسي ,سعيد (٢٠٠٣) العنف المدرسي في المؤسسات التعليمية مع جملة من التوصيات , مكة المكرمة.
- منسي ,محمود .كاظم ,علي مهدي (٢٠٠٦) مقياس جودة الحياة لدى طلبة جامعة السلطان قابوس , واقع ندوة علم النفس وجودة الحياة.من ١٧-١٩ ديسمبر.جامعة مسقط
- ناصر الدين , سعد (٢٠٠٣) تطوير برنامج ارشادي لمعالجة سلوك العنف في المدارس (موقع اطفال الخليج ذو الاحتياجات الخاصة)
- Jordan Mathew prutkin,2002:History Of Quality Of Life Measurments. yale University ,New Haven.ct.journal of Human social.v74N(6)

- Kristen,D,Roothman,B&Wissing,(2003):Gender different in aspects of psychological well-being ,south African journal of psychologyv33n(4)pp212-218 .
- Shek,D.T.(2002):Family function ing and psychological well-being ,school adjustment and problem behavior in chainees adolescents ,the journal of Genetic psychology ,v163 n(4)pp497
- perezleto,p,clench,al(2010): The Economic impact of school Violence, London planentenational&overse institute.org\learn without feare

## استقلال القضاء الاداري وفقا لقانون مجلس الدولة العراقي رقم ٧١

لسنة ٢٠١٧

م.م زينب صبري محمد الخزاعي

جامعة القادسية/ كلية القانون

Zainab.sabri@qu.edu.iq

### الملخص

تتناول هذه الدراسة مفهوم استقلال القضاء الاداري في ظل قانون التعديل السادس لمجلس الدولة المرقم ٧١ لسنة ٢٠١٧ ويقصد بالاستقلال هو استقلال القضاء عن السلطتين التشريعية والتنفيذية لما يمثله من ركيزة اساسية وفعالة في ضمان احترام حقوق وحريات الافراد وتحقيق مبدأ المشروعية وذلك بوجود تنظيم اداري ومالي ووظيفي يكفل لأعضائه الضمانات القانونية والاجرائية وقد اعتمدت الباحثة المنهج التحليلي الاستقرائي للنصوص القانونية في هذا البحث من خلال مبحثين نتناول في المبحث الاول الاستقلال العضوي للقضاء الاداري وفي المبحث الثاني الاستقلال الوظيفي ومن ثم تعرض في خاتمة الدراسة اهم ما توصلت اليه من استنتاجات ومقترحات والتي تأمل بان تساهم في تعزيز استقلال القضاء الاداري في العراق .

الكلمات المفتاحية: استقلال، القضاء، الإداري، مجلس الدولة

**Assistant leature. Zainab Sabri Mohammed Al-Khozaie**

**Faculty of Law - Al-Qadisiyah University - Iraq**

**Email: Zainab.sabri@qu.edu.iq**

### **Abstract**

This study deals with the concept of the independence of the administrative judiciary under the Sixth Amendment Act of the State Council numbered ٧١ of ٢٠١٧ and means independence is the independence of the judiciary from the legislative and executive branches because it represents a fundamental and effective pillar in ensuring respect for the rights and freedoms of individuals and achieving the principle of legitimacy by having administrative, financial and functional organization that guarantees its members Legal and procedural guarantees the researcher has adopted the inductive analytical approach of the legal texts in this research through two researches dealing in the first research the organic independence of the administrative judiciary and in the second research functional independence and then presented in the conclusion of the study the most important conclusions and proposals which hope to contribute to the strengthening of the independence of the administrative judiciary in Iraq .

**Keywords: Independence, Judiciary, Administrative, State Council**

### **المقدمة**

ترتكز دولة القانون على جملة من الاسس والتي من اهمها استقلال القضاء الاداري كسلطة مستقلة عن باقي سلطات الدولة في ظل التحولات السياسية التي شهدتها العراق بعد احداث عام ٢٠٠٣ غير ان هذا الاستقلال لم يبرز بشكل واضح على الرغم من التعديلات التي طرأت على قانون مجلس الدولة العراقي والتي اكدت بأنشاء محاكم جديدة ، ولم تبدو خطوات التشريع ثابتة باتجاه القضاء المزدوج الا بصور قانون التعديل السادس بالقانون رقم ٧١ لسنة ٢٠١٧ والذي احدث تغييرات مهمة اسهمت في استقلالية القضاء الاداري

المتمثل بمجلس الدولة بشكل كامل وانهاء ارتباطه بالسلطة التنفيذية من الناحية العضوية والادارية واعتباره جهة قضائية مستقلة ، وهذه التعديلات على جانب من الاهمية تستوجب البحث والدراسة لذا برزت اهمية هذه الدراسة لبيان اهم مظاهر الاستقلال وفقا" للقانون الجديد وابرز ضمانات هذا الاستقلال .

كما تتجسد اشكالية البحث في الاجابة على جملة من التساؤلات المتعلقة باستقلال القضاء الاداري في العراق وفقا" لقانون مجلس الدولة رقم ٧١ لسنة ٢٠١٧ وماهي الضمانات الواجبة لحماية هذا الاستقلال ومظاهره وماهي السبل الكفيلة لدعم هذا الاستقلال . وسنعتد على المنهج التحليلي الاستقرائي للنصوص القانونية في هذا البحث وذلك من خلال مبحثين نتكلم في المبحث الاول عن الاستقلال العضوي للقضاء الاداري والذي يتضمن مطلبين يتمثل المطلب الاول باستقلال النظام القانوني والمطلب الثاني استقلال الهيكل التنظيمي اما المبحث الثاني الاستقلال الوظيفي للقضاء الاداري ويتضمن مطلبين المطلب الاول اختصاصات القضاء الاداري والمطلب الثاني اجراءات القضاء الاداري ومن ثم نخلص الى جملة من الاستنتاجات والمقترحات لمحاولة معالجة النقص التشريعي وضمان استقلالية القضاء الاداري بشكل كامل .

### المبحث الاول / الاستقلال العضوي للقضاء الاداري

صدر قانون مجلس الدولة العراقي رقم ٧١ لسنة ٢٠١٧ تماشيا" مع المادة ١٠١ من الدستور العراقي الحالي لسنة ٢٠٠٥ لينشأ مجلس دولة يختص بوظائف القضاء الاداري والافتاء والصياغة ويعد هيئة مستقلة تتمتع بالشخصية المعنوية فيه يمثلها رئيس المجلس ويتم اختياره من قبل رئاسة المجلس على ان يكون من بين المستشارين ويعين وفقا" للقانون ( قانون التعديل السادس رقم ٧١ لسنة ٢٠١٧ ، م ١ ) اي ان يتم فك ارتباط المجلس بوزارة العدل مع بقاء كافة تشكيلاته واختصاصاته السابقة كما هي دون تعديل . وليبيان مظاهر

هذا الاستقلال سنبحثها من خلال مطلبين يتمثل الاول باستقلال النظام القانوني والثاني استقلال الهيكل التنظيمي .

### المطلب الاول / استقلال النظام القانوني

ان طبيعة الوظيفة القضائية وسمو رسالتها توجب احاطة القضاة بجملة من الضمانات العضوية والادارية من خلال فك ارتباطهم بالسلطات التنفيذية في مسائل التعيين والنقل والاحالة على التقاعد وتوجيه العقوبات الانضباطية الا في الاحوال التي نص عليها القانون . (خاطر ، ٢٠١٤ ، ص ١٤٣ ) وتكون حاجة القاضي الاداري لهذه الضمانات اشد لما يحيط به من مخاطر نظرا " لإصداره العديد من القرارات المتعلقة بالمشروعية " وبصدور القانون رقم ٧١ لسنة ٢٠١٧ برز استقلال النظام القانوني للقضاء الاداري في بعض الواجه من خلال تحويل الصلاحيات الممنوحة سابقا " لوزير العدل الى رئيس مجلس الدولة ، ومنها انتداب المدراء العامين في دوائر الدولة واعضاء الهيئات التدريسية للعمل كمستشارين في المجلس من اجل سد النقص في اعضاء المجلس لممارسة الوظائف الاستشارية او القضائية ( قانون التعديل السادس ، م ٧ ) .

كما لا يجوز وقفهم أو اتخاذ الاجراءات الجزائية ضدهم في غير حالة ارتكابهم جناية مشهودة الا بعد استحصال اذن رئيس المجلس . ( راضي ، ٢٠١٧ ، ص ١٠٦ ) اما بالنسبة لترقية اعضاء القضاء الاداري فلم ينص المشرع في قانون مجلس الدولة على ضمانات الترقية وذلك من اجل تعزيز الاستقلال القانوني والاداري . اما بالنسبة للعقوبات الانضباطية ايضا " لم يورد المشرع أي أحكام بشأنها كما لم يحلها الى قانون آخر ولكن هذا لا يمنع من توجيه العقوبات حسب الفئات لأعضاء القضاء الإداري من القضاة والمدعين العامين والاعضاء المنتدبين ( حميدي ، ٢٠١٥ ، ص ٢٩ ) . كما لم يحدد القانون الجهة المختصة بفرض العقوبات الانضباطية والاولى بالمشرع تعديل القانون للنص على تشكيل

جهة خاصة تتولى التحقيق الاداري مع اعضاء القضاء الاداري وتوجيه العقوبات المناسبة بحقهم في حالة ارتكابهم المخالفات الوظيفية مع اعطائهم الحق في الطعن بقرارات فرض العقوبة الانضباطية<sup>١٠</sup> اما بالنسبة للإحالة على التقاعد لم ينص قانون التعديل الخامس لمجلس الدولة رقم ١٧ لسنة ٢٠١٣ على سن محددة لإحالة أعضاء المجلس الى التقاعد وانما ترك ذلك للقواعد العامة المتبعة في الوظيفة العامة اي ان يحال الموظف الى التقاعد عند بلوغه سن الثالثة والستين من العمر وذلك استنادا الى قانون التقاعد الموحد رقم ٩ لسنة ٢٠١٤ والذي تم تعديله بموجب القانون رقم ٢٦ لسنة ٢٠١٩ ليصبح السن القانوني للتقاعد هو ستون سنة<sup>١١</sup> كما يمكن استنادا الى القانون اعلاه تمديد خدمة الموظف بناء على اقتراح من الوزير المختص او رئيس الجهة غير المرتبطة بوزارة لمدة لا تزيد على ثلاث سنوات وبذلك يكون قد منح الحق في ذلك لرئيس المجلس بتقديم هذا الاقتراح بعد ان حل محل وزير العدل في كافة الصلاحيات والمهام استنادا الى قانون التعديل السادس لقانون مجلس الدولة .

كما لم يحدد القانون حالات او اسباب الاحالة نظرا للحالة الصحية وترك ذلك للأحكام العامة .

وبالعودة الى ضمانات استقلال النظام القانوني للمجلس يجب أن يكون له استقلال مالي عن السلطة التنفيذية والتشريعية ويظهر ذلك من خلال ان تكون له ميزانية منفصلة عن الميزانية العامة للدولة نظرا لاستقلاله وتمتعه بالشخصية المعنوية (غيدان، علي، ٢٠١٦، ص ٢٥٨) .

بشرط ان يكون الصرف ضمن الهدف المحدد لها في شؤونها الخاصة وهذا ما تبين من قرار المحكمة الاتحادية العليا بالعدد ١٩/اتحادية / ٢٠١٧ في ١١/٤/٢٠١٧<sup>١٢</sup> كما نصت على ذلك المادة الخامسة من القانون رقم ٧١ لسنة ٢٠١٧ بقولها " للمجلس موازنة مالية مستقلة

تمول من الموازنة العامة للدولة " كما تتولى وزارة المالية الفصل بين موازنة مجلس الدولة للسنة المالية الحالية عن وزارة العدل بعد اعادة تخصيصها في ضوء احتياجات مجلس الدولة عن الفترة المتبقية من السنة ٠ ( قانون التعديل السادس ، م ٦ ) ، في حين كانت الموازنة الخاصة بالمجلس مرتبطة بموازنة وزارة العدل ( قانون التعديل الخامس ، م/١ / ثانياً ) ٠

فحسنا" فعل المشرع بالتعديل السادس لقانون مجلس الدولة مما يعزز ضمانات الاستقلال الاداري والمالي ٠

كما نصت المادة الثالثة / ثانياً" من القانون اعلاه على ان تنقل جميع الموجودات من العقارات والمنقولات المخصصة الى مجلس شورى الدولة أو كانت تحت تصرفه وتسجل باسم مجلس الدولة ٠

### المطلب الثاني / استقلال الهيكل التنظيمي

بدأ تنظيم القضاء الاداري في العراق مرحلة جديدة عام ١٩٨٩ بظهور جهة قضائية جديدة تباشر مهامها الى جانب القضاء العادي وبذلك انتقل العراق من مرحلة القضاء الموحد الى مرحلة القضاء المزدوج بموجب التعديل الثاني لقانون مجلس الدولة وهي محكمة القضاء الاداري كما اعاد تنظيم مجلس الانضباط العام وجعله هيئة من هيئات مجلس الدولة وتم تخويله صلاحية النظر في المنازعات التي تثار بين الادارة وبين الافراد ٠ ( مسلماني ، ٢٠١٦ ، ص ٤١-٤٢ ) ثم استحدث المشرع بموجب قانون التعديل الخامس لمجلس شورى الدولة محاكم قضاء الموظفين محل مجلس الانضباط العام ( قانون التعديل الخامس ، ٢٠١٣ ، م ٧ / اولاً ) ، في المناطق الشمالية والوسطى والجنوبية والفرات الاوسط وكما اجاز القانون استحداث محاكم قضاء الموظفين جديدة عند الاقتضاء ببيان يصدر من وزير العدل بناء على اقتراح من هيئة الرئاسة وبناء على التعديل السادس لقانون مجلس الدولة يصدر



البيان من رئيس المجلس وليس وزير العدل وذلك لحلول رئيس المجلس محل وزير العدل اينما وردت في النصوص التشريعية ذات العلاقة بعمل المجلس ( قانون التعديل السادس ، ٢٠١٧ ، م٧ ) وتمارس محكمة القضاء الاداري مهمة القضاء الاداري الغاء " وتعويضاً " بالنسبة للقرارات والاوامر الادارية التي تدخل في اختصاصها ٠ ( حميدي ، ياسين ، ٢٠١٩ ، ص ٥٦ ) وتتألف محكمة القضاء الإداري من رئيس وهو اما نائب رئيس مجلس الدولة لشؤون القضاء الاداري او مستشار وعضوية مستشارين اثنين من مستشاري مجلس الدولة او المستشارين المساعدين ويمكن انتداب اعضاء من القضاء الاعتيادي ٠

المحكمة الادارية العليا ( قانون التعديل الخامس ، ٢٠١٣ ، م٢ / رابعا/أ ) ومقرها في العاصمة بغداد ، ونظرا " لأهميتها وعلو مرتبتها على محاكم مجلس الدولة الزم القانون ان تكون برئاسة رئيس المجلس وفي حالة تعذر حضوره يمكن انعقادها برئاسة احد المستشارين وعضوية ستة مستشارين واربعة مستشارين مساعدين يسميهم رئيس المجلس ويتمتع كل من رئيس واعضاء المحكمة بصفة قاضي والتي تحول بين ممارستهم العمل القضائي والعمل الاستشاري او الفتوى داخل المجلس (دستور جمهورية العراق ، ٢٠٠٥ ، م٩٨ ) لأجل ضمان استقلالية وحيادية العمل ٠ ومن هيئات المجلس المتعلقة بالقضاء الاداري هيئة تعيين المرجع والتي تتألف من ستة اعضاء ثلاثة يختارهم رئيس محكمة التمييز الاتحادية من بين اعضاء المحكمة وثلاثة يختارهم رئيس مجلس الدولة من بين اعضاء المجلس ٠

### المبحث الثاني / الاستقلال الوظيفي للقضاء الاداري

ويعد من ضمانات استقلال القضاء الاداري تحديد الاختصاص المتعلق بالوظيفة اي تحديد ما يدخل ضمن اختصاص المحكمة من دعاوى وما يخرج عن ذلك ٠ وقد اورد المشرع في مرحلتي القضاء الموحد والمزدوج استثناءات كثيرة على ولاية المحاكم واهمها القرارات التي رسم القانون طريقاً " للتظلم منها او الاعتراض عليها او الطعن فيها ٠ ( قانون التعديل

الخامس ، ٢٠١٣ ، م ٧ / ج) ونظرا" لكثرة هذه القرارات والاستثناءات حرص المشرع على تأكيد مبدأ الولاية العامة للقضاء ومنها المادة (١٠٠) من دستور جمهورية العراق الحالي لسنة ٢٠٠٥ والتي نصت على " يحضر النص في القوانين على تحصين اي عمل او قرار اداري من الطعن " .

ويمارس مجلس الدولة اختصاصاته القضائية باعتباره قضاء" اداريا" من خلال هيئتين هما محاكم قضاء الموظفين ومحاكم القضاء الاداري والمحكمة الادارية العليا بوصفها محكمة تمييز لأحكام وقرارات محاكم القضاء الاداري ومحاكم قضاء الموظفين اضافة الى الاختصاصات الاخرى المحددة بموجب القانون ولم يورد التعديل السادس لقانون مجلس الدولة اي تعديلات على اختصاص المحاكم في المجلس او اجراءات التقاضي فيها وانما اشار في المادة (٣/اولا" ) منه الى " ٠٠٠٠ تنتقل محاكمه وأدارته ومنتسبيه الى مجلس الدولة " ويفهم من ذلك ممارسة الهيئات القضائية في المجلس لاختصاصاتها واجراءاتها المحددة بموجب التعديل الخامس لقانون المجلس .

وسنقوم بدراسة هذه الهيئات الثلاث اضافة الى هيئة تعيين المرجع من خلال اختصاصاتها واجراءات الطعن امامها وذلك بمطربين نخصص الاول لاختصاص القضاء الاداري والثاني لإجراءات القضاء الاداري .

### المطلب الاول / اختصاصات القضاء الاداري

يمارس مجلس الدولة اختصاصاته القضائية من خلال ثلاث هيئات هي محكمة القضاء الاداري ومحكمة قضاء الموظفين والمحكمة الإدارية العليا وكما أسلفنا وسنبين هذه الاختصاصات تباعا" بثلاث فروع وكالاتي: -

## الفرع الاول / اختصاصات محكمة قضاء الموظفين

تمارس محكمة قضاء الموظفين اختصاصين مهمين في مجال فرض العقوبات الانضباطية على موظفي الدولة والثاني في مجال دعاوى حقوق الخدمة المدنية . وتستمد هذا الاختصاص من قانون انضباط موظفي الدولة رقم ١٤ لسنة ١٩٩١ المعدل وقانون الخدمة المدنية رقم ٢٤ لسنة ١٩٦٠ .

ولقد حدد قانون التعديل الخامس لقانون مجلس الدولة اختصاصات هذه المحكمة وكالاتي:

١-النظر في الدعاوى التي يقيمها الموظف على دوائر الدولة والقطاع العام في الحقوق الناشئة عن قانون الخدمة المدنية او القوانين والانظمة التي تحكم العلاقة بين الموظف والجهة التي يعمل فيها .

٢-النظر في الدعاوى التي يقيمها الموظف على دوائر الدولة والقطاع العام والطعن في العقوبات الانضباطية المنصوص عليها في قانون انضباط موظفي الدولة والقطاع العام رقم ١٤ لسنة ١٩٩١ المعدل (قانون التعديل الخامس، ٢٠١٣، م٥/تاسعا /أ) .

وفهم من ذلك ان نطاق اختصاص المحكمة الوظيفي يتحدد وفق القانون بالنظر في الدعاوى المرفوعة من الموظفين ضد قرارات فرض العقوبة عليهم والتي نصت عليها المادة الثامنة من قانون انضباط موظفي الدولة اعلاه .

وبصدور قانون التعديل الاول لقانون انضباط موظفي الدولة المرقم (٥) لسنة ٢٠٠٨ أصبح بالإمكان الطعن بالعقوبات والتي اعتبرها المشرع في القانون السابق بانه لا يجوز الطعن فيها .(قانون التعديل الاول لقانون الانضباط ، ٢٠٠٨ ) ، وفي حالة طعن الموظف بقرار فرض العقوبة تمارس محكمة قضاء الموظفين اختصاصها بالنظر في صحة القرار المطعون فيه باعتباره قرارا " اداريا" قابلا" للإلغاء متى ما كان

يشوبه عيب من عيوب القرار الاداري او يتم المصادقة على قرار الادارة بالمصادقة على العقوبة المفروضة لعدم مخالفتها اوجه المشروعية ٠ (قدوري ، ٢٠١٣ ، ص ٤٦٢)

اما بالنسبة لاختصاص المحكمة في النظر بالدعاوى التي يرفعها الموظف على دوائر الدولة والقطاع العام فيكون موضوعها الحقوق التي تنشأ للموظفين بموجب القوانين والانظمة والتعليمات التي تنظم العلاقة بين الموظف والادارة التي يعمل بها. وتمتلك المحكمة ولاية القضاء الكامل بشأن دعاوى حقوق الخدمة المدنية فتمتلك اضافة الى الغاء القرار الاداري الحق في تعديله او التعويض عن الاضرار والبحث في جميع اسباب الطعن بعدم المشروعية التي يثيرها صاحب الدعوى ضد القرار المطعون فيه ٠ ولا تسمع الدعاوى المقامة بخصوص شؤون الخدمة بعد مضي (٣٠) يوما" من تاريخ تبلغ الموظف بالأمر أو القرار المعترض عليه اذا كان داخل العراق و(٦٠) يوما" اذا كان خارجه ويجوز الطعن تمييزا" امام المحكمة الادارية العليا بقرارات محكمة قضاء الموظفين خلال (٣٠) يوما" من تاريخ التبليغ بها أو اعتبارها مبلغة ٠ (ليلو ، ٢٠١٧ ، ص ١١٨) وبذلك تعد محاكم قضاء الموظفين من محاكم الدرجة الاولى التي يطعن فيها تمييزا" فقط وتعد المدة المحددة للطعن بالأحكام القضائية من النظام العام ويترتب على عدم مراعاتها سقوط الحق في الطعن (قرارات وفتاوى مجلس الدولة ، ٢٠١٣ ، ص ٣١٧) ٠

ويخرج من اختصاص المحكمة الدعاوى التي يقيمها الاشخاص دون ان تتوفر فيهم صفة الموظف بسبب انتهاء الخدمة بالإحالة على التقاعد او الفصل والعزل ٠ وبحسب المبادئ المستقرة في قانون المرافعات المدنية يكون قرار محكمة قضاء الموظفين غير المطعون به وقرار المحكمة الادارية العليا الصادر نتيجة الطعن باتا" وملزما" ٠

## الفرع الثاني / محكمة القضاء الاداري

يعد استحداث محكمة القضاء الاداري وفقا" للتعديل الثاني لقانون مجلس الدولة كما بينا سابقا" نقلة مهمة في النظام القضائي بالعراق وانتقل بذلك من النظام الموحد الى النظام المزدوج واوجد اختصاصا" قضائيا" اداريا" ، وتختص المحكمة بالنظر في صحة الاوامر والقرارات الادارية الفردية والتنظيمية التي تصدر عن الموظفين والهيئات في الوزارات والجهات غير المرتبطة بوزارة والقطاع العام التي لم يعين مرجع للطعن فيها بناء على طلب من ذوي مصلحة معلومة وحالة وممكنة ومع ذلك فان المصلحة المحتملة تكفي ان كان هناك ما يدعو الى التخوف من الحاق الضرر بذوي الشأن<sup>٥</sup> (قانون التعديل الخامس ، ٢٠١٣ ، م٧/ رابعا")

ويدخل في عمل القضاء الاداري رقابته على الاعمال القانونية للإدارة والمادية رغم كونها لا يترتب عليها اثر قانوني ولم يخرج منها سوى ما يتعلق بأعمال السيادة والتي رفع الحجب عنها ايضا" فيما بعد بموجب المادة (١٠) من دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ والمحكمة صاحبة الولاية العامة عند الفصل في مشروعية القرارات الادارية الصادرة عن السلطات الادارية المختلفة الا ما استثنى بنص تشريعي صريح<sup>٥</sup> ( الزهيري ، ٢٠١٣ ، ص ٤٤) ورغم ذلك لم يشمل الاختصاص المنازعات الادارية ومنها منازعات العقود الادارية التي تبرم لضمان تسيير المرافق العامة بانتظام واطراد وهذا ما يعتبر نقص في التشريع ( مهدي ، عبيد ، ٢٠١٩ ، ص ١٤٤ )

وقد وسع المشرع من اختصاص المحكمة لتتظر في قوانين عديدة منها قانون الجنسية (قانون الجنسية، ٢٠٠٦ ، م١٩) والطعون المقدمة من رؤساء واعضاء مجالس المحافظات والأقضية والنواحي ومن المحافظين عند انتهاء عضويتهم لاي سبب كان<sup>٥</sup> (قانون المحافظات غير المنتظمة بإقليم، ٢٠٠٨ ، م ٦) والنظر في

الطعون المتعلقة بتطبيق قانون الخدمة والتقاعد لقوى الامن الوطني رقم (١٨) لسنة

٢٠١٠ .

وتختص المحكمة ايضا" بالنظر في الطعون المتعلقة بشروط اعتماد المكاتب الاستشارية والمختبرات في مجال حماية البيئة استنادا" الى تعليمات حماية البيئة رقم (١) لسنة ٢٠١١ وتختص بالنظر في الطعون المتعلقة بالقرارات الصادرة برفض منح تراخيص الاستثمار استنادا" الى المادة (٢٧) من نظام الاستثمار رقم ٢ لسنة ٢٠٠٩ .

وتتحدد اسباب الطعن بان يتضمن الامر او القرار خرقا" او مخالفة للقانون او الانظمة او التعليمات او الانظمة الداخلية . او ان يكون الامر او القرار قد صدر خلافا" لقواعد الاختصاص او معيبا" في شكله او في الاجراءات او محله وسببه .

وان يتضمن الامر او القرار خطأ في تطبيق القوانين او الانظمة او التعليمات او الانظمة الداخلية او في تفسيرها او فيه اساءة او تعسف في استعمال السلطة او الانحراف عليها .) قانون التعديل الخامس ، ٢٠١٣ ، م ٧/ خامسا" ) ، ويعد في حكم الامر او القرار الذي يجوز الطعن فيه رفض او امتناع الموظف او الهيئات في دوائر الدولة والقطاع العام عن اتخاذ امر او قرار كان من الواجب اتخاذه قانونا" .) قانون التعديل الخامس ، ٢٠١٣ ، م ٧/ سادسا" ) وتختص المحكمة بالنظر في طلبات التعويض بصورة تبعية وليست اصلية اي لا يكون لها سماع طلبات التعويض عن القرارات اذا رفعت بصورة اصلية ( البرزنجي ، ١٩٩٠ ، ص ١٦٨-١٦٩ ) .

### الفرع الثالث / المحكمة الادارية العليا

استحدثت المحكمة الادارية العليا بموجب التعديل الخامس لقانون مجلس الدولة العراقي وتختص بممارسة الاختصاصات التي تمارسها محكمة التمييز الاتحادية المنصوص عليها

في قانون المرافعات المدنية رقم (٨٣) لسنة ١٩٦٩ عند النظر في الطعن بقرارات محكمة القضاء الاداري ومحكمة قضاء الموظفين ، كما تختص بالطعون المقدمة على القرارات والاحكام الصادرة عن محكمة القضاء الاداري ومحكمة قضاء الموظفين والتنازع الحاصل حول تنفيذ حكمين مكتسبين درجة البتات متناقضين صادرين عن محكمة القضاء الاداري او محكمة قضاء الموظفين في موضوع واحد اذا كان بين الخصوم انفسهم او كان احدهم طرفاً في هذين الحكمين وترجح احد الحكمين وتقرر تنفيذه دون الحكم الاخر .( قانون مجلس الدولة ، ١٩٧٩ ، م ٢/ رابعا/ج) . والتنازع نوعان ، تنازع الاختصاص وتنازع الأحكام فالأول يجري بين محكمتين تتنازعان الاختصاص سواء بادعاء كل منهما اختصاصها بنظر الدعوى او عدم اختصاصها اما الثاني يجري بين حكمين نهائيين صادرين من المحكمة نفسها .

وتحصل مشكلة تنازع الاختصاص بسبب عدم تحديد او القصور في تحديد اختصاصات الجهات القضائية العادية او الادارية ومن اهمها تحديد الاختصاصات على سبيل الحصر بحيث يصعب تحديد المنازعات الجديدة ضمن اختصاص اي محاكم .

ولذلك يظهر تنازع الاختصاص الحاجة الى وجود هيئة قضائية تفصل بالموضوع . واذا تنازع اختصاص محكمة القضاء الاداري او محكمة قضاء الموظفين مع اختصاص محكمة مدنية فيعين المرجع هيئة تسمى هيئة تعيين المرجع تتألف من ستة أعضاء ثلاثة منهم يتم اختيارهم من قبل رئيس محكمة التمييز الاتحادية من بين اعضاء المحكمة وثلاثة يختارهم رئيس مجلس الدولة من بين اعضاءه وتجتمع هذه الهيئة برئاسة رئيس محكمة التمييز الاتحادية ويكون قرارها باتاً وملزماً ، وتحل هذه الهيئة التنازع سواء كان سلبي او ايجابي وكذلك التعارض في الاحكام .( مهدي، عبيد، ٢٠١٩ ، ص ١٤٠) وقد حاول المشرع خلق المساواة بين القضاء العادي والاداري في هذه الهيئة الا انه حال دون ذلك حين اعطى رئاستها للقضاء العادي فيفوق بذلك عدد الاعضاء على اعضاء القضاء الاداري ، وكذلك

القرار الصادر من الهيئة اما ان يكون صادرا" بالاتفاق او بالأكثرية ولم يشر المشرع الى حالة التساوي بالأصوات .

### المطلب الثاني / إجراءات القضاء الإداري

يفتقر التشريع العراقي الى قانون مستقل ينظم ويحدد اجراءات التقاضي اما م المحاكم الادارية مما ادى الى عدم وجود قواعد محددة تحكم الخصومة الادارية ، واختلف الفقهاء في تعريف الخصومة الادارية فمنهم من ذهب الى انها " تتضمن كل ما يشير الى التقاضي الاداري في جميع اشكال الدعاوى التي قد تنشأ بين الافراد والشركات من جهة والادارة من جهة اخرى فالتقاضي الاداري متنوع للغاية واسع ويشمل جميع انتهاكات القواعد الادارية على النحو المحدد في القانون العام والاداري بشكل خاص . ( راضي ، ٢٠١٩ ، ص ١٠٠ ) .  
• فمنهم من عرفها " أنها لا تعدو أن تكون مجموعة من الاجراءات الناشئة عن ممارسة حق الدعوى الادارية ، والتي يتخذها المتداعون او ممثلوهم والقاضي الاداري واعوانه ، بغية الحصول على حكم حاسم لها منذ ايداع الطلب وحتى انقضائها انقضاء " تاما " بحكم او بدونه " ( ابو يونس ، ٢٠١٤ ، ص ١٦ ) .

كما عرفها اخرون بانها " مجموعة القواعد الاجرائية التي تتبع امام جهة القضاء الاداري للفصل في المنازعات الادارية التي تتجم عن النشاط الإداري " ( رسلان ، ٢٠١٣ ، ص ٩٢ ) .  
وتقتضي المنازعات التي تعرض امام القضاء الاداري المساواة في الحقوق والواجبات الاجرائية وترك الخصوم أحرار في تسيير إجراءات الخصومة استنادا الى كونها ملكا " خاصا " لهم . ( راضي ، ٢٠١٩ ، ص ١٠١ )

وتتمثل دعاوى القضاء الاداري في العراق بثلاثة انواع وهي دعوى التأديب ودعوى الالغاء ودعوى التعويض وتختص بكل واحدة منها احدى محاكم القضاء الإداري، لذا سنقسم هذا



المطلب الى ثلاثة فروع نبحث في الفرع الاول اجراءات الدعوى امام محكمة قضاء الموظفين والفرع الثاني اجراءات الدعوى امام محكمة القضاء الاداري والفرع الثالث اجراءات الدعوى امام المحكمة الادارية العليا .

## الفرع الاول / اجراءات الدعوى امام محكمة قضاء الموظفين

### اولاً/ الدعوى التأديبية

الموظف هو كل شخص عهدت اليه وظيفة داخل ملاك الوزارة او الجهة غير المرتبطة بوزارة . (قانون انضباط موظفي الدولة، ١٩٩١، م ١) . يلتزم بجملة من الواجبات الوظيفية والتي يتعرض للمسألة والتأديب حين مخالفتها فالمخالفة التأديبية هي " اخلال بواجب وظيفي او الخروج على مقتضاها بما ينعكس عليها " (شاهين، ١٩٨٦، ص ٢٠٥) .

وسواء كان هذا الاخلال ايجابيا او سلبا ، وقد حدد المشرع العراقي في المادة (٨) من قانون انضباط موظفي الدولة رقم ١٤ لسنة ١٩٩١ المعدل العقوبات التي يجوز ان توقع على الموظف العام وهي ( لفت النظر - الانذار - قطع الراتب - التوبيخ - انقاص الراتب - تنزيل الدرجة - الفصل - العزل ) كما نص على الاجراءات الواجب اتباعها عند ايقاع العقوبات الانضباطية على الموظف المخالف بتشكيل اللجان التحقيقية التي تتولى مهمة التحقيق في المخالفات المرتكبة والنتيجة التي تتوصل اليها اللجنة التحقيقية تكون على شكل توصيات مسببة وليست قرارا اداريا " . (قانون انضباط موظفي الدولة، ١٩٩١، م ٢/١٠) .

والسلطة المختصة بفرض القرار الاداري بالعقوبة هي الجهة الادارية التي يعمل لديها الموظف ونظرا لما يحمله هذا القرار من المساس بالمركز القانوني للموظف اي بتعرضه

لحقوقه الوظيفية فلا بد ان يتمتع بجملة من الضمانات القانونية وهي التظلم من قرار فرض العقوبة والطعن القضائي بالقرار .

وقد جعل المشرع العراقي التظلم وجوبيا بالنسبة للعقوبات الانضباطية بدون ان يشترط شكلية معينة لذلك اشترطت المادة (٥/ سابعاً) من قانون التعديل الخامس لقانون مجلس الدولة رقم ١٧ لسنة ٢٠١٣ بانه " أ- يشترط قبل تقديم الطعن الى محكمة القضاء الاداري ان يتم التظلم منه لدى الجهة الادارية المختصة خلال ٣٠ ثلاثين يوما" من تاريخ تبليغه بالأمر أو القرار الإداري المطعون فيه أو اعتباره مبلغاً "٠.٠.٠.٠.٠" .

كما بينت ذلك المادة (١٥) من قانون الانضباط المشار اليه سابقاً وفي حالة استلام الجهة الادارية التظلم البت فيه اما بالمصادقة على القرار او الغائه او سحبه حسب قناعتها او ترد التظلم او تسكت عن الاجابة وهذا هو الرفض الحكمي للتظلم، وهنا يحق للموظف الطعن امام محكمة قضاء الموظفين خلال (٣٠) يوماً من تاريخ رفض التظلم حقيقة او حكماً " .

ويكون قرار المحكمة غير المطعون فيه باتاً وملزماً وتصدر المحكمة جملة من الاحكام عند النظر بالطعون فهي اما ان ترد الطعن من الناحية الشكلية لمضي المدة اللازمة للطعن او بسبب عدم التظلم لدى الجهة الادارية التي اصدرته او تصادق على القرار المطعون فيه متى ما كان موافق لأحكام القانون او ان تخفض العقوبة الصادرة بالقرار المطعون فيه متى ما كانت لا تتناسب مع جسامة الخطأ المرتكب من قبل الموظف او تحكم بإلغاء العقوبة إذا وجد أن القرار المطعون فيه معيب من الناحية القانونية .

ونظراً لعدم وجود قانون للإجراءات الادارية فتلزم محكمة قضاء الموظفين باتباع الاجراءات المنصوص عليها في قانون المرافعات المدنية، وتحسب مدة الطعن من تاريخ نشر القرار الاداري او علم صاحب الشأن به علماً يقينياً وهي مدة سقوط اي ان حق صاحب المصلحة بالطعن بالقرار الاداري يسقط في حالة انتهاء المدة دون ان يستعمل حقه بالطعن

ولا يمكن اعتبار التظلم في العراق قاطعا" للمدة لأنه شرط من شروط قبول الدعوى ٠ (عبد الله، ١٩٩٩، ص ٤٤٦)

والقضاء التأديبي في العراق يحكم بالإلغاء دون التعويض لعدم وجود نص قانوني بذلك وللموظف اللجوء الى القضاء العادي للمطالبة بالتعويض ٠ وان الحق في الطعن الفعال منصوص عليه بموجب المادة (١٣) من الاتفاقية الاوربية لحقوق الانسان - حق الانتصاف الفعال - والذي جاء فيه " لكل شخص اعتدى على حقوقه وحياته التي نصت عليها هذه الاتفاقية، حق الانتصاف الفعال أمام محكمة وطنية، حتى ولو ارتكب هذا الاعتداء أشخاص في أثناء تأديتهم لوظائفهم ٠ (zoller,2007,p519)

وتتميز الاحكام الصادرة من محكمة قضاء الموظفين هو الوسيلة الاخيرة لسلسلة الطعون التي يقدمها الموظف او المتقاضي للحصول على حقه ورد الظلم الذي أصابه أو ما لحقه من غبن، فله أن يميز الحكم الصادر ضده امام المحكمة الإدارية العليا وذلك خلال (٣٠) يوما" من تاريخ التبليغ بالحكم او اعتباره مبلغا" ٠

فتكون المحكمة الادارية العليا هي جهة الطعن تمييزا" لكل محاكم القضاء الاداري في العراق ٠ كما يجب ان يعالج المشرع التناقض الحاصل بين قانون مجلس الدولة وقانون انضباط موظفي الدولة الذي نص على ان يتم تمييز الاحكام الصادرة من محكمة قضاء الموظفين اما الهيئة العامة لمجلس الدولة ٠ (قانون انضباط موظفي الدولة، ١٩٩١، م ١٥)

ثانيا" / في مجال الخدمة المدنية

تختص محكمة قضاء الموظفين بالنظر في الدعاوى التي يقيمها الموظف على دوائر الدولة والقطاع العام فيما يتعلق بالحقوق الناشئة من قانون الخدمة المدنية رقم ٢٤ لسنة ١٩٦٠ المعدل وجميع الانظمة والتعليمات الصادرة بموجبه كحق التعيين والتثبيت والترقية والمخصصات بكافة صنوفها والاجازات وغيرها ٠ اي ينظر بجميع الدعاوى الناشئة عن

القوانين التي تحكم العلاقة بين الافراد والجهة التي يعملون فيها الا ان هذه الدعاوى لا تشترط التظلم من القرار لدى الجهة التي اصدريته قبل تقديم الطعن كما هو الحال في الدعاوى التأديبية .

الا ان المشرع اشترط مدة معينة لسماع الدعوى وبمرورها يسقط حق الموظف بالطعن بالقرارات الصادرة من الادارة وهي بعد مضي مدة ثلاثين يوما" من تاريخ تبليغه بالقرار الصادر بحقه وستين يوما" إذا كان خارج العراق .(قانون تعديل قانون الانضباط، ٢٠٠٨، م٧/تاسعا"/ب)

وتتمثل اجراءات هذه الدعوى بتقديمها بعريضة خلال ٣٠ يوم وفقا" للأسس الواردة في قانون المرافعات المدنية والمتمثلة باسم المدعي والمدعي عليه وجهة الدعوى مع موجز للواقعة المعززة بالأسس القانونية والمطالب وحسب وقائع الدعوى ، ومن اهم مواضيعها قضايا الترفيع والعلاوات والنقل ومخصصات الشهادة او عدم اضافة الخدمة والاعفاء من المنصب والتسكين واعادة التعيين والتعيين وعلى مقدم الطعن الاهتمام بالمدد القانونية لتلافي الرد الشكلي للطعن وعدم ترك الدعوى للمراجعة والعودة لتجديدها والالتزام بمواعيد المرافعات لسرعة حسمها .

وينطبق على الدعوى الناشئة عن الخدمة المدنية نفس اجراءات الطعن تمييزا" الوارد ذكرها في الدعوى التأديبية والتي سنوردها بشيء من التفصيل في الفرع الثالث من هذا المطلب . وعلى الرغم من شمول اختصاص المحكمة لجميع الدعاوى الناشئة من الخدمة المدنية ألا أنها لا تختص بالنظر في الدعاوى الناشئة من الافراد بعد احالتهم الى التقاعد او فصلهم من الوظيفة وذلك بسبب انقطاع الرابطة الوظيفية وكما بينا سابقا" . ويترتب على الطعن بالقرار الاداري الغاء القرار المعيب او تعديله والتعويض عن الاضرار التي لحقت بالمدعي وقد تكتفي بإلغاء القرار فقط .(قانون التعديل الخامس ، ٢٠١٣، م ٥)

ونستخلص من ذلك ان محكمة قضاء الموظفين تمارس دورين كجهة قضاء تأديبي وجهة قضاء أداري تمارس من خلاله دورا " رقابيا" مهما " .

### الفرع الثاني / اجراءات الدعوى امام محكمة القضاء الاداري

تتمثل الدعاوى التي تنظرها محكمة القضاء الاداري بدعوى الالغاء ودعوى التعويض بصفة تبعية وسنبحث أولا دعوى الإلغاء، وتعرف هذه الدعوى بانها " تلك الدعوى التي يرفعها الافراد الى القضاء الاداري بطلب اعدام قرار اداري مخالف للقانون " (الطماوي، ١٠٧٦، ص ٣١٤) .

وعرفها اخرون بانها " دعوى قضائية ترفع الى القضاء الإداري لإعدام قرار أداري صدر بخلاف ما يقضي به القانون وتعد هذه الدعوى اهم وسائل حماية مبدأ المشروعية لأنها تؤدي الى ترتيب البطلان كجزاء يصيب القرار المخالف للقانون " (الحلو، ٢٠٠٤، ص ٢٩) .

كما عرفها البعض بانها " الوسيلة القانونية التي يتمتع الافراد بها من خلال اللجوء الى القضاء لحماية حقوقهم المعتدى عليها " (عمران، ٢٠٠٨، ص ١١٢) . فلم يتطرق التشريع العراقي الى تعريفها وانما ترك ذلك الى الفقه والقضاء الاداري .

وتمتاز دعوى الالغاء بانها تقوم بمخاصمة القرار الاداري غير المشروع بغض النظر عن شخصية المدعي فتقتصر مهمة القاضي على فحص مشروعية القرار الاداري من عدمه .  
وللدعوى خصائص واجراءات وقواعد سنأتي على ايرادها تباعا .

١- خصائص دعوى الالغاء / تمتاز دعوى الالغاء بانها دعوى قضائية نشأت بموجب قانون التعديل الخامس لقانون مجلس الدولة رقم ١٧ لسنة ٢٠١٣ واستمرت اجراءاتها بعد صدور القانون رقم ٧١ لسنة ٢٠١٧ اذ لم يرد عليها اي تعديل فنصت المادة

(٣/أولا) منه على أن تنتقل التزامات وحقوق مجلس شورى الدولة الى مجلس الدولة المؤسس بموجب هذا القانون وتنتقل محاكمه وإداراته ومنتسبيه وأمواله الى مجلس الدولة .

كما تمتاز بانها اداة لتحقيق المشروعية وتمتاز بالمرونة والتطور وتنتمي الى القضاء العيني او قضاء المشروعية ولا تمس الحقوق الشخصية لرافع الدعوى او المدعي كما تتمتع برعاية خاصة نظمت أحكامها حسب التشريعات (٠ (الطو، ٢٠٠٤، ص ٧)، والغاية الأساسية من هذه الدعوى هو سريان القانون وتطبيقه على الكافة (عبد الوهاب، ٢٠٠٥، ص ١٤) .

#### ٢- اجراءات دعوى الالغاء

تختلف الاجراءات المتبعة في دعوى الالغاء عن اجراءات الدعوى المدنية فهي التي يتبعها الاطراف عند اللجوء الى المحاكم الادارية باختلاف درجاتها وانواعها لبيان كيفية سيرها من بداية رفعها وحتى صدور الحكم النهائي فيها وإجراءات الطعن (الشرييني، ٢٠٠٦، ص ٨٧) .

وهذه الاجراءات تمتاز بالاستقلالية بحكم طبيعة العلاقات التي ينظمها القانون الاداري والذي تكون الادارة طرفا فيه وغايتها تحقيق الصالح العام بينما يسعى الافراد الى تحقيق غاياتهم الشخصية (كنعان، ٢٠٠٩، ص ٣٥٥) .

ولم ينص قانون مجلس الدولة على الاجراءات الواجب اتباعها عند رفع دعوى الإلغاء، وإنما نصت المادة السابعة / الفقرة (١١) من القانون رقم ٦٥ لسنة ١٩٧٩ على انه تسري احكام قانون المرافعات المدنية وقانون الاثبات والرسوم العدلية فيما لم يرد نص خاص في القانون .

كما تمتاز الاجراءات الادارية بسيطرة القاضي على سير الدعوى وتوجيهها بصورة ايجابية تبدأ من مرحلة تقديم الدعوى ولغاية اصدار الحكم النهائي فيها .

ويجب ان تكون الاجراءات الادارية مكتوبة في جميع مراحل سير الدعوى (زين الدين، ٢٠١٠، ص ٤١٥) وتبتعد عن التعقيد والتراخي فهي تمتاز بالبساطة والسهولة والمرونة .

### ٣-قواعد دعوى الالغاء

تتمثل إجراءات دعوى الإلغاء بإجراءات شكلية وإجراءات خاصة بالدعوى فالإجراءات الشكلية تتعلق بضرورة توفر البيانات المطلوبة في عريضة الدعوى وفق ما نصت عليه المادة (٤٦) من قانون المرافعات المدنية العراقي المرقم ٨٣ لسنة ١٩٦٩ ومن ثم إعلان الدعوى الى المدعى عليه ثم تودع مذكرة الدفاع الى المحكمة ضمن الشروط المحددة في القانون . (الزهيري، ٢٠١٣، ص ٥٤)

اما بالنسبة لمدة الطعن اللازمة فلم يحدد المشرع مدة معينة وذلك ما يسمح ببقاء المراكز القانونية معلقة مدة طويلة ويؤثر على الاستقرار في العمل الإداري (البرزنجي ، ١٩٩٠، ص ١٦٦) ، كما يشترط دفع الرسوم المقررة للدعوى والتي نص عليها في المادة (٧/ سابعاً/ب) من قانون مجلس الدولة والمادة (٤٨) من قانون المرافعات المدنية أما بالنسبة للإجراءات الخاصة بالدعوى فبعد أن يتأكد القاضي من توفر الشروط الشكلية ينتقل الى القرار الإداري المطعون فيه وقد اعطى المشرع العراقي لمحكمة القضاء الإداري صلاحية الحكم في مشروعية القرار الإداري اما برد الطعن اذا انتفت اسباب الغاؤه او الغاء القرار الإداري المطعون فيه اذا كان معيب بعيب يشوبه او تعديل القرار المطعون فيه مع الحكم بالتعويض ،ويترتب على الحكم بإلغاء القرار الإداري إعدام القرار باثر رجعي وازالة جميع ما ترتب عليه من اثار .

ويشترط لإقامة دعوى الإلغاء وجود قرار اداري نهائي ومؤثر صادر من سلطة ادارية وطنية كرئيس الدولة او الوزراء او احدى الهيئات التي نص عليها الدستور في المادة ١٠٢ منه وبالإرادة المنفردة لها .

على ان يتوفر برفع الدعوى المصلحة الشخصية المباشرة على ان تكون معلومة وحالة وممكنة . (قانون التعديل الخامس، ٢٠١٣، م٧/ رابعا) .

ولا يشترط أن تكون مادية بل ممكن ان تكون مصلحة ادبية . على ان تكون متحققة وقت رفع الدعوى وحتى الفصل فيها بالحكم النهائي .

وعلى الرغم من ان القانون قد حدد مدد الطعن بالقرار الاداري بعد التظلم منه الا ان هناك حالات ممكن ان تعمل على زيادة المدد ومنها القوة القاهرة التي يترتب عليها تجميد الميعاد او وقف سريانه ومن ذلك حكم الهيئة العامة لمجلس الدولة المرقم ١٥/اداري / تمييز / ٢٠٠٤ في ٢٠٠٤/٧/١٢ بان الحرب وعدم استتباب الامن عذر يقطع مدة الطعن امام محكمة القضاء الاداري (راضي، ٢٠١٩، ص ٢٠٥) .

او رفع الدعوى الى محكمة غير مختصة او في حالة طلب المساعدة القضائية للإعفاء من الرسوم القضائية اذ يقف سريان ميعاد الطعن لحين البت بطلب الاعفاء .

أما أوجه الطعن بالإلغاء هي عيب مخالفة القانون بحيث يكون الاثر الذي يترتب عليه القرار غير مشروع او ان يكون محل القرار غير ممكن اي يستحيل تنفيذه من الناحية المادية (خليفة، ٢٠٠٧، ص ١٤٨) او يتعارض مع المبادئ التي تقضي بضرورة احترام الحقوق والحريات العامة كالتعبير عن الراي، أو قد تكون المشروعية غير مباشرة من خلال الخطأ في تفسير القواعد القانونية او الخطأ في تطبيقها .



أما السبب الثاني للإلغاء هو عيب الشكل أي شكل القرار الإداري وتسببته وانتباع إجراءات تحضيرية أو تمهيدية لا جرائه أما إذا كانت الإجراءات غير جوهريّة فيمكن للإدارة التقليل منها اعتماداً على الأصل العام لتحقيق المصلحة العامة .

والسبب الآخر هو عيب السبب وهو الباعث الدافع لاتخاذ القرار الإداري ويجب أن يكون مشروعاً ومبنياً على تكييف قانوني سليم وقائماً وموجوداً وقت إصدار القرار وحقيقي .  
والسبب الرابع أو الوجه الرابع لطلب الإلغاء وهو الأهم عيب عدم الاختصاص سواء كان موضوعي أو مكاني وسواء كان الموضوعي إيجابياً بإصدارها قرار خارج عن سلطاتها أو سلبياً بامتناعها عن إصدار قرار يقع ضمن اختصاصها .

وأيضاً عدم الاختصاص الزمني متى ما حدد القانون للإدارة ميعاداً معيناً لاتخاذ القرار خلاله فالإقرار الذي يصدر بعد انقضاء الميعاد المحدد يعد عيباً قابلاً للطعن فيه بالإلغاء.  
والسبب الأخير في طلب الإلغاء هو انحراف الإدارة في استعمال السلطة الممنوحة لها والابتعاد عن الغايات والأهداف التي رسمها القانون لها .

كتحقيق المصلحة العامة أو الانحراف في استعمال الصلاحيات والحقوق وعدم المبالاة في اتباع الإجراءات المنصوص عليها أو الصلاحيات . (جواد، بدون سنة طبع، ص ٩٠)

### ثانياً/ دعوى التعويض

بيننا سابقاً في دعوى الإلغاء أن القرار يصدر بإلغاء القرارات الإدارية غير المشروعة فقط دون أن يعرض الضرر الذي أصاب المدعي، وعرف الكثير من الفقهاء هذه الدعوى على أنها الدعوى التي يطالب فيها صاحب الشأن بحق شخصي تجاه الإدارة ويرتب القضاء فيها جميع النتائج القانونية فيحكم عن الأضرار اللاحقة للقرار غير المشروع

٠ (أبو العثم، ٢٠١١، ص ٥٤٥)، وعرفها آخرون بانها " الدعوى التي يرفعها أحد الأشخاص الى القضاء للمطالبة بتضمين ما اصابه من ضرر نتيجة تصرف الإدارة " (الطباخ، ٢٠٠٦، ص ٥) .

وتتسع دعوى التعويض لتشمل الغاء القرارات الادارية كالقرار الصادر من الإدارة بإيقاع جزاء على رافع الدعوى وتعديل القرار الاداري او تقويمه والغاء بعض التصرفات التي لا تصح أن تكون قرارات ادارية وتعويض الضرر الناجم عن تصرف الادارة غير المشروع.

وبذلك تكون لدعوى التعويض اهمية كبيرة في حماية الأفراد حماية كاملة، كما يجوز أن تقام تبعا لدعوى الالغاء في قضية واحدة أو بدعوتين مستقلتين (الحلو، ١٩٩٩، ص ٢٢٢) . وفي دعوى التعويض يتم فحص الأعمال المادية للإدارة ويكون محلها أما قرار اداري أو تنفيذ عقد اداري أو لاي عمل مادي تقوم به الادارة .

وبهذا تتمثل دعوى التعويض بانها دعوى ادارية للقاضي سلطة واسعة او كاملة فيها وهي دعوى شخصية ترفع من صاحب الحق المنتهك وتهدف الى الحصول على التعويض فهي دعوى دفاع تستهدف استحقاق معين . (بسيوني، ٢٠٠٧، ص ٦٠) ويمكن أن ترفع دعوى التعويض امام القضاء الاداري والعادي وتخضع مواعيدها للمواعيد العادية في الدعوى المدنية وتقتصر حجية الحكم على أطراف النزاع .

ولياخذ القضاء الإداري في العراق بفكرة مسؤولية الدولة عن القوانين اذ تمتع محاكم القضاء الاداري عن النظر في اي طعن وجه ضد ما يصدر عن السلطة التشريعية من قواعد قانونية كحكم محكمة القضاء الاداري رقم ٨٥ لسنة ٢٠٠٥ في ٢٠٠٥/٤/١٣ والقاضي برد دعوى المدعية بمصادرة مصوغاتها الذهبية استنادا الى قرار مجلس قيادة الثورة المنحل والذي له قوة القانون وليس قرار اداري ومن ثم تخرج الدعوى من اختصاص المحكمة الادارية .

كما لا تنظر المحكمة بالطعون الموجهة لصحة اعمال السلطة القضائية وذلك لضمان سير العدالة وعدم عرقلتها وكذلك لاستقرار المراكز القانونية الا في حالة مخاصمة القضاة<sup>٠</sup> (قانون المرافعات المدنية، ١٩٦٩، م ٢٨٦)

وتتحدد مسؤولية الادارة على اساس الخطأ والضرر الذي يصيب الافراد ولم يفرق المشرع العراقي بين الخطأ المرفقي أو الشخصي بل أقام المسؤولية على اساس مسؤولية المتبوع عن اعمال تابعه ونفى المسؤولية عن اي ضرر جراء تنفيذ اوامر الرئيس ويحكم بالتعويض عن اي ضرر مادي او ادبي ، واشترط للحكم بالتعويض عن الاضرار الناتجة عن القرارات الادارية الفردية او التنظيمية اذا اثبتت محكمة القضاء الاداري عدم مشروعيتها وكان للتعويض مقتضى بناء على طلب المدعي<sup>٠</sup> (قانون التعديل الخامس ، ٢٠١٣، م ٧/ ثامنا/ أ) فلا مجال لبحث المسؤولية دون خطأ الادارة فترفع بذلك دعوى التعويض بصفة تبعية امام محكمة القضاء الاداري كما اسلفنا ، اما بالنسبة للدعاوي المرفوعة من قبل الموظفين جراء القرارات الادارية غير المشروعة بصفة اصلية أو تبعية فالأولى بالمشرع النص عليها ضمن اختصاص محكمة قضاء الموظفين او اعطاء الصلاحية الكاملة لمحكمة القضاء الاداري للنظر بصفة اصلية بدعوى التعويض<sup>٠</sup>

### الفرع الثالث / اجراءات الدعوى امام المحكمة الادارية العليا

بصدور قانون التعديل الخامس لمجلس الدولة رقم ١٧ لسنة ٢٠١٣ انشأت المحكمة الادارية العليا وكما بينا سابقا" للنظر في الطعون التمييزية عن القرارات الصادرة من محكمة قضاء الموظفين والمحكمة الادارية العليا ، وتسري احكام قانون المرافعات المدنية رقم ٨٣ لسنة ١٩٦٩ وقانون الاثبات رقم ١٠٧ لسنة ١٩٧٩ وقانون اصول المحاكمات الجزائية رقم ٢٣ لسنة ١٩٧١ وقانون الرسوم العدلية رقم ١١٤ لسنة ١٩٨١ بشأن اجراءات المحكمة في كل مالم يرد فيه نص في القانون ( قانون التعديل الخامس ،

٢٠١٣م، ١١/٧) ويتمثل الخصوم في الدعوى بانهم الاشخاص أنفسهم الذين كانوا خصوما في الدعوى امام محكمة قضاء الموظفين او محكمة القضاء الاداري فلا يقبل الطعن من سواهم حتى وان كان هناك مساس بحقوق الغير ( احمد ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٦).

الا ان بعض القوانين الخاصة كقانون هيئة النزاهة وقانون ديوان الرقابة المالية منح امكانية ان تكون هذه الهيئات مميزا ومميزا عليه أمام المحكمة الإدارية العليا. (قانون هيئة النزاهة، ٢٠١١م، ١١) (قانون ديوان الرقابة المالية، ٢٠١١م / ١٥/ثانيا)

على ان يكون المميز ذا اهلية كاملة للتقاضي والا يعد الطعن غير مقبول وإذا لم يكن وجب ان ينوب عنه من يمثله شرعا وقانونا، أما بالنسبة للشخص المعنوي فيجب ان يكون هناك نص قانوني يمنحه الشخصية المعنوية ليمارس بموجبها الحق في التقاضي وتقديم الطعون بالأحكام القضائية ومنها قرارات المحاكم الإدارية. (القانون المدني العراقي، ١٩٦٠م، ١/٤٨)

ويمكن للمحكمة الادارية العليا النظر في اهلية التقاضي من تلقاء نفسها ولو لم يتقدم بها الخصوم لأنها من النظام العام، ومن شروط الطعن تمييزا امام المحكمة الادارية العليا شرط المصلحة اذ تختص بالنظر في الطعون عند توفر المصلحة المعلومة والحالة والممكنة كونها مناط الدعوى وشروطا لازما لقبول الطعن في الحكم. (العلام، ٢٠٠٨، ص ٨٩) وتتمثل المصلحة بالمنفعة التي ينالها المدعي عند رفع الطعن .

ويشترط ان تكون هذه المصلحة مستمرة ومعلومة اي غير مجهولة وشخصية ومباشرة ومحققه وممكنه مع ذلك ممكن أن تكون محتمله إذا كان من شأنها دفع الضرر او الحصول على مصلحة او التخوف من الضرر. (مهدي، ٢٠٠٠، ص ٨٢)

وكل ما تقدم تعتبر شروطا شكلية بعدها يتم النظر الى الشروط الموضوعية او الاسباب التي ادت الى الطعن تمييزا في الاحكام الادارية وهي اذا كان الحكم قد بني على مخالفة القانون او خطأ في تطبيقه او عيب في تأويله او اذا كان الحكم قد صدر على خلاف قواعد الاختصاص او اذا وقع في الاجراءات الاصولية التي اتبعت عند رؤية الدعوى خطأ مؤثر في صحة الحكم او اذا صدر حكم يناقض حكما سابقا صدر في الدعوى نفسها بين الخصوم انفسهم او من قام مقامهم وحاز درجة البتات ٠ او اذا وقع في الحكم خطأ جوهري ( قانون التعديل الخامس ، ٢٠١٣ ، م٧ / خامسا ) ٠

مثال ذلك قرار المحكمة الادارية العليا باعتبار " امتناع المميز من عدم منح المميز عليه رواتب الاجازات المتراكمة التي استحقها وفقا لأحكام القانون لأسند له من القانون حيث ان مجلس الانضباط العام قد التزم بوجهة النظر القانونية هذه وقضى بإلزام المميز (المدعى عليه) بصرف رواتب الاجازات المتراكمة للمميز عليه (المدعى) بما لا يتجاوز ١٨٠ يوما لذا قرر تصديق الحكم المميز "

وبالنسبة لقواعد الاختصاص قد يثور بشأنها اشكالات عديدة فهناك استثناءات تخرج من اختصاص المحكمة الادارية العليا وهي الدعاوى التي يختص بها القضاء العادي وفقا لنص القانون والمنازعات الخاصة بالأعمال المنظمة وفق قانون خاص كتعليمات تنفيذ العقود الحكومية رقم ٢ لسنة ٢٠١٤ والمنازعات التي حدد المشرع ابتداء مرجع الطعن فيها، كقانون التقاعد الموحد وقانون هيئة النزاهة واعادة المفصولين السياسيين وقانون مؤسسة الشهداء ٠

وان الطعن تمييزا بمخالفة قواعد الاختصاص الوظيفي او النوعي يقبل امام المحكمة ولو لم يسبق ان دفع به من قبل الخصوم اما الاختصاص المكاني فلا يكون سببا للطعن ألا إذا تمسك به المميز ٠

ومن قبيل اسباب الطعن تمييزا وجود خطأ مؤثر في صحة الحكم اي مخالفة الاجراءات التي اوجب القانون اتباعها والتقييد بها ومنها ما يتعلق بالنظام العام تلزم المحاكم الاخذ بها فتراقب المحكمة الادارية العليا تطبيق المحاكم الإدارية للإجراءات ومن أسباب الطعن ايضا التناقض في الاحكام لوجوب احترام قوة الشيء المحكوم به لضمان استقرار الحقوق ولتعلقها بالنظام العام، كما يعد من الأسباب إذا وقع في الحكم خطأ جوهري من خلال التكييف القانوني الصحيح للوقائع •

وبعد بيان شروط واسباب الطعن تمييزا امام المحكمة الادارية العليا لابد ان نبين إجراءات تقديم الطعن وهي: -

١- في حالة تقديم الطعن الى المحكمة الادارية العليا مباشرة يأمر الرئيس بطلب اضباره الدعوى من المحكمة التي اصدرت الحكم المطعون فيه وتخضع العريضة الى كافة القواعد القانونية الخاضعة لها عريضة الدعوى الاصلية من رسوم واصلاح الخطأ في العريضة •

٢- إذا قدم الطعن الى نفس المحكمة التي اصدرت الحكم يجب ان ترسل العريضة التمييزية مع الإضبارة الى المحكمة الإدارية العليا بعد تسجيلها واستيفاء الرسوم المطلوبة وتبدأ تاريخها من تاريخ دفع الرسم •

٣- تجري بعد ذلك المحكمة الإدارية العليا كافة التدقيقات وتطلب بتقديم البيانات واللوائح الا انها لا تدعو الخصوم الى المحكمة لأنها ليست محكمة موضوع الا ان بالإمكان لها ذلك عند رغبتها بالاستيضاح عن امور معينة أو بطلب من أحد الخصوم •

٤- لا تنظر المحكمة الادارية العليا باي دفع جديد او ادلة جديدة وانما تنظر بما سبق تقديمه من ادلة ودفع في الدعوى التي تقدم بها للطعن •

وبعد اكمال هذه الاجراءات تصدر المحكمة الادارية العليا قرارها او حكمها بالطعن وهناك ثلاث حالات لصيغة القرار وهي اما احالة الطعن الى المحكمة المختصة

وتقوم هنا المحكمة الإدارية العليا بإحالة الطعن التمييزي الى المحكمة المختصة في حالة تقديمه الى محكمة أخرى أو إذا وجدت المحكمة أن العريضة التمييزية مقدمة بعد مضي المدة أو عدم ذكر الاسباب فتقرر رد العريضة شكلا (قانون المرافعات المدنية، ١٩٦٩، م ١/٢١٠) .

أو تصديق الحكم المميز في حالة في حالة ان الحكم صحيح وموافق للقانون وان كان هناك خطأ في الإجراءات أو الشروط الشكلية لا تؤثر في صحته .

وإذا توفر سبب من الاسباب المبينة في المادة ٢٠٣ والتي سبق ذكرها فينقض القرار المميز وقد يكون النقض لمجمل القرار أو لجزء منه فقط إذا كانت المخالفة بفقرة حكمية فقط . اما إذا كان في الحكم المميز مخالفة صريحة للقانون فتقرر نقضه لأسباب أخرى غير التي ذكرها المميز في طعنه . وإذا كان الحكم اساسا صحيح وغير مخالف للقانون الا ان الخطأ في تكييف الوقائع أو التفسير أو التأويل فتقرر المحكمة تصديق الحكم ورد الطعن التمييزي لان العبرة بالنتيجة والخطأ لا يفسد الحكم ، وإذا كان الحكم مخالف للقانون ويمكن للمحكمة ان تفصل فيه فتقوم بدعوة الخصوم والفصل في النزاع وتتحول بذلك الى محكمة موضوع .

ويترتب على نقض الحكم اثار عديدة تختلف حسب اسباب النقض فاذا كان سبب النقض مخالفة الاجراءات فتقوم المحكمة الادارية العليا بإعادة الدعوى الى المحكمة التي اصدرته من النقطة التي وقع النقض من اجلها وتبقى جميع الاجراءات السابقة على النقض معتبرة ( قانون المرافعات المدنية ، ١٩٦٩ ، م ٣/٢١٢ ) . ولكن في حالة نقض الحكم بسبب عدم اختصاص المحكمة بنظر الدعوى فتقوم المحكمة الادارية العليا بتعيين المحكمة المختصة وترسل اضبارة الدعوى اليها مع اشعار المحكمة التي اصدرته بذلك . وفي حال نقض الحكم لأسباب أخرى فتعاد اضبارة الدعوى الى المحكمة التي اصدرت الحكم لتفصل فيها من الوجوه المبينة في قرارها .

## الخاتمة

### الاستنتاجات

١- بصدر القانون رقم ٧١ لسنة ٢٠١٧ برز استقلال النظام القانوني للقضاء الاداري وانتهى ارتباط المجلس بوزارة العدل باعتباره هيئة مستقلة لها استقلالها المادي

والاداري .

٢- تسمية مجلس شورى الدولة (بمجلس الدولة) استنادا الى القانون الجديد يعد منسجما أكثر مع اختصاصاته ووظائفه مع منح رئيس المجلس صلاحية وزير المنصوص عليها في التشريعات كون التسمية السابقة ركزت على الاختصاص الاستشاري للمجلس فقط .

٣- اضاف قانون التعديل السادس لمجلس الدولة ضمانات مالية مهمة وهي فك ارتباط موازنة المجلس عن موازنة وزارة العدل وأصبح للمجلس بذلك موازنة مالية مستقلة الا انه لم ينظم اي احكام خاصة برواتب اعضاء المجلس او المخصصات الممنوحة لهم.

٤- لم يأتي قانون التعديل السادس لقانون مجلس الدولة رقم ٧١ لسنة ٢٠١٧ بنصوص جديدة وانما اعتمد على قانون مجلس شورى الدولة رقم ٦٥ لسنة ١٩٧٩ وتعديلاته،

كما انه لم يحدد الجهات الرقابية التي يخضع لها كونه هيئة .

٥- يمارس مجلس الدولة اختصاصاته القضائية من خلال محكمة القضاء الاداري ومحكمة قضاء الموظفين والمحكمة الادارية العليا بوصفها محكمة تمييز وأصبح

بذلك جهة قضائية مستقلة .



٦- تختص محكمة قضاء الموظفين بالفصل في الدعاوى الناشئة عن الحقوق المدنية للموظف وجميع القوانين والتعليمات التي تنظم هذه العلاقة، كما تختص بالفصل في الدعاوى الناشئة عن العقوبات الانضباطية التي تفرض بحق الموظف .

٧- تختص محكمة القضاء الاداري بالنظر في دعاوى الغاء القرارات الإدارية المعيبة لأسباب موضوعية أو شكلية ودعاوى التعويض بصفة تبعية لدعوى الالغاء نتيجة خطأ الإدارة .

٨- تختص المحكمة الادارية العليا بممارسة الاختصاصات التي تمارسها محكمة التمييز الاتحادية للنظر بالطعون الخاصة بأحكام القضاء الاداري ولها ان ترد الدعوى شكلاً او تنقض الحكم المميز كلا او جزءا .

٩- تعتبر محاكم القضاء الاداري محاكم درجة اولى يطعن بقراراتها تميزاً فقط اما احكام المحكمة الادارية العليا فهي قطعية لا يجوز الطعن فيها باي طريق من طرق الطعن ولا توجد جهة اعلى منها تعقب على احكامها .

١٠- لم ينظم المشرع العراقي اجراءات التقاضي الادارية امام محاكم القضاء الاداري وقضاء الموظفين والمحكمة الادارية العليا بل احوالها الى قوانين اخرى كقانون المرافعات المدنية النافذ .

١١- لم ينظم قانون مجلس الدولة احكام التقاعد والاستقالة والترقية والانتداب لأعضاء المجلس وانما ترك ذلك للقواعد العامة في القوانين .

المقترحات

١٢- لم يتضمن قانون مجلس الدولة اي نصوص انضباطية خاصة بأعضاء المجلس فيما لو ارتكبوا اخطاء ادارية ولم يبين الجهة المختصة بذلك . كما لم يعالج النقص التشريعي الخاص بأهم الضمانات وهي عدم قابلية عزل اعضاء القضاء الاداري والتي نص عليها الدستور النافذ لسنة ٢٠٠٥ .

### المقترحات /

- ١- ندعو المشرع العراقي الى اصدار قانون جديد لمجلس الدولة والغاء جميع القوانين والتعديلات السابقة للقانون رقم ٦٥ لسنة ١٩٧٩ ليكون أكثر انسجاما مع اختصاصات وصلاحيات المجلس وبيان حقوق وواجبات الأعضاء يه وأنشاء هيئات جديدة وتوسيع في الدعاوى الادارية .
- ٢- ندعو المشرع العراقي الى سن قانون جديد للإجراءات الإدارية وإجراءات الأثبات لعدم النص عليها في قانون المجلس او تضمينها مع مواد قانون مجلس الدولة الجديد .
- ٣- ندعو المشرع الى توسيع اختصاصات محكمة قضاء الموظفين للنظر بصفة اصلية في دعاوى التعويض وشمول دعاوى الفئات الاخرى .
- ٤- ندعو المشرع العراقي الى توسيع صلاحية اختصاصات محكمة القضاء الاداري للنظر في منازعات العقود الادارية وانشاء محاكم متخصصة بذلك انسجاما مع استقلال القضاء الاداري الذي نشهده .
- ٥- ندعو المشرع العراقي الى تعديل نصوص القوانين التي تتعارض مع مواد قانون مجلس الدولة رقم ٧١ لسنة ٢٠١٧ ورفع الغموض والتعارض مع احكامه كقانون انضباط موظفي الدولة وقانون الجنسية .

٦- ندعو المشرع العراقي الى ضرورة ضمان استقلال مجلس الدولة وأبعاده عن المحاصصات الحزبية والحكومية لخدمة العدالة وتحقيق الصالح العام وتحقيق مبدأ الخصومة الادارية العادلة .

٧- ندعو المشرع العراقي الى معالجة التباين في شروط الطعن ومدته سواء امام محكمة القضاء الاداري او محكمة قضاء الموظفين مع اعتبار بدء سريان هذه المدة من اليوم التالي للتبليغ او اعتباره مبلغا .

٨- ندعو المشرع العراقي الى اعادة هيكلة المحكمة الادارية العليا وزيادة عدد اعضائها مع تحديد مهامهم وتشكيل هيئات جديدة كهيئات محكمة التمييز الاتحادية واعتبار التقاضي بثلاث درجات وليس درجتين اي يطعن استئنافا امام محاكم القضاء الاداري اولا ثم الطعن تمييزا أمام المحكمة الإدارية العليا، كما نأمل من المشرع أن يخضع قرار المحكمة الادارية العليا الى الطعن عن طريق تصحيح القرار التمييزي .

٩- ندعو المشرع العراقي الى تحديد هيئة او جهة رقابية تراقب اعمال مجلس الدولة اسوة بالهيئات المستقلة .

١٠- ندعو المشرع العراقي الى جمع كافة الدعاوى المتعلقة بالموظفين والناشئة من الخدمة الوظيفية بمحكمة قضاء الموظفين سواء كان مستمرا بالخدمة ام لا لتوسيع الضمانات المقررة بموجب القانون .

١١- ندعو المشرع الى جعل التظلم وجوبيا في الدعاوى الناشئة عن الخدمة المدنية وجعل الكتابة شرطا لازما للتظلم لتخفيف الزخم عن كاهل المحكمة واعطاء الادارة الفرصة لمراجعة قراراتها الادارية .

١٢- ندعو المشرع الى تضمين تعديلات في قانون المجلس يحدد فيها ميزانيته وشروط انتداب الاعضاء والعقوبات الانضباطية التي تفرض عليهم وتحديد الجهة

المختصة بذلك مع تمتعهم بكافة امتيازات القضاة العاديين وعدم إمكانية فرض عقوبة العزل على أعضائه .

## المراجع /

- ١- أبو العثم، مهند عبد الكريم، القضاء الإداري بين النظرية والتطبيق، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠١١ .
- ٢- أبو يونس، محمد باهي، انقضاء الخصومة الإدارية بالإرادة المنفردة للخصوم، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ٢٠١٤ .
- ٣- احمد، سيد احمد محمود، ٢٠٠٣، النقض الجزئي للأحكام، ط ١ .
- ٤- البسيوني، عبد الرؤوف هاشم، ٢٠٠٧، المرافعات الإدارية، إجراءات رفع الدعوى وتمييزها، ط ١، دار الفكر الجامعي الإسكندرية .
- ٥- جواد، محمد علي، القضاء الإداري، القاهرة، دار العاتق، بدون سنة طبع .
- ٦- الحلو، ماجد راغب، ٢٠٠٤، الدعاوى الإدارية / دعوى الالغاء / دعوى التعويض / دعوى التأديب/ طرق الطعن في الأحكام الإدارية، منشأة المعارف، الإسكندرية .
- ٧- الحلو، ماجد راغب، ٢٠٠٤، القضاء الإداري، الإسكندرية، منشأة المعارف .
- ٨- حميدي، احمد خورشيد وياسين، صدام حسين، ٢٠١٩، القضاء الإداري العراقي وفق اخر التعديلات التشريعية والتطبيقات القضائية، ط ١، دار المسلة، بيروت .
- ٩- خاطر، طلعت يوسف، ٢٠١٤، استقلال القضاء حق الإنسان في اللجوء الى قضاء مستقل، دار الفكر الجامعي، المنصورة.
- ١٠- خليفة، عبد العزيز عبد المنعم، ٢٠٠٧، القرارات الإدارية في الفقه والقضاء، القاهرة، دار الفكر العربي للنشر .
- ١١- خليل، محسن، ١٩٧٧، القضاء الإداري، دار النهضة العربية، بيروت .

- ١٢- راضي، مازن ليلو، ٢٠١٧، أصول القضاء الإداري، ط٤، دار المسلة للطباعة والنشر والتوزيع.
- ١٣- رسلان، زكريا محمود، ٢٠١٣، إجراءات دعوى الإلغاء أمام مجلس الدولة، ط١، دار أبو المجد للطباعة.
- ١٤- الزهيري، رياض عبد عيسى، ٢٠١٣، دعوى الغاء القرارات الإدارية في القانون العراقي والمقارن، ط١، مكتبة السيبان، بغداد .
- ١٥- زين الدين، بلال أمين، ٢٠١٠، دعوى الإلغاء في قضاء مجلس الدولة، دار الفكر الجامعية، الإسكندرية .
- ١٦- شاهين، مغاوير محمد، ١٩٨٦، القرار التأديبي وضماناته ورقابته القضائية بين الفاعلية والضمان، مكتبة لا نجلو المصرية .
- ١٧- الشربيني، مصطفى محمود، ٢٠٠٦، بطلان إجراءات التقاضي أمام القضاء الإداري، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية .
- ١٨- الطباخ، شريف احمد، ٢٠٠٦، التعويض الإداري في ضوء الفقه والقضاء وأحكام المحكمة الإدارية، ط١، دار الفكر العربي .
- ١٩- الطماوي، سليمان، ١٩٧٦، القضاء الإداري -قضاء الالغاء -، دار الفكر العربي .
- ٢٠- عبد الله، عبد الغني بسيوني، ١٩٩٩، القضاء الإداري ومجلس شورى الدولة اللبناني، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية .
- ٢١- العلام، عبد الرحمن، ٢٠٠٨، شرح قانون المرافعات المدنية رقم ٨٣ لسنة ١٩٦٩، ج١، ط٣، العاتق لصناعة الكتب، القاهرة .
- ٢٢- عمران، علي سعد، ٢٠٠٨، القضاء الإداري، مطبعة الرياحين .
- ٢٣- قدوري، تغريد محمد، ٢٠١٣، مبدأ المشروعية وأثره في النظام التأديبي للوظيفة العامة، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت .

- ٢٤- كنعان، نواف، ٢٠٠٩، القضاء الإداري، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان .
- ٢٥- مسلماني، عبد الأمير حسون، ٢٠١٦، الاتجاهات الحديثة في القضاء الإداري، دراسة تحليلية مقارنة، ط ١ منشورات زين الحقوقية .
- ٢٦- مهدي، غازي فيصل وعبيد، عدنان عاجل، ٢٠١٩، القضاء الإداري، ط ٢، مؤسسة النبرات للطباعة والنشر والتوزيع، النجف .

### البحوث والدراسات /

- ١- البرزنجي، ١٩٩٠، مجلس شورى الدولة وميلاد القضاء الإداري العراقي، بحث منشور في مجلة العلوم القانونية، جامعة بغداد، المجلد ٩، العددان ١-٢ .
- ٢- حميدي، احمد خورشيد، ٢٠١٥، النظام الاداري والمالي للقضاء الإداري في العراق، دراسة مقارنة، بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية، السنة ٧، العدد ٢٧ .
- ٣- راضي، مازن ليلو، ٢٠١٩، التطور الحديث في مبادئ الخصومة الإدارية العادلة، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٧ .
- ٤- غيدان، إسماعيل صعصاع وعلي، صادق محمد، ٢٠١٦، مظاهر استقلال الهيئات المستقلة، مجلة المحقق العدلي للعلوم القانونية والسياسية، السنة الثامنة، العدد الأول.
- ٥- مهدي، غازي فيصل، ٢٠٠٨، الحدود القانونية لسلطات محكمة القضاء الإداري في العراق، بحث منشور في مجلة العدالة، مجلة فصلية تصدر عن وزارة العدل، العدد ٢.

## القوانين والقرارات /

- ١-دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ .
- ٢-قانون مجلس الدولة رقم ٦٥ لسنة ١٩٧٩ .
- ٣-قانون التعديل الثالث لمجلس شورى الدولة رقم ١٠٦ لسنة ١٩٨٩ .
- ٤-قانون التعديل الخامس رقم ١٧ لسنة ٢٠١٣ .
- ٥-قانون التعديل السادس لمجلس الدولة رقم ٧١ لسنة ٢٠١٧ .
- ٦-قانون الخدمة المدنية رقم ٢٤ لسنة ١٩٦٠ .
- ٧-قانون انضباط موظفي الدولة رقم ١٤ لسنة ١٩٩١ .
- ٨-قانون المرافعات المدنية رقم ٨٣ لسنة ١٩٦٩ .
- ٩-قانون الجنسية العراقي رقم ٢٦ لسنة ٢٠٠٦ .
- ١٠- قانون المحافظات غير المنتظمة في اقليم رقم ٢١ لسنة ٢٠٠٨ .
- ١١- القانون المدني العراقي رقم ٤٩ لسنة ١٩٦٠ .
- ١٢- قانون هيئة النزاهة رقم ٣٠ لسنة ٢٠١١ .
- ١٣- قانون ديوان الرقابة المالية رقم ٣١ لسنة ٢٠١١ .

## السلوك العدواني وعلاقته بالألعاب الالكترونية لدى اطفال الروضة

م.م لبنى علي قدوري

وزارة التربية

المديرية العامة لتربية بغداد/ الرصافة الثانية

llolo 7129@gmail.com

### الملخص

ويهدف البحث الحالي التعرف الى :

- ١- مستوى العلاقة بين الألعاب الالكترونية و السلوك العدواني لدى اطفال الروضة من وجهة نظر الاباء والامهات.
  - ٢- دلالة الفروق في وجهات نظر الاباء والامهات حول مدى علاقة الألعاب الالكترونية في السلوك العدواني لدى اطفال الروضة.
  - ٣- دلالة الفروق في وجهات نظر الاباء والامهات حول مدى علاقة الألعاب الالكترونية في السلوك العدواني لدى اطفال الروضة وفقا لتحصيلهم الدراسي..
- تضمنت عينة البحث(140) طفلا من اطفال محافظة بغداد للعام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠).ولتحقيق اهداف البحث تبنت الباحثة مقياس كل من (د. الصوالحه، العويمر، العليمات،٢٠١٥) وبعد ان تم استخراج الصدق والثبات توصلت الباحثة الى النتائج الآتية:-
- ١- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مستوى العلاقة الألعاب الالكترونية وبين السلوك العدواني لدى اطفال الروضة من وجهة نظر الاباء والامهات.
  - ٢- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في وجهات نظر الوالدين حول علاقة الألعاب الالكترونية في السلوك العدواني لدى اطفال الروضة.
  - ٣- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في وجهات نظر كل من الاباء والامهات حول مدى علاقة الألعاب الالكترونية بالسلوك العدواني لدى اطفال الروضة وفقا لتحصيلهم الدراسي.

الكلمات المفتاحية:- السلوك العدواني، الألعاب الإلكترونية



## **Aggressive behavior and its relationship to electronic games among kindergarten children**

**Asst. Inst. Lubna Ali Kaddouri**

**Mail llolo 7129@gmail.com**

### **Abstract**

The current research aims to identify: -

- 1- The level of the relationship between electronic games and the aggressive behavior of kindergarten children from the point of view of parents.
- 2- The significance of the differences in the views of parents about the relationship between electronic games and the aggressive behavior of kindergarten children.
- 3- The significance of the differences in the views of parents on the extent of the relationship of electronic games to the aggressive behavior of kindergarten children according to their academic achievement.

The research sample included (140) children from Baghdad governorate for the academic year (2019-2020). To achieve the research objectives, the researcher adopted the scale of (Dr. Al-Sawalha, Al-Oweimer, Al-Alimat, 2015) after the validity and reliability was extracted, the resercher reached the following results -

- 1- There are statistically significant differences between the level of the relationship of electronic games and the aggressive behavior of kindergarten children from the point of view of parents.
- 2- There are no statistically significant differences in the parents 'views on the relationship of electronic games to the aggressive behavior of kindergarten children.
- 4- There are no statistically significant differences in the views of both parents regarding the extent of the relationship of electronic games with the aggressive behavior of kindergarten children according to their academic achievement.

Key words: - Aggressive behavior, Electronic games

### مشكلة السلوك العدواني:-

التمست الباحثة مشكلة البحث بعد اطلاعها على الكثير من السلوكيات العدوانية التي ظهرت في الرياض والمدارس وفي اماكن عامة والتي أثرت على سلوك الأطفال وعلى المجتمع بشكل كبير. لذلك توجهت الباحثة لمعرفة السلوك العدواني وعلاقته بالألعاب الالكترونية.

انتشر استخدام الألعاب الالكترونية في السنوات الاخيرة بشكل كبير وواسع حيث اصبحت ظاهرة اجتماعية عامة لها اثارها السلبية على المجتمع و الاسر والاطفال مما جعل الباحثين في المجالات التربية والتعليم الى الغوص في دراستها كظاهرة لها تأثيرها النفسي والاجتماعي لدى اطفال المجتمع . (Charles,2008:20)

فالطفل في هذه المرحلة تنمو لديه العوامل الجسمية والعقلية ففي هذه المرحلة يتصف الطفل بمجموعة من السمات كالتعلق والانعزال عن الاسرة اي طبيعة المرحلة التي يمرون بها الاطفال.

حيث وصلت الألعاب الالكترونية الى قوة كبيرة واصبحت تحاكي العالم في تصورها، وممارستها بسهولة في اي مكان ووقت اصبحت وسيلة لها تأثيرات متباينة يتطلب دراستها لمعرفة ايجابياتها وسلبياتها على الاطفال، اي في بداية سنة (١٩٧٠) اصبحت الألعاب مصدرا مهم من قبل الاطفال والشباب حيث يقضون اوقات كبيرة في اللعب والراحة ومن منظور اخر اثبتت الدراسات ان الألعاب التي يلعبها الاطفال اغلبها تميل الى العنف والقتال والحروب في البلدان العربية بصورة عامة فجاءت هذه الدراسة لمعالجة هذه المشكلة اثر الألعاب الالكترونية على الاطفال في العراق الذي يحدثه على سلوكيات الاطفال في مرحلة ما قبل المدرسة والذي تتراوح اعمارهم (٥-٦) سنوات. (Stephen .E,2007:17)

ولقد اصبح السلوك العدواني من المشكلات السلوكية التي نواجه يوميا لدى الاطفال مما يشكل عبئا ثقيلا على اولياء الامور والمعلمين حيث اكد (احمد دحلان ٢٠٠٣) الى ان السلوك

العدواني لدى الاطفال يتميز بالخطر ويؤثر على النمو الاجتماعي كما يختلط مع العملية التعليمية. (احمد دحلان ٢:٢٠٠٣)

لذا تحاول مشكلة البحث ان تجيب عن السؤال الاتي:-

\*هل هنالك فرق ذي دلالة احصائية في السلوك العدواني وعلاقته بالألعاب الالكترونية؟

اهمية الدراسة:-

تتبع اهمية هذه الدراسة انها تعمل على توعية الاسرة بإيجابيات وسلبيات الألعاب الالكترونية وتكمن الاهمية للدراسة في الحصول على قدر من البيانات والمعلومات لأولياء الأمور والمهتمين بمرحلة الطفولة فيما يختص ببعض المخاطر الناتجة من ممارسة الاطفال الألعاب الالكترونية ولتزويدهم ببعض الاساليب الوقائية الخطرة من ناحية الحالة الصحية والنفسية والسلوكية.

ان دراسة مثل هذه الظاهرة واثرها على سلوك الاطفال يساعدنا على التحكم مثل هكذا ظاهرة ويساعدنا في تخفيف توسعها وانتشارها وتقادي هذه الألعاب وتجاهل الادمان عليها.

ان انتشار معدلات السلوكيات العدوانية تتصاعد بين الاطفال والمراهقين سواء عن طريق مشاهدة الألعاب الالكترونية يوميا او من خلال التلفزيون او من خلال تقليد الاكبر منهم سنا ومحاكاتهم والتواصل معهم في بعض الاحيان، ان هذه الاضطرابات السلوكية اذا استمرت بارتفاع نسبة المعدلات لدى الاطفال تصبح مشكلات اكبر تعقيد في سنوات عمرهم القادمة وتؤدي الى صعوبة في التكيف الاجتماعي بعد ان توصلت الدراسات حيث وجدت الاطفال الذين يمارسون السلوك العدواني تكون نسبة احتمالية ظهوره في سن الرشد كبيرة جدا حيث يصبح السلوك العدواني ثابت لديهم مع مرور الزمن اذا لم يعالج بصورة سريعة. (الفتلاوي، ٦:٢٠١٠)

واكدت الدراسات اخرى ان الاطفال في سنوات ما قبل المدرسة حتى سن المراهقة، ان هؤلاء الاطفال يصبحون جانحين في سن المراهقة، وهذا لايعني ان جميعهم نفس الشيء في مستقبل حياتهم هناك فروق بينهم، لكن في الحقيقة ان ميول العدوانية تظهر مبكرة في حياة هؤلاء الاطفال، فقد تم تصنيف مجموعة من الاطفال في احدى الرياض بمدينة مونتريال ضمن فئة الاطفال مراقبتهم فكانوا من الاطفال الاكثر جنوحا بعد ثماني سنوات اي عندهم بلوغ في سن المراهقة. (العقاد، ١٧١: ٢٠٠١) وقد اشارت دراسة (فاطمة محمود ١٩٩٣) بأعداد برامج للعب الجماعي لتخفيف السلوك العدواني لدى اطفال الرياض حيث توصلت النتائج بعد اجراء البرنامج عليها حيث ادى الى انخفاض السلوك للاطفال وذلك باختلاف مراحل العمر.

#### ثالثا: اهداف البحث: يهدف البحث الحالي:

١- مستوى العلاقة بين الالعاب الالكترونية و السلوك العدواني لدى اطفال الروضة من وجهة نظر الالباء والامهات.

٢- دلالة الفروق في وجهات نظر الالباء والامهات حول مدى علاقة الالعاب الالكترونية في السلوك العدواني لدى اطفال الروضة.

٣- دلالة الفروق في وجهات نظر الالباء والامهات حول مدى علاقة الالعاب الالكترونية في السلوك العدواني لدى اطفال الروضة وفقا لتحصيلهم الدراسي.

#### و للتحقق من الاهداف وضعت الباحثة الفرضيات الآتية:-

١- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مستوى العلاقة الالعاب الالكترونية وبين السلوك العدواني لدى اطفال الروضة من وجهة نظر الالباء والامهات.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في وجهات نظر الوالدين حول علاقة الالعاب الالكترونية في السلوك العدواني لدى اطفال الروضة.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في وجهات نظر كل من الاباء والامهات حول مدى علاقة الالعب الالكترونية بالسلوك العدوانى لدى اطفال الروضة وفقا لتحصيلهم الدراسى.

#### حدود البحث: يتحدد البحث الحالى:

- ١- الحدود البشرية: اطفال الروضة في مدينة بغداد من كلا النوعين (ذكور واناث).
- ٢- الزمانية: العام الدراسى (٢٠١٩-٢٠٢٠).
- ٣- المكانية: المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثانية.
- ٤- العلمية: السلوك العدوانى. الالعب الالكترونية

#### تحديد المصطلحات

ستقوم الباحثة بتحديد المصطلحات الآتية وهي على النحو التالي :

#### اولا:- السلوك العدوانى

١-عرفه باندورا (Bandura 1973):- انه سلوك قاسى ومدمر اتفق اجتماعيا على انه

سلوك عدوانى وهو ذلك السلوك الذى ينتج عنه اذى شخص او تدمير للممتلكات وهذا

الاذى قد يكون نفسيا على هيئة تحقير او تقليل القيمة،وقد يكون جسميا

(Bandura 1973:64)

٢-عرفه صالح(١٩٩٥):- السلوك العدوانى لدى اطفال ما قبل المدرسة إيذاء ظاهريا سواء

بالقول كالتعدي المتسم بالأضرار بالآخرين بصورة مستترة كالوشاية بهم او الانتقام منهم في

صورة التعدي على مقتنياتهم،او قيام الطفل بسلوك هجومي لنتاج مرجو منه.

(صالح،١٩٩٥:٢٦)

ثانياً:-تعريف الالعب الالكترونية:- هي نوع من الالعب تعرض على شاشة التلفاز او على شاشة الحاسوب (العب الحاسوب) والتي تزود الفرد بالمتعة من خلال استخدام اليد مع العين(التازر البصري الحركي) او تحد للإمكانات العقلية، وهذا يكون من خلال تطوير للبرامج الالكترونية.

ثالثاً :- رياض الاطفال (Kindergarten):عرفته وزارة التربية العراقية (١٩٩٤) .

مرحلة تكون ما قبل المدرسة ويقبل فيها الطفل الذي يكمل الرابعة من عمره او سيكملها في نهاية السنة الميلادية و لا يتجاوز السنة السادسة من العمر وتقسم على مرحلتين هما: مرحلة الروضة ومرحلة التمهيدي وتهدف الى تمكين الاطفال من النمو السليم وتطوير شخصياتهم من جوانبها الجسمية والعقلية وبما فيها النواحي الوجدانية والعقلية وفقا لحاجاتهم وخصائص مجتمعهم ليكون في اساسي صالح لنشأتهم نشئه سليمة والتحاقهم بمرحلة التعليم الابتدائي.

(وزارة التربية العراقية، ١٩٩٤ : ١٩)

التعريف النظري : عرفته الباحثة هو السلوك الناتج عن تصرفات الطفل لإيذاء الآخرين بشكل ظاهري سواء بالقول كاستخدام الكلمات الجارحة والفضة او الاعتداء على ممتلكاتهم بهدف الانتقام.

التعريف الإجرائي : بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطفل بواسطة اجابة الوالدين على مقياس السلوك العدواني .

## الفصل الثاني

### مظاهر السلوك العدواني:-

- ١- عدم قدرته لقبول التصحيح.
  - ٢- سريع الانفعال والغضب.
  - ٣- كثير الكلام و الكركة والحركة لعمل التشتت في الصف.
  - ٤- عديم المساعدة وكثير التهديد اللفظي والغير اللفظي.
  - ٥- يستخدم يده و رأسه في ضرب اقرانه.
  - ٦- عدم احترام المعلم والادارة والفوضة داخل الروضة.
- (الفسفوس، ٢٠٠٦: ٢٩)

### مسببات السلوك :-

#### اولا:-عوامل وراثية:-

- ١-الوراثة:- هي من اهم اسباب العدوان حيث اظهرت بعض الدراسات التي قامت على طفلين توأمين والتي توصلوا الى ان الاتفاق في سلوكهم العدواني بين الطفلين المتماثلين اكثر من التوائم غير المتماثلة.(مختار، ١٩٩٩: ٥٨)
- ٢-اضطراب وظائف دماغ:- لقد لوحظ شذوذ في الدماغ لدى العدوانيين بنسبة ٦٥% و ٢٤% لدى السجناء الغير عدوانيين وكانت نسبة الشذوذ ١٢% كما توصلوا الى ان هناك تشابه في تخطيط الدماغ للكبار والأطفال في سلوكهم العدائي مما يشير الى ان هؤلاء لديهم نقص في الجهاز العصبي (حمودة، ١٩٩٣: ٢).

٣- شذوذ الصبغات الوراثية:- تتزايد عدد الصبغيات الى (٤٧) بدل من (٤٦) ويكون تميزها جنسي XY او XXY وقد اثبت ان السلوك العدوانى يتزايد لديهم فى النوع (XXY) ويصبح لديهم اضطراب فى العاطفة ونقص فى الذكاء.

٤- عوامل بيولوجية اخرى:- يؤكد حمودة ان التى تؤدى الى سلوك عدائى هى العوامل البيولوجية من بينها البناء الجسمانى العضلى الذى لوحظ لديهم او كثرة التعرض للإصابات وإهمال فى حماية الطفل من قبل الاهل.

ثانيا:- ظروف الاسرة:-

تتباين متغيرات الاسر التى ترتبط بالسلوك العدوانى للطفل، ومن اهمها اساليب التنشئة الاجتماعية و توصلت لىلى متولى (١٩٨١) ارتباطه بالتشدد اكثر من التسامح والميل الى العقاب اكثر من الثواب و التسبب اكثر من الحماية .

ثالثا:- عوامل مجتمعية:-

١- بيئة عدوانية:- هى التى تؤدى الى الاحباط، وقد يؤدى الاحباط الى العدوان وان البيئة لا تستطيع ان توفر كل رغبات الشخص لكنها تستطيع ان تعد شخصا يستطيع ان يحقق جميع رغباته.

(السيد، ١٩٨٠: ١٧٨)

٢- بيئة مدرسية:- توصل (نبيل حافظ، ١٩٩٣) فى دراسة عن الاحباط والعدوان انه كلما كان عدد التلاميذ كبير داخل القاعة الدراسية كلما زاد التوتر فيما بينهم.

٣- عدم التمسك بالقيم :- هو السلوك الناتج عن عدم توازن القيم الدينية وعدم الفهم للقيم الصحيحة (كامل ١٩٩٣: ١٨).



رابعاً: - عوامل نفسية:-

(الحرمان، الاحباط، التقليد، الانعزال، شعور الطفل بالنقص).

١-**التعزيز التفاضلي:-** ويشتمل هذا الاجراء على تعزيز السلوكيات الاجتماعية المرغوب

فيها وتجاهل الغير المرغوب فيها وقد بينت الدراسات امكانية تعديل السلوك من خلال

هذا الاجراء ففي دراسة قام بها براون واليوت تقليل السلوكيات العدوانية اللفظية والجسدية

لاطفال الحضانة خلال اتباع المعلمين لهذا الاجراء،حيث طلب فيهم الثناء على الاطفال

الذين يتفاعلون مع اقرانهم بصورة ايجابية وتجاهل لمن يعتدي على الاخرين.

٢-**النمذجة:-** من اهم الطرق التي تؤدي الى النجاح في تعديل السلوك ويمكن استخدام

التعزيز لمنع تكرار هذا السلوك مرات اخرى.

٣-**العقاب:-** هو اظهار منبه مؤلم عند عمل سلوك سلبي، مثال على ذلك طرد التلميذ من

حصة الصف او خفض درجاته عندما يؤدي سلوك غير مرغوب فيه.

٤-**الحرمان من اللعب:-** استخدم هذا الطريقة بريسكلاد وجاردنر مع طفلة يبلغ عمرها ٣

سنوات كان تعمل على رفع صوتها وترمي الألعاب ،حيث تعمل على اذاء وتوتر

الاخرين وقد توصلت النتيجة الى ٤٥% الى ٤% من تقليل سلوكها العدائي.

٥-**الحوار مع النفس:-** يرى هيربرت ١٩٨٧ عند القيام بنشاط معين ،وعندما يتحاور

الشخص مع نفسه يستطيع ان يقوم باستخراج عبارات للأفكار الخاطئة مثل قف(فكر اولاً

قبل ان تجيب).

(خولة احمد يحي، ٢٠٠٠: ١٩١)

## الالعاب الالكترونية:-

ألان لود يبار دار يرى ان الالعاب الالكترونية قد مرت بالمراحل الستة **المرحلة الاولى:-** بدأت في سنة ال ٦٠ حيث طورها فيزيائيون لقضاء الوقت حيث اخترع المهندس عدة الالعاب منها بونغ (pong) وحرب الفضاء(space war). **اما في المرحلة الثانية:-** بدأت مع الاعلان عن اول عارضة تحكم لعدة الالعاب وهي ٢٦٠٠ VC حيث ظهرت اللعبة الاولى في هذه الفترة باك مان pac.Man التي اكتشفها اليابانيون حيث اشترت أثاري اجهزة vcs ٢٢ مليون دولار حيث اثرت هذه المبالغ على الرجال العاملين في مجال التجارة مما ادت الى ارتفاع الانتاج في الالعاب. **اما المرحلة الثالثة:-** بدأت في امريكا مع التطوير الاجهزة للكمبيوتر العائلي كومودور وامسترداد و سينكلير و **المرحلة الرابعة:-** ظهرت هذه المرحلة مع توافق الانتصار الياباني الذي تجسد من قبل نينتا ندو وعبر سوبر نيس وتعد هذه المرحلة من المراحل التي ادت الى تطوير الالعاب عبر الاجهزة التي تخص الاعلام الالي pc اما **المرحلة الخامسة:-** تتفق هذه المرحلة مع استخدام تقنيات الاعلام المتعدد التي تعمل على تطوير الاهداف لتعالج الصور ثلاثية الابعاد والالعاب الانترنت واستخدام الاقراص الضوئية المضغوطة. و **المرحلة السادسة:-** ظهرت وانطلقت المرحلة هذه بعد دخول الميكرو سفت والصراع القوي بين عارضات تحكم بي اس ٢ واكس بوكس(احمد فلاق، ٢٠٠٩، ١٦: ١٩)

## النظريات التي تفسر السلوك:-

**اولا:- نظرية التحليل النفسي:-** يشير فرويد الى ان السلوك العدوانى هو غريزة فطرية والغريزة هي قوة دافعة للشخصية والتي تحدد عدد الاتجاهات الذي تأخذ السلوك حيث يشير فرويد ان الغريزة هي قوة في داخل الشخص تعمل على تدمير الشخص لنفسه ويفترض العالم فرويد ان الفرد عندما يخلق لديه صراعات غريزة بين الموت والحياة،فأن الانسان يخلق ولديه رغبة في

داخله نحو ايداء الآخرين فاذا لم يجدها خارج بيئته فيوجهها على نفسه (الزبيدي، ٢٠٠٧: ٣٠) فأن الفرد يعبر عن العدوان سلوكيا لانها طاقة لاشعورية بداخله واما ان يكون مباشرا او غير مباشر او ان يكون خياليا من خلال متابعة احلام عنيفة او مشاهد او افلام كارتون تؤدي الى العنف. (محادين، النوايسة، ٢٠٠٩: ٣٠)

ثانيا: - **نظرية العدوان (الإحباط):** - من رواد هذه النظرية ميللر (Miller) وسيزر (Seaser) و دولارد (Dollard) حيث اكدت ان السلوك العدواني هو الدافع وعلى العضوية العمل على تقليل هذا الدافع حيث اكد اصحاب هذه النظرية الى هنالك علاقة طردية ان قوة الرغبة في السلوك العدواني تختلف في اختلاف الاحباط الذي يلاقيه الشخص وان من اشهر الاستجابة التي تثير المواقف التي تؤدي الى الاحباط هو العدوان، ومن انواعه هو البدني واللفظي حيث يسير العدوان احيانا نحو المصادر المؤدية الى الاحباط، والهدف من ذلك محو المصدر او كرد فعل للتوتر او الضيق المؤدي الى الاحباط، حيث يؤكد اصحاب النظرية ان الاندفاع في السلوك العدائي يزداد شدة ضد ما يشعر به الشخص على انه مصدر للإحباط، ويقل سلوكه العدائي حيال ما يدرك به الشخص على انه مصدر احباطه. (عز الدين، ٢٠١٠: ٣٢)

ثالثا: - **النظرية السلوكية (Behavioral Theory):** - من اشهر رواد هذه النظرية واطسن وبافلوف وسكنر الذي اكدوا ان معظم السلوك هو متعلم، فأن الانسان يتعلم السلوك من خلال الانموذج اي من خلال مشاهدة الأم او الأب او الأخ او شخص مهم في حياته اي يتعلم العدوان من خلال البيئة التي تربي بها، حيث يرى علماء السلوك ان العدوان يمكن تعديله من خلال قوانين التعلم لذلك ان السلوكيين اتفقوا على مبدأ او حقيقة يثقون بها ان السلوك هو متعلم من البيئة التي يعيش فيها الفرد لذلك من الممكن تعديله عن طريق تحطيم النموذج القديم العدواني وبناء نموذج جديد عن طريق التعلم. (المصري، ٢٠٠٧: ٣٢)

رابعاً:-نظرية التعلم الاجتماعي:- من روادها با ندورا حيث اكد ان السلوك العدواني هو متعلم عن طريق الملاحظة والتقليد من قبل الوالدين والروضة وقرانه(حافظ،قاسم،٣٣:١٩٩٣) حيث اكدت الدراسات ان الشخص الملاحظ يصبح عدوانيا للحصول على الاهداف المراد تحقيقها، واكد باندورا ان الاطفال يقلدون السلوك العدائي لشخص بالغ في العمر اكثر من ان يقلدوا الاطفال والنساء وان النماذج الحية وال ممثلة تؤثر نفس التأثير في احداث التقليد والنموذج الذي يليه تعزيز يتم تقليده بسرعة كبيرة من الانموذج الذي ليس لديه قوة التعزيز.(عريشي،٢٠٠٤: ٣٣)

((وبعد ان استعرضت الباحثة النظريات المفسرة للسلوك العدواني تبنت نظرية التعلم الاجتماعي باندورا كأساس في تفسير نتائج بحثها)).

#### مناقشة النظريات:-

يشير اصحاب نظرية التحليل النفسي هو غريزة فطرية بينما يرى اصحاب النظرية السلوكية ان السلوك العدواني هو سلوك متعلم من خلال المشاهدة والذي يتفق معهم اصحاب النظرية الاجتماعية ان السلوك العدواني متعلم حيث ينشأ السلوك من خلال الملاحظة والتقليد المكافئ اي المعزز.

#### الدراسات السابقة :-

##### اولاً:-الدراسات حول السلوك العدواني:-

١-دراسة فاطمة محمود،(١٩٩٣): هدفت الدراسة بأعداد برامج للعب الجماعي تخفيف السلوك العدواني لدى اطفال الرياض حيث توصلت النتائج بعد اجراء البرنامج عليها والتي يضم جميع النشاطات المتعددة، مثل اللعب الايهامي وسرد القصص،حيث ادى الى انخفاض السلوك للاطفال وذلك باختلاف مراحل العمر.

٢-دراسة ثريا السيد عطا(١٩٩٥): هدفت الدراسة تعرف على (العدوان لدى الاطفال ما قبل سن المدرسة وعلاقته بتوافق الأم )،حيث توصلت النتائج الى عدم وجود فروق ذات دالة احصائية بين الاطفال في المتغيرات الجنس، حجم الاسرة، ترتيب الاطفال، عمل الأم ،ووجود فروق بين الاطفال الأكثر عدوانية والأطفال الاقل عدوانية في التوافق (شخصي، الانفعالي، الاجتماعي، المهني) بالنسبة للامهات لصالح الاطفال الادنى عداوة حيث انه كلما ارتفعت درجة التوافق لدى الامهات كلما قلت درجة العدوان لدى اطفالهن، وعدم وجود فروق بين الاطفال الاكثر والاقل عدوانية في توافق الزواج والاسر للامهات.

#### الدراسات الاجنبية

١-دراسة باندورا (١٩٦١ Bandur): تهدف الدراسة الى التعرف على (السلوك العدوانى لدى الأطفال وعلاقته بالتقليد للمشاهد العدوانية الي يشاهدها في الحياة وفي الافلام والكارتون عبر التلفاز) وتكونت عينة البحث من ٤٨ طفل و ٤٨ طفلة والذي تراوحت اعمارهم بين (ثلاث والستة) سنوات في ستانفورد حيث قسمت العينة الى ثلاث مجاميع المجموعة الاولى تشاهد العنف في الحياة والمجموعة الثانية تشاهد التعنيف في انموذج مصور في الافلام والمجموعة الثالثة تشاهد عبر الكارتون ومن ثم تم مقياس السلوك الاجتماعي المرتبط بالعنف لدى اطفال الحضانة، حيث توصلت النتائج الى ان من شاهد الافلام تعمل على زيادة الردود العنيفة عند الاطفال وان من شاهد الكارتون يزداد لديهم ضعف العنف عند الاطفال الذين شاهدوا الافلام، ومع ذلك وجود فروق بين الذكور والاناث في تعلم مظاهر السلوك.

٢-دراسة هوروتز واخرون (Horowitz,etal:2007): هدفت الى التعرف على السلوك العدواني لفهم دور السلوك في ادارة الصراع لدى عينة من الاطفال، وقد تكونت عينة الدراسة من (٣١) طفلا، منهم (٢٠) طفلا يتحدثون بلغة جيدة و (١١) طفلا يتحدثون بلغة ضعيفة حيث توصلت الدراسة: الى ان الاطفال ضعيفي اللغة اظهروه سلوكا عدوانيا اكثر من نظرائهم الذين يتحدثون بلغة جيدة، كما توصلت نتائج الدراسة ان مجيدي اللغة تقبلوا السلوك العدواني و ان ضعيفي اللغة واجهوا صعوبات في ادارة النزاع والسلوك العدواني.

#### ثانيا:-الدراسات حول الالعب الالكترونية:-

١-دراسة مايو (٢٠٠٩) :الاثار السلوكية ،الصحية ،الاجتماعية للألعاب الالكترونية على اطفال الروضة، حيث توصلت النتائج الى وجود تأثيرات سلبية على اطفال الذكور وذلك لقلة مراقبة الأسر وقلة الوعي بخطورة الالعب الالكترونية وان هناك حاجة مهمة لتقنين استخدام الاطفال لها بمعرفة الوالدين.

٢-دراسة بريطانية (٢٠١١) : قامت بها مجلة ذي لا تيست، حيث وصلت النتيجة ان مشاهدة العنف من خلال ممارسة الالعب الالكترونية تزيد من مخاطر السلوك العدواني والخوف لدى الاطفال وحذرت الاهل والمربين بالتعامل بحذر مع اساليب التسلية المعدة للأطفال.

#### الدراسات الاجنبية

١-هدفت دراسة (Fletcher&others2013) : الى ان (التحدي في استخدام الالعب الالكترونية واثارها السلبية على ادمان الطفل للألعاب)، حيث توصلت النتائج الى ان اهم الاثار السلبية لهذه الالعب هي اضطراب النوم والقلق والتوتر والاكتئاب والعزلة

والانطواء والانفراد بالأجهزة الكمبيوتر وابتعاد الطفل عن الاسرة وضعف الرؤية وظهور العنف والقسوة وضرب الاخوة الصغار وعدم تنفيذ الارشاد والتوجيهات من قبل الآخرين.

٢- هدفت دراسة ( Daniel & Victoria 2016 ) : الى الكشف عن أثر ممارسة الالعاب الالكترونية على اضطرابات السلوك عند الطفل، وقد اكدت النتائج ان كثرة الاطفال في ممارسة الالعاب الالكترونية تؤثر تأثيرا سلبيا على اظهار الكثير من الاضطرابات السلوكية مثل قلق-توتر-سلوك العدوان-الخوف-التشتت-النشاط الزائد، وحيث اكدت بعض الدراسات ان الطفل الذي يعتاد العاب الكمبيوتر قد يواجه صعوبة في ممارسة الحياة اليومية مما يعرض نفسه الى الفراغ والوحدة.

**أولاً : - مجتمع البحث :** ويقصد بالمجتمع الأفراد التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها نتائج دراسته، ويعد تحديد مجتمع البحث من الخطوات المهمة في البحوث التجريبية وهو يتطلب دقة بالغة ، أذ يتوقف عليه اجراءات البحث وتصميمه وكفاية نتائجه.

(شفيق، ٢٠٠١ : ١٨٤).

يتألف مجتمع البحث الحالي من اطفال الرياض للعام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠ والمتواجدين في الروضات التابعة لمديرية تربية بغداد الرصافة الثانية والبالغ عددهم (٩١٠٠) طفل وطفلة بواقع (٤٥٨٠) طفلا و (٤٥٢٠) طفلة.

**ثانياً : عينة البحث :** عينة البحث هي جزء من المجتمع الذي يجري عليه البحث تختارها الباحثة لإجراء بحثها عليها وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلا صحيح

(داود وعبد الرحمن، ١٩٩٠: ٦٧)

اختارت الباحثة عينة بحثها من الرياض التابعة لمديرية تربية الرصافة الثانية بالطريقة العشوائية البسيطة وذلك بوضع اسماء الأطفال في كيس ورقي والقيام بسحب الاسماء للحصول على العدد المطلوب من الأطفال وبهذا الأجراء حصلت الباحثة على (١٤٠) طفل و طفلة .

**أداة البحث :-** يهدف قياس السلوك العدواني لدى اطفال الرياض حيث تبنت الباحثة (مقياس السلوك العدواني من بحث كل من الباحثين د. الصوالحه، العويمر، العليمات ٢٠١٥) وقد استخدم مقياس ليكرت بتدرجات الخمسة حيث اعطت الاجابة موافق بشدة (٥) درجات واعطيت الاجابة موافق(٤) والاجابة احيانا (٣)درجات والاجابة لا أو افق (٢) والاجابة لا اوافق بشدة(١) الذي تم تطبيقه على عينة رياض الاطفال حيث يتكون هذا المقياس من (١٢) فقرة

**التحليل الاحصائي للفقرات:-** يعد اداة فعالة لتحسين عملية القياس ويسهم كذلك في تجميع مجموعة من الفقرات عالية الجودة لذا تكون دقيقة في قياس ما وضعت لأجل قياسه(Ebel&frisbie,2009:225) وقد قامت الباحثة باختبار عينة التحليل الاحصائي والبالغ حجمها (١٤٠) طفلا وطفلة في رياض الاطفال وذلك لحساب

**١-القوة التمييزية للفقرات:-** طبقت الباحثة المقياس على عينة التحليل الاحصائي حجمها (١٤٠) طفلا بعد ان جمعت الدرجة الكلية لكل استمارة ثم اخذت نسبة ٢٧% من الدرجات العليا(٣٨) وعدد من الدرجات الدنيا(٣٨) ثم استخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين اذا قارنت القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة من فقرات المقياس بالقيمة التائية الجدولية البالغة(١,٩٩) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٧٤) اذا تعد الفقرة غير مميزة اذا كانت القيمة التائية المحسوبة اقل من القيمة التائية الجدولية وقد كانت جميع فقرات المقياس مميزة كما هو موضح في جدول (١)



جدول (١)

قيم معامل التمييز لفقرات مقياس السلوك العدواني

| القيمة التائية<br>المحسوبة | المجموعة الدنيا      |                    | المجموعة العليا      |                    | تسلسل<br>الفقرة |
|----------------------------|----------------------|--------------------|----------------------|--------------------|-----------------|
|                            | الانحراف<br>المعياري | المتوسط<br>الحسابي | الانحراف<br>المعياري | المتوسط<br>الحسابي |                 |
| ١٨.٦١٣                     | ٧٩٢٩٣                | ١.٥٧٨٩             | ٥٩٨٧٢                | ٤.٥٧٨٩             | ١               |
| ٢٠.٢٠٣                     | ٦٤٧٢٤                | ١.٥٠٠٠             | ٥٨٩١٤                | ٤.٣٦٨٤             | ٢               |
| ١٥.٧٧٥                     | ٧٧٤٧٨                | ١.٦٨٤٢             | ٦٤٤٤٩                | ٤.٢٦٣٢             | ٣               |
| ٢٠.٠٢٠                     | ٦٤٥٠٤                | ١.٤٤٧٤             | ٦٣٨٣٩                | ٤.٣٩٤٧             | ٤               |
| ٢٣.١٥١                     | ٥٥٤٩٥                | ١.٤٤٧٤             | ٦٠٣٤٥                | ٤.٥٢٦٣             | ٥               |
| ٢٧.٧٢٧                     | ٥٢٥٣٢                | ١.٣١٥٨             | ٥٠٠٣٦                | ٤.٥٧٨٩             | ٦               |
| ١٩.٥٧٨                     | ٦٨٣٠٦                | ١.٥٧٨٩             | ٦٠٣٤٥                | ٤.٤٧٣٧             | ٧               |
| ١٩.٥١٢                     | ٦٨٥٦٦                | ١.٤٤٧٤             | ٦٤٢٢٨                | ٤.٤٢١١             | ٨               |
| ٢١.٠٦٢                     | ٥٧٤٤٧                | ١.٣١٥٨             | ٦٥٣٨٠                | ٤.٢٨٩٥             | ٩               |
| ١٨.٤١٦                     | ٧٢٥٤٨                | ١.٥٢٦٣             | ٦٤٢٢٨                | ٤.٤٢١١             | ١٠              |
| ٢٠.٢٣٨                     | ٥٩٤٥٥                | ١.٣٩٤٧             | ٦٦١٩١                | ٤.٣١٥٨             | ١١              |
| ١٧.٥٦٨                     | ٨٢٩٧٥                | ١.٥٢٦٣             | ٦٠١٦٨                | ٤.٤٤٧٤             | ١٢              |

\*القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٧٤) تساوي (١,٩٩) وقد

كانت جميع فقرات المقياس مميزة

٢- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:- استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون حيث تبين ان قيم معامل الارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٣٨) كانت النتائج كما وضح في الجدول (٢)

### جدول (٢)

معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس السلوك العدواني

| تسلسل الفقرة | قيمة معامل الارتباط |
|--------------|---------------------|
| ١            | ٨٥٠                 |
| ٢            | ٨٥١                 |
| ٣            | ٨٤٥                 |
| ٤            | ٨٤٢                 |
| ٥            | ٩٠٨                 |
| ٦            | ٨٩٣                 |
| ٧            | ٨٦١                 |
| ٨            | ٨٤٨                 |
| ٩            | ٨٥٢                 |
| ١٠           | ٨٧٢                 |
| ١١           | ٨٥٨                 |
| ١٢           | ٨٦٢                 |

\*القيمة الحرجة لمعامل الارتباط عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٣٨) تساوي (٠,١٦١)

- الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك العدواني:-

أولاً. الصدق الظاهري (Face Validity): أحد مؤشرات الصدق وأن الوسيلة المفضلة للتأكد من الصدق الظاهري هو عندما يقوم عدد من الخبراء المختصين بتقرير صلاحية الفقرات لقياس الصفة التي وضعت من أجلها.

(كراجة، ١٩٩٧: ١٩٩)

### جدول (٣)

النسبة المئوية بين عدد الموافقين وغير الموافقين من المحكمين على كل فقرة من فقرات مقياس السلوك العدواني وعلاقته بالألعاب الالكترونية

| رقم الفقرة                         | عدد الخبراء<br>الموافقين | النسبة<br>المئوية | عدد الخبراء<br>غير<br>الموافقين | النسبة<br>المئوية |
|------------------------------------|--------------------------|-------------------|---------------------------------|-------------------|
| ١,٢,٣,٤,٥,٦,<br>٧,٨,٩,١٠,١١.<br>١٢ | ١٠                       | ١٠٠<br>%          | صفر                             | ٠%                |

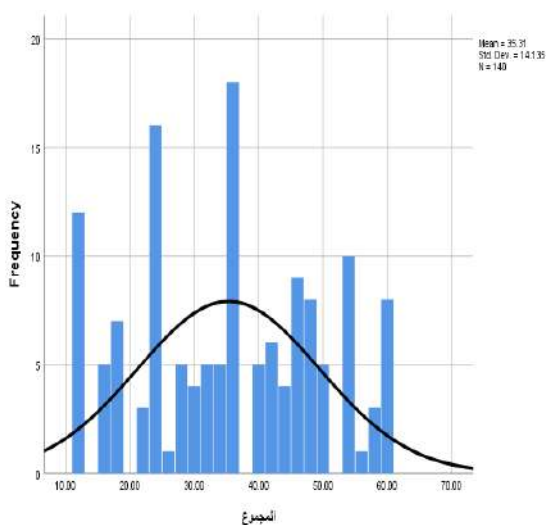
ثانياً. الثبات (Reliability):

يعد ثبات المقياس من الشروط الأساسية للمقياس الجيد ان يمتاز بثبات عالي والثبات يعني درجة عالية من الدقة والاتساق. (ابو الحطب، ١٩٧٦: ٧٨) وقد استخرج ثبات مقياس السلوك العدواني بطريقتين:-

١- طريقة الفا كرونباخ : Grounbach Alpha وقد استخدمت الباحثة معادلة الفا كرونباخ لحساب معامل الثبات اذ تم اختيار (٤٠) استمارة بصورة عشوائية وقد بلغ معامل الثبات المحسوب بهذه الطريقة (٠,٧٧٣) وهو معامل ثبات جيد.

## ٢. طريقة إعادة الاختبار Test- retest Method :

حيث طبقت الباحثة المقياس مرة ثانية على عينة الثبات البالغ عددها (٤٠) طفلا بعد مرور (١٤) يوما وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون ولقد بلغ معامل الثبات (٠,٧٩١) وهو معامل جيد للثبات.



Statistics

المجموع

|         |         |
|---------|---------|
| N valid | ١٤٠     |
| Missing | ٢       |
| Mean    | ٣٥.٣١٤٣ |
| Median  | ٣٦.٠٠٠٠ |

|               |          |
|---------------|----------|
| Mode          | ٢٤.٠٠    |
| Std.Deviation | ١٤.١٣٥٠٦ |
| Variance      | ١٩٩.٨٠٠  |
| Skewness      | ٠.١١     |
| Kurtosis      | ١.٠٢٠    |
| Range         | ٤٨.٠٠    |
| Minimum       | ١٢.٠٠    |
| Maximum       | ٦٠.٠٠    |

(التوزيع الاعتدالي لعينة البحث)

#### الوسائل الإحصائية:-

لغرض تحقيق اهداف البحث تم الاستعانة بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS واستخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية:-

#### ١- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T-test):

استعملت هذه الوسيلة الحساب التكافؤ بين مجموعتي البحث في المتغيرات (العمر الزمني للطفل، القوة التمييزية للفقرات)

٢- تحليل التباين الاحادي: استخدم للتحقق من التكافؤ بين الأطفال في (التحصيل الدراسي للأب والأم)

#### ١-معامل ارتباط بيرسون:

- استخدمت الباحثة معامل الارتباط لاستخراج القوة التمييزية للفقرات.
- ايجاد العلاقة الارتباطية بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس السلوك العدوانية.

- استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون بطريقة اعادة الاختبار.

٢- الفاكرونباخ: استخدمت الباحثة لحساب الثبات

الهدف الاول : تعرف مستوى العلاقة بين الالعاب الالكترونية والسلوك العدواني لدى اطفال

الروضة من وجهة نظر الاباء والامهات :

للتحقق من الهدف الحالي حسبت الباحثة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة من

فقرات المقياس حيث كانت النتائج كما هو موضح في الجدول ( ٤ )

#### جدول ( ٤ )

الانحراف المعياري والمتوسط الحسابي لكل فقرة من فقرات المقياس

| مستوى<br>العلاقة | الرتبة | تسلسل<br>الفقرات | N   | Mean   | Std.<br>Deviation |
|------------------|--------|------------------|-----|--------|-------------------|
| متوسطة           | 2      | 1                | 140 | 3.1071 | 1.43791           |
| متوسطة           | 6      | 2                | 140 | 2.9500 | 1.32124           |
| متوسطة           | 7      | 3                | 140 | 2.9214 | 1.25273           |
| متوسطة           | 10     | 4                | 140 | 2.8643 | 1.40508           |
| متوسطة           | 5      | 5                | 140 | 2.9571 | 1.37224           |
| متوسطة           | 3      | 6                | 140 | 2.9786 | 1.40640           |
| متوسطة           | 1      | 7                | 140 | 3.1643 | 1.37087           |
| متوسطة           | 4      | 8                | 140 | 2.9714 | 1.43413           |
| متوسطة           | 11     | 9                | 140 | 2.8214 | 1.36907           |

|               |    |    |     |        |         |
|---------------|----|----|-----|--------|---------|
| متوسطة        | 9  | 10 | 140 | 2.8645 | 1.33147 |
| متوسطة        | 12 | 11 | 140 | 2.8071 | 1.37237 |
| متوسطة        | 8  | 12 | 140 | 2.9143 | 1.38068 |
| المتوسط العام |    |    |     | 2.94   | 1.37    |

**الهدف الثاني :** دلالة الفروق في وجهات نظر الاباء والامهات حول مدى علاقة الالعب الالكترونية في السلوك العدوانى لى اطفال الروضة .

للتحقق من ذلك استخدمت الباحثة الاختبار التائى لعينتين مستقلتين حيث كانت النتائج كما هو موضح فى الجدول

### جدول ( ٥ )

نتائج الاختبار التائى لمعرفة الفروق فى وجهات نظر الاباء والامهات

| مستوى<br>الدلالة<br>0.05 | القيمة التائية |          | درجة<br>الحرية | الانحراف<br>المعيارى | المتوسط<br>الحسابى | العدد | الوالدين |
|--------------------------|----------------|----------|----------------|----------------------|--------------------|-------|----------|
|                          | الجدولية       | المحسوبة |                |                      |                    |       |          |
| غير<br>دالة              | 1.96           | 0.453    | 138            | 15.008               | 35.857             | 70    | الأب     |
|                          |                |          |                | 13.290               | 34.771             | 70    | الأم     |

يتضح من الجدول ( ) ان القيمة لتائية المحسوبة اقل من القيمة التائية الجدولية البالغة ( 1.96 ) مما يعنى ذلك عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية فى وجهات نظر الوالدين حول

علاقة الالعب الالكترونية في السلوك العدوانى لدى اطفال الروضة وتعزو الباحثة سبب ذلك الى وجود علاقة بين السلوك العدوانى والالعب الالكترونية وذلك سببها تقليد مشاهدة الافلام والكارتون عبر الاجهزة او التلفاز تعمل على تزايد الردود العنيفة عند الاطفال

(Bandura 1961)

**الهدف الثالث :** دلالة الفروق في وجهات نظر الالباء والامهات حول مدى علاقة الالعب الالكترونية بالسلوك العدوانى لدى اطفال الروضة وفقا لتحصيلهم الدراسى .

للتحقق من ذلك حسبت الباحثة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية حيث كانت

النتائج كما هو موضح في الجدول ( ٦ )

جدول ( ٦ )

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتحصيل الدراسى للوالدين

| الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | العدد | التحصيل الدراسى |
|-------------------|-----------------|-------|-----------------|
| 13.72551          | 38.5294         | 17    | ابتدائي         |
| 12.22843          | 35.4865         | 37    | متوسط           |
| 15.52958          | 35.7333         | 31    | اعدادي          |
| 14.57388          | 32.6531         | 49    | بكالوريوس       |



|       |     |         |          |
|-------|-----|---------|----------|
| عليا  | 6   | 43.1667 | 15.44560 |
| Total | 140 | 35.2446 | 14.16202 |

وللتحقق من الفروق في وجهات النظر لكل من الاباء والامهات حول مدى علاقة الالعب الالكترونية في السلوك العدوانى لاطفال الروضة وفقا لتحصيلهم الدراسى استخدمت الباحثة تحليل التباين الاحادى حيث كانت النتائج كما هو موضح فى الجدول ( ٧ )

جدول ( ٧ )

نتائج تحليل التباين الاحادى لمعرفة دلالة الفروق فى وجهات نظر الاباء والامهات حول مدى علاقة الالعب الالكترونية بالسلوك العدوانى لدى اطفال الروضة وفقا للتحصيل الدراسى للوالدين

| مصدر التباين   | Sum of Squares | df  | Mean Square | F     | Sig. |
|----------------|----------------|-----|-------------|-------|------|
| Between Groups | 898.403        | 4   | 224.601     | 1.132 | .348 |
| Within Groups  | 26779.281      | 135 | 198.365     |       |      |
| Total          | 27677.683      | 139 |             |       |      |

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة ( 0.05 ) وبدرجة حرية ( 4-135 ) تساوي (

2.42 )

يتضح من الجدول ( ) ان القيمة الفائية المحسوبة اقل من القيمة الفائية الجدولية مما يعني ذلك عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في وجهات نظر كل من الاباء والامهات حول مدى علاقة الالعب الالكترونية بالسلوك العدوانى لدى اطفال الروضة وفقا لتحصيلهم الدراسى

**الاستنتاجات : - في ضوء النتائج التى توصلت اليها الباحثة استنتجت ما يلى :-**

١-وجود علاقة بين الالعب الالكترونية والسلوك العدوانى لدى اطفال الروضة من وجهة نظر الاباء والامهات.

٢-وجود فروق فى وجهات نظر الاباء والامهات حول مدى علاقة الالعب الالكترونية فى السلوك العدوانى لدى الاطفال.

٣-وجود فروق فى وجهات نظر الاباء والامهات حول مدى علاقة الالعب الالكترونية بالسلوك العدوانى لدى اطفال الروضة وفقا لتحصيلهم الدراسى.

**التوصيات : -**

**فى ضوء النتائج التى توصلت اليها الباحثة توصي :-**

١-تقديم النصائح والتوجيهات الافضل مثل اللعب فى الالعب الالكترونية التعليمية.

٢-نشر الوعي لدى اولياء أمور الأطفال بخطورة ممارسة أبنائهم للالعب الالكترونية وبيان اثرها على سلوك أبنائهم.

٣-توفير جو من المرح والتسلية للابتعاد عن الالعب الالكترونية.

**المقترحات : -**

**تقترح الباحثة إجراء الدراسات التالية :-**

١-اعداد دراسات ذات برامج ارشادية للتخفيف من حدة المشكلات السلوكية لدى اطفال الرياض.

٢- قياس السلوك العدواني على عينات اخرى غير اطفال الرياض.

٣- اجراء دراسة اثر تسلط الوالدين على سلوك اولادهم.

### ملحق رقم (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

استبانة اراء السادة المحكمين في مدى صلاحية

( مقياس السلوك العدواني وعلاقته بالألعاب الالكترونية لدى اطفال الروضة )

الاستاذ الفاضل..... المحترم

الاستاذة الفاضلة..... المحترمة

تحية طيبة

تروم الباحثة إجراء بحثها الموسوم (السلوك العدواني وعلاقته بالألعاب الالكترونية لدى اطفال الروضة) ولتحقيق اهداف البحث تبنت الباحثة مقياس السلوك العدواني الذي أعده كل من الباحثين (الصوالحة واخرون ٢٠١٤) والذي عرفته الباحثة (هو السلوك الناتج عن تصرفات الطفل لإيذاء الآخرين بشكل ظاهري سواء بالقول كاستخدام الكلمات الجارحة والفضة او الاعتداء على ممتلكاتهم بهدف الانتقام) ولكونكم من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال العلوم

التربوية والنفسية تعرض الباحثة على حضارتكم الأداة بصيغتها الأولية وبالغتين الفصحى او الدارجة لمعرفة مدى صلاحية محتواها ومدى ملائمتها للعينة موضوع البحث وتعديل ما ترونه مناسباً.

ولكم فائق الشكر والتقدير

### مقياس السلوك العدواني

| الفقرات                                                                       | موافق<br>بشدة | موافق | احيانا | لا<br>وافق | لا اوافق<br>بشدة |
|-------------------------------------------------------------------------------|---------------|-------|--------|------------|------------------|
| ١-يشعر الطفل بأنه واحد من اللاعبين في اللعبة                                  |               |       |        |            |                  |
| ٢-يحب اللعب على الكمبيوتر اكثر من اللعب مع اصدقائه                            |               |       |        |            |                  |
| ٣-الالعاب الالكترونية تجعله يشعر بالقوة                                       |               |       |        |            |                  |
| ٤-يميل الطفل للعب بالألعاب العدوانية                                          |               |       |        |            |                  |
| ٥-يعمل الطفل على ممارسة الحركات العدوانية الموجودة في اللعبة على زملاء الروضة |               |       |        |            |                  |
| ٦-الاحظ على طفلي بعد                                                          |               |       |        |            |                  |

|  |  |  |  |  |                                                               |
|--|--|--|--|--|---------------------------------------------------------------|
|  |  |  |  |  | الانتهاء من اللعبة ممارسة العنف                               |
|  |  |  |  |  | ٧- يتبادل الطفل الالعب العنيفة مع اصدقائه                     |
|  |  |  |  |  | ٨- تعمل الالعب الالكترونية العنيفة على تسبب القلق لدى الاطفال |
|  |  |  |  |  | ٩- تؤثر الالعب الالكترونية على إمكانية تقبل طفلي للانتقادات   |
|  |  |  |  |  | ١٠- لا يستجيب الطفل لتوجيهات المعلمة في الروضة                |
|  |  |  |  |  | ١١- يتصرف الطفل بعدوانيه مع والديه                            |
|  |  |  |  |  | ١٢- يحب الالعب الالكترونية العدوانية والشرسة                  |

## المصادر العربية

### القران الكريم

- ١- ابو حطب، فؤاد وسيد عثمان، (١٩٧٦): التقويم النفسي، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- ٢- ابو قرة، خليل قطب، (١٩٩٦): سيكولوجية العدوان، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- ٣- احمد فلاق، (٢٠٠٨): دراسة الطفل الجزائري والاعاب الفيديو، اطروحه دكتوراه كلية العلوم السياسية والاعلام، الجزائر.
- ٤- الجسماني، عبد العلي (١٩٩٩): العناية بالعقل والنفس، دار الفرقان، بيروت.
- ٥- حافظ، نبيل، قاسم، نادر، (١٩٩٣): برنامج ارشادي مقترح لخفض السلوك العدواني لدى الاطفال في ضوء بعض المتغيرات، مجلة الارشاد النفسي، مركز الارشاد النفسي، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، (١)، ص ١٤٣-١٧٧.
- ٦- حمودة، محمود، (١٩٩٣): دراسة تحليلية عن العدوان، عدد ٢٧، مجلة علم النفس، دار العلم والثقافة، القاهرة.
- ٧- خولة احمد يحي، (٢٠٠٠): الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار الفكر للطباعة والنشر، ط ١، الاردن.
- ٨- داوود، عبد الرحمن، عزيز حنا داؤد، انور حسين عبد الرحمن، (١٩٩٠): مناهج البحث التربوي، جامعة بغداد، العراق.

- ٩- دحلان، احمد محمد عبد الهادي، (٢٠٠٣): العلاقة بين مشاهدة الاطفال بعض برامج التلفاز والسلوك العدواني لديهم، دراسة ماجستير، الجامعة الاسلامية بغزة كلية التربية، فلسطين.
- ١٠- السيد، فؤاد (١٩٨٠): علم النفس الاجتماعي، ط٣، دار الفكر العربي.
- ١١- شفيق، علي أحمد، (٢٠٠١): أسس البحث العلمي، ط١، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، بيروت.
- ١٢- صالح، (١٩٩٥): فعالية حزمة تعزيزية مكونة من الثواب والعقاب وضغط الاقران في تعديل السلوك العدواني لدى الاطفال ما قبل المدرسة، دراسات تربوية، المجلد العاشر، الجزء ٧٨.
- ١٣- الصوالحة، علي سليمان، العليمات، علي مصطفى، العويمر، يسرى راشد، (٢٠١٤): علاقة الالعاب الالكترونية العنيفة بالسلوك العدواني والسلوك الاجتماعي لدى اطفال الروضة، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد الرابع، الاردن.
- ١٤- عبد الغفار، عبد السلام، (١٩٧١): مقدمة في الصحة النفسية، دار النهضة العربية، القاهرة.
- ١٥- عدنان احمد الفسفوف، (٢٠٠٦): اساليب تعديل السلوك الانساني، ط٢، المكتبة الالكترونية اطفال الخليج.
- ١٦- عريشي، صديق بني حمد، (٢٠٠٤): نمو الأحكام الخلقية وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية والتعليم العام في مرحلة

المراهقة ، مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ام القرى، مكة المكرمة.

١٧- عز الدين، خالد، (٢٠١٠): السلوك العدواني عند الاطفال، عمان، الاردن، دار اسامة للنشر والتوزيع.

١٨- عطاء، ثريا (١٩٩٥): العدوان لدى اطفال ما قبل المدرسة وعلاقته بتوافق الام، مجلة كلية التربية، العدد التاسع عشر، جزء ١، جامعة عين الشمس.

١٩- العقاد، عصام عبد اللطيف، (٢٠٠١): سيكولوجية العدوانية وترويضها منحي علاجي معرفي جديد، ط١، دار غريب القاهرة.

٢٠- العقاد، عصام عبد اللطيف، (٢٠٠١): سيكولوجية العدوان وترويقها، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.

٢١- الفتلاوي، عبد الهادي جواد علوان، (٢٠١٠): السلوك العدواني وعلاقته بالذكاء، الوجدان والتوافق النفسي والاجتماعي لطلبة المرحلة الاعدادية اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية- ابن رشد جامعة بغداد.

٢٢- كامل، سهير، (١٩٩٣): السلوك الانساني بين الحب والعدوان، مجلة علم النفس، العدد ٢٧، الهيئة المصرية للكتب، القاهرة.

٢٣- كراجه، عبد اللقادر، (١٩٩٧): سيكولوجية التعلم، ط٢، دار البارودي، عمان.

٢٤- محادين، حسين طه، النوايسة، اديب (٢٠٠٩): تعديل السلوك نظريا وإرشاديا، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله، فلسطين.



- ٢٥- محمود فاطمة، (١٩٩٣): اعداد برنامج للعب الجماعي لخفض السلوك العدواني لدى اطفال ما قبل المدرسة، المؤتمر السنوي السادس للطفل المصري، مركز دراسات الطفولة بجامعة عين شمس، القاهرة.
- ٢٦- مختار، وفيق، (١٩٩٩): مشكلات الاطفال السلوكية (الاسباب وطرق العلاج)، دار العلم والثقافة، القاهرة.
- ٢٧- المصري، شرين، (٢٠٠٧): فاعلية برنامج مقترح باللعب في خفض حدة السلوك العدواني لدى اطفال الرياض، بمحافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، البرنامج المشترك بين جامعة الاقصى وعين شمس، غزة.
- ٢٨- ناجي عبد العظيم، سعيد مرشد، (٢٠٠٦): تعديل السلوك العدواني للاطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة دليل للإباء و الامهات، مكتبة زهراء الشرق.
- ٢٩- هايدي موثقي، (٢٠٠٤): علم نفس اللعب، ط ١، دار الهادي، بيروت.
- ٣٠- يوسف قطامي، عبد الرحمن عدس، (٢٠٠٢): علم النفس العام، دار الفكر للطباعة والنشر، الاردن.
- 31- Bandura, Ross, S.A.(1961): Transmission of Aggression through imitation of Aggressive models journal of Abnormal & Social psychology, vol.63, No.3.
- 32- Bandura, A.(1973): Aggression A social Learning Analysis, New Jersy, prentice-Hall..
- 33- Buss, A.H.(1978): psychology: Behavior in perspective N. y: John wiley & Sons 2Ed
- 34- Charles, S.(2008): Quality of play station & video Games content and its relationship to achievement and behavior in late-la tency age children. ph D IRic Boston college.

- 35- Daniel,S:klimek,v.(2016):Just five more Minntes please iElectronic media use,sleep and Behavior in young children,Early child Devel opment and car,186(6),981-1000.
- 36- Ebel,R.L Frisbie,D.A(2009):Essentials of Educational Measurement 5<sup>th</sup> ed ,New Delhi ,Asoke k. Ghosh,pH1,learning private limited.
- 37- Fite pj,et al(2008): Relation between parenting Stress and psychopathic traits a mong children,Behavioral Sciences&the law,vol.26,No.2,pp239-248.
- 38- [http:WWW.arabnet 5.com](http://WWW.arabnet5.com).
- 39- Mayo,M.j.(2009):video games; Aroute to large-scale s tem education?Science,323,79-82.
- 40- Stephen E.Siwiek,video Games in the 21st century:Economic contributions of the us Entertainment,u.s.a,ofhware In dustry,Enterain ment software Association,2007,p1(trans lated by the researcher).

## الشعراء العرب في الاندلس وأثرهم على الحضارة الاندلسية

المترجم.رنا فخري جاسم

جامعة بغداد/ كلية اللغات

Fakhrirana1@gmail.com

### الملخص:

نهض الادب الاندلسي نهضة عظيمة ، ساعد عليها ماكان من رقي سياسي وتطور اجتماعي ونهوض ثقافي ، واول مايلحظ على الحياة الادبية ظهور جيل جديد من الشعراء الاندلسيين الحقيقيين مولدا ومنشأ وثقافة ، ويلحظ عدم إقتصار الاشتغال بالشعر على الشعب بل مشاركة الحكام فيه ايضا ولم يكن قول الشعر العربي مقصورا على المسلمين من سكان الاندلس وإنما كان يقوله كذلك المسيحيين المستعربون ، وأنقذت شعراء جديرين بالدراسة ودرست أبرز أشعارهم ودرست إتجاهاتهم الشعرية وماطراً عليها من زيادة أو تطور ، وازدهار الانواع المألوفة ووفرة النتاج الادبي وخصوبته وتنوعه وشيوع الشعر بين الاندلسيين شيوعاً جعله من أبرز سمات الحضارة الاندلسية في ذلك الحين.

الكلمات المفتاحية : شعراء ، الاندلس ،العرب، الحضارة .

### Arab Poets in Andalusia and their impact on Andalusian civilization

Translator. Rana Fakhri jasim

University of Baghdad/Faculty of Languages

Fakhrirana1@gmail.com

### Abstract:

Andalusian literature rose a great revival , it was aided by political progress, social superiority , and cultural advancement, the first thing to note about literary life, appearance of a new generation of real Andalusian poets is a birthplace , a origin and a culture, and notes that work is not limited to the people but the participation of rules in it as well and the saying of Arabic poetry was not limited to the Muslims of Andalusia rather , it was also said by Arabised Christians ,poets were worthy of study , and I studied their most prominent poems and I studied their

poetic trends and their progress or development, the prosperity of familiar species and the abundance of literary output , its fertility and diversity, the common occurrence of poetry among Andalusians made it one of the most prominent features of the Andalusian civilization at the time.

**Key word:** poets, Andalus, Arabs, Civilization .

### المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الانسان مالم يعلم .. والصلاة والسلام على النبي الاكرم وآله وصحبه وسلم . وبعد.

يعد التراث الادبي في الاندلس جزءا ساطعا من تراثنا العربي الاسلامي الذي نتطلع الى احيائه وبعثه من جديد؛ لينير لنا بعض الجوانب من تاريخنا الفكري والادبي ، التي ماتزال بحاجة ماسة الى الدراسة والبحث . وينفرد الادب الاندلسي بأنه يجمع مزايا كثيرة هي بنت اللقاء بين المشرق والمغرب ، ففيه الرصانة التي طالما بهرت الناس في الادب العربي القديم ، وفيه الجدة التي تتحرك في الموشحات والازجال والرومانسية الطاغية التي تأتي عند ابن زيدون ، والظرف وخفة الروح عند أبي الحكم الغزالي فيه- باختصار شديد- أروع مايمكن أن يوجد في ادب امة من الامم ، وجاءت فصول البحث خمسة تحدثت فيها عن شعراء فترة تأسيس الامارة وشعراء فترة صراع الامارة وشعراء فترة الخلافة وشعراء فترة الحجابة وشعراء فترة الفتنة وراعت فيها عند إختيار الشخصيات : تميز طابعها ، وحياتها، وذوقها، بالاضافة الى مكانتها الشعرية في نطاق الشعر الاندلسي وقد جئت بنماذج لهذا الفن المختار ، مختارة من مصادر معروفة وشائعة.

أسأل الله تعالى أن يتقبل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم ... ونسأل الله تعالى ان

يلهمنا الصواب ، ويهيئ مافيه الخير .

## الفصل الاول

### شعراء فترة تأسيس الامارة

أ- عبد الرحمن الداخل

حياته :

هو عبد الرحمن بن معاوية بن هاشم بن عبد الملك . ولقبه أبو جعفر المنصور ( صقر قريش ) (كاظم، ٢٠١٧، ص ٥٧) ، ولد في احدى قرى دمشق سنة ١١٣ هـ . مات أبوه وتركه صغيرا فكفله جده هشام . ثم لما كان في نحو العشرين من عمره وحلت النكبة ببني أمية ، وقام على أنقاضهم بنو العباس ؛ كان عبد الرحمن الداخل قد فر باهله وولده الى ناحية الفرات ، ونزل بقرية قرب النهر وأختفى بها عن اعين العباسيين . وفي ذلك وفيما كان لعبد الرحمن من فرار الى المغرب ، وأخيرا تسلل عبد الرحمن الى الاندلس ، وجمع حوله أنصار بني امية ، ونازل يوسف الفهري والى الاندلس حينئذ فهزمه ، ودخل قرطبة سنة ١٣٨ هـ (٧٥٥م) .

وقد تغلب الداخل على كل مصادفه من صعوبات في تأسيس دولة بني امية في الاندلس ، وأستخدم لذلك الذكاء والحيلة والقسوة ايضا؛ حتى لقد قتل بعض قرابته خاصة في سبيل تحقيق غايته . ولقد لقبه أبو جعفر المنصور بصقر قريش . وكان لقبل يليق بعبد الرحمن الذي ظل نحو ثلاثين عاما - هي مدة حكمه- في جهاد متصل وعمل دائم من أجل تحقيق هدفه الكبير. ثم مات سنة ١٧٢ هـ (٧٨٨م) بعد ان حقق أكثر ماكان يريد (هيكل، ١٩٧٨، ص ٩٢) .

شعره:

ياتي شعر عبد الرحمن قسيما لشعر الامراء والملوك ، وقد عنى بدراسة أشعارهم عدد من القدماء والمحدثين .

إن السمة الاولى التي تميز شعر الامراء والملوك تتمثل في الجانب الانساني الذي تصوره  
الاشعار من حياتهم لاسيما اذا غلب الجانب الشعري على الجانب السياسي والاداري لتلك  
الشخصيات ، وكان هذا الجانب مستبعدا أن يكون فيهم ، وهم من هم عزا وجاها ، وسطوة  
وبأسا ، وليس الامر كذلك فإن الملوك والصعاليك متساوون فيما يعرض لهم من عواطف  
انسانية .

ويدور شعر الداخل في مجمله في محورين إثنين هما :  
شعر حماسة وفخر ، وشعر شوق وحنين  
ومما جاء في المحور الاول فيما رواه ابن فرج الجبائي ان آت ممن كان يعرف كلفه بالصيد  
، أتله فأخبره عن غرائق وقعت الى جانب معسكره في إحدى حملاته وحركه الى اصطيادها :

دعني وصيد وقع الغرائق  
فإن همي في اصطياد المارق  
في نفق ان كان أو في حالق  
إذا التظت هواجر الطرائق  
كان لفاعي ظل بند خافق  
غنيت عن روض وقصر شاهق  
بالقفر والايطان بالسرادق  
فقل لمن نام على النمارق  
ان العلا شدت بهم طارق  
فأركب اليها ثبج المضائق  
اولا، فانت ارذل الخلائق

والقصيدة على بحر الرجز مشطورة وهو وزن ينسجم مع مثل هذا الموضوع . واكثر طرديات ابي نؤاس جاءت في الارجيز ، اما القافية فمؤسسة دخيلة تنتهي بروي قلما جيد في الشعراء وهو القاف وتستقيم القافية مطلقة ومقيدة اذ تكون مخبونة صحيحة او مقطوعة في الحالة الثانية ولكل منهما جرس موسيقي خاص والاطلاق اصل لاتفاق الكسر مع لفظ القافية . والراجح في الابيات إنها مما قاله إرتجالا لاسيما أن القدماء يشيرون الى إرتجاله عددا من القصائد .

وأما أشعاره في المحور الثاني - الشوق والحنين - فقد وصلت إلينا منها ما انشده الحميدي في تاريخه ، متشوقا الى معاهدة بالشام .

|                           |                         |
|---------------------------|-------------------------|
| أيها الراكب الميم أرضي    | أقر مني بعض السلام لبعض |
| إن جسمي كما علمت بأرض     | وفؤادي ومالكيه بأرض     |
| قدر البين بيننا فأفترقنا  | وطوى البين عن جفوني غمض |
| قد قضى الله بالفراق علينا | فعسى بإجتماعنا سوف يقض  |

ونظر الى نخلة مفردة فهاجت شجنه وتذكر بلد المشرق فقال :

|                       |                         |
|-----------------------|-------------------------|
| يانخل انت غريبة مثلي  | في الغرب نائية عن الاصل |
| فأبكي وهل تبكي مكبسة  | عجماء لم تطبع على خبل   |
| لو انها تبكي اذا لبكت | ماء الفرات ومنبع النخل  |
| لكنها ذهلت وأذهلني    | بغضي بن العباس عن أهلي  |

يرى الدكتور احمد هيكل في هذه الاشعار إن أبرز مافيها هو عنصر العاطفة حيث إستطاع الداخل أن يشخص من النخلة انسانا حيا ويجد بينه وبينها مشاركة وجدانية وعلاقة نفسية جعلته يخاطبها في حنو وبناجيها في عطف ، كل ذلك يجعل العنصر العاطفي أبرز عناصر

المضمون الشعري ولذلك يطلق عليها تسمية ( التركيز العاطفي ) ويجعلها من السمات المميزة لشعر عصر الامارة.

واما المستشرق الروسي كراتشكوفسكي فيرى في أبياته ( يانخل .... ) إنها تناظر - في عاطفتها- ابياتا لمطيع بن أياس (ت ١٦٦ هـ) يخاطب فيها نخلتين في حلوان ( في العراق ) ( بهجت، ١٩٨٨، ص ٦٣-٦٧ ) .

#### ب- أبو المخشى

##### حياته:

هو عاصم بن زيد العبادي ، ويتصل نسبه بالعباد نصارى الحيرة ، وهو من الشعراء الطائيين على الاندلس في عصر الولاة (محمود، ١٩٩٠، ص ٤٨). وكان والده من جند الشام الذين وفدوا على الاندلس في فترة الولاة ، وكان قد نزل مع جند دمشق بمنطقة إلبيرة . فنشأ أبو المخشى ببلدة شوش ، وأتجه الى قرص الشعر ، ومازال ينبغ فيه حتى صار من ألمع شعراء عصره (هيكل، ١٩٧٨، ص ٩٨).

##### شعره:

أبا المخشى كان ذا بذاء زائد يتسرع به من لا يوافقه من الناس ، وكان ذا هجاء يمس الحرم ويتناول الاعراض أحيانا. وكان الشعراء بدورهم يجدون في أصله النصراني البعيد مغمزا يعبرونه به.

وكان اول الامر كثير المدح لسليمان بن عبد الرحمن الداخل ، حتى يوشك أن ينقطع له . من القليل الذي بقي من شعره ايضا، تلك الابيات التي يمجّد فيها انتصار الداخل في بعض المعارك ، يمدحه ويشيد بابنه سليمان بن عبد الرحمن ، وقد مضت تلك الابيات كذلك في موضع آخر.



ومن اروع شعره الذي وصلنا هذان البيتان اللذان يصوران الهم تصويرا دقيقا:

وهم ضافني في جوف ليل                      كلا موجيهما عندي كبير  
فبتنا والقلوب معلقات                      وأجنحة الرياح بنا تطير  
(اللاوسي، ١٩٧٧، ص ١١١-١١٢)

ثم هذا البيت الذي يصور العيش الممهد والحياة في رفعة وحماية أدق تصوير:

هما مهذا لي العيش حتى كأني                      خفية زف بين قادمتي نسر  
وأخيرا هذان البيتان اللذان قالهما في آخر حياته ، وفيهما يصور عجزه بعد مأساته  
وشيوخته وحياته عالية على زوجته ، تلك العاجزة بدورها ، الباكية لما كان من أمر زوجها  
وأمرها:

أم بنياتي الضعيف حولها                      تعول امرا مثلي وكان يعولها  
إذا ذكرت ماحال بيني وبينها                      بكت تستقيل الدهر مالا يقلها  
نستطيع أن نقول : إن أبا المخشى كان يمثل الشعر الاندلسي في فترة تأسيس الامارة أصدق  
تمثيل ؛ فهو يمثل في سيره في هذا الاتجاه المحافظ ذي الملامح البدوية ، وهو يمثل في  
ظهور تلك السمات الاندلسية الخاصة من تجديد في بعض الموضوعات ومن تغليب لعنصر  
العاطفة ، ومن تجويد لطريقة الاداء ؛ فقد وجدنا أبا المخشى يعالج غالبا الموضوعات التقليدية  
وخاصة المدح والهجاء . لكننا رأينا يعالج تجربة جديدة ، وهي تجربة فقدان البصر ، وقد  
وجدناه كذلك يؤثر المنهج التقليدي في بناء القصيدة حيث يبدأ مدحه مثلا في وصف الرحلة  
وإجهاد المطايا . وحيث يلتمس صورته ومعانيه ولغته غالبا في عالم البادية (هيكل، ١٩٧٨،  
ص ١٠٠) .

## ج- الحكم بن هشام

### حياته:

هو أبو العاصي ، الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل ويلقب بالريضي ثالث سلاطين بني أميه ، وقد ولد سنة ١٥٤هـ . ونشأ في بيت الامارة الاموية بالاندلس . وولى الامر بعد موت أبيه هشام سنة ١٨٠هـ وهو في نحو الخامسة والعشرين من عمره .

وقد عرف بكثير من التحرر الذي أسخط عليه الفقهاء وأبعده كثيرا عن قلوب الشعب ؛ فقد كان ميالا الى اللهو، مولعا كثيرا بالصيد ، يؤثر الندماء والشعراء على الفقهاء والعلماء ؛ فأنسوا تصدع مركزهم الذي كان مدعما في عهد أبيه هشام ، فحنقوا عليه وألبوا العامة ضده . وكان أكثر الناس تأثرا بهذه الاثارة هؤلاء المولدون الذين يسكنون الرض. والذين عرفوا بثورتهم الجامعة التي كادت تقضي على الحكم وربما على الامارة الاموية كذلك.

وقضى الحكم كجده شطرا كبيرا من حكمه في قيادة الجيوش ومنازلة المتمردين ، وكان اخطر ما عانى ثورة الرض السالفة الذكر (محمود، ١٩٩٠، ص ٥٢).

### شعره:

وشعره يتردد بين الغزل والحماسة ، ويصوره بهذين الجانبين اللذين يؤلفان شخصيته كفارس؛ فهو في غزله رقيق لين خاضع متذل ، وهو في حماسته عنيف أبي متجبر. شأنه في ذلك شأن كل الفرسان الذين يعتبرون الخضوع للاحباب والقسوة على الاعداء ، من أهم معالم شخصيتهم.

ومن غزل الحكم الذي يمثل خضوعه في الحب ، قوله عن نفسه :

|                               |                          |
|-------------------------------|--------------------------|
| ظل من فرط حبه مملوكا          | ولقد كان قبل ذاك مليكا   |
| إن بكى أو شكى الهوى زيدا ظلما | وبعادا يدنى حماما وشيكا  |
| تركته جآذر القصر صبا          | مستهاما على الصعيد تريكا |

يجعل الحد راضيا فوق ترب  
لذي يرتضى الحرير أريكا  
هكذا يحسن التذلل بالحر  
إذا كان في الهوى مملوكا  
ومن هذا اللون قوله ايضا:

قضب من البان ماست فوق كثنان  
ولين عني وقد أزمعن هجراني  
ملكنتي مليكا ذلت عزائم  
في الحب ذل أسير موثق عان  
من ولي بمغتصبات الروح من بدني  
يغصبنني في الهوى عز وسلطاني  
ونرى أن شعر الحكم كان - الى جانب تردده بين الغزل والحماسة - يميل الى شيء من  
المبالغة ، التي مبعثها شخصية الشاعر وطبعه الفروسي ؛ فهو يبالغ في الضعف حين يتغزل  
ويبالغ في القوة حين يتحمس ، وقد تباعد تلك المبالغة بين الشعر والصدق ايضا (هيكل،  
١٩٧٨، ص ١٠٤).

#### د-عباس بن ناصح

##### حياته:

هو أبو العلاء عباس بن ناصح الجزيري من أهل الجزيرة الخضراء ثقيفي بالولاء إذ كان  
ابوه عبدا لمزاحمة بنت مزاحم الثقفي الجزيري (محمود، ١٩٩٠، ص ٥٨) . وكان قد رحل مع  
أبيه الى مصر وتردد على الحجاز والعراق ، ولقي أئمة العلم في تلك البلاد ، فكان على حظ  
كبير من العلم بالفقه والرواية للشعر . ولما عاد الى الاندلس ولاه الحكم قضاء الجزيرة الخضراء  
مع شذونة .

وقد إشتهر بن ناصح بالشعر شهرة غلبت على شهرته كعالم مؤدب وخلف ديوان شعر كان  
موضوع عناية الاندلسيين ودراستهم ، ولكن هذا الديوان قد ضاع ولم يبق من شعره الا القليل ،  
والذي يدل عليه هذا القليل (هيكل، ١٩٧٨، ص ١٠٥).

شعره:

إن شعر هذا الشاعر كان يتحرك غالبا في دوائر المدح والحماسة والفخر ، كما كان احيانا يتناول الزهد . فمن أمثلة مدحه قوله في الحكم الرضي وكان قد أغاث الناس في عام مجاعة:

نكد الزمان فأمنت أيامه      أن لن يكون بعصره عسر  
ظلع الزمان بأزمة فجلى له      تلك الكريمة جوده الغمر

ومن أمثلة شعره الحماسي ، قوله مستحثا للحكم على إغاثة منطقة وادي الحجرة وكان الشاعر قد نزل بها فسمع امرأة تشكو إهمال الحكم وقسوة الاعداء .

تململت في وادي الحجرة مسهدا      أراعي نجوما مايردن تغيرا  
إليك أبا العاصي نضيت مطيتي      تسير بهم ساريا ومهجرا  
تدارك نساء العالمين بنصرة      فإنك أهل أن تغيث وتتنصرا

ومن امثلة شعره الزهدي قوله:

ماخير مدة عيش المرء لو جعلت      كمدة الدهر والايام تفنيها  
فأرغب بنفسك أن ترضى بغير رضى      وابتع نجاتك بالدنيا وما فيها

كذلك يدل القليل الباقي من شعر ابن ناصحة ، بالاضافة الى ماروي عنه من أخبار ، على أن شعره كان غالبا ذا سمات بدوية واضحة ، وانه كان قليل الصقل كثير الخشونة؛ ويتمثل ذلك في سذاجة بعض الافكار ، واهتزاز بعض الصور ، وقلق بعض الالفاظ . ولعل مايرجح هذا التصور من بداوة شعر ابن ناصح الواضحة ، مايحكى من إنه وفد مرة على قرطبة وأسمع الشعراء قصيدة له مطلعها:

لعمرك ما البلوى بعار ولا العدم      إذا المرء لم يعدم تقى الله والكرم  
فلما ورد في تلك القصيدة بيت يقول فيه :  
تجاف عن الدنيا فما لمعجز      ولا عاجز الا الذي خط بالقلم

قال له يحيى الغزال - وكان إذ ذاك ناشئاً في الشعر - : أيها الشيخ وما يصنع مفعّل مع فاعل ؟ ( يعني معجز مع عاجز ) فقال له ابن ناصح : كيف تقول انت ؟ فقال أقول :  
تجاف عن الدنيا فليس لعاجز ولا حازم الا الذي خط بالقلم  
فقال له عباس : والله يا بني لقد طلبها عمك فما وجدها (هيكل، ١٩٧٨، ص ١٠٥ - ١٠٦).

#### هـ - حسانة التميمية:

##### حياتها:

هي حسانة بنت أبي الحسين الشاعر ، كانت من اهل البيرة . وقد تأدبت على أبيها الذي كان ايضا من الشعراء ، ولما مات لجأت الى الحكم امير الاندلس حينئذ، وكانت وسيلتها اليه تلك الابيات:

|                                 |                              |
|---------------------------------|------------------------------|
| إني اليك أبا العاصي موجهة       | أبا الحسين سقته الواكف الديم |
| قد كنت أرتع في نعماء عاكفة      | فاليوم آوى الى نعماك يا حكم  |
| أنت الامام الذي انقاد الانام له | وملكته مقاليد النهى الامم    |
| لا شيء أخشى إذا ماكنت لي كنفا   | آوى اليه ولا يعرف لي العدم   |
| لا زلت بالعزة القعساء مرتديا    | حتى تذلل اليك العرب والعجم   |

فلما وقف الحكم على شعرها استحسنته ، وأمر لها بإجراء راتب ، وكتب الى عامله على البيرة فجهزها بجهاز حسن . غير أنه لما مات الحكم نالها بعض الضر من عامل بلدها جابر بن لبيد ، الذي لم يحرر لها املاكها ، ولم ينفذ ماخطه الحكم لها بيده في هذا الشأن ، فجاءت الى الامير الجديد عبد الرحمن الاوسط وأنشدته قصيدة منها:

|                                |                             |
|--------------------------------|-----------------------------|
| إلى ذي الندى والمجد سارت ركابي | على شحط تصلى بنار الهواجر   |
| ليجبر صدعي إنه خير جابر        | وبمنعني من ذي الظلّامة جابر |

فإني وأيتامي بقبضة كفه      كذي ريش أضحى في مخالب كاسر  
جدير لمثلي أن يقال مروءة      لموت أبي العاصي الذي كان ناصري  
سقاء الحيا لو كان حيا لما اعتدى      على زمان باطش بطش قادر  
أيمحو الذي خطته يميناه جابر      لقد سام بالاملاك إحدى الكبائر  
فلما فرغت من قصيدتها رق لها ، فعزل الوالي وأقرأها على أملاكها ، وأمر لها بجائزة  
(هيكل، ١٩٧٨، ١٠٧-١٠٨).

#### شعرها:

حسنة أولى الشواعر الاندلسيات وأسبقهن الى قرض الشعر ، وشعرها مزيج من الرثاء  
والشكوى والمدح وطلب العون ، وهو على جانب كبير من النضج الفني ، وفيه بعض تلك  
السمات الاندلسية المميزة ، فهو شعر يتسم بالتجويد الفني وبالتركيز العاطفي . ولنتأمل أبياتها  
الاولى التي تقدمت بها الى الحكم بعد موت أبيها ، فسوف نحسها تفيض بالعاطفة الحارة  
الصادقة ، ولننظر الى أبياتها التي أنشدتها عبد الرحمن الاوسط ، فسوف نراها على حظ كبير  
من التجويد الفني الذي لا يأتي مصادفة .

وشعر حسنة بعد ذلك يتسم بالاصالة والصدق ؛ ففيه كثير من طبيعة المرأة في ضعفها  
وحاجتها الى الحماية وبحثها عن الكنف ، وفزعها من القهر ، وفرط إحساسها بالعدوان  
وصراخها في طلب الغوث وجبر الصدع وإقالة العثرة (هيكل، ١٩٧٨، ص ١٠٧-١٠٩).

## الفصل الثاني

### شعراء فترة صراع الإمارة

#### أ- يحيى الغزال

##### حياته:

إسمه يحيى بن حكم البكري- أبو بكر- وقيل أيضا أبو زكريا- الجياني- نسبة الى لحيان- الغزال- بتخفيف الزاي- لوسامته وجماله وأناقته، وينسب إلى اسرة تنتمي الى بكر بن وائل . وقد ولد الغزال سنة ١٥٦ هـ ، ونشأ نشأة علمية أدبية غير أن الشعر غلب عليه فأشتهر به. وقد كان للغزال من المواهب الخلقية والخلقية ما جعله يختار لبعض الاعمال الكبيرة في إمارة قرطبة في عهد عبد الرحمن الاوسط ، لكن طبعه المتحرر كان يصل احيانا الى درجة الاستهتار فيجر عليه كثيرا من الشر ويقف دون بلوغه أسمى المناصب (البنداق، ١٩٧٩، ص ١٧-٢٠).

##### شعره:

وشعر الغزال يسير في الاتجاه المحدث الذي نقله عباس بن ناصح الى الاندلس ، ويمكن تقسيم حياة الغزال الشعرية الى ثلاث مراحل: الاولى ، مرحلة الشباب والنزق. وتغلب على شعره في تلك المرحلة موضوعات الخمر والمجون والفكاهة . والمرحلة الثانية ، مرحلة الكبير والتعقل ، وتغلب على شعره في تلك المرحلة موضوعات النقد الاجتماعي والاخلاقي الذي ينبئ عن عمق وعي وقوة ادراك لعيوب الناس ونقائص الحياة مما وصل بالشاعر الى التشبع بروح السخرية وقوة الاحساس بالمرارة بل الى التشاؤم الذي حال كثيرا بين عيني الرجل ومافي الناس والحياة من خير.

ولعل مايمثل هذه المرحلة قوله في الذي يولى امرأ يحتاج الى امانة لانه في ظاهره أمين  
بينما هو ككل الناس - في رأي الشاعر - معتد خائن مفسد:

يقول لي القاضي معاذ مشاورا      وولى امرأ فيما يرى من ذوي الفضل  
فديتك ماذا تحسب المرء صانعا      فقلت وماذا يصنع الدب بالنحل  
يدق خلاياها ويأكل شهدها      ويترك للذبان ماكان من فضل

أما المرحلة الثالثة ، فهي مرحلة الضعف والزهد، وفي هذه المرحلة تغلب على شعره  
موضوعات الشكوى من تقدم السن ، والحديث عن البلى الذي أخذ يدب في كل شيء منه حتى  
الاسم ، ثم ذكر الزهد في الدنيا ومتاعها الفاني والموت والقبروالنهاية المحتومة ، ومن شعر هذه  
المرحلة قول الغزال:

ألست ترى أن الزمان طواني      وبذل خلقي كله وبراني  
تحبفني عضوا فعضوا فلم يدع      سوى اسمي صحيحا وحده ولساني  
ولو كانت الاسماء يدخلها البلى      لقد بلى أسمى لامتداد زماني  
ومالي لا أبلى لتسعين حجة      وسبع أنت من بعدها سنتان  
إذا عن لي شخص تخيل دونه      شبيه ضباب أو شبيه دخان  
فيا راغبا في العيش إن كنت عاقلا      فلا وعظ إلا دون لحاظ عيان

وبرغم سير شعر الغزال في الاتجاه المحدث ، بما أشتهر به هذا الاتجاه من موضوعات،  
وبما عرف له من أسلوب ؛ فقد كان لشعر هذا الشاعر الاندلسي خصائص فنية واضحة ،  
تميزه عن غيره ممن ساروا في هذا الاتجاه من مشاركة وأندلسيين . واهم تلك الخصائص :  
الاتجاه الى القص والحوار ، والميل الى التحليل والتعليل ، والتشبع بروح السخرية والنقد ، وإيراد  
الفكرة المبتكرة والصورة الجديدة من حين الى حين ، واتضح النظرة الحكيمة واللمحة الفلسفية  
مما لا يعرف كثيرا في شعر الاندلسيين.



وقد سبقت نماذج من شعر الغزال تؤكد أوجهه الى القص والحوار ، كأبياته في وصف الرحلة البحرية وما كان فيها من هياج للبحر ، وكبعض قطعة التي صور بهذا ماكان بينه وبين الامبراطورة البيزنطية . ولم تكن تلك الموضوعات المشتملة على احداث ، هي التي فرضت على الشاعر هذا الاتجاه القصصي ؛ وإنما كان اتجاه الشاعر وميله الى طريقة القص حتى في الموضوعات التي لا تفرض هذه الطريقة . ومن ذلك أبيات له يعالج فيها مشكلة زواج الفتاة من شيخ غني أو شاب فقير ، وفيها يقول الغزال بأسلوبه القصصي:

|                          |                        |
|--------------------------|------------------------|
| وخيرها أبوها بين شيخ     | كثير المال أو حدث فقير |
| فقلت خطتا خسف وما أن     | أرى من خطوة للمستخير   |
| ولكن إن عزمت فكل شيء     | أحب الي من وجه الكبير  |
| لان المرء بعد الفقر يثرى | وهذا لا يعود صغير      |

كان الغزال من ألمع شعراء فترة صراع الامارة ، بل كان من أكبر شعراء الاندلس في كل الفترات ؛ وذلك لاصالته الشعرية، وخصائصه الفنية ، وسبقه الى موضوعات النقد الاجتماعي والاخلاقي ، واتضح بعض النظرات الحكيمة والفلسفية عنده، وتصوير شعره لعصره وحياته الى حد كبير (هيكل، ١٩٧٨، ص ١٦٠-١٦٦) .

**ب- سعيد بن جودي:**

**حياته:**

هو سعيد بن سليمان بن جودي السعدي . يتصل نسبه بأسر تعرف بالرياسة وتتحد من قبيلة هوازن. ولسنا نعرف شيئاً من مولده ونشأته الاولى ، ولكننا نعرف انه شب على الفروسية والميل الى الادب . وكان من زعماء العروبة في غرناطة أثناء الحركة العنصرية التي كانت بين العرب والمولدين في عهد الامير عبد الله . وقد كان سعيد أولاً من أعوان الزعيم سوار ،

فلما قتل سوار ، اختار العرب سعيدا زعيما لهم ، وخاطبوا الامير عبد الله يسألونه الموافقة على  
رياسة سعيد لهم فوافق (هيكل، ١٩٧٨، ص ١٦٦).

شعره:

وقد خلف سعيد بن جودي شعرا يصوره محاربا قويا شديد البأس في الحرب ، ويمثله محبا  
لين العريكة في الحرب . أي إن شعره يصوره كفارس بالمعنى التقليدي للفرس.  
فيما يصور قوته وشدة بأسه ، قوله:

|                         |                      |
|-------------------------|----------------------|
| الدرع قد صارت شعاري فما | أبسط حاشاها لتهاجعي  |
| والسيف إن قصره صانع     | طوله يوم الوغى باعي  |
| وما كميتي لي بمستقصر    | إذا دعاني للقا داعي  |
| هذا الذي أسعى له جاهدا  | كل إمري في شأنه ساعي |

أما شعره الذي يصور ضعفه في حبه ولين عريكته في معارك الغرام ، فمنه قوله في مطربة  
اسمها جيحان ، كان قد سمعها فهم بها دون أن يراها:

|                                |                              |
|--------------------------------|------------------------------|
| سمعي أبي أن يكون الروح في بدني | فاعتاض قلبي منه لوعة الحزن   |
| أعطيت جيحان روعي عن تذكرها     | هذا ، ولم أرها يوما ولم ترني |
| فقل لجيحان: ياروحي ويا أمني    | استوص خيرا بروح زال عن بدني  |
| كأنني واسمها والدمع منكسب      | من مقلتي ، راهب صل الى وثن   |

وقد انتهت حياة سعيد بن جودي نهاية محزنة؛ حيث قتله بعض حاسديه غدرا سنة ٢٨٤ هـ .  
ولكيلا يؤخذوا بجريمة قتله، أدعوا أنه تحدى امير قرطبة عبد الله بن محمد، وادعوا أنه قال هذه  
الابيات:

|                            |                          |
|----------------------------|--------------------------|
| قل لعبد الله يجدد في الهرب | نجم الثائر من وادي القصب |
| يابني مروان خلوا ملكنا     | إنما الملك لابناء العرب  |

قربوا الورد المحلى بالذهب وأسرجوه أن نجمي قد غلب  
هذا وشعر ابن جودي يسير في الاتجاه المحافظ ؛ فهو في موضوعاته يكاد ينحصر في  
الفخر والحماسة والغزل ، وهو في اسلوبه يميل الى الاسلوب التقليدي في الشكل والمضمون  
جميعا. ويميل هذا الشاعر الى ذلك الاتجاه له مايفسره من نشأته وطبيعته وسائر ظروفه ؛  
فالرجل - كما عرفنا- قد نشأ على التعصب للعروبة ، وعاش زعيما من زعمائها وفارسا من  
فرسانها .

ومع تلك المحافظة في شعر سعيد بن جودي تتضح لفنه سماته، وتظهر في شعره شخصيته  
. فهو يميل الى الغنائية المرهفة ؛ فيؤثر المقطوعات ويختار الالفاظ ويصقل التراكيب وبملا  
حنايا شعره بالعاطفة ، حتى لنرى كل ما بين أيدينا من شعره يصلح للتلحين والغناء ، ويكاد يترنم  
به قارئه ويغنيه منشده (هيكل، ١٩٧٨، ص ١٦٧-١٦٩).

### الفصل الثالث

#### شعراء فترة الخلافة

أ- ابن عبد ربه

حياته:

هو أبو عمر . أحمد بن محمد عبد ربه ، كان جده الرابع مولى لهشام بن عبد الرحمن  
الداخل . وقد ولد ابن عبد ربه في قرطبة على الأرجح ، وكان مولده سنة ٢٤٦هـ . ونشأ  
بالعاصمة الاندلسية ، متلقيا علوم الاسلام والعربية على كبار العلماء الاندلسيين في ذلك  
الحين، ثم اكب بنوع خاص على كتب التاريخ والادب ودواوين الشعر التي جادت بها قرائح  
المشاركة قبل عهد ابن عبد ربه وفي أيامه .وقد زار المشرق كما يؤكد ذلك حديثه في كتابه (

العقد) (هيكل، ١٩٧٨، ص ٢٢٣-٢٢٤) ، لقد عنون ابن عبد ربه كتابه باسم ( العقد) وقد أضاف المعجبون بهذا الكتاب صفة ( الفريد) (روبييرامتي، ١٩٩٩، ص ٢١٤) .  
وقد اول ظهور شاعرنا كأديب في الفترة السابقة أيام الامير محمد ، وقد عاصر إبنه المنذر وعبد الله ، ثم أمتد الاجل بابن عبد ربه حتى كان من ألمع شعراء فترة الخلافة أيام عبد الرحمن الناصر وبعد حياة حافلة بالادب شعرا ونثرا وافته المنية سنة ٣٢٨هـ فدفن في قرطبة بعد أن عاش نحو اثنين وثمانين عاما (هيكل، ١٩٧٨، ص ٢٢٤).

#### شعره:

شعر ابن عبد ربه لا يلتزم إتجاها واحدا من تلك الاتجاهات التي كانت معروفة في عهده، وانما هو شعر يسير في أكثر تلك الاتجاهات ولكن بلا فقدان لشخصية الشاعر او انحاء لملامحه الخاصة.

فهو رجل يسير بشعره في الاتجاه المحافظ حينا ، وفي الاتجاه المحدث أحيانا ، ثم هو يشارك أيضا في الاخذ بالاتجاه الشعبي ، ويسابق المتجهين الى المذهب المحافظ الجديد ، الذي كان يغلب على شعره بعد نضجه.

فشعره يتسم بسمتين واضحتين هما : البساطة والغنائية ، فأكثر شعره تتضح فيه بساطة الفكرة ، بحيث لا تظهر فيها محاولة لتعقيد او تركيب أو تفلسف . كذلك أكثر صوره الشعرية تبدو بسيطة ، بحيث يسهل إدراكها وتوشك أن تلمس وتحس ، والفاظه أيضا تأتي جلية واضحة بحيث لا تحتاج غالبا إلى تفسير وكذلك أسلوبه ، يبدو بسيطا سهلا ويبلغ من السهولة أحيانا أن يذكر جزء من البيت فيوشك أن يكمله السامع.

على ان تلك البساطة لم تكن دائما مصدر جمال لشعر ابن عبد ربه؛ فقد كانت أحيانا تصل الى درجة السطحية أو التفاهة . ومن ذلك قوله بمدح الامير المنذر بن محمد:

بالمنذر بن محمد                      شرفت بلاد الاندلس

فالطير فيها ساكن والوحش فيها قد أنس

أما السمة الثانية من سمات شعر ابن عبد ربه ، وهي الغنائية ، فنعني بها الغنائية بالمعنى الخاص ، التي تتمثل في غلبة الجانب الموسيقي واتضح العنصر العاطفي ، وشيوع الرقة والسلاسة . فأكثر شعر ابن عبد ربه تتضح فيه تلك السمة الغنائية وخاصة ماكان متصلا بموضوع غنائي بطبعه (هيكل ، ١٩٧٨ ، ص ٢٢٥-٢٢٧).

ومن ذلك قوله :

|                        |                          |
|------------------------|--------------------------|
| أشرب على المنظر الانيق | وامزج بريق الحبيب ريق    |
| وأحل وشاح الكعاب رفقا  | خوفا على خصرها الرقيق    |
| وقل لمن لام في النصابي | خل قليلا عن الطريق (ضيف، |

(١٩٩٨ ، ص ١١٠)

هاتان هما أهم سمات شعر ابن عبد ربه ، فإذا أضيف اليهما تحرره وعدم تقيده باتجاه فني خاص تكونت الصورة الكاملة لشاعريته.

هذا وليس بين أيدينا ديوان لشعر ابن عبد ربه . على الرغم من أن ديوانه كان غنيا وضخما كما يبدو . فقد ذكر بعض من ترجموا للشاعر أن شعره جمع للحكم المستنصر ، فجاء في نيف وعشرين مجلدا ، ولكن هذا الديوان ذات المجلدات العديدة قد ضاع ، ولم يبق من شعر ابن عبد ربه الا مجموعة من القصائد والمقطوعات المتفرقة بين كتب الادب والمختارات والتراجم ، مثل كتابه العقد ، وكتاب يتيمة الدهر للثعالبي ، وكتاب المقتبس لابن حيان ، وكتاب المطرب لابن دحية (هيكل ، ١٩٧٨ ، ص ٢٢٨).

## ب- ابن هاني الاندلسي

### حياته:

هو أبو الحسن محمد بن هاني الأزدي ، ولد سنة ٣٢٠ أو ٣٢٦ على خلاف في ذلك ،يرجع المؤرخون بنسبه الى الأزد من العرب اليمانية ، ويقولون أنه من ولد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، ويعرف بابن هاني الاندلسي ، ويلقب بمنتبي الغرب ، وكان أبوه هاني من قرية من قرى المهديّة بالمغرب ، وكان شاعرا أدبيا ، فانتقل الى الاندلس ، فولد له محمد بإشبيلية أو بقرية من قرأها، في أيام الخليفة الاموي الناصر لدين الله عبد الرحمن الثالث . فلما ترعرع لزم دار العلم بقرطبة فتأدب فيها ، ونظم الشعر وكان حافظا لاشعار العرب وأخبارهم ، توفي الشاعر سنة ٣٦٢هـ (البستاني، ١٩٦٨، ص ٨٥).

### شعره:

شعر ابن هاني يسير في الاتجاه المحافظ الجديد الذي كان على رأسه بالمشرق في تلك الفترة أبو الطيب المتنبي . بل إن ابن هاني قد تأثر كثيرا بأبي الطيب حتى كان الاندلسيون يقارنون به.

وكان ابن هاني قد عرف شعر البحتري وأبي تمام ، كما درس شعر أبي الطيب وتعلق بمذهبه ، ثم كانت قريحته الشعرية وملكته الفنية فكان إختياره للاتجاه المحافظ الجديد أولا ، ثم تميزه بسمات خاصه ثانيا.

ومن هنا لم يكن شعر ابن هاني شعرا يحول فيه اللون الخاص ويعتمد فقط على الشاعرية التي تمدها القراءة وإنما كان لشعر ابن هاني هذا اللون المميز والطابع الخاص .

أما اهم تلك السمات الفنية الخاصة التي تميز شعر ابن هاني برغم إتجاهه المحافظ الجديد ، فسمتان هما : الحدة الشعرية ، والمذهبية السياسية . والسمة الاولى وهي سمة الحدة تتضح في شعر ابن هاني وتشمل مضمونه وشكله على السواء ، فهو فنان حاد في فنه الادبي ، صارخ

في لونه الشعري ، وحدته تبدو في معانيه وصوره ، وفي الفاظه وتعابيره ، بل في اوزانه وقوافيه.

أما الافكار ، فيلاحظ أن ابن هاني يتعمقها ويبالغ أحيانا فيها ، ولا يهمله بعد ذلك أيقبلها أم لا يقبلها ؛ بل أينكرها الدين ام لا ينكرها ، فهو يقول مثلا في سيفه:

لي صارم وهو شيعي كحامله يكاد يسبق كراتي الى البطل

إذا المعز معز الدين سلطه لم يرتقب بالمنايا مدة الاجل

وابن هاني حاد كذلك في صورهِ الشعرية ؛ فهو يوسع رقعتها ويبرز خطوطها ، ويظهر ألوانها ، ولا يعنيه بعد ذلك أجاءت الالوان صارخة ام هادئة ، ولا يهمله أنتت الخطوط متناسقة ام متنافرة ، فهو يقول مثلا في تصوير أكل:

ياليت شعري إذا أوما الى فمه أحلقه لهوات أو ميادين

كأنها وخبيث الزاد يضرمها جهنم قذفت فيها الشياطين

تبارك الله ما أقضى أسنته كأنما كل فك منه طاحون

كأن بيت سلاح فيه مختزن مما أعدته للرسل الفراعين

كأنما الحمل المشوى في يده ذو النون في الماء لما عضه النون

كأن في فكه أيتام أرملة او باكيات عليهن التباين

أما السمة الثانية - وهي المذهبية السياسية- فتبدو في كون ابن هاني شاعرا مذهبيا ، لايؤمن بالفن فقط ، وإنما يستخدمه في تدعيم مذهب يميل اليه ويدعو له. فابن هاني قد أتصل بالحركة الشيعية وهو في الاندلس ، وكان السبب في خروجه من بلده وهجرته الى شمال افريقيا ، ثم إنه قد اتصل بزعماء الفاطميين اتصالا مباشرا بعد هجرته ، وعمل للدعوة الفاطمية ، فكان لسانها الناطق وداعيتها ذات الصوت الجهير . ومن هنا كثرت في شعره مصطلحات الشيعة وآراؤهم ، وبدت في نتاجه خطوط مذهبهم وروح دعوتهم ، وأشتمل أسلوبه في كثير من المواطن

على الحجاج والجدل والتعليل والتدليل ومحاولة الاقناع المنطقي لا التأثير الوجداني ، وربما لا تخلو قصيدة من قصائده من المعز ، من عشرات الامثلة على ذلك . فهو يقول مشيرا الى فكرة الامامة:

إمام عدل وفي في كل ناحية      كما قضاوا في الامام العدل واشتروا  
ويقول مشيرا الى فكرة العصمة:  
مؤيد باختيار الله يصحبه      وليس فيما أراه الله من خلل  
ويقول في ميراث آل البيت للحكم:  
هو الوارث الارض عن والدين      أب مصطفى وأب مرتضى (هيكل،  
١٩٧٨، ص ٢٣٥-٢٣٧)

ويقول محمد بن هاني في الشيب:  
بنتم فلولا أن اغبر لمتي      عبثا وألقاكم علي غضابا  
لخضبت شيبا في مفارقي      ومحوت محو النفس عنه شبابا  
وخضبت مبيض الحداد عليكم      لو أنني أجد البياض خضابا  
وإذا أردت على المشيب وفادة      فأجعل مطيك دونه الاحقابا  
فلتأخذن من الزمان حمامة      ولتدفعن الى الزمان غرابا (التلمساني، ١٩٦٨)

كان ابن هاني أقدم شاعر اندلسي حفظت لنا الايام ديوان شعره ، فكل سابقه ومعاصريه لم تنق الايام من تراثهم الا مختارات هنا وهناك ، أما ابن هاني فقد بقي له ديوان . ولعل السر في ذلك إتصاله بالحركة الشيعية ؛ فالشيعة كانوا أصحاب مذهب ، لهم دعاة ورواة، يشيعون أمجادهم ، وقد كان شعر ابن هاني مادة صالحة لعمل هؤلاء الدعاة الرواة ، ومن هنا كان حفظ ديوانه ، الذي بقي ضمن تراث الشيعة . ومن هنا يرجح ان الذي بين أيدينا لا يمثل كل شعره ،



وانما هو أغلب الظن مختارات قد اختارها هو في حياته أو اختارها له غيره من الشيعة بعد مماته (هيكل، ١٩٧٨، ص ٢٤٩).

## الفصل الرابع

### شعراء فترة الحجابة

#### أ- الرمادي

##### حياته:

اسمه يوسف بن هارون وكنيته أبو عمر ، اما الرمادي فلقبه . وقد ظن بعض من ترجموا له أن هذا اللقب نسبة الى مكان بالمغرب يسمى الرمادة ، وأن منه أحد أجداد الشاعر غير أن هذا اللقب ليس - كما ظنوا- وإنما هو الصورة العربية للقب ( رومانثي ) كان يطلق على الشاعر كأثر من آثار امتزاج العربية بالرومانثية في المجتمع الاندلسي.

وهو من أسرة تتصل بقبيلة كندة ، ولذا يقال له : يوسف بن هارون الكندي ، وقد ولد في السنوات الاولى من المائة الرابعة ، ونشأ في قرطبة وتثقف على علمائها ، وأكتسب صناعة الادب من شيخه أبي بكر بن هذيل كما أفاد كذلك من علم أبي علي القالي، ثم مات فقيرا معدما معانيا لشور تلك السنوات المريعة سنة ٤٠٣ هـ. (هيكل، ١٩٧٨، ص ٢٨٣-٢٨٤)

##### شعره:

وقد خلف الرمادي شعرا كثيرا من غير شك ؛ وذلك نظرا لتبكيه في قول الشعر ، وامتداد أجله الذي كان نحو القرن ، ثم نظرا لما عرف من سرعته في قول الشعر وعدم المعاناة فيه. وقد قال الشعر في أكثر أغراضه المعروفة ، بل طرق بعض الاغراض الجديدة كدراسة الطير؛ التي اتجه إليها أثناء سجنه ، والتي تحدث فيها شعرا عن كل طائر معروف وذكر خواصه.

وبرغم ذلك، لم يؤثر عن هذا الشاعر ديوان يجمع أطراف شعره ، بل لم يبق من شعره هذا الكثير إلا بعض قصائد ومقطوعات مفرقة في كتب الادب والتراجم والتاريخ ، التي عرضت للشاعر أو بعض من اتصل بهم . وكان مما ضاع من شعر الرمادي قصائده في المنصور ، وأشعاره في الطير . أما جل الباقي من شعره فقطع غزلية ، وخمرية ، مما يدل على أن هذين الغرضين كانا من اهم أغراض شعره.

وشعر الرمادي - حسب ما بقي من نصوصه - كان يسير أحيانا في الاتجاه المحدث ، وأحيانا في الاتجاه المحافظ الجديد . وأغلب الظن أن الشاعر كان يؤثر الاتجاه الاول حين يكون الموضوع او الموقف أقرب الى اللهو والتحرر والدعابة . كما كان يؤثر الاتجاه الثاني حين يكون الموضوع ألصق بالجد والمحافظة والتوقر . فمثلا حين يذهب الى سرقسطة لينال رفا واليها محمد بن عبد الرحمن التجيبي كي يستعين به على نيل حبيبته (متعته) التي كان يعاني في عنف تجربة حبها ؛ نراه يقول في قصيدته لعبد الرحمن:

|                              |                              |
|------------------------------|------------------------------|
| قفوا تشهدوا بئي وانكار لائمي | على بكائي في الرسوم الطواسم  |
| أيأمن أن يغدو حريق تنفسي     | والا غريقا في الدموع السواجم |
| خذوا رأيه أن كان يتبع كل من  | ينوح على ألافه بالملاموم     |
| فهذا حمام الايك يبكي هديله   | بكائي فليفرغ للوم الحمام     |
| وماهي الا فرقة تبعث الاسى    | إذا نزلت بالناس او بالبهايم  |
| خلا نظري من نومه بعد (خلوة)  | متى كان مني النوم ضربة لازم  |

وأهم سمات شعر الرمادي المكتمل النضج : المبالغة في المعنى والتهويل في الصورة، وشيوع روح السخرية والاستهتار ، في الموضوعات غير الجادة كالخمريات والغزل الشاذ، واتساح حرارة العاطفة والتهالك ، في الموضوعات الجادة كالعذريات والشكوى . ثم الاتجاه الى خلع الحياة الانسانية على الطبيعة الصامتة ، والميل أحيانا الى الاسلوب القصصي ، الذي قد

يشتمل على حوار . وأخيرا إثارة الموضوع في اللغة وعدم الاحتفال كثيرا بالصياغة (هيكل، ١٩٧٨، ص ٢٨٩-٢٩٧).

## ب- ابن دراج القسطلبي

### حياته:

هو أحمد بن محمد بن العاص بن دراج، يكنى بأبي عمر، ولد سنة ٣٤٨هـ في عهد عبد الرحمن الناصر، ويلقب بالقسطلبي، وقسطلة، بلدة تابعة لجيان قرب قرية بني سعيد، أشارت إليها المصادر الاندلسية والمشرقية، ولمكانة أسرة الشاعر عرفت المدينة بهم، ونسبت اليهم، فسميت بأسم (قسطلة دراج) تنتمي أسرته الى قبيلة صنهاجة البربرية، ولكننا لا نجد أي أثر لنسبه في قصائد الكثيرة. والراجح انها كانت شأن الاجناس والقوميات التي في الاندلس، قد انصهرت في بوتقة الاندلس ولعله مما يلفت النظر الا يتوجه ابن دراج، وهو الشاعر المادح في قصائده لمدح ملوك مملكة بني زيري الصنهاجيين في غرناطة على الرغم من انتسابه لهم، ولذلك فخرت الاندلس به ولقبته منتبي الاندلس، توفي سنة ٤٢١هـ (بهجت، ١٩٨٨، ص ١٤٥).

### شعره:

قد خلف ديوانا ضخما، اكثره من القصائد الطوال التي يغلب عليها طول النفس، وموضوع المدح هو الموضوع الرئيسي الغالب على قصائد ديوان ابن دراج حتى لا يكاد يعثر فيه على أعمال شعرية مستقلة غير المدح سوى بعض الاثار القليلة التي توشك أن تضيع في زحمة المدح. ومن ذلك قصيدتان قصيرتان في الغزل، وثالثة في الاستهداء.

اما شعر القسطلّي من الناحية الفنية ، فأول ما يلاحظ عليه أنه يبلغ الذروة من الاتجاه المحافظ الجديد ، وتتضح فيه معالم هذا الاتجاه بأكمل ما يكون الاتضاح ، وتبدو فيه ناضجة كأحسن ما يكون النضج .

وبرغم ان ابن دراج كان يسير في هذا الاتجاه الذي سار فيه كثيرون غيره من المشاركة والاندلسيين ؛ قد كانت له مميزات خاصة تجعل لشعره شخصية ذات سمات واضحة بين اشعار الآخرين من أصحاب هذا الاتجاه الاندلسيين والمشرقيين . ويمكن أن نلخص تلك السمات في خمس وهي: اللون المحلي ، والشعور الاسري، والتحليل المعنوي ، والوصف النفسي ، والنضج الثقافي .

أما سمة اللون المحلي ، فنعني بها كون الشعر واضح التأثير بطابع الاقليم ومؤثراته ، وشعر ابن دراج بين الاندلسية بشكل يدل قارئه وسامعه على أن صاحبه من أبناء الاندلس المتأثرين بموقعها وحياتها السياسية والاجتماعية واللغوية أوضح تأثير . ففي شعر ابن دراج ذكر لكثير من أسماء البلاد الاسبانية التي أتصل بها المسلمون خلا معاركهم مع المسيحيين. من ذلك قوله:

وبسطت من ( قشتلة) يد آمن      لرضاك فيها بارق وسوار

اما سمة الشعور الاسري ، فنعني بها غلبة العاطفة الاسرية واتضاحها بشكل يلفت النظر . وقد كان ذلك بارزا في شعر ابن دراج ؛ فقارئ شعره يطالع الوانا مختلفة من الحديث عن الزوجة والاولاد والبنات، في وداعهم ورحيلهم ، وحاجتهم وضياعهم ، وثقل مسئوليتهم وشدة الاحساس بمطالبتهم . وقد مضت نماذج تؤكد هذه السمة من سمات شعر ابن دراج.

أما سمة التحليل المعنوي فنقصد بها ميل الشاعر غالبا الى تحليل المعنى ، وبسط الفكرة ، وتوسيع جوانب الصورة . وقد كان ابن دراج واضح الميل الى التحليل المعنوي بهذا المفهوم ؛

فهو لا يجل ولا يركز ، ولا يكتفي باللمسة السريعة واللمحة العابرة، وإنما يفصل ، ويحلل ويبسط ويوسع .

اما سمة الوصف النفسي ؛ فنعني بها تجاوز الوصف الجانب الحسي الخارجي ، وتغلغله الى الجانب النفسي الداخلي ، بحيث يصور الشاعر خلجات النفس وجنابات الوجدان ، ووقع الاحداث والاشياء على هذا وذاك ، ومن أوضح شعر القسطلي تصويرا لهذه السمة ، قوله عن استشعار أبنائه للغيرة :

يتأهون إذا رمت اوهامهم

دارا لساكنها بها استقرار

ويهيجهم عين لهن مرابض

ويشوقهم طير لها أوكار

واما سمة النضج الثقافي ، فنقصد بها ان ثقافة الشاعر تتسرب الى شعره وتتضح عليه، بحيث يشف عنها ويشير اليها ويستمد منها وقد كان ابن دراج ذا ثقافة واسعة وخاصة في التاريخ والادب (هيكل، ١٩٧٨، ص ٣٢٠-٣٢٨)

## الفصل الخامس

### شعراء فترة الفتنة

أبو عامر بن شهيد

حياته:

أسمه أحمد بن محمد ابن عبد ربه ، وأبو عامر كنيته ، واسم ابيه عبد الملك بن شهيد ، وابو مروان كنيته ، وأبو عامر سليل اسرة عرفت بالوزارة والرياسة . وقد كان أبوه عاملا للمنصور ابن أبي عامر بشرق الاندلس في إقليم بلنسية . وكان ذا مكانة كبيرة عند الحاجب ، تدل عليها قصة عودته الى قرطبة بثروة عظيمة ، وعرضه إياها على المنصور ، وإقرار المنصور له على ثروته مع منحه بعض المنح زيادة في تكريمه .

وقد ولد أحمد بن شهيد في بيت أبيه بقرطبة سنة ٣٨٢هـ أيام المنصور بن أبي عامر ، بدأ الشعر في مرحلة باكرة ، ويراسل به المتقدمين عليه سنا وفنا وذلك لمنزلة والده ومكانة أسرته وسرعان ماأشتهر كأديب لا يقتصر على قول الشعر وإنما يزاول كتابة النثر لبعض قضايا النقد أيضا، توفي سنة ٤٢٦هـ (بهجت، ١٩٨٨، ص ٨٢).

#### شعره:

اما شعر ابن شهيد فلم يؤثر عنه مجموعا في ديوان يضم شتاته ، وإنما خلفه قصائد ومقطوعات وأبياتا متفرقة ، في رسالة ( التوابع والزوابع ) وفيما نقل أصحاب كتب الادب والتراجم ممن تناولوه بالحديث ، كابن بسام وابن خاقان والثعالبي.

والذي يدل عليه ما أثر عن ابن شهيد من شعر ، ان الرجل كان أصيل الملكة غزير النتاج مرن الشاعرية؛ فهو قد قال الشعر في أكثر الاغراض وخاصة الطبيعة والخمر والغزل، وهو لم يلزم اتجاهها معينا ، وإنما سار في كل الاتجاهات حسب الاغراض والملابسات والمواقف ، وإن كان اميل الى الاتجاهين المحدث والمحافظ الجديد ، وليس معنى ذلك أنه كان حائل اللون عديم السمات ؛ فقد كان شعر ابن شهيد ذا ملامح مميزة وقسمات دالة ، اهمها : القدرة الفائقة على التصوير وربط الطبيعة بالنفس الانسانية ، وتناول القديم بطريقة جديدة ، تلائم العصر والبيئة ومظاهر الحضارة ؛ ثم الاخذ بأسلوب القص والحوار ، والاكتثار من الدعابة والفكاهة ، وغجاء الشعر على السنة بعض الحيوانات . كل ذلك مع إيثار لسهولة اللفظ ووضوح المعنى وبساطة التركيب واتضاح الموسيقى .

ومن شواهد براعته الفنية في الربط بين الطبيعة والنفس الانسانية ، قوله من قطعه رائعة التصوير أيضا ، حيث يبدأ بوصف الطبيعة فيقول:

|                             |                             |
|-----------------------------|-----------------------------|
| تردد فيها البرق حتى حسبته   | يشير إلى نجم الربا بالانامل |
| ربا نسجت أيدي الغمام للبسها | غلائل صفرا فوق بيض غلائل    |

|                            |                             |
|----------------------------|-----------------------------|
| طوالع للراعين غير أوافل    | سهرت بها أرعى النجوم وأنجما |
| إلى كل ضرع للغمامة حافل    | وقد فغرت فاها بها كل زهرة   |
| عساكر زنج مذهبات المناصل   | ومرت جيوش المزن زهوا كأنها  |
| كلجة بحر كللت بالعالل      | وحلقت الخضراء في غر شهبها   |
| على شط واد للمجرة سائل     | تخال بها زهر الكواكب نرجسا  |
| تساقط عرش واهن الدعم مائل  | وتلمح من جورائها في غروبها  |
| بعش الثريا فوق حمر الحواصل | وتحسب صقرا واقعا دبرانها    |
| نجوم كطلعات الحمام النواهل | وبدر الدجى فيها غديرا وحوله |

(هيكل، ١٩٧٨، ص ٣٧١-٣٧٣).

## نتائج البحث

توصلت الباحثة الى مجموعة من الاستنتاجات وهي أن:

١- شعراء الاندلس عديدون وأكثرهم أندلسيون مولدا وثقافة ومنشأ، وأقلهم أندلسيون حياة وتأثرا ونتاجا.

٢- بعض الشعراء قد كثرت أخباره لكونه أميرا أو حاكما ، وقد كان التاريخ يعنى أكثر بالامراء والحكام، على أن بعضهم الآخر قد قلت أخباره لكونه لم يتمتع بإمارة ولا بحكم ، وإنما كان من أبناء الشعب ، وقد كان التاريخ- مع الاسف الشديد - لايعنى كثيرا بأخبار الشعب.

٣- ظهور شاعرات أندلسيات حيث يتناولن مواضيع فيها الكثير من طبيعة المرأة في ضعفها وحاجتها الى الحماية وبحثها عن الكنف .

٤- لم يكن قول الشعر العربي مقصورا على المسلمين من سكان الاندلس وإنما كان يقوله كذلك المسيحيون المستعربون.

٥- ضياع الكثير من الاشعار والآثار والدواوين بسبب وجود الاضطرابات في الحكم .

٦- لا يقتصر قيام شعراء الاندلس على قول الشعر فقط بل قاموا بمزاولة كتابة النثر ايضا.

٧- ظهور الشعراء المتحررين والذي كان يصل أحيانا لدرجة الاستهتار، فيجر عليه كثيرا من الشر، ويقف دون بلوغه أسمى المناصب التي كان بها جديرا.

٨- نلاحظ أن بعض الشعراء شعرهم يصلح للغناء والتلحين، ويكاد يترنم به قارئه ويغنيه منشده.

٩- تعلق بعض الشعراء بالدعوة الفاطمية وكانت الدعوة الفاطمية مرفوضة من حكومة الاندلس لأنها كانت تمثل خطرا كبيرا أمثال ابن هانئ الذي اتصل بالحركة الشيعية وهو في الاندلس.



## المصادر

- احمد ضيف. (١٩٩٨). بلاغة العرب في الاندلس (المجلد ط٢). سوسة: دار المعارف.
- احمد محمد التلمساني. (١٩٦٨). نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب (المجلد ط٣). بيروت: دار صادر.
- احمد هيكل. (١٩٧٨). الادب الاندلسي من الفتح الى سقوط الخلافة (المجلد ط٧). القاهرة: دار المعارف.
- بطرس البستاني. (١٩٦٨). ادباء العرب في الاندلس في عصر الابتعاث (المجلد ط٦). بيروت: دار المكشوف ودار الثقافة.
- حكمة علي الاوسي. (١٩٧٧). فصول في الادب الاندلسي في القرنين الثاني والثالث للهجرة (المجلد ط٣). القاهرة: مكتبة الخانجي.
- ماريا خيسوس روبيرامتي. (١٩٩٩). الادب الاندلسي (المجلد ط١). القاهرة: المجلس الاعلى للثقافة.
- ماهر صبري كاظم. (٢٠١٧). الاندلس تاريخ وحضارة (المجلد ط١). بيروت: دار الكتب العراقية.
- محمد صالح البنداق. (١٩٧٩). يحيى بن الحكم الغزال امير شعراء الاندلس في القرن الثالث الهجري وسفير امير الاندلس لدى امبراطور القسطنطينية وملك النورمان (المجلد ط١). بيروت: دار الافاق الجديدة.
- منجد مصطفى بهجت. (١٩٨٨). الادب الاندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة (المجلد ط١). الموصل: دار الكتب.
- نافع محمود. (١٩٩٠). اتجاهات الشعر الاندلسي الى نهاية القرن الثالث الهجري (المجلد ط١). بغداد: آفاق عربية.

## **Estudio critico de la Traducción literaria: Problemas y soluciones**

**Universidad de Bagdad**

**Facultad de Lenguas/ Departamento de Lengua española**

**Profesor adjunto Dr. Esam Ahmed Nasser**

**esamnasser324@gmail.com**

**Profesora Aseel Abd Al Yema Kadhim**

**aseelabed1357@gmail.com**

### **Resumen**

En este trabajo de investigación titulado, tratamos las bases científicas necesarias que debe seguir un crítico competente a la hora de elaborar un proceso critico extenso y preciso de las traducciones literarias de forma satisfactoria, teniendo en consideración mostrar los aspectos tanto lingüísticos como los extralingüísticos del texto original en comparación con el de meta. Actualmente el proceso crítico de las traducciones literarias se pone más importante a fin de aclarar posiciones débiles y de fuerza a las obras literarias y a sus traducciones.

**Palabras claves:** Crítica, Traducción literaria, Problemas, Soluciones

## دراسة نقدية للترجمة الادبية: المعوقات والحلول

أ.م. د. عصام احمد ناصر /م. اسيل عبد اليمه كاظم

نتناول في بحثنا الموسوم (دراسة نقدية للترجمة الادبية: المعوقات والحلول) الاسس العلمية الواجب اتباعها للناقد المختص في ترجمة الاعمال الادبية نقدا ناجحا اخذا بالحسبان العناصر فوق اللغوية للنص وكيف تعامل معها المترجم من اللغة الام الى اللغة الهدف. ويعد النقد الترجمي الصحيح للاعمال الادبية هاما في وقتنا الحاضر وذلك لبيان مواطن القوة والضعف للعمل الادبية وكذلك للترجمة الخاصة به.

**كلمات مفتاحية:** النقد , الترجمة الادبية , المعوقات , الحلول.

### Prólogo

Sin duda alguna, el proceso de evaluación de traducciones literarias tiene actualmente un interés que aumenta cada día por el papel que juega en poner los puntos correctos o constructivos a cualquier obra literaria a fin de evitar los errores y a formar unas normas aceptables a fin de elaborar cualquier obra.

En este estudio, damos a conocer de los procesos básicos para elaborar una crítica de las traducciones literarias de forma satisfactoria. Al habernos seleccionado a este estudio, sabíamos que era un estudio bastante complicado, puesto que este tema contiene muchas consideraciones tanto lingüísticas como extralingüísticas que debe tener un buen critico, encima cuando hablamos de critica de traducciones de obras literarias.

En este trabajo de investigación, exponemos los mecanismos necesarios imprescindibles a un crítico de obras literarias, dichos mecanismos le ayudan a elaborar un proceso de crítica constructiva de cualquier obra literaria.

La tarea de elaborar este trabajo de investigación ha sido cotosa, por el hecho de no haber informaciones o referencias suficientes a este tema, sin embargo, esperamos es dicho estudio abre el canal hacia investigación sobre el tema cuya importancia aún va más.

### **La Traducción desde el punto de vista de la crítica**

En este tema, tratamos nociones de estrecha relación con nuestra línea de investigación, nociones que determinan la postura interpretativa de cualquier texto literario y desde luego, su traducción. Dichas nociones son:

1. Crítica y texto literario.
2. Crítica y traducción.
3. Mecanismos de traducir los textos literarios.

Desde nuestro punto de vista, la determinación de dichos tres componentes se debe a la naturaleza y características del texto literario.

En este apartado, tratamos de ofrecer el papel de la crítica y su relación con la traducción de textos literarios. En el proceso de traducir un texto literario, se suele haber de opciones de traducir, dicho de otro modo,

existe más de una traducción del mismo texto o la posibilidad de existir, al menos, el hecho de una traducción a cada texto. De todos modos, podemos decir que todas las traducciones elaboradas son adecuadas al mismo contenido del texto original y de aquí, nos encontramos ante una fase que, según Delisle, se llama *análisis justificativo*, dicha fase consiste en la necesidad de haber una evaluación o revisión al texto traducido.

Este proceso requiere haber dos condiciones, que son:

1. La garantía de ser la traducción equivalente y expresar el sentido del texto original.
2. La comprobación de su grado de apropiación a las características de la lengua terminal y a sus rasgos.

Es bien sabido que, a cualquier traductor, a la hora de elaborar una traducción, se pone gustico, que el sistema le permite, a él, una forma que le es adecuada, no solo a nivel sintáctico, morfológico, sino también a nivel comunicativo.

Al nivel de evaluación de una traducción, vemos que hay dos tendencias, a través de las cuales podemos saber hasta qué punto se ajusta la traducción al texto original y en este caso, resulta que el traductor no ha llegado a la equivalencia comunicativa del texto original o la ha conseguido.

Podemos referirnos a lo que ha señalado Nord, quien dice que había descripto los errores comunicativos como los más graves, y que salen al lector, al revés, un traductor elabora una traducción precisa, a nivel comunicativo y en este sentido, podemos referirnos a las palabras de Hatim y Mason (Hatim y Mason, 1995: 118), quien señalan a que un traductor "elige las unidades léxicas que, mediante una ampliación, reflejan el plan conceptual del autor original".

Basándose en lo anteriormente mencionado, podemos aludir a fragmento, en ingles, en el texto original, que será:

Texto: original

-Blanche: Mr. Shep Hunt Leigh. I wore his ATO pin my last year at college.

La traducción al español será:

-Blanche: Shep Hunt Leigh. Yo fui su mascota en el colegio (Tennessee Williams).

Al analizar la traducción de este fragmento, veremos que el traductor usó un vocablo que describimos como inadecuado, que es "mascota" a fin de referirse a la relación entre Blanche y Shep Hunt Leigh que, al nivel español cultural, tampoco sale propio al referirnos a una relación humana.

Otro ejemplo de fragmento que podemos mencionar, aquí, es:

Texto original:

-Stella: She wasn't expecting to find us in such a small place. You see I tried to gloss things over a little in my letters. La traducción de este fragmento es:

Texto terminal:

-Stela: No esperaba encontrarnos instalados en una casa tan pequeña. Mira. Stan: Yo había idealizado un poco las cosas en mis cartas.

Otra traducción puede ser:

-Stella: Ellano sospechaba que vivíamos en una casa tan pequeña, ... En mis cartas yo...pues...había exagerado un poco.

A través de este fragmento y su traducción al español en dos modelos, podemos decir que el traductor usó, en el modelo primero, el tono fanático expresado por el vocablo " mora", cuyo objetivo es llamar la atención del receptor, pues, se trata de un acto de habla expresivo, que refleja la seguridad del personaje, al contrario, en el segundo, la situación es diferente, el traductor usó un tono leve expresado por el marcador del discurso "pues", que equivale de sentido a "entonces", es decir, "entonces había exagerado un poco...".

Esta diferencia, en el acto de traducir el mismo fragmento inglés, provocó un perlocutivo diferente que lleva a una concepción comunicativa diferente.

2. En cuanto a la característica referente a la necesidad de la conformidad de la forma seleccionada como equivalente al texto original, vemos que son necesarias también las características de sus nuevos receptores del texto terminal. En este sentido, queremos aclarar que el traductor elige a su traducción pertinente, basándose en el sentido del texto original y se desprende de palabras u oraciones de función corporal.

Otro caso distinguido, en este sentido, es el dominio del traductor del texto original a fin de llegar a una rigurosa competencia en la lengua terminal, en este caso, cabe referirnos a las palabras de Gabriel García Yebra (Yebra, 1982: 353), quien mencionó "Cuanto más débil sea el conocimiento o el dominio de la lengua propia, tanto más frecuentes serán en la traducción de las interferencias en la lengua extraña".

### **La crítica literaria desde la perspectiva actual: Mecanismos y soluciones**

En este último apartado, tratamos la presentación de unas reseñas que, a nuestro juicio, constituyen el mapa de elaborar cualquier estudio crítico a cualquier texto literario, basándonos en los últimos estudios tanto lingüísticos como los extralingüísticos, traductológicos y literarios.

En primer lugar, podemos decir, refiriéndonos a lo que declara el gran filósofo Aristóteles y adoptando la perspectiva actual de los estudios de crítica, el primer concepto de la crítica es la autocrítica, entendida esta



ultima como " La conciencia de la propia que Sócrates echaba de menos en los poetas".

En este apartado, ofrecemos los mecanismos adoptados actualmente a cerca de la mejor forma de elaborar críticas constructivas a las traducciones literarias; en este sentido, es pertinente la alusión al concepto de la crítica y en este caso, cabe hablar de la opinión de Peter Newmark, Jean Delisle, Antonio Berman y Katharina Reiss, quienes opinan que la crítica " sirve para mejorar la calidad de traducciones y obtener traducciones positivas, productivas, traducciones negativas, inconscientes.

Esta critica ofrece una lección práctica para el traductor, arroja luz sobre las ideas a cerca de la traducción en diferentes épocas y autores y ayuda a interpretar a autores o textos de singular importancia. Como afirma W. Schumaker que la crítica literaria es " cualquier examen inteligente sobre la Literatura cuyo objetivo último sea la comprensión total y valorativa" (Fernández, José María, 1984: 42).

### **Los mecanismos del critico de traducciones literarias**

Concluimos nuestro estudio sobre los rasgos críticos y su papel en el análisis de las obras literarias señalando los mecanismos imprescindibles de los que dispone un crítico a la hora de traducir los textos literarios y en este caso, podemos agrupar en lo siguiente:

1. Relevar lo creativo y fiel: Es necesario que un crítico de textos literarios conserve lo creativo y fiel que haya en dichos textos, aunque sabemos que es difícil hacerlo. Ambos rasgos, creatividad y fidelidad, deben ser complementarios y no opuestos. Por el concepto de fidelidad no se entiende como la transmisión *palabra por palabra* de un texto a otro, sino la traducción léxica de un texto por su equivalente en la lengua de llegada, que permite a un desplazamiento funcional y no literal (Jarmila, 2017: 293).

2. Otro punto necesario, a un crítico, es resaltar y valorar lo estético que refleja el traductor y en este punto, queremos referirnos a una cuestión importante consistente en la necesidad de evaluar los aspectos estéticos existentes en cualquier obra literaria, teniendo en cuenta que el concepto de "estética" en la obra no significa "lo bello" que existe en la obra literaria, sino el crítico evalúa lo estético que tiene esta obra a través lo creativo que posee hasta que no tenga más creatividad donde descubrir.

3. Podemos añadir otras misiones que puede realizar un crítico, como es la necesidad de evaluar la obra literaria como una obra entera y captar, comprender los elementos internos que la conforman (Jaime Blume, 2006: 118).

De acuerdo con las palabras de W. Shumaker, podemos acercarnos mas a las misiones de cualquier critico de obras literarias a través de lo denominado por el (Sistema de referencia externa), que incluye biografía

y psicología del autor, condiciones socioeconómicas de la época, sistemas de ideas vigentes, artes paralelas, contexto) y (sistema de referencia interna) que comprende (calidad de las imágenes, ambigüedad y polivalencias, metáforas y símbolos, tensiones internas del texto, forma y contextura, caracterización, plan, modelos rítmicos, estilo, manejo del tiempo, puntos de vista, técnicas, intenciones, ambos sistemas, según él, constituyen la fase del análisis crítico, dicho proceso mantiene relación con:

A. Naturaleza de la obra.

B. Los estados asociados (interés, gusto, satisfacción, placer, realización, deseo, etc.).

C. Verificabilidad de las afirmaciones hechas.

De acuerdo con Ernesto Zierer en La Critica de la Traducción, la crítica de la traducción necesita contener las siguientes acepciones (Ernesto Zierer, 1979:1):

1. La valoración de la calidad del texto meta, particularmente del grado de su equivalencia semántica y pragmática con respecto al texto original.
2. En relación con el proceso de traducción, los fines de una crítica de la traducción se refiere a plantear y, en lo posible, esclarecer los aspectos

problemáticos de una crítica de la traducción y encontrar los criterios válidos hacia una crítica de la traducción en cuanto a sus fines.

A fin de elaborar un buen análisis crítico, es necesario tener en cuenta los siguientes ámbitos textuales:

1.1. Ámbito semántico: Que señala que la estructura semántica del texto original ¿ha sido re codificada sin pérdida de información en el texto meta?

1.2. Ámbito pragmático: Significa que la estructura pragmática del texto origen ¿ha sido transcodificada de tal modo que su re codificación en la lengua meta haya posibilitado obtener un texto meta cuyo efecto comunicativo en el lector sea más cerca que el efecto que aspira a obtener el autor del texto original?.

A estos ámbitos, podemos añadir otros rasgos que como los rasgos sociolingüísticos que a veces constituyen una desviación en el concepto de palabras o expresiones.

## **Pasos metodológicos de análisis crítico entre el árabe y el español**

Concluimos nuestro estudio enfocándonos mas en el proceso critico de las traducciones de cualquier obra literaria a través de dos lenguas que forman el objeto de nuestro estudio, que son la lengua árabe y la española, que ofrecemos pasos metodológicos necesarios a seguir de cualquier critico de traducciones en esta dos lenguas en dos planos, lingüísticos y contextuales.

Podemos señalar a las diferencias y asimilaciones lingüísticas entre ambas lenguas mencionadas refiriéndonos a tres planos fundamentales, que son el plano morfológico, el sintáctico y el léxico.

### **1. El Plano morfológico**

Tratamos aquí algunas notas entre la lengua árabe y la española en cuanto al plano morfológico, en relacion a lo siguiente:

1. Ambas lenguas mencionadas son lenguas flexivas, pues en árabe la flexión interna es muy productiva, mientras que en español las raíces son estables.
2. Otra nota de tipo morfológicos entre las ambas lenguas se refieren a la trilateralidad, concebida ésta como un rasgo principal de las lenguas semíticas, en general, y de la lengua árabe, en especial, donde a través de las tres letras, podemos obtener variaciones de significados mediante la

modificación de la raíz simple y de la adición de prefijos, sufijos e infijos como es el caso de (drs) (darasa, درس) (donde la raíz {d r s} contiene el significado básico de ‘estudiar’ y a partir de ella y mediante la aplicación de determinados esquemas nominales y verbales, logramos palabras relativas a ese campo semántico como adrasa ‘(درس) enseñar’, tadaarasa’, diraasa ‘(دراسة) estudio’, madrasa ‘(مدرسة) escuela’, etc.

Con respecto al español, vemos que el proceso de formación de lexemas se produce mediante tres componentes principales, que son La Derivación, La Composición y La Parasíntesis. El proceso de La derivación consiste en la formación de una nueva lexema mediante la incorporación de afijos a una base léxica como es el caso de las palabras terminadas en -ción (agitación, mediación, predestinación, prohibición, abolición, aparición), en -miento (nacimiento, alzamiento, movimiento, casamiento, enriquecimiento, pensamiento), o en -dad (maldad, gravedad, complicidad), -ismo (escepticismo, anglicismo, laicismo), etc, o mediante los prefijos que sirven para la constitución de nuevas palabras cuyo significado según la Nueva gramática de la lengua española (2009: 670) se divide en siete grupos, que son: 1) Grupo espacial como intra- (intramuscular), extra- (extracorpóreo), sub- (subcutáneo). 2) Grupo temporal: ante- (anteanoche), pos(t)- (posparto); 3) Grupo cuantificativo, como pluri- (pluriempleado), semi- (semicírculo); 4) Grupo gradativo y escalar: re- (rebuscar), requete-

(requetebién), entre- (entreabrir), sub- (subteniente), sobre- (sob 5) Grupo aspectual como re- (reinterpretar); 6) Grupo negativo como en a- (amoral), des- (desenchufar), an- (anaeróbico); 7) Grupo orientativo como contra- (contraataque), pro- (pronuclear) (Ana Belen, 2020).

La composición es el proceso por el que dos o más palabras configuran una tercera. Por un lado, hablamos de una composición propia cuando la palabra resultante es la única unidad ortográfica y, generalmente, también acentual como (agridulce, drogodependiente, maniatar, maxilofacial, sabelotodo, sacapuntas, etc.).

En cuanto a la parasíntesis, vemos que es un concepto que se refiere a "un procedimiento lexicogenético caracterizado por la actualización simultánea y solidaria de dos procesos lexicogenéticos diferentes, sea prefijación y sufijación (en el caso de la parasíntesis por afijación: engordar), sea com-posición y sufijación (en el caso de la parasíntesis en composición: corchotaponero). Esa simultaneidad y solidaridad debe basarse en la combinación de criterios morfológicos y semánticos (Serrano Dolader, 1995: 7).

## **. 2. El Plano sintáctico**

En cuanto al marco sintáctico, vemos que el español y el árabe son lenguas acusativas, es decir, que comparten en tener los dos argumentos

privilegiados (agente y sujeto). Podemos aludir a unos puntos comunes entre las dos lenguas, tales como:

2.1. El Control de la concordancia con el verbo como en,

( يدرس الولد يومياً a

yadrusu / al-walad / yawmyy-aan

El niño estudia a diario

b) La entrevista fue rápida

2.2. Son antecedentes de un reflexivo.

( توافق الحزبان a

tawaafaqa / al-Hizbaani

Los dos bandos se pusieron de acuerdo.

2.3. Son antecedentes de un sujeto semántico en las oraciones de infinitivo, gerundio o participio como en:

( أفضلّ الشراء في السوق a

'ufaDDilu al-shiraa / fy / al-swq



3. En relación a la formación oracional, vemos que el orden en español sigue el esquema SVO y en árabe, el orden es VSO. Seguimos a Simón Dik (1978: 243-245), el esquema universal es (V) + S + (V) + O + (V), donde el orden no marcado estipula que el sujeto debe preceder al objeto directo, mientras que el verbo tiene una posición neutra; las excepciones a este orden, se explicarían en términos de posiciones.

### **3. El Plano léxico**

En este plano, podemos señalar a unas reseñas considerables entre estas dos lenguas, como es el caso de la Adaptación de un termino en árabe, que consiste en la extensión, reducción o concreción semántica como es el lexema de Caravana, usada en el árabe clásico y actualmente se refiere a (Tren y Coche) y también (Firma) que significa ahora tanto (Ejecución) como (Firma).

En el español, como una lengua de origen latino, vemos que el lexema lleva su origen o núcleo latino y en este caso, podemos decir que una buena parte del español actual procede de los cambios evolutivos propios a lo largo de su historia tales como helenismos y germanismos y de los prestamos lingüísticos de distinta índole como los italianismos, galicismos, arabismos, anglicismos, etc.

### **4. El plano discursivo**

En este plano, existen alusiones que son de consideración al crítico de una traducción literaria, que operan dentro del marco contextual y que participan de un modo u otro en valor discursivo de las palabras, como es el caso del disciplina pragmática, muy vinculada a la semántica, que ofrece la intención verdadera del autor cuya interpretación desempeña papel importante en el valor semántico – discursivo de los componentes, también aludimos a otras disciplinas como es la disciplina social, cognitiva y psicolingüística que operan en junto con las disciplinas anteriormente referidas a fin de formar una cohesión de auténticos valores discursivos tanto para los componentes, en especial, como para el discurso en general.

### **Conclusiones**

Tras el fin de este estudio, podemos señalar, a modo de conclusiones, que el estudio de elaborar críticas sobre las traducciones literarias a unos puntos que consideramos como fundamentales al hacer un análisis crítico de traducciones, en general, y de traducciones literarias, en particular. El primer fundamento consiste en la necesidad de tener en cuenta, enteramente, el crítico de traducciones de los aspectos lingüísticos y aun mas importante, de los extralingüísticos del texto original y del terminal, entendidos dichos aspectos extralingüísticos como los pragmáticos, culturales, sociales, psicológicos, etc.

Es importante que un buen crítico de traducciones se adapte al contexto y a descodificar sus hilos y a descubrir lo misterioso que tiene a fin de elaborar puntos y notas valiosas y precisas. Es necesario que el crítico hace sentir que los lectores sepan de los puntos débiles y de fuerza en el texto original y estudiar como lo han transmitido al texto meta a fin de construir buen proceso critico, teniendo en cuenta los aspectos especiales del mismo texto y en nuestro estudio, los del texto literario como el aspecto estético y el subjetivo.

A nuestro juicio, un buen proceso de critica de traducción se conforma con lo que doce dice Wandruska, que "es una lucha constante con la superabundancia y la deficiencia tanto léxicas como gramaticales y estilísticas". De ahí vemos que dicho proceso ya dispone de acercamientos diferentes y nuevas técnicas, especialmente por lo que se refiere al análisis lingüístico; afortunadamente, los progresos realizados en la ciencia lingüística, tanto en los campos de la gramática como de la semántica, han llevado a formar instrumentos imprescindibles a fin de establecer una crítica sistemática de la traducción.

## **Bibliografia**

1. C. Dik, Simon, 1978: *Functional grammar*. North-Holland Linguistic Series, 37. Amsterdam: North-Holland Publishing Company.
2. Dolader, Serrano, 1995: *Las formaciones parasintéticas en español*, (Bibliotheca philologica) (Español), Tapa blanda.
3. Garcia Yebra, Valentín, 1982: *Teoria y Practica de la Traduccion*, Gredos, Madrid.
4. HATIM, Basil y MASON, Ian 1995: Capítulo 7. Intertextualidad e Intención en Teoría de La Traducción: Una Aproximación Al Discurso. Barcelona: Ariel S.A., Barcelona.
5. Jandová, Jarmila, 2017: *La creatividad del traductor literario y la ilusión de traducción*, Universidad Nacional de Colombia, Bogotá,.
6. Martínez Caballero, Ana Belén, 2020: *Análisis contrastivo del árabe y el español: los cuantificadores*, Universidad de Jaén, España, marco ELE, *Revista de Didáctica Español Lengua Extranjera*, supl. 30, 2020
7. Zierer, Ernesto, 1979: "La Critica de la Traducción", en algunos conceptos básicos de la ciencia de la traducción, *Trujillo*, UNT 3.

## Using and Learning English by Administrative Staff for Communication purposes

Lecturer : Lina Lafta Jassim

College of Art, University of Thi-Qar ,Iraq

Email: [linalafta@utq.edu.iq](mailto:linalafta@utq.edu.iq)

### Abstract

This study aims to examine using and learning English by administrative staff. Questionnaire and interview were employed to examine the ability of 10 administrative staff in using and learning English for communication purposes in School of Business Management at UUM. The data analysis reflected the linguistic diversity depending on the communicative needs across university workplaces. The administrative staff practiced various strategies to exploit the effectiveness of learning and using English for communication. They exploited the opportunities of learning for using English for communication purposes. Thus, the suggestions of this study are that the disciplinary knowledge about using and learning English to the communication needs of English for Specific Purposes (ESP) research and other areas widens the English as an International Language (EIL) paradigmatic scope for research and pedagogy to import ESP courses in the future should be regarded simply for learners with related needs and backgrounds. The aim of this case study was not to overgeneralize the results to a broader population, but instead to narrowly assess the impact of English learning on a certain group of learners with the present EIL and ESP literature.

**Keywords:** Administrative staff; An international language ;International Students; Communication purposes; Learning

## "استخدام وتعلم اللغة الإنجليزية من قبل الموظفين الإداريين لأغراض الاتصال"

م. لينا لفته جاسم

كلية الآداب \ جامعة ذي قار

### الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التحقق من استخدام وتعلم اللغة الإنجليزية من قبل الموظفين الإداريين. تم استخدام الاستبيان والمقابلة لفحص قدرة عشرة موظفين إداريين في استخدام وتعلم اللغة الإنجليزية لأغراض الاتصال في كلية إدارة الأعمال في جامعة أوتاره الماليزية عكس تحليل البيانات التنوع اللغوي اعتماداً على الاحتياجات التواصلية عبر أماكن العمل بالجامعة. مارس الكادر الإداري استراتيجيات مختلفة لاستغلال تأثير التعلم واستخدام اللغة الإنجليزية للتواصل. لقد استغلوا فرص التعلم لاستخدام اللغة الإنجليزية لأغراض التواصل. وبالتالي ، فإن اقتراحات هذه الدراسة هي أن المعرفة التأديبية حول استخدام وتعلم اللغة الإنجليزية لاحتياجات التواصل من أبحاث اللغة الإنجليزية لأغراض محددة ومجالات أخرى يوسع نطاق نموذج اللغة الإنجليزية كلغة دولية للبحث وعلم أصول التدريس للاستيراد اذ يجب اعتبار دورات في المستقبل ببساطة للمتعلمين ذوي الاحتياجات والخلفيات ذات الصلة. لم يكن الهدف من دراسة الحالة هذه الإفراط في تعميم النتائج على عدد أكبر من السكان ، ولكن بدلاً من ذلك لتقييم تأثير تعلم اللغة الإنجليزية بشكل ضيق على مجموعة معينة من المتعلمين باستخدام أدبيات الحالية.

**الكلمات المفتاحية:** طاقم إداري؛ لغة دولية الطلاب الأجانب. أغراض الاتصال ؛ التعلم

### 1.Introduction

The definition of English as an international language (EIL) has been used to look at the problems that have resulted from learning and using English in international universities. For example, in Asian contexts, such as Japan, the EIL perspective has been used to analyze and present university English language education and teacher training programs. (Jenkins, 2006), (Baker, 2008) and (Hino, 2015). To investigate how English language learners view, the linguistic

variation of EIL communicative discourse, pre / in-service English teachers perceive the linguistic diversity of EIL communicative discourse has brought to light the problems and issues they encounter in higher education only to ignore the problems and issues faced by administrative staff. The lack of attention given to the administrative staff needs to be studied to answer their concerns about the use of the English language.

The main purpose of this case study to examine how English has been used and learned by administrative staff to communicate with international students in an internationalized university of Utara.

## **2.Literature review**

The EIL viewpoint was used to reconceptualize the proficiency in the English language for professionals performing job duties in the workplace. Previous researchers discussed important issues relating to international contexts. For example, they discussed the issues of international communicative debate in companies for business purposes. (e.g., Spann, et al., 2020), academic purposes in universities (e.g., Mauranten et al., 2010) and a required skill for engineers in their work (e.g., Tholen, 2019).

According to Jassim (2013)the concept of EIL has also been used to understand the use and needs of language by medical faculty, engineers, and nurses. While the use of EIL in many fields has been discussed, the voices of university administrative staff have remained muted.

The current literature has also been explicit about how the EIL concept was used to consider learning English at various levels of education (Young & Walsh,2010). However, EIL and its paradigmatic counterparts (e.g., Spante, et al,2018) have scholars noted that changes in classroom practice have been rather limited in the past decade due to the native speaker ideological entrenchment in the literature of English Language Teaching. Even in contexts such as those mentioned above where English has been taught or used as an international lingua Franca for specific purposes, the NS standard has been used as a benchmark to determine proficient use of English or as a goal for what English language learners should accomplish .This means that very few EIL studies have focused on the local use and learning of English. In the case of administrative staff, there is a need to examine whether the local English use and pedagogy contradicts or aligns with the established EIL paradigmatic knowledge.

The published literature has supported a long "which" and "whose" English teaching and learning debate over the past decade, with the goal of driving curriculum growth to enhance communicative use of English. For example, previous researchers discussed which and whose English for the curriculum creation or teacher training programs (Spante, et al,2018), "whose culture" (Estaji & Savarabadi ,2020). For Estaji & Savarabadi (2020), “What English and cultures” is depicted in textbooks for testing and the ambivalent attitudes of teachers to “which English” should be included in EIL pedagogy



(Namaziandost, et al ,2020). The use of English was specifically debated, but not correspondence requirements, in accordance with language learning materials or teaching decisions (Dodou, 2020)).The point is, as (Zeini, et al ,2020) indicated, in these discussions, all the educational scenarios brought up have nothing to tell about meeting the language needs of learners by consultation with the active learners. It is important to give local administrative personnel in Malaysia a chance to communicate how they have or have not learned from unique teaching / learning to step beyond a "dead" to a "living" English program for administrative aims.

The aim of English language education in Malaysia is to increase the communicative competence of students (Azman, 2016).Nevertheless, the effects of teaching and studying sound unpromising because, for three reasons, they do not effectively help the pedagogical concepts of using English to communicate with others . First, the process of English teaching and learning is a method which is based on the pronunciation, and grammar ,or what is called linguistic competence at the expense of nurturing EFL students' communicative knowledge skills (Savignon, 2018). Second, despite the communication-oriented syllabi, students are not encouraged or motivated to put into practice communicative language in the classroom (Régnier & Wild,2016). Third, there are very few chances for Malaysians to use English outside the classroom, making it not urgent to study English for foreign communication (Seilhamer, 2015). In view of these factors, communication-related approaches to

teaching and learning, from Communicative Language Teaching (Zeini, et al ,2020) to EIL, have not brought about the effect the Ministry Of Education expected. Nevertheless, administrative staff use English to international students at work in Malaysia.

To realize Malaysians administrative staff's learning and use of English for international communication needs an examination of the administrative staff 's role in their learning of English language. Taking such a route allows insights into the administrative staff's decisions on learning priorities while also investigating the effectiveness of these decisions. The communication situations in which Malaysians administrative staff has used English to communicate can be scrutinised in order to understand how they perceive their English and determine whether their learning needs are being met. In addition, the literature review uncovered a need to assess EIL knowledge as it relates to the administrative staff's using and learning of English at the workplaces. Thus, the researcher formulated the following questions for examining these matters : Which circumstances lead administrative staff and international students to use English for communicating purposes? How did administrative staff and international students understand each other in terms of using their English to achieve communication needs? What did each other think about using English by the administrative staff to achieve workplace tasks? What aspects of the English language were given preference by administrative staff to use their English in the local workplaces?

### 3. Methodology

#### 3.1 Research setting

This case study aims to discover the attitudes of administrative staff and also international students that use their own English for communication purposes in *School of Business Management at UUM*. At the time of conducting the study, 30 administrative staff and 25 international students , of the academic year 2018-2019, are chosen randomly to gather the data of this study. A qualitative approach has been used to analysis the data of this study. The administrative staff sought for the aid from upper management to strengthen their English for international administrative purposes. That is ,they have to learn English to achieve function purposes. The dean of *School of Business Management* at UUM provided the administrative staff with language training during three months to encourage the administrative staff learn and use their own English in their communication with international students.<sup>1</sup>

#### 3.2 Participants

---

<sup>1</sup> At the time of conducting the study, the researcher was a PhD student at UUM.

The participants of this study were ten Malaysians administrative staff and ten international students<sup>1</sup>. Seven of the international students were full-time postgraduates, and

---

<sup>1</sup>An email was sent to all 25 international students with a link to an online anonymous questionnaire. Out of the 25 international students invited, 10 completed the questionnaire.

three were part-time postgraduates.

### ***3.2.1 Malaysians administrative staff***

Most Malaysian administrative staff had not a big experience in using English to communicate with international students. However, all of them worked in administration functions during the three-month course. Those administrative staff learnt and used English during the course as well as in the local workplaces.

### ***3.2.2 International students***

Among ten international students, three were from China, two from Indonesia and others from Algeria, Vietnamese, Nigeria, Telugu, Iraq. Although five out of ten international students ( $n=5$ , 50%) indicated that they had Malay language proficiency certificates or had studied Malay, only two students ( $n=2$ , 20%) claimed that they were fluent as Malay speakers; the others did not speak Malay language. Only one student ( $n=1$ , 10%) said that "I use Malay for communication purposes of Malaysians administrative staff. That is why, most international students ( $n=9$ , 90%) selected English as a language of communication with the Malaysians administrative staff.

Two questionnaires were used in this case study; the first was given to administrators and the second was given to international students (questionnaire items are provided in Appendix A). The international student questionnaire was written in English and, before even being translated into Malay, the administrative staff questionnaire was written in English. Both questionnaires were

---

managed online. In addition, interviews were conducted by the administrative staff (See Appendix B).

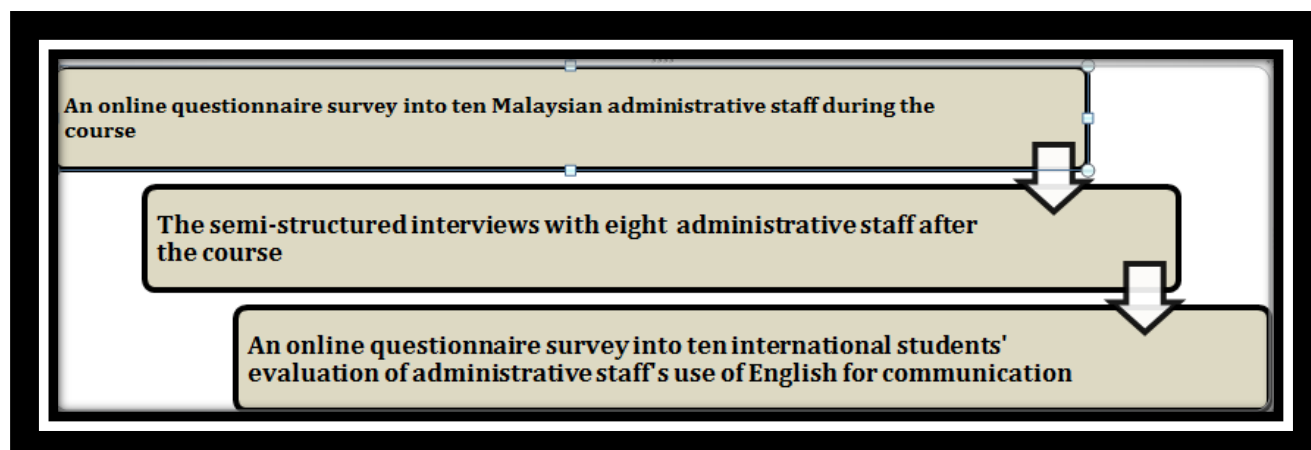
Two international students studying in the School of Business Management, one from Algeria and one from Iraq, To obtain information about the administrative staff s' experiences, interviews were conducted with them in English. The time of these interviews was one hour. The goal of the interviews was to collect their opinions on how they evaluated their English that used in contact with international students in the local workplaces. Four follow-up emails were sent to the two participants after transcribing the interviews to clarify their claims. The researcher discussed the interview transcripts, and these follow-up e-mail exchanges and used them to create the above mentioned international student questionnaire. Using such an open-ended interview approach is satisfactory practice to evaluate in the process of questionnaire item construction (Ahmed, 2020;Weller, et al, 2018).

To help in developing the administrative staff questionnaire, a teacher's report on the plan, content, and implementation of the course was exploited in this study. The questions on the questionnaire for administrative workers aimed for explaining the communicative circumstances where the administrative staff were. For example ,their English use for communication with other international students in their local workplaces and what their linguistic needs were for that communication.

### **3.4 Data collection**

The data collection for this study began with an online questionnaire survey on the use of English for international communication by administrative staff before enrolling in the course, it closed with seven interviews with administrative staff to understand how the course helped them use English for international student communication. However, the questions for the interview were basically formulated on the basis of the administrative staff's answers to the questionnaire for administrative staff mentioned above. As Ghods and Cook (2020) indicated, interviews can be used to cast further explanatory insight into survey data. Therefore, the interviews gave the administrators chances to elaborate on the reasons why their intensive English course was useful enriching their saying with examples. Thus, interviews with administrative staff were conducted in English (times ranged from 30-50 min.;  $M=40$  min.); the interviews' purpose was to discover more about the experience of administrative staff in the process of the English language learning and using for communication. The administrative staff used English to answer the questions of the interviews. Instead of mentioning their names in the transcript, A1 stands for administrative staff 1, A2 for administrative staff 2, I1 for international student 1, I2 for international student 2, etc. to ensure the confidentiality of participants. The timeline for collecting the three data sets is illustrated in Figure 1.

Figure 1: Timeline for the three data collecting sets.



### 3.5 Data Analysis

The main themes of this study were identified in the four research questions clearly. These themes relating to the administrative staffs' use and learning English. The researcher was the also the interviewer who assessed the coding outcomes to confirm the codes' consistency and interpretation. The data analysis also focused on the themes that addressed directly the four research questions. Then, the results were checked to validate the code's accuracy and the interviews' data analysis interpretations . The study's four themes were *“The users' Linguistic background”*, *“communication effectiveness”*, *“Adopting a variety of techniques in using English as an international language”*, and *“Learning Priorities of Administrative Staff For Effective Communication”*.

## 4. Results and Discussion

In the sections below, we present and discuss the results of the data analysis under the four themes in response to the four research questions. Ended the discussion with a summary and interpretation of the findings.

### 4.1 *The users' Linguistic background*

All but one administrative staff used English with international students during the course. The analysis of the responses to the administrative staff questionnaire demonstrated that most administrative staff knew the international students' language backgrounds. In the survey responses, three out of ten administrative staff (n=3,30%) indicated that the use of English with international students who have NS backgrounds; whereas most of the administrative staff used English with students who have a little background about the English language. The results showed the users of English were the majority and NNs were a minority, just as Sridhar & Sridhar (2018) early observed.

The result shows the multi-faced nature of communication purposes and the administrative staff's communicative use of English was not pre-determined as administrative or any specific purpose, but emergent from local communication in workplaces. As indicated by Ghods & Cook (2020) , using English in a multilingual sense where "people use language for local purposes in a country / speech community location." This proposes that the use of English by the



administrative staff for different purposes was unnecessary but instead served local communication needs.

Real-world English language learning and use is far more intricate than a nation-based model can illuminate (Jassim,2020). Still, participants used the words “nationality” and “country” in response to the questionnaire and during the interview as appropriate terms to refer to the linguistic background of those they use English for communication. Three of the administrative staff and international students were the users of English beyond the scope of the nation or Non-Native Speaker point of view. For example, A1 said, “I **used** English only with *international students*” and A3 said, “**though I ignore** the international languages' native languages, **all speak English for communication with us.**” A1 and A3’s highlighting on user/speaker identity For example, Jassim (2019) points out that participants themselves ascribe user identity rather than researchers. Moreover, the administrative staff provided an alternative to the use of “nationality” to describe interlocutors’ linguistic background. As an alternative, the word "user” was employed to define the experience of the English language use by administrative staff for communication purposes.

#### ***4.2 Effectiveness of Communication***

In terms of the effectiveness of using English by the administrative staff for communicating with internationalized

university students. The term "effective communication" was discussed first and then the difficulties of communication.

#### 4.2.1 *Effective communication*

According to the administrative staff's opinions: intended meanings, mutual understanding, replying to international students obviously, their use of English with NS and NNS students, and self-confidence with their own English—all lead to a successful use of English in their workplaces. Having met effective communication requirements, they identified themselves competent as users of English (SEE Figure 2).

figure 2 Examples of the Feedback from Administrative Staff on their English for Communication

A2: "I can explain my thoughts in speaking and others can understand what I mean."

A3: "I can understand what the other wants to say."

A4: "I can understand the others' questions and answer them simply."

A5: "Even my work studies (students), they are natives, not natives they speak English with me so I speak a lot of English when I work here."

A7: "I am sure I can answer the other and he or she can what I mean."

The successful use of English by the administrative staff was recognized by the students with whom they communicated. The results of the international student questionnaire revealed that only two international students (20%) found it difficult to communicate with the administrative staff, while all the others (n = 9, 90%) had successful experiences using English to communicate with the administrative staff. In this meaning, students gave the following

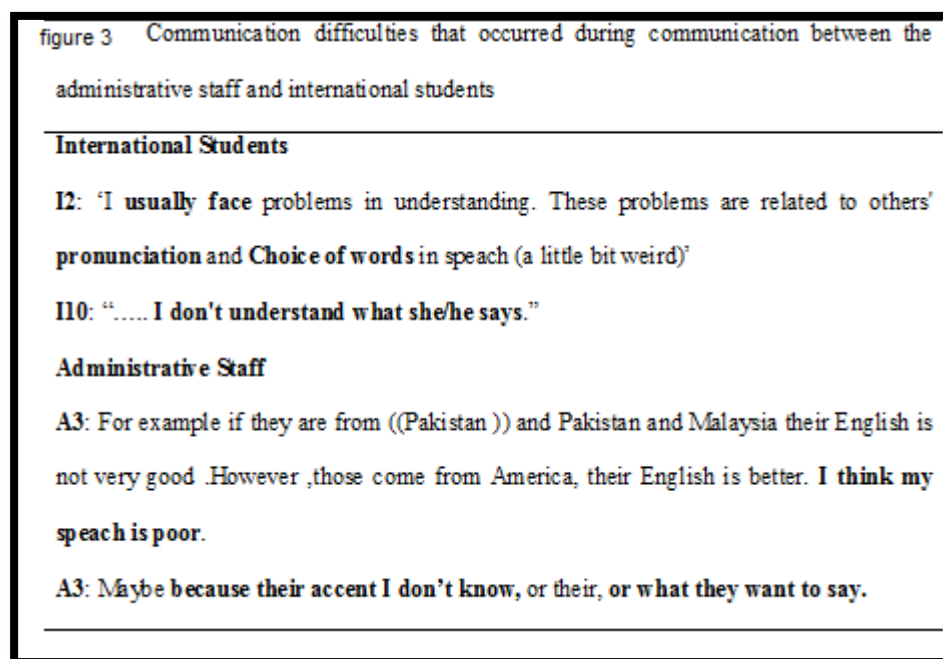
comments concerning the experience in communicating with the administrative staff: “understand (administrative staff) well (I1)”, “no difficulty in communicating (I2)”, “easy to communicate (I5)”, “in my department, the staff is competent in English (I10)”. Overall, the administrative staff and the students indicated that successful communication and language use existed between them. For International students, the administrative staff is competent as users of English to achieve their functional needs.

Currently the number of studies that have focused to get information on administrative staffs’ communication with international students is nearly rare (Galloway & Ruegg, 2020; Hino, 2017). Other studies focused on exploring the difficulties of communication between teaching staff and their international students (Jackson, 2017; Sawir, 2005). However, this study indicates that for most purposes of communication, the communication between administrative staff described as being effective. Compared to the type of information transfer experiences that frequently exist between international students and teaching staff, the variations between the findings of this case study and prior studies may be attributed to the type of interactions between administrative staff and international students.

#### ***4.2.2 Difficulties of Communication***

Nevertheless, the administrative staff ( $n=2$ , 20.0%) and the international students ( $n=3$ , 30%) expressed that sometimes they faced

difficulties while communicating with each other. I 3 and I 9 felt that not the most administrative staff were proficient in using their own English. For I8 and I6 , the administrative staff were incompetent during communication .A2, A5, and A7 had similar difficulties, reflecting in their comments that English used by international students being difficult to comprehend and respond to (See Figure 3). As indicated by Spence and Liu's (2013) , the communication between the engineers and the international students was generally successful but not always been free from difficulties .



#### 4.2.3 Adopting a variety of techniques in using English as an international language

For All administrative staff reflected in the interviews that theirs and international students' English use was full of mistakes comparing to NS norms, but this did not obstruct them from communication with each other. In other words, their mistakes in

using English did not obstruct them from conveying meaning. A5 used English with international students who had NS and NNS backgrounds. She showed that “I work with those students in the IEPBA( International Executive Doctor of Philosophy in Business Administration), they can speak English well. **Some will have mistaken as I did, but both can understand each other**” and **“Both can express our emotions and thinking in English”**. McKay & Brown (2016) have a similar note in their study. According to other students, the administrative staff ( $n=9$ , 90 %) took the deficient point of view to assess their and the students’ English use; they considered their deviation for linguistic patterns as mistakes. In contrast, the administrative staff did not focus on the use of NS English as a main skill for achieving interacting with others. Instead, all international students ( $n=10$ , 100%) and the administrative staff ( $n=10$ , 100%) agreed that the linguistic deviation of English did not emphasize the effectiveness of their interaction with each other.

Based on the data analysis of the international students' responses to the questionnaire as well as the interviews with the administrative staff, it can be noted that the international students ( $n=10$ , 100%) and the administrative staff ( $n=10$ , 100%) emphasizes that they are not competent as NS' accented English (See Figure 3). As Jassim (2019) showed that vocabulary limitations can be one of the main difficulties in the communication between NNS and NS. House (2012) also emphasized the use of strategies of pragmatics to make

communication easier. For examples , the administrative staff exploited to include repeating (A1) (Spence & Liu, 2013), tonicity (A7) (Ting & Phan, 2008), rephrasing (A5) and clarifying (A2) (Varonis & Gass, 1985; Spence & Liu, 2013). These studies indicate that English language users, as the administrative staff and engineers in the study of Spence and Liu (2013) , have the ability to use a number of pragmatic strategies to make their communication successful.

Figure 4 Strategies to enhance communication

S1: I sometimes use other words if the other does not understand what I say

S2: Describing my idea using details ,this way is **better to enable others** understand what I say. I will use **another way**, asking if my point is clear to them.

S5: Of course we will **use different words** for making our speech clear. we think that their English is good. I usually **use common words**. I **try to say things shorter, simpler and slower in speed of my saying to enable them understand me**. When talking with others, I think they **can understand what want to say** by using a normal speed. rarely, I use fast speech.

S7: By using the English in communicating with students ... and I sometimes **change some linguistic structures such as grammar or pronunciation** and I will my native language  
<Fikirkan bagaimana saya akan mengatakan ayat itu <think how I could say the sentences in Malay....

The NS-NNS viewpoint, the deficient viewpoint, and the competent user perspective used by administrative staff to describe their use of English in their workplaces to communicate with international students exemplified their mixed views on communication experiences. For the administrative staff , “incorrect”

English could still result in effective communication with NSs and NNSs. Furthermore, The administrative workers followed a mixed viewpoint rather than being caught up in the deficient-competent controversy, thus stressing their abilities to communicate in English.

As shown in figure 5, the administrative workers' learning goals for effective communication in their local workplaces.

#### ***4.2.4 Learning Priorities of Administrative Staff For Effective Communication***

These excerpts state that English skills were prioritized both before and after the course. This finding resonates with ESP and TESOL literature on learning English for communication, representing that learning grammar and vocabulary (Lue, 2019), speaking and writing skills (Spence & Liu, 2013) helped in improving communication skills. The findings also state that Malaysians undergraduates recognizing grammar as important for effective communication before a course. However ,they identify grammar as not important after the course (Lue,2019). The learning priorities differences of the administrative staff in the current study and other participants in earlier studies shed light on the consistence in learning priorities for communication across jobs.

Figure 5 Examples of Learning Priority for Effective Communication in Workplaces

- S1: Learn more about **speech and writing**.
- S2: maybe helped in developing my **speech, grammar and vocabulary**.  
Sometimes I think **more practice** can make me more **confident using** English when I using English....
- S3: It is important to **learn and develop our vocabulary and grammar ((to communicate))** with someone. It's the basic. **Listening and conversation** is advanced.
- S4: Maybe that can <myself> I to learn more because <get to know **vocabulary**> or <be confident to **speak English**>.
- S5: we need to do is read **more vocabulary** because we always think the language is like how good your **speaking English** depends on how much **you keep learning**.
- S6: I want to **change**. I want to be a user.
- S7: I sometimes think the most the most important is to **practice speaking and listening**.

The administrative staff ( $n=8$ , 80%) thinks that learning vocabulary and grammar would develop their communicative skills. However, Xu & Qiu (2020) did not support such idea and stated that learning of grammar was not necessary for EFL students to develop their use of English. What researchers have suggested may not be consistent with what the administrative staff as the users of English in the present study require for effective communication. Any suggestion may address the linguistic needs of one group of jobs, but failing to address the language needs of other group of jobs.

Finally, all the administrative staff ( $n=10$ , 100%) emphasizes that they need for us to practice speaking skills. This result resembles to the suggestion of TESOL scholars to give students opportunities to use their English in interactions to enhance communicative competence (Jassim, 2019; Lue, 2019; Walsh, 2013). This reveals a very strong approval. Thence, the administrative staff would enhance



their communicative competence by giving them chances to speak with students .

### ***4.3 Implications of the study***

In fact, few international students claimed fluency in the Malay language such as Indonesians. Therefore, English is the principal language for communicating with others as a lingua Franca (Jassim,2015;Varhelahti, et al, 2017).As the current study, English was used to enable the administrative staff interact with the students in their workplaces. There were many difficulties in that communication, but the administrative staff were proficient in using pragmatic strategies. This ,in its turn, helps to communicate successfully. For the administrative staff ,there is a need to learn vocabulary and grammar before trying to enhance their speaking and writing skills in English. They also need to receive training to be carried out on condition that the chances of the administrative staff to use their English skills were increased in the intensive English course. The implication for developing the language course of the future is to consider a user's viewpoint into the preparation the various learning activities.

In order to separate their English from the English of NS, the administrative workers used the NS-NNS viewpoint. In order to emphasize their English language skills and to articulate their English learning needs, they have followed a user-oriented perspective. According to Nissinen et al,(2019), the administrative staff 's ways of conceptualizing the use and learning their own English suggested that they provided opportunities for “thinking about” their English

learning and use in daily contexts. In these terms, the strategies were used by administrative staff were not necessarily corresponding to the previous studies. Moreover, the administrative staff's views about use and learning English for communication purposes were introduced within the limitation of TESOL paradigmatic knowledge. This proposes that some traditional paradigmatic knowledge can be useful for enhancing the administrative staff's communicative competence(Jassim:2013).

The results of the case study show that pedagogical reform might not be desperately needed if current English teaching and learning ideologies are still helping learners improve communicative skills while also meeting their learning needs. As McKay and Brown (2016) note, instead of following pedagogical innovation in English language education, it becomes clear that recognizing existing useful approaches for teaching and learning. A better return on one's investment can be received in order to develop the communicative skill of the students. With the assumption that so-called conventional English language education still generates capable users of English, we make this argument. With this in mind, we believe that not all TESOL views on English teaching and learning to contradict the pedagogical scope of EIL. For the time being, we propose it is possible to pick and modify current pedagogy for foreign communication to teach and learn English.

### **5.Limitations**

The current study served as an in-depth investigation into a particular group of UUM's School of Business Management administrative workers. The recommendations above were made on the basis of the English language usage and needs of this team of administrative workers. Only learners of shared language needs and experiences should consider applying their principles of learning to the development of ESP courses in the future. The aim of this research was not to generalize the findings to a larger community, but rather to analyze the learning aims and conceptualizations carefully of certain group of learners that have been neglected in the latest EIL and ESP literature. In both identical and distinct cases, further case studies with administrative workers as participants can be performed as the one examined in the present research. This study discussed for a paradigmatic relationship to describe EIL's disciplinary limitations while concurrently expanding EIL's established knowledge of the use and learning of English for ESP and international communication.

## **6. Conclusion**

This case study explored how administrative workers used and studied English for administrative purposes at an internationalized Malaysian university by analyzing their communication conditions, experiences and needs. It was observed that the administrative workers conversed with both NSs and NNSs; Nevertheless, they talked with NNSs more frequently. They interacted for reasons not only related to administration, but also related to non-administration. To address communication problems, they used a combination of

communication techniques with international students. Their use and learning the English language matched not one, but many perceptions of language learning. The administrative staff did learn tasks successfully, including growing knowledge of grammar and vocabulary and the opportunities for listening and communicating in English with related professional tasks.

## References

- Ahmed, A. O. A. (2020). The Effectiveness of the Methods in Use to Promote Fluency among EFL Learners at Foreign Languages Department, Taif University.
- Azman, H. (2016). Implementation and challenges of English language education reform in Malaysian primary schools. *3L: Language, Linguistics, Literature®*, 22(3).
- Baker, W. (2008). A critical examination of ELT in Thailand: The role of cultural awareness. *RELC journal*, 39(1), 131-146
- Dodou, K. (2020). What Are Literary Studies For?: A Review of English Teacher Education in Sweden. *Educare-Vetenskapliga skrifter*
- Estaji, M., & Savarabadi, M. F. (2020). English as an International Language: Reconstructing EFL Teachers' Cultural Awareness and Perception of Teaching Culture. *Journal of English as an International Language*, 15(1), 82-99
- Galloway, N., & Ruegg, R. (2020). The provision of student support

- on English medium instruction programmes in Japan and China. *Journal of English for Academic Purposes*, 45. doi:10.1016/j.jeap.2020.100846
- Ghods, A., & Cook, D. J. (2020). A survey of deep network techniques all classifiers can adopt. *Data Mining and Knowledge Discovery*, 1-42
- Hino, N., & Oda, S. (2015). Integrated practice in teaching English as an international language (IPTEIL): A classroom ELF pedagogy in Japan. *Current perspectives on pedagogy for English as a lingua franca*, 35-50
- Hino, N. (2017). Training Graduate Students in Japan to be EIL teachers. In A. Matsuda (Eds.), *Preparing Teachers to Teach English as an International Language: new perspectives on language and education* (pp.87-99). Bristol: Multilingual Matters.
- Jassim, L. L.(2013). The Negative Language Transfer at the Discourse Level: A Study of Coherence in the Writing of EFL Learners in Iraq. *The Journal of college of Education for Human sciences*, University of ThiQar ,3(3):34-52
- Jassim, L. L.(2015). Analysis of Semantic Errors in Iraqi EFL Learners' writings. *The Journal of University of ThiQar*,11(4):184-162

- Jassim, L. L., & Dzakiria, H.(2019). A Review on the Impact of Facebook on Enhancing English Students' Speaking and writing Skills . *Dirasat :Human and social sciences Journal*, 1,(2):(34-2)
- Jassim, L. L., & Dzakiria, H. (2019). The Effect of Utilizing Mobile on Developing English Writing Skill. *Opción*, (34), (19) (2128-21437)
- Jassim, L. L. (2020). Examining the Effectiveness of English Language Improvement Curriculum Materials on the English Proficiency of Students. *Journal of Humanities, Arts and Social Science*, 4 (2), (PP: 13-22)
- Jackson, D. (2017). Exploring the challenges experienced by international students during work-integrated learning in Australia. *Asia Pacific Journal of Education*, 37(3), 344-359
- Jenkins, J. (2006) Current perspectives on teaching world Englishes and English as a lingua franca. *TESOL quarterly*, 40 (1), 157-181
- Lue, L. L. (2019). the English language for communication Purposes: The case of Malaysians nurses. *English for Specific purposes*. 50, 100-109. doi:10.0016/j.esp.2017.12.014
- McKay, S. L. & Brown, J. D. (2016). *Teaching and Assessing EIL in Local Contexts Around the World*. New York: Routledge.
- Namazandost, E., Razmi, M. H., Heidari, S., & Tilwani, S. A. (2020). A Contrastive Analysis of Emotional Terms in Bed-Night

- Stories Across Two Languages: Does it Affect Learners' Pragmatic Knowledge of Controlling Emotions? Seeking Implications to Teach English to EFL Learners. *Journal of psycholinguistic research*, 1-18
- Nissinen, S., Vartiainen, H., Vanninen, P., & Pöllänen, S. (2019). Connected learning in international learning projects. *The International Journal of Information and Learning Technolog*
- Régnier, P., & Wild, P. (2016). Recent Trends in First-Class World Competitiveness: Singapore and Switzerland in Global Entrepreneurship Rankings. In *Singapore and Switzerland: secrets to small state success* (pp. 137-164)
- Savignon, S. J. (2018). Communicative competence. *The TESOL encyclopedia of English language teaching*, 1-7
- Sawir, E. (2005). Language difficulties of international students in Australia: The effects of prior learning experience. *International Education Journal*, 6(5), 567-580
- Spann, A., Vicente, J., Allard, C., Hawley, M., Spreeuwenberg, M., & de Witte, L. (2020). Challenges of combining work and unpaid care, and solutions: A scoping review. *Health & Social Care in the Community*, 28(3), 699-715
- Spante, M., Hashemi, S. S., Lundin, M., & Algers, A. (2018). Digital competence and digital literacy in higher education research: Systematic review of concept use. *Cogent Education*, 5(1), 1519143

- Spence, P. and Liu, G. Z. (2013). Engineering English and the high-tech industry: A case study of an English needs analysis of process integration engineers at a semiconductor manufacturing company in Taiwan. *English for Specific Purposes*, 32, 97-109. doi:10.1016/j.esp.2012.11.003
- Sridhar, S. N., & Sridhar, K. K. (2018). Coda 2 A bridge half-built: Toward a holistic theory of Second Language Acquisition and world Englishes. *World Englishes*, 37(1), 127-139
- Tholen, G. (2019). The limits of higher education institutions as sites of work skill development, the cases of software engineers, laboratory scientists, financial analysts and press officers. *Studies in Higher Education*, 44(11), 2041-2052
- Ting, S. H., & Phan, G. Y. L. (2008). Adjusting communication strategies to language proficiency. *Prospect: An Australian Journal of TESOL*, 23(1), 28-36.
- Varhelahti, M., Joshi, M., Mikkilä-Erdmann, M., & Pérez-Sabater, C. (2017). Media Choice in Multicultural Business Interactions
- Varonis, E., & Gass, S. (1985). Non-native/non-native conversations: A model for negotiation of meaning. *Applied Linguistics*, 6, 71-90. doi:10.1093/applin/6.1.71
- Weller, S. C., Vickers, B., Bernard, H. R., Blackburn, A. M., Borgatti, S., Gravlee, C. C., & Johnson, J. C. (2018). Open-ended interview questions and saturation. *PloS one*, 13(6), (88-102)



- Xu, J., & Qiu, X. (2020). Study abroad experiences count: Motivational profile of EFL listeners and its impact on top-down and bottom-up processing. *Applied Linguistics Review*, 1(ahead-of-print)
- Young, T. J., & Walsh, S. (2010). Which English? Whose English? An investigation of 'non-native' teachers' beliefs about target varieties. *Language, culture and curriculum*, 23(2), 123-137
- Zein, S., Sukyadi, D., Hamied, F. A., & Lengkanawati, N. S. (2020). English language education in Indonesia: A review of research (2011–2019). *Language Teaching*, 53(4), 491-523

## Appendix A

Samples of Questions from two Questionnaire Surveys into International Students' and Administrative Staff's Perceptions of their English Communication

Questionnaire Survey into International Students Perceptions of English language use with administrative staff

a. Background Information

- Where are you from?
- What is your first language?
- Please write them in the order of fluency (if you are multilingual).

b. Questions about communication with Malaysians Staff

- Please describe Malaysians university staff's English in terms of linguistic intelligibility to you.
- Do you find it difficult to understand university staff's English when you use English to communicate with them?
- Why or why not? (Please provide two to three examples.)

Questionnaire Survey into Administrative Staff's Perceptions of International Students' English

- a. Based on your experience communicating with international students, do you know which countries they come from?
- b. Do you know what are their mother tongues?

## Appendix B

### Interview Questions for Administrative Staff

1. How do you feel when you are communicating with the foreign students?

For example, do you feel it is difficult or easy to communicate with them?

2. Do you think you speak differently when talking to someone whose first language is

English than if you talk to someone whose first language is not English?

3. Do you think that after you had this kind of experience with foreign students that there is anything that has changed about your attitude and/or perception of English learning?

4. Is there anything else that you would like to describe or just tell your feelings about dealing with international students, learning English, or training course or anything else you would like to add? It can be just your feeling that you would like to talk about.

## **Adapting State Capitalism to Compensate for shortcomings of private sector in Iraq**

**Ass. Prof. Dr. Mustafa Hussein Abdulrazq / Wasit University**

**[mustafah@uowasit.edu.iq](mailto:mustafah@uowasit.edu.iq)**

### **Abstract**

The Iraqi decision-maker decided to move to a market economy after 2003, without the private and public sectors being able to compete against the policies of economic openness. Because of the great risks, local capital has fled and at the same time foreign investment has not been attracted, so the public sector has taken on the burden of tackling unemployment, which led to disguised unemployment and the spread of corruption and bureaucracy, so it is important to search for a policy that compensates for the shortcoming of the private sector while absorbing the disguised unemployment.

It is appropriate for the Iraqi economy to follow the policy of "state capitalism" as it has been followed by many countries, both at the stage of creating free economies (Japan, Switzerland, Germany) or to support the development process (China, India, Brazil), or when faced with economic crises (1929,2008)

In this policy, government spending is directed towards the establishment of productive (not administrative or service) projects that aim at profit and generate a capital accumulation that can support the government budget and absorb the surplus workers (disguised unemployment), especially since these projects have been examined by the (Nation Investment Commission), will be protected by government policies, as well as lower labor costs, mainly driven by the government budget, and the ultimate goal is to create a competitive production sector that Iraq can then sell to the private sector.

**Keywords: State Capitalism, General Policy, Economic Reform, Iraqi policy, Economic transition, Financial Policy, Government Investment, Government Projects.**

## اعتماد رأسمالية الدولة لتعويض قصور القطاع العام في العراق

أ.م.د مصطفى حسين عبد الرزاق

جامعة واسط

### الملخص

قرر صانع القرار العراقي الانتقال إلى نظام اقتصاد السوق بعد عام 2003 دون أن يكون الاقتصاد العراقي بقطاعيه الخاص والعام قادر على المنافسة لمواجهة سياسات الانفتاح الاقتصادي، وبسبب المخاطر الكبيرة هربت رؤوس الأموال المحلية ولم تنجذب الاستثمارات الخارجية، فوقع عبئ مهمة التوظيف على القطاع العام، فنتج عن ذلك تعاظم الجهاز الإداري والخدمي لاستيعاب البطالة، ما تسبب بالبطالة المقنعة وتفشى الفساد والبيروقراطية، لذلك فمن المهم البحث عن سياسة تعوض قصور القطاع الخاص من جهة، وتستوعب البطالة المقنعة من جهة أخرى.

من المناسب أن يتبع الاقتصاد العراقي سياسة "رأسمالية الدولة" كما اتبعتها العديد من الدول سواء في مرحلة خلق اقتصاديات حرة (اليابان ، سويسرا ، ألمانيا) أو لدعم عملية التنمية (الصين، الهند، البرازيل)، أو عند مواجهة الأزمات الاقتصادية (1929، 2008).

في هذه السياسة، يتجه الإنفاق الحكومي نحو إقامة مشاريع إنتاجية (غير إدارية أو خدمية) تهدف إلى الربح، وتوليد تراكم رأسمالي يمكن أن يدعم الميزانية الحكومية ويستوعب فائض العمالة (البطالة المقنعة)، لاسيما وأن هذه المشاريع حددتها (هيئة الاستثمار الوطنية)، وستتم حمايتها من خلال سياسات الحكومة، فضلاً عن انخفاض تكاليف الأيدي العاملة فيها، كونها مدفوعة بشكل أساسي من الميزانية الحكومية، والهدف النهائي هو إنشاء قطاع إنتاجي قادر على المنافسة ليتمكن العراق بعد ذلك بيعه إلى القطاع الخاص.

الكلمات المفتاحية: رأسمالية الدولة، السياسة العامة، الإصلاح الاقتصادي، السياسة العراقية، التحول الاقتصادي، السياسة المالية، الاستثمار الحكومي، المشاريع الحكومية.

## 1<sup>st</sup> -Introduction

The economic policy in Iraq after 2003 was influenced by the views of the International Monetary Fund experts. It stipulated on changing the prevailing economic system and transition to a market economy, in return for the efforts of the International Organization for the extinguishment of Iraq's debt at the time about \$ 140 billion (Ministry of planning, 2011, p. 81) Alternatively, political power was influenced by the liberal ideology of the US coalition authority, which wanted a rapid dramatic transformation of economic policy, and the implementation of reform packages that included economic, financial and monetary institutions and sectors in line with the capitalist system (Abdul Ridha, 2008, p. 33). The process of economic transformation was a strategic decision of the government and external commitment that had achieved the extinguishment of about (80%) of Iraq's external debt owed by the countries of Paris Club and countries outside the Paris Club (Ministry of planning, 2011, p. 81).

And since the process of transformation requires that the private sector take the majority of the productive process and reduce the activities of the public sector to a large extent, how can conversion process succeed if the private sector is limited to carry out this task as a result of the Iraqi economy? and what are the policies that can accelerate the process of transformation after it becomes clear that it is useless to wait for the private sector to attract a decade and a half of time?

This research attempts to demonstrate that in a country such as Iraq with significant natural resource revenues, it can prioritize its large expenditure on profitable projects rather than services, administrative systems and security in order to generate revenue that supports the public budget and a productive sector that can be transformed to the private sector in the future to complete the process of transition to a market economy.

Using the descriptive approach, the research is divided into: reviewing the existing literature of the concept of transition to market economy and state capitalism, analyzing the problems of such transformation in Iraq and its results and implications, and finally, discussing the proposed state capitalism as a transitional phase in Iraq, capital projects available to the State of Iraq II, to reach the findings and recommendations.

## **2<sup>nd</sup> -Literature Review**

### **The transition to market economy:**

A market economy is the deregulation of the economy and the opening up and liberalization of financial markets, the reduction of taxes, the privatization of public sector companies, the withdrawal of the state, the leaving of the market and its mechanisms controlling the economy (Schäfer, 2010, pp. 31-32). This system replaces another system that claims that an external agency (the state) decides what its members (individuals) need as it deems appropriate. The intellectual argument

between the two systems is about the appropriate institutional framework in which the decision is made, whether by market or centrally (Harcourt, 1992)

In 1950, Joseph Shumpiter introduced the concept of transition through the idea of "constructive demolition", indicating that the economic system contains factors that destroy it from within and that it is building a new system. The process of transition to market economy is continuous change and abolition in the old economic structures, the establishment of new systems and the transfer of the economy from one system to another, more sophisticated and in line with reality ( Mona Younis Hussein, p122). Frenchman (Charles Bettelheim) put forward The idea of transition and its totality (but it presents the idea of moving towards socialism), and rejected the idea of substitution (replacing) a particular system without going through the transitional phase, stressing the need to understand that the term (transition) refers to the limited time period, on the one hand is not the transition system is continuing, on the other hand cannot be believed that the transition phase is the moment of the announcement of transformation (Bettelheimb, 1968, p. 9).

The intellectual controversy before 1990 focused on the appropriateness of the transition to a market economy for developing economies. But in the 1990s, there was a conviction that development should be transformed. But what is the right way to turn it? especially after unsuccessful cases in the Russian Federation and Eastern European



countries (Samuelson & Nordhaus, 2004, p. 743) , so prefer the majority of countries (gradual transition), which depends on the move (step by step) Ie, the adoption of partial reforms in stages. Progressive, flexible and adaptive objectives are identified to suit the nature of the country concerned (Shaalán, 2004, pp. 45-46).

1. State capitalism: We can call this transitional stage, which leads the state to develop the process of production through profitable production projects such as (state capitalism) or (Mixed Economy), refers to the participation of large-scale government in the economy, A concept that emerged in the second decade of the twentieth century and was called the post-World War II government policies that had a major role for the state in the economy (Quiggin, 2002, p. 41). The content of this system is subject to the market mechanisms (prices, supply and demand), the right to own property, and free enterprise competition, but at the same time allows the government to intervene in the economy not only through monetary and Financial policies, but in productive enterprises seeking profit and industrial development (Arnon, 1987, p. 79).

The need for state intervention in the economy imposed itself on more than one occasion to the extent that it was not completely opposed to conservative thinkers, but the dispute was about the size of that role, as everyone recognizes the successful role of the state in the application of (state capitalism) in many development experiences (Japan,

Switzerland and Germany) despite limited success in Mexico and Australia (Reynold, 1971, p. 529).

The role of the state in this regard is described by some - or feared by some - as a step toward socialism, which can happen, but what determines whether or not it occurs is the ideological orientation of ruling power. State capitalism can be a step toward building a free capitalist system, or a step in the opposite direction, and that the confusion between state intervention and socialism is a misunderstanding of reality, because socialism permanently displaces initiative and individual organization, and the role of the state is not a temporary one (Aubrey, 1951, p. 273).

2. State capitalism that has produced a market economy: Japan's experience in building its free economic system is of great importance in the field of economic research, since it has been able to transform into a market economy and prepare for a short transitional period with the policies of the Emperor's Government (1881-1868) despite its historical footprint, it initially passed stages similar to what the Iraqi economy is suffering today. The Japanese government initially resorted to traditional means (tax exemptions, subsidies, customs facilities, etc.). However, the weakness of private capital on the one hand, and the direction of capital towards trade to more profitable than industrial production field, thwarted production and progress towards development support (smith, 1965, p. 36).

On the other hand, the Government has attempted to generate additional demand for private sector services through investment in infrastructure (non-productive projects), such as railways and military construction. However, it has not met the demand because it stimulated the demand for external goods, of consumption without increasing production (Rosovsky, 1961, p. 25).

Finally, the government intervened in the market through "state capitalism" by investing in productive projects for profit, to achieve a capital accumulation that would enable these projects to succeed and compete in the future and in a short period. By 1880, the state custody period for these projects had expired. The government decided to sell them to the private sector, and the rapid growth of the Japanese economy began after the economy became eligible to implement the laws of the free economy (Emi, 1963, p. 75).

The Swiss economy introduced another model to stimulate private capital growth. In 1799, the state initiated the purchase of textile machinery, and when it proved profitable, it was sold to private companies, a role that could be called state capitalism. In the same context, the German government (then Prussia) established government industrial projects in the late 19th century, the stage of economic development. The state managed and operated the steel, lead and coal mines. The state also provided protection to local industries for the public and private sectors (Cole & Deane, 1965, p. 17).

### 3<sup>rd</sup> - Analysis of Transition Process in Iraq and Shortcomings of Private Sector After 2003

The essence of the transformation process revolves around defining the role of the state, what it owns and what it decides. It is hoped that the economic transformation will lead the private sector to undertake industrial productivity projects that will make the government choose to reduce the activities of the public sector to a large extent in the so-called restructuring process (benjamin & Ranis, 1971, p. 435). At the same time, it is important to note that state intervention is not an antidote to the market economy, but rather that the state is protected and complementary to it, especially in developing countries (Staley, 1654, p. 305) (Tabellini, 2005, p. 283). However, many developing countries (including Iraq) in the transition phase are suffering from problems that hinder the achievement of the desired ones. The agricultural sector in Iraq has suffered a decline, especially after the liberalization of foreign trade in this sector for the benefit of local production.

Despite the low rate of agriculture, forestry, and fishing, added value of GDP in Iraq, it decreased again from (8.4%) to (3.45%) for the period (2003-2020) (Ministry of planning, 2020).

On the part of sectors Industrial & Services, the increase in capital risk and the expected decline in investment profits have led to the flight of capital owners to safer and more profitable markets, so capital in developing countries is characterized by a lack of entrepreneurial spirit

and adventure. In fact, Private funds - tend to maximize their own benefits primarily, not from the country's developmental needs. Iraq classified (the inform Global Risk Index) as one of the 14 most dangerous countries in the world in terms of crisis risk (the Inter-Agency Standing Committee Reference Group on Risk, 2020) , and therefore in Iraq's jurisdiction with countries of equal equality At the level of development (GDP per Capeta between \$ 5000-6,000 per year), Iraq has the lowest level of foreign direct investment (net inflows of GDP), especially in 2017, As shown in Figure (1) (The World Bank, 2020).

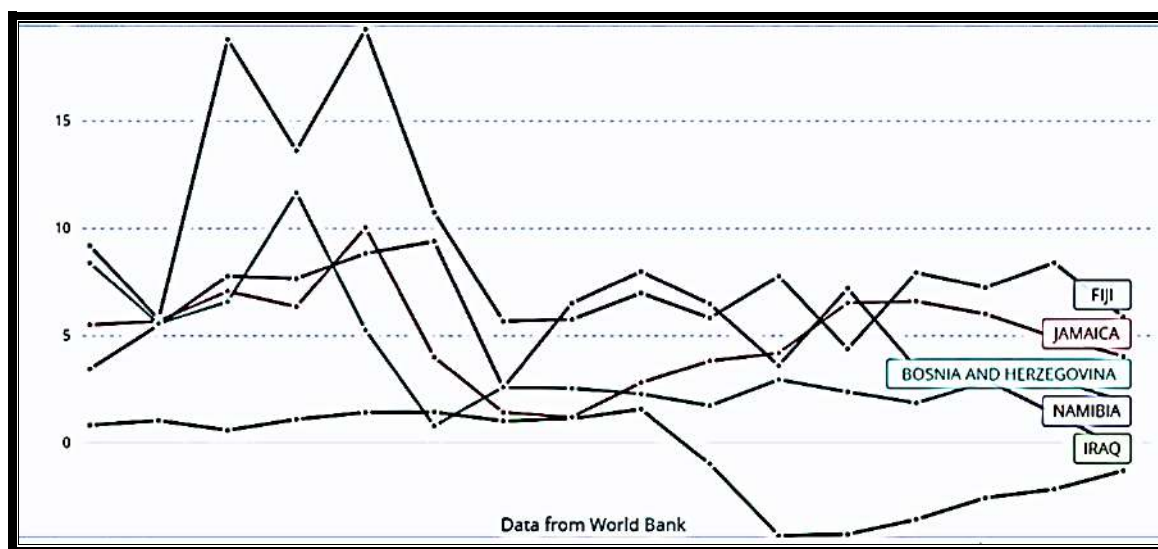


Figure (1): Foreign direct investment, net inflows (% of GDP) 2005-2019

Source: The World Bank, Data Base, [www.Worldbank.org](http://www.Worldbank.org)

It is natural in this case that the Iraqi economy in the Gross fixed capital formation depends on the public sector, which depends on the oil

revenues in financing, so it did not exceed in the best conditions in 2013 about (58.3) trillion dinars (about 47 billion dollars), the Private sector contribution to Gross fixed capital formation did not exceed (17%) until 2013, and when oil revenues declined after 2014, the contribution of the public sector declined, making the contribution of the private sector rise to (40.8%) in 2018, Shown in Figure 2, which means that the private bottom cannot be relied upon to achieve a capital accumulation that prepares the transition process (Ministry of planning, 2020).

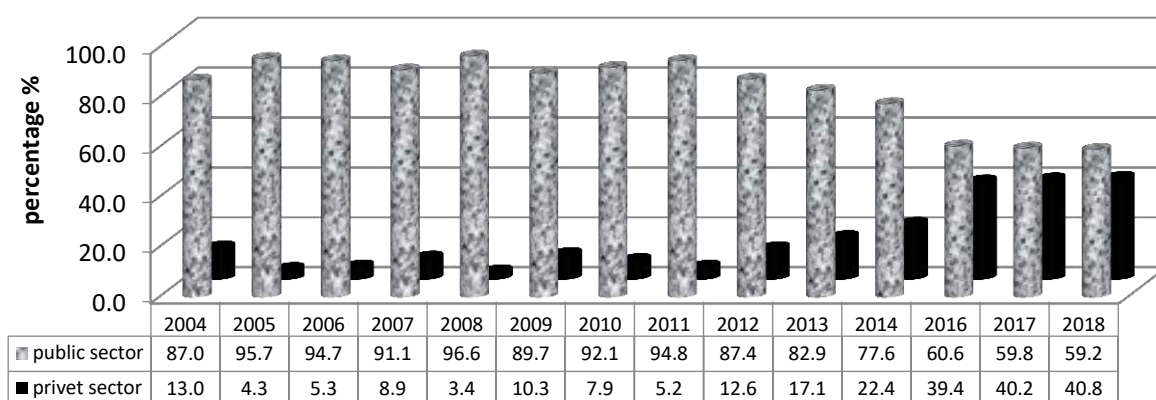


Figure (2):Relative share to Gross fixed capital formation by sector (2004-2018)

Source: Ministry of planning, Central Statistical Organization, National Accounts

The deterioration of the situation in developing countries (especially rentiers such as Iraq) is the direction of the state capital (capital surpluses), which consists of the revenues of natural resources towards non-productive activities, that is, do not think of the capitalist mentality to achieve economic profits, and justify this policy to allow for investment (Non-profit) is insufficient on the one hand, and is employed to the benefit of a very small group of investors that do not cause real development in the country. On the other hand, we note that the expenditure on the agricultural sector And industrial reached (1.6%) only ,While the expenditure on the security sector And defense reached (117.6%) in 2019. (Iraqi Journal of Facts, 2019, pp. 40-41),

As a result, the productive sectors did not expand, failing to absorb more labor force, which led to the continuation of the problem of unemployment, which the state tried to deal with (rent) policies by employing larger numbers in the administrative and service system, which are characterized by the need to add additional inputs The number of labour force in the public sector rose from 1.9 million in 2006 to 2.9 million in 2019, Shown in Figure 3. Iraq spent about 33 percent of the total public expenditure on employee compensation. in 2019, and in contrast does not achieve this number of parallel earnings, which amounted to a share Public sector profits (1%) of total public revenues (Iraqi Journal of Facts, 2019, p. 53), and employment that does not lead

to an increase in production leads to more inflation, It suffered from systems under socialism (United Nation, 1974, p. 235) .

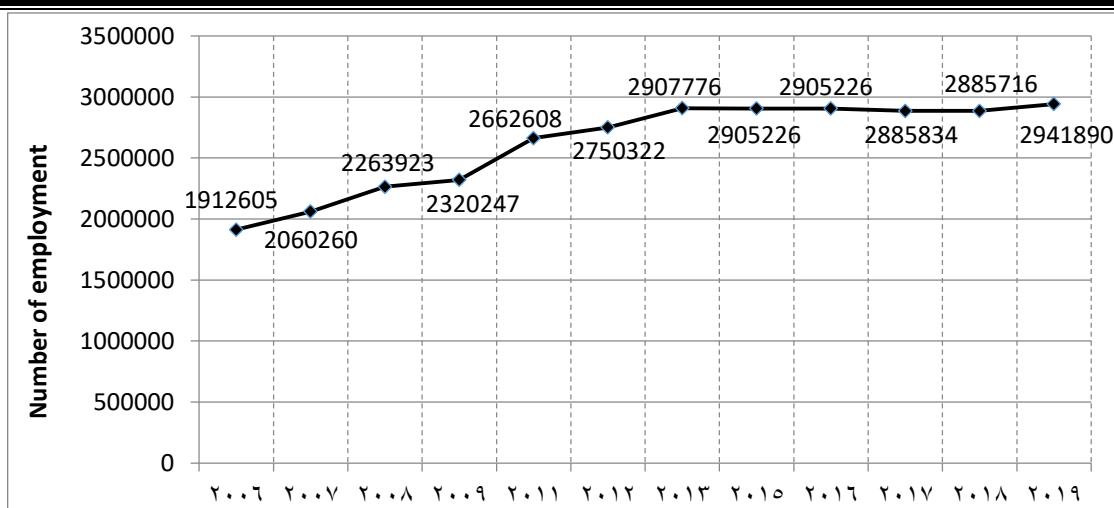


Figure (3): Number of employment in the public sector (2006-2019)

**Source:** Iraqi Journal of Facts, the Federal Budget Law of the Republic of Iraq for the fiscal years (2006-2019)

Moreover, this expansion of the unproductive and administrative sectors causes the emergence and expansion of the parasitic bourgeoisie (du Gay, 2000, p. 2). These policies, which are essentially aimed at achieving a more equitable distribution of income, Is an additional tool to increase the power and wealth of political elites. New elites are formed as a result of these policies because they have become experienced in employing economic and political institutions to serve their purposes (Adelman & Morris, 1973, p. 201). High, as Iraq occupied



very low positions in (Corruption Perception Index) ranked 160 out of 179 countries with a score of (21) from the scale of (0-100) in 2020. It has progressed only three degrees since 2012 (International, 2020).

#### **4<sup>th</sup> -Results of the Transition Process**

The results of the transitional phase of the Iraqi economy are summarized as follows:

1. Government spending is large but non-productive and does not generate returns or profits.
2. The private economy did not achieve what was hoped for in the transition stage and was unable to lead the economy towards its development.
3. Employing large numbers of the state in order to subsidize them and not to increase production, which adds an additional burden on the government budget.
4. The expansion of the administrative system and the disguised unemployment produced the bourgeoisie of public functions on the one hand, and the spread of corruption on the other.

These factors mean that the government is in the process of achieving a market economy. It followed a completely opposite path when it tried to win public satisfaction by granting many jobs in the government sector, regardless of the actual need, without making this sector profitable. , And it is not aimed at activating the role of the

productive public sector (for fear of being described as a socialist government and rivaling the private sector).

#### 5<sup>th</sup> -**Discussing State Capitalism as a Transition:**

The transition to a market economy is a long process consisting of different areas of economic activities and new institutional arrangements are essential to successful transformation. A market economy requires not only liberal regulation without appropriate institutions, nor private ownership without an efficient private sector. The establishment of institutions and the development of government and private productive sectors in a gradual process based on the changing behavior of various economic entities. Many transformations have proved that some researchers believe that a market economy can be provided by "shock therapy" Many cases, when attempted, have caused more problems than solutions, so steps to be taken in the transition phase must be identified (Kolodko, 1999, p. 234).

The term "state capitalism" has not only been circulated in the past, but in recent years there have been many views describing the growing role of the state in the economy as "state capitalism" both in the context of logical and intellectual analysis and in the context of disdain. The role of the state in supporting and protecting multinational corporations as state capital in a new way, and describing the role of the state in facing the recession crisis (2008) as another form of state capitalism. In fact,

state capitalism took many forms according to the era of time, it will also be displayed.

### **1. The forms of state capitalism prevailing in the world:**

#### **A. State capitalism to Cope with the Crisis:**

State capitalism emerged remarkably after the Great Depression of 1929 and the Second High War, and was supported by bourgeois economists like (E. Hansen) and (J.K. Galbraith) (Bogolib, 2013, p. 127). The state played a large role both in the United States and Europe, The economic and economic miracles in Japan and South Korea. Not only did the state intervene to protect local companies but trade protection in various fields, and the theory of "embedded liberalism" (Nölke, 2014, p. 3) a term first introduced in 1982 Describes the global economic system and its associated political orientation from the outbreak of World War II to the 1970s, aimed at providing a compromise between two partially conflicting objectives: first, the revival of free trade; and second: allowing national governments the freedom to provide generous welfare programs and the interaction in their economies to maintain full employment This phase began to decline in the 1980s and 1990s when Neoliberalism and Neoconservatism rose in the time of Ronald Reagan, Margaret Thatcher (Ruggie, 1982, pp. 379-381).

A second wave of state capitalism swept the United States and Europe after the 2008 recession and the rest of the developed world, a wave aimed at reducing the pain of the global recession and restoring

troubled economies. Today, it has three times as many global energy reserves, and other state-owned companies have or have a growing market power in key economic sectors in the world's fastest-growing economies. Sovereign wealth funds - the term that has been formulated H The state-owned investment portfolio - one third of global investment - is rising, and these trends are reshaping international politics and the global economy by shifting power and economic power to the central authority of the state, supporting the phenomenon of state capitalism (Bremmer, 2009, p. 1).

### **B. Selective State Capitalism**

The selective capitalism of the state is witnessed by emerging economies such as China, India and Brazil, and this type does not depend on protectionism or central leadership, but on formal and informal cooperative relations between different actors in government and private companies (Nolke, 2013, p. 7)

China cites an aspect of selective state capitalism, namely, how to embrace foreign competition, rather than protecting domestic industry in the public and private sectors, that is to choose investments in certain sectors on strategic grounds, and the government sector controls other sectors (Nolke, 2013, p. 4). Major state-owned enterprises have played an important role in China's economic progress. Since 2004, there has been renewed emphasis on maintaining a strong and effective government sector in the long term (Naughton & Tsai, 2015, p. 2).

From a broader perspective, the emergence of different forms of state capitalism is associated with the timing of introducing a particular economy into global capitalism. The economies that always take a certain degree of state capitalism need to catch up with global capitalism so as not to be overwhelmed by the dominant economies of the world( such as UK in XIX, and later USA) (Hsueh, March, 2011, p. 10).

## **2. Areas of State Capital and Nature in Iraq**

**A. Investment Fields:** Most investment projects work to prepare a feasibility study for the proposed projects, because investors are always dependent on the decision to invest on the expected profit and the sustainability of the demand for their production. Therefore, the National Investment Commission in Iraq prepared an investment map Aims to provide a detailed presentation on the investment opportunities available in Iraq at the level of ministries and sectors, and has set up the government facilities and land necessary to establish and achieve profit rates that attract foreign investors.

Table (1) summarizes the most important projects mentioned in the investment map (non-oil), which the government can invest in and achieve through it the profits and capital accumulation on the one hand and the preparation for delivery to the private sector after its success to encourage individual initiatives on the other hand: (Government of Iraq, Nation Investment Commission).

**B. Advantages of investment fields:** These projects are characterized by the adoption of the state for the purpose of investment as follows:

1) **Competitiveness:** Although economic decisions in government projects are often subject to politicians with little experience in managing business and economic processes, which may affect productivity and competitiveness, strong political patronage and preferential treatment by the government give it the advantage. On the other hand, land can be allocated, buildings and services provided by government bodies are free of charge. These projects are exempted from fees, taxes and customs (Bremmer, 2009, p. 3).

2) **Funding:**

a) **Government expenditure:** The entry of the state as an investor in the economy requires some changes in the fiscal policy and the annual budget. It requires an increase in the relative importance of investment spending on the one hand and that increase in fixed capital formation on the other. Non-productive or those that do not stimulate production, such as the presidency (the republic, ministers and parliament) or independent bodies, and directing it to the proposed investment projects (Salman & Abdel Ali, , 2017, p. 88).

b) **International Finance:** Twelve countries and regional and international organizations, 51 development funds, regional and international financial institutions, 107 local, regional and international

non-governmental organizations and 1850 specialized agencies met in the period (12-14 February 2018) Of the representatives of the private sector, at the Kuwait International Conference for the Reconstruction of Iraq. The total pledges of all these entities amounted to 30 billion dollars, in which the World Bank clarified its commitment to Iraq from 600 million dollars announced in 2016 to 4.7 billion dollars (Kuwait Chamber of Commerce and Industry, 2018, p. 22).which is an opportunity to borrow and finance the projects mentioned.

c) Private Sector Involvement: Project Management can also offer part of the subscription, whereby a number of shareholders will join and own the project (under incorporation), in exchange for their participation in financing the capital of the project with a value equal to the number of shares offered. The private sector can contribute to project management and operation (Radwan, 1983, p. 55) .

Thus, it is possible to achieve the advantage of public-private partnership that summarizes the World Bank (risk allocation - reducing costs - providing funding - tightening the standards of the rule - principles of transparency and accountability - giving the profit side greater importance - adopting flexible policies - Many Parties - Overcoming Bureaucracy - Encouraging Competition and Innovation (Department of Economic and Financial Studies, April 2010, p. 6).

3) **Low costs:** The public sector suffers from a surplus of employees and employees in the so-called disguised unemployment. A research

paper by Yara Salem, the World Bank Representative in Iraq, indicated that production costs in Iraqi companies have increased because of the surplus in hands (600,000) employees, 60% of whom are surplus (Mahdi, 2018).

At the level of the public sector in general, the government-funded workforce amounted to (2939651) employees in 2019 (excluding the oil sector), while non-oil revenues for the same year to the government budget (11,828,576,470) thousand dinars, which means that one employee earns annual revenue (JD 4,023) million annually, equivalent to (3,200) dollars. In contrast, the State pays annual salaries to employees (excluding the oil sector) (43,365,340,100) thousand dinars, or (14,751) million dinars per employee, which adjusts (JD 11,801) (Iraqi Journal of Facts, 2019).

These figures indicate the availability of redundant labor in companies and government departments where salaries are paid without production equivalent to those salaries. Therefore, the adoption by the state of investment projects will allow them to employ these labor in new projects without increasing government spending. The operation of these projects will be low because it does not include labour costs.

Table (1): The most important projects presented in the investment map of Iraq.



| Sector                     | The project                                                                                    | Number of projects | Total |
|----------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------|-------|
| Industrial sector          | Food industry                                                                                  | 7                  | 154   |
|                            | Construction Industries                                                                        | 5                  |       |
|                            | Petrochemical Industries                                                                       | 13                 |       |
|                            | Manufacture of rubber and tires                                                                | 4                  |       |
|                            | Electronic Electrical Industries                                                               | 11                 |       |
|                            | Construction of industrial cities                                                              | 9                  |       |
|                            | Mining                                                                                         | 7                  |       |
|                            | Manufacture of glass and refractories                                                          | 5                  |       |
|                            | Manufacture of pharmaceuticals and medical supplies                                            | 4                  |       |
|                            | Electrical Industries                                                                          | 7                  |       |
|                            | Textile Industries                                                                             | 20                 |       |
|                            | Copper and mechanical industries                                                               | 5                  |       |
|                            | Iron industry                                                                                  | 3                  |       |
|                            | Hydraulic Industries                                                                           | 4                  |       |
|                            | steel industry                                                                                 | 5                  |       |
|                            | Cement industry                                                                                | 6                  |       |
|                            | Fertilizer Industry                                                                            | 1                  |       |
|                            | Phosphate Industry                                                                             | 3                  |       |
|                            | Other industries                                                                               | 35                 |       |
| Services sector            | Food trade                                                                                     | 8                  | 130   |
|                            | Central markets                                                                                | 26                 |       |
|                            | In the Provinces (commercial complexes - car showrooms - refrigerated stores - border outlets( | 96                 |       |
| Housing and Infrastructure |                                                                                                |                    | 43    |

| Sector                    |  |  |               |
|---------------------------|--|--|---------------|
| Telecommunications sector |  |  | 6             |
| tourism sector            |  |  | 111           |
| Agricultural sector       |  |  | 2775273 Acres |

Source: Government of Iraq, Nation Investment Commission  
[www.investpromo.gov.iq](http://www.investpromo.gov.iq)

### 6<sup>th</sup> -Conclusions

1. State capitalism is not necessarily a step towards or part of socialism, but rather a means of dealing with economic crises, achieving capitalist accumulation and achieving development.
2. Economic policies in Iraq have not been able to encourage and attract investments in the private sector due to insecurity and stability.
3. The aim of the Iraqi policy is that the private sector will take the profitability projects and the public sector take the service projects and non-profit. The National Investment Commission examined the market in Iraq and announced the most profitable projects, but the weakness of the private sector thwarted the success of this policy.
4. Iraq has applied the policies of economic openness without the presence of an agricultural, industrial or service productive sector (in the public and private sectors) with the ability to compete and develop.

5. Limiting the state's investments in Iraq to the non-productive and non-profit areas depleted state resources without achieving the accumulation of capital.

6. In spite of the non-profit of the public sector, it increased employment to address the problem of unemployment, which caused unemployment on the one hand, and administrative corruption and bureaucracy on the other.

#### 7<sup>th</sup> -**Recommendations**

Under the circumstances of the Iraqi economy, including research, the following recommendations can be reached:

1. The State shall put priority on expenditure in profitable investment projects that generate revenues that enrich the government budget.
2. Restoring the functional structure of the public sector, which suffers from disguised unemployment, in order to ensure that the new projects are satisfied with employment without having to hire new workers, thus reducing expenditure.
3. The State shall take protection policies in the first stage of its productive projects until it is able to compete with imported products.
4. The private sector can be involved in the project financing process or rely on international aid to add to the state-owned oil revenues.

5. At a later stage, when these projects are successful, they can be presented as shares to the private sector, which is in line with the process of transition to a market economy.

## References

- Abdul Ridha, N. J. (2008). *The Iraqi Economy in Post-Fall*. Baghdad: Warith Cultural Foundation,.
- Adelman, I., & Morris, C. T. (1973). *Economic growth and Social Equity in developing countries*. California: Stanford university press .
- Arnon, Y. (1987). Role of Government in a mixed Economy. *Fiscal and Monetary problems in Developing states*. New York: Frederick a praeger.
- Aubrey, H. G. (1951, May 2). the role of the state in Economic Development. *the American Economic Review*, p. Vol. 41.
- benjamin, C., & Ranis, G. (1971). Import Liberalization and Growth: the second post war restructuring. In G. Ranis, *Government and economic Development*. new haven and yale university press.
- Bettelheimb, C. (1968). Problématique de l'économie de transition. *la transition vers l'économie socialiste*. PARIS: Librairie François Maspero.
- Bogolib, T. M. (2013, Ukraine, Vol. 1). The Public Sector of Mixed Economy in the Modern World. *EQUILIBRIUM Journal of Economics and Economic Policy*.

- Bremmer, I. (2009, May/June). State Capitalism Comes of Age : The End of the Free Market? *Foreign Affairs magazine*.
- Cole, W. A., & Deane, P. (1965). the Growth of national Incomes. In H. J. Habakkuk, & M. postan, *the industrial revolutions and after : incomes, population and technological change*. Cambridge : Cambridge University Press.
- Department of Economic and Financial Studies. ( April 2010). *Public-Private Partnership (Government) and the Private Sector*. Government of Dubai.
- du Gay, P. (2000). *In Praise of Bureaucracy: Weber - Organization – Ethics*. Denmark: Copenhagen Business School.
- Emi, K. (1963). *Government Fiscal Activity and Economic Growth in japan (1868-1960)*. Tokyo: the Institute of Economic Research, Hitotsubashi university.
- Government of Iraq, Nation Investment Commission. (n.d.). [www.investpromo.gov.iq](http://www.investpromo.gov.iq). Retrieved from investment map of Iraq.
- Harcourt, G. (1992). *Ideas for Australia, 1992-1993 Program Clayton*. Australia.
- Hsueh, R. (March, 2011). Foreign Capital Liberalization and Development: Lessons from Nations and Sectors. *the Annual Convention of the International Studies Association*. Montreal,Canada.

- International, T. (2020). *corruption perception index 2020*. Retrieved from [www.transparency.org](http://www.transparency.org).
- Iraqi Journal of Facts. (2019, February 11). Federal Budget Law of the Republic of Iraq for the fiscal year 2019.
- Kolodko, G. W. (1999). *Transition to a market economy and sustained growth: Implications for the post-Washington consensus*. Communist and Post-Communist Studies.
- Kuwait Chamber of Commerce and Industry. (2018, February ). Kuwait International Conference for the Reconstruction of Iraq (Kuwait 12-14 February 2018). *Kuwait Economic Journal*.
- Mahdi, A. (2018, January 21). [www.alhayat.com](http://www.alhayat.com). Retrieved from El Hayat Journal.
- Ministry of planning. (2011). *Priority Indicators for Environment and Sustainable Development in Iraq*. baghdad: Central Statistical Organization.
- Ministry of planning. (2020). *National Accounts*. Baghdad: Central Statistical Organization.
- Naughton, B., & Tsai, K. (2015). *Introduction: State capitalism and the chinese economic miracle*. CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS.
- Nolke, A. (2013). The Rise of Emerging Economies: Expanding “Varieties of Capitalism”. In *Global Political Economy*. San Francisco: Annual Convention.

- Nölke, A. (2014). *Introduction: Toward State Capitalism 3.0*. London: Series book series (IPES), Palgrave Macmillan.
- Quiggin, J. (2002, December 18 ). The Future of Government: Mixed Economy or Minimal State? *Australian journal of public Administration (AJPA)*, Vol.58.
- Radwan, A. (1983). *Joint Stock Companies*. Dar Alfikr Al-Arabi.
- Reynold, L. G. (1971). Public sector Saving & Capital Formation. *Government and Economic Development*. New Haven: yale University press.
- Rosovsky, H. (1961). *Capital Formation in japan (1868-1940)*. New york: the free press of Glencoe.
- Ruggie, j. G. (1982, Spring Vol. 36, No. 2). International Regimes, Transactions, and Change: Embedded Liberalism in the Postwar Economic Order. *JSTOR*.
- Salman, A. A., & Abdel Ali, M. H. (, 2017, September ). Iraq's federal budget between the imbalances and the possibilities of reform (future strategy), . *Al Kut Journal of Economics Administrative Sciences*, p. Vol. 27.
- Samuelson, P. A., & Nordhaus, W. D. (2004). *Economics*. Amman: Al Dar Al Ahlia For Publishing & Distribution.
- Schäfer, U. (2010). *Der crash Des capitalism: warum die entfessete marktwirtschaft scheiterte*. translated by : Adnan Abbas Ali: Aalam. almarifa, FIRST EDITION.

- Shaalán, H. Y. (2004). *Measuring the transformation of the central planning system to the market economy system*. Baghdad.
- smith, T. C. (1965). *political change and industrial Development in japan: Government Enterprise 1868-1880*. California: Stanford University press.
- Staley, E. (1654). *the future of underdevelopment countries: political implication of economic development*. new york: The Council on Foreign Relations.
- Tabellini, G. (2005). The Role of the State in Economic Development. *KYKLOS*, p. Vol. 58 No. 2.
- the Inter-Agency Standing Committee Reference Group on Risk. (2020). *INFORM GLOBAL RISK INDEX*. the European Commission.
- The World Bank. (2020). *www.World bank.org*. Retrieved from Data Base.
- United Nation. (1974). *earbook of national accounts statistics* . new york: U.N.



# **The Application of Appraisal Theory in Rendering Shared Sport Terminologies in Political Genres from English into Arabic**

**Assistant Professor Doctor**

**Mohammed Kadhim Ghafil**

**Mustansiriyah University/ College of Arts**

[mk.ghafil@uomustansiriyah.edu.iq](mailto:mk.ghafil@uomustansiriyah.edu.iq)

**Instructor**

**Ibrahim Talaat Ibrahim**

**AL-Iraqia University/ College of Arts**

[ibrahim\\_al-bayati@aliraqia.edu.iq](mailto:ibrahim_al-bayati@aliraqia.edu.iq)

## **Abstract**

Languages are butter and bread of communication among people. Studying languages and their genres are worth researching to know their roots, points of similarities, differences and shared constructions. The current paper is concerned with the role of the written translator in translating the shared terms and constructions of sport genre in political genre of English language into Arabic. I selected ten different examples taken from six sub-genres of Sport genre: (Baseball, Basketball, Football, Boxing, Ice Hockey and Running) whose functions are shared with the political genres. Besides, I chose ten graduate translators to translate the samples given to them so as to analyze their translations. The hypothesis of the current paper is as follows: it is expected that translators' success are lower in comparison with the rate of failure with reference to the translation of shared terms and construction of sport genre in

political genre of English language into Arabic successfully. The researcher adopted an eclectic model of translation analysis based on Foreignization and Domestication combined by Appraisal theory. The results verified the hypothesis because the rate of success is lower than the rate of failure.

**Keywords:** Written Translation, Sport Genre, Political Genre

الاستاذ المساعد الدكتور

محمد كاظم غافل

الجامعة المستنصرية/كلية الآداب

المدرس

ابراهيم طلعت ابراهيم

الجامعة العراقية/كلية الآداب

## الملخص

تعد اللغات الوسيلة الرئيسة للتواصل بين بني البشر. ولذلك، فإن دراسة اللغات وانواعها تستحق البحث لمعرفة اصلها ووجه التشابه والاختلاف والعناصر المشتركة بينهم. يعنى البحث الحالي بدور المترجم التحريري في ترجمة المفردات المشتركة بين لغة الرياضية والسياسية من الانكليزية الى العربية. واخترت عشر امثلة مأخوذة من ستة فروع من لغة الرياضة : (كرة القاعدة و كرة السلة و كرة القدم والملاكمة وهوكي الجليد والعدو) اذ تعد الفروع المذكورة انفا مشتركة مع لغة السياسة . وحددت عشر مترجمين متخرجين ليكونوا مشاركين في ترجمات الامثلة. ويفترض البحث الحالي ان نسبة نجاح المترجمين في ترجمة المفردات الرياضية المشتركة مع لغة السياسة من الانكليزية الى العربية اقل من نسبة الفشل. واعتمد الباحث الية تحليل انتقائية تستند الى الية التغريب والتدجين مدمجة مع نظرية التخمين. واثبتت النتائج صحة الفرضية اذ ان نسبة النجاح اقل من نسبة الفشل.

الكلمات المفتاحية: الترجمة التحريرية والنوع اللغوي والرياضة واللغة السياسية

## **Preliminaries**

The current part of the paper is about shedding lights on the sport, political genres and their characteristics, they are presented as follows:

### **1. Definition of the Language of Sport**

The language of sport has been existing since antiquity. The names of ancient sports, their descriptions and reflections on them have been preserved in classical texts. Since time immemorial the language of sport has been a rich area of specialist linguistic communication.” (Liporiski, 2009: P. 25)

#### **1.1. The Sport Genre**

Sport is defined as one of most dominant genres in media industry as a result of the development in the field of sport industry. In other words, Sport genre is divided into many sub-genres including: Sport News, Commentary, Journalistic, Sportsmen and fans genres (Taborek, 2012: P.239ff). It is worth noting that each abovementioned sub-genre is further sub-divided into other sub sub-genres such as

##### **1.1.1. The sub- genre of sport games:**

The researcher is going to cover the following sub-genres in the practical part of the paper (see 5. below)

the sport sub-genre of Boxing

the sport sub-genre of Baseball

the sport sub-genre of basketball

The sport sub-genre of football

The sport sub-genre of Ice-hockey

The sport sub- genre of Running

### **1.1.2.The sport sub - genre of journalism**

The samples of analysis are taken from the following sources (see 6. below)

The sport genre of Newspaper and Media

The sport genre of Magazine

The sport sub- genre of Sport News report

### **The sport sub- genre of Commentary**

It is significant to highlight the importance of commentary with reference to sport games because it represents the appropriate channel of communication between players and audience. It is divided into two major categories: television and radio commentaries, they are further sub-divided into the following commentaries:

The football commentary

The basketball commentary

The volleyball commentary

The Tennis commentary

The baseball commentary

The hockey commentary

(Beard, 2003: P.57f)

## **1.2.The Importance of Terminology in the language of sport**

Terminology is considered to be the nuts and bolts of sport genre because it is the essential element the makes readers, translators, experts and even laymen differentiate between the sub-genres of each one of them (Ibid: P.99 ff).

## **1.3.The Characteristics of sports genres**

According to researcher's view, there are many characteristics related to the sports genres they are highlighted as follows:

1-Informativity: the sport text (written or spoken) is after providing its audience with informationas in (Sport News Report and Sport Newspaper articles)

2-Multimodality: sport text whether it is found in the written form or spoken one is usually backed by illustration so as to make its audience understand the whole theme as in (Football Match with News commentary), it involves the aural and visual semiotic systems.

3-Productivity: it's always productive when it comes to terminology as a result of linguistic and technological developments as in (the coinage of new technology: VAR technology which was employed in 2018 World Cup in Russia, it means Video Assistant Referee).

4-Intertextuality: its text is somehow related to other types of texts when it comes to the employment of terminology. It is worth noting that sport terminology found in other texts don't function as it is available in sport genre. In other words, it has different function. As in (sport terminology availability in the political text).

## **2.The language of Politics**

Politics is the act of conveying a message (written or spoken) in a convincing way to the audience. In other words, every single text embraces an ideology is politics. So, Politics is mostly concerned with the struggle for power, the state of affairs and government institution.

### **2.1. Chilton Views of Politics**

1-It is described as a fight for control for those parties that want to regain their power and those who wish to resist it.

2-Cooperation is characterized as the activities and structures that a society has to contend with conflicts of interest over money, power, liberty, etc.

(Chilton, 2004: P.3)

## **2.2.The Importance of Language in Politics**

Language usage is important in politics if there are struggles or compromise, "policy cannot be conducted without language" (Chilton and Schäffner 1997, P.206). To a large degree, human activity includes language, and linguistic interaction is rooted and influenced by socio-cultural, historical, ideological and structural circumstances.

## **2.3. The political texts as specific expressions of the political language**

It is necessary to consider the meaning of the vocabulary of the political language and to illustrate what is at the heart of the political texts.

## **2.4.The Scope of Political Texts and Language Use**

Persuasion: Convincing such as (Speeches, Debates, Political Proceeding) (Cialdini, 2001)

Although Logic, Deception or Hustling take place in politics, whether the speaker in question provides false facts to the audience, displays false figures and makes claims that cannot be kept due to objective circumstances. (Cialdini et al,1981: P. 357-404).

## **2.5. Political Terminology Functions**

A – Expressive function, which means that it reflects goals embedded in the actual realm of politics.

B-Objective function, which means that it has an objective motive to

affect people's thinking, emotions, and therefore their behavior.

C-Symbolic purpose, indicating that thoughts and emotions are represented as political symbols (Sarcinelli, 1998a : P. 273).

### **3.The Shared terminology between Sport and Political Genres and Translation**

Having explained both abovementioned genres, the employment of sport genre terminologies in the political genre has consequences in translation process because every single sport terminology might be related to a particular sport sub-genre and its function could be different from the rest of sport sub-genres not to mention the political genres.

In other words, political speakers and writers make use of sport terminology in their writings and speeches intentionally because political genre is rich when it comes to terminology but they use sport one to draw audience's attention to their words and such terminology is ideologically loaded.

There are two types of shared terminologies between sport and political genres, they are presented below

1-Sport terminology refers to different function in the political genre.

2-Sport terminology refers to the same function in the political genre.

As for the first one, it means that there are sport terminology whose meaning and sense fit sport genre unless the term in question is



domesticated in the target language. While the second one is about sport terminology that its meaning and sense fit both sport and political genres. In other words, it can be foreignized in the target language and it will not lose its neither sense nor meaning.

#### **4.Methodology**

The current paper whose title is mentioned above deals with two languages: (English and Arabic) and two genres: (Sport and Political) genres. It means that the researcher has to employ a model of translation that can fit the requirement of such text types so as to present convincing results. The researcher is very selective in his paper because he decided to deal with the written mode of communication only. Following the process of analyzing these sport terminologies in the political texts.

This point leadshim to highlight language variation in the same language (English) within two different genres: (sport and politics) because every single above mentioned one has its own terminology. Therefore, there will be a shift on the lexico-grammatical and functional levels once translators whose translations are chosen for analysis due to the differences of the functions of these sport terminologies in the political language texts. In other words these words have different functions and meanings in the new genre. It is worth mentioning that sport terminologies are divided into different categories due to differences of games in the language of sport.

Therefore, the researcher has to pay attention to the sub-genres of sport as well so as to make study well knitted. While political language is concerned with politics. However, the sport terminologies found in the body of these texts must function within the framework of political language text types so as to be clear for the target language within the process of translation. It is understood that these sport terminologies will be colored by political genre and its features and this process will create something called Hybrid Terminologies, they are defined as terminologies borrowed from a particular genre of a language and employed in different genre of the same language as in the case of the employment of sport terminologies in political language. and it causes intra-lingual variation. As for the translation of these hybrid terms from English into Arabic, it causes inter-lingual variation between the languages mentioned above. The researcher designed an eclectic model of translation assessment incorporating the appraisal theory by Martin and White (2005) with foreignization domestication methods of translation by Venuti (1995). He selected the first extreme of appraisal theory (attitude) and its first branch which it about (affect) to make his analysis well-knitted. The methodology is explained below:

Appraisal theory is defined as a framework employed to elaborating on the way language is adopted to evaluate, adopt stances, build textual personas, and govern interpersonal positioning and relationships (White, 2002). It concentrates on how speakers express their feelings, how they amplify these feelings, and how they could

insert extra voices in their discourses (Martin & White, 2005). Martin and White designed a comprehensive and interrelated map, it enables the systemic expression not to mention leading to the identification, of evaluation in texts. It is worth mentioning that appraisal theory differentiates between positive and negative attitudes directed to people, situation, issues and so on. They are either feelings, judgments with regard to human behaviour or evaluations of things or natural phenomena.:

As for translation strategies, they are large in number such as addition which is about adding extra words to the translated product either for reasons of clarifying certain point or failure in the process of finding the equivalent term. Paraphrasing is the process of reordering the structure and words of the translated version for particular purposes. While the third one is related to explanatory strategy, it is about elaborating on particular idea or term because it is not clear enough in the target version. While literal translation is concerned with rendering the surface meaning of the source text into the target language . The deletion strategy deals with omitting certain vocabulary from the target version because of incompatibility with the target language context or because of the lack of equivalence (AL-Bayati, 2013: P. 95-100).

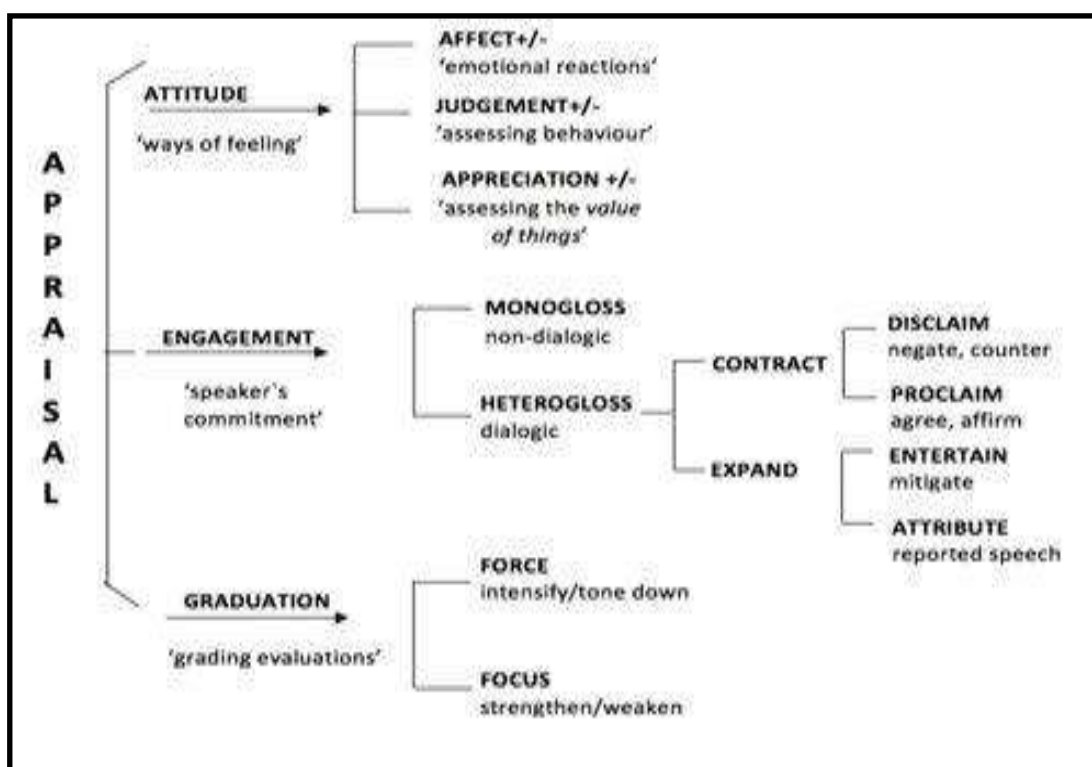


Diagram (4.1.) Appraisal Theory Classification

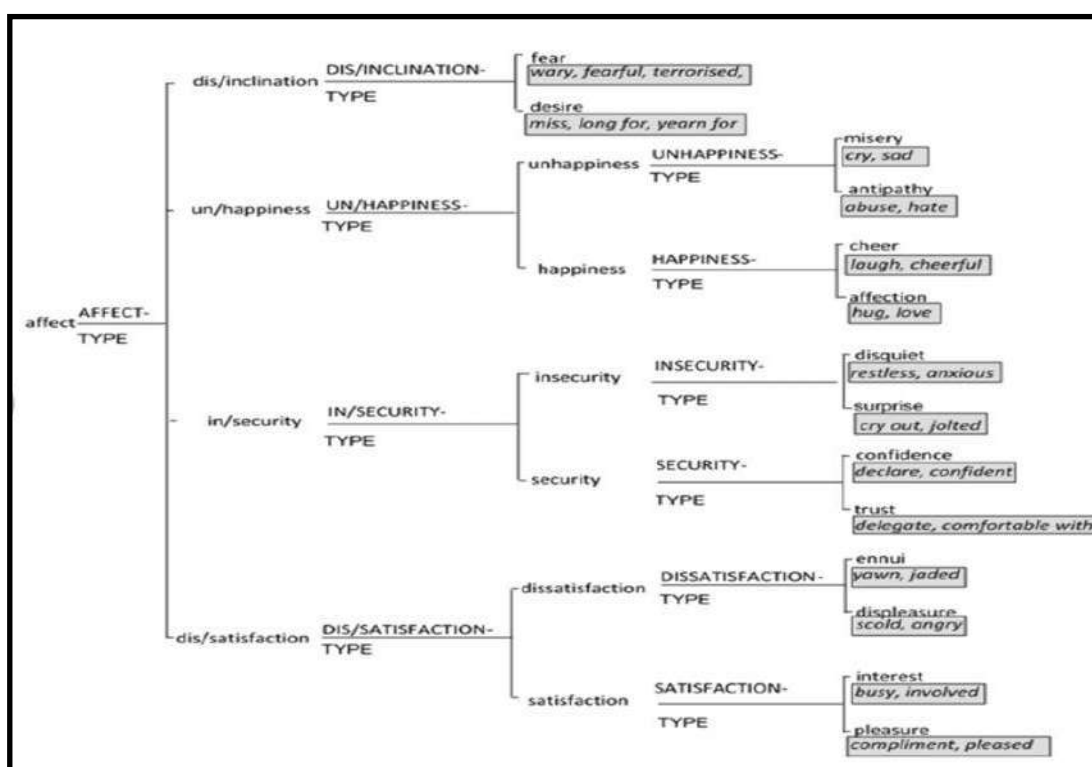
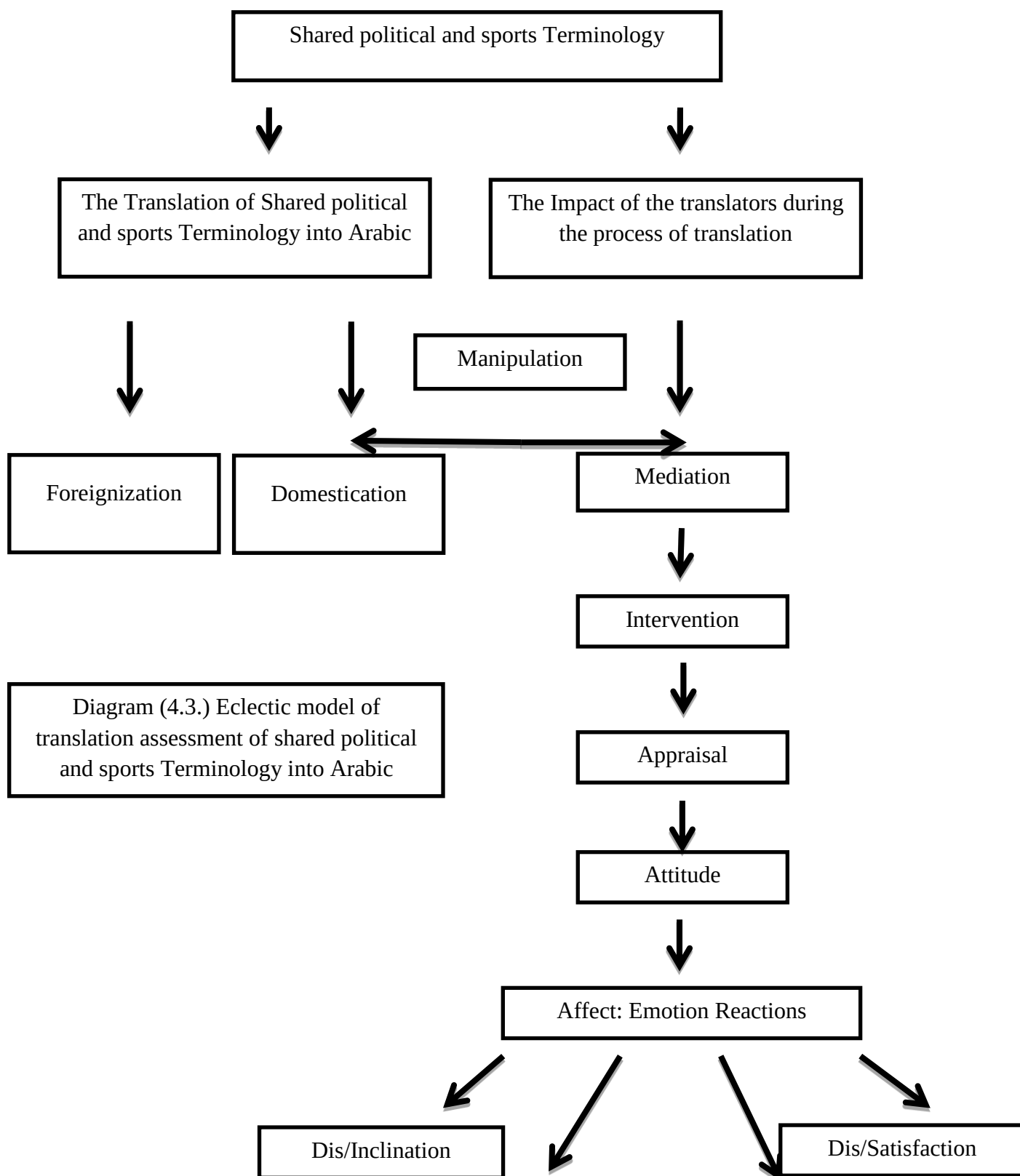
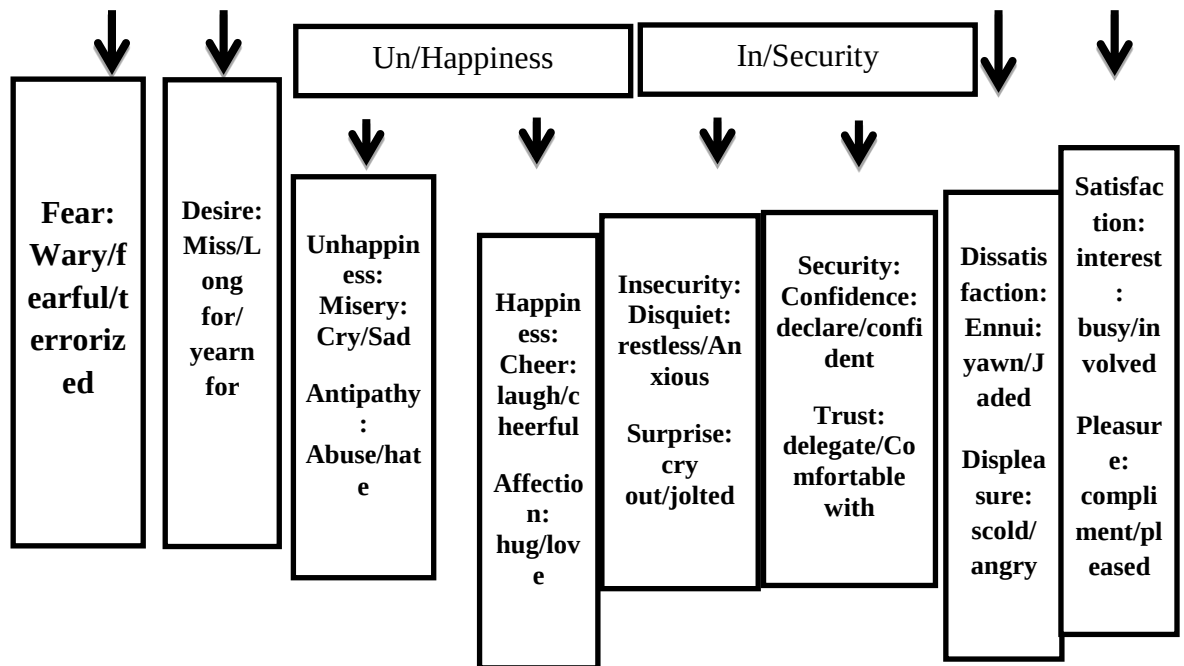


Diagram (4.2.) Appraisal Theory / Affect Classification

The diagram highlighted below is the eclectic model of translation assessment of shared political and sports Terminology into Arabic with reference to Appraisal Theory





## 5.Data Collection

I selected ten different sport-genre terminologies used in the political genre and these terminologies are taken from different sport sub-genres as highlighted below:

### 5.1.Baseball:

**5.1.1.The bottom of the ninth:** The final, often dramatic, inning of a baseball game.

1-In Sport, In (baseball) the second part of the ninth and final inning. The end of the game.

2-By extension, any last chance or final opportunity.

<https://www.bbc.com/news/magazine-19726898> retrieved 10-12-2020

Retrieved on 10-12-2020

## 5.2.Basketball:

**5.2.1.Running down the clock:** careful tactics employed by the team ahead in the final minutes of a basketball match prepared to protect its lead.

<https://www.bbc.com/news/magazine-19726898> retrieved 10-12-2020

It is (idiomatic, intransitive): To waste time at the end of a match that it is ended by running out of time, or during a match so a time penalty is made less severe.

<https://www.yourdictionary.com/run-down-the-clock> Retrieved on 14-12-2020

1. In sports, to defend a lead by employing the time that remains in a game or match without giving the opposing team any chance to score. It can be done by adopting a passive or defensive strategy.

2. By extension, to defend an advantage by making use of the time that remains in a certain situation.

<https://idioms.thefreedictionary.com/run+down+the+clock#:~:text=1.,a%20passive%20or%20defensive%20strategy>. Retrieved on 14-12-2020

### 5.3.Football:

#### 5.3.1.Hail Mary pass:

In American football, a long forward pass with a low success of being caught, typically thrown in desperation at the end of a half.

1-In Religion, it means a prayer to the Virgin Mary used chiefly by Roman Catholics, beginning with part of Luke 1:28. Also called Ave Maria.

2- In sports, (in American football) a long, typically unsuccessful pass made in an attempt to score late in the game. It also refers to a desperate long pass thrown by the quarterback in the dying minutes of an American football game in the hope of getting a touchdown.

<https://www.bbc.com/news/magazine-19726898> retrieved 10-12-2020

3-By extension, a plan or project with little chance of success.

<https://justenglish.me/2012/07/21/idiom-to-throw-a-hail-mary/#:~:text=Here's%20one%20of%20those%20phrases%20for%20you.&text=A%20Hail%20Mary%20pass%20or,the%20end%20of%20a%20half>. Retrieved on 14-12-2020

#### 5.3.2. Spiking the football:

"I think that Americans and people around the world are glad that he is gone. But we don't need to spike the football. And I think that given



the graphic nature of these photos, it would create some national security risk."

[https://www.washingtonpost.com/national/cbs-obama-says-he-wont-release-bin-laden-photos/2011/05/04/AFyB5aoF\\_story.html](https://www.washingtonpost.com/national/cbs-obama-says-he-wont-release-bin-laden-photos/2011/05/04/AFyB5aoF_story.html) Retrieved on 14-12-2020

1-In sports, a touchdown celebration when the player spears the ball into the ground.

<https://www.bbc.com/news/magazine-19726898> retrieved on 10-12-2020

2-By extension: Show off.

<https://english.stackexchange.com/questions/23855/what-does-president-obama-s-phrase-we-don-t-need-to-spike-the-football-mean>  
Retrieved on 14-12-2020

### **5.3.3.The Big Mo:**

The meaning of the above mentioned term in sport genre means"A player can feel it during a game when they hit a game-changing home run or when they go 0 for 4 at the plate. A team can feel it when they come back from a deficit late in the game or when their lead in the division vanishes. A fan can feel it as their team "catches fire" or goes "as cold as ice". And, play-by-play announcers love to talk about it. We know it as the "Big Mo", the "Hot Hand", and being "In The Zone" while the psychologists call it Psychological Momentum. But,

does it really exist? Is it just a temporary shift in confidence and mood or does it actually change the outcome of a game or a season? As expected, there are lots of opinions available."

<https://bleacherreport.com/articles/65240-the-big-mo-momentum-in-sports> Retrieved on 14-12-2020

2-By extension, Apparently irreversible momentum, especially during a political campaign especially in US Politics.

[https://www.lexico.com/definition/big\\_mo](https://www.lexico.com/definition/big_mo) Retrieved on 14-12-2020

**5.3.4. New coach:** the term coach has a lot of meanings, the most important ones are presented below:

1-In Sports, According to Merriam Webster, the term mentioned above is a person who teaches and trains an athlete or performer or it is a person who teaches and trains the members of a sports team and makes decisions about how the team plays during games

<https://www.merriam-webster.com/dictionary/coach> Retrieved on 14-12-2020

2-By Extension, it means a new leader.

<https://www.bbc.com/news/magazine-19726898> Retrieved on 10-12-2020

**5.3.5. Losing season:**

1-In sports, Failing to win, as in a sport or game.

2-By Extension, relating to one that fails to win.

<https://www.yourdictionary.com/losing> Retrieved on 14-12-2020

## **5.4.Boxing:**

### **5.4.1. knock-out punches:**

1-In sports, it means a hard punch that renders the opponent unable to continue boxing

<https://www.vocabulary.com/dictionary/knockout%20punch>

Retrieved on 14-12-2020

2-By extension:

a) a hard hit that knocks someone down so that they cannot get up again

b) an action or event that causes defeat or failure.

<https://www.ldoceonline.com/dictionary/knockout-punch-blow#:~:text=From%20Longman%20Dictionary%20of%20Contemporary,knockout%20blow%20to%20the%20business>. Retrieved on 14-

12-2020

## **5.5. Ice Hockey**

**5.5.1. Pylons :** (hopeless defenders that attackers can skate round at will).

1-In sports, it is employed to refer to a player that is extremely slow out on the ice, and can easily be skated around. Likely a big guy. See: Mike Rathje, Derian Hatcher.

<https://thehockeywriters.com/how-to-talk-like-a-hockey-player/>

Retrieved on 14-12-2020

2-By extension, it is defined as a hopeless defender that attackers can skate round at will. In other words, it means a weak politician.

<https://www.bbc.com/news/magazine-19726898> Retrieved on 10-12-2020

## **.6. Running**

**5.6.1. Front-Runner:**The term emerged from foot racing

**1. In sports,** it refers to a contestant who runs best when in the lead

**2. By extension,** it means a leading contestant in or as if in a rivalry or competition a political front-runner

<https://www.merriam-webster.com/dictionary/front-runner> Retrieved on 14-12-2020

## **6.The Translation Assessment of English Sport-Political (Hybrid) Terminologies into Arabic**

As stated above, an eclectic model of translation assessment was designed by the researcher so as to carry out the translation assessment of hybrid terminologies selected for the analysis on the

translations chosen for the process. It is worth noting all the participants of the study are graduate translators.

**1-Something has to change. The middle class is shrinking and this is our last chance. This is the bottom of the ninth and there are two outs.”**

<https://www.rollcall.com/2017/12/06/opinion-bottom-of-the-ninth/> Retrieved December 16, 2020

١- يجب أن نجد حلاً بسرعة. فالطبقة الوسطى بدأت بالتلاشي بالفعل وهذه فرصتنا الأخيرة. وقتنا ينفذ ويجب علينا التحرك عاجلاً.

٢- شيئاً ما يجب أن يتغير، فالطبقة البرجوازية في تراجع الآن وهذه فرصتنا الأخيرة. نحن الآن في أسوأ حال وليس أمامنا سوى مخرجين من الأزمة

٣- يجب أن نصنع تغييراً. حيث أن الطبقة المتوسطة تتدهور وهذه هي فرصتنا الأخيرة Q و جولتنا الأخيرة.

٤- شيء ما يجب أن يتغير. الطبقة الوسطى تتقلص وهذه فرصتنا الأخيرة. إنها اللحظات الحاسمة في الدقيقة التسعون".

٥- هذه هي الفرصة الأخيرة لتحقيق تغيير ما، فالطبقة المتوسطة آخذة في التقلص Q

٦- يجب تغيير شيء ما فالطبقة الوسطى آخذة في الانكماش وهذه فرصتنا الأخيرة. هذه هي اللحظة الحاسمة وأمامنا مخرجين.

٧- لا بد أن يتم التغيير فالطبقة الوسطى تتلاشى وهذه فرصتنا الأخيرة. إنها المرحلة الحرجة ولا يوجد سوى خياران للخروج من المأزق.

٨- شيء ما يجب أن يتغير. الطبقة الوسطى تنقلص وهذه فرصتنا الأخيرة. "هناك مخرجين وهذا هو الجزء الحاسم".

٩- أن الطبقة الوسطى بدأت بالتلاشي وهذه فرصتنا الأخيرة. هذا هو الجزء الأخير من الطبقة التاسعة بالإضافة الى طبقتين اثنتين متبقية".

١٠- هناك شيء ما يجب ان يتغير. بدأت الطبقة الوسطى بالتقلص وهذه فرصتنا الأخيرة. الشهر التاسع على وشك الانتهاء وهناك اثنتين من الرافضين".

### Translation Analysis

**The first translator** rendered the first sample into Arabic with the employment of Domestication method because he explained the English phrase in a way that removed its sport color and he covered with the political one. Besides, the Affect was Disinclination –Fear because he succeeded in conveying the message of warning. As for **the second and seventh translators** they made use of domestication method as well and they transferred the message of Fear. **The third and fifth translators** followed Foreignization strategy because they deleted the term in question in the target language. the Affect was zero. **The fourth , sixth and eighth translators** whose translations highlighted above has loss in translation on the lexical level. However, they counted on Domestication method because they translated the in-depth meaning of the term and the Affect was Insecurity- anxiety. **The ninth translator** resorted to Foreignization method because he conveyed the literal meaning of the sport term in the political context and the Affect was zero. While **the tenth translator** followed

Foreignization because the target language product was neither attributed to the deep structure meaning nor the surface. In other words, the translated version was irrelevant and the Affect was zero.

## **2-Running down the clock: How British politics fell into a Brexit coma**

<https://www.businessinsider.com/running-down-the-clock-how-british-politics-fell-into-a-brexit-coma-2019-5> Retrieved on December 16 2020

١- الشروع في استخدام الوقت الذي لا يزال متاحًا قبل تدهور السياسة البريطانية ووقوعها على حافة الهاوية وذلك بسبب خروجها من الاتحاد الأوروبي.

٢- في سباق مع الزمن: كيف وقعت السياسة البريطانية في شرك سبات البريكست

٣- يضيعون الوقت: كيف ستهوي السياسة البريطانية في ظل أزمة خروجها من الاتحاد الأوروبي.

٤- شارف الوقت على النفاذ: كيف سقطت السياسة البريطانية في غيبوبة الخروج من الاتحاد الأوروبي.

٥- المماثلة هي الطريقة التي وقعت بسببها سياسة بريطانيا في غيبوبة بريكست

٦- إهدار الوقت: كيف دخلت السياسة البريطانية في غيبوبة بريكست

٧- اللعب بالوقت الضائع: كيف دخلت السياسة البريطانية في غيبوبة الخروج من الاتحاد الأوروبي.

٨- استخدم كل وقت متاح كيف سقطت بريطانيا في غيبوبة خروجها من الاتحاد الأوروبي.

٩- الحدث على مدار الساعة: كيف سقطت السياسة البريطانية في غيبوبة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

١٠- العمل جار على قدم وساق: كيف سقطت السياسة البريطانية في غيبوبة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي

### **Translation Analysis**

As for **the first, second, fourth, eighth, ninth and tenth translators**, they followed foreignization method because their translation did not fit the political context. In other words, they gave inadequate products in the target language. besides, their Affects were not felt in Arabic versions. While, **the fifth translator** made use of Domestication method because there was some sort of relevance between the source language version and its target language counterpart and their Affect were found under the category of Insecurity-Anxiety. Moreover, **the third, sixth and seventh translators** explained the English term in the Arabic versions in a way that echo the source language term and the Affects were found under the category of Disinclination-Fear.

3-“I think that Americans and people around the world are glad that he is gone,” Obama added. “But we don’t need to spike the football. And I think that given the graphic nature of these photos, it would create some national security risk.”

[https://www.washingtonpost.com/national/cbs-obama-says-he-wont-release-bin-laden-photos/2011/05/04/AFyB5aoF\\_story.html](https://www.washingtonpost.com/national/cbs-obama-says-he-wont-release-bin-laden-photos/2011/05/04/AFyB5aoF_story.html)

Retrieved December 14, 2020



١- صرح أوباما: «أعتقد أن الشعب الأمريكي وجميع من في العالم مسرورٍ لرحيله» وأضاف «إلا أنه لا يجب علينا الاحتفال بذلك. حيث ستتسبب مظاهر الفرح هذه بزعة الأمن الوطني».

٢- وصرح أوباما قائلاً: "أعتقد إن الأمريكيين والعالم أجمع سعداء بالخالص منه" وأضاف: "لسنا بحاجة للاحتفال بذلك وأعتقد ان هذا "يضيء واقعية أكثر لهذه الصور. وهذا من شأنه أني يعرض الأمن الدولي للخطر

٣-أضاف اوباما: "أعتقد أن الأمريكيين والناس حول العالم سعداء برحيله. لكن علينا ألا نحتفل بالنصر. أعتقد أنه نظرا للطبيعية الجرافيتية لهذه الصور، فإن هذا الأمر يمكن أن يؤدي إلى إثارة مخاطر الأمن القومي."

٤- أضاف أوباما "أعتقد أن الأمريكيين والناس في جميع أنحاء العالم سعداء برحيله". "لكن لا يجب الاحتفال بهذا. وأعتقد أنه بالنظر إلى الطبيعة هذه الصور، فإنها ستشكل خطرا على الأمن القومي".

٥- صرح أوباما " انا أعتقد ان الاميركيين والناس حول العالم فرحين بخروحي" واطاف قائلاً " لكن لا حاجة لاستباق الامور". فنظرا للخطر الذي توضحه هذه الصور فإنها ستخلق بعض المخاطر على المستوى الوطني.

٦- وأضاف اوباما "أرى أن الامريكيين والناس حول العالم مسرورون برحيله. إلا إننا لا نحتاج الى الاحتفاء بالنصر. وأرى أن هذه الصور ، بالنظر لطبيعتها الجرافيكية ، ستتسبب بعض الخطر على الأمن القومي."

٧- "أعتقد أن الأمريكيين والناس في جميع أنحاء العالم سعداء لرحيله" اضاف اوباما "وأعتقد أنه لا يجب التباهي بإظهار الصور ربما لما تسببه من خلق بعض المخاطر على الأمن القومي".

٨- قال اوباما " اعتقد ان الامريكيين وكل شعوب العالم سعداء برحيله. لكن لانريد تأزيم

الامور. واعتقد ان الطبيعة البيانية لهذه الصور سوف تخلق مخاطر امنية في عموم البلاد...

٩-وأضاف أوباما: "أعتقد أن الأمريكيين والناس في جميع أنحاء العالم سعداء لرحيله".  
"لكننا لسنا بحاجة إلى رفع مستوى كرة القدم. وأعتقد أنه بالنظر إلى الطبيعة التصويرية لهذه الصور ، فإنها ستخلق بعض المخاطر على الأمن القومي".

١٠-وأضاف أوباما "أعتقد أن الأمريكيين والناس في جميع أنحاء العالم سعداء برحيله".  
"لكننا لسنا بحاجة إلى رفع مستوى كرة القدم. وأعتقد أنه بالنظر إلى الطبيعة التصويرية لهذه الصور ، فإنها ستخلق بعض المخاطر على الأمن القومي".

### Translation Analysis

**The ninth and tenth translators** resorted to Foreignization method in rendering source language version into target one because they depend on literal meaning. Therefore, their translations were failure. In addition to the point mentioned, the Affect were zero because their translation did not make any impact in Arabic. **The rest of translators** were successful in transferring the meaning and sense of the abovementioned term into Arabic, they employed domestication method and their Affects were under the category of Security-Trust.

**4-Election 2020: Beware the political Hail Mary pass How do we discourage politicians from gambling with our futures? Nicholas Agar looks at the 'Hail Mary' tactic, arguing politicians must own their misjudged forecasts**

<https://www.newsroom.co.nz/ideasroom/election-2020-beware-politicians-hail-mary-passes> Retrieved on December 16, 2020

١- انتخابات ٢٠٢٠: صرح نيكولاس اغار Nicolas Agar أستاذ نيوزلندي في جامعة فكتوريا: إحدروا من الأسلوب السياسي المعروف بهيل ماري (وهو أسلوب سياسي مُتبع ويملك فرصة ضئيلة بالنجاح) وأضاف كيف سمنع السياسيون من المغامرة بمستقبلنا إذا ما اتبعوا هذا الأسلوب؟ أكمل محتجاً فليحتفظ السياسيون بتوقعاتهم الخاطئة لأنفسهم.

٢- انتخابات ٢٠٢٠: أحدروا سياسة "هيل ماري باس"، كيف ننهي السياسيون من المغامرة بمستقبلنا؟ نيكولاس اغار يتأمل طريقة 'هيل ماري باس' ويحث السياسيون على وجوب الاعتراف بتكهناتهم الخاطئة.

٣- انتخابات ٢٠٢٠: إحدروا من الفوز السياسي غير المحتمل: كيف يمكن أن نهبط عزيمة السياسيون من المقامرة بمستقبلنا؟ ينظر نيكولاس اغار الى أسلوب قلب النتيجة مبيناً أن على السياسيون أن يعرفوا توقعاتهم الخاطئة.

٤- انتخابات ٢٠٢٠: أحدروا المحاولات اليائسة للسياسيين، كيف ننهي السياسيون من المقامرة بمستقبلنا؟ ينظر نيكولاس اغار إلى تكتيك "السلام عليك يا مريم"، مجادلاً بأن السياسيون يجب أن يمتلكوا توقعاتهم الخاطئة.

٥- انتخابات ٢٠٢٠ : حذاري من تكتيك اليأس السياسي، كيف نوقف السياسيون عن المقامرة بمستقبلنا؟ ينظر نيكولاس اغار الى هذا التكتيك فيزعم مجادلاً ان الساسة لابد ان يمتلكوا توقعاتهم او قراراتهم التي اسئ الحكم عليها.

٦- انتخابات ٢٠٢٠: نيكولاس اغار ينظر صوب استراتيجية "الفرصة الأخيرة" ويرى بأن على السياسيون أن يحتفظوا بتنبؤاتهم الخاطئة مصرحاً: "أحدروا الفرصة السياسية الأخيرة". ويتساءل "كيف نشبط السياسيون عن المقامرة بمستقبلنا؟"

٧- انتخابات ٢٠٢٠. يجب الحذر من سياسة المحاولة اليائسة. كيف ننهي السياسيون من المقامرة بمستقبلنا؟ ينظر نيكولاس اغار إلى تكتيك المحاولة اليائسة للسياسيين ، واصفاً بأن السياسيون المتناحرين يجب أن يعترفوا بتوقعاتهم الخاطئة.

- ٨- انتخابات 2020: احذروا الكذب السياسي كيف نمنع السياسيين من المقامرة بمستقبلنا.
- ٩- انتخابات ٢٠٢٠: احذروا السياسيين هذا ما صرحت به حركة "السلام عليك يا مريم" كيف نثني السياسيين عن المقامرة بمستقبلنا؟ فيما ينظر نيكولاس أجار إلى تكتيك "السلام عليك يا مريم" ، مجادلاً بأن السياسيين يجب أن تكون لهم توقعاتهم الخاطئة.
- ١٠- انتخابات ٢٠٢٠: احذروا الحركة السياسية (السلام عليك يا مريم) كيف نثني السياسيين عن المقامرة بمستقبلنا؟ ينظر نيكولاس أجار إلى تكتيك "السلام عليك يا مريم" ، مجادلاً بأن السياسيين يجب أن يتحملوا توقعاتهم الخاطئة.

### Translation Analysis

As for **the first translator**, he employed two strategies: transliteration and explanatory strategies. In other words, he domesticated the terminology so as to fit the target language context and the Affect was Insecurity-Anxiety. **While the third, fifth, sixth and seventh translators**, they made use of Domestication method because they relied upon explanatory strategy. Besides, there Affects were under the category of Insecurity-Anxiety. Whereas, **the second, fourth, ninth and tenth translators** followed Foreignization method because they rendered the term in question into Arabic with the employment of literal strategy. Therefore, there was no Affect in any of their translations. Although, **the eighth translator** used Foreignization method, he did not employ literal translation strategy. He tried to choose the appropriate equivalent but he failed. This is why, he achieved no Affect at all.

5-This approach brought Bush victory in the Iowa caucus, where Reagan scarcely campaigned. With the national spotlight shining on him the weeks before the crucial New Hampshire primary gave him the opportunity to explain with Reganesque clarity what he would do if elected. Instead, Bush prattled away that he had the big momentum--the "Big Mo"--which suggest to conservatives that he was not a leader who took their causes with due gravity. Bush later confessed that such "preppy phrases" gave "an impression that my campaign lacked substance." In New Hampshire, Reagan turned the tide, besting him by more than two to one.....

<https://www.pbs.org/newshour/spc/character/essays/bush.html>

Retrieved on December 16, 2020

١ - أدى هذا النهج المُتبع إلى فوز بوش في المؤتمر الحزبي في ولاية ايوا، على عكس ريغان الذي نادراً ما يقوم بحملة انتخابية. حيث سُلّطت الاضواء الوطنية عليه قبل أسابيع فقط من انتخابات نيوهامبشاير الأولية الحاسمة والتي منحتهُ الفرصة لكي يشرح بوضوح ما الذي كان سيفعله لو تم انتخابه بالفعل. استمر بوش بالثرثرة مشيراً إلى أنه يملك قوة دافعة **(قوة كبيرة)** توحى للمحافظين أنه لم يكن قائداً يأخذ الأمور بجدية. اعترف بوش فيما بعد ان مثل هذه «العبارات الجاهزة» اعطت انطباعاً ان حملته تفتقر إلى المضمون الأمر الذي قلب الموازين وأدى إلى تغلب ريغان على بوش بأكثر من اثنين مقابل واحد.

2-لقد سببت هذه الطريقة فوز بوش الأب في تجمع ولاية أيوا الانتخابي التي بالكاد قاد رونالد ريغان حملته الانتخابية فيها. وبتسليط الأضواء العالمية عليه قبل أن تمنحه ولاية نيو هامبشر **الفرصة الحاسمة** ليبين ما سيفعله لو تم انتخابه ولكنه بدل ذلك كله أفصح علناً أنه

كان يتمتع بما يكفي من القوة والنشاط وهذا قاد المعتدلين في حزبه إلى قناعة مفادها أنه لم يكن الزعيم الذي أخذ قضاياهم على محمل الجد. واعترف بوش الحقاً أن ثمة عبارات بسيطة في كلامه أعطت انطباعاً أن حملته الانتخابية كانت تفتقر للجوهر. وفي نيو هامشير، قلب ريغن الطاولة على بوش وهزمه بواقع مقعدين أو أكثر.

٣- أدى هذا النهج إلى فوز بوش في المؤتمر الحزبي في أيوا، المكان الذي نادراً ما أجرى ريغان حملته الانتخابية فيه. مع تسليط الأضواء الشعبية عليه في الأسابيع التي سبقت الانتخابات التمهيدية الحاسمة في نيوهامبشير، أعطته الفرصة لشرح بوضوح ما سيفعله إذا أنتخب. وبدلاً من ذلك، استبعد بوش أن لديه الزخم الكبير ( ) الذي يوحى للمحافظين أنه لم يكن قائداً يأخذ مسائلهم على محمل الجد. اعترف بوش صراحة في وقت لاحق أن مثل هذه العبارات غير المحبذة أعطت "انطباعاً بأن حملتي تفتقر إلى الجوهر". في نيوهامبشير، قلب ريغان النتيجة، متفوقاً عليه بأكثر من اثنين إلى واحد .

٤- أدى هذا النهج إلى فوز بوش في المؤتمر الحزبي في أيوا، حيث نادراً ما كان ريغان يقوم بحملته الانتخابية. مع تسليط الأضواء الوطنية عليه في الأسابيع التي سبقت الانتخابات التمهيدية الحاسمة في نيوهامبشاير، أعطته الفرصة لشرح بوضوح ما سيفعله إذا تم انتخابه. وبدلاً من ذلك، استبعد بوش أن عليه زخماً كبيراً ( ) مما أوحى للمحافظين أنه لم يكن قائداً يأخذ قضاياهم بالجدية اللازمة. اعترف بوش في وقت لاحق أن مثل هذه أعطت "انطباعاً بأن حملتي تفتقر إلى الجوهر". في نيوهامبشاير، مما أدى لقلب ريغان المد، متفوقاً عليه بأكثر من صوتين اثنين إلى واحد

٥- حقق هذا النهج الفوز للمرشح بوش في لوا كوكاس في الوقت الذي كانت فيه حملة نظيره ريغان ضعيفة في المنطقة. ومع تسليط الانظار الوطنية عليه في الاسابيع التي سبقت الانتخابات التمهيدية الحاسمة في نيو هامشاير، وكانت قد اعطته الفرصة ليعرض بوضوح ما الذي يخطط لفعله ان انتخب. لكنه بدلا من ذلك تباهى بما لديه من زخم لا يمكن ( ) ايقافه والذي اوحى بدوره للمحافظين بأنه لم يمكن بالقائد الكفو لحمل قضاياهم بالجدية اللازمة.

اعترف بوش فيما بعد بأن مثل هذه العبارات الجاهزة اعطت انطباعاً بأن حملته تفتقر للجوهر. فقلب نظيره ريغان الامور لصالحه فيما بعد في نيو هامبشاير متفوقاً عليه بنقطتين مقابل نقطه واحدة.

٦- حقق هذا النهج انتصار بوش في المؤتمر الحزبي في ايوا حيث شن ريغن حملته سراً. ومع دخول بوش في دائرة الأضواء فإن الأسابيع السابقة للانتخابات التمهيدية الحاسمة لنيو هامبشاير أعطته الفرصة ليشرح ، بالوضوح المعهود على طريقة ريغن ، ما سيقوم به إذا تم انتخابه. إلا أن بوش ، بدلاً عن ذلك ، أشار الى أنه امتلك زخماً كبيراً "زخ... كبير" يوحي للمحافظين أنه لم يكن زعيماً تعامل مع قضاياهم بالقدر الواجب. واعترف بوش في وقت لاحق بأن مثل هذه "العبارات التي تميز طلبة المرحلة الاعدادية" أعطت "انطباعاً بأن حملتي افتقرت الى الجوهر". ففي نيو هامبشاير قام ريغن بقلب مجريات الأمور عندما تفوق عليه بأكثر من نسبة اثنين الى واحد ...

٧- ولقد أدى هذا التوجه إلى فوز بوش في تجمع ولاية أيوا الانتخابي، والتي لم يرق ريغان بأي حملة انتخابية فيها. و الذي اتاح له الفرصة ليشرح بوضوح ما سيفعله إذا تم انتخابه هو تسليط الاضواء وطنيا عليه في حملته الانتخابية في نيوهامبشاير . وبدلاً من ذلك، قال بوش أنه كان لديه قوة الدفع الكبيرة - - "الحركة الكبيرة" - - الذي يوحي للمحافظين أنه لم يكن قائداً يأخذ قضاياهم الجدية اللازمة. واعترف بوش في وقت لاحق بأن مثل هذه العبارات "غير المستحضرة" تعطي "انطباعاً بأن حملتي تفتقر إلى الجوهر". وفي نيوهامبشاير نجح ريغان في تحويل دفة الأمور، الأمر الذي جعله متفوقاً عليه بأكثر من اثنين إلى واحد.

٨- أدى هذا النهج إلى فوز بوش في المؤتمر الحزبي في ولاية أيوا ، حيث نادراً ما يقوم ريغان بحملته الانتخابية هنالك. وتسليط الأضواء الوطنية على بوش في الأسابيع التي سبقت الانتخابات التمهيدية الحاسمة في نيو هامبشاير ، أعطته الفرصة ليشرح بوضوح ما سيفعله إذا تم انتخابه. وبدلاً من ذلك ، استبعد بوش أن لديه الزخم الكبير - "الزخم السلوكي" - الذي

يوشي للمحافظين انه لم يكن قائدا الذي يأخذ قضاياهم على محمل الجد. لاحقا، اعترف بوش ان بعض العبارات الأرستقراطية، اعطت انطباعا بان حملتي تفتقر الى الجوهر. في نيو هامبشر، قلب ريغان الطاولة، متفوقا عليه بأكثر من اثنين لواحد.

٩- أدى هذا الأسلوب إلى فوز بوش في المؤتمر الحزبي في ولاية أيوا، حيث لم يرق ريغان بحملته الانتخابية الا نادرا. بالإضافة الى تسليط الأضواء الوطنية عليه في الأسابيع التي سبقت الانتخابات التمهيدية الحاسمة في نيو هامبشاير، أعطته الفرصة ليشرح بوضوح ما سيفعله فيما لو تم انتخابه. وبدلاً من ذلك، استبعد بوش أن لديه الزخم الكبير - "بيج مو" - الذي يوشي للمحافظين أنه لم يكن قائداً يأخذ قضاياهم بالجدية اللازمة. اعترف بوش في وقت لاحق أن مثل هذه "العبارات السطحية" أعطت "انطباعاً بأن حملتي تفتقر إلى الجوهر". في نيو هامبشاير، قلب ريغان الدفة، متفوقاً عليه بأكثر من اثنين إلى واحد ..

١٠- أدى المنهاج السياسي الذي اتبعه بوش الى فوزه في المؤتمر الحزبي في أيوا، بينما ريغان نادرا ما يقوم بحملته الانتخابية. مما اوعز ذلك الى تسليط الأضواء الوطنية عليه في الأسابيع التي سبقت الانتخابات التمهيدية الحاسمة في نيو هامبشاير، ولقد سنحت له الفرصة ليشرح بوضوح ما سيفعله إذا تم انتخابه. وبدلاً من ذلك، استبعد بوش أن لديه الزخم السلوكي الكبير - "مو الكبير" - الذي يوشي للمحافظين أنه لم يكن قائداً يأخذ قضاياهم بالجدية اللازمة. اعترف بوش في وقت لاحق أن مثل هذه "العبارات للمبتدئين" أعطت "انطباعاً بأن حملتي تفتقر إلى الجوهر". اما في نيو هامبشاير، قلب ريغان الطاولة، متفوقاً عليه بأكثر من اثنين إلى واحد .

### Translation Analysis

The first, second, sixth and seventh translator employed Domestication method because they rendered the in-depth meaning of the English term in Arabic and the Affect of all translated versions above were categorized as Security-Confidence. While the third,



fourth, fifth, eighth, ninth and tenth translators relied upon Foreignization because their translations were not accurate due to the following reasons: as for the third, fourth, fifth translators counted on deletion strategy therefore, there was no Affect. Whereas the eighth translator used irrelevant equivalent in the target language and the Affect was zero. Moreover, the ninth translator followed transliteration strategy. This is why, the Affect was zero as well. The tenth translator used literal and transliteration strategies and he did not convey the meaning nor the sense and there was no Affect at all.

**6-Mitt Romney urged voters to hire a new coach because "it's time for America to see a winning season again."**

<https://www.bbc.com/news/magazine-19726898> retrieved 10-12-2020

١- يدعو ميت رومني Mitt Romney السياسي الأمريكي المصوتين إلى انتخاب رئيس جديد «إذ حان الوقت لأن تشهد امريكا عهدًا جديدًا».

٢- حث مييت رومني المصوتين على انتخاب رئيس جديد

٣- حث ميت رومني الناخبين على انتخاب رئيسا جديدا حيث هذا هو الوقت لأمریکا أن تشهد موسم الإنتصار مرة أخرى.

٤- حث ميت رومني الناخبين على انتخاب رئيس جديد لأنه وحسب قوله "حان الوقت لأمریکا أن ترى موسم الانتصارات مرة أخرى".

٥- حث مت رومني عضو مجلس الشيوخ الناخبين لاختيار رئيس جديد قائلا " حان الوقت للولايات المتحدة الاميركية لتشهد موسم انتصار جديد".

٦- وحث ميت رومني الناخبين على استقدام مدرب جديد لأن "حان وقت امريكا لترى موسم مكلل بالفوز مرة أخرى.

٧- وحث ميت رومني الناخبين على انتخاب قائد جديد لأنه "حان الوقت لأمريكا لرؤية موسم الانتصارات مرة أخرى".

٨- وحث ميت رومني الناخبين على تعيين مدرب جديد لأنه "حان الوقت لأمريكا أن ترى موسماً ناجحاً مرة أخرى.

٩- شجع ميت رومني الناخبين على تعيين مدرب جديد لأنه "حان الوقت بالفعل لأمريكا أن تحظى بموسم ساحق مرة أخرى".

١٠- شجع ميت رومني الناخبين على تعيين مدرب جديد لأن برأيه "قد حان الوقت لأمريكا لرؤية موسم الانتصارات مرة أخرى".

### **Translation Analysis**

As for **the first, second, third, fourth, fifth and seventh translators**, they resorted to Domestication method because they colored the English sport term "coach" with the political one in the Arabic context to be "رئيس" or "قائد". besides, the Affect was Security-Confidence. While, **the sixth, eighth, ninth and tenth translators** used Foreignization method because they failed to remove the English sport color from the Arabic political context. In other words, they rendered the term "coach" into "مدرب". therefore, there was no Affect.

**7- Obama responded in kind with a string of sporting analogies: with an economic play-book so badly flawed, he said, Romney would produce a losing season.**

<https://www.bbc.com/news/magazine-19726898> retrieved 10-12-2020

١- وقد رد أوباما بالمثل وبسلسلة من التشبيهات الدقيقة: سينتج رومني بخطته المعيبة هذه عملاً غير ناجحاً.

٢- ورد أوباما بالمثل بسلسلة من التشبيه الرياضي: مع وجود دليل اقتصادي معيب للغاية، وأضاف أن رومني سيتسبب بفصل خاسر أمريكا

٣- رد أوباما بالمثل بسلسلة من المقارنات الرياضية: بكتاب اقتصادي مروع للغاية، سيخرج رومني بموسم خاسر.

٤- رد أوباما بالمثل بسلسلة من المقارنات الرياضية: قال إن رومن يسيوقعنا بموسم من الخسائر الاقتصادية.

٥- وقد رد أوباما بالمثل بسلسلة من المقارنات الرياضية : مع وجود خطة اقتصادية ذات عيوب شديدة فإن رومني سينتج موسماً خاسراً.

٦- وردَّ أوباما بالمثل بجملة من التشبيهات الرياضية حيث قال أن رومني سيحظى بموسم خاسر بسبب التخطيط الاقتصادي المرسوم بصورة خاطئة جداً.

٧- رد أوباما بالمثل بسلسلة من المفردات الرياضية: قال إن رومني سيخسر بالانتخابات بسبب رؤيته الاقتصادية الخاطئة.

٨- رد أوباما بالمثل بسلسلة من المقارنات الرياضية: مستشهداً بدليل اقتصادي سيء للغاية، قال أوباما، إن رومني سوف ينتج موسماً خاسراً.

٩- رد أوباما بالمثل بسلسلة من المقارنات الرياضية: مع كتاب اقتصادي مروع للغاية ، فيما صرح بأن "رومني سيخرج بموسم خاسر.

١٠- رد أوباما بالمثل بسلسلة من المناورات لرياضية: قال إن رومني سينتج موسماً خاسراً بخطة اقتصادية سيئة للغاية.

### **Translation Analysis**

**All translators** whose translations presented above, except for the seventh translator, followed Foreignization method because they kept the sport color of the term in question in the Arabic version. Therefore, the Affect was zero. However, **the seventh translator** employed Domestication method because she added term "انتخابات" to her translated version. This is why, she achieved the Affect of Disinclination- Fear.

**8- The knockout punch to the Libyan political agreement** If the LPA is not quickly and substantially amended to allow a new executable agreement to be reached, its end will have been written from within its own chapters.

<https://www.opendemocracy.net/en/north-africa-west-asia/knockout-punch-to-libyan-political-agreement/> Retrieved on December

1- ستوجه **ضربة قاضية** للاتفاق السياسي الليبي ما لم يتم تعديل التوكيل الرسمي بسرعة كبيرة للسماح بالتوصل إلى اتفاقية جديدة قابلة للتنفيذ، تتم كتابة نهايتها من داخل فصولها الخاصة.

٢- **ضربة قاضية** للاتفاق السياسي الليبي إذا لم يتم تعديله تعديلا سريعا وجوهريا للسماح بالاتفاق القابل للتنفيذ بالوصول إلى نهايته، فسيتم كتابته من داخل الفصل الخاص به

٣- **الضربة القاضية** للاتفاق السياسي الليبي: إذا لا يُعدل الاتفاق السياسي الليبي بسرعة وبنقاط ملموسة لكي يسمح بالتوصل إلى اتفاق جديد قابل للتنفيذ، فسيكون هذا الاتفاق كاتباً لنهايته من داخل فصوله.

٤ - الضربة القاضية للاتفاق السياسي الليبي: إذا لم يتم تعديل الاتفاق السياسي الليبي بشكل سريع وملحوس للسماح بالتوصل إلى اتفاق جديد قابل للتنفيذ، فسيتم كتابة نهايته قبل أو أنها من داخل فصوله.

٥- ستكون الضربة القاضية للاتفاق السياسي الليبي إذا لم يعدل عليه بشكل سريع وملحوس ويتفق عليه قبل أن تكتب نهايته المحتومة.

٦- ستكون هذه الضربة القاضية لاتفاقية ليبيا السياسية وإذا لم يتم تعديلها بشكل عاجل وجوهري لتسمح بالتوصل إلى اتفاقية جديدة قابلة للتنفيذ فإن نهايتها ستبدأ من فصولها.

٧- سينتهي الاتفاق السياسي الليبي إذا لم يتم تعديل الاتفاق السياسي الليبي بسرعة وبشكل كبير للسماح بالتوصل إلى اتفاق جديد قابل للتنفيذ ، فسيتم كتابة نهايته من داخل فصوله

٨- سوف تكون الضربة القاضية للاتفاق السياسي الليبي إذا لم يتم تعديل الاتفاق بسرعة وبشكل كبير للوصول إلى اتفاق جديد قابل للتنفيذ ، فسيتم كتابة نهاية الاتفاق السياسي الليبي من داخل فصوله.

٩- الضربة القاضية للاتفاق السياسي الليبي حيث أنه فيما لم يتم تعديل الاتفاق السياسي الليبي بسرعة وبشكل كبير للتوصل إلى اتفاق جديد قابل للتنفيذ ، فسيتم كتابة نهايته من بداية فصوله.

١٠- سوف تكون الضربة القاضية للاتفاق السياسي الليبي إذا لم يتم تعديل الاتفاق السياسي الليبي بشكل سريع وملحوس للسماح بالتوصل إلى اتفاق جديد قابل للتنفيذ ، والا فسوف تكتب نهاية الاتفاق على أيدي مؤسسيه.

### Translation Analysis

Nine out of ten translators rendered the afore-mentioned term into Arabic literally. In other words, they followed Foreignization method. There is an exception with reference to the term in question because it

is also coined in the political context as well. Therefore, there was Affect in their translations, it is Insecurity-Disquiet. Yet, **the seventh translator** used Domestication method, she was more successful than the rest of translators because she translated the in-depth meaning of the term mentioned above and the Affect was also Insecurity-Disquiet.

### 9-Brazil presidential frontrunner Jair Bolsonaro stabbed

<https://www.dw.com/en/brazil-presidential-frontrunner-jair-bolsonaro-stabbed/a-45390039> Retrieved on December 16, 2020

١- تعرض جير بولسونارو Jair Bolsonaro المرشح البرازيلي الأول لرئاسة الجمهورية للطعن.

٢- طعن المرشح الرئاسي البرازيلي جاير بولسونارو

٣- المرشح الأول للرئاسة البرازيلية جير باسونورا يتعرض للطعن

٤- طعن المرشح الأول لانتخابات الرئاسة البرازيلية جاير بولسونارو

٥- تعرض المرشح الرئاسي البرازيلي جاير بولسونارو للطعن.

٦- المرشح الرئاسي البرازيلي الأوفر حظاً جير بولسونارو يتعرض للخيانة

٧- طعن المرشح الأول لانتخابات الرئاسة البرازيلية جاير بولسونارو.

٨- طعن المرشح الأول لانتخابات الرئاسة البرازيلية جاير بولسونارو.

٩- تعرض المرشح الأول لانتخابات الرئاسة البرازيلية جاير بولسونارو للطعن.

١٠- طعن المرشح الأول لانتخابات الرئاسة البرازيلية جاير بولسونارو.

### Translation Analysis

All translators, except for one, transferred the above-mentioned term into Arabic literally. In other words, they followed Foreignization method. Therefore, there was no Affect in their translations However, the sixth translator employed Domestication method, he produced a crystal clear product because he made use of explanatory strategy and the Affect was also Insecurity - Disquiet.

### 10-Politicians are sometimes described as pylons

<https://www.bbc.com/news/magazine-19726898> retrieved 10-12-2020

١ - غالبًا ما يتم وصف السياسيين بكبار رجال الدولة.

٢- أحيانًا يُوصف السياسيون بأنهم أبراج الأمريكيون فصال بطوليا مجددا

٣- عادة ما يوصف السياسيون بمسلوبي الإرادة

٤ - يوصف السياسيين أحياناً بأنهم أعمدة اسلاك لا غير.

٥- يوصف السياسيين احياناً بأنهم واجهه البلدان

٦- يوصف السياسيون أحياناً بأنهم أعمدة.

٧ - السياسيين احياناً يتم اختراقهم.

٨- يوصف السياسيون أحياناً بأنهم أبراج..

٩ - يوصف السياسيون أحياناً بأنهم كالأصنام.

١٠ - يوصف السياسيون أحياناً بأنهم أبراج.

### **Translation Analysis**

**All the aforementioned translators**, except for the third one, relied on Foreignization method of translation for different reasons, they are explained as follows: the first, fifth, seventh, ninth and tenth translators employed irrelevant equivalents in the Arabic versions. While, the second, sixth and eighth translators used literal translation strategy. But the fourth translator failed in her rendering because she gave irrelevant explanation. It is worth mentioning, there was no Affect in any of the above-mentioned versions. Speaking of **the third translator**, he followed Domestication method because he rendered the in-depth meaning of the source language term into Arabic. Besides, the Affect was under the category of Unhappiness- Misery.

### **7. Translation Analysis Results**

The table presented below shows the rates of success and failure of each translator whose translations were used for the analysis and the rate of success and failure of every single sample of the translated text. It is worth mentioning the process of translation analysis was carried out by the researcher with the employment of eclectic model where he merged between Translators' invisibility: Foreignization and Domestication Methods and Appraisal Theory/Attitude/Affect by Martin and White. It is worth mentioning that **S** symbolizes success and **F** symbolizes failure.



| Sample No.                                 | First            | Second           | Third            | Fourth         | Fifth          | Sixth          | Seventh         | Eighth         | Ninth           | Tenth           | Rate of Success & Failure         |
|--------------------------------------------|------------------|------------------|------------------|----------------|----------------|----------------|-----------------|----------------|-----------------|-----------------|-----------------------------------|
| Translators                                |                  |                  |                  |                |                |                |                 |                |                 |                 |                                   |
| First Translator                           | S                | F                | S                | S              | S              | S              | F               | S              | F               | F               | S 60%                             |
|                                            |                  |                  |                  |                |                |                |                 |                |                 |                 | F 40%                             |
| Second Translator                          | S                | F                | S                | F              | S              | S              | F               | S              | F               | F               | S 50%                             |
|                                            |                  |                  |                  |                |                |                |                 |                |                 |                 | F 50%                             |
| Third Translator                           | F                | S                | S                | S              | F              | S              | F               | S              | F               | S               | S 60%                             |
|                                            |                  |                  |                  |                |                |                |                 |                |                 |                 | F 40%                             |
| Fourth Translator                          | S                | F                | S                | F              | F              | S              | F               | S              | F               | F               | S 40%                             |
|                                            |                  |                  |                  |                |                |                |                 |                |                 |                 | F 60%                             |
| Fifth Translator                           | F                | S                | S                | S              | F              | S              | F               | S              | F               | F               | S 50%                             |
|                                            |                  |                  |                  |                |                |                |                 |                |                 |                 | F 50%                             |
| Sixth Translator                           | S                | S                | S                | S              | S              | F              | F               | S              | S               | F               | S 70%                             |
|                                            |                  |                  |                  |                |                |                |                 |                |                 |                 | F 30%                             |
| Seventh Translator                         | S                | S                | S                | S              | S              | S              | S               | S              | F               | F               | S 80%                             |
|                                            |                  |                  |                  |                |                |                |                 |                |                 |                 | F 20%                             |
| Eighth Translator                          | S                | F                | S                | F              | F              | F              | F               | S              | F               | F               | S 30%                             |
|                                            |                  |                  |                  |                |                |                |                 |                |                 |                 | F 70%                             |
| Ninth Translator                           | F                | F                | F                | F              | F              | F              | F               | S              | F               | F               | S 10%                             |
|                                            |                  |                  |                  |                |                |                |                 |                |                 |                 | F 90%                             |
| Tenth Translator                           | F                | F                | F                | F              | F              | F              | F               | S              | F               | F               | S 10%                             |
|                                            |                  |                  |                  |                |                |                |                 |                |                 |                 | F 90%                             |
| Rate of Success and Failure of Each Sample | S 60 %<br>F 40 % | S 40 %<br>F 60 % | S 80 %<br>F 20 % | S 50%<br>F 50% | S 40%<br>F 60% | S 60%<br>F 40% | S 10%<br>F 90 % | S 100%<br>F 0% | S 10%<br>F 90 % | S 10%<br>F 90 % | Total Rate of Success and Failure |
|                                            |                  |                  |                  |                |                |                |                 |                |                 |                 | S 46 %                            |
|                                            |                  |                  |                  |                |                |                |                 |                |                 |                 | F 54 %                            |
|                                            |                  |                  |                  |                |                |                |                 |                |                 |                 |                                   |

## Conclusions

It is concluded that the rate of success is lower than the rate of failure with reference to the translation of the shared terminologies between Sport-Political genres from English into Arabic, this point verified the hypothesis of the paper.

It was found out that there are two types of sport terminologies in the political genres. The first one retains the in-depth meanings in the political genre as in the (the knockout punch), it is appropriate in both above mentioned genres and it can be rendered into Arabic with the employment of either Foreignization and Domestication methods and the Affect is crystal clear with either method. While the second type is about sport terminologies who have two different functions. In other words, their functions and meanings in the sport genre are different from their functions and meaning in the political one such as "New Coach" which means "مدرب جديد" in the Arabic sport genre but it is mentioned in the political genre therefore its function and meaning must be changed into "رئيس جديد" because the president leads the State as whole while the coach trains the team only. This is why, there are certain differences between them where the translator in question must pay attention to them.

Foreignization refers to the failure of the translator of translation process when it comes to the translation of second type of sport terminologies as highlighted above.

Domestication means the success of translation process especially with the first type of sport terminologies because the translator in question needs to pay attention to the target language politics so as to fit the English sport terminology in the Arabic political genre successfully.

The Affect extreme of the Attitude Sub-category of the appraisal theory is available in the translated version when the translator in question removes the sport color of the English sport terminology and covers it with the political color in the Arabic version.

### **References**

- AL-Bayati, Ibrahim (2013). *The Role of Cultural Factors in Interpreting Qur'anic Moral and Ethical Teachings With Regard to Woman into English*. Iraq :Baghdad AL-Mustansiriya University. Unpublished Thesis.
- Beard, Adrian (1998). *The Language of Sport*. London: Routledge Publishing House.
- Chilton, (2004). *Analysing political discourse: theory and practice*. London: Routledge
- Chilton, P. A., & Schäffner, C. (1997). *Discourse and Politics*. In van Dijk, T. A. (Ed.), *Discourse as Social Interaction*, (pp.206-230). London: Sage

Cialdini, R . B . 2001 . *Influence: Science and Practice* . Boston:  
Allyn & Bacon

Cialdini, R. b., Petty, R.E., Cacioppo, J. T. (1981). *Attitude and Attitude Change*. Annual Review of Psychology

Martin, James R. and Peter R. R. White (2005) *The Language of Evaluation: Appraisal English*, London: Palgrave.

Sarcinelli, Ulrich (1998a): *Parteien und Politikvermittlung: Von der Parteien- zur Mediendemokratie?* In: Sarcinelli, Ulrich (Hrsg.): Politikvermittlung und Demokratie in der Mediengesellschaft. Beiträge zur politischen Kommunikationskultur. Bonn, S.

Taborek, Janusz. (2012). *The language of sport: Some remarks on the language of football*.  
<https://www.researchgate.net/publication/259117546> retrieved on February the first 2021

White, P.R.R. (2002). *Appraisal- The Language of Evaluation and intersubjective stance*. <http://www.grammatics.com/appraisal>. Retrieved on 10-1-2021

### Websites

Bleacherreport. (n.d.). In bleacherreport.com. Retrieved December 14, 2020, from <https://bleacherreport.com/articles/65240-the-big-momentum-in-sports>

British Broadcasting Cooperation. (2012.) In BBC.com. Retrieved on December 10, 2020, from <https://www.bbc.com/news/magazine-19726898> retrieved 10-12-2020

Business-Insider. (n.d.). Running down the clock. In businessinsider.com. Retrieved December 16, 2020, from <https://www.businessinsider.com/running-down-the-clock-how-british-politics-fell-into-a-brexit-coma-2019-5>

Ctlsites. (n.d.). In ctlsites.com. Retrieved December 16, 2020, from <https://ctlsites.uga.edu/comm4320fa16/the-hail-mary-pass/>

DW. (n.d.). In dw.com. Retrieved December 16, 2020, from <https://www.dw.com/en/brazil-presidential-frontrunner-jair-bolsonaro-stabbed/a-45390039>

English.Stack.Exchange.(n.d.). In English.StackExchange.com. Retrieved December 14, 2000, from <https://english.stackexchange.com/questions/23855/what-does-president-obama-s-phrase-we-don-t-need-to-spike-the-football-mean>

Idioms. The Free Dictionary. (n.d.)Run down the clock. In Idioms. The Free Dictionary. Retrieved December 14, 2020, from <https://idioms.thefreedictionary.com/run+down+the+clock#:~:text=1.,a%20passive%20or%20defensive%20strategy>

Just English Me. (n.d.). Hail Mary Pass. In Just English.me. Retrieved December 14, 2020, from <https://justenglish.me/2012/07/21/idiom-to-throw-a-hail-mary/#:~:text=Here's%20one%20of%20those%20phrases%20for%20you.&text=A%20Hail%20Mary%20pass%20or,the%20end%20of%20a%20half>.

Ldoceonline. (n.d.). knockout. In ldoceonline.com dictionary. Retrieved December 14, 2020, from <https://www.ldoceonline.com/dictionary/knockout-punch-blow#:~:text=From%20Longman%20Dictionary%20of%20Contemporary,knockout%20blow%20to%20the%20business>

Merriam-Webster. (n.d.). Coach. In Merriam-Webster.com dictionary. Retrieved December 14, 2020, from <https://www.merriam-webster.com/dictionary/coach>

Merriam-Webster. (n.d.). Coach. In Merriam-Webster.com dictionary. Retrieved December 14, 2020, from <https://www.merriam-webster.com/dictionary/coach>

Merriam-Webster. (n.d.). Front-Runner. In Merriam-Webster.com dictionary. Retrieved December 14, 2020, from <https://www.merriam-webster.com/dictionary/front-runner>

Merriam-Webster. (n.d.). Season. In Merriam-Webster.com dictionary. Retrieved December 14, 2020, from <https://www.merriam-webster.com/dictionary/season>

Newsroom. (n.d.). In newsrooms.co.nz. Retrieved December 16, 2020, from <https://www.newsroom.co.nz/ideasroom/election-2020-beware-politicians-hail-mary-passes>

Open-Democracy. (n.d.). In opendemocracy.net. Retrieved December 16, 2020, from <https://www.opendemocracy.net/en/north-africa-west-asia/knockout-punch-to-ibyan-political-agreement/>

PBS. (n.d.). In pbs.org. Retrieved December 16, 2020, from <https://www.pbs.org/newshour/spc/character/essays/bush.html>

Rollcall. (n.d.). Bottom of the ninth. In rollcall.com. Retrieved December 16, 2020, from <https://www.rollcall.com/2017/12/06/opinion-bottom-of-the-ninth/>

ThehockeyWriters. (n.d.). In thehockeywriters.com. Retrieved 14, 2020, from <https://thehockeywriters.com/how-to-talk-like-a-hockey-player>

Vocabulary. (n.d.). Knockout Punch. In vocabulary.com. Retrieved December 14, 2020, from <https://www.vocabulary.com/dictionary/knockout%20punch>

Washington Post. (2011). In WashingtonPost.com. Retrieved December 14, 2020, from <https://www.washingtonpost.com/national/cbs-obama-says->

[he-wont-release-bin-laden-photos/2011/05/04/AFyB5aoF\\_story.html](https://www.yourdictionary.com/he-wont-release-bin-laden-photos/2011/05/04/AFyB5aoF_story.html)

Your Dictionary. (n.d.). Losing. In YourDictionary.com. Retrieved December 14, 2020, from <https://www.yourdictionary.com/losing>

Your Dictionary. (n.d.). Run down the clock. In YourDictionary.com. Retrieved December 14, 2020, from <https://www.yourdictionary.com/run-down-the-clock>



# ***Ishraqat Tanmawya***

*Quarterly Reffered Journal*

*Issued by: Al-Araqa Foundation for culture and Development*

*The Development Center for Studies and Training*

*Address: Iraq. Baghdad. Karrada / Ferduse Square Fakhruddin Building*

*email.tanmeia2016@yahoo.com*

**Editor**

*(Prof. Hadi Ghatfan Shon)*

*(Prof. Wafa' Turki Atea')*

*managing editor*

## **Editorial Board:**

- 1. Prof. Dhiaa Abdullah Ahmed Al-Tamimi / University of Baghdad / Iraq**
- 2. Prof. Dr. Afrah Yassin Mohammed Al-Dabbagh / University of Salahaddin / Iraq / Kurdistan Region**
- 3. Prof. Dr. Mazen Jasim Al-Hassani / Wasit University / Iraq**
- 4. Prof. Dr. Muwafaq Abdulaziz Al-Hasnawi / Southern Technical University / Iraq**
- 5. Prof. Dr. Said Jasim Ali Al-Asadi / University of Basra / Iraq**
- 6. Prof. Dr. Abdul Azim Ahmed Abdel Azim / University of Damanhour / Egypt**
- 7. Prof. Dr. Kamal Abdullah Hassan / Anbar University / Iraq**
- 8. Prof. Dr. Omar Mohamed Ali Mohamed / Helwan University / Egypt**
- 9. Prof Dr. Amina Abdullah Salem / Helwan University / Egypt**
- 10. Prof. Dr. Suaad Hadi Hassan Altai.**
- 11. Prof. Dr. Salma Majid Hamid, University of Diyala, Iraq**
- 12.Assit. Prof.Dr. Adnan Kazem Al-Shaibani / University of Muthanna / Iraq**
- 13.Assit. Prof.Dr. Hassan Hussein Siddiq / University of Rania Sulaymaniyah / Iraq / Kurdistan Region**
- 14. Assit. Prof.Dr. Najat Ali Al-Hnshere / Taribes / Labia**
- 15. Assit. Prof. Dr. Athera Ismail Zeidan, University of Tikrit, Iraq**
- 16.Assit. Prof. Dr. Fathi Taha Mesh'Al Jebouri / University of Mosul / Iraq**

**Arabic Language Expert / Dr. Omar Zuher Ali**

**English Language Specialist Huda Abdul Hattab University of Baghdad**



## **Publishing Policy in The Magazine**

The Journal of the Development Center for Studies and Research invites all researchers and academicians Iraq and abroad in various fields to make research of scientific value to enrich the journal with sound research.

Ishraqat Tanmaya Journal is reoffered Journal The of Development Studies is a journal that receives research and studies in all humanities (Arabic Language and Literature, English Language, History, Geography, Sociology, Education, Educational and Psychological Sciences, Political Science, Media, Philosophy, Quranic Sciences, . The researches submitted to the journal are subjected to scientific evaluation by the editorial board and a large collection of expert professors in all specialties from Iraq and abroad. The journal is committed to preserve the intellectual property rights of the authors and to apply them to the ethics of scientific research and the articles of the publication committee.

## **General Notes**

- The research should not be published in a journal in Iraq and abroad, extracted or autoed from a book, a dissertation, a university thesis, or a copy of the Internet. The researcher shall submit a written undertaking to be attached to the research.
- The research arrangement in the journal is subjected to technical considerations related to the identity of the journal.
- Notify the researcher of accepting his research within a maximum period of one month from the date of summiting the research.
- The researcher has no right to refuse publish his research after introduce it to editorial board unless for reasons accepted by the

editorial board and this is performed before notification of acceptance of his research for publication.

- The researcher is obliged to make amendments of the arbitrators on his research according to the reports sent to him and to provide the magazine with a modified version in a period not exceeding (15) fifteen days.
- Research are not to its authors, whether published or not published.
- The journal does not commit to publish research that violates any of these conditions.
- The researcher should attach with his research a brief description of his scientific career.

**All opinions expressed in the journal reflect the views of the authors and do not necessarily reflect the views of the magazine**

## **Regulation of Publishing Journal**

Ishraqat Tanmayia Journal is pleased to announce to the honored researchers that it publishes research's in humanitarian fields according to the following conditions:

- 1- The research should be original, novelty, scientific value, great knowledge, language correctness and accuracy of documentation.
2. The research shall not be part of a previous published research or of a university thesis. The researcher shall submit a affidavit declaration not to publish the research or to submit it for publication in another journal.
- 3- A brief scientific biography shall be attached to the research, including the full name third name, his academic rank, his university, his college or a ministry.

4. The first page of the research should include:

A research title in Arabic.

B- Name of researcher in Arabic. His degree and his analification.

C - The researcher e-mail.

Two abstract, one in Arabic and the other in English, will be at the beginning of the research with font size (12), including the researcher's name and place of work.

5. It should be printed on the computer in Office Word 2007 or 2010 on a CD-ROM in one file (folder) (i.e. the research should not exceed more than one file on the disk). The editorial board shall be provided with three hard copies and the figures, if any, in its place of research, to be technically valid for printing.
- 6- The number of research pages should not exceed 25 pages (A4) ..

- 7- The researcher must pay the publishing fees amounting to (50000) fifty thousand Iraqi Dinars and (100) from abroad.
- 8- The research should be free of linguistic, grammatical and spelling mistakes.
- 9 - The researcher should adhere fonts and types of printing letters follows:
  - A Arabic language: font type (Arabic Simplified) and font size (14).
  - B English: Font Type (Times New Roman) Search Titles (16). And summaries (12). The other paragraphs of the paper are 14 cm.
10. The search margins should be automatic (endnotes) at the end of the search. Size 12.
11. The distance of the side notes (2.53 cm) and the distance between the lines (1).
- 12 The researcher shall be informed of the decision for the validity of publication or not in a period not exceeding one month from the date of receiving by editorial board.
- 13 The researcher is obliged to make the amendments of the arbitrators on his research according to the reports sent to him and to provide the journal with a modified copy in a period not exceeding (20) twenty days.
- 14 - The researcher has no right claim all research requirements after one year from date of publication it is.
- 15 - Research is not returned to the author whether accepted or not accepted.
- 16 - Integrating the sources of research and margins foot notes into a single title at the end of the research, with the writing of the source information when it is first introduced.

17. The research is subject to the secret evaluation by three experts to determine its validity for publication.
- 18- The researcher obtains one extraction for his research. If he wishes to buy the journal issue version, the price of one volume is 20 thousand dinars from Iraq and 30 dollars from abroad.
19. The journal does not commit to publishing research that violates any of these conditions.

**editor**